

شرح الشواهد الشعرية
أمّات الكُتب النُحويّة

جميع الحقوق محفوظة للنّاشِر

الطبعة الأولى

١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٧ م



مؤسسة الرسالة - بيروت - وطى المصيطبة - مبنى عبدالله سليم
تلفاكس: ٨١٥١١٢ - ٣٩ - ٣١٩٠٣٩ - ٦٠٣٢٤٣ ص.ب: ٧٤٦٠ - بوقيا: بيوشران

Al-Resalah
Publishing House

BEIRUT / LEBANON - TELEFAX: 815112 - 319039 - 603243 - P. O. BOX: 117460

E. mail: Resalah@Cyberia. net. lb : البريد الإلكتروني

شرح الشواهد الشيعية

أمات الكلب النخوية

لأربعة آلاف شاهد شرعي

فَرَّجَ الشَّوَاهِدَ وَصَنَّفَهَا وَشَرَّحَهَا

محمد محمد حسن شرايبي

الجزء الأول

مؤسسة الرسالة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بسم الله الرحمن الرحيم

أما بعدُ:

فهذا معجم رتبْتُ فيه جُلَّ الشواهد الشعرية المتداولة في كتب النحو وشروحاتها، بدءاً بكتاب سيويه، إمام أهل النحو المتوفى سنة ١٨٠هـ - ٧٩٦م، وربما عرَّجْتُ على مصدر يُعدُّ مِنْ أوثق ما كُتِبَ في العصر الحديث، وهو كتاب «جامع الدروس العربية» للشيخ مصطفى الغلاييني المتوفى سنة ١٣٦٤هـ - ١٩٤٤م.

وقد سبقني إلى هذا الجمع والترتيب، مؤلِّفان، مع الاختلاف في المضمون.

أما الأول: فهو الأستاذ شيخ المحققين، عبدالسلام م. محمد هارون، حيث صنع «معجم شواهد العربية» جمع فيه بين شواهد النحو وشواهد العروض، وعلوم البلاغة، وخصائص العربية وأسرارها. ولكنه لم يذكر من الشواهد إلا قوافيها، وأثبت أمام كل شاهد مصادره.

وأما الثاني: فهو الدكتور حنَّ جميل حداد، (من دائرة اللغة العربية وآدابها) في جامعة اليرموك بالأردن. حيث صنع (معجم شواهد النحو الشعرية) وأثبت الشواهد كاملة، وذكر لكل شاهد مصادره. وطبعته الأولى (١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م) كثيرة الأخطاء والتحريفات، ولكن هذه الأخطاء لم تأتِ من قبل المؤلف، لأنه عالم بما صنع، وإنما جاءت الأخطاء من مأمَّن المؤلف، «ومن مأمَّنه يُؤخذ الحذر» حيث أوكل أمر «تصحيح النسخة الأولى» إلى الأنسة ابتسام نجيب حداد، ويظهر أنها لم تكن من أهل اللغة، فلم تستطع تقويم الأخطاء المطبعية... وكلا العاملين يستحق الشكر

والتقدير، وكلاهما يستوجب عليّ أن أقول له؛ كما قال ابن مالك في ألفية ابن معطي:

وهو بسبق حائز تفضيلاً مستوجب ثنائي الجميلاً

ولكنني وجدتُ عملهما مقصوراً نفعه على العلماء والباحثين الذين يمتلكون المصادر النحوية التي حوت الشواهد، أما طلبة العلم وصغار الباحثين، والمعلمون وهواة قراءة الشعر، والمتأدّبون... فإنهم لا يستفيدون من المعجمين السابقين، وقد لا يبلُ هذان المصدران عطشهم، لأنّ امتلاك المصادر النحوية كلها أمرٌ عسير ولأنّ بيئات المثقفين متباينة: بعضهم يسكن المدينة الكبيرة التي تتوفر فيها المكتبات العامة والخاصة، وبعضهم يسكن القرية أو المدينة الصغيرة التي لا يوجد فيها إلا القليل من المكتبات، وإذا وُجدت المكتبة، فلا تضم إلا نماذج قليلة من الكتب.

وعنيت من بين مَنْ ذكرتهم المعلمين الذين يعملون في مدارس نائية عن العاصمة والمدن الكبرى، وليس في مكتبات مدارسهم إلا القليل من الكتب، فمثل هؤلاء إذا أراد أحدهم أن يعرف مدلول شاهد نحوي، وكان عنده أحد المعجمين السابقين، فإنه لن يجد ضالته فيهما، وقد يدلّانه على مصدر ليس موجوداً في مكتبته أو مكتبة مدرسته، وبهذا لا يفيد نفسه ولا يفيد تلاميذه. ولذلك فكّرت في صناعة معجم للشواهد النحوية، خفيف حملة، كثير نفعه، قد يُغني عن حُمّل بغير من كتب النحو، وضمّته ما يلي:

١- الشواهد التي جاءت في جميع كتب النحو التي ألّفت قبل العصر الحديث وضمّمت إليها شواهد كتاب واحدٍ من كُتُب المحدثين، هو «جامع الدروس العربية» للشيخ مصطفى الغلاييني، ذلك أنني ورثت حُبّ هذا الكتاب عن شيعي سعيد الأفغاني لكثرة ثنائه عليه، ولأنّ هذا الكتاب جامعٌ حقاً لموضوعات العربية، بأسلوب يجمع بين الأصالة والمعاصرة، مع فهم عميق لمدلول النصّ والشاهد.

٢- أثبتَّ الشاهد تاماً مع ضبط حروفه .

٣- عزوت الشاهد إلى الشاعر، إن كان معلوماً، وكثيراً ما ضمنتُ إليه ما قبله ومابعده ليفهم من السياق، إن كان لا يُفهم إلا بما سبق أو لاحق، وربما ذكرت مطلع القصيدة التي كان الشاهد منها .

٤- ذكرتُ المصدر النحوي الذي استشهد بالبيت، وإذا تعددت المصادر ذكرتُها جميعها أو ذكرت أكثرها .

٥- شرحتُ ما ظهر لي أنه غامض من معنى البيت .

٦- دللتُ على موضع الشاهد الذي استشهد النحاة بالبيت من أجله وقد يكون في البيت شاهدان، فأدلّ عليهما أو أكتفي بواحد منهما . وقد أعرب ما ظهر لي أنه يحتاج إلى الإعراب من البيت غير موطن الشاهد .

٧- إذا كان الشاهد محل خلاف بين النحويين، فربما أدليت بدلوي في الدلاء، فانفردت برأيي، أو رجحت أحد الأقوال .

٨- مزجت بين الرأي النحوي، والذوق الأدبي، وربما رجحت الذوق الأدبي على الصنعة النحوية؛ لأن الذوق الأدبي هو الدافع إلى التعبير أو هو الموجه للتعبير .

٩- قومت قصة ومناسبة البيت، أو القصيدة التي انتُخب منها البيت، واعتمدتُ في التقويم على النقد التاريخي، أو اللغوي أو الأدبي .

١٠- قد أنفعل بمضمون البيت، فأستنبط منه عبرة تاريخية، وأربط بين الماضي والحاضر من حوادث الأمة، وربما ظنَّ القارئ أن بعض الانفعالات كانت ذاتية، ولكن هذا ظنُّ قصير النظر؛ لأن ما يهمُّ فرداً أو أفراداً من إقليم أو مجموعة من الناس، لا بدَّ أن ينفع به أهل الأقاليم الأخرى، بعيدة، أو قريبة، وإنْ تغير المفهوم القومي في العصر الحديث، أو في أيامنا المعاصرة، وأدى إلى تقوقع الانفعالات وخصوصيتها، حتى وصلت إلى حدِّ الإقليمية الضيقة .

أرجو الله أن يكتبه في سجل أعمالي التي لا تنقطع، وآمل من القراء أن يدعوا
لي بالخير إن وجدوا خيراً، وأن يلتمسوا العذر لهفواتي، وما أكثرها. فالعصمة لا
تكون إلا لنبي. والحمد لله رب العالمين.

محمد محمد حسن شُرَّاب

داريا الشام في الحادي والعشرين من

ربيع المولد النبوي ١٤١٧هـ-١٩٩٦م

المصادر النحوية مرتبة هجائياً

- ١- الأشموني (علي بن محمد) المتوفى سنة ٩٠٠هـ، وهو مؤلف كتاب «منهج السالك إلى ألفية ابن مالك» وهو شرح ألفية ابن مالك، ويذكر في المصادر «الأشموني» ويراد به كتابه «منهج السالك...».
- ٢- «الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين» للشيخ كمال الدين أبي البركات عبدالرحمن بن محمد بن أبي سعيد «الأنباري» المتوفى سنة ٥٧٧هـ. والطبعة المعتمدة بشرح محمد محيي الدين عبدالحميد.
- ٣- «أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك». لابن هشام الأنصاري، وقد يعرف بكتاب «التوضيح».
- ٤- «تحصيل عين الذهب من معدن جوهر الأدب في علم مجازات العرب»، وهو في شرح شواهد كتاب سيبويه، ومطبوع مع كتاب سيبويه في طبعة بولاق سنة ١٣١٦هـ. والكتاب منسوب للأعلم الشنتمري يوسف بن سليمان الأندلسي، المتوفى سنة ٤٧٦هـ ويُعرف بالأعلم لأنه كان مشقوق الشفة العليا، والشنتمري: نسبة إلى بلدة شنتمرية.
- ٥- «تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد» لابن مالك ط سنة ١٩٦٨ بالقاهرة وقد يعرف بكتاب «التسهيل».
- ٦- «التصريح على التوضيح» للشيخ خالد بن عبدالله الأزهرى المتوفى سنة ٩٠٥هـ. وهو شرح لكتاب «أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك» المعروف

«بالتوضيح» ويرمز إليه في المصادر بـ «التصريح» أو «شرح التصريح» وهو العنوان المثبت على الكتاب.

٧- «الجنّى الداني في حروف المعاني» للمراذي: بدر الدين حسن بن قاسم أو «ابن أم قاسم» المتوفى سنة ٧٤٩هـ.

٨- «حاشية الأمير على مغني اللبيب» والأمير هو محمد بن محمد بن أحمد السنباوي الأزهري المتوفى سنة ١٢٣٢هـ-١٨١٧م وعرف بالأمير؛ لأن جده أحمد كانت له إمرة في الصعيد.

٩- «حاشية الصبّان» محمد بن علي المصري، المتوفى سنة ١٢٠٦هـ على شرح الأشموني للألفية (منهج السالك...) وهو مطبوع في أسفل الكتاب السابق.

١٠- «حاشية ياسين على كتاب التصريح»، وهو ياسين بن زين الدين العليمي الحمصي المتوفى سنة ١٠٦١هـ وهو شرح لكتاب التصريح المارّ ذكره، ومطبوع على جوانب كتاب التصريح.

١١- «خزانة الأدب، ولبّ لبّ لسان العرب»: المعروف اختصاراً بـ «خزانة الأدب» تأليف عبدالقادر بن عمر البغدادي المتوفى سنة ١٠٩٣هـ والخزانة شرح لشواهد الرضيّ على الكافية (محمد بن الحسن) المتوفى سنة ٦٨٦هـ. [انظر شرح الكافية]. وقد اعتمدت الطبعة المحققة التي نشرها عبدالسلام محمد هارون.

١٢- «الخصائص» لابن جني المتوفى سنة ٣٩٢هـ بتحقيق الشيخ محمد علي النجار في ثلاثة أجزاء ط/١٩٥٢م.

١٣- «الدرر اللوامع» على «هَمْع الهوامع شرح جمع الجوامع» تأليف أحمد بن أمين الشنقيطي، المتوفى سنة ١٣٣١هـ-١٩١٣م.

ويرمز إليه في المصادر بلفظ «الدرر». واعتمدت على الطبعة القديمة، بمطبعة كردستان العلمية سنة ١٣٢٨هـ.

وطبع الكتاب حديثاً طبعة محققة بقلم الدكتور عبدالعال سالم مكرم، بالكويت سنة ١٤٠١هـ - ١٩٨١م في سبعة أجزاء صغيرة.

١٤- سيبويه إمام أهل النحو المتوفى سنة ١٨٠هـ. ويذكر في المصادر اسم سيبويه، ويراد به كتابه، ويحيلُ الباحثون دائماً إلى طبعة بولاق سنة ١٣١٦هـ. وقد نشره الأستاذ عبدالسلام هارون سنة ١٣٨٥هـ - ١٩٦٦م، وذيله بحواشي مفيدة توضح بعض الغموض الذي يلفّ عبارات سيبويه، لاختلاف المصطلح النحوي الذي استعمله سيبويه عن المصطلح النحوي المتداول في كتب المتأخرين. ولا يكاد يفهم عبارة سيبويه إلا المتخصصون في علم النحو.

١٥- «شذور الذهب في معرفة كلام العرب»، لابن هشام عبدالله بن يوسف بن هشام المتوفى سنة ٧٦١هـ. وأشهر طبعاته طبعة الشيخ محمد محيي الدين عبدالحميد. وهو في الحقيقة «شرح شذور الذهب» لأن الشذور متن وضعه ابن هشام، ثم شرحه، ويقال: شذور الذهب، اختصاراً.

١٦- «شرح أبيات مغني اللبيب» صنفه عبدالقادر بن عمر البغدادي والطبعة المعتمدة نشرة دار المأمون في دمشق بتحقيق أحمد الدقاق، وعبدالعزيز رباح. وللسيوطي «شرح شواهد المغني» طبع آخر مرة سنة ١٩٦٦م وهو دون شرح البغدادي في المنزلة.

١٧- «شرح الألفية»، للأشموني. (انظر - الأشموني).

١٨- «شرح التصريح» (انظر - التصريح على التوضيح).

١٩- «شرح الشتمري» (انظر - تحصيل عين الذهب).

٢٠- «شرح شواهد الشافية»، لعبدالقادر بن عمر البغدادي، طبع سنة ١٣٥٦هـ. والشافية، كتاب في الصرف ألفه ابن الحاجب عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، المتوفى سنة ٦٤٦هـ كان أبوه حاجباً فقيل: ابن الحاجب. وقد شرح الرضي (محمد بن الحسن) المتوفى سنة ٦٨٦هـ، الشافية في علم الصرف.

٢١- «شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك». وابن عقيل هو عبدالله بن

عبدالرحمن توفي سنة ٧٦٩هـ. والطبعة المعتمدة بعناية الشيخ محمد محيي الدين عبدالحميد.

٢٢- «شرح الكافية»: من تأليف محمد بن الحسن، المشهور بـ «الرضي» الأستراباذي، من أهل أستراباذ من أعمال طَبْرَسْتَان (في إيران) تُسمى اليوم «مازَنْدَرَان» فتحها العرب على يد سعيد بن العاص، وأطلقوا عليها اسم «طَبْرَسْتَان» و«الكافية» كتاب في النحو ألفه ابن الحاجب، مؤلف كتاب «الشافية» في الصرف، وقد شرح الرضي كلا الكتابين، وشرح البغدادي شواهد الكتابين، وسمى شرح شواهد الكافية بـ «خزانة الأدب» وهو موسوعة نحوية شعرية أدبية نقدية، لا يوجد لها مثيل في المؤلفات العربية، فمن حواها قيل له «كل الصيد في جوف الفرا».

٢٣- «شرح المفصل» لابن يعيش، المتوفى سنة ٦٤٣هـ وهو يعيش بن علي بن يعيش، ويعرف بابن يعيش، وبابن الصانع، والمفصل الذي شرحه ابن يعيش من تأليف الزمخشري، محمود بن عمر، المتوفى سنة ٥٣٨هـ. والطبعة المعتمدة هي الطبعة المصرية سنة ١٩٢٨م. في عشرة أجزاء.

٢٤- الشنتمري: انظر «تحصيل عين الذهب».

٢٥- الصبّان. انظر «حاشية الصبّان».

٢٦- العيني: يرمز به لكتاب «المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية» - والعيني مؤلفه، وهو بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى الحلبي العيني، نسبة إلى بلدة «عينتاب» في جنوب تركية بالقرب من الحدود السورية. ولعلها تسمى اليوم «غازي عينتاب» أو «غازينتاب» أو «غازنتاب»، وتوفي بالقاهرة سنة ٨٥٥هـ. وكتاب «المقاصد» جمع فيه شواهد أربعة من شُروح الألفية، وهي شرح ابن الناظم، وابن أم قاسم، وابن هشام، وابن عقيل.

ورمز بالحرف «ظ» لابن الناظم و«هـ» لابن هشام و«ق» لابن أم قاسم و«ع» لابن عقيل. وقد طبع هذا الكتاب على جوانب كتاب خزانة الأدب المطبوع في مطبعة بولاق سنة ١٢٩٩هـ.

ويعرف الكتاب أيضاً باسم «الشواهد الكبرى» واختصره العيني في كتاب آخر سماه «فرائد القلائد في مختصر شرح الشواهد» وهو المعروف «بالشواهد الصغرى».

وقد رأيت للعيني في شروحه أوهاماً وعثرات، تدل على أنه ليس حجة في باب الأدب والنحو.

٢٧- (شرح) «قطر الندى وبل الصدى» لابن هشام. والطبعة المعتمدة بتحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد.

٢٨- «الكتاب» (كتاب سيويه) انظر «سيويه».

٢٩- «مغني اللبيب عن كتب الأعاريب» لابن هشام عبدالله بن يوسف بن هشام المتوفى سنة ٧٦١هـ. واعتمدت في ذكر المصادر على شرح البغدادي لأبياته، فما كان في الشرح، فهو موجود في الأصل.

٣٠- «المقاصد النحوية». (انظر العيني).

٣١- «منهج السالك إلى ألفية ابن مالك». (انظر الأشموني).

٣٢- «هَمْعُ الهوامع شرح جمع الجوامع»: لجلال الدين السيوطي المتوفى سنة ٩١١هـ.

٣٣- ياسين. انظر «حاشية ياسين».

الحصيلة النقدية، لقراءة الشواهد النحوية

في هذا المعجم ما يقرب من أربعة آلاف بيت شعر، لنحو تسع مئة شاعر وشاعرة، وراز ورازجة. وإذا كُتب لهذا المعجم أن يُنشر، واحتواه الناس في مكتباتهم، فإنهم لن يقرؤوه دفعة واحدة، وإنما يرجعون إليه، كلما عنَّ لهم بيت، وأرادوا أن يعرفوا شيئاً عنه. وربما قرأه باحثٌ أراد أن يقدم دراسة إحصائية استقرائية لجانب من الجوانب التي تدل عليها الشواهد، وتبقى جوانب أخرى لم يأبه لها هذا الباحث.

أما مصنف هذا المعجم، فلعله القارئ الوحيد الذي أمعن النظر والتدقيق في كل بيت، ولفت انتباهه جوانب متعددة مما تدل عليها الأبيات. وقد تجمعت عندي ملاحظات نقدية، أحبُّ أن أنقلها إلى القارئ، وقد يوافقني عليها بعض القراء، ويدفعها آخرون. وهذا ليس غريباً في باب الأدب، والنقد، لأنه نقد قد يعتمد على الذوق الذاتي، وقد يعتمد على المحاكمة العقلية المحكمة بالدليل. فما كان معتمداً على الذوق الذاتي تختلف فيه الآراء، لاختلاف الأذواق، ولكن الاختلاف في الأذواق لا يعني فساد ذوق فئة، وصحة ذوق فئة أخرى، وإنما هو اختلاف طبعي، أو اختلاف تربوي، والطبيعة والتربية تؤثران في ذوق الإنسان، ولكنهما لا تفسدانه، وينطبق على حال اختلاف الأذواق، القول:

«وللناس فيما يشتهون مذاهب».

أما الاختلاف المعتمد على المحاكمة العقلية المحكمة بالدليل، فإنه لا يخوض فيه إلا مَنْ امتلك دليلاً يزعم أنه الأقوى، أو امتلك فهماً في نصّ الدليل غاب عن الطرف الآخر.

وإليك الحصيلة النقدية التي سجلتها:

١- البيت ليس وحدة القصيدة العربية القديمة :

زعم نُقَّاد الشعر العربي القديم، أن القصيدة العربية مفككة الأوصال، ولا يربطها رابط، وأن البيت وحدة القصيدة وليس بين أبيات القصيدة وأجزائها وحدة عضوية. وقد شاعت هذه المقولة منذ بداية العصر الحديث، وأصبحت من المسلّمات التي يتناقلها النقاد خلفاً عن سلف، وما زالت سائدة في الكتب الجامعية والمدرسية.

وفي المعجم الذي بين يديك أيها القارئ نحو أربعة آلاف شاهد شعري وإذا تتبعت الشواهد التي استُلت من مقطوعة أو قصيدة، فإنك ستجد مئات أو آلافاً من الشواهد التي تُبطل مقولة النقاد.

إننا نجد البيت المفرد في كتاب النحو؛ لأن المؤلف لا يهتم إلا كلمة واحدة من هذا البيت، ولذلك يرويه مفرداً، ولكن مفهوم البيت لا يتم إلا بقراءة سابقة ولاحقة.

وقد أصدر النقاد حكمهم بناءً على قراءة ناقصة لنماذج قليلة من الشعر الجاهلي مع عدم استشعار الروح الفنية التي تسود في القصيدة الواحدة، ويمكننا أن نقول: إن الذين أصدروا هذه الأحكام كانوا غرباء عن الحياة العربية، ولم يتقمصوا شخصية الشاعر وهم يقرؤون قصيدته.

ونحن نقول: إنَّ قراءة نماذج قليلة من قصائد الشعر الجاهلي، لا تؤدي إلى إصدار حُكم عام.. لأن كثيراً من النماذج الجاهلية، جاءها التفكك المزعوم من الرواية، فربما قدم الرواة ما حقه التأخير، وربما أنقص بعضهم أبياتاً، وزاد بعضهم أبياتاً أخرى. وكيف يقولون إن البيت وحدة القصيدة - يعني أنه يفهم وحده - ونحن نجد آلاف النماذج من الأبيات التي لا تفهم إلا في سياق ما بعدها، وما قبلها. واقرأ قول عنترة بن شداد:

ومدجج كره الكماء نزاله لا مُمَعِنٍ هرباً ولا مُسْتَسْلِمٍ

فهذا البيت لا يفهم إلا إذا قرأت ما بعده، وهو:

جاءت يَدَايَ له بعاجِلٍ طَعْنَةٍ بمثَقَفٍ صَدَقِ الكُؤُوبُ مُقَمِّمٍ

واقراً قوله :

ولقد حفظتُ وصاةَ عمي بالضحا إذ تقلصُ الشفتان عن وضحِ الفمِ
في حومةِ الحرب...

لما رأيتُ القومَ...

يدعون عترة والرماح كأنها أشطان بشرٍ في لبانِ الأذهمِ
ما زلتُ أرميهم..

فازورَّ من وقعِ القنا..

لو كان يذري ما المحاورةُ اشتكى...

فكل هذه الأبيات متعانقة تأخذ برقاب بعضها البعض؛ لأنها تؤدي معاني متسلسلة، وكل بيت يمثل حلقة.

واقراً مطولات «المفضليات» واقراً ما كتبه المحققان أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون، تحت عنوان «جو القصيدة» فإن هذا الجو يشعرك بالرابط النفسي، والرابط المعنوي بين أبيات القصيدة وأجزائها مهما كانت طويلة.

وقد وضع المرزوقي في مقدمة شرحه «الحماسة»، معيار الشعر الجيد، مستنبطاً من نصوص الشعر العربي فقال: «قالواجب أن يُتَبَيَّن ما هو عمود الشعر المعروف عند العرب؛ لتمييز تليد الصنعة من الطريف، وقديم نظام القريض من الحديث، ولتُعرف مواطىء أقدام المُختارين فيما اختاروه، ومراسم إقدام المزيقين على ما زَيَّفوه، ويُعلم أيضاً فرق ما بين المصنوع والمطبوع... فنقول، وبالله التوفيق: إنهم كانوا يحاولون شرف المعنى وصحته، وجزالة اللفظ واستقامته، والإصابة في الوصف، ومن اجتماع هذه الأسباب الثلاثة، كثرت سوائر الأمثال وشوارد الأبيات والمقاربة في التشبيه، والتحام أجزاء النظم والتثامها على تخير من لذيد الوزن، ومناسبة المستعار منه للمستعار له، ومشاكله اللفظ للمعنى، وشدة اقتضائها للقافية حتى لا منافرة بينهما. فهذه سبعة أبواب هي عمود الشعر، ولكل باب منها معيار».

ويعيننا هنا أن نذكر ما قاله في المعيار الدال على وحدة القصيدة والتثام أجزائها، أو ما يسمونه اليوم: «الوحدة العضوية»، وهو التحام أجزاء النظم - حيث يقول:

«وعيار التحام أجزاء النظم والتثامه على تخير من لذيذ الوزن: الطبع واللسان. فما لم يتعثر الطبع بأبنيته وعقوده ولم يتحبس اللسان في فصوله ووصله بل استمر فيه واستسهلاه، بلا ملال ولا كلال، فذاك يوشك أن تكون القصيدة منه كالبيت والبيت كالكلمة تسالماً لأجزائه وتقارناً وألاً يكون كما قيل فيه:

وشِعْرٍ كَبْعَرِ الكَبَشِ فَرَّقَ بَيْنَهُ لِسَانُ دَعِي فِي القَرِيضِ دَخِيلٍ
وكما قال خَلَفٌ:

وبعض قريض الشعر أولادُ عَلَّةٍ يَكُودُ لِسَانُ النَاطِقِ الْمُتَحَفِّظِ^(١)
وكما قال رؤبة لابنه عقبة وقد عرض عليه شيئاً مما قاله فقال:
قد قُلْتُ لو كان له قِرَانٌ. [المرزوقي ١١/١٠].

ونَقْتَبِسُ بعض ما كتبه ابن قتيبة في مقدمة كتابه «الشعر والشعراء» مما له دلالة على التحام أجزاء النظم في القصيدة العربية، حيث يقول: «وتبيّن التكلف في الشعر بأن ترى البيت فيه مقروناً بغير جاره، ومضموماً إلى غير لَفْقِهِ، ولذلك قال عمر بن لجأ - شاعر أموي - لبعض الشعراء: أنا أشعر منك، قال: وبم ذلك؟ فقال: لأنني أقول البيت وأخاه، ولأنك تقول البيت وابن عمه. وقال عبدالله بن سالم لرؤبة بن العجاج: مُتْ يا أبا الجحاف إذا شئت! قال رؤبة: وكيف ذلك؟ قال: رأيت ابنك عُقْبَةَ يُشَدُّ شعراً له أعجبنى - يريد أنه وُجد من يرثك ويخلد ذكرك - قال رؤبة: نعم، ولكن ليس لشعره قِرَانٌ» يريد أنه لا يُقَارَنُ البيت بشبهه.

* ونفهم من مجموع الأقوال السابقة: أن من أركان القصيدة العربية: أن تكون مترابطة الأجزاء، ويأتي هذا الترابط: من وحدة القصيدة الموسيقية، باختيار لذيذ

(١) أولاد علة: بنو رجل واحد من أمهات شتى، فهم مختلفون.

الوزن. وتأتي الوحدة أيضاً: من أن كل بيت، يُسلمك إلى ما بعده، لارتباطه به معنى ونظماً. وقد تؤدي بعض الأبيات معنى مستقلاً، ولكن هذا لا يجعله منفكاً عما قبله وعما بعده، بل يكون البيت في القصيدة بمنزلة الكلمة في البيت، والكلمة في البيت تؤدي معنى لغوياً وهي منفردة، ولكنها لبنة في بناء البيت، لا يتم إلا بها. وتكون القصيدة كلها كالبيت منظومة في سلك واحد، كما تنتظم الكلمات في البيت.

فالتفكك إذن عيب في الشعر، فكيف يجعلونه من خصائص قصيدهم. وانظر عشرات المقطعات التي أوردها أبو تمام في الحماسة مع شرحها، فإنك تجد مصداق ما قال المرزوقي في مقدمته. فالبحث يطول ويحتاج إلى كتاب منفرد، لعرض النماذج التي تبين بطلان زعم الزاعمين بتفكك القصيدة العربية وأن البيت وحدتها. وحتى أبيات الحكمة التي تؤدي معاني منفردة فإنها مربوطة بخيط دقيق، يتصل بالتجربة التي عاناها الشاعر. فلا تلتفتن إلى ما قال النقاد، فهم مقلدون لأول من قال، وأول من قال جاهل بالشعر العربي.

٢- ينحصر زمن شعراء الشواهد بين العصر الجاهلي، ونهاية العصر الأموي وإذا وجدنا بيتاً لشاعر عباسي، قالوا: إنه للتمثيل وليس للاستشهاد. وأنا أرى أنهم حجروا فضيقوا، وكان أمامهم سعة للاختيار من العصر العباسي، مع صحة ربّما تضاهي أو تفوق صحة بعض ما استشهدوا به من العصر الذي حددوه، وفي هذا المقام أذكر الملاحظات التالية:

أ- قسموا الشعراء إلى أربع طبقات: ثلاثة منها يستشهد بشعرهم وهم: الجاهليون، والمخضرمون، وشعراء العصر الأموي. والطبقة الرابعة وهم المولدون أو المُحدثون، ولا يستشهد بشعرهم. وفي مجال الشعر الجاهلي يأخذون كل شعر منسوب إلى شاعر جاهلي. وليس عندهم سند متصل موثوق بأن كل الشعر الجاهلي منسوب إلى أصحابه. ونذكر على سبيل المثال: شعر امرئ القيس: فقد وصل إلينا من شعره الذي نسب إليه زهاء ألف بيت منسجمة في مئة قطعة، بين طويلة وقصيرة، نجدها في ديوانه ولكن ابن رشيق يقول: «لا يصح له إلا نيف وعشرون شعراً بين طويل وقطعة». [العمدة ٦٧/١]. وبعض شعره، الذي نسب

إليه، قاله في طريق رحلته إلى ملك الروم المزعومة، وكان معه في الرحلة عمرو بن قميئة، وقد فطس امرؤ القيس في طريق العودة ومات أيضاً عمرو بن قميئة في طريق هذه الرحلة. فمن الذي أوصل إلى الرواة شعره الذي قال فيه:

بكى صاحبي لما رأى الدرب دونه وأيقن أننا لاحقان بقيصرا
ومن الذي نقل إلينا عند موته «وإني مقيم ما أقام عسيب»؟! وينقلون شعراً يزعمون أنه قاله في ابنة القيصر، وأن حواراً دار بينه وبينها.

وقصيدة الأعشى في مدح النبي ﷺ، مع أنها قريبة العهد من العصر الإسلامي بل زعموا أنه قالها بعد صلح الحديبية. ولكنني لم أجد لها سنداً صحيحاً متصلاً، بل روايات قصتها متعددة ومتضاربة، وفيها من المعاني الإسلامية ما لا يقوله إلا مَنْ قرأ القرآن وفهمه، وجالس النبي ﷺ. وليس للأعشى نصيب من هذا... وقد جاء في كتب النحو عشرات من أبياتها.

وقصيدة أبي طالب في مدح النبي ﷺ، لم يصحّ عندنا منها إلا البيت الذي يقول فيه «وأبيض يستسقى الغمام بوجهه» ولكنها قد تصل في بعض المراجع إلى مئة بيت. وفي كتب النحو شواهد كثيرة منها.

ب- نحن لا نرى أن كلّ ما ذكرنا من النماذج موضوع ومنحول، قد يكون لهذا الشعر أصل قليل، ثم زيد عليه، ولكن من الذي زاد وطول في هذا القصيد؟.

الجواب: إنَّ أكثر مَنْ نُسب إليهم وضع الشعر ونَحله، يتمون إلى ما بعد العصر الذي يستشهدون بشعر أهله... فإذا كان الأمر كذلك فلماذا نستشهد بشعر الوضّاعين من أهل العصر العباسي، ولا نستشهد بشعر بعض الشعراء الذين شهروا بفصاحة القول وجزالة اللفظ، وقوة التركيب، من أهل العصر العباسي، أمثال: بشار بن برد، وأبي نواس، والعباس بن الأحنف، والشريف الرضي، وأبي تمام، والمتنبي.

ج- وقد اختار الزمخشري، والرضي، الاستشهاد بشعر بعض مَنْ سموهم المولدين ممن يوثق بكلامهم. فقد استشهد الزمخشري في تفسيره ببيت من شعر

أبي تمام وقال: «وهو وإن كان مُحدثاً، لا يستشهد بشعره في اللغة، فهو من علماء العربية، فأجعل ما يقوله بمنزلة ما يرويه، ألا ترى إلى قول العلماء: (الدليل عليه بيت الحماسة) فيقنعون بذلك، لوثوقهم بروايته وإتقانه» [انظر الخزانة ٧/١]. قال أبو أحمد: أليس الاستشهاد بشعر أبي تمام أولى من الاستشهاد بشعر منسوب إلى الزبّاء؟ وأخبرني من الذي سمع ونقل أن الزبّاء قالت:

ما للجمال مشيها وثيدا أجندلاً يحملن أم حديدا

وهل كانت الزبّاء تتكلم العربية القرشية؟

وهناك شعر منسوب إلى رجال من قوم عاد، وهناك شعر منسوب إلى تبابعة اليمن مع أن علماء اللغة والتاريخ يقولون إن لغة أهل اليمن القديمة هي اللغة الحميرية وليست اللغة القرشية.

٣- لا يُؤخذُ التاريخ من القصص الأدبي.

فكل بيت من الشعر له، أو لقصيدته، مناسبةٌ قيل فيها. والمناسبة ذات صلة بالتاريخ والمجتمع. ويجتهد رواة الشعر أن يُوجدوا مناسبة لكل بيت أو قصيدة، لتكون عوناً على فهم النص، ولكن القصة التي يرويها رواة الشعر بعيدة العهد عنهم، وليس في روايات الأدب أسانيد متصلة إلى زمن قول الشعر، فرواة الشعر، وجدوا نصوصاً يرويها الناس، وليس معها قصة، فحرصوا على أن يكون لكل بيت قصة، فوقعوا في شرك الوضع والكذب والاختلاق والظن، فرووا ما قيل لهم، أو تخيلوا قصة، إذا قرأها القارئ ظنّها من الواقع التاريخي، فنقلها على أنها من التاريخ، وهي بعيدة عن الواقع التاريخي. وقد نبهت في هذا المعجم إلى كثير من المناسبات التاريخية المصنوعة، وبيّنت كذبها.

فقصص مغامرات امرئ القيس مع بنات العرب ومع ابنة القيصر، كاذبة ولا تمثل واقعاً، ولا يصح وقوعها، وإنما هي من خيالاته.

وقصص عمر بن أبي ربيعة في العصر الإسلامي كاذبة وهي من خيال الشاعر. والشعر الذي يروونه في فتنة الجمل وصفين أكثره موضوع ولا تصح مناسبته.

والقصص الذي روي مرافقاً لشعر قيل في زمن عمر بن الخطاب، قصص موضوع لا يصحُّ. ومن ذلك زعمهم أن عمر سمع امرأة تشد:

ألا سبيلَ إلى خمرٍ فأشربها أم هل سبيل إلى نصر بن حجاج
فهذه القصة موضوعة، انظر تحقيقها في كتابنا «المدينة في فجر الإسلام والعصر الراشدي».

وفي قصة «سحيم عبد بني الحسحاس» أقوال كثيرة لا تصح، حيث زعموا أن عمر بن الخطاب سمع قصيدة سحيم التي مطلعها:

عميرة ودّع إن تجهزت غازيا كفى الشيب والإسلام للمرء ناهيا
فقال عمر: لو قدّمت الإسلام على الشيب لأجزتك. فهذا لا يصح؛ لأن عمر لم يكن يجيز على الشعر، وإنما يعطي كلّ إنسان حقّه من العطاء السنوي. ثم إن القصيدة عامرة بالفسق والفجور ووصف المغامرات.

ويزعمون أنّ قومه قتلوه وأحرقوه - في زمن عثمان - وهذا لا يصح؛ لأنه لو ثبت عليه حدّ الزنا، فليس عليه إلا الجلد والتغريب، أو الرجم، فكيف يُقتل ويحرق في العهد الراشدي.

ويزعمون أن سبب تعلّق عميرة به أن أنقذها من يهودي خطفها وحبسها في حصنه... ولم يكن - زمن عمر، وزمن عثمان - يهود في المدينة.

والغى ابن قتيبة عقله فقال:

«ويقال سمعه عمر بن الخطاب ينشد:

ولقد تحدّر من كريمة بعضهم عرقٌ على جنب الفراش وطيبُ

فقال له عمر: إنك مقتول. فسقوه الخمر ثم عرضوا عليه نسوة فلما مرت به التي كان يتهم بها أهوى إليها فقتلوه!» «الشعر والشعراء» ص ٣٢١. وهذا كذب ما كان له أن يرويه. فلو أنّ عمر سمعه يقول كذا؛ لنفاه عن المدينة، كما روي أنه نفى بعض الفجّار، وكيف يسقونه الخمر لاكتشاف من يتهم بها من النساء والرجل

إذا سُقي الخمر لا يفرق بين محارمه وغير محارمه؛ لأنه يضيع وعيه، وكيف يعرضون عليه النساء، وفيه اتهام وقذف للنساء المعروضات؟ ومن الذي سقاه الخمر، هل سقاه عُمرُ الخمر، حيث ذكر «فسقوه» في سياق سماع عمر له...

كل هذا قصص أدبي من اختراع أهل القصة ولا يصح أن يروى في التاريخ والله أعلم. فإن كتب الأدب ليست مكاناً لرواية التاريخ أو أخذ التاريخ منها، وإنما هي من مواطن السمر واللهو، والسمر يملحه الكذب الأدبي.

٤- الشواهد الشعرية لا تشمل القواعد النحوية كلها:

فأكثر ما يأتون بالشاهد في المسائل الخلافية، أو فيما شذَّ عن القاعدة التي تعارفوا عليها:

فإذا قالوا: إن «ال» من علامات الاسم، جاؤوا بالشواهد التي دخلت فيها «ال» على الفعل المضارع، شذوذاً أو ضرورة. كقول الفرزدق:

«ما أنت بالحكم الترضى حكومته».

وإذا قالوا: إنَّ الفعل لا يلحقه ضمير المثنى والجمع إذا كان الفعل مثنى أو مجموعاً. استشهدوا بما رأوه شاذاً أو أنه لغة من لغات العرب كقول ابن قيس الرقيات في مصعب:

تولى قتال المارقين بنفسه وقد أسلماه مُبْعَدٌ وحميمٌ
وارجع إلى الشواهد فإنك واجدٌ أكثرها في المسائل الخلافية والشاذ من القواعد، أو في الضرائر الشعرية.

٥- قسّم علماء العربية الأوائل، قواعد النحو، إلى قياسية، يصح القياس عليها والنسج على منوالها لكثرة شواهدا عندهم. وإلى سماعية، أو قليلة، أو شاذة، أو ضرورة، ولا يصحُّ القياس عليها لندرة شواهدا عندهم. وتتابع المؤلفون على هذا التقسيم إلى العصر الحديث.

قلتُ: وهذا التقسيم صحيح، عند العلماء الأوائل الأقدمين؛ لأن حكمهم قام على استقراء النصوص التي وصلت إليهم. ولكن ظهر فيما بعد أن استقراء هؤلاء كان ناقصاً، وأن هناك شواهد لم يطلعوا عليها، فلماذا لم يخرج الشاذ إلى دائرة الكثير الذي يباح الأخذ به وإن كان لا يصل إلى منزلة القياسي؟.

فدخول «ال» على الفعل عدوه من الشذوذ، والضرورة؛ لأنهم لم يكونوا يملكون عليها إلا الشاهد أو الشاهدين.

ولكن البغدادي في خزانة الأدب (ج ١/ ٣٢- هارون) أحصى لدخول «ال» على المضارع ثمانية شواهد شعرية.

أما تكفي ثمانية شواهد - ولعل هناك شواهد أخرى لم تبلغنا - لإخراج الأسلوب من حد الشذوذ إلى حد الكثرة، وإلى إباحته في الشعر والنثر معاً؟!.

واللغة التي تجمع بين الفاعل الظاهر والضمير، التي نَبَرُوها بلغة (أكلوني البراغيث) ما زلنا نبذها، ونخطئ مَنْ يستخدمها، مع تعاضد الشواهد القرآنية، والحديثية، والشعرية على صحتها وجوازها، وقد أحسن ابن مالك النحوي عندما سماها لغة «يتعاقبون فيكم ملائكة» إشارة إلى ورودها في الحديث النبوي الذي رواه الإمام مالك في الموطأ بل رواه أيضاً بهذا اللفظ الإمام البخاري في صحيحه، وهي لغة موافقة لتخريج الآية «وأسروا النجوى الذين ظلموا» [الأنبياء: ٣].

وهي - كما أرى - لغة صحيحة، ولا يُعدُّ مخطئاً مَنْ يستخدمها وإن كانت ليست الفصحى، ولكنها لغة فصيحة، ولك بعد ذلك أن تخرجها وتؤولها كما يحلو لك، [انظر كتابينا «الشوارد النحوية» و «الإمام الزهري» في الدفاع عن لغة الحديث النبوي].

٦- الموازنة بين رواية الشعر، ورواية الحديث النبوي:

اعتمد النحويون الأوائل في إثبات قواعدهم على الشواهد الشعرية، ولا تكاد تجد الأحاديث النبوية من شواهدهم إلا قليلاً نادراً، وتبعهم على هذا المسلك النحويون المتأخرون - إلى أن جاء ابن خروف النحوي (علي بن محمد بن علي -

٦٠٩هـ). فأخذ يستشهد بالحديث النبوي كثيراً، ثم جاء ابن مالك صاحب الألفية (٦٧٢هـ) فأكثر من الاستدلال بما وقع في الأحاديث على إثبات القواعد الكلية في لسان العرب.

فجاء أبو الحسن بن الضائع (علي بن محمد بن علي الإشبيلي - ٦٨٠هـ) فعاب ابن خروف على صنيعة وقال «وابن خروف يستشهد بالحديث كثيراً، فإن كان على وجه الاستظهار والتبرك بالمروي فحسن وإن كان يرى أن من قبله أغفل شيئاً وجب عليه استدراكه فليس كما رأى». [الخزانة ١/ ١٠].

ثم جاء أبو حيان النحوي (محمد بن يوسف بن علي الجبائي - ٧٤٥هـ) فشنع على ابن مالك لإكثاره من الاستشهاد بالحديث، وعلل تشنيعه هذا بمزاعم تدل على جهله بالحديث النبوي وبتاريخ الرواية والتدوين وأخطأ أخطاءً فاضحة تحمّل وزرها إلى يوم القيامة؛ لأنه كان بمزاعمه عوناً لنطاعين في الحديث النبوي فيما بعد، حيث اتخذوا كلامه حجة للطعن في الحديث، فقالوا إنه ليس حجة في التشريع. ذلك أن أبا حيان، زعم أن الأحاديث لم تنقل إلينا بلفظ النبي ﷺ، وإنما نقلت بالمعنى، وأنه وقع اللحن فيها؛ لأن كثيراً من الرواة كانوا من العجم، وأن أئمة النحو المتقدمين من المصريين - الكوفة والبصرة - لم يحتجوا بشيء منه.

قال أبو أحمد: إن ابن الضائع في عيبه ابن خروف على كثرة استشهاده بالحديث، إنما هو مضيعٌ علماً كثيراً، ولذلك ضلّ ضلالاً مبيناً. وإن أبا حيان الجبائي: مدّع جاهل، يُدْخِل أنفه فيما لا يفهمه ويكفيه ضلالاً أنه شغل نفسه بتأليف الكتب في لغات كانت أيامه ميتة، فصنع كتاباً بعنوان «زهو الملك في نحو الترك». و«الإدراك للسان الأتراك» و«منطق الخرس في لسان الفرس» و«نور الغبش في لسان الحبش». وإذا كان شغل نفسه بلغات الأرض، كيف يحكم على لغة الحديث النبوي، وهو لم يشغل نفسه بها. وإليك تفصيل الجواب عن مزاعم ابن الضائع، وأبي حيان:

أ- كون الأقدمين لم يحتجوا بالحديث، هذا حجة عليهم لا لهم. فهم وإن لم يحتجوا بالحديث فإنهم لم يصرحوا بالسبب الذي جعلهم يحجمون عن الاحتجاج

به، فمن أين لأبي حيّان ما ذكر من التأويل الفاسد.

ب- إن الحديث النبوي رواية ودراية، والرواية من أهم شروطها: معرفة رجال الإسناد، ومعرفة الصفات القاذحة في رجال السند. والدراية تتطلب فهماً في فقه الحديث والسنة النبوية، ومعاني القرآن، وآيات التشريع، والحلال والحرام، والمباح والمكروه. وهذه أمور يفقدها علماء العربية؛ لأنهم لم يتفرغوا لها، ولذلك لم يحتجوا بألفاظ الحديث، لعدم قدرتهم على التمييز، فخشوا أن ينقلوا حديثاً، يقدر أهل العلم بالحديث فيه.

ج- أما قولهم؛ بوقوع اللحن فيما روي من الحديث، لروايته بالمعنى من قبل مَنْ لم يكونوا عرباً بالطبع.. فهذا كذب على الحديث، وإنما يقع اللحن -إن وقع- في الحديث الموضوع، وربما وقع بسبب تصحيف النساخ في بعض الأحاديث الصحيحة، فإذا قوبل على الأصول الأخرى ظهر التصحيف. بل ربما ظنَّ بعضهم لحناً؛ لأنه لم يطلع على اللغة التي جاء بها الحديث.

روى الزبيدي في طبقات النحويين (ص ٦٦) قال: لزم سيبويه حَلَقَة حماد بن سلمة بن دينار (١٦٧هـ) فبينما هو يستملي على حماد قول النبي ﷺ: «ليس من أصحابي إلا مَنْ لو شئت لأخذت عليه ليس أبا الدرداء». فقال سيبويه: «ليس أبو الدرداء» بالرفع. وظنه اسم ليس، فقال حماد: لحنْتَ يا سيبويه ليس هذا حيث ذهبت، وإنما «ليس» هاهنا استثناء. فقال: سأطلب علماً لا تلحنني فيه. فلزم الخليل فبرع.

هذا، ولم يذكروا شاهداً للاستثناء بـ «ليس» إلا الحديث السابق، والحديث «ما أَنهَرَ الدَّمَ، وذكر اسم الله عليه، فكلوا، ليس السنَّ والظُّفَر».

د- أما قولهم إن الحديث روي بالمعنى: فهذا ليس صحيحاً؛ لأنه ثبت أن كتابة الحديث بدأت في العهد النبوي، وإن لم تكن عامة، ولكن الكتابة كانت موجودة، وانظر «كتاب العلم» في صحيح البخاري تجد أدلة لا تنقض على كتابة الحديث في العهد النبوي.

هـ- وعلى فرض رواية الحديث بالمعنى، فإن الذين روه بالمعنى هم الصحابة

- رضي الله عنهم، وكانوا أهل فصاحة وهم ممن يحتج بكلامهم، ولكن هذا لا يعني أن الصحابة غيروا كل ألفاظ رسول الله ﷺ، وإنما التغيير كان يشمل الكلمة أو الكلمتين. وقد وصلنا كلام الصحابي مدوناً مكتوباً؛ لأن التدوين الكثير بدأ من عهد التابعين، ولم يكن تدوين التأليف والتصنيف، وإنما كان تدويناً مفرقاً على أدوات الكتابة التي كانت متاحة، وبدأ تدوينه في مصنفات مجموعة في عهد تابعي التابعين، ووصلنا من مصنفات تابعي التابعين موطأ الإمام مالك. فقد ثبت أنه كان يكتب عن الزهري، وكان يحقق ما كتبه عن الزهري بقراءته عليه للتحقق من صحة ما كتب.

ورواية الإمام مالك عن الزهري السلسلة الذهبية في الفصاحة: فالإمام مالك عربي، والزهري عربي فصيح، بل كان من أفصح أهل زمانه [انظر الإمام الزهري من تصنيفي]، والزهري ما كان يأخذ إلا عن رواة من العرب، من كبار التابعين. وخذ مثلاً: الإمام مالك، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة: فمن أين يأتي اللحن إلى هذه السلسلة.

و- قال الدماميني (محمد بن أبي بكر - ٨٢٧هـ) في «شرح التسهيل»: إن مَنْ يقول -من المحدثين - بجواز النقل بالمعنى، فإنما هو عنده بمعنى التجويز العقلي الذي لا ينافي وقوع نقيضه - فلذلك تراهم يتجرون في الضبط ويتشددون مع قولهم بجواز النقل بالمعنى، فيغلب على الظن من هذا كله أنها لم تبدل، ويكون احتمال التبديل فيها مرجوحاً. [الخزاة ١/ ١٤].

ز- وعلى فرض أن بعض الأحاديث رويت بالمعنى، فإن آلفاً من الأحاديث رويت باللفظ. ولماذا يُقبل النقل بالمعنى في الشعر، ولا يقبل في الحديث مع أن التابعين الذين بدّلوا اللفظ في الحديث - على فرض حصوله - كانوا من الصحابة أو التابعين ممن يحتج بكلامهم، أما رواية بيت الشعر بالمعنى فلا يُعلم من الذي بدّله، أهو عربي فصيح أم هو من رواة العجم.

ح - قال الميمني: «النقل بالمعنى شيء ليس بمقصود على الأحاديث فحسب، بل إن تعدد الروايات في بيت واحد من هذا القبيل، والقول بأن منشأ تعدد القبائل

ليس مما يتمشى في كلِّ موضوع، على أنَّ إثبات ذلك في كل بيت دونه خرط القتاد، زدُّ إلى ذلك ما طرأ على الشعر من التصحيف والوضع والاختلاق من مثل ابن دأب، وابن الأحمر، والكلبي وأضرابهم، ورواة الشعر أيضاً فيهم من الأعاجم والشعوبية أُمم. على أن المسلمين في القرون الأولى كانوا أحرص على إتقان الحديث من حفظ الشعر والتثبت في روايته، وقد قيض الله لأحاديث رسوله من الجهابذة النقاد مَنْ نفى عنه ما كان فيه من شبهة الوضع والانتحال، وهذا حُرِّم الشعر منه».

ط- على فرض أن الحديث بقي يُروى شفاهاً قبل تدوينه، فإن ذلك لا يتجاوز رأس المئة الأولى؛ لأنَّ الثابت أن عمر بن عبدالعزيز أمر بتدوين السُّنة أيام خلافته، وبعث بدعوته إلى الأقاليم كلها. . ومعنى هذا أن السُّنة أخذت من أفواه التابعين، وما بين هذا الزمن، ونهاية عصر الصحابة الذين نقلوا الحديث عن رسول الله، لا يتجاوز العقود القليلة. بل إنَّ بعض الصحابة عاش إلى العقد الأخير من القرن الأول، مثل أنس بن مالك الذي توفي سنة ٨٣هـ، وعبدالله بن عمر توفي سنة ٧٣هـ، وأبو هريرة توفي سنة ٥٩هـ، والسيدة عائشة توفيت سنة ٥٨هـ، وأم سلمة توفيت سنة ٦٢هـ. وهؤلاء الذين ذكرتهم من أكثر مَنْ رَووا حديث رسول الله ﷺ، وهذا يعني أن النصف الثاني من القرن الأول شهد عدداً كبيراً من الصحابة الذين رَوَوْا عنهم أكثر الحديث النبوي. والزمن الفاصل بين وفاتهم، وتدوين الحديث كان زمناً قصيراً جداً زدُّ على هذا أن الحديث الواحد له عن الصحابي طرق متعددة، وأخذَه عن الصحابي عدد من التابعين، وهذا يُعطي النصَّ توثيقاً أكثر.

فأعطني شاهداً نحويّاً له هذا القرب من التدوين، وهذه الطرق المتعددة من الرواية، مع الوثوق بالراوي، وأخص بذلك الشعر الجاهلي، الذي يفصله عن زمن التدوين قرون متطاولة، وهناك مئات من الشواهد لا يُعرف قائلها.

ي- وتأمل جيداً الفرق التالي في الرواية:

لو أنَّ تابعياً ثقة قال: قال رسول الله ﷺ، وهو ينسب الحديث إلى معيّن، وهو رسول الله، لم يقبل منه هذا الحديث، ولم يكادوا يقبلون إلا مراسيل سعيد بن

المسيب، وردّوا مراسيل الزهري، وهو الحافظ الثقة.

أما في رواية الشواهد النحوية الشعرية: فقال البغدادي: «إن الشاهد المجهول قائله وتتمته (نصف بيت) إن صدر من ثقة يُعتمد عليه قُبَل، وإلا فلا. ولهذا كانت أبيات سيبويه أصح الشواهد، اعتمد عليها خلفٌ بعد سلف، مع أن فيها أبياتاً عديدة جُهل قائلوها، وما عيب بها ناقلوها...» [الخزانة ١/١٦].

أرأيت دقّة الرواية في الحديث النبوي: أهل الحديث يرفضون رواية التابعي الثقة الحافظ إذا أرسل إلى رسول الله، ولم يسقط من السند إلا الصحابي. وأهل اللغة يقبلون رواية ثقتهم، بلا إسناد، وعن مجهول، وتعدّ روايته أصح الشواهد.

وبعد: فقد أخطأ أبوحيان الجبائي، وابن الضائع، ومن لف لفهما وأيدهما في حكمهما على لغة الحديث، وأخطأ سيبويه ومن عاصره من البصريين والكوفيين - إن كانوا لم يحتجوا بالحديث لما قاله أبو حيان.

وأصابا ابن خروف وابن مالك (على لغة: يتعاقبون فيكم) فيما صنعا، وستا سنة حسنة، لهما أجرها، وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة.

٧- بين البصريين والكوفيين:

لم يصلنا شيء من مؤلفات الكوفيين في النحو، وما وصلنا جاء عن طريق خصومهم البصريين مطعوناً فيه. وقد تعصب النحويون على الكوفيين وبالغوا في الردّ عليهم إلى حدّ الغلو، ووصل أثر العصبية إلى العصر الحديث، فلا يكاد يعرف المتعلمون في المدارس والجامعات إلا المذهب البصري في النحو.

وقد صنع الأنباري كتاباً جمع فيه مسائل الخلاف بين أهل المصيرين وسماه «الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين»... والأنباري بصري الميل، ولذلك لم يكن منصفاً فيما زعم أنه الإنصاف بل تعصب على الكوفيين في أكثر المسائل، وحرّم على الكوفيين ما أباحه للبصريين. وأذكر لك مسألة واحدة لتعرف التعصب:

قال الأنباري: «مسألة: هل يجوز إظهار «أن» المصدرية، بعد «لكي»؟ ذهب

الكوفيون إلى أنه يجوز إظهار أن بعد كي، واحتجوا بأن قالوا: الدليل على ذلك. النقل والقياس:

أما النقل، فقد قال الشاعر [مجهول]:

أَرَدْتُ لَكَيْمًا أَنْ تَطِيرَ بِقُرْبَتِي فَتَتْرُكَهَا شَتَاءً بَيْدَاءَ بَلْقَعٍ

[انظر البيت داخل المعجم].

فجاء جواب الأنباري عن هذا الشاهد، على لسان البصريين: [الجواب أن هذا البيت لا يُعرف قائله، ولو عُرف لجاز أن يكون من ضرورة الشعر]. فالبيت مرفوض، سواء عُرف صاحبه أم لم يعرف، وهذا الجواب يشبه قول المعاند «عَنَزُ ولو طارث». وأعجبني جواب الشيخ محيي الدين عبد الحميد في حاشية [الإنصاف/ ٥٨٣] يوجه الخطاب للأنباري «لا نرى لك أن تقرَّ هذا، لا في هذا الموضوع ولا في غيره، ولا على لسان الكوفيين ولا البصريين، فكم من الشواهد التي يستدلُّ بها هؤلاء وهي غير منسوبة، ولا لها سوابق ولا لواحق، وفي كتاب سيبويه وحده خمسون بيتاً لم يعثر لها العلماء بعد الجهد والعناء الشديدين على نسبة لقائل معيّن».

قلتُ: لقد آن الأوان لمراجعة مقررات القواعد، للأخذ بالمذهبين البصري والكوفي، فإن في هذا توسعةً وتسهيلاً لقواعد العربية التي أخذت تتفلّت من أقلام المثقفين وألستهم، للتضييق عليهم في حدود قواعد، لا يُعدُّ مخالفاً من اللحن.

عمود الشعر العربي: اصطلاح أدبيّ مُداول في كتب النّقد الأدبي القديمة. ويُراد به: مجموع القوانين الشعرية التي التزمها الشعراء العرب الأقدمون. وقد استنبطها أهل العلم بالشعر من استقراء شعر الجاهلية وصدر الإسلام، والعصر الأموي. وقام استقراء العلماء على قراءة الشعر الموثوق في نسبته إلى قائله، وإلى عصره، وساعدهم على صحة الاستنباط والحكم، قُرب عهدهم بالرواية والرواة وإصرارهم على التلقي بالمشافهة عن الموثوقين من أهل الرواية والدراية مع وجود الشُّسخ المخطوطة بين أيديهم. وكثيراً ما يوثق أحدهم كلامه بأنه اعتمد على نسخة خطية مقروءة على المؤلف أو بخط المؤلف، أو أنه قرأ القصيدة الفلانية على راوٍ

موثوق. فلم يكونوا يقنعون بقراءة الكتب مجردة من التوثيق الشفوي أو الكتابي لخوفهم من تحريفات النسخ أولاً، ولتوثيق المكتوب ثانياً، ولفهم المكتوب -بقراءته قراءة صحيحة- ثالثاً.

❖ وفي القديم، لم يكن يتصدّر للتدريس والتأليف، والإملاء، والإقراء، والرواية إلا مَنْ اكتملت له الأدوات التي تجعله متبحراً في فنه. ولو تصدر للتعليم مَنْ قَصُر عن درجة العلماء، ما أقبل أحدٌ عليه، وما استمع أحدٌ إليه، ولكان افتُضح بين الأقران. فالتعليم كان حُرّاً، وطلبة العلم كانوا يملكون حريتهم في الجلوس إلى ذلك الشيخ، أو الانصراف عنه، ولم يكن -كما في أيامنا- تعليمٌ إلزامي، ومدارس إلزامية، يُجبر الطالب على الحضور أمام أساتذتها أحبّ أم كره.

ولذلك كان لنا من رصيد الماضي كوكبة من العلماء الأعلام ما زالوا المثل الأعلى، نَحْتُ الخُطى نحوهم، فلا ندرك شأوهم. وتركوا لنا كنزاً من المؤلفات فُقدَ منه الكثير، ووصلنا القليل، ومع ذلك ما زلنا عاجزين عن الغوص في أعماق هذا القليل، ونغرق في ضحضاحه.

ومما فاتنا استشراف آفاقه ومعرفة أسرارهِ وأعماقه: التراث الأدبي: شعره ونثره.

❖ لأن نُقَاد الشعر ودارسيه في العصر الحديث، لم يهتدوا إلى «عمود الشعر العربي» فيما وصلنا من الشعر، وما قَعَدَه السابقون من قواعد الأدب، فهم يحومون حول هذا التراث، ولا يقتربون منه، ويصفونه من بعيد ولا يخوضون غماره ليتذوقوا لبابه، ولهذا كانت الدراسات الأدبية الحديثة سطحية، لم تغص في الأعماق، ولم تضع يدها على الأصداف. وصدق (محمد حافظ إبراهيم) القائل - على لسان لغة العرب:

أنا البحرُ في أحشائه الدرُّ كامِنٌ فهل ساءلوا الغَوَاص عن صَدَفاتي

لقد ظهرت دراسات نقدية في بداية التأليف في العصر الحديث، ومضى عليها اليوم خمسون سنةً أو يزيد، ومع ذلك بقي الأخلاف مِنْ بَعْدُ يعتمدون عليها، ولا يتعدونها، ويجعلون أحكامها الأدبية مسلّمات لا تحتل النقاش، مع وجود التطور الهائل في الطباعة والتحقيق وفي كمية الكتب التراثية التي أصدرتها المطابع. وقد

قالوا في الأمثال: «وكم ترك الأول للآخر». ومما تابع فيه اللاحقون السابقين في باب النقد الأدبي:

استنباط عمود جديد للقصيدة العربية، معتمدين على نماذج قليلة من الشعر العربي، ومُغفلين، أو متغافلين عما استنبطه الأقدمون بعد استقرار شامل للنصوص الشعرية. هذا، وقد وصلتنا مجموعات شعرية قديمة، ونظرات نقدية سجلها الأقدمون في كتبهم، ولا يمكن أن نصدر حكماً على الشعر العربي، دون قراءة واعية لما وصلنا من النصوص، والاطلاع على آراء الأقدمين. أما أشهر المجموعات الشعرية، فهي: «المفضليات»، من اختيار المفضل الضبي، و«الأصمعيات» من اختيار الأصمعي، و«جمهرة أشعار العرب» لأبي زيد القرشي، و«مختارات شعراء العرب» لابن الشجري. وعشرات الدواوين التي جمعها ورواها أعلام الأدب. وهناك مختارات مبوبة على المعاني، أشهرها «الحماسة» لأبي تمام.

وأما النظرات النقدية: فهي كثيرة، وقد عرّجنا بالقارئ على شرح المرزوقي لحماسة أبي تمام التي ضمت (٨٨٢) مقطوعة شعرية، وقد قدّم المرزوقي لشرحه بمقدمة نقدية تُعدُّ وثيقة نفيسة في تاريخ النقد الأدبي؛ لأنه ضمنها معايير عمود الشعر العربي الذي يوزن به الشعر. وكذلك نقلنا كلام ابن قتيبة على التحام أجزاء النظم في القصيدة العربية. (انظر ص ١٥-١٧ من هذا الكتاب).

* ومع هذا ما زال مؤرخو الأدب ونقادهم في العصر الحديث، يردّدون مقولة ظهرت في بداية العصر الحديث، ينكر أصحابها وحدة القصيدة، ويزعمون أن القصيدة العربية القديمة مفككة، لا يجمعها خيط معنوي واحد، وزعموا أن البيت وحدة مستقلة في القصيدة أو في جزئها، يمكن تقديمه وتأخيرها، وحذفه دون أن يؤثر في نسق القصيدة. وبهذا يكونون قد وضعوا عموداً للقصيدة العربية، مخالفاً لما استنبطه القدماء. فهل اطلعوا على ما كتبه القدماء ورأوه خاطئاً، لا يوافق النصوص الشعرية التي قرأوها؟ الجواب: إنهم قرأوا شيئاً قليلاً عن عمود الشعر العربي، ولم يستغرقوا كل ما قاله النقاد القدماء، وقرأوا شيئاً من الشعر، ولم يقرأوا الشعر كلّهُ، ولذلك جاءت أحكامهم، مُضِلَّة، أضلّت طبقات متوالية من

النقاد الكسالي، الذين يحتطبون ولا يميزون.

* ولعلّ الوهم جاءهم من جهات:

الأولى: المقدمة الطلّية أو الغزلية أو الخمرية التي تصدر قصيدة المدح، أو الفخر، أو الهجاء وتبدو للنظرة العجلى أنها مبتوتة الصلة بالموضوع.

الثانية: كثرة الأبيات السائرة التي يتمثل بها.

الثالثة: الأبيات الشعرية التي استشهد بها النحويون، وهي في الغالب، أبيات مفردة.

الرابعة: اعتمادهم على قصائد أخلّت الروايات بعدد أبياتها، وترتيبها، وبالزيادة فيها أو النقص منها.

الخامسة: اشتغال القصيدة على وصف لموضوعات متعددة، كوصف الأطلال، والغزل ووصف الراحلة، والحيوانات الوحشية...

* أما المقدمة الطلّية أو الغزلية أو الخمرية، فإنها ليست تقليداً ملتزماً في القصائد جميعها. فكيف نعمم حكم فنّ على الفنون كلّها؟ ولو شئت لعددت عشرات القصائد لا تبدأ بمقدمة مما ذكرت، وقد يبدؤون قصائدهم بالتعبير عن مشاعرهم في الموضوع الذي أرادوه. فهذا متمم بن نويرة يبدأ رثاء أخيه مالك بقوله:

لعمري وما دَهري بتأبين هالك ولا جزع مما أصاب فأوجعا

وهذا أبو ذؤيب الهذلي يبدأ رثاء أولاده بقوله:

أَمِنَ المنونَ وريبه تنوجع والدهرُ ليس بمعتب مَنْ يجرعُ

والأمثلة لقصائد الرثاء التي باشرت موضوعها كثيرة.

وعندما رثى دريد بن الصمة أخاه عبدالله، بدأ الرثاء بيتين من النسيب يلائمان الرثاء، حيث يقول في المطلع:

أَرَتْ جَدِيدُ الْحَبْلِ مِنْ أُمِّ مَعْبِدٍ بِعَاقِبَةٍ وَأَخْلَفَتْ كُلَّ مَوْعِدٍ
وَبَانَتْ وَلَمْ أَحْمَدِ إِلَيْكَ جَوَارَهَا وَلَمْ تَرْجُ فِينَا رَدَّةَ الْيَوْمِ أَوْ غَدِ

قال أبو الفرج: «إِنَّ أُمَّ مَعْبِدٍ الَّتِي ذَكَرَهَا دَرِيدٌ فِي شِعْرِهِ، كَانَتْ امْرَأَتَهُ فَطَلَقَهَا لِأَنَّهَا رَأَتْهُ شَدِيدَ الْجَزَعِ عَلَى أَخِيهِ، فَعَاتَبَتْهُ عَلَى ذَلِكَ، وَصَغُرَتْ شَأْنُ أَخِيهِ وَسَبَّتْهُ، فَطَلَقَهَا». هَذَا، وَجَلُّ قِصَائِدِ الرِّثَاءِ، لَا تَخْرُجُ عَنْ ذِكْرِ مَآثِرِ الْمَيِّتِ، وَمَا يَتَّصِلُ بِذِكْرِ الْمَوْتِ، وَذَكَرَ شَيْءٌ مِمَّا يَسْلِي عَنْ أَلَمِ الْمَصَابِ.

وَأَمَّا قِصَائِدُ الْفَخْرِ الَّتِي تَهْجُمُ عَلَى مَوْضُوعِ الْفَخْرِ بِلَا مَقْدَمَةٍ، فَهِيَ كَثِيرَةٌ أَيْضًا. فَفِي «الْأَصْمَعِيَّاتِ» قَصِيدَةٌ لِعُقْبَةَ بْنِ سَابِقٍ، يَفْخَرُ فِي أَوَّلِهَا بِقَطْعِهِ الْيَدَ عَلَى نَاقَةٍ شَدِيدَةٍ، وَيَصِفُهَا، وَأَنَّهُ يَغْدُو أحيانًا بِفَرَسٍ، وَيَصِفُهَا، وَتَبْدَأُ بِقَوْلِهِ:

وَجَرَفٍ سَبَسَ يَجْرِي عَلَيْهِ مُورُهُ جَذِبِ
تَعَسَّفْتُ عَلَى وَجْنَا ءَ حَرْفٍ حَرَجَ رَهْبِ

[والجرف: ما جرفته السيول وأكلته من الأرض. والسبسب: المتسع من الأرض. والمور: الغبار. وتعسفت: قطعتُ المفازةَ بغير قَصْدٍ ولا هِدايةٍ. يريد أنه يغامر ولا يخشى الفياضي. وقوله: وجنأ وحرف... الخ: من صفات الناقة]. وبعد ستة أبيات يذكر الفرس قائلاً:

وَقَدْ أَغْدُو بِطَرْفٍ هَيْ كَلِّ ذِي خُصَلٍ سَكْبِ

[والطرف: الفرس كريم الأبوين، والهيكل: الطويل الضخم. والخصل: خُصْلُ الشَّعْرِ، والسكب: الجواد الكثير العدو]: ويصف الفرس في أحد عشر بيتاً. ثم يصف ما يحقق للبيت من صَيْدٍ فِي أَرْبَعَةِ أَبْيَاتٍ، فَعِدَّةُ الْقَصِيدَةِ وَاحِدٌ وَعِشْرُونَ بَيْتاً. وَرَبَّمَا عَدَّ بَعْضُ النِّقَادِ هَذَا مِنْ بَابِ الْوَصْفِ، وَلَكِنْ الشَّاعِرُ يَصِفُ مَا يَمْتَلِكُ، لِيَفْخَرَ بِهِ، فَالْقَصِيدَةُ كُلُّهَا فِي الْفَخْرِ. وَقَصِيدَةُ عُرْوَةَ بْنِ الْوَرْدِ الَّتِي مَطَّلَعَهَا:

أَقْلِي عَلَيَّ اللَّوْمَ يَا ابْنَةَ مَنْذِرٍ وَنَامِي فَإِنْ لَمْ تَشْتَهِي النَّوْمَ فَاسْهَرِي

وهذا خطاب لامرأته، ولكنه ليس غزلاً أو حنيئاً، وإنما هو مطلع ممهد للفخر، بل هو من لوازم الفخر، فهو يوجه الخطاب إلى امرأته (ابنة منذر) وكانت تلومه على الخطار بنفسه وإدمانه الغزوات والغارات في أحياء العرب، فرد عليها قولها بأنه إنما ينبغي بذلك المجد. ويرسم في القصيدة سياسة للصعاليك، فهو لا يرضيه الصعلوك الخامل، وإنما يريده على أن يكون غازياً جريئاً، ويُعلن أنه سيواصل الغارات متزعماً أصحابه لكي يشبع رغبة الجود والبذل الذي أخذ نفسه به، وهذه كلها من مفاخره الذاتية.

وقصيدة مالك بن حريم في «الأصمعيات» بدأها بإظهار جزعه من الشيب بعد الشباب وهي قصيدة في الفخر.

وقصيدة كعب بن سعد الغنوي من الأصمعيات، وهي قصيدة فخرية، بدأها بخطاب المرأة التي لامته لأنه يجابه الأخطار، وهو ليس مطلعاً غزلياً، وإنما هو مدخل فني إلى الفخر.

وقصيدة الأسعر الجُعفي، عدة أبياتها ثلاثون بيتاً في الفخر، وتبدأ بقوله:

أبلغ أبا حُمران أن عَشيرتي ناجُوا وللقوم المُناجين التَّوئ

هذا، والقصائد الفخرية التي بدأت بالفخر، أو بما يدعو إلى الفخر كثيرة لا حصر لها. وقلْ مثل ذلك في قصائد النصائح والحكمة، ومنها قصيدة عبد قيس بن خفاف في «المفضليات»، ومطلعها:

أَجْبِلْ إِنَّ أَبَاكَ كَارِبٌ يَوْمِهِ فَإِذَا دُعِيَتْ إِلَى الْعِظَائِمِ فَاعْجَلِ

«ولعلَّ أول مَنْ أَوْهَمَ التُّقَادَ بأن المقدمة الطَّلِيَّةُ تقليد لازم، هو ابن قتيبة عندما قال في مقدمة «الشعر والشعراء»: «وسمعتُ بعض أهل العلم بالشعر يذكر أنَّ مقصد القصيد، إنما ابتداءً بذكر الديار والآثار... الخ» فعمم القول على القصيد كله، ولكن آخر كلامه يدل على أن المقدمة الطللية تقليد في قصيدة المدح فقط، لقوله:

«فإذا علم -الشاعر- أنه قد أوجب على صاحبه -الممدوح- حقَّ الرجاء، وقرر

عنده ما ناله من المكاره في المسير، بدأ في المديح، فبعثه على المكافأة...». وفيما نقله ابن قتيبة، وصف لمنهج القصيدة العربية وخطواتها، وتفسير لهذا المنهج:

أ- جَعَلَ مطلع القصيدة ذكر الديار ليكون سبباً لذكر أهلها.

ب- ثم وَصَلَ ذلك بالنسيب ليميل نحوه القلوب، لما جعل الله في تركيب العباد من محبة الغزل وإلف النساء.

ج- ثم رحل في شعره وشكا النصب وحرّ الهجير وإنضاء الراحلة والبعير ليوجب على الممدوح حقّ الرجاء.

د- المدح.

* وعلى ما نقله ابن قتيبة ملاحظات:

الأولى: جعل مطلع القصيدة العربية الملتزم، هو ذكر الديار... وقد ذكرنا قبل قليل أمثلة لقصائد لا تبدأ بالأطال. وَمَنْ يبدأ من الشعراء بتمهيد لموضوع القصيدة، فقد يبدأ بذكر الديار، وقد يبدأ بوصف الخمر، كما في معلقة عمرو بن كلثوم، وقد يبدأ بالغزل دون ذكر الأطال كما في قصيدة الأعشى:

ودّع هريرة إن الركب مرتحلٌ وهل تطيق وداعاً أيها الرجلُ

وبدأ كعب بن زهير قصيدته المشهورة بقوله:

بأنت سعادٌ فقلبي اليوم متبولٌ متيمٌ إثرها لم يُقدَ مكبولٌ

الثانية: جعل ذكر الديار سبباً لذكر أهلها... وهذا يوحي بأن الشعراء اصطنعوا ذلك ولم يكن تعبيراً عن خلجات النفس المتصلة بالذكريات الجميلة. والحق أن الديار وَمَنْ فيها، أو مَنْ كان فيها شيء واحد لا يتجزأ، فالديار تُذكر بالعيش فيها والأحباب يذكرون بالديار. فالشاعر الجاهلي، أو الشاعر البدوي الكثير الارتحال إنما يعبر عن لواعج حقيقته، ولم يكن يصطنع أطالاً في خياله، كما فعل الشعراء الحضريون المقلدون ساكنو الحواضر في العصر العباسي، ولذلك فإننا نجد الشعراء

المجددين (أو الشعوبيين) يعيبون معاصريهم بالوقوف على الأطلال؛ لأن وقوفهم على الأطلال كان تقليداً - ولم يُنقل عن هؤلاء المجددين أنهم عابوا الجاهليين لوقوفهم على الأطلال؛ لأن وقوفهم على الأطلال كان جزءاً من حياتهم وبيئتهم. فقال أبو نواس:

مالي بدارٍ خَلْتُ من أهلها شَغْلٌ ولا شجاني لها أهلٌ ولا طَلْلٌ
يريد أنه لم يتعلق قلبه بأطلال لذكرها في شعره، ومعنى هذا أن الجاهليين إنما ذكروا الأطلال لصلتها بذكرى الأحبة.

وقال بشار بن برد - وفيها دليل على إيمانه بالبعث -:

كيف يبكي لمحبسٍ في طُلُولٍ مَنْ سبيكي لحبسٍ يوم طویلٍ
إنَّ في البَعَثِ والحسابِ لَشُغْلًا عن وقوفٍ برشُمِ دارٍ مُحِیلٍ
... وهو بهذا يعيب الشعراء المسلمين الذين يقفون على الأطلال.

* ومما يدلُّ على أن ذكر الجاهليين الأطلال كان حقيقياً يتصل بذكریات واقعة، أنَّ أسماء النساء المذكورات في الشعر إنما هي لنساء لهنَّ وجود حقيقي: فعنتره يقول:

يا دار عبله بالجواء تكلمي وعمي صباحاً دار عبله واسلمي
وعبله حقيقة واقعة في حياة عنتره.

و «خولة» صاحبة طرفه بن العبد التي ذكرها بقوله: «لخولة أطلالٌ ببرقة ثمهد...» قال الشُّراح: خولة امرأة من بني كلب. وقالوا: إن «أم أوفى» في شعر زهير هي زوجته، و«هريرة» صاحبة الأعشى قينة كانت لرجل من آل عمرو.

* والبكاء على الأطلال أقدم من الشعر الذي وصلنا، وليس امرؤ القيس أول مَنْ وقف واستوقف، وبكى واستبكى على الأطلال كما يزعمون؛ لأن امرء القيس يقول:

عُوجا على الطلل المُحِيل لعلنا نبكي الديار كما بكى ابن خِذام

قال الأودي في «المؤتلف»: «ابن خذام الذي ذكره امرؤ القيس في شعره، هو أحد مَنْ بكى الديار قبل امرئ القيس، ودرس شعره». ويغلب على الظن أن بكاء ابن خذام لم يكن مقدمة لقصيدة مدح؛ لأن الأصل في الشعر أن يكون تعبيراً عن الذات، ومن هنا وُصف الشعر العربي بأنه شعر غنائي؛ لأنه يغني المشاعر الذاتية في الحب والوفاء والذكريات، ولهذا فإن أقدم بكاء الجاهليين على الأطلال كان بكاءً حقيقياً، ولم يكن مقدمة مصطنعة كما فعل الشعراء فيما بعد.

فحياة الجاهليين من أهل البوادي، كانت رحلة دائمة، ومع هذا الرحيل فإنهم لا ينسون ذكرياتهم في المكان المرتحل عنه، وإذا جمعتهم الأيام بالمكان في طريق سفرهم شدّهم إلى الوقوف فيه وتذكّر ما كان في الأيام الخالية: من ذكريات الشباب واللهو والأهل. وليس هذا الصنيع مقصوراً على الشعراء. لأنّ تذكّر الماضي والبكاء عليه، والحنين إليه فطرة في قلب كلّ إنسان، مع تفاوت الناس في التعبير. وما زال الناس حتى يومنا يقفون عند المكان الذي حلّوا فيه مدة طالت أو قصرت ويتذكرون ما كان ويتحسرون على ما فات. وإذا لم يستطع أحدنا أن يقف على مراحب الماضي، استدعاهما في خياله ووقف عليها وناجها. وقد تحوّل الوقوف على الأطلال في العصر الإسلامي، إلى وقوف على أطلال الآباء والأجداد، فالشاعر الإسلامي الحضري يقف على الأطلال، يدفعه إلى ذلك حنين إلى مراحب أجداده. وكان كثير من الأندلسيين يذكرون الأطلال والصحراء ومعالم الجزيرة العربية في شعرهم، وهم يسكنون جنة الدنيا، ولم يكن ذلك إلا حنيناً إلى مراحب الجذور، وفي الإسلام طراً نوع جديد من الوقوف على الأطلال، وهو الوقوف على أطلال المسلمين في أيام مجدهم، أو الوقوف على آثار أهل القدوة من المسلمين. فقد كان عبدالله بن عمر بن الخطاب يتتبع الآثار النبوية في سفره بين مكة والمدينة فيصلي في كلّ مكان صلى فيه النبي ﷺ، حتى أنّ النبي ﷺ نزل تحت شجرة، فكان ابن عمر يتعاهد تلك الشجرة فيصبّ في أصلها الماء لكيلا تيبس، وعن نافع -مولى ابن عمر- أن عبدالله بن عمر كان في طريق مكة يقول برأس راحلته يثنّيها ويقول: لعلّ خُفاً يقع على خفّ -يعني خفّ راحلة النبي ﷺ-. وينقل نافع وصفاً لحال ابن عمر وهو يتبع آثار النبي ﷺ فيقول: لو نظرت إلى ابن عمر إذا اتّبع أثر النبي لقلت: هذا مجنون.

وكثر فيما بَعُدُ شعُرُ الحنين إلى الحجاز من الشعراء الذين فارقوا الحجاز وهم من أهله أو من الشعراء الذين يحنون إلى آثار المسلمين الأولين، فقال أحدهم:

كفى حَزَنًا أَنِّي ببغداد نازلٌ وقلبي بأكناف الحجاز رهينٌ
إذا عَنَّ ذكْرٌ للحجاز استفزني إلى مَنْ بأكناف الحجاز حنينٌ
فوالله ما فارقَتْهم قالياً لهم ولكنَّ ما يُقضى فَسَوْفَ يكونُ

ووقف شعراء العرب في العصر الحديث على آثار العرب في الأندلس، فوصفوها، وبكوا على ما كان من المجد.. وهذا كله نوع من الوقوف على الأطلال، وفيه دليل على تعلق العربي بآثار مَنْ يحبُّ، أو بآثار الأقدمين، للبكاء عليها، والحنين إليها حيناً، ولأخذ العبرة منها حيناً آخر. ويروى أن أحد المتقدمين وقف على معاهد فقال: أين مَنْ شقَّ أنهارك وغرس أشجارك وجنى ثمارك؟ ثم قال: إن لم تتكلم حواراً تكلمت اعتباراً.

وقد أطلت في هذه التعليقة، لأقول: إن ابن قتيبة، أو مَنْ نقل عنه ابن قتيبة قد فسّر المقدمة الطللية تفسيراً عقلياً بعيداً عن العواطف الإنسانية.

وإن النُّقاد - من أهل العصر الحديث - الذين نظروا إلى المقدمة الطللية على أنها مبتوتة عن موضوع القصيدة، قدّموا تفسيراً للشعر وهم قابعون في بيوتهم، ولم يذوقوا طعم الترحال الذي ذاقه الأقدمون، ولم يغتربوا عن أوطانهم، ولم يفارقوا أهلهم وأحبابهم. ولو عاشوا حياة الأقدمين تجربةً وبيئةً، أو خيالاً، لتغيرت مفهوماتهم، ولقالوا قولاً غير الذي قالوه.

الملاحظة الثانية: حول تفسير ابن قتيبة لمنهج القصيدة: إنَّ تحليل ذكر النسب في القصيدة لإمالة القلوب نحوه، لما جعل الله في تركيب العباد من محبة الغزل... يمكنُ رَدُّه أيضاً؛ لأنه جعل نسب الشاعر مصطنعاً لهدفٍ نفعي، وردُّ هذا التحليل مبني على رَدِّنا تفسير المقدمة الطللية، فهو يجعل وظيفة الشعر تهيج مشاعر السامعين وتلبية رغباتهم في المرأة، وكأنه قصة إثارة مصطنعة. والحقُّ أن الشاعر يعبر عن عواطفه الخاصة وذكرياته في ميدان الحب والاتصال بالمرأة، ودليلنا على ذلك أن النساء اللواتي ذكرن في النسب، هنَّ زوجات، أو فتيات تيمُن

الشعراء، وليس من المعهود في أخلاق العرب أن يعرضوا مفاتن الحليلات على الناس.

الملاحظة الثالثة: جعل شكوى الشاعر من حرّ الهجير، ووصف الراحلة، ووصف ما عانت من تعب الارتحال وسيلة ليوجب على الممدوح حقّ الرجاء والطلب. ولنا هنا تعليلتان: الأولى: كون وصف الراحلة والطريق من خصائص قصيدة المدح فقط لا يصح؛ لأن الوقوف على الأطلال، والنسيب، ووصف الراحلة يوجد في قصائد الفخر أيضاً. فقصيدة ليبد في الفخر، تبدأ بالأطلال، وقصيدة الحارث بن حلزة تبدأ بالأطلال، وهي في الفخر، وقصيدة طرفة بن العبد، يعدد فيها مفاخره وبدأت بالأطلال... والأمثلة لذلك لا تُحصى.

وليست كل قصيدة مدح تتبع الخطوات التي ذكرها. فقصيدة زهير المعلقة في مدح هرم بن سنان والحارث بن عوف: بدأت بالأطلال، ووصف الطعائن، ولم يصف الطريق والراحلة. وقصيدة حسان بن ثابت اللامية في مدح الغساسنة، بدأت بالأطلال، وثنت بالمدح. وقصيدة علقمة بن عبدة في مدح الحارث بن جبلة الغساني مطلعها:

طحا بك قلب في الحسان طروب بُعيد الشباب عصّر حان مشيب
وهو مطلع في النسيب، ولم يذكر الأطلال.

التعليقة الثانية: حول تفسير سلوك الشاعر هذا المنهج في قصيدة المدح: فإن خطوات قصيدة المدح هي التي أوهمت بتفكك القصيدة العربية. فالقارئ العجل يقول: وما علاقة الأطلال والغزل ووصف الناقة بموضوع المدح؟ إن الشاعر أدخل في القصيدة ما ليس منها. وما نقله ابن قتيبة في تفسير هذا المزج بين المدح وغيره ألقى بعض الضوء على سرّ ذلك، ولكنه لا يُقنع بوحدة القصيدة. والتفسير عندي:

أ- إن كلّ ما قاله الشاعر قبل الوصول إلى موضوع المدح، يفرضه مقتضى حال قصيدة المدح، وتفرضه الشئنة المتبعة في حال خطاب الطلب. فإنه يغلب على أحوال المادحين، أن يطلبوا من الممدوح عطاءً، أو يلمحوا إلى حاجتهم من قصد مجلسه. وليس من حسن الخطاب أن يطلب الإنسان حاجته دون تمهيد. قال

عمر بن الخطاب: «من أفضل ما أوتيت العرب الشعر، يقدمه الرجل أمام حاجته، فيستمطر به الكريم ويستنزل به اللئيم». وإذا كانت أبيات المديح هي الطلب المباشر، أو تضمنت الطلب، فإن ما يسبق المديح تمهيد للطلب. وقد اصطلح الناس وتعارفوا على أن هذا الأسلوب في التمهيد هو الأسلوب المرغوب فيه، فاتبعوه.

ب- إن وصف الراحلة والطريق ليس مصطنعاً ولا متخيلاً؛ لأنه يغلب على الشعراء المادحين أن يأتوا إلى الممدوحين من مكان بعيد. ووصف طريق الرحلة والراحلة يحقق الشاعر منه هدفاً فنياً نفعياً: أما الهدف الفني، فهو تهيج القريحة الشعرية لتصل إلى ذروة عطائها في أبيات المدح، فيكون بمنزلة «التسخين» الذي يقوم به الرياضي قبل المباراة. ومن الهدف الفني إمتاع الممدوح بعرض صور فنية مما يوجد في الصحراء العربية، قد يكون متشوقاً لرؤيتها، حيث يتضمن الوصف صوراً للحيوانات الصحراوية، وطبائعها، وأحوالها مع الصائدين. وربما كان هناك سؤال يجب على الشاعر أن يجيب عنه وهو: كيف وصلت إلينا وكيف كانت الطريق، وماذا رأيت في طريق الرحلة؟

وأما الهدف النفعي: فهو استدراج عطاء الممدوح، لما لقيه في الطريق من أهوال قطعها إليه، وكلما اشتدّ عناء الشاعر، زاد الأمل في العطاء؛ لأن قطع المسافات الطويلة إلى الممدوح يرفع مقامه، ويجعله متفرداً في صفات الكرم، وكأنه يقول للممدوح: ذكرك في الكرم والجود وصل إلى الأماكن القاصية، وليس في الربوع من يجود غيرك.

ج - رأينا فيما سبق الصلة الوثيقة بين وصف الطريق والراحلة، وبين موضوع المدح... وليس من الصعب أن تربط بين المقدمة الطللية الغزلية وبين باقي القصيدة. ربما نقول: إنَّ المقدمة الطللية نوع من الإثارة الشعرية، وليس هناك أقدر على الإثارة من التعبير عن المشاعر الذاتية.

وربما نقول: إن الشاعر عندما تحدث عن ذكرياته الذاتية اللصيقة بموطنه، ومرايع القبيلة، أراد أن يقول للممدوح: إنني خلّفتُ موطن الذكريات العزيزة إلى

قلبي وقصدتك طالباً جودك، وربما أراد أن يقول: ليس في حياتي ما أقدمه على ملاقاتك، ولو كانت ألصق الذكريات بي، وأحبها إليّ. وللدلالة على صلة الأطلال والنسيب بموضوع المدح، يربط الشعراء بين هذه المقدمة وما بعدها برباط فني، يسمونه «حُسن التخلّص»، وانظر مثال الربط القوي وحُسن التخلّص بين الأقسام، المفضلية رقم «٢٥» للحارث بن حلزة الشكري في مدح الملك قيس بن شراحيل.

والمفضلية رقم «١١٩» لعقمة بن عبدة، في مدح الحارث بن جبلة.

والخلاصة: أن كلام ابن قتيبة في المقدمة، كان يصح لو قال: «إن مقصد قصيد المدح» إذا بدأ بوصف الديار... الخ».

وقلتُ: قصيد المدح؛ لأننا وجدنا أن المنهج الذي وصفه لا يعُمُّ القصيد كله. وقلت: «إذا» لأن قصائد المدح لا تتبع كلّها الخطوات التي وصفها: فقصيدة المدح قد تبدأ بالوقوف على الديار، وقد تبدأ بالغزل بدون الوقوف على الأطلال. وقد يصف الشاعر الرحلة والطريق، وقد يكون المدح بعد الوقوف على الأطلال... فالذي قاله ابن قتيبة خاص بقصائد. ورأينا خيوطاً فنية ومعنوية تربط بين أجزاء قصيدة المدح، بل قل: بين خطوات قصيدة المدح. فهي قصة المادح منذ كان في دياره، إلى أن يرحل ويصل إلى الممدوح، فيقول له ما قاله، وينال عطاءه. ولم يقل أحدٌ إن القصة ذات لون واحد، فهي تصف الزمان والمكان والحدث، ومع ذلك نعدّها وحدة متكاملة. وإذا وجدت قصيدة لا تربطها الروابط، فليس ذلك من عيب فيها، وإنما جاء العيب من الرواية، فإذا أردت أن تحكم على الشعر، فعليك بالقصائد الصحيحة الرواية التي لم تخلّ الروايات بشيء من عدد أبياتها، أو ترتيبها كما سيأتي بيانه، فقد كان العرب أهل ذوق فني، ولم يكونوا يخلطون بين الألوان المتنافرة. هذا، وإذا عاندت ولم تقنع بما قدمت من تفسير خطوات قصيدة المدح، فإنني أقول: إن قصائد المدح في الشعر الجاهلي لا تساوي ٣٠/١ من بقية الشعر، فما كثر المدح إلا في زمن خلفاء بني أمية ومن بعدهم، وسوف نرى تعاضداً أشد لا ينكر بين أجزاء القصيدة في الفنون الأخرى، فيما يأتي من الكلام إن شاء الله.

✽ وأما جهة الوهم الثانية: فهي كثرة الأبيات السائرة التي تدلُّ على معنى منفرد:

أقول: إن كلّ بيت من الأبيات السائرة يؤدي معنى منفرداً، ولكنك إذا حذفته، أو غيرت ترتيبه اختل التسلسل المعنوي، واقرأ قول الحطيئة في سياق هجاء الزبرقان، ورفع مقام «بغض»:

دع المكارم لا ترحل لبُغيثها واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي
مَنْ يفعل الخير لا يعدم جوازيه لا يذهب العرف بين الله والناس
وقول أبي ذؤيب في سياق رثاء أولاده:

والنفس راغبةٌ إذا رغبتها وإذا تُردُّ إلى قليل تقنعُ
وقول ليبد في سياق رثاء أخيه أربد:

وما المالُ والأهلون إلا ودائع ولا بُدَّ يوماً أن تُردَّ الودائع
فمع أن هذه الأبيات من سوائر الأمثال، إلا أن سياق القصيدة لا يستغني عنها.

بل إن البيت يكتسب معنى زائداً، إذا قرئ في سياقه، وهذا يدل على أن البيت مربوط بالقصيدة، ودلالته على معنى منفرد، مع ارتباطه ميزة فنية تحسب في محاسن القصيدة.

❖ وأما أبيات الشواهد النحوية: فإنها تنشأ في كتب النحو لتكون حجة للقواعد النحوية، فإذا أنشدتها في باب الأدب نقص معناها، أو اختلَّ. ولعلَّ سائلاً يقول: وهل ينفصم الأدب عن النحو، أو ينفصل النحو عن الأدب؟ الجواب: إن الشعراء يعدّون النحو مُوجَّهاً لأساليبهم؛ لأنهم يقولون للإفهام والتأثير. والقارئون والسمعون مُوجَّهون بما عهدوا من قواعد النحو، ولكن مع ذلك، ليست القواعد النحوية هي المتفرّدة بإحداث التأثير الأدبي، بل هناك عوامل أخرى تدخل في باب البلاغة وعلم المعاني.

وأما النحويون: فإنهم لا يُغيرون الناحية الأدبية كثيراً من الرعاية عندما يستشهدون بأبيات الشعر، وذلك راجع إلى طبيعة صنعتهم، وما يرغبون فيه لبناء القواعد عليه. وقد سجّلتُ على حاشية الشواهد النحوية الملاحظات التالية:

١- إن مؤلفي كتب النحو يركزون عنايتهم على الكلمة المفردة، أو الجملة، أو الحرف من البيت، ولم يكن يعينهم أن يقرؤوا البيت في سياق القصيدة -في الغالب- إلا إذا كانت الكلمة محل الشاهد في قافية البيت، أو كان محل الشاهد في بيتين:

مثال الأول: الاستشهاد لنصب المضارع بعد «أو» ببيت امرئ القيس:

فقلتُ له: لا تَبْكِ عَيْنُكَ إِنَّمَا نُحَاوِلُ مُلْكاً أَوْ نَمُوتُ فُتَعْذِرَا

-فقالوا: إِنَّ «نموت» منصوب؛ لأن «فتعذرا» معطوف عليه بالنصب، والقوافي في القصيدة منصوبة.

ومثال الثاني: قول عمر بن أبي ربيعة، أو العرجي:

لَيْتَ هَذَا اللَّيْلَ شَهْرٌ لَا نَرَى فِيهِ عَرِيْبَا
لَيْسَ إِثَّايَ وَإِثَاكِ وَلَا نَخْشَى رَقِيْبَا

[عريباً- بالعين المهملة، بمعنى «أحد»]. فجاؤوا بالبيت الأول مع البيت الثاني لأن اسم «ليس» ضمير مستتر يعود على «عريباً» أو لأنَّ ليس بمعنى «إلا».

٢- قال أوس بن حجر:

فَأَمْهَلَهُ حَتَّى إِذَا أَنْ كَأَنَّه مُعَاطِي يَدٍ فِي لُجَّةِ الْمَاءِ غَامِرٌ

استشهد بهذا البيت ابن هشام في «المغني» والشيخ خالد في شرح التصريح لزيادة «أَنَّ» بعد «إذا»، فنظروا إلى قوله: «إذا أَنْ كَأَنَّه» ولم يتدبروا بقية البيت، ولم يقرؤوا البيت في القصيدة، ولذلك وقعوا في الأوهام التالية:

أ- جاء البيت بقافية الراء «غامرٌ» والحق أن القافية فائية وهي كلمة «غارف» لأن البيت من قصيدة فائية مطلعها:

تَنَكَّرَ بَعْدِي مِنْ أَمِيمَةٍ صَائِفُ فَبَرَكْتُ فَأَعْلَى تَوَلَّبَ فَالْمَخَالِفُ

مع العلم أن ابن هشام متوفى سنة ٧٦١هـ، والشيخ خالد متوفى سنة ٩٠٥هـ وبين الاثنين حوالي القرن ونصف القرن.

ب- روي البيت في كتب النحو «في لُجة الماء» والصحيح «مِنْ جَمَّةِ الماء» وقد أثر هذا التحريف في فَهْم صانعي الحواشي على كتب النحو، كما سيأتي في الملاحظات.

ج- صنع الشيخ ياسين، المتوفى سنة ١٠٦١هـ، حاشية على كتاب «شرح التصريح» فشرح البيت كما نقله الشيخ خالد، وأغرب في شرحه لأنه لم يرجع إلى قصيدة البيت. فقال: لُجَّة الماء: معظمه. والغامر، بالمعجمة: المغطّي وهي مبني للفاعل (اسم فاعل) وأسند إلى المفعول، كراضية في قوله تعالى: ﴿عِيشَةَ رَاضِيَةٍ﴾ أي: مرضيّة. ونقل عن الدماميني (محمد بن أبي بكر) المتوفى سنة ٨٢٧هـ من شرحه على «المغني» أنَّ المعنى «أنَّه ترك هذا الرجل وتمهّل في إنقاذه، كما كان فيه، إلى أن وصل إلى حالة أشبه فيها مَنْ هو مغمور في اللجة، يُخْرَج يده ليتناولها مَنْ ينقذه، وهذه حالة الغريق» أهـ. وهذا الفهم بعيدٌ كلّ البعد عن معنى البيت في سياق القصيدة.

د- والحقُّ: أن البيت جاء في سياق أبيات يصف الشاعر فيها ناقته، ويشبها بحمارٍ وحشيٍّ، ثم يصف الحمار الوحشي، ثم يقول: إن الحمار الوحشي كان في عطش شديد، فورد عين ماء فصادف عليها صيَّاداً.

فقوله: فأمهله: فاعل أمهل ضمير الصيَّاد، والهاء: ضمير الحمار الوحشي. و«حتى»: غاية لما قبلها. والمعاطي: المتناول. وقوله: معاطي يدٍ، أي: معاطي في يدٍ. وَجَمَّةُ الماء -بفتح الجيم- مجتمعه. ومن جمّة: متعلق بغارف، و«إذا» في البيت ظرفية مجرّدة عن معنى الشرط، وفعلها محذوف يُفهم من المقام، تقديره: حتى إذا صار الحمارُ من الماء في القرب مثل الرّجل الذي يتناول بيده غَرْفًا. وفي الأبيات التالية يقول: إن الصيَّاد هيأ سهماً، فأرسله ليصيب من الحمار مقتلاً، فأخطأ السهمُ المقتل. [شرح أبيات مغني اللبيب للبغدادى ج١/١٦٤].

هـ- إنَّ قصة هذا البيت، تدلُّ دلالة قاطعة على وحدة القصيدة العربية، وأنتك لا تستطيع تقديم بيت على بيت، وأن كثيراً من القصائد إذا حذفت منها بيتاً اختل التسلسل المعنوي، وقد رأيت أن النحويين ضلّوا طريق فهم البيت عندما قرؤوه مفرداً. ورحم الله عبدالقادر البغدادي، فإنه أول من نقد وقوم أبيات الشواهد النحوية في كتابه «خزانة الأدب» و «شرح أبيات مغني اللبيب»؛ لأنه كان عالماً بالأدب، وينظر في البيت بذوق الأديب الناقد. ولذلك نجده ينسب البيت إلى صاحبه، ويرجع إلى قصيدة البيت في ديوان الشاعر، ويرى أن البيت لا يفهم وحده، فيقول: «ولا بدّ من شرح أبيات حتى يتضح المعنى» فذكر وشرح ما قبل البيت وما بعده، فكان مجموع الأبيات ثلاثة وعشرين بيتاً، يظهر البيت حلقة منها، لا يُفهم إلا بها، وتُذكر بعد فهم الأبيات قوة ترابطها.

٣- ومن أثر عناية النحويين بالكلمة المفردة، أو الجملة من البيت المفرد، أنهم قد يركّبون بيتاً من بيتين لشاعرين. فقد أنشد ابن هشام في «المغني» هذا البيت، شاهداً للفصل بين «قد» والفعل بجملة القسم:

أخالدُ قد والله أُوطئتَ عشوةً وما قائلُ المعروفِ فينا يُعَنَّفُ

- والبيت مركب من شعري شاعرين: فالشطر الأول، لأخي يزيد بن بلان البجلي، من ثلاثة أبيات يخاطب بها خالد بن عبدالله القسري، وهي بقافية القاف، والبيت هكذا:

أخالدُ قد والله أُوطئتَ عشوةً وما العاشقُ المسكينُ فينا يسارقُ

والشطر الثاني من قصيدة للفرزدق مطلعها:

عَزَفَتْ بأعشاشٍ وما كِذتَ تَعَزَفُ وأنكرتَ من حدراءَ ما كنتَ تعرفُ

وصدر البيت الذي أخذ شطره الثاني:

وما حُلَّ من جَهْلٍ حُباً حُلْمائنا وما قائلُ....

٤- ومن الأدلة على أن النحويين يقنعون بالنظر في البيت المفرد، دون البحث عن القصيدة التي ينتمي إليها البيت: أنهم قد يَرَوُّون القافية المرفوعة منصوبة والقافية المجرورة منصوبة، ويجعلون الشاهد في كلمة القافية المحرّفة. فقد أنشد سيبويه، البيت التالي شاهداً لنصب المضارع بعد «أو»:

وَكُنْتُ إِذَا غَمَزْتُ قَنَاءَ قَوْمٍ كَسَرْتُ كُعُوبَهَا أَوْ تَسْتَقِيمَا

وتوارد النحاة بعد سيبويه على روايته على الصورة التي رواها.

والبيت للشاعر زياد الأعجم، من أبيات هجا بها المغيرة بن حبناء التميمي، وهي ثمانية أبيات، خمسة منها قافيتها مرفوعة، ومنها البيت الشاهد، وهو هكذا: «كسرتُ كعوبها أو تستقيم». وثلاثة أبيات قافيتها مجرورة، للإقواء. وهذه الأبيات نقلها صاحب الأغاني في ترجمة المغيرة، ونقلها عنه البغدادي في «شرح أبيات مغني اللبيب». وقال ابن منظور في «اللسان»: قال ابن بري: هكذا ذكر سيبويه هذا البيت، بنصب «تستقيم» بأو. قال: وهو في شعره «تستقيم» بالرفع، والأبيات ثلاثة لا غير. وأنشد بيتين مجروري القافية، ومعهما البيت الشاهد مرفوع القافية، للإقواء. وقال أهل العلم بالشعر: ولا يجوز أن يُنشدَ بعض الأبيات منصوباً، وبعضها مرفوعاً أو مجروراً، على طريق الإقواء؛ لأن الإقواء في الغالب إنما يكون بين المرفوع والمجرور، لما بينهما من المناسبة.

وأنشد سيبويه:

مُعَاوِيَ إِنَّمَا بَشَّرْتُ فَأَسْجَحُ فَلَسْنَا بِالْجِبَالِ وَلَا الْحَدِيدِ

- بنصب «الحديد» على أنه معطوف على محلّ الجار والمجرور، وهو قوله: «بالجبال» وهو خبر ليس والباء زائدة. والشاهد أول بيت في قصيدة للشاعر عقيبة بن هبيرة الأسدي، والأبيات التالية كلّها مخفوضة، حيث يقول بعده:

فَهَبْنَا أُمَّةً ذَهَبَتْ ضَيَاعاً يَزِيدُ يَسُوسُهَا وَأَبُو يَزِيدِ
أَتَطْمَعُ فِي الْخُلُودِ إِذَا هَلَكْنَا وَلَيْسَ لَنَا وَلَا لَكَ مِنْ خُلُودِ

وقد ردّ ابن قتيبة رواية سيبويه وقال: وقد غلط على الشاعر؛ لأنّ هذا الشعر كلّه مخفوض. [الشعر والشعراء/٤٣]. وقال الحسن العسكري في كتاب «التصحيح/٢٠٧»: ومما غلط فيه النحويون من الشعر، ورووه موافقاً لما أرادوه، ما روي عن سيبويه (وذكر البيت).

قلت: ولكن النحويين فيهم عصبية وعناد، وما رأيت فئة تتعصب لرئيسها تعصب البصريين لسيبويه، فإنهم نزّهوا سيبويه وكتابه عن كل نقیصة أو عيب أو سهو، ولم يعترفوا بقول القائل: «كفى المرء نبلاً أن تُعدّ معاييه» ولذلك فإنهم قد التمسوا له الأعذار لتكون روايته حجة: فقالوا: إنه سمع من العرب الذين يُستشهد بقولهم مَنْ يُنشد هذين البيتين بالنصب، فكان إنشاده حجة. وهذا الاعتذار ليس مقبولاً، وبخاصة في هذين البيتين؛ لأنّ الشاهد يكمن في القافية، وكان الواجب أن يسأل الراوي عن أخ للبيت على الأقل ليعرف حركة القوافي. واعتذروا عن البيت الثاني -بيت عُقبة بن هيرة- بأن للبيت أخوا منصوب القافية، وأن البيتين للشاعر عبدالله بن الزبير -بفتح الزاي- الأسدي. وقالوا: وليس يُنكر أن يكون بيت من قصيدتين معاً؛ لأن الشعراء قد يستعير بعضهم من كلام بعض.

وهذا الاعتذار غير مقبول أيضاً. لأن وجود بيت واحد بُرّمت في قصيدتين يغلب أن يكون من خلط الرواة، ثم إنّ عدم اطلاع النحوي على القافية الأخرى المجرورة عند الشاعر الآخر، يجعل القاعدة النحوية المستنبطة غير مطردة، فالقواعد المطردة القياسية يجب أن تُبنى على الاستقراء.

* أما الجهة الرابعة التي جاء منها التوهم بأن القصيدة العربية القديمة غير مترابطة فهي الرواية. فالشعر العربي الجاهلي، والمخضرم، بقي زمناً -الله أعلم به- تتداوله الألسنة، وتتناشده العرب، وينتقل من قاص إلى آخر، إلى أن جاء زمن الرواية والتدوين في القرن الثاني الهجري، فرأينا الرواة يختلفون في رواية البيت على وجوه مختلفة، ورأينا القصيدة تطول عند بعضهم، وتقصّر عند آخر، ويختلف ترتيب الأبيات في القصيدة باختلاف الراوي. ومع هذه الحال، فإننا لسنا على يقين أنّ كل قصيدة منسوبة إلى شاعر، هي كلّ ما قاله منها فلعلّ أبياتاً قد فُقدت منها،

فأخلت بالتسلسل المعنوي، ولعلَّ الرواة قدّموا وأخروا بين أبيات القصيدة، فأخَّل ذلك بالسياق. فإنَّ رِوَاة الشعر، كغيرهم من رِوَاة الأخبار، كان يعينهم في المرحلة الأولى الجمع ثم تأتي مرحلة النَّقْد، وهذه من عمل الناقد الأدبي، كما أنَّ المرحلة الثانية من قراءة الأخبار ونقدها من وظيفة نَقَاد السَّنَد والمُتَن، ليقولوا: هل صحَّ هذا الخبر أم لم يصحَّ. وقد وصلتنا أخبار المؤرخين مدونةً دون نَقْد، فظنَّها مؤلفو التاريخ في العصر الحديث صحيحةً فنقلوا منها وبنَّوا عليها الأحكام، فضلَّوا وأضلَّوا غيرهم. وكذلك وصلتنا الأشعار كما رواها الرواة، دون أن تهذبها نظرات الناقد الأدبي، فأخذها بعض نقدة الشعر في العصر الحديث، كما وصلت إليهم وبنَّوا عليها الأحكام النقدية، فكان ما كان من الأحكام التي تحتاج إلى نَقْد على نَقْد. وقد وقَّع نظر هؤلاء النقاد على نماذج قليلة مما وصفنا من الروايات، فعمَّموا الأحكام على الشعر العربيَّ كله، فكان حكمهم الجائر؛ لأنهم لم يُصدِّروا حكمهم بعد استقراء النصوص جميعها، وربما كان الذي أصدر هذه الأحكام واحداً، وتبعه الآخرون دون تحقيق، ولا يُستبعد أن يكون المستشرقون هم أول مَنْ أصدر الأحكام النقدية على الشعر العربي القديم، لأن أكثر الشُّبُهات والمطاعن التي أُثيرت حول الشعر والتراث العربي بعامة، كان مصدرها الاستشراق. فالمستشرقون كانوا من السِّبَاقين إلى طباعة بعض دواوين ومجموعات الشعر العربي، وتقديم الدراسات عنها، وكانوا محلَّ ثقة الرعيل الأول من مؤلفينا في العصر الحديث، وقد جُلِبَ بعضهم للتدريس في جامعة القاهرة في عهدها الأول. وللمستشرق (نلينو ١٨٧٢-١٩٣٨م) «تاريخ الآداب العربية» يرجع إليه كثير من المؤلفين العرب، وينهلون من مستنقعه الآسن. وكان قد ألقى محاضرات في جامعة القاهرة.

* والحقُّ الذي لا مَرِيَّة فيه، أنه إذا وجدت قصائد قليلة، يظهر التفكك بين أجزائها بسبب ما ذكرنا، فإنه توجد عشرات القصائد المطولة، يظهر الترابط الوثيق بين أجزائها، وإليك بعض التفصيل:

١- قلت إن من أسباب التفكك البادي على بعض القصائد القديمة الروائية، حيث كانت عناية بعض الرواة تتجه إلى الجمع دون التنسيق. وأمامي روايتان

للمعلقات إحداهما رواية الزوزني مع شرحها، ورواية التبريزي (القصائد العشر) مع شرحها. وقد قارنت بين معلقتي الأولى: لزهير، والثانية: للبيد، أما معلقة زهير فإنني وجدتُ اختلافاً في الترتيب في أكثر من عشرة مواضع مع الاختلاف في عدد الأبيات. أما معلقة لبيد، فإن تسلسل الأبيات في الروائتين وعددها، يكاد يكون متفقاً، ولم أجد اختلافاً في الترتيب إلا في موضع واحد. ولذلك فإن طه حسين اتخذ من معلقة لبيد مثلاً، للردّ على مَنْ يدّعون افتقار القصيدة الجاهلية إلى الوحدة المعنوية، وأثبت من خلال عرضه القصيدة أنه لا يمكن تقديم بيت على بيت فيها. (حديث الأربعاء ٢٨/١-٣٩).

٢- وليست قصيدة لبيد يتيمة، فهناك عشرات القصائد المطولات التي رواها المحققون من أهل الرواية. ولعلّ كثيراً من قصائد «المفضليات» التي نشرها وحققها الأستاذان: أحمد شاكر، وعبد السلام هارون، يُعدُّ نماذج للقصيدة العربية. فالمفضل الضبي - راوي القصائد - كان موثقاً في روايته، وكان من العلماء بالشعر. قال فيه محمد بن سلام الجمحي في طبقات الشعراء: «وَأَعْلَمُ مَنْ وَرَدَ عَلَيْنَا مَنْ غَيْرِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ، الْمُفْضَلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الضُّبِّيِّ الْكُوفِيِّ». ولكن الرواة والنسّاخ بعد المفضل لم يتركوا لنا مختاراته كما اختارها ورواها، وإنما زادوا في عدد القصائد، كما زادوا في أبيات القصائد، فاختلطت بغيرها. فالمشهور أن المفضل اختار ثمانين قصيدة، ولكنها وصلت في المطبوع إلى ثلاثين ومئة قصيدة. ومما يطمئن النفس أن المحققين قالوا: إن مختارات المفضل، لم تخرج عن هذا المجموع، ولكن الذي يصعب على القارئ التمييز بين مختارات الضبي والدخيل عليها. ومع ذلك فإن في هذا المجموع عشرات القصائد المطولة التي يظهر التلاحم بين أجزائها؛ لأنها وصلت إلينا كما قالها شاعرها. وإذا لم تستطع أن تربط بين أجزاء هذه القصائد، فإنني أوصي بقراءة الأجواء التي كتبها المحققان في حاشية هذه القصائد: قصيدة تأبط شراً، وهي أولى المفضليات، وعدد أبياتها ستة وعشرون بيتاً، وقصيدة الحُصَيْن بن الحُمَام المَرِّي ص ٦٤، وعدد أبياتها اثنان وأربعون بيتاً، وقصيدة المَرَّار بن مُنْقِذ ص ٨٢، وعدد أبياتها خمسة وتسعون بيتاً، وقصيدة الأسود بن يعفر ص ٢١٥، وعدد أبياتها ستة وثلاثون

بيتاً، وقصيدة متمم بن نويرة ص ٢١٥ وعدد أبياتها واحد وخمسون بيتاً، وقصيدة المثقّب العبدى ص ٢٨٧، وعدد أبياتها خمسة وأربعون بيتاً، وتعدّ هذه القصيدة -في بعض المصادر- مثلاً لخلط الرواة بين القصائد المتشابهة في الوزن والقافية، حيث خلطها بعضهم بمقطوعة سُحيم بن وثيل الرياحي «الأصمعية» التي مطلعها:

أنا ابنُ جلا وطلّاعِ الشّايا متى أضع العمامة تعرفوني
ثم قصيدة علقمة بن عبدة ص ٣٩١، وعدة أبياتها ثلاثة وأربعون بيتاً، قالها يمدح الحارث بن جبلة الغساني، ومطلعها:

طحا بك قلبٌ في الحسانِ طروبُ بُعيدَ الشبابِ عَصَرَ حانَ مشيبُ
تبدأ بالغزل، ثم يصف الراحلة، ثم يختمها بالمديح، ولكن الشاعر أجاد الربط بين الأجزاء، وتسلسلت معاني الأبيات، كلّ بيت يسلمك إلى ما بعده بحيث لو قدّم بيتٌ على الآخر، لفسد المعنى.

وتليها المفضلية ص ٣٩٧، للشاعر نفسه، ومطلعها:

هل ما علمت وما استودعت مكتومُ أم حبلها إذ نأثك اليوم مصروم
وعدة أبيات القصيدة سبعة وخمسون بيتاً، وهي أيضاً قصيدة متماسكة الأجزاء متلاحمة الأبيات، تناسب معانيها من البداية حتى النهاية في رونق جذب؛ لأنها مشاعر وخواطر ذاتية فاضت على لسان الشاعر، فقصّها علينا في تسلسل أخذ.

* وأقف عند رائعة أبي ذؤيب الهذلي (خويلد بن خالد) المخضرم. هلك بنوه الخمسة في عام واحد بالطاعون، وكانوا رجالاً ولهم بأسٌ وشدة. وكانوا هاجروا إلى مصر، فبكاهم جميعاً بهذه القصيدة الرائعة التي تُعدّ الذروة العليا من الشعر. روى صاحب «الأغاني» أن المنصور لما مات ابنه الأكبر جعفر، طلب من يُشده هذه القصيدة من أهل بيته حتى يتسلّى بها، فلم يجد حاجباً في الحاضرين من بني هاشم من يحفظها ثم وجد له شيخاً كبيراً مؤدّباً من غيرهم أنشده إيّاها، وأجازه،

وقال: «والله لمصيبتي بأهل بيتي أن لا يكون فيهم أحدٌ يحفظ هذا لقلة رغبته في الأدب، أعظمُ وأشدُّ عليَّ من مصيبي بابني».

وقد جعل صدر القصيدة حديثاً بينه وبين امرأة تسائله عن شحوبه وأرقه، فيجيبها عن سبب حزنه وألمه. ثم رسم لنا ثلاث لوحات فنية لثلاثة أنماط من مظاهر القوة والحذر، والحرص، ومع ذلك لا تجدي شيئاً أمام الموت، فهو أقوى وأقدر.

ويبدأ كل لوحة بقوله: «والدهرُ لا يَبْقَى على حَدَثانه»... ويرسم لنا في اللوحة الأولى صورة الحمار الوحشي الذي بقي في معزل ثم ساقه القدر إلى عين ماءٍ صادف عندها صياداً، كان مصرعه على يديه. ويصف في اللوحة الثانية صورة ثور وحشي لم ينفعه حذره، ولم يمنعه من الوقوع في حبال الصياد. وفي الصورة الثالثة يصف رجلاً مدججاً بالسلاح شجاعاً جريئاً، ولكنه يختر صريعاً أمام قرّنه. والشاعر يتخذ من هذه الأنماط الثلاثة عزاءً لنفسه وتسلية لها وحضاً على الصبر.

وبعد: فإنَّ ما أشرْتُ إليه من القصائد المطولة ذات الوحدة المعنوية، أو ذات الترابط النفسي والعاطفي، هي نماذج قليلة من كثير مُثبت في الدواوين والمجموعات الشعرية وإنَّ استقصاءها لا يكون إلا في بحث مطوّل. والذي أردته من هذه النماذج أن أتبّه نقاد الشعر ودارسيه، إلى أنَّ نقد النص والحكم عليه يسبقه عمل أكثر خطراً من نقد النص وتذوقه، وهو تخريج أبيات القصيدة من جميع المصادر الأدبية، والموازنة بين الروايات، والتأكد من أن هذه الأبيات هي كلّ ما قاله الشاعر منها، أو أن الشاعر قد قال هذه القصيدة، أي: صحة نسبة القصيدة إلى صاحبها، وعصرها، وأنها لم ينقص أو يزد فيها، ولم يختل ترتيبها، فليس كلّ شعرٍ في ديوانٍ أو مجموعة شعرية يصحّ جعله مثلاً للحكم على العصر المنسوب إليه، لأن القصائد القديمة لعبت بها أهواء الرواة وأذواقهم ومزقتها الاختيارات، وأساء إليها السّاخ، وشتت شملها أهل النحو والتفسير لاختيارهم البيت والبيتين من القصيدة، بحسب الحاجة إلى الشواهد، وربما وجدت عشرة الأبيات من القصيدة في كتاب التفسير أو كتاب النحو، موزعة في مواطن متفرقة. ولا تغترنَّ

بوجود القصيدة في ديوان شعر، أو في مجموعة من المجموعات الشعرية. إلا إذا كان الديوان أو المجموعة مخرّجة وموثقة، ومحققة، على مثال التحقيق الذي سار على نهجه الأستاذان: أحمد محمد شاكر، وعبد السلام هارون، في تحقيق مجموعات عيون الشعر، وكما ظهر أنموذجه في «المفضليات» و «الأصمعيات». ومثل تحقیقات عبدالقادر البغدادي -في خزانة الأدب- حيث حقق نسبة الأبيات والشواهد، والمقطوعات، وقَدّم للنص نقداً توثيقياً لم يسبقه إليه أحد، ولم يستطع أن يزيد عليه أحدٌ في العصر الحديث، لتوفّر المصادر في زمنه أكثر من توفرها في العصر الحديث؛ لأنه أدرك مصادر الشعر قبل تبدّدها وتفرّقها في أنحاء الكرة الأرضية الجديدة. وإنه ليذكر مصادر كثيرة كانت موجودة في عصره (١٠٣٠-١٠٩٣هـ) ولم تصل إلينا.

٣- أشرت في التعليقة السابقة إلى نماذج من القصائد المطولة التي تجمعها وحدة عضوية معنوية، مما يدحض شبهة تفكك القصيدة العربية القديمة. وأشيرُ هنا إلى عشرات النماذج من المقطوعات الشعرية المنتزعة من قصائد مطولة، أو المقطوعات التي كانت هي كل ما جادت به قريحة شاعر، وفي «حماسة» أبي تمام «٨٨٢» مختارة، وأكثرها من خمسة أبيات فما فوقها، وقد تصل إلى العشرين بيتاً، وقد جرى فيها أبو تمام على تبويب معاني الاختيار، وقسمها إلى أبواب هي: باب الحماسة، وباب المراثي، وباب الأدب، وباب النسيب، وباب الهجاء، وباب الأضياف، وباب المديح، وباب السير والنعاس، وباب الملح، وباب مذمة النساء. وقد صبَّ أبو تمام ذوقه الفني على ما وصل إليه من أشعار العرب، فاختر لكل باب من أبواب «الحماسة» ما ارتضاه ذوقه، وأجمع العلماء على تزكية أبي تمام في «الحماسة»، وعلى تزكية «الحماسة» ونصوصها. ألا ترى إلى قول العلماء: الدليلُ على هذا بيتُ «الحماسة»، فيقنعون بذلك لوثوقهم بروايته وإتقانه؟.

وإن قراءة أبيات هذه المقطوعات ليبتلُ مزاعم القائلين بأن البيت وحدة القصيدة القديمة، وأن تقديم بيت على بيت لا يُفسد المعنى. وأمامك مئات من المختارات، تتحدّى مَنْ يزعم أنه يستطيع تقديم بيت على أخيه ومجاوره دون أن

يختل المعنى ويضطرب، مع أنها من أبيات المعاني، بل المشبعة بالمعاني التي تساعد على جعلها من الأمثال السائرة.

٤- أما البيت وأخوه تلاحماً، وتتابعاً، فأمثله لا حصر لها. وأخبرني كيف يمكن أن تقدّم وتؤخر بين هذه الأبيات التالية دون أن يَفْسُدَ المعنى، وهي لتأبط شراً أو لامرئ القيس من معلقته -على خلاف بين الرواة- [انظر شرح المعلقات للروزني]:

وَوَادٍ كَجَوْفِ الْعَيْرِ قَفَرٍ قَطَعْتُهُ	به الذئب يعوي كالخليع المُعِيلِ
فَقُلْتُ لَهُ لِمَا عَوَى إِنْ شَأْنُنَا	قليلُ الغنى إِنْ كُنْتَ لِمَا تَمُولِ
كَلَانَا إِذَا مَا نَالَ شَيْئاً أَفَاتَهُ	وَمَنْ يَحْتَرِثُ حَرْثِي وَحَرْثَكَ يَهْزِلِ

وكيف يمكن تقديم البيت الثاني على الأول في قول امرئ القيس من معلقته:

وَقَدْ أَغْتَدِي وَالطَيْرُ فِي وُكُنَاتِهَا	بِمَنْجَرِدٍ قَيْدِ الْأَوَابِدِ هَيْكَلِ
مِكْرٌ مَقْبَلٌ مُدْبِرٌ مَعاً	كَجَلْمُودٍ صَخِرَ حَطَهُ السَّيْلُ مَنَ عَلِ

٥- ولعلّ أكبر شبهة ينفذ منها الطعن في وحدة القصيدة العضوية: هي أبيات الحكمة التي تتخلل بعض القصائد. وهذه الأبيات تبدو للنظرة العجلى أنها معزولة عن موضوع القصيدة، كما أنه يسهل التقديم والتأخير فيها. وإليك هذه النظرات، لعلها تبدد شيئاً من ظلمة هذه الشبهة، وتنور الطريق أمام قارئ أبيات الحكمة ومتذوقها في سياق القصيدة العربية، أو قارئ الحكمة منفردة عن القصيدة، وبخاصة إذا كانت الحكمة موضوع قصيدة مستقلة:

أ- يجب التأكد من أن هذه الأبيات منسوبة إلى صاحبها، وأنها قد وضعت في مكانها من سياق القصيدة كما أراده الشاعر، وأنها متتابعة كما ساقها الشاعر. فقبل أن نعيب «القول» يجب أن نتأكد أن صاحبه قد قاله، أو قاله بالصورة التي وصلت إلينا. وقد ألمحنا فيما سبق أن الرواية لعبت بالشعر، بحسن نية، أو لهوى، أو لأسباب أخرى. وأنقل هنا موازنة بين روايتين لأبيات الحكمة في معلقة زهير بن

أبي سلمى: فالشاعر بدأ معلقته بالغزل، ثم مدح الحارث بن عوف وهرم بن سنان، لإصلاحهما بين عيس وذبيان في حرب داحس والغبراء، وذمَّ الحرب، وبغضها إلى النفوس، وذمَّ مَنْ لم يدخل في الصلح، ثم خُتِمت المعلقة بأبيات في الحكمة والنصح. وقد قارنت بين رواية الزوزني المتوفى سنة ٤٨٦هـ في شرحه، ورواية التبريزي، المتوفى سنة ٥٠٢هـ في شرحه أيضاً، فوجدت اختلافاً بيّناً في عدد أبيات الحكمة، وفي ترتيبها. فهي عند الزوزني سبعة عشر بيتاً، وعند التبريزي ثلاثة عشر بيتاً. وعند الزوزني خمسة أبيات لم ترد في رواية التبريزي، وعند التبريزي، بيت لم يرد في رواية الزوزني. وإليك تسلسلها عند الزوزني، مقابلًا بتسلسلها عند التبريزي مع الإشارة إلى الأبيات التي لم ترد في كلتا الروايتين، وجعلت لها أرقاماً مستقلة عن القصيدة.

تسلسل البيت عند الزوزني، ومطلع البيت التسلسل عند التبريزي

١.	سئمت تكاليف الحياة...	العاشر
٢.	وأعلم ما في اليوم والأمس قبله	الثالث عشر/ آخر القصيدة
٣.	رأيت المنايا خبط عشواء	الحادي عشر
٤.	ومَنْ لم يُصانع في أمورٍ	الثامن
٥.	ومن يجعل المعروف من دون عرضه	التاسع
٦.	ومَنْ يَكُ ذا فضل	الرابع
٧.	ومَنْ يُوفٍ لا يُذمم	الثاني
٨.	ومَنْ هَابَ أسباب المنايا	الثالث
٩.	ومن يجعل المعروف في غير أهله	لا يوجد عند التبريزي
١٠.	ومن يَغص أطراف الزجاج	الأول
١١.	ومن لم يَدُد عن حوضه	السابع
١٢.	ومن يغترّب يحسب	السادس
١٣.	ومهما تكن عند امرئ من خليقة	الثاني عشر

١٤. وكائن ترى من صامت
لا يوجد عند التبريزي
١٥. لسان الفتى نصف
لا يوجد عند التبريزي
١٦. وإن سفاه الشيخ
لا يوجد عند التبريزي
١٧. سألنا فأعطينم
لا يوجد عند التبريزي

ويتفرد التبريزي بالبيت:

وَمَنْ لَا يَزِلْ يَسْتَرْحِلِ النَّاسَ نَفْسَهُ وَلَا يُعْفِيهَا يَوْمًا مِنَ الدُّلِّ يَنْدِمِ

وقال في الشرح: قال المازني: قال لي أبو زيد: قرأت هذه القصيدة على أبي عمرو بن العلاء فقال لي: قرأت هذه القصيدة منذ خمسين سنة، فلم أسمع هذا البيت إلا منك.

وقد يقول قائل: إن وجود هذا التباين في ترتيبها، مع ظهور المعنى وجلائه، يدل على أن البيت وحدة معنوية مستقلة، وهذا يؤكد انفراط عقد القصيدة. قلت: ليس الأمر كذلك. نعم: قد يفهم البيت مستقلاً، ولكنك لو وضعت البيت في المكان الذي وضعه الشاعر فيه، فإنك تجد له معنى زائداً، وتجد أنه مرتبط بجسم القصيدة، ومتناسق مع ما قبله ومع ما بعده. ولنقف عند نماذج من هذه الأبيات.

فقد جعل الزوزني أول بيت في الحكمة، وبعد الانتهاء من الحديث عن الحرب، قوله «سئمت تكاليف الحياة...» وهو عند التبريزي البيت العاشر. أما أول أبيات الحكمة عند التبريزي فهو قوله: «وَمَنْ يَعْصِ أَطْرَافَ الزَّجَاجِ...». وقبل بيت الزوزني استطرد الشاعر في تقبيح الحرب، ومذح مَنْ دفعوا ديات قتلى لم يجترموا بقتلهم. وهذا المقام لا يناسبه بيت «سئمت تكاليف الحياة» وإنما تناسبه رواية التبريزي:

وَمَنْ يَعْصِ أَطْرَافَ الزَّجَاجِ فَإِنَّهُ يَطِيعُ الْعَوَالِي رُكْبَتِ كُلِّ لَهْذَمٍ

والزجاج: جمع زُجّ، وهو أسفل الرمح. والعوالي: جمع عالية، وهي أعلى الرمح. واللهزم: الحاذ. ومعنى البيت: أن مَنْ لا يقبل الصلح، وهو الزج الذي لا يقاتل به، فإنه يطيع الحرب، وهو السنان الذي يُقاتل به، وقيل: المعنى إن

العرب كانوا إذا لقوا قوماً لقوهم بالأزجة ليؤذنوهم أنهم لا يريدون حربهم، فإذا أبوا، قلبوا لهم الأستة، فقاتلوهم. قلتُ: وهذا المعنى يناسب ما قبله في القصيدة. وأما مكانه عند الزوزني، فإنه يجعله قلقاً، لا صلة له بما قبله وبما بعده. ويناسبه في التسلسل أيضاً ما جاء عند التبريزي في الدعوة إلى الوفاء بعقد الصلح:

وَمَنْ يُؤْفِ لَا يُدَمِّمْ وَمَنْ يُفْضِ قَلْبُهُ إِلَى مَطْمَئِنِّ الْبَرِّ لَا يَتَجَمِّمُ
ويناسبه في السياق بُعد رواية التبريزي:

وَمَنْ هَابَ أَسْبَابَ الْمَنَايَا يَنْلَنَّهُ وَلَوْ رَامَ أَسْبَابَ السَّمَاءِ سُلِّمَ
وربما كانت روايته الصحيحة:

وَمَنْ يَبْغِ أَطْرَافَ الرِّمَاحِ يَنْلَنَّهُ وَلَوْ رَامَ أَنْ يَرْقَى السَّمَاءَ سُلِّمَ
يريد: مَنْ تعرض للرماح نالته..

قلتُ: ولعلَّ بعض الأبيات التي تأخرت منظومة في قسم الحكمة، تكون متقدمة في قلب القصيدة، فقلوله:

ومهما تكن عند امرئ من خليقة وإن خالها تخفى على الناس تُعلم
-قد يناسب مكانه بعد البيتين اللذين يدعو فيهما الأحلاف ألا يضمروا الغدر في نفوسهم، حيث يقول:

فلا تَكْتُمَنَّ الله ما في نفوسكم ليخفى ومهما يَكْتُمُ الله يَعْلَمُ
يؤخر فيوضع في كتاب فيدخر ليوم الحساب أو يعجل فينقم
ويناسب هذا المقام أيضاً قوله:

وأعلم ما في الأمس واليوم قبله ولكنني عن علم ما في غدٍ عم
يريد أن يقول لهم: إذا كان أحد الفريقين أحرز نصراً فيما مضى، فإنه لا يعلم ما يختبئ له القدر. وربما أتى في نسقه قوله:

رأيت المنايا خبط عشواء . . . البيت .

ويناسب هذا المقام قوله :

ومن لم يصانع في أمور كثيرة يُضَرَّسَ بأنيابٍ ويسوطاً بمنسم
ففيه دعوة إلى مصانعة الناس ومداراتهم، وهذا يناسب الدعوة إلى الصلح .
وقوله :

وَمَنْ يَكُ ذَا فَضْلٍ فَيُخَلِّ بِفَضْلِهِ . . البيت .

يناسب مقامه بعد مدح مَنْ دفعوا ديات القتلى .

ولعلَّ بعض الأبيات، التي لا نجد لها منسوقة مع المعاني العامة للقصيدة، تكون
زيادة من الرواة والله أعلم .

ب- وهكذا وجدنا من الملاحظة السابقة أن أبيات الحكمة تكون منسوقة مع
المعاني العامة للقصيدة؛ لأن الحكم نوع من النصح، والنصح يناسب مقتضى
حال الكلام، فإن كانت القصيدة في الرثاء، جاءت الحكمة مناسبة لمقام التعزية
والصبر، وإن كانت في قصيدة فخر فهي مناسبة لمعاني الفخر . فهذا طرفه بن العبد
يقول :

ولولا ثلاثٌ هُنَّ من عيشة الفتى وَجَدَّكَ لَمْ أَحْفِلْ مَتَى قَامَ عُودِي
وفصل الثلاث التي جعلها هدف الحياة ثم يقول :

فذرني أروِّي هامتي في حياتها مخافةً شَرِبُ في الحياة مصرّد
ثم يشرح لنا فلسفته هذه في صورة الحكمة المناسبة للمقام فيقول :

أرى قبر نحام بخيلٍ بماله	كقبر غويٍّ في البطالة مُفسِد
أرى الموت يعتام الكرام ويصطفي	عقيلةً مالٍ الفاحش المتشدد
أرى العيش كنزاً ناقصاً كل ليلة	وما تنقص الأيام والدهر يتفد
لعمرك إنَّ الموت ما أخطأ الفتى	لكالطَّولِ المُرخى وثياه في اليد

... وعاتب ابن عمه مالكا في أمر كان بينهما ثم قال:
وظلم ذوي القربى أشد مضاضة على المرء من وقع الحسام المهند
وهو بيت مناسب للمقام، ومنسوق مع ما قبله.

... ثم يفخر الشاعر ببعض مناقبه، ويختم ذلك بقوله:
سُبْدِي لَكَ الْأَيَّامُ مَا كُنْتُ جَاهِلًا وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ
وَيَأْتِيكَ بِالْأَنْبَاءِ مَنْ لَمْ تَبْعَ لَهُ بَتَاتًا وَلَمْ تَضْرِبْ لَهُ وَقْتَ مَوْعِدِ
... فهو يقول: إنك لم تعرف كل شيء عن مفاخري، وسوف تظهرها لك الأيام
القادمة.

ج- على أنه إذا جاءت الحكمة في صورة أبيات يبدو عليها الاستقلال
المعنوي، فذلك لموافقته طبيعة هذا الفن. فالغزل، والمدح، والفخر،
والرثاء فنون تعتمد على الوصف، والوصف يقترب من القصة، والقصة تستجيب
للترباط والتسلسل. أما فن الحكمة، فإنه يقوم على مجموعة من النصائح تتعدد
بتعدد مناحي الحياة، وبخاصة إذا كانت الحكمة موضوع قصيدة مستقلة كما
في قصيدة يزيد بن الحكم الثقفي (-١٠٥هـ) التي ينصح فيها ابنه، ويبدوها
بقوله:

يَا بَذْرُ وَالْأَمْثَالُ يَضُّ رَبُّهَا لَذِي اللَّبِّ الْحَكِيمِ
دُمُ لِلْخَلِيلِ بِوُدِّهِ مَا خَيْرُ وُدٍّ لَا يَدُومُ

... وفيها أبيات تجري مجرى الأمثال كقوله:

وَالنَّاسُ مُبْتَنِيَانِ مَحْمُودُ الْبَنَائَةِ أَوْ ذَمِيمُ

وقوله:

وَالْبَغْيُ يَصْرَعُ أَهْلَهُ وَالظُّلْمُ مَرْتَعُهُ وَخِيمُ

وقوله:

كُلُّ امْرِئٍ سَتِيئٌ مِنْهُ الْعَرَسُ أَوْ مِنْهَا يَتِيئُ
وقد يتلاحقُ البيتان والثلاثة في نسق فلا يؤخر المتقدم ولا يتقدم المتأخر،
كقوله:

والمرءُ يَبْخُلُ في الحقو قِ وللكلالة ما يُسِيئُ
ما بُخِلَ مَنْ هو للمنو ن وَرَبَّيْهَا غَرَضٌ رَجِيئُ
ويرى القرون أَمَامَهُ هَمَدُوا كما هَمَدَ الهشيمُ

[والكلالة: الوارث ليس فيه الوالد والولد].

وقُلْ ذلك في الحكمة التي تتخلل القصائد المطولة، فالحكمة لا تأتي دائماً في
بيت مفردٍ وإنما تكتمل في البيتين والثلاثة. قال معن بن أوس المزني (مخضرم)
يعاتب صديقاً:

وكنْتُ إذا ما صاحِبُ رامِ طِئْتِي وَبَدَّلَ سُوءاً بِالَّذِي كُنْتُ أَفْعَلُ
قَلْبْتُ لَهُ ظَهَرَ الْمَجَنِّ فَلَمْ أَدُمُ عَلَى ذَاكَ إِلَّا رَيْثُ مَا أَتَحَوَّلُ
إذا انْصَرَفْتُ نَفْسِي عَنِ الشَّيْءِ لَمْ تَكْذُ إِلَيْهِ بِوَجْهِ آخِرِ الدَّهْرِ تُقْبَلُ

فالبیت الأخير بمنزلة التذييل لما سبقه، وفيه الحكمة السائرة، ولكنه ذروة ما
قبله. فهو يريد أن يقول: إِنِّي أُمِدُّ نَفْسَ التَّصَبُّرِ ما أمكن، فإذا أعجزتني الحال
العارضة عن الاحتمال، انصرفْتُ مَالِكاً عِنَانِي، ثم لا يثنيني على ما أعرضتُ عنه
شيءٌ أبَدَ الدهر، أي: لم تكد نفسي تُقْبَلُ إليه بِوَجْهِ من الوجوه، وعلى لونٍ من
الألوان. وفي قصيدة معن بن أوس ما يتمثل به الناس على أنه خطاب عام وبيت
منفرد، وهو قوله:

وفي الناسِ إِنْ رَثْتُ حَبَالَكَ وَاصِلٌ وفي الأرضِ عَنْ دَارِ الْقَلْبِ مُتَحَوِّلٌ
ولكن الخطاب في قوله: «حبالك» للصديق المذكور في القصيدة، والبيت
مربوط بما قبله، وهو:

سَتَقْطَعُ في الدنيا إذا ما قَطَعْتَنِي يَمِينُكَ فَاَنْظُرْ أَيَّ كَفٍّ تَبَدَّلُ

د- ليست الحكمة قسماً متميزاً في القصيدة، ولا تستطيع أن تعدّها بمنزلة المقدمة الغزلية في قصيدة المدح، بل هي من نسق القصيدة ومن سياقها المتّحد اللون والمذاق، فالحكمة في قصيدة الفخر مجموعة من التجارب التي جلبت لصاحبها المفاخر. فالشاعر علقمة بن عبدة في القصيدة التي مطلعها:

هل ما علمت وما استودعت مكتوم أم حبلها إذ نأثك اليوم مصروم
يفخر بحضوره مجلس الشراب، وينعت الخمر والإبريق، ويفخر بغلبته الأقران واشترائه في الميسر، واختراقه المفاوز، وصبره على رديء الطعام والشراب، وبسّيره في الهواجر... وهذه المفاخر يجمعها الكرم والشجاعة... وهو يقدم لهذه المفاخر بأبيات في الحكمة، فيها دعوة إلى الشجاعة والكرم، ونبذ البخل والخوف. وحضور مجالس الشراب من مظاهر الكرم عند طائفة من الجاهليين. ومما قاله في أبيات الحكمة:

والحمد لا يُشترى إلا له ثمنٌ مما يضمن به الأقوام معلومٌ
والجود نافيةٌ للمال مهلكةٌ والبخل باقٍ لأهليه ومذمومٌ
ومن تعرّض للغربان يزجرها على سلامته لا بُدَّ مشؤومٌ
وكلُّ حصن وإن طالَّت سلامته على دعائمه لا بُدَّ مهْدومٌ

وفي قصيدة الرثاء يمزج الشاعر نظرته إلى الحياة بالرثاء في صورة حكم. استمع إلى لبيد بن ربيعة يرثي أخاه أربد حيث يقول:

بلينا وما تبلى النجوم الطوالعُ وتبقى الجبالُ بَعْدنا والمصانعُ
وما الناس إلا كالديار وأهلها بها يوم حلّوها وَغَدُوا بلاقعُ
وما المرء إلا كالشهاب وَضَوُّه يحورُ رماداً بَعْدَ إذ هو ساطعُ
وما المال والأهلون إلا ودائعُ ولا بُدَّ يوماً أن تُردَّ الودائعُ
وما الناس إلا عاملان فعاملٌ يُتبرُّ ما يبني وآخر رافعُ
فمنهم سعيْدٌ آخِذٌ بنصييه ومنهم شقيٌّ بالمعيشة قانعُ

وفيما سبق من الملاحظات قدمنا أنموذجاً للحكمة في قصيدة زهير، ورأينا أنها متصلة بموضوع القصيدة، وممتزجة مع معانيها.

هـ- وأخيراً، فإنَّ الحكمة ليست من عمود القصيدة العربية، فهناك مئات القصائد لم تتضمن الحكمة، وعلى فرض أن أبيات الحكمة يبدو عليها التشرذم والانفصال، كما يزعمون، فكيف يعممون الحكم على قصائد الشعر كلها سواءً أكانت متضمنة الحكمة أم خلت منها؟!.

* الجهة الخامسة التي جاء منها الوهم: تعدُّد الألوان والمشاهد في القصيدة. فقد قال بعضهم: إنَّ الروابط قائمة بين أبيات تصفُ مشهداً من مشاهد القصيدة. فالغزل أبياته متسلسلة ومتراصة، ووصف الناقة تترايط وتتعانق أبياته. ويزعمون أنَّ الوحدة معدومة بين ألوان القصيدة ومشاهدها. وهذا -في رأيي- زعمٌ باطل، وحكمٌ قاصر، لأنه لم يُبين على استقراء واستقصاء. وإليك تفصيل ما أجملتُ:

١- ربما كان النموذج الذي اعتمدوا عليه في الحكم، هو قصيدة المدح، وجزء الحكمة من القصيدة، أما أبيات الحكمة: فقد بينا فيما سبق قريبها ولصوقها بموضوع القصيدة، وانظر مثالها ما قلناه حول أبيات الحكمة في قصيدة زهير. وأما قصيدة المدح: فقد قدمنا فيما سبق رؤيتنا في ترابط أجزاء القصيدة المدحية وأن الوقوف على الأطلال، والغزل، ووصف الراحلة والطريق تبدو أنها ألوان متناسقة مع موضوع المدح، وأنها مجموعة من الألوان في لوحة فنية لا ترى فيها تناقضاً. وأزيد هنا على ما سبق: أن قصائد المديح -في الشعر الجاهلي، والمخضرم- لا تمثل إلا نسبة ضئيلة جداً، فهذه مجموعة «المفضليات» تضمُّ ثلاثين ومئة قصيدة ومقطوعة، أحصيت قصائد المديح فيها، فلم تبلغ عشر قصائد. وفي مجموعة «الأصمعيات» واحدة وسبعون قصيدة ومقطوعة، لم أجد فيها إلا قصيدتين للمدح. وفي ديوان حماسة أبي تمام «٨٨٢» حماسية، في باب المديح نحو ثلاثين مقطوعة، فيها خليط من مدح الذات وهو فخر، ومدح الكرم، ومدح الأصدقاء، وقلة قليلة في مدح العظماء والقواد والأمراء، وجلها منسوبة لشعراء من العصر الأموي، وأظنُّ أن كمية الاختيار تتناسب مع كمية ما يوجد من كل نوع في الدواوين. ثم إن هذا المزيج من الألوان في قصيدة المديح، يمكن أن يُقال إنه يمثل ذوق العصر، وهم يرون في هذا

المزيج مطلباً فنياً يُرضي أذواقهم، وعلى هذا فهم يرون في هذه الألوان تآلفاً. وليس من العدل أن نحكم على أذواق الناس في الأدب والطعام واللباس بالقياس إلى أذواق عصرنا. فإذا رأى بعض الناس في أذواق الماضين ما لا يرضيهم، فإن الماضين أيضاً - لو بعثوا وتذوقوا أدبنا، ومطعمنا، وملبسنا، لرأوا فيها ما لا يرضيهم.

قلت: إن الماضين يرون في هذا المزيج مطلباً فنياً، لأنهم كانوا يطلبون التوزيع المتناسق بين الألوان، بحيث يأخذ كل لون حقه من اللوحة. ويرمز إلى هذا المعنى ما نقله ابن قتيبة في «الشعر والشعراء» ص ٢١: أن بعض الرُّجَاز أتى نصر بن سيار، والي خراسان لبني أمية، فمدحه بقصيدة تشبُّهها بمئة بيت ومديحها عشرة أبيات. فقال نصر: والله ما بقيت كلمة عذبة ولا معنى لطيفاً إلا وقد شغلته عن مديحي بتشبيك، فإن أردت مديحي فأقصِد في النسيب. فأتاه فأَنشده:

هل تعرفُ الدارَ لأُمِّ العَمرِ دع ذا وحَبِرْ مدحةً في نَصْرِ

فقال نصر: لا ذلك ولا هذا، ولكن بيِّن الأمرين.

٢- أما قصيدة الفخر، فلا ينكر وحدتها إلا معاند، ذلك أن كلَّ معانيها تُعدُّ من باب المفاخر عند القوم. فالمقدمة التي زعموا أنها مفصولة عن جسم القصيدة، لا تخرج عن الوقوف على الأطلال والغزل، وهما شيء واحد، ووصف مجالس الخمر، ووصف الراحلة، والطريق إلى المفاخر. وقد أجملها طرفة بن العبد في قوله:

ولولا ثلاثُ هُنَّ من عيشة الفتى	وَجَدَّكَ لَمْ أَحْفِلْ مَتَى قَامَ عُودِي
فمنهن سَبَقِي العاذلات بشربةٍ	كُمَيْتٍ مَتَى مَا تُغَلِّ بِالماءِ تُزِيدِ
وكرِّي - إذا نادى المضافُ - مُجَنِّباً	كسِيد الغضا نَبَهَتْهُ المتورِّدِ
وتقصيرُ يوم الدَّجْنِ والدَّجْنُ معجَبٌ	بَيَّهْكِنَةٍ تَحْتَ الطَّرَافِ الْمُعَمَّدِ

على أن قصائد الفخر لا تنهج منهجاً واحداً، فبعضها يبدأ بالأطلال، وكثير منها يبدأ بأبيات في النسيب تكون مدخلاً لتذكر أيام الشباب، وما كان فيها من

المفاخر، وبعضها يبدأ بالخمير، ومع ذلك فإنَّ جلَّ ما وصلنا من قصائد الشعر القديم في موضوع الفخر. ففي «المفضليات» نحو ثمانين قصيدة في الفخر من أصل (١٣٠) مختارة. وفي «الأصمعيات» خمس وأربعون قصيدة في الفخر من أصل سبعين مختارة. وفي «ديوان الحماسة» (٢٦١) مختارة في الفخر وهو أوسع أبواب الحماسة. ويمكن أن نضمَّ قصائد الهجاء إلى قصائد الفخر؛ لأن قصيدة الهجاء تحتوي مع الهجاء فخراً، فالشاعر يمدح أمجاد المهجَّو ولكنه مع ذلك يذكر أمجاد قومه من باب المقابلة، وهذا المذهب واضح في قصائد النقائض.

٣- أما قصائد الرثاء، فليس فيها الشبهة التي تردُّ على قصائد المدح والفخر، لأن قصيدة الرثاء تبدأ بالرثاء، أو ما يتصل بالرثاء من مظاهر الحزن، ليكون مدخلاً إلى تعداد مآثر الميت، وإليك مطالع أشهر قصائد الرثاء في الشعر العربي القديم: قال: أعشى باهلة (عامر بن الحارث) يرثي أخاه لأمه:

قد جاء من علُّ أبناءٍ أنبئها إليَّ لا عَجَبٌ منها ولا سَخَرُ
فظَلْتُ مرتفقاً للنجم أرقبه حرَّانَ مكتئباً لو ينفعُ الحَذَرُ
وقال كعب بن سعد الغنوي يرثي أخاه:

تقول سُليمنى ما لجسمك شاحباً كأنك يحميك الشراب طيبُ
فقلْتُ ولم أعْيِ الجوابَ ولم ألح وللدهر في صُمِّ السَّلامِ نصيبُ
[لم ألح: لم أحاذر. والسَّلام، بكسر السين: الحجارة الصلبة].

تتابع أحداثٍ تخرمَنَ إخوتي وشيئَنَ رأسي والخطوبُ تُشيبُ
وقال متمم بن نويرة يرثي أخاه مالكا:

لعمري وما دَهري بتأبين هالكٍ ولا جَزَعاً مما أصاب فأَوْجعا
وقال في مطلع قصيدة أخرى:

أَرِقْتُ ونامَ الأُخْلِياءُ وهاجني مع الليل همٌّ في الفؤادِ وجيعُ

وإذا كان هذا حال قصائد الرثاء في شعر الرجال، فإن الرثاء في شعر النساء سيكون كذلك أيضاً، فالمرأة لا تقف على أطلال الحبيب، ولا تشب بحبيبتها، ولا ترتحل على ناقة.. فإن وقفت، فإنما تقف على القبر.

وأما مضمون قصيدة الرثاء، فهو إظهار الحزن على الميت، وذكر مآثره، والحكمة التي تقول إن الخلود لا يكون لحَيٍّ، والاتعاض بما كان للأمم السابقة من ملوك وشجعان، وضرب الأمثلة لكون كل مَنْ على الأرض لا بدَّ أن يموت.. وهذا كله لا يخرج عن موضوع الرثاء، مما يحقق للقصيدة الوحدة العضوية والتلاحم بين الأبيات.

٤- وَوَصَلَتْنا قصائد مطولة تتضمن نصائح ووصايا، وكلُّها ذات وحدة فنية وموضوعية. منها قصيدة عبدة بن الطبيب التي نصح فيها بنيه، ومطلعها:

أَبْنَيَّ إِنْسِي قَدْ كَبُرْتُ وَرَابِنِي بَصْرِي وَفِيَّ لِمَصْلَحٍ مُسْتَمْتَعٍ
وعدة أبياتها ثلاثون بيتاً، وهي من «المفضليات».

وقصيدة عبد قيس بن خُفاف التي نصح بها ابنه جبيلاً، ومطلعها:

أُجْبِيْلُ إِنَّ أَبَاكَ كَارِبٌ يَوْمُهُ فَإِذَا دُعِيَْتَ إِلَى الْعِظَائِمِ فَاعْجَلِ

وعدة أبياتها ثمانية عشر بيتاً، وهي من أولها إلى غايتها سياسة رسَمها الشاعر لابنه جُبيل اقتبسها من خلق العربي ومن تجاربه هو وحنكته، فهي بذلك سجلٌ للمثل الأخلاقي العالي عند العرب.

وقصيدة يزيد بن الحكم الثقيفي التي نصح فيها ابنه بدرأ حيث يقول في مطلعها:

يَا بَذْرُ وَالْأَمْثَالُ يَضُمُّ رِبُّهَا لَذِي اللَّبِّ الْحَكِيمُ
دُمٌ لِلْخِيلِ بِوَدِّهِ مَا خَيْسَرُ وَدٌّ لَا يَسْدُومُ

وعدة أبيات القصيدة في «الحماسة» ثلاثة وعشرون بيتاً، وربما كانت أطول من ذلك وما في «الحماسة» هو المختار منها.

وبَعْدُ: فتلك كانت معالم في طريق دراسة تحتاج إلى مجلد كبير لبسطها. ولعلَّ

ما قدمته يكون داعياً للتُّقاد إلى قراءة الشعر العربي القديم قراءة جديدة، وطرح الأحكام النقدية السابقة، لاستنتاج أحكام جديدة مبنية على قراءة جديدة للشعر العربي، تستغرق أكثر ما وصلنا من المجموعات والدواوين. وأوصي الدارسين والناقدين ألا يعتمدوا على أحكام سابقة، أو معاصرة؛ لأن النقد الأدبي يصدر عن الذوق الأدبي المثقف، والأذواق والرؤى تتعدّد، ومن مجموع الآراء الصادرة عن الرؤية الذاتية يكون لنا أحكام نقدية صادقة. وبالله التوفيق.

obeikandi.com

باب الهمزة

(١) سَيُغْنِيَنِى الَّذِى أَغْنَاكَ عَنِى فَلَا فَقْرٌ يَدُومُ وَلَا غِنَاءٌ

ترويه كتب اللغة والنحو بدون نسبة، ومحل الاستشهاد «ولا غناء»، فإن أصل هذه الكلمة ولا «غنى» بكسر الغين مقصوراً، ولكن الشاعر مدّه حين اضطر لإقامة الوزن.

وبه استشهد الكوفيون على صحة مدّ المقصور.. وقال قوم: إن «غناء» في البيت بكسر الغين ممدوداً مصدر غانيته غناءً مثل راميته رماء، إذا فاخرته في الغنى، بكسر الغين وبالقصر. وقال آخرون إنه بفتح الغين من قولهم هذا رجل لا غناء عنده، فيكون ممدوداً أصالة.. والحق أن الشاعر أراد «الغنى» ضد الفقر، لأنه قابله به.. والتأويلات الأخرى انتصار للبصريين الذين يمنعون مد المقصور. [الأشموني ج ٤/ ١١٠، والإنصاف ص ٧٤٧، والتصريح ج ٢/ ٢٩٣].

(٢) بَعَثَرْتُكَ الْكَرَامَ تُعَدُّ مِنْهُمْ فَلَا تَرَيْنَ لغيرهم الوفاء

رويته أيضاً في حرف الفاء، لأنه ورد بقافية «ألفاً» من ألف يالف.. وهنا القافية همزية من «وفى يفي». والمصدر وفاء.. وأزيد على ما ذكرته هناك: أن، البيت ينشدونه شاهداً على عمل اسم المصدر وهو هنا «عشرة» واسم المصدر، ما ساوى المصدر في الدلالة على معناه، وخالفه بخلوه - لفظاً وتقديراً دون عوض، من بعض ما في فعله... فمثل «قتال» مصدر لأن أصله قيتال، فألف «قاتل» قلبت ياءً ثم حذفت.. فهي مقدرة ولفظ «عِدَّة» من (وعد) خلا من الواو، لكن عوض منها التاء فهو مصدر. أمّا «الوضوء» فهم اسم مصدر، لأن فعله «توضأ» لخلوه لفظاً وتقديراً من بعض حروف «توضأ» والكلام: اسم مصدر، لأن فعله «تكلم».. و (عشرة) في البيت الشاهد: من الفعل «عاشر» حذفت ألف الفعل دون عوض.. فهو اسم مصدر. ولكنه عمل عمل فعله بشروط.

عمل المصدر.. وَعَمَلُ اسم المصدر مذهب الكوفيين والبغداديين، ومنعه البصريون.. والشواهد تؤيد الكوفيين. ومنه قول الشاعر:

قالوا. كَلَامُكَ هِنْدًا وَهِيَ مُصَغِيَّةٌ يَشْفِيكَ قَلْتُ صَحِيحٌ ذَاكَ لَوْ كَانَا
وقول عائشة رضي الله عنها: «من قُبِلَ الرجل زَوْجَتَهُ الوضوء». [الأشموني
جـ ٢/٢٨٨، وابن عقيل جـ ٢/١٨٧، والعيني جـ ٣/٥٢٧].

(٣) إِنَّ مَنْ يَدْخُلُ الْكَنِيسَةَ يَوْمًا يَلْقَ فِيهَا جَاذِرًا وَطِبَاءً
.. البيت منسوب في كتب النحو للأخطل، وهو ليس له، لأن النصراني يحترم مكان
عبادته فلن يتغزل بفتيات الكنيسة..

والبيت في «المغني» شاهدٌ على رفع المبتدأ بعد (إِنَّ) المكسورة الهمزة، ويكون اسمها
ضمير شأن محذوفاً.. وفي البيت: مَنْ: اسم شرط، مبتدأ، وله الصدارة فلا يعمل فيه ما
قبله [الهملح جـ ١/١٣٦ وشرح أبيات المغني جـ ١/١٨٥ والخزانة جـ ٥/٤٢٠].

(٤) لَمَّا رَأَيْتُ أَبَا يَزِيدَ مُقَاتِلًا أَدَعَ الْقِتَالَ وَأَشْهَدَ الْهَيْجَاءَ
هذا من ألغاز ابن هشام... يسأل قارئه عن جواب «لَمَّا» وسبب نصب «أَدَعَ»:

أ- أمّا لَمَّا: فهي مكونة من «لن + ما» ثم أدغمت النون في الميم للتقارب، ووُصِلَا
خطاً للالغاز، وحقهما أن يكتبتا منفصلين.

ب- أَدَعَ: مضارع منصوب بـ: لن، في بداية البيت. و «ما المصدرية الظرفية»
وصلتها، رأيت، ظرف فاصل بين «لن» والفعل، للضرورة.

ج- بقي أن يسأل القارئ: كيف يجتمع نفيه ترك القتال، وعطف أشهد على أَدَعَ وفيه
نقض المعنى؟ والجواب: أَنَّ أشهد ليس معطوفاً على «أَدَعَ» بل نَصَبَهُ بأن مضمرة، وأن
والفعل، عطف على القتال، أي: لن أَدَعَ القتال، وشهود الهيجاء على حد قول ميسون:

وَلْبَسُ عِبَاءَةً وَتَقَرَّ عَيْنِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لِبَسِ الشَّفُوفِ
[الأشموني جـ ٣/٢٨٤ وشرح أبيات المغني جـ ٥/١٥٤، والخصائص جـ ٢/٤١١].

(٥) إِنَّ هِنْدُ الْمَلِيحَةِ الْحَسَنَاءِ وَأَيَّ مَنْ أَظْهَرْتَ لَخْلَ وَفَاءَ

.. هذا البيت من أَلغاز ابن هشام، وجوابه: إِنَّ: مكونة من «إ» فعل أمر، والنون للتوكيد. والأصل: إينَّ، بهمزة مكسورة، وياء ساكنة للمخاطبة ونون مشددة للتوكيد، ثم حذفت الياء، لالتقاءها ساكنة مع النون المدعّمة. وهنْدُ: منادى. والمليحةُ: نعتٌ لها على اللفظ. والحسناءُ: بالنصب: نعت لها على الموضع. أو على تقدير: أمدحُ، أو نعت لمفعول به محذوف، أي: عِدِي، يا هنْدُ الخلّة الحسناء، وعلى الوجهين الأولين، فيكون إنما أمرها بإيقاع الوعد الوفيّ، من غير أن يُعيّن لها الموعد، وقوله: وأي: مصدر منصوب بفعل الأمر. والأصل: وأياً مثل وأي مَن.. [عن المغني وشرح أبيات مغني اللبيب ج١/٥٧].

(٦) غَيْرَ أَنِّي قَدْ أَسْتَعِينُ عَلَى الْهَدْيِ — إِذَا خَفْتُ بِالثَّوِيِّ النَّجَاءُ
البيت من معلقة الحارث بن حلّزة الشكري، ومطلعها:

أَدْنَتْهَا بَيْنَهَا أَسْمَاءُ رُبَّ ثَاوٍ يُمْلَأُ مِنْهُ الثَّوَاءُ
أَدْنَتْهَا بَيْنَهَا ثَمٌّ وَلَتْ لَيْتَ شُعْرِي! مَتَى يَكُونُ اللَّقَاءُ

.. وقوله: في بيت الشاهد: قد أستعين: متعلق الفعل من الجار والمجرور في بيت نالٍ «بَرْفُوفٍ» أي: ناقة قويّة. وقوله: خَفْتُ: أي: تحرك. والثويّ، مبالغة ثاوٍ، أي: مقيم. والنجاء: المضيّ. أي: إذا اضطرّ المقيم للسفر وأقلقه السير والمضيّ لعظم الخطب وشدة الخوف.

والشاهد: «غَيْرَ» يجوز أن تكون مبنية على الفتح، لإضافتها إلى «أَنْ» المشددة، ويجوز أن تكون منصوبة لكونها استثناءً منقطعاً. [خزانة/٣/٤١٤ و ٥٣٣/٦].

(٧) مَلِكٌ أَضْلَعُ الْبَرِّيَّةَ لَا يَوْمَ جَدُّ فِيهَا لِمَا لَدَيْهِ كِفَاءُ
من معلقة الحارث بن حلّزة. وقبل البيت الشاهد:

فَمَلَكْنَا بِذَلِكَ النَّاسَ حَتَّى مَلَكَ الْمُنْذَرُ بِنُ مَاءِ السَّمَاءِ
وَهُوَ الرَّبُّ وَالشَّهِيدُ عَلَى يَوْمِ الْحَيَارِينِ وَالْبَلَاءِ بِلَاءُ

... قوله: فملكنا.. البيت.. فيه إقواء، لأنه مكسور القافية. وقوله: بذلك: يعني بالعزّ والامتناع وبالحروب التي كان الغلبُ لنا فيها ذلّلنا الناسَ حتى ملك المنذر بن ماء

السماء. وقوله: وهو الربُّ.. الربُّ: عنى به المنذر بن ماء السماء، والربُّ هنا: السيّد. والشهيد: الحاضر و «الحيارين» اسم بلد، يخبر أن المنذر كان شهد يوم الحيارين، وكان البلاء في ذلك اليوم بلاءً عظيماً. وقوله: في البيت الشاهد: ملك: خبر آخر لقوله «هو» في بيت سابق، فيكون مشاركاً للربِّ في الخبرة، فإن الأخبار يجوز أن يأتي بعضها بالعطف وبعضها بدونه، كما هنا.

وقوله: أضلع البرية: أي: أشدُّ البرية إضلاعاً لما يحمل، أي: هو أحمل الناس لما يُحمل من أمر ونهي وعطاء.

وقوله: لا يوجد فيها: معناه، ليس في البرية أحد يكافئه ولا يستطيع أن يصنع مثل ما يصنع من الخير. والشاهد: على أن إضافة أفعل التفضيل لفظية لا تفيد تعريفاً، بدليل أن «أضلع» وقع نعتاً لملك، وهو نكرة فلو كانت تفيد التعريف لما صحَّ وقوعه نعتاً لنكرة.

وروي البيت «ملك أضرع البرية» على أنه فعل ماضٍ، أي: أذلَّ البرية وقهرها، فما يوجد فيهم مَنْ يساويه في معاليه. وحينئذ لا شاهد في البيت. [الخزانة/ ٤/ ٣٦١].

(٨) قُلْتُ لشييان أدن من لقائه كما تُغذي الناس من شوائه

البيت من الرجز، لأبي النجم.. يقوله لشييان ابنه، ويأمره باتباع ظليم من النعام وأن يدنو منه لعله يصيده فيطعم الناس منه بعد شيه. والشاهد: كما تغذي.. وهو وقوع الفعل بعد «كما» التي هي كاف التشبيه الموصولة بما، وبذلك هيئت لوقوع الفعل بعدها كما فعل بـ ربما وهي بمعنى «لعل» ولم ينصبوا بها الفعل، ومن النحويين مَنْ يجعلها بمنزلة «كي» ويجيز النصب بها وهو مذهب الكوفيين. [الخزانة/ ٨/ ٥٠١، وسيبويه/ ٤٦٠/ ١، والإنصاف/ ٥٩١].

(٩) مِنْ لَدُ شَوْلَا فإلى إتلائها.

بيت من الرجز، لم يُعرف قائله، رواه سيبويه. وهو في نعت إبل. والشؤل التي ارتفعت ألبانها وخفت ضروعها. وأتى عليها من نتاجها سبعة أشهر واحداً شائلة. وقيل: شَوْلَا، هنا، مصدر شالت الناقة بذنبها رفعت للضراب، فهي شائل. وحذف نون «لدن» لكثرة الاستعمال. والإتلاء: أن تصير الناقة متلية، أي: يتلوها ولدها بعد الوضع. قال السيرافي: يريد سيبويه: أن «لُدُ» إنما تُضاف إلى ما بعده من زمان متصل به أو مكان إذا

اقتربت بها «إلى» كقولك: جلست من لَدُ صلاة العصر إلى وقت المغرب، فلما كان السَّوْل، جمع الناقة الشائل، لم تصلح أن تكون زماناً، فأضمر ما يصلح أن يُقدَّر زماناً فكأنه قال: من لَدُ أن كانت شولاً، والكون مصدر، والمصادر تُستعمل في معنى الأزمنة كقولك: جئتكَ مقدم الحاج، وخلافة المقتدر، وصلاة العصر، على معنى أوقات هذه الأشياء [الخزانة/ ٢٤/٤ وسيبويه ج ١/ ١٣٤، والهمع ج ١/ ١٢٢ والأشُموني ج ١/ ٢٤٣ وشرح المفصل ج ٤/ ١٠١].

(١٠) إِذَا أَنَا لَمْ أُؤْمَنْ عَلَيْكَ وَلَمْ يَكُنْ لِقَاؤُكَ إِلَّا مِنْ وَرَاءُ وَرَاءُ
ومعناه «لا خير في المودة التي بيننا! إذا كنت لا تجدني أهلاً لأن تأمنني على سرك وسائر شؤونك، وكنت لا تلقاني إلا لقاء مَنْ لا يُقبل ولا ييش..»

وإذا: ظرفيه شرطية، أنا: نائب فاعل لفعل الشرط المحذوف، لأن الفعل المذكور المفسر لفعل الشرط، مبني للمجهول... والجمهور على أنَّ أدوات الشرط لا تدخل على الأسماء.

يكن: مضارع مجزوم، ويجوز أن يكون تاماً، فاعله «لِقَاؤُكَ» أو ناقصاً و «لِقَاؤُكَ» اسمه. إلا: أداة حصر... والجار والمجرور: (من وراء) متعلقان بمحذوف خبر يكن، أو بمحذوف، حال من الفاعل.

والشاهد: وراء وراء: حيث وردت الكلمة بالضم مع سبقها بحرف الجر فدلَّ ذلك على أنها مبنية على الضم، على تقدير حذف المضاف إليه ونية معناه لا لفظه... وراء: الثانية: توكيد لفظي للأولى. [الخزانة/ ٦/ ٥٠٤]. والبيت لعتي بن مالك العقيلي، والهمع ج ١/ ٢١٠، وشذور الذهب، واللسان (وري).

(١١) أَلَمْ أَكُ جَارَكُمْ وَيَكُونُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ الْمَوَدَّةُ وَالْإِخَاءُ

.. البيت للحطيثة من أبيات يهجو بها الزُّبرقان بن بدر وقومه، ويمدح آل بغيض بن شماس. (قطر، وشذور)... يريد أن يقول: كنتُ جاركم، ثم عدلت إلى غيركم فأنتم غير أهل للجوار والمودة...

أَكُ: أصلها: أكن: مجزوم بالسكون، والنون المحذوفة للتخفيف. ويكون. مضارع ناقص منصوب بأن المضمرة بعد واو المعية في جواب الاستفهام الإنكاري، وهو شاهد

البيت. والظرف الأول (بيني) خبرها مقدم. والمودة: اسمها، مؤخر. [سيبويه جـ ١/ ٤٢٥ وشذور الذهب، والهمنع جـ ٢/ ١٣ والأشُموني جـ ٣/ ٣٠٧].

(١٢) لَيْسَ مَنْ مَاتَ فَاسْتَرَحَ بِمَيِّتٍ إِنَّمَا الْمَيِّتُ مَيِّتُ الْأَحْيَاءِ
إِنَّمَا الْمَيِّتُ مَنْ يَعِيشُ كَثِيباً كَاسِفاً بِأَلْهِ قَلِيلَ الرِّجَاءِ

... هذان البيتان من شعر «عدي بن الرعلاء» شاعر جاهلي منسوب إلى أمته... والبيتان في «الأصمعيات». وقد وردت لفظة «ميت» ثلاث مرات بسكون الياء، ومرة رابعة بتشديد الياء: فقليل: التشديد والتخفيف، لغتان والمعنى واحد. وقيل: المشدّد: الموت المجازي. والساكِن: الموت الحقيقي. وقيل عكس ذلك.

والشاهد: في البيت الثاني. في قوله: كَثِيباً، كاسفاً، قليل... وهي منصوبة على الحالية، وهي في «القطر» لبيان أن معنى قولهم «الحال فضلة» يعني الذي يجيء بعد تمام الجملة واستيفاء أركانها، وإن كان محتاجاً إليه في كمال المعنى... وليس معناه إمكان الاستغناء عنها... ولو حذفنا الأحوال من الكلام، لفسد المعنى هنا، وأخبرت بأن الميت هو مَنْ يَعِيشُ، وهو تناقض. [اللسان (موت) والأشُموني جـ ٢/ ١٦٩ والخزانة جـ ٦/ ٥٣٠ وشرح أبيات المغني جـ ٧/ ١٦].

(١٣) رَبُّمَا ضَرْبَةٌ بِسَيْفٍ صَقِيلٍ بَيْنَ بُصْرَى، وَطَعْنَةٍ نَجْلَاءِ

... هو مطلع القطعة التي منها البيتان السابقان، وهو في «المغني» شاهد على إعمال «رب» بعد اتصالها بـ (ما) حيث جاء بعدها اسم مجرور، لأنه عطف عليه (وطعنة) بالجر، لأن «نجلاء» مجرورة، وهي القافية.

... وفيه صحة إضافة «بين» إلى المكان الواحد، لاشتماله على عدة أماكن. فقال: «بين بُصْرَى» أي: بين أماكن بُصْرَى. وبصْرَى: هي المعروفة في سورية. [شرح أبيات المغني جـ ٣/ ١٩٧، والهمنع جـ ٢/ ٣٨، والأشُموني جـ ٢/ ٢٣١].

(١٤) وَلَوْ لَا يَوْمٌ يَوْمٍ مَا أَرَدْنَا جَزَاءَكَ، وَالْقَرُوضُ لَهَا جَزَاءُ

... البيت للفردق يقول فيه: لولا نصرنا لك في اليوم الذي تعلم، ما طلبنا جزاءك، فجعل نصرهم قرضاً، يطالبونه بالجزاء عليه.

وهو في «الشدور» و «الكتاب».. حيث أجرى لفظ «يوم» الأول على ما تقتضيه العوامل، فرفعه بالابتداء. وأضافه إلى (يوم) الثاني. فجره بالإضافة وذلك لأنه لم يُرد بهما الظرفية. قال سيبويه: «والعرب لا تجعل شيئاً من هذه الأسماء بمنزلة اسم واحد (مركب) إلا في حال الحال، أو الظرف».

[سيبويه جـ ٢/ ٥٣، والهمع جـ ١/ ١٩٧ وشدور الذهب والخزانه جـ ٦/ ٤٤٠].

(١٥) لَعَلَّكَ وَالْمَوْعُودُ حَقٌّ لِقَاؤُهُ بَدَأَ لَكَ فِي تِلْكَ الْقُلُوصِ بَدَاءُ

.. نسب البيت في «اللسان» إلى الشماخ بن ضرار، وفي «الأغاني» منسوب إلى محمد ابن بشير الخارجي، في مدح زيد بن الحسين بن علي بن أبي طالب، وهجاء رجل كان قد وعده قلووصاً، ثم مطله.. يقول: لعلك قد تغير رأيك في شأن هذه الناقة (القلوص) وظهر لك في أخريات التفكير ما لم يكن ظاهراً... وما قضي، لا بدّ كائن.

وهو في «الشدور» والشاهد فيه قوله: «بدا لك بداء» حيث أسند الفعل «بدا» إلى «بداء» وهو مصدر ذلك الفعل. وذلك يشرح أن هذا الفعل لو ورد في كلام آخر وليس معه اسم مرفوع على أنه فاعل، جاز أن يقدر الفاعل ضميراً عائداً على مصدره.. وهو بذلك يردّ على مَنْ جعل الفاعل جملة في الآية «ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجنّنه» [يوسف: ٣٥]. ويرى أن الفاعل في الآية ضميرٌ مستتر عائد، إما على مصدر الفعل «بدا» والتقدير «بدا لهم بداء» كما تقول: (بدا لي رأي).. وإما على «السجن» -بفتح السين- المفهوم من قوله تعالى «ليسجنّنه» ويدل عليه قوله تعالى: «قال: رب السجن أحبّ إليّ...» [يوسف: ٣٣] [الخزانه جـ ٩/ ٢١٣ وشرح المغني جـ ٦/ ١٩٣ واللسان (بدا) والهمع جـ ١/ ١٤٧ وشدور الذهب].

(١٦) طَلَبُوا صَلْحَنَا وَلَاتَ أَوَانٍ فَأَجَبْنَا أَنْ لَيْسَ حِينَ بَقَاءِ

.. البيت لأبي زيد الطائي، حرمله بن المنذر، شاعر مخضرم توفي سنة ٦٢ هـ. قوله «ولات أوان» الواو: للحال. و «لات»: حرف نفي يعمل عمل ليس. واسمه محذوف و«أوان» خبر لات، مبني على الكسر في محل نصب، ونون لأجل الضرورة، واسمه وخبره في محل نصب، حال.

والشاهد: ولات أوان، حيث أعمل «لات» النافية في لفظ الأوان، وهو من معنى

«الحين» وليس هو لفظه... وهو ردُّ على سيويه ومن وافقه حيث اشترطوا في إعمال لات أن يكون اسمها وخبرها لفظ الحين، وسيأتي أن خبرها قد يكون «ساعة» (انظر قافية الميم) «ندم البغاة... وخيم». وزعم الفراء أن «لات» حرف جر، يجر أسماء الزمان خاصة مثل «مذ، ومنذ»... [الشذور/ ٢٠١ والمغني الشاهد/ ٤٥٥ والخزانة جـ ٤/ ١٨٣ والإنصاف ص ١٠٩ والأشموني جـ ١/ ٢٥٦ وشرح المفصل جـ ٩/ ٣٢ والهمع جـ ١/ ٢٦].

(١٧) وبلدٍ مُغْبَرَةٍ أَرْجَاؤُهُ كَأَنَّ لَوْنَ أَرْضِهِ سَمَاؤُهُ

... هذا البيت لرؤبة بن العجاج.. وهو شاهد على حذف حرف الجرّ (ربّ) وبقاء عمله بعد الواو.. قوله: وبلد: الواو: واو رُبّ. بلد: مبتدأ، مجرور لفظاً مرفوع محلاً... والبلد: يذكر ويؤنث. وفي الشطر الثاني تشبيه مقلوب، لأن القصد تشبيه السماء وقد ثار عليها الغبار - بلون الأرض. [الشذور/ ٣٢٠ والإنصاف ص ٣٧٧ واللسان (عمى) وشرح المفصل جـ ٢/ ١١٨ وشرح المغني جـ ٨/ ١١١].

(١٨) إِذَا كَانَ الشِّتَاءُ فَأَذْفُونِي فَإِنَّ الشَّيْخَ يُهْرُمُهُ الشِّتَاءُ

.. هذا البيت: من كلام الربيع بن ضبع الفزاري، جاهلي مُعَمَّر، شارك في حرب داحس والغبراء وأدرك الإسلام. و «كان» بمعنى حدث. وهو شاهد على أن الفعل إذا كان دالاً على حدوث ذات، لا يحتاج إلى المفعول به. وفيه شاهد على مجيء «كان» تامة. والشتاء: فاعل. [الشذور/ ٣٥٤، والهمع/ ١/ ١١٦، والخزانة/ ٧/ ٣٨٣].

(١٩) وَأَعْلَمُ إِنَّ تَسْلِيمًا وَتَرْكًا لَلَامْتَشَابِهَانِ وَلَا سَوَاءُ

.. البيت لأبي حزام، غالب بن الحارث، العكلي، إنَّ: مكسورة الهمزة. تسليماً: اسمها. للامتشابهان: اللام: للابتداء. ولا: نافية. متشابهان: خبر إنَّ.. والشاهد عند ابن عقيل، على إدخال لام الابتداء التوكيدية على الخبر المنفي ب لا، وهو شاذ.. ويرى بعضهم فتح همزة (أَنَّ) وتكون اللام من قوله «للا» زائدة [الخزانة جـ ١٠/ ٣٣٠ والهمع جـ ١/ ١٤٠ والأشموني جـ ١/ ٢٨١، وابن عقيل جـ ١/ ٣١٥ والعيني جـ ٢/ ٢٤٤].

(٢٠) أَوْ مَنَعْتُمْ مَا تُسْأَلُونَ فَمَنْ حُدَّ ثَمَّوَهُ لَهُ عَلَيْنَا الْوَلَاءُ؟

... البيت للشاعر، الحارث بن حلزة الشكري، من معلقته...

قوله: مَنْ حُدِّثْتُمُوهُ، مَنْ اسم استفهام بمعنى النفي، وهي في محل رفع مبتدأ. حُدِّثْتُمُوهُ: حُدِّثَ: ماض مبني للمجهول. والتاء: فاعل، والواو: للدلالة على الجمع، حرف. والهاء: مفعول ثان. و «له علينا»: يتعلقان بمحذوف خبر مقدم. والولاء: مبتدأ مؤخر. والجملة في محل نصب مفعول ثالث، لحَدِّثَ... والشاهد إعمال حُدِّثَ في ثلاثة مفاعيل، [ابن عقيل جـ ١/٣٨٩، والأشُموني جـ ٢/٤١، والهمع جـ ١/١٥٩، والدرر جـ ١/١٤١].

(٢١) لَا أَقْعُدُ الْجُبْنَ عَنْ الْهَيْجَاءِ وَلَوْ تَوَالَتْ زُمَرُ الْأَعْدَاءِ

.. البيت مجهول القائل، واستشهد به ابن مالك، وابن عقيل، على جواز نصب المفعول لأجله المحلى بأل كما في قوله «الجبن». .. والأكثر استخدامه مجروراً باللام. [ابن عقيل ٢/٢٧، والدرر ١/١٦٧، والهمع ١/١٩٥، وشرح التصريح ١/٣٣٦، والأشُموني ٢/١٢٥].

(٢٢) فَجَاءَتْ بِهِ سَبْطُ الْعِظَامِ كَأَنَّمَا عَمَامَتُهُ بَيْنَ الرِّجَالِ لَوَاءُ

البيت غير منسوب وهو شاهد على ورود الحال وصفاً ملازماً، على خلاف الغالب فيه من كونه وصفاً منتقلاً.. فقوله «سَبْطُ الْعِظَامِ»، حال من الضمير المجرور «به»، وسبط العظام: أراد أنه سوي الخلق حسن القامة. و «لواء» هو ما دون العلم، وأراد أنه تام الخلق طويل، فكنى بهذه العبارة عن هذا المعنى. وهو يصف مولوداً له. [المرزوقي ٢/٢٧٠، والأشُموني ٢/١٧٠، وابن عقيل ٢/٦٩].

(٢٣) يَا لَكَ مِنْ تَمَرٍ وَمِنْ شَيْشَاءٍ يَنْشَبُ فِي الْمَسْعَلِ وَاللَّهَاءِ

.. البيت: لأبي المقدم الراجز، وقيل: لغيره: وقوله: الشَّيْشَاءُ: بكسر الشين الأولى، هو الشيص؛ وهو أردأ التمر، أو التمر الذي لم يلقح. ينشَبُ: يعلق. والمسعل: موضع السعال من الحلق. واللَّهَاءُ: بفتح اللام: هنة مطبقة في أقصى سقف الفم... وقوله: يالك: يا: حرف نداء، قصد به هنا التنبيه. لك: جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر، لمبتدأ محذوف: أي: لك شيء. و «من تمر» جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال من الكاف في «لك»...

والشاهد في البيت قوله «اللَّهَاءُ». حيث مذهب للضرورة، وأصلها «اللها» بالقصر، [الهمع

جـ٢/١٥٧، والدرر جـ٢/٢١١، والأشمونى جـ٤/١١٠، والخصائص جـ٢/٢٣١ والإنصاف / ٧٤٦].

(٢٤) دَع عَنْكَ لَوْمِي فَإِنَّ اللُّومَ إِغْرَاءٌ وداوْنِي بِالتِّي كَانَتْ هِيَ الدَّاءُ

.. البيت لأبي نواس، وذكره ابن هشام في المغني، على أَنَّ (عن) هنا اسم، في رأي الأخفش، وذلك عندما يكون مجرورها وفاعل متعلقها ضميرين لمسمى واحد.. وأنكر ذلك ابن هشام، لأن شرط اسميتها أن تكون بمعنى (جانب).. [شرح المغني جـ٣/٣١٩ والخزانة جـ١١/٤٣٤].

(٢٥) لَوْ مَا الإِصَاخَةُ لِلوُشَاةِ لَكَانَ لِي مِنْ بَعْدِ سُخْطِكَ فِي رِضَاكَ رَجَاءُ

... جاء البيت في المغني، مثلاً على ورود «لوما» بمعنى لولا.. حرف شرط. وهو مجهول القائل. [شرح أبيات المغني جـ٥/١٣١، والأشمونى جـ٤/٥٠، وشرح التصريح جـ٢/٢٦٣].

(٢٦) أَمَنْ يَهْجُو رَسُولَ اللَّهِ مِنْكُمْ وَيَمْدَحُهُ وَيَنْصُرُهُ سَوَاءُ

البيت لحسان بن ثابت، شاهدٌ على حذف الموصول الاسمي، في رأي الكوفيين وابن مالك، إذا كان معطوفاً على موصول آخر.. والتقدير «ومَنْ يمدحه» [شرح أبيات المغني / ٣٠٥/٧، والدرر / ١/٦٧، والهمع / ١/٨٨].

(٢٧) كَأَنَّ خَيْبَةَ مَنْ بَيْتِ رَأْسٍ يَكُونُ مَزَاجَهَا عَسَلٌ وَمَاءُ

هو لحسان من مقدمة القصيدة التي منها البيت السابق.. والخبيثة: الخمرة. وبيت رأس: بلد في الأردن عُرِفَتْ بخمرها في الجاهلية.. والبيت قاله حسان قبل تحريم الخمر. والبيت شاهد على جواز أن يقع اسم «كان» نكرة، وخبرها معرفة، إذا اجتماعاً. «مزاجها: خبر يكون، وعسلٌ: اسم يكون». [سيبويه جـ١/٢٣، وشرح المفصل جـ٧/٩٣ والخزانة جـ٩/٢٢٤، وشرح أبيات المغني جـ٦/٣٤٩، واللسان (سبأ)].

(٢٨) وَمَا أَدْرِي وَسَوْفَ إِخَالَ أَدْرِي أَقَوْمُ آلِ حِصْنٍ أَمْ نِسَاءُ

.. البيت، لزهير بن أبي سُلمى، من قصيدة هجا بها قوماً من غير إساءة إليه، فلما ظهر له ذلك ندم، وحلف ألا يهجو أهل بيت أبداً.. وهو يهزأ بالقوم ويتوعدهم ويريد:

إِنْ كانوا رجالاً فَسَيُؤْفُونَ بعهدهم، وَيُيقُونَ على أعراضهم وَإِنْ كانوا نساء، فمن عادة النساء الغدر وقلة الوفاء... وقوله: «أقوم» هذه رواية مَنْ ادَّعى أَنَّ «القوم» خاص بالرجال... والأقوى أنها تجمع بين الرجال والنساء ولذلك رووا البيت: «رجالٌ آلٌ حصنٍ أم نساء»، وتكون الهمزة مقدرة قبل «رجال» وفي البيت شواهد، منها:

١- إلغاء «إخال» لأنها وقعت بين سوف، وما دخلت عليه، وهنا التقدير، وسوف أدري.

٢- تعليق «أدري» فلم تعمل في «أقوم» بسبب همزة الاستفهام، ويكون عملها في الجملة.

٣- الشاهد الثالث أن «أم» في البيت، متصلة، أي أن ما قبلها وما بعدها لا يُستغنى بأحدهما عن الآخر، وتسمى أيضاً «مُعَادِلَةً» لمعادلتها للهمزة في إفادة الاستفهام... ولكنها هنا من النوع الذي تقدمت عليها همزة يطلب بها وب أم التعيين... والاستفهام معها باقي على حقيقته. [شرح أبيات المغني ج١/ ١٩٤ والدرر ج١/ ١٣٦، وأمالي ابن الشجري ج٢/ ٣٣٤].

(٢٩) إِنْ سُلِّمَى - والله يكلؤها- ضَنْتُ بشيء ما كان يرزوها

.. البيت للشاعر إبراهيم بن علي بن هرمة (١٧٠هـ) وهو آخر مَنْ يُخنَج بشعره. وفي البيت شاهد على الجملة الاعتراضية - والله يكلؤها- بين اسم إن، وخبرها [شرح أبيات المغني / ٢٠٢/٢، واللسان «كلا»].

(٣٠) ولا أراها تزال ظالمة تُحدث لي قَرْحَةً وتَنكُّوها

.. البيت لابن هرمة، وهو مع سابقه من قصيدة واحدة.. وفيه شاهد على الجملة تعترض بين حرف النفي ومنفيه ولا - أراها- تزال، والأصل: وأراها لا تزال ظالمة والقرحة: الجراحة. وتنكؤها: تقشرها [شرح أبيات المغني ج١/ ٢٢١].

(٣١) نِعَمَ الفتاةُ فتاةً هِنْدُ لو بدَلْتُ رَدَّ التحية نطقاً أو بإيماء

.. البيت مجهول القائل.. وقد أورده ابن هشام في المغني، والشاهد فيه «فتاة» فالمبرد يرى أنها تمييز، وأن التمييز يأتي مؤكداً.. وابن هشام يرى أن التمييز يكون مُبيناً،

وفتاة هنا: حال مؤكدة... وفيه شاهد أيضاً على أنه لا يؤنث الفعل «نعم» مع الفاعل المؤنث، استغناءً عن التاء بتأنيث التمييز المفسر. [الأشموني جـ ٣/ ٣٤ و ٢٠٣/ ٤، والهمع جـ ٢/ ٨٦، والمغني، وشرح أبياته جـ ٧/ ٢٩].

(٣٢) غافلاً تعرضُ المنيةَ للمرء... ۚ فَيُدْعَى ۚ ولاتَ حينَ نداءِ

.. غافلاً: حال من المرء. وفيه جواز تقدم الحال على صاحبه المجرور بحرف الجرّ الأصلي. [الأشموني جـ ٢/ ١٧٧، والعيني جـ ٣/ ١٦١]. ويروى بقافية (إباء).

(٣٣) متى يأت هذا الموتُ لا تَبْقَ حاجةٌ لنفسِي إلا قد قَضَيْتُ قضاءَهَا

.. الشاهد قوله: إلا قد قضيت، فقد اقترنت جملة الفعل الماضي بعد إلا، بـ (قد) وهو شاذ مخالف للقاعدة، ويخالف المسموع في فصيح الكلام. والبيت لقيس بن الخطيم. [الخزانة/ ٣٥/ ٧، والمرزوقي ص ١٨٦، والأشموني جـ ٢/ ١٩٢، والعيني جـ ٣/ ٢٢٢].

(٣٤) إذا عاش الفتى متبينَ عاماً فقد ذَهَبَ المَسَرَّةُ والفتاءُ

.. الشاهد: متبين عاماً: جاء تمييز المنة منصوباً شذوذاً.. وحقه الجرّ بالاضافة. وثبتت النون في مائتين، ولو أضاف لحذفها: ويروى (تسعين عاماً) ولا شاهد فيه. ولكن الشاعر الربيع بن ضَبْعُ الفزاري، ذكره ابن حجر في المُعَمَّرِينَ، يقال: عاش أربعين وثلاثمائة عام والله أعلم. [سيبويه جـ ١/ ١٠٦، والهمع جـ ١/ ١٥٣، والأشموني جـ ٤/ ٦٧، والخزانة جـ ٧/ ٣٧٩].

(٣٥) والريح تعبت بالغصون وقد جرى ذَهَبُ الأصيل على لُجَيْنِ الماءِ

.. البيت لابن خفاجة الأندلسي.. والشاهد فيه: «ذَهَبُ الأصيل»، و «لجَيْنِ الماء» فالإضافة هنا تشبيهية، على تقدير كاف التشبيه، حيث أضيف المشبه به إلى المشبه... .

(٣٦) ليت شعري وأين مني ليتْ إنَّ ليتاً وإنَّ لَوّاً عَنَاءُ

.. البيت: لأبي زُبَيْد الطائي.. يريد أن يقول: إنَّ أكثر التمني يكذب صاحبه ويعتبه ولا يبلغ فيه مراده... . والشاهد في البيت: تضعيف «لو» حين جعلت اسماً وأخبر عنها، لأن الاسم المفرد المتمكن لا يكون على أقل من حرفين متحركين، والواو في «لو» لا

تتحرك، فضوعفت، لتحتمل بالتضعيف الحركة وأراد به لو هنا التي للتمني... والبيت من شواهد سيويه... و«ليث» في البيت أريد لفظها، فكانت مبتدأ، خبره اسم الاستفهام «أين». وليتاً: اسم إن، يريد لفظها [شرح المفصل/٦/٣٠، وسيويه/٢/٣٢، والخزانة/٧/٣١٩].

(٣٧) فقلْتُ لَكُمْ إِنِّي حَلِيفُ صُداءِ

.. البيت للشاعر يزيد بن مخرم، دُعي إلى الحلف، فأبى أن ينقض حلفه لصُداء ويحالف غيرها، وصُداء اسم فرسه، أي: لا أحتاج مع فرسي والاعتزاز بها إلى حليف. وقيل: صُداء: حي من بني أسد. والبيت في «الكتاب» شاهد على ترخيم «يزيد». ووصفه بـ(ابن) [الخزانة/٢/٣٧٨، واللسان (صدى) وسيويه جـ١/٣٣٥].

(٣٨) حَشَى رَهْطِ النَّبِيِّ فَإِنَّ مِنْهُمْ

... رواه «اللسان» عن الفراء، لغةً في «حاشا» التي يُستثنى بها.

(٣٩) وَجَبْرِيلُ رَسُولُ اللَّهِ فِينَا

البيت لحسان بن ثابت من قصيدته الهمزية، التي هجا فيها المشركين، وخصّ أبا سفيان بن الحارث، لأنه كان يهجو رسول الله ﷺ ويشير في البيت إلى نزول الملائكة لنصرة المسلمين. والبيت شاهد على أن «جبريل» إحدى اللغات في اسم المَلَك. وفي القرآن ﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِّجَبْرِيلَ﴾ [البقرة: ٩٧] ومنها «جَبْرِيلُ» بفتح الجيم والهمز، وجاء الأخير في المروئي عن النبي ﷺ في صاحب الصور (جبرئيل عن يمينه) [الخزانة جـ١/٤١٦].

(٤٠) فَتُجْمَعُ أَيْمُنُ مَنْ وَمِنْكُمْ

البيت لزهير بن أبي سُلمى... والأَيْمُن: جمع يمين. وقوله: فتجمع... الخ أي: تحلفون ونحلف، وقوله: بمقسمة: الموضع يُحلف فيه. ويُروى بفتح الميم ويراد به القسامة. وزن سحابة... وهو أن يتحالف الفريقان بأن أحدهم لم يفعل القتل، أو أن المدعى عليه فعله، وعلى هذا يكون المعنى: تؤخذ أيمان مثل الأيمان التي تؤخذ في القسامة. وتُمار فيها الدماء، أي: تسيل، والمراد دم البدن التي تنحر.

ومحل الاستشهاد: «أَيْمَنْ» فإنه جمعُ يمين، واستشهد به الكوفيون على أن «أَيْمَنَ الله» في القسم جمعٌ وليس مفرداً كما يزعم البصريون [الإنصاف/ ٤٠٥].

(٤١) فلا والله ما يُلقَى لما بي ولا لِلِما بِهِمْ أبداً دواءً

.. للشاعر مسلم بن معبد الوالبي، يقوله في ابن عمه عمارة بن عُبيد. وقوله: لما بي.. أي: لما استقرَّ بي وفي نفسي من الحزن مما يفعل به قومه.. و «ما بهم»، ما في أنفسهم من الغلّ والحقد، و محل الاستشهاد. للما بهم: حيث أكد الشاعر اللام الجارة.. لما بهم، فأعادها بلفظها فقال للما بهم.. وهذا شاذ.. واستشهد به الكوفيون في مجال قولهم إن «كي» حرف نصب فقط وليست جارة، لدخول اللام عليها وحروف الجر لا تدخل على بعضها البعض.. وما جاء في البيت شاذ.. ويروى الشطر الثاني (وما بهم من البلوى دواء) فلا شاهد فيه. [الخزانة/ ٣٠٨/٢، والهمع/ ١٢٥/٢، والأشمونى/ ٨٣/٣ وشرح المفصل/ ١٧/٧، ٤٣/٨].

(٤٢) كيف نومي على الفراش ولما تَشمَل الشام غارة شعواء
تذهلُ الشيخ عن بنيه وتبدي عن خِدامِ العقيلة العذراء

لعبد الله بن قيس الرُّقيات، وكذُت أن أهمل هذا الشاهد لأنني أكره أن أنشده، وأكره للناس أن ينشدوه.. فأهلي وموطني في الشام الكبير، وما أحبُّ أن أذكر الشام إلا بخير.. والشاعر كان زبيرياً حاقداً، ومن أجل حقه على الأمويين تمنى الدمار لأهل الشام، فبئس ما تمنى. ولن يحقق الله له ما طلب..

وقوله: وتبدي عن: ضمنه معنى تكشف فعذاه بـ عن.. والخِدام: بكسر الخاء: الخلخال. والعقيلة: المرأة الكريمة. وجملة (تذهل) صفة لغارة في البيت الأول. وجملة (وتبدي) معطوفة. والشاهد: «خدام» حذف التنوين في موضع لا يحذف فيه، للضرورة. والعقيلة: فاعل تبدي. وقيل: حُذف التنوين، لأنه على تقدير مضاف إليه وهو الهاء، والأصل «عن خدامها».

[شرح المفصل/ ٣٦/٩، والإنصاف/ ٦٦١].

وفي «معجم الشعراء للمرزباني» نسب البيتين إلى محمد بن الجهم بن هارون السمري صاحب الفراء، آخر أبيات مدح بها الفراء، وفضله في علم النحو. وجاء البيتان في آخر

المدح ويبدو أنهما مُزادان في آخر الشعر، لأنهما مُنبَتَّان عما قبلهما. ونسبتهما إلى ابن قيس الرقيات مشهور، وهما في ديوانه. وانظر معجم الشعراء، مع المؤلف ص ٤٥٠.

(٤٣) فَوَاكِبِدَا مِنْ حُبِّ مَنْ لَا يُحِبُّنِي وَمِنْ عَبَرَاتِ مَا لَهْنٌ فَنَاءُ

البيت لقيس العامري.. والشاهد: واكبدا: فالواو حرف نداء ونُذِبِه و «كبدا» منادى مندوب.. مُتَوَجَّعٌ لَهُ. والألف في آخره زائدة للنسبة، وقد تزايد أيضاً الهاء للسكت في غير هذا الموضع. [ديوان الشاعر، والأغاني ج٢/٤٦٢، وشرح التصريح ج٢/١٨١].

(٤٤) أَيُّهَا النَّاطِقُ الْمَرْقُشُ عَنَا عِنْدَ عَمْرٍو وَهَلْ لَذَاكَ بَقَاءُ
لَا تَخْلُنَا عَلَى غَرَاتِكَ إِنَّا طَالَمَا قَدْ وَشَى بِنَا الْأَعْدَاءُ
فَبَقِينَا عَلَى الشَّنَاءَةِ تَنْمِيهِ نَا جُدُودٌ وَعِزَّةٌ قَعَسَاءُ

الآيات من معلقة الحارث بن حلزة الشكري. والشاهد في البيت الثاني، وذكرت ما قبله وما بعده ليفهم..

وقوله: المرقش: المزين، أراد الذي يزين القول بالباطل. يقول يا أيها الناطق عند الملك (عمرو) الذي يبلغه عنا ما يريه في محبتنا إياه ودخولنا تحت طاعته، هل لهذا التبليغ بقاء؟ وهو استفهام إنكاري، لأن الملك يبحث عنه فيعلم ذلك من الأكاذيب.

وقوله: لا تخلصنا: أي: لا تحسبنا. وعلى: بمعنى (مع) والغواة بالفتح والقصر، اسم بمعنى الإغراء، وروي على «غرائك» بالمد. وهو مضاف إلى فاعله، والمفعول محذوف، أي: الملك. وطالما: أي كثيراً ما، وهو فعل مكفوف عن الفاعل لاتصاله بما الكافة.

والشناءة: بالفتح والمد: البغض. وتنمينا: ترفعنا. والجدود: جمع جدّ، بالفتح، وهو الحظ والبخت. والقعساء: الثابتة.

والشاهد: حذف أحد مفعولي باب «علم» للقرينة. وهُنَا حُذِفَ الْمَفْعُولُ الثَّانِي لِلْفِعْلِ «تخلصنا» (نا) مفعول أول.. والثاني محذوف تقديره لا تخلصنا هالकिन أو جازعين [الخزانة ١/٣٢٤ و٩/١٣٨، وشروح المعلقات].

(٤٥) فَهُمُ بَطَانَتُهُمْ وَهُمْ وَزَرَاؤُهُمْ وَهُمْ الْمَلُوكُ وَمِنْهُمْ الْحُكَمَاءُ

.. الشاهد غير منسوب، وهو في الهمع ج١/٥٩، قال السيوطي: قد تكسر ميم

الجمع بعد الهاء قبل ساكن، وإن لم تكسر الهاء وأنشد البيت. بكسر الميم من «وَهُمْ» و «منَهُمْ» في الشطر الثاني. وانظر: الدرر جـ ١/ ٣٤. ونقل عن الفراء أن العرب يقولون جميعاً «ألا إنهم هُمُ المفسدون» [البقرة: ١٢] فيرفعون الميم من «هم» عند الألف إلا بعض بني سليم، فإنهم يكسرون الميم، وفيه أن القافية «ومنهم الحجاب» فهما روايتان.

(٤٦) فذاك ولم - إذا نحن امْتَرَيْنَا تَكُنْ فِي النَّاسِ يُذَرِّكُكَ الْمِرَاءُ

البيت غير منسوب. وهو شاهد على الفصل بين «لم» الجازمة، والفعل الذي جزمته. . والأصل في البيت: فذاك ولم تكن يدركك المراء إذا نحن امترينا. . قال أبو أحمد: إِنَّ البيت لم يقله شاعر، لأن الشاعر يريد اتصال معانيه إلى السامعين. . وهذا الفصل يحول دون ذلك. [شرح شواهد المغني جـ ٥/ ١٤٢ والأشموني جـ ٤/ ٥].

(٤٧) بَادَتْ وَغَيَّرَ آيَهُنَّ مِنَ الْبَلَى إِلَّا رَوَاكِدَ جَمْرُهُنَّ هَبَاءُ

وَمُشَجِّجٌ أَمَّا سَوَاءٌ قَذَالِهِ فَبَدَا وَغَيَّرَ سَارَهُ الْمَعَزَاءُ

[البيتان في كتاب سيبويه جـ ١/ ١٧٣، هارون].

وقوله: بادت، أي: هلكت. ويريد بها المنازل. وآيهن: علامتهن. والرواكِد: أحجار الأثفية. وهبا الرماد يهبو، إذا اختلط بالتراب ومشجج: المراد به وتد الخباء الذي شجَّ رأسه من الدق. وساره: بقيته. وسواء قذاله: وسطه. والمعزاء: الأرض الصلبة ذات الحصى. يقول: لم يبق من آثار منازل الأحباب سوى أحجار الأثافي ورمادها المختلط بالتراب وتود الخباء المكسور الرأس، المتغير بطول بقائه في الأرض.

والشاهد: رفع مشجج، ولم يعطفه على رواكد- المنصوب- على تقدير «وفيها مُشَجِّجٌ» وحمل مشجج بالرفع على المعنى، لأن المعنى: بادت إلا رواكد، بها رواكد، فحمل مشجج على ذلك، ومثله بيت الفرزدق الذي سيأتي:

«لَمْ يَدْعُ . . من المال إلا مسحتاً أو مجلّفاً»

[وقد استشهد الزمخشري في الكشف، بالبيتين في تفسير سورة الواقعة عند قوله تعالى «وَحُورٌ عِينٌ» بالرفع، على تقدير «وفيها حور عِينٌ» والخزانة/ ١٤٧/ ٥].

(٤٨) هِيَهَاتَ قَدْ سَفِهَتْ أُمِّيَّةٌ رَأْيَهَا فَاسْتَجْهَلَتْ حُلَمَاءَهَا سُفَهَاوَهَا

حَرْبٌ تَرَدَّدُ بَيْنَهَا بِتَشَاوُجٍ قَدْ كَفَّرَتْ أَبَاؤُهَا، أَبْنَاؤُهَا

.. البيتان نسبهما ابن منظور إلى الفرزدق. قال: والتكفير: أن يتكفر المحارب في سلاحه ومنه قول الفرزدق... قال: رفع «أبناؤها» بقوله «تردد» ورفع «آبائها» بقوله «قد كفرت» أي: كفرت آبائها في السلاح، [اللسان - مادة كفر، والمقرب جـ ١/ ١٣٠].

(٤٩) فَكَسَوْتُ عَارٍ لِحِمَةٍ فَتَرَكْتَهُ جَدِلاً يُسَحِّبُ ذَيْلَهُ وَرَدَاءَهُ

البيت غير منسوب في الهمع جـ ١/ ٥٣، وأنشده شاهداً على تقدير الفتحة على الياء في قوله «عارٍ» ولو جرى على الأصل لقال: فكسوت عارياً، وقد أثبت صورة الشاهد كما جاءت في الهمع ولكن محقق الدرر، أثبتته هكذا «وكسوت عاري لحمة» بإثبات الياء في «عاري» وإضافته إلى «لحمة» ولا ضرورة في هذه الصورة، لأن البيت من البحر الكامل، ويصح في هذه الصورة إظهار الفتحة على الياء. [انظر الدرر بتحقيق عبد العال مكرم جـ ١/ ١٦٥].

(٥٠) غَافِلًا تَعْرِضُ الْمَنِيَّةَ لِلْمَرْءِ فَيُذْعِنُ وَلَا تَ حِينَ إِبَاءِ

البيت شاهد على تقدم الحال (غافلاً) على صاحبه المجرور (للمرء) ولات بمعنى ليس، واسمها محذوف، وحين خبرها، والتقدير: وليس الوقت وقت إباء، وقد مر البيت بقافية (نداء) [الأشُموني جـ ٢/ ١٧٧ والعيني ٣/ ١٦١].

(٥١) إِنَّ الَّذِي - وَهُوَ مَثَرٌ - لَا يَجُودُ، حَرٍ بِفَاقَةٍ تَعْتَرِيهِ بَعْدَ إِثْرَاءِ

البيت غير منسوب، وهو في الهمع جـ ١/ ٨٨، وذكره شاهداً على الفصل بين الموصول وصلته بجملة الحال. (وهو مثر)، و«لا يجود»، جملة الصلة وحر: خبر إن.

(٥٢) لَا بَنِي الْخَبِّ شِيَمَةَ الْخَبِّ مَا دَا مَ فَلَا تَخْسِبُ لَهُ ذَا إِرْعَاوَاءِ

البيت [في الهمع جـ ١/ ١١٢، وأنشده شاهداً على إعمال لا بني «عمل» لا يزال، على أن لا تكون من «ونى» بمعنى فتر، [الهمع جـ ١/ ١١٢، والدرر جـ ١/ ٨٢]. والخب، الأول بالكسر الخداع والخبث. والثاني بالفتح، صفة لمن قام به ذلك، يقال: رجل خبّ.

(٥٣) قَالُوا أَخِفْتُ فَقُلْتُ: إِنَّ وَخِيفَتِي مَا إِنْ تَزَالُ مُنَوِّطَةً بِرَجَائِي

.. البيت أنشده ابن مالك في فصل عقده لـ إِنَّ ترادف «نَعَمْ» من شرح التسهيل ونسبه لبعض الطائيين.

والهمزة في قوله «أَخِفْتُ؟» للاستفهام. وإنَّ، بمعنى «نَعَمْ» حذف جملة الكلام بعدها والتقدير، فقلتُ: نعم، خِفْتُ، لكن خيفتي مُقْتَرَنَةً بِالرَّجَاءِ، فليست بخيفةٍ محضة. وإنَّ، بعد «ما» زائدة [شرح أبيات المغني/٦/٨].

(٥٤) فَأُوْهُ لِيَذْكُرَهَا إِذَا مَا ذَكَرْتُهَا وَمِنْ بُعْدِ أَرْضِ بَيْنَنَا وَسَمَاءِ

.. البيت ليس منسوباً، والشاعر يتوجع لما يصيبه من الأسى والحزن، عند تذكره محبوبته، ولما بينهما من بعد المسافة وطول الشقة... والشاهد: مجيء أُوْهُ بسكون الواو وكسر الهاء، وهو اسم فعل مضارع، وفيه لغات، انظر (شرح المفصل ج٤/٣٩ والخصائص ج٢/٨٩، والهمع ج١/٦١)

(٥٥) مَا إِنَّ رَأَيْتُ وَلَا أَرَى فِي مَدَّتِي كَجَوَارِي يَلْعَبْنَ بِالصَّحَرَاءِ

البيت غير منسوب. وقوله: مَا إِنَّ رَأَيْتُ: إِنَّ، زائدة، مؤكدة لما النافية. وفي مدتي، أي: في عمري. وجملة «ولا أرى...» معترضة بين أرى البصرية وبين مفعولها، وهو الكاف من قوله «كجوار». فإنها اسمية ولا يَصُحُّ جعلها حرفية، والجواري: جمع جارية، وهي الشابة. والصحراء: البرية، والخلاء.

والشاهد «كجواري» على أَنَّ ظهور الجر والتنوين على الياء، ضرورة. [الخزانة/٨/٣٤١ وشرح المفصل ج١٠/١٠١].

(٥٦) أَلَا أَبْلُغُ بَنِي بَنِي رِبْعٍ فَأَنْذَالَ الْبَنِينَ لَكُمْ فِدَاءُ
بَأْنِي قَدْ كَبُرْتُ وَدَّقَ عَظْمِي فَلَا تَشْغَلْكُمْ عَنِّي النِّسَاءُ

البيتان للربيع بن ضبع الفزاري، جاهلي عاصر النبي ﷺ ولم يلقه، وكان قد عمّر طويلاً.

.. وقوله: فَأَنْذَالَ الْبَنِينَ.. الخ جملة دعائية معترضة.. وقوله بأني.. متعلقة بقوله: أَبْلُغُ في البيت المتقدم [الخزانة ج٧/٣٨١].

(٥٧) أَلَا أَيُّهَذَا التَّابِخُ السَّيِّدَ إِنَّنِّي عَلَى نَائِيهَا مُسْتَبْسِلٌ مِنْ ورائها

.. البيت في حماسة أبي تمام، للشاعر الأخضر بن هبيرة، والسيد: بكسر السين:
اسم قبيلة، والنايح: مستعار للمتعرض المؤذي.

قال المرزوقي: وصف أيُّ بذا، غير جار على سنن ما يجلب له الصفات، لأن الصفة
شرح الكلام وتبينه ومزيل اللبس عنه، وإذا كان أيُّ وذا، مبهمين، فالانشراح غير
حاصل، بهما، لكنه لما كان المعول على ما يتبعه من المعرف بالألف واللام، صار «ذا»
كأنه لا اعتداد به في الشرح.

وقوله: على نأيها: موضعه نصب على الحال، لأن المعنى، استبسل من ورائها بعيدة.
[الحماسة، القطعة ١٩١، والمقرب ج١/١٧٦].

obeikandi.com

باب الباء

(١) لَهُ مَلَكٌ يُنَادِي كُلَّ يَوْمٍ لِدُّوا لِلْمَوْتِ وَابْنُوا لِلْخِرَابِ

منسوب للإمام علي. والضمير في «له» يعود إلى الله تعالى. والبيت شاهد على أن اللام في قوله للموت تسمى لام العاقبة، أو الصيرورة، وهي فرع لام الاختصاص. وهو مذهب الكوفيين [الخزانة/٥٢٩/٩، والهمع/٣٢/٢، وشرح التصريح/١٣/٢].

(٢) سَرَاةُ بَنِي أَبِي بَكْرٍ تَسَامِيْ عَلَى كَانِ الْمَسْؤُومَةِ الْعِرَابِ

.. مجهول. وسرارة: قيل: جمع سري، وقيل: اسم جمع له، وهو الشريف. والمسؤومة: الخيل التي جُعِلَتْ عَلَيْهَا علامة. وتسامى: أصله تتسامى بتائين، من السمو، وهو العلو، ويريد: الركوب. والعرب: الخيل العربية. والبيت شاهد على أن «كان» فيه زائدة بين الجار والمجرور لا تعمل، ولا تفيد شيئاً إلا محض التوكيد. [شرح المفصل/٩٨/٧، ١٠٠، والتصريح/١٩٢/١، والهمع/١٢٠/١، والأشُموني/٢٤١/١].

(٣) إِنَّ السِّیْفَ غَدَوَهَا وَرَوَّاحَهَا تَرَكَتْ هَوَازَنَ مِثْلَ قَرْنِ الْأَعْضَبِ

.. البيت للأخطل من قصيدة مدح بها العباس بن محمد بن عبد الله بن العباس.

والشاهد: غدو: فإنه بدل من السيف، وهو بدل اشتمال، روعي المبدل منه في اللفظ، بإرجاع الضمير إليه من الخبر، ولم يراع البدل، ولو روعي لقليل: تركا بالثنية. ونصّب غدوها: على الظرف كأنه قال: إن السيف وقت غدوها ورواحها. [اللسان - غضب. والأشُموني جـ ١٣٢/٣، والخزانة جـ ١٩٩/٥].

(٤) لَا أَشْتَهِي يَا قَوْمٍ إِلَّا كَارَهَا بَابُ الْأَمِيرِ وَلَا دِفَاعَ الْحَاجِبِ

للشاعر موسى بن جابر الحنفي.. والشاهد «باب الأمير»، منصوب «بلا أشتهي»..
ونفوا أن يكون «كارهاً» حال من أشتهي، لأن الشهوة والكره لا يجتمعان ولكنه حال من
فعل مقدر، والمعنى: لا أشتهي باب الأمير ولا آتيه إلا كارهاً.

وليس كما قالوا: فهو يشتهي باب الأمير كارهاً الذلّ، قال المرزوقي: يصف بهذا
الكلام ميله إلى البدو، وتفضيله رجاله على رجال الحضرة، فيقول: لا أتمنى ورود باب
الأمراء، ومدافعة الحجاب، ولا أُعلّق شهوتي بهما إلا على كره، وعن داعية عارضة،
قال: وانتصب كارهاً على الحال.

هذا: والشاعر موسى.. شاعر نصراني جاهلي.. قال أبو العلاء: موسى منقول عن
العبانية ولم أعلم أن في العرب من سمي موسى زمان الجاهلية، وإنما حدث هذا في
الإسلام.. قال محققا الحماسة المرزوقية: وهذا معترض بما ذكره المرزباني في
معجمه..

قال أبو أحمد: ولا اعتراض على كلام أبي العلاء، فقد ذكر المرزباني عشرة شعراء
ممن تسموا بـ(موسى) وتتبع هؤلاء الشعراء، فوجدتهم إسلاميين ما عدا موسى بن جابر
صاحب الشاهد. وموسى بن حكيم العبشمي، لم يذكر المرزباني زمنه. وعلى هذا، فقول
أبي العلاء هو الصحيح. والله أعلم.

[الخزانة جـ ١/ ٣٠٠، والمرزوقي ص ٣٦٣].

(٥) كَأَنَّهُ وَجْهٌ تُرْكِيٌّ إِذْ غَضَبَا مُسْتَهْدِفٌ لَطْعَانٍ غَيْرَ تَذْيِيبِ
البيت للفرزدق من قصيدة رائية، وليست بائية، هجا بها جريراً، يتهكم به، وجعله
امراً... والبيت في سياق ما قبله هكذا:

ولا يحامي عن الأحساب مُنْفَلِقٌ مُقَنَّعٌ حِينَ يُلْقَى فَاتِرُ النَّظَرِ
هَدَرْتُ لَمَّا تَلَقَّتْنِي بِجَوْنَتِهَا وَخَشِخَشْتُ لِي حَفِيفُ الرِّيحِ فِي الْعُشْرِ
ثُمَّ اتَّقَنْتِي بِجَهْمٍ لَا سِلَاحَ لَهُ كَمِنْخَرِ الثَّوْرِ مَعْكُوساً مِنَ الْبَقْرِ
كَأَنَّهُ وَجْهٌ... غَيْرُ مُنْجَحِرٍ

.. فهو يتحدث عن فرج المرأة التي وصف جريراً بها: شبه كل فلقة من الفرج بوجه
تركي: قال: والأتراك غلاظ الوجوه عراضها، حمراها، وعند غضبهم تشتد وجوههم

حمرة. ومستهدف: صفة لوجه، وهو اسم فاعل من «استهدف». واستهدف: انتصب.
كما قال النابغة:

وإذا طعنتَ طَعَنْتَ فِي مُسْتَهْدِفٍ رَابِيِ الْمَجَسَّةِ بِالْعَبِيرِ مُقَرَّمِدٍ

.. وشيء مستهدف: أي: عريض... وقوله: غير مُنْجَحَر: في رواية البيت
الصحيحة: اسم فاعل من انجحر، أي: دخل حُجْرَه.

والشاهد: كأنه وجه تركيين...

على أنه إذا أضيف الجزآن لفظاً ومعنى إلى متضمنيهما المتحدّين بلفظ واحد، فلفظ
الإفراد في المضاف أولى من لفظ التثنية كما في البيت. فإن تركيين متضمنان، ولفظهما
مُتَّحِد، لجزأيهما وهما الوجهان، فإن وجه كل أحد جزء منه، فلما أضيف إليهما أضيف
بلفظ المفرد. وهو أولى من التثنية... والقاعدة: أن كل ما في الجسد منه شيء واحد لا
ينفصل: كالرأس والأنف واللسان والظهر والبطن والقلب، فإنك إذا ضمنت إليه جاز فيه
ثلاثة وجوه:

١- الجمع، وهو الأكثر، لقوله تعالى ﴿فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ [التحريم: ٤].

٢- الإفراد: كقولك «ضربت ظهر الزيدين». وكما في البيت الشاهد.

٣- التثنية: كقولك: ما أحسن رأسيهما.

... وقوله في الأبيات التي سبقت الشاهد: «منفلق» كناية عن ذات الفرج. والجُونة،
بضم الجيم: العُلبة، ودُزج الطيب. والخشخشة: صوت السلاح، ونحوه. وحفيف:
مفعول مطلق، أي خشخشته كحفيف الريح، وهو صوت الريح إذا مرت على الأشجار.
والعُشْر شجر عظيم له شوك. والهدير: صوت شِقْشِقَة الجمل. يقول: لما برزت
لمحاربتي، وكان سلاحها جونتها، وكان صوتها مؤثناً ضعيفاً كصوت الريح المارة
بالأشجار، هدرت عليها كالफल الهائج، فأدهشتها.

وقوله: ثم اتقتني بجهم لا سلاح له: الجهم: الغليظ الشفتين، كناية عن الفرج وأراد
بالسلاح: الشعر الثابت حوله، وشبهه بمنخر الثور حالة كونه معكوساً. والعكس: أن يُشدَّ
حبل في منخره إلى رسغ يديه ليذل. وحينئذ يرى شَقَّه أوسع. [الخزانة/٧/٥٤٠،
واللسان (طعن)].

(٦) إِذَا كَوَّكَبُ الْخُرْقَاءِ لَاحَ بُسْحَرَةٌ سُهَيْلٌ أَذَاعَتْ غَزْلَهَا فِي الْقَرَائِبِ
لم أعرف قائله... والخرقاء: المرأة التي لا تُحسُنُ عملاً. أذاعت: فزقت.
والقرائب: نساء الحي. وسهيل: نجم. عطف بيان لكوكب الخرقاء. يريد: أنها لما
فرطت في غزلها في الصيف، ولم تستعد للشتاء، استغزلت قرائبها عند طلوع سهيل
سحراً، وهو زمن وجود البرد.

والبيت شاهد: على أن الشيء قد يضاف إلى الشيء لأدنى ملابسة، فأضاف الكوكب
إلى الخرقاء، لأنها بدأت تغزل حين طلع... وهذه الإضافة: من المجاز اللغوي، وقيل:
من المجاز العقلي [اللسان - قرب، وشرح المفصل جـ ٨/٣، والخزانة ١١٢/٣].

(٧) كَأَنَّ فَعْلَةً لَمْ تَمَلَأْ مَوَاكِبُهَا دِيَارَ بَكْرِ وَلَمْ تَخْلَعْ وَلَمْ تَهَبِ
.. البيت للشاعر الفاسق، المتنبي، يرثى «خولة» أخت سيف الدولة وكنى عنها بلفظ
«فَعْلَةٌ». ومنعها من الصرف، لأن موزونها ممنوع كذلك... ويذكر من مآثرها: الموابك،
والأموال التي كانت تمنحها.. وهذه من مساوئها، وليست من محاسنها، ولو كانت
شريفة الفعال ما فعلت ذلك، لأن فعلها ينافي الشرع والمصالح العامة. فهذه الأموال التي
تنفقها، كانوا يسرقونها من أقوات المظلومين... وما جرّ النكبات على أمة العرب إلا
أمثالها، وأمثال أخيها سيف الدولة، لانفصاله عن جسم الأمة، وتكوين دولة، وكانت
عواقب هذا الصنيع وخيمة، مع ما صوّره الشعراء الكاذبون من معارك مع الروم، وما
جنينا من تاريخ هذه الدويلات الهزيلة التي قامت في القديم، إلا هذا التمزق الذي نجده
اليوم، واعتبار هذا التمزق أمراً شرعياً ندافع عنه، وندعمه بالقوانين والدساتير الأرضية،
وقرارات هيئة الأمم مَجْمَع الكفر والضلال... قبح الله خولة أخت سيف الدولة، وقبح
الله منافقاً، ذكرها بخير... وصدق الفرزدق في قوله، وهو يهجو جريراً، ويشبهه بامرأة:

وَلَا يُحَامِي عَنِ الْأَنْسَابِ مُنْفَلِقٌ مُقَنَّعٌ حِينَ يُلْقَى فَاتِرُ النَّظَرِ

.. وإذا كنت قد مدحت المتنبي في مواطن من هذا الكتاب، فإنني أمدح فصاحته
وقوة شعره، ولصوقه بكلام العرب الأعراب. أما أخلاقه فهي غير محمودة عندي. لأن
أمثاله من الشعراء الذين كانوا يطلبون المال، هم الذين جعلوا الأقزام عماليق.

(٨) فَقَامَ أَبُو لَيْلَى إِلَيْهِ ابْنُ ظَالِمٍ وَكَانَ إِذَا مَا يَسْلُلُ السَّيْفَ يَضْرِبُ

... البيت للفرزدق، يذكر الحارث بن ظالم، وكنيته أبو ليلى، وهو جاهلي ضرب المثل بفتكه وحمايته الجار... والبيت شاهد للجزم بـ: إذا ما، حيث جزمت فعل الشرط، «يسلّ» وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين. ويضرب: مجزوم، وحُرك بالكسر للشعر.

ولكن البيت يروى أيضاً «وكان متى ما يسلل... الخ».

وقبل البيت الشاهد:

لعمري لقد أوفى وزاد وفاؤه على كل جارٍ جارٍ آل المهلب
كما كان أوفى إذ ينادي ابن ديهث وصِرمُته كالمغنم المتَّهبِ

... وقوله: أوفى: لغة في «وفى بالعهد، كوعى» ضد غدر. والجار: هنا: المجير - اسم فاعل-. وفاعل «أوفى» الأول ضمير سليمان بن عبد الملك، فإنه أجار يزيد ابن المهلب من الحجاج لما هرب من حبسه وجاء إليه، فأرسله مع ابنه أيوب إلى أخيه الوليد ابن عبد الملك، وكتب إليه يشفع فيه، فقبل شفاعته.

وفاعل «أوفى» الثاني، ضمير أبي ليلى، تنازعه هو و «قام» في البيت الشاهد. وابن ديهث: فاعل «ينادي». والصرمة: القطعة من الإبل ما بين العشرين إلى الثلاثين. يشير إلى قصة امرأة اسمها «ديهث» استجارت بأبي ليلى ومعها ابنها، حيث نُهبَت إبلها، فأجارها وردّ عليها ما أخذ منها. [الخزانة/ ٧/ ٧٧].

(٩) كم دُونَ مَيَّةَ من خَرَقَ ومن عَلَّمَ كأنه لامعٌ عُرْيَانُ مَسْلُوبُ

... البيت للشاعر ذي الرُّمَّة: ومَيَّة: اسم محبوبه ذي الرُّمَّة، ولقبها الخرقاء. والخرق: الأرض الواسعة. والعلم: الجبل، والمنار الذي يُهتدى به في الطرق. وجملة «كأنه» صفة للعلم. شبهه برجل عريان سلب ثوبه فهو يشير إلى القوم. واللامع: من لمع الرجل بيده، إذا أشار، والموصوف محذوف أي: رجل لامع. وكم: في البيت للتكثير.

والشاهد: عريانُ: فقد جاء في ضرورة الشعر ممنوعُ الصرف، تشبيهاً بباب «سكران». ومذهب الكوفيين جواز منع التنوين في كل اسم للضرورة. وعريان: حقّه التنوين، لأنه مذكر عريانة، والذي يمنع من الصرف ما كان مؤنثه على وزن «فَعْلَى» مثل «سكران، وسكرى، وعطشان وعطشى»، [الخزانة/ ١/ ٢٥٣].

(١٠) مَعَاذَ الْإِلَهِ أَنْ تَكُونَ كَظَبِيَّةٍ وَلَا دُمِيَّةٍ وَلَا عَقِيلَةَ رَبِّ رِبٍ
هذا البيت، من أبيات عشرة للبعيث أوردها أبو تمام في الحماسة، وهي من أرق الشعر وأجمله وأصدق، وأولها:

خِيَالٌ لَأَمِّ السَّلْسِيلِ وَدُونَهَا مَسِيرَةٌ شَهْرٍ لِلْبَرِيدِ الْمُدْتَبِ
فَقُلْتُ لَهُ أَهْلًا وَسَهْلًا وَمَرْحَبًا فَرَدَّ بِتَاهِيلٍ وَسَهْلٍ وَمَرْحَبٍ
مَعَاذَ الْإِلَهِ . . .

ولكنها زادت على الحُسن كُلَّهُ كَمَالًا وَمِنْ طِينٍ عَلَى كُلِّ طِينٍ
. . . أم السلسيل: امرأة. والبريد: الدابة المركوبة، معرب (دُم بُريدة) أي: محذوفة الذنب، لأن الرُّسل كانت تركب البغال المحذوفة الذنب، ويطلق على الرسول أيضاً لركوبه إياها. . . و «معاذ الله» منصوب على المصدر، أي: أعوذ بالله معاذاً. وكأنه أنف وتبرأ من أن تكون هذه المرأة في الحسن. بحيث تُشَبَّه بالظبية، أو الصورة المنقوشة، أو بكريمة من بقر الوحش. والدمية: الصورة من العاج ونحوه، سميت دمية لأنها كانت أولاً تُصَوَّر بالحمرة، فكأنها أخذت من الدم.

والشاهد: أن «أل» في «الله» بدل من همزة «إله». فلا يجمع بينهما إلا قليلاً. كما في هذا البيت. [المرزوقي ص ٣٧٨، والخزانة ج٢/ ٢٧٧].

(١١) لَقَدْ عَلِمَ الْحَيُّ الْيَمَانُونَ أَنِّي إِذَا قُلْتُ أَمَّا بَعْدُ إِنِّي خَطِيبُهَا
البيت لسُحْبَانَ وائل. . . وقد روي «أنني» الثانية بكسر الهمزة وفتحها. أما الكسر فعلى أن جملة «إني خطيبها» خبر أنني المفتوحة الهمزة. ولا يجوز فتحها لثلاثي يؤدي إلى الإخبار بالحدث عن اسم العين.

وأما فتحها، فعلى أنها تكرير للأولى على وجه التوكيد، وخطيبها خبر أن الأولى ولا خبر لأن الثانية لأنها جاءت مؤكدة للأولى.

وأما بَعْدُ: كلمة يتبدى بها الخطباء والكتاب كلامهم، كأنهم يستدعون بها الإصغاء لما يقولونه. . . وكثيراً ما تأتي عقب «الحمد لله» وتسمى حينئذ فصل الخطاب، كأنها فصلت

بين الكلام الأول والثاني. وتأتي عقب البسمة. وتأتي ابتداءً كأنها عقب الفكر والرؤية [الخزانة/ ١٠/ ٣٦٩، واللسان (سحب)].

(١٢) وَيَلْمُهَا رَوْحَةً وَالرَّيْحُ مُعْصِفَةٌ وَالْغَيْثُ مُرْتَجِزٌ وَاللَّيْلُ مُقْتَرِبٌ

هذا البيت من قصيدة طويلة لذي الرُّمَّة، وهذا البيت من أواخرها. شبه بعيره بالنعام في شدة العدو، ثم وصف النعام بما يقتضي شدة إسرعه... والروحة، تكون عودة المساء، ومُعصفة: شديدة، من الفعل المزيد «أعصف» ويقال أيضاً: «عصف». والغيث هنا: الغيم. ومرتجز: مصوّت، يريد صوت الرعد. ومقترب: قد قرب. وقوله: ويلمها: .. هناك كلام في «تركيبها» وإعرابها، وكلام في معناها: أما المعنى: فهو مدح خرج بلفظ الذمّ. والعرب تستعمل لفظ الذم في المدح يقال للأحمق: يا عاقل، وللجاهل: يا عالم ومعنى هذا: يا أيها العاقل عند نفسه، أو عند مَنْ يظنه عاقلاً. أما قولهم: أخزاه الله ما أشعره! ونحو ذلك من المدح الذي يخرجونه بلفظ الذم فلهم في ذلك غرضان: أحدهما: أن الإنسان إذا رأى الشيء فأننى عليه ونطق باستحسانه، فربما أصابه بالعين وأضرّ به، فيعدلون عن مدحه إلى ذمه، لثلا يؤذوه. والثاني: يريدون أنه قد بلغ غاية الفضل وحصل في حد من يذم ويسب، لأن الفاضل يكثر حساده، والمعادون له، والناقص لا يلتفت إليه.

والشاهد: رَوْحَةً. على أن «رَوْحَةً» تمييز عن المفرد، لأن الضمير في «ويلمها» مبهم، لم يتقدم له مرجع، فإذا كان الضمير غير مبهم، يكون التمييز عن النسبة كقول امرئ القيس في المعلقة، «فيا لك من ليلٍ» حيث يعود على قوله: «ألا أيها الليل الطويل» [الخزانة/ ٣/ ٢٧٣].

(١٣) فَبَيْنَاهُ يَشْرِي رَحْلَهُ قَالَ قَائِلٌ لِمَنْ جَمَلٌ رِخْوُ الْمِلَاطِ نَجِيبٌ

والرواية الصحيحة ذلولٌ بدل نجيبٌ

البيت، منسوب للعُجَيْر السلولي، وينسب للمخلّب الهلالي، في قصيدتين، تتقارب معانيهما، ولكن القصيدتين بقافية اللام. [الخزانة/ ٥/ ٢٥٧، هارون].

وسبب هذا التحريف، أن النحويين يعتمدون على الأبيات المفردة غالباً، لأنهم يهتمون

باللفظ المفرد في البيت، ولذلك وقعوا في أخطاء كثيرة، وأساءوا إلى القصيدة العربية، لإشاعة فكرة أن البيت وحدة القصيدة وأن القصيدة، مفككة المعاني لاستقلال البيت بالمعنى.

وقوله: يشري: هنا بمعنى يبيع، وهو من الأضداد. والرحل: كل شيء يُعدُّ للرحيل من وعاءٍ للمتع، ومركب للبعير ورسن.. الخ. والملاط: بكسر الميم الجنب. ورخو الملاط: سهله وأملسه.. وصف بعيراً ضلَّ عن صاحبه فيس منه، وجعل يبيع رخله، فبينما هو كذلك سمع منادياً يبشِّر به، وإنما وصف ما ورد عليه من السرور بعد الأسف والحزن.. ومطلع المقطوعة:

وجدتُ بها وَجَدَ الذي ضَلَّ نِصْوَهُ بمكةَ يوماً والرِّفاقُ نُزُولُ
والبيت شاهد على أن واو «هو» قد يحذف ضرورة، كما في البيت في قوله «فبيناه»، فإن الأصل: فبيناه هو يشري.

وبينا: ظرف زمان. هو: مبتدأ. وجملة يشري: خبر. والجملة مضاف إليه [الخزانة/٥/٢٥٧، والخصائص/١/٦٩، والإنصاف/٥١٢، وشرح المفصل/٣/٩٦].

(١٤) فقلْتُ انجُوا عَنْهَا نَجَا الْجِلْدِ إِنَّهُ سِيرُضِيكَمَا مِنْهَا سَنَامٌ وَغَارِبُهُ

.. البيت منسوب لعبد الرحمن بن حسان بن ثابت.. والنجا: ما سلخته عن الشاة والبعير، يكتب بالألف لأنه من «نجا. ينجو» والبيت شاهد على أن الفراء يجيز إضافة الشيء إلى نفسه إذا اختلف اللفطان، فإن النجاء والجلد مترادفان وقد تضافا.. والظاهر أنه ليس كما قال الفراء، فالخطاب في قوله «انجوا» لضيفين طرقا الشاعر، فنحر لهما ناقة، فقالا: إنها مهزولة، فقال لهما: قشرا عنها لحمها وشحمها كما يقشّر الجلد فإنها سميئة. وقوله: وغاريه: الغارب: ما بين السنام والعنق. يريد أن السنام والغارب، تجدان فيهما شحمًا ولحمًا. فقوله «نجا الجلد»، «النجا» هنا اسم مصدر بمعنى «النجو» منصوب على أنه مفعول مطلق وليس اسماً للجلد. لأنه يقول: اقشرا عنها اللحم والشحم مثل قشر الجلد عن الجسم. [الأشمونى ج٢/٢٤٣، والخزانة ج٤/٣٥٨].

(١٥) فَهَلَّا أَعْدَوْنِي لِمَثْلِي - تَفَاقَدُوا - إِذَا الْخِصْمُ أَبْزَى مَائِلُ الرَّأْسِ أَتَكَبُّ

.. هذا البيت، من أبيات خمسة في الحماسة لبعض بني فقعس، أولها:

رَأَيْتُ مَوَالِيَّ الْأَلَى يَخْذُلُونَنِي عَلَى حَدَثَانِ الدَّهْرِ إِذْ يَتَقَلَّبُ

وبعد البيت الشاهد:

وَهَلَّا أَعْدُونِي لِمِثْلِي - تَفَاقَدُوا - وَفِي الْأَرْضِ مَبْثُوثٌ شَجَاعٌ وَعَقْرَبٌ

... وقوله: أبزى: من قولهم: رجل أبزى وامرأة بزواء، وهو الذي يخرج صدره ويدخل ظهره، وأبزى هنا، مثل، ومعناه الراصد المخاتل، لأن المخاتل ربما انثنى فيخرج عجزه. والأنكب: المائل. ومائل الرأس: أي: مصعّر من الكبر. .. وموالي: في بيت المطلع: أبناء العم. وعلى حدثان.. الخ: حال، أي: يخذلونني مقاسياً لما يحدث. وقوله: في البيت الشاهد: «تفادوا» دعاء، اعترض به بين أول الكلام وآخره. يقول: هلا جعلوني عُدة لرجل مثلي - فَقَدْ بعضهم بَعْضاً، وَقَدْ جاءهم الخصم.. وكني في البيت الثالث عن الأعداء بالشجاع (الحية)، والعقرب.

والشاهد: أن إذا الشرطية، يجوز عند الكوفيين وقوع الجملة الاسمية بعدها، لكن بشرط كون خبرها فعلاً، إلا في الشاذ، كهذا البيت، والجملة الاسمية «الخصم أبزى»، وقيل: أبزى: فعل، أي: تحامل على خصمه ليظلمه. وعليه: فالخصم مرفوع بفعل يفسره أبزى. (ومائل الرأس) بدل من الخصم. [الخزانة/ ٣/ ٢٩، ٣٧، والمرزوقي/ ٢١٤].

(١٦) لَنَا إِيْلَانٍ فِيهِمَا مَا عَلِمْتُمْ فَقَنْ أَيْةٍ مَا شِئْتُمْ فَتَنْكَبُوا

.. بيت مفرد أنشده أبو زيد في نوادره، ونسبه الصاغانى في العباب لشعبة بن قمر، شاعر مخضرم، أسلم زمن النبي ﷺ، ولم يره. وقوله: ما علمتم: أي ما علمتم من قرى الأضياف وتحمل الغرامات، فخذوا عن أيهما ما شئتم فإنها مباحة.. والتنكب: التجنب. وقد يكون المعنى: فتجنبوا فإنها محفوظة بنا.

والشاهد: أنه يجوز تثنية اسم الجمع، على تأويل: فرقتين وجماعتين. لأن القياس يأبى تثنية الجمع، ذلك أن الغرض من الجمع الدلالة على الكثرة، والتثنية تدل على القلة فإذا جاء شيء من ذلك عنهم تألوه على الأفراد [شرح المفصل/ ٤/ ١٥٤، واللسان (نكب)].

(١٧) وَلَوْلَا دِفَاعِي عَنْ عِفَاقٍ وَمُشْهَدِي هَوْتٌ بِعِفَاقٍ عَوْضٌ عَنْقَاءُ مُغْرَبٌ

لا يعرف قائله.. وهو شاهد على أن «عوضاً» المبني قد يستعمل للمضي ومع الإنبات

لفظاً، فإن (هوت) ماضٍ مثبت وهو عامل في عوض، لكنه منفي معنى .

وعِفاق: الذي دافع عنه الشاعر، لم يُعرف، وممن سمي «عفاق» رجل كان على الشرطة مع عليّ بي أبي طالب. والعنقاء: طائر خرافي لا وجود له. فإذا قيل: «عنقاء مُغرب» بالوصف أو الإضافة، أرادوا «الداهية» وهذا ما يريده الشاعر هنا [الخزانة/ ٧/ ١٢٩].

(١٨) ولو وَلَدَتْ قُفَيْرَةٌ جَرَوْ كَلْبٌ لَسَبَّ بِذَلِكَ الْجَرَوِ الْكِلَابَا

هذا البيت من قصيدة لجريز يهجو بها الفرزدق، مطلعها:

أقلبي اللوم عاذل والعتابا وقولي إن أصبتُ لقد أصابا

وهو من الشواهد في حرف الباء. وقبل البيت الشاهد:

وهل أُمُّ تَكُونُ أَشَدَّ رَغِيأً وَصِرّاً مِنْ قُفَيْرَةٍ وَاحْتِلَابَا

... وقفيرة: أم الفرزدق.. ذم الشاعر قفيرة بأنها لو ولدت جرّوا لَسَبَّتْ جميع الكلاب بسبب ذلك الجرّ، لسوء خُلُقِهِ وَخَلْقِهِ.

والبيت شاهد، على أن الكوفيين وبعض المتأخرين أجازوا نيابة الجار والمجرور عن الفاعل، مع وجود المفعول الصريح.

وقيل: «الكلاب» ليست مفعولاً للفعل «سَبَّ» بل مفعول «وَلَدَتْ» و «جرّوا» نصب على النداء، أو على الذم وقيل: الكلاب: نصب على الذم، وُجِعَ لأن قُفَيْرَةٍ، وجرّوا، وكلباً، ثلاثة... وهو تخريج فيه بُعْدٌ، لأنهم تمخّلوه للردّ على الكوفيين. [الهمع ج١/ ١٦٢، والخصائص ج١/ ٣٩٧، والخزانة ج١/ ٣٣٧].

(١٩) دَغْنِي فَأَذْهَبَ جَانِباً يَوْمَاً وَأَكْفِكَ جَانِبَا

البيت منسوب للشاعر الفارس عمرو بن معديكرب... وهو شاهد على أنه عطف «أكفك» مجزوماً على جواب الأمر المنصوب بأن، بعد الفاء السببية، وهو (فأذهب)، أو على توهم سقوط الفاء وجزم أذهب في جواب الأمر... وانتصب: «جانباً» الأول على الظرف، والثاني على أنه مفعول ثانٍ لأكفك كأنه خطاب لمن عدله على السفر والبُعد،

أي: اتركني أذهب في جانب من الأرض، وأكفك جانباً من الجوانب التي تتوجّه إليها [الخزانة/ ٩/ ١٠٠ وشرح المفصل ج٥٦/ ٧].

(٢٠) أَنشَأْتُ أَسْأَلُهُ مَا بَالُ رُفْقَتِهِ حَيَّ الْحُمُولَ فَإِنَّ الرِّكْبَ قَدْ ذَهَبَا

البيت لعمر بن أحمد، من شعراء الدولة الأموية.

وقوله: أنشأت: من أفعال الشروع... أي شرعتُ أسألُ غلامي، كيف أخذ الركب.

وقوله: ذهباً: جعل الركب بمنزلة الواحد، ولو راعى معناه لقال ذهبوا. وقوله: حَيَّ الحُمُولَ: أي: فقال الغلامُ حَيَّ الحُمُولَ، والشاهد في قوله «حَيَّ» بفتح الحاء وتشديد الياء مع فتحها. وهي التي تأتي مركبة مع «حيهل». وتستعمل «حَيَّ» مركبة وغير مركبة، فإن كانت غير مركبة كانت بمنزلة أقبل، فتتعدى بـ على «حَيَّ على الفلاح» وإذا كانت مركبة كانت متعدية، بمنزلة أتت.

ولكن الشاعر جاء بها هنا غير مركبة ومتعدية بنفسها، فنصبت الحُمُولَ، جمع حُمُلٍ. فالشاعر: أخذ يسأل غلامه: ما بال الرفقة، وأين أخذت؟ ثم قال له:

حَيَّ الحُمُولَ يَا غَلَامُ، أَيِ اتَّهَى وَحُثَّهَا.

ولكن البيت مروي برواية أخرى:

أَنشَأْتُ أَسْأَلُهُ عَنْ حَالِ رُفْقَتِهِ... فقال: حَيَّ فَإِنَّ الرِّكْبَ قَدْ ذَهَبَا

وعليه، فليس بمتعد [الخزانة / ٦/ ٢٥١، واللسان «حيا» وشرح المفصل / ٤/ ٣٧].

(٢١) لَا يَمْنَعُ النَّاسُ مِنِّي مَا أَرَدْتُ وَلَا أُعْطِيهِمْ مَا أَرَادُوا حُسْنَ ذَا أَدَبَا

البيت للشاعر الفارس سَهْمُ بْنُ حَنْظَلَةَ الْغَنَوِيِّ، من المخضرمين... من قصيدة في «الأصمعيات»، مطلعها:

إِنَّ الْعَوَازِلَ قَدْ أَتَعَبْنِي نَصَبًا وَخِلْتُهِنَّ ضَعِيفَاتِ الْقُوَى كُذْبَا

... وأقرب شروح البيت إلى المعنى المراد، أن الشاعر ينكر على نفسه أن يعطيه الناس، ولا يعطيهم ويمنعهم، لأن ما قبله يدل عليه، وهو قوله:

قد يعلمُ الناسُ أنّي من خيارِهِمُ في الدين ديناً وفي أحسابِهِم حَسَباً

والشاهد: «حُسْنُ ذَا..» على أن «حُسْن» للمدح والتعجب، ويجوز في مثله أن تنقل ضمة العين إلى الفاء كما فعل الشاعر، ويجوز فتح الحاء وسكون السين وأصلها «حُسْن» فَشُبّه بِنَعْمٍ، وبس في نقل الحركة، وأصلهما «نَعِمَ وَيَسَّ» لأنه جاء للمدح. و «ذا» فاعل، و «أديباً»: تمييز. ومن الفوائد اللغوية في «أديباً» أن الأدب الذي كانت العرب تعرفه هو ما يحسن من الأخلاق وفعل المكارم، مثل ترك السفه وحُسن اللقاء.. واصطلح الناسُ بعد الإسلام بمدة طويلة على أن يستموا العالم بالنحو والشعر وعلوم العرب أديباً، ويستمون هذه العلوم، الأدب. وذلك كلام مولد، لأن هذه العلوم حدثت في الإسلام. واشتقاقه من «الأدب» وهو العجب، أو من الأدب، بمعنى الدعوة إلى المحامد. [اللسان (حسن) والخصائص جـ ٤٠/٣، والخزانة ٤٣٢/٩].

(٢٢) فَأَصْبَحَ لَا يَسْأَلُنَهُ عَنْ بَمَا بِهِ أَصْعَدَ فِي غُلُوِّ الْهَوَى أَمْ تَصَوَّبَا
للأسود بن يعفر، وصعدَ في الجبل إذا علاه. والهواءُ: ما بين السماء والأرض.
والتصوّب: النزول. والشاهد: (عن بما به) على أنه من الغريب زيادة الباء في المجرور،
فإنها زِيدت مع (ما) المجرور به (عن) [الأشموني/٣/٨٣، والهمع/٢/٢٢،
والخزانة/٩/٥٢٧، واللسان «صعد»].

(٢٣) فَيَا لِرِزَامٍ رَشَّحُوا بِي مُقَدِّمًا عَلَى الْحَرْبِ خَوَاضًا إِلَيْهَا الْكَرَائِبَا
البيت لسعد بن ناشب المازني، في الحماسة، شاعر إسلامي في الدولة المروانية.

قوله: يَا لِرِزَامٍ: اللام مفتوحة للاستغاثة. ورزّام: اسم قبيلة. والترشيح: التريية
والتهيئة للشيء. ورُشِّحَ للأمر: رُئِيَ له وأُهِلَّ، يقال فُلَانٌ يُرَشِّحُ للخلافة: إذا جُعِلَ وَلِيَّ
العهد. والكرائب: جمع كريبة، الأمر الشديد، فالكرائب: الشدائد. والمعنى: يَا بَنِي
رِزَامِ هَيِّثُوا بِي رَجُلًا، يتقدم إلى الموت ولا يحيد عنه، مقتحمًا الشدائد غير متنكب عنها،
وتلخيصه: رَشَّحُوا بِتَرْشِيحِكُمْ رَجُلًا هَذِهِ صِفَتُهُ، فَأَقَامَ الصِّفَةَ مَقَامَ الْمَوْصُوفِ.

والبيت شاهد: على أَنَّ «خَوَاضًا» صيغة مبالغة حوّل من اسم الفاعل الثلاثي، وهو
خائض، ونصب الكرائب.

وكان الشاعر قُتِلَ له حميم، فأوعده الأمير بهدم داره إن طالب بثأره فقال قبل البيت:

سَأَغْسِلُ عَنِي الْعَارَ بِالسِّيفِ جَالِباً
وَأُذْهِلُّ عَنْ دَارِي وَأَجْعَلُ هَذِمَهَا
فَإِنْ تَهْذِمُوا بِالْغَدْرِ دَارِي فَإِنَّهَا
إِذَا هُمْ لَمْ تُرْدَعْ عَزِيمَةُ هَمِّهِ
[الخزانة/٨/١٤١، والمرزوقي/٧٢].

(٢٤) سِيرِي أُمَامٌ فَإِنَّ الْأَكْثَرِينَ حَصَى
قَوْمٌ هُمُ الْأَنْفُ وَالْأَذْنَابُ غَيْرُهُمْ
وَالْأَكْرَمِينَ إِذَا مَا يُسَبُّونَ أَبَا
وَمَنْ يَسْوِي بِأَنْفِ النَّاقَةِ الذَّنْبَا

.. الشاهد للحطيئة يمدح بني أنف الناقة، وذكرت البيت الثاني، لتمام المعنى والإعراب به.

وقوله: أُمَامٌ: منادى مرخم، أي: يا أُمَامَة. وحصى: تمييز للأكثرين، وأباً: تمييز للأكرمين. ومعنى الحصى: العدد، وأطلق على العدد لأن العرب كانوا يعدون بالحصى، واشتق منه الفعل أحصى. وخبر «إِنَّ الْأَكْرَمِينَ» في البيت الثاني: (قوم). والشاهد: «أبَا» وَحَدَّ الْأَبَ لِأَنَّهُمْ كَانُوا أَبْنَاءَ أَبٍ وَاحِدٍ، وَالظَّاهِرُ أَنَّ يَقُولُ «أَبَاءً» إِذَا لَمْ يَجْمَعْهُمْ أَبٌ وَاحِدٌ. وَالْبَيْتُ الثَّانِي كَانَ سَبَبَ افْتِخَارِ بَنِي أَنْفِ النَّاقَةِ بِنَسَبِهِمْ، وَكَانُوا يَخْفُونَ هَذَا اللَّقَبَ، فَعَدُّوا فِي بَابٍ مِنْ رَفْعِهِمْ الشَّعْرَ. [الهمع جـ ٢/٩٧، والدرر جـ ٢/١٣١، والخزانة جـ ٣/٢٨٨].

(٢٥) فَأَضْحَى لَوْ كَانَتْ خُرَاسَانُ دُونَهُ
رَأَاهَا مَكَانَ الشُّوقِ أَوْ هِيَ أَقْرَبَا
.. البيت للشاعر عبد الله بن الزبير الأسدي، من العصر الأموي: والزيبر هنا: بفتح الزاي، ومعناها الحمأة والطين الأسود المتنن، والكدر. قال الشاعر:

وَقَدْ جَرَّبَ النَّاسُ آلَ الزُّبَيْرِ
فَلَا قُوَا مِنْ آلِ الزُّبَيْرِ الزُّبَيْرَا

أي: الحمأة والكدر. وأما «الزُّبَيْر» بضم الزاي، مع التصغير، فهو من «الزُّبْر» وهو طين البثر بالحجارة وقيل للرجل العاقل، ذو زُبْر، كأن العقل قد شدده وقواه. وزُبْرَة الحديد: القطعة منه.. وللبيت قصة تقول: لما قدم الحجاج الكوفة، أمر الناس أن يلحقوا بابر المهلب لقتال الخوارج، فاعتذر له عمير بن ضابئ البرجمي بأنه شيخ، وطلب أن يرسل ابنه بدلاً منه، فشهد شاهد أن عميراً كان من قتلة عثمان بن عفان، فأمر السيف أن يتنفع

رأسه . . فخاف الناس، ولحقوا بابن المهلب، فقال عبد الله بن الزبير:

أقول لعبد الله لما لقيته أرى الأمر أمسى مُنصباً متشعباً
تجهزُ فيما أن تزور ابن ضابئ عُميراً وإما أن تزور المهلباً
فما إن أرى الحجاج يُغمدُ سيفه يدُ الدهر حتى يترك الطفل أشياء
فأضحى . . . البيت.

وقوله: فأضحى: الفاء سببية، تَسَبَّبَ ما بعدها عن قوله قبل البيت: تجهزُ . . .

وأضحى: فعل ناقص. اسمه ضمير مستتر يعود على عبد الله في البيت الأول.

وجملة رآها خبرها. وتكون «لو» وصلية، لا جواب لها. لأنه يريد أن عبد الله صار كأنه رأى خراسان مكان السوق، قرية منه، أو هي أقرب من السوق فذهب إليها من غير تأهب واستعداد، لشدة خوفه، وإن كانت خراسان دونه بمراحل. -والسوق- مكان البيع.

وقيل: خبر أضحى محذوف، «ولو» شرطية، و «رآها» جوابها. والأول أقوى.

وقوله: دونه . . الضمير للسفر المفهوم من المقام، يعني: دون السفر، رأى خراسان مكان السوق للخوف.

والشاهد في: أو هي أقربا: وفيها أقوال: الأول: هي: توكيد للضمير في رآها. وأقربا مفعول ثان. الثاني: ضمير فصل، بين (هاء) مفعول أول لفعل محذوف تقديره: أو رآها، والمفعول الثاني: أقرب. والثالث: أن يكون «أقرب» ظرفاً، فتكون: هي، مبتدأ، و «أقربا» خبر والتقدير: أو هي أقرب من السوق ومثله قوله تعالى «والركب أسفل منكم» [الأنفال: ٤٢]. [الخزانة جـ ٥٠/٧، والأغانى ٤٠/١٣].

(٢٦) فذاك وَخُمَ لا يبالى السَّبَا الحَزَنُ بابياً والعَقُورُ كَلْباً

هذا من رجز رؤية بن العجاج. والحزن: الغليظ. وصف رجلاً بشدة الحجاب ومنع الضيف كأنَّ بابه وثيق لا يُستطاعُ فتحُه وأنَّ كلبه عقور لمن ينزل بساحته باغياً معروفاً، ولا يبالى أن يُسَبَّ، ويرى المال أحبَّ إليه من عرضه.

والشاهد فيه: نصب «باباً» و «كلباً» على حدِّ قولهم «الحسن وجهاً» وهو من باب

التمييز. [الخزانة/٢٢٧/٨ والأشمونى/١٤/٣، وسيبويه/١٠٣/١].

(٢٧) بأَغْنِيْنَ مِنْهَا مَلِيحَاتِ الثُّقْبِ شَكْلِ التِّجَارِ وَحَلَالِ الْمُكْتَسَبِ

من شواهد سيبويه.. يصف الراجز جَوَارِي... والثُّقْبُ: بالضم: دوائر الوجه، ويروى بكسر النون: أراد جمع نِقْبَةٍ، من الانتقاب بالنقاب. وشكل التِّجَارِ: أي: هُنَّ مما يصلح للتجارة ويحلُّ للكسب.

والشاهد: شكل التِّجَارِ، وَحَلَالِ المكتسب: بالجذر، نعتاً لما قبله ولو قطع بالنَّصْب والرفع لما فيه من معنى المدح لجاز [سيبويه/٢٥٠/١، واللسان «نقب»].

(٢٨) بِنَا تَمِيماً يُكْشَفُ الضَّبَابُ

رجز لرؤبة بن العجاج، وهو من تميم. والشاهد: نصب «تميماً» على الإختصاص، وأنه ربما كان علماً.

والضَّبَابُ: جمع ضبابة، ندى كالغبار يغشي الأرض بالغدوات. وَأَضْبَّ يَوْمُنَا: بالهمزة، إذا صار ذا ضباب: فضرب الضباب مثلاً لقمة الأمر وشدته، أي: بنا تكشف الشدائد في الحروب وغيرها. [الخزانة/٤١٣/٢، وسيبويه/٢٥٥/١، وشرح المفصل/٣٠٢/٤].

(٢٩) إِنَّ لَهَا مُرْكَنًا إِرْزَبًا كَأَنَّهُ جَبْهَةٌ ذَرَى حَبَا

.. المَرْكَنُ: الضرع المنتفخ. والإِرْزَبُ: الغليظ. والشاهد: «ذرى حبا» فهو علم مركب تركيباً إسنادياً. مثل «تأبط شراً» فيُحكى على حاله. بحركات مقدرة.

.. [وهذا الرجز لراجز من بني طهية [سيبويه جـ٢/٦٤، وشرح المفصل جـ١/٢٨، واللسان، حب، ورزب].

(٣٠) وَاللَّهُ مَا لَيْلِي بِنَامٍ صَاحِبُهُ وَلَا مُخَالِطُ اللَّيْلِ جَانِبُهُ

... البيت مجهول القائل، مع كثرة استشهاده النحويين به... وقائله يصف أنه أرق ليلته وطال سهره وجفا جنبه عن الفراش فكأنه نائم على شيء خشن لا لين فيه.

.. والشاهد فيه: «بنام» حيث دخلت الباء على الفعل «نام» وحروف الجر لا تدخل على

الأفعال.. وإذا وُجد في كلام العرب مثلُ هذا يؤولونه على أنَّ الحرف داخل على اسم محذوف.. وتقديره هنا: «ما ليلي بليل نام صاحبه»... ولذلك يعرب «ليلي» مبتدأ، أو اسم ما الحجازية. والاسم المحذوف خبر.. وقوله: «ولا مخالط» معطوف على محل قوله «بليل نام صاحبه» وفيها نصب إن جعلت (بليل) خبر ما. والرفع إن جعلته خبر المبتدأ... و«جانبه» فاعل، لاسم الفاعل «مخالط» ويرى ابن منظور أنَّ الباء داخله على كلام محكي، كالأعلام المحكية مثل «شاب قرناها» [الهمع/١/٦، وشرح المفصل/٣/٦٢، والإنصاف/١١٢، والأشمونى/٣/٢٧ والخصائص/٢/٣٦٦].

(٣١) يَسْرُ المرءَ ما ذهبَ الليالي وكانَ ذهابُهُنَّ له ذهاباً

ليس للبيت قائل، إلا كتب النحو، وهو شاهد على «ما» المصدرية التي تسبك مع ما بعدها بمصدر، وهو هنا «ما ذهب»، والتقدير: يَسْرُ المرءَ ذهابُ الليالي، فالمصدر المؤول فاعل الفعل «يسرُّ»، [الهمع/١/٨١، وشرح المفصل/١/٩٧، والدرر/١/٥٤].

(٣٢) إِذْنٌ وَاللهِ نَرْمِيهِمْ بِحَرْبٍ تُشِيبُ الطِفْلَ مِنْ قَبْلِ المَشِيبِ

.. البيت منسوب إلى حسان بن ثابت، وليس فيه مذاق شعره. وتذكره كتب النحو شاهداً على نصب المضارع إذا فُصل عن (إذن) بالقسم.. وهو هنا الفعل «نرميهم» ولم يفتن أحد إلى أن البيت يستقيم وزنه برفع الفعل «نرميهم»، [شذور الذهب/٢٩١، والهمع/٢/٧، والأشمونى/٣/٢٨٩، وشرح أبيات المغني/٨/١٠٨].

(٣٣) أَضْحَى يُمَزَّقُ أَثْوَابِي وَيَضْرِبُنِي أَبْعَدَ شَيْبِي يَنْغِي عِنْدِي الأَدْبَا؟

.. البيت غير منسوب... وقد استشهد به ابن هشام على أنَّ الفعل الناقص «أضحى» يمكن أن يستعمل بمعنى «صار» التي تفيد التحويل من حال إلى حال... وليس بعيد أن تكون «أضحى» هنا على معناها الأصلي، وهو تقييد وقوع الخبر على المبتدأ بوقت الضحى.

(٣٤) أَلَا لَيْتَ الشَّبَابَ يَعُودُ يَوْمًا فَأُخْبِرَهُ بِمَا فَعَلَ المَشِيبُ

.. البيت لأبي العتاهية، للتمثيل لا للإحتجاج،... وفيه شاهدان: الأول: ليت: الناسخة، ومعناها، التمني، وهو طلب ما لا طمع فيه...

والثاني: نصب المضارع بأن مضمرة وجوباً بعد فاء السببية (فأخبره) في جواب التمني...

(٣٥) لكل عيشٍ قد لبستُ أثوباً.

رَجَزُ صاحبه (معروف بن عبد الرحمن)، ومعناه تصرفت في ضروب العيش وذُقتْ حُلوه ومُره. والشاهد: جمع ثوب على أثوب والأكثر تكسيره على أثواب، [اللسان (ثوب)، وسيبويه/٢/١٨٥، والأشمونى/٤/١٢٢، والعينى/٤/٥٢٢].

(٣٦) وَمُعْتَدٍ فِظٌ غَلِيظُ الْقَلْبِ كَأَنَّ وَرِيدَيْهِ رِشَاءُ حُلْبٍ
غَادَرْتُهُ مُجَدَّلاً كَالْكَلْبِ

.. رجز لرؤية بن العجاج. وقوله: وريديه: الوريدان: عرقان يكتنفان جانبي العنق. والرشاء: الحبل. والخُلب: بالضم: الليف.. ورشاء، بالإفراد، وهو جائز في كلام العرب، فقد يخبر بالمفرد عن المثنى ويروى «رشاء»... بالتثنية.

والشاهد: إعمال (كأن) مخففة كإعمالها مُشددة، تشبيهاً لها بالفعل الذي يُخَفَّف ولا يتغير عمله، كما تقول: لم يكُ زيد منطلقاً. والوجه الرفع إذا خُفِّفَتْ لخروجها عن شبه الفعل في اللفظ، [سيبويه/١/٤٨٠، واللسان (خلب) وشرح المفصل/٨/٨٣، والخزانة/١٠/٣٩٢، والإنصاف ص ١٩٨].

(٣٧) وبعض الأخلاء عند البلا
وكيف تواصل مَنْ أصبحت
ء والرُّزء أروغُ مَنْ ثَغَلَب
خِلالته كأبي مَرْحَبٍ

من شعر النابغة الجعدي، والخلافة: بضم الخاء وكسرها وفتحها الصداقة المختصة التي ليس فيها خلل. وأبو مرحب: كنية الظلّ وهو سريع التحول، وقيل: كنية «عرفوب» المشهور بخلف الوعد.

والشاهد: «أبي مرحب» فالجار والمجرور خبر لأصبح، وأصل معمولي أصبح مبتدأ وخبر، ولا يصلح أن يكون «أبي مرحب» خبراً عن الخلافة التي هي الصداقة لأن هذا الخبر ليس هو عين المبتدأ، فلزم أن يكون ثمة مضاف محذوف، تقديره: أصبحت خلالته كخلافة أبي مرحب [سيبويه/١/١١٠، والإنصاف ص ٦٢، ونوادير أبي زيد/١٨٩].

(٣٨) وَلَمَّا أَنْ تَحَقَّلَ آلُ لَيْلَى سَمِعْتُ بَيْنَهُمْ نَعْبَ الْغُرَابَا

.. مكان الشاهد: «سمعتُ نَعْبَ الغرابا»، وهذه العبارة من باب الاشتغال حيث تقدم فعلاً، كلاهما يطلب «الغرابا» معمولاً له، الأول يطلبه مفعولاً والثاني يطلب فاعلاً، فعمل في الأول، حيث جاء مفعولاً لسمعت، وأضمر فاعل «نعب» وإعمال الأول منهما مذهب الكوفيين أما إعمال الثاني فهو مذهب البصريين.. وكلا المذهبين جاءت به الشواهد، فلا يفضل أحدهما على الآخر [الإنصاف ص ٨٦].

(٣٩) زَعَمْتَنِي شَيْخاً وَلَسْتُ بِشَيْخٍ إِنَّمَا الشَّيْخُ مَنْ يَدِبُّ دَبِيحاً

.. هذا البيت، لأبي أمية الحنفي، واسمه أوس. يقول: ظننت هذه المرأة أنني قد كبرت سني، وضعفت قوتي، ولكنها لا تعلم حقيقة الأمر، لأن مَنْ كان مثلي يسير سيراً قوياً لا يُقال عنه شيء من ذلك... والشاهد في البيت «زعم» التي تدل على الرجحان، ونصبت مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر - الأول: الياء - والثاني «شيخاً». [شذور الذهب، والأشموني/٢/٢٢٣، وشرح أبيات المغني/٧/٢٦١].

(٤٠) الْقَوْمُ فِي أَثْرِي ظَنَنْتُ فَإِنْ يَكُنْ مَا قَدْ ظَنَنْتُ فَقَدْ ظَفِرْتُ وَخَابُوا

.. البيت مجهول القائل. ويقول: إني أظن أن القوم يتعقبوني وهم خلفي، فإن كان هذا الذي أظنه واقعاً فسوف أفلت منهم، أو أوقع بهم أعظم وقعة فأخيب فآلهم وأظفر عليهم .. والبيت شاهد على إلغاء «ظن» لأنها تأخرت عن المبتدأ والخبر: «القوم في أثري ظننت» فلم تنصب المبتدأ والخبر وبقياً مرفوعين.. أما «ظننت» في الشطر الثاني، فقد حُذِفَ مفعولها - [قطر الندى/ ٢٤٣].

(٤١) وَإِنَّمَا يُرْضِي الْمُنِيبُ رَبُّهُ مَا دَامَ مَعْنِيَا بِذِكْرِ قَلْبُهُ

.. هذا من الرجز المجهول قائله.. وقد ذكره النحويون شاهداً على إنابة الجار والمجرور عن الفاعل مع وجود المفعول به في الكلام، وهو قوله «معنياً بذكر قلبه» معنياً: اسم مفعول يحتاج إلى نائب فاعل.. بذكر: جار ومجرور، نائب فاعل، قلبه: مفعول به منصوب لـ «معنياً» والدليل على نصبه، أنه نصب، (ربه).. وهذا الذي فعله الشاعر، شاذ، لضرورة الشعر [الأشموني/٢/٦٨، والعيني/٢/٥١٩، وشرح التصريح/ ١/ ٢٩١].

(٤٢) يَبْكُكَ نَاءٌ بَعِيدُ الدَّارِ مُغْتَرِبٌ يَا لِلْكَهُولِ وَلِلشَّبَانِ لِلْعَجَبِ

.. البيت من شواهد النحويين يقول: إني أبكي عليك ولستُ من أهلك لأنني من ديار بعيدة عن ديارك، وأنا ناءٌ شديد البعد عن أهلي، ثم دعا الكهول والشبان ليعجبوا من هذه الحال... والشاهد فيه: يا للكهول وللشبان، حيث جرَّ الشبان بلام مكسورة، لكونه معطوفاً من غير أن يُعيد معه «يا» الاستغاثة، وقوله: يا للكهول: يا: حرف نداء واستغاثة. للكهول: اللام مفتوحة، حرف جرّ، والجار والمجرور متعلقان بـ (يا) لأن فيها معنى الفعل، أو بفعل محذوف، أو زائدة لا تحتاج إلى متعلق... للعجب: جار ومجرور متعلقان بفعل محذوف أي: أدعوكم للعجب... والبيت في باب «الاستغاثة»، فالمُستغاث يُجرّ بلام مفتوحة، والمستغاث له يجر بلام مكسورة، والعطف على المستغاث به بدون تكرار ياء النداء، يجعل المعطوف مجروراً بلام مكسورة. [الخزانة/٢/١٥٤، والهمع جـ/١٨٠، والأشمونى/٣/١٦٥، والدرر/١/١٥٥].

(٤٣) وَكُتْمًا مُدْمَآةً كَأَنَّ مُتُونَهَا جَرَى فَوْقَهَا وَاسْتَشْعَرَتْ لَوْنٌ مُذْهَبٌ

... البيت للشاعر طفيل بن كعب الغنوي، من شعراء الجاهلية، اشتهر بوصف الخيل، حتى قال عبد الملك بن مروان، مَنْ أراد أن يتعلم ركوب الخيل فَلْيَرَوْ شِعْرَ طفيل... والبيت في وصف الخيل أيضاً.

والكُتْم: جمع أكمة، وإن لم يكن هذا المفرد مستعملاً، وإنما المستعمل كُتْمٌ بزنة المصغر. وهو الذي لونه الحمرة يخالطها سواد. ومدْمَآة: شديدة الحمرة. وجرى: سال. واستشعرت لون مذهب: جعلت هذا اللون شعارها، وأصل الشعار: يوزن كتاب: العلامة يتخذها المحارب ليعرف بها، أو هو ما يلي الجسد من الثياب. والمذهب: المموه بالذهب.

والشاهد: جرى فوقها واستشعرت لون مذهب، فإن هذا الكلام من التنازع، فقد تقدم عاملان هما: جرى - واستشعرت وتأخر عنهما معمول - وهو لون مذهب - وكلاهما يطلبه وقد أعمل الشاعر العامل الثاني في لفظ المعمول، فنصبه على المفعولية. ولو أعمل الأول لرفع «لون مذهب» لأن الأول يطلبه فاعلاً، ولأتى بضمير المعمول بارزاً مع العامل الثاني، فكأنه يقول: جرى فوقها واستشعرت لون مذهب [سبويه/١/٣٩، والإنصاف ص ٨٨، والأشمونى/٢/١٠٤].

(٤٤) أَلَا يَا اسْلَمِي يَا تَرْبَ أَسْمَاءَ مِنْ تَرْبٍ أَلَا يَا اسْلَمِي حُيِّتَ عَنِي وَعَنْ صَخْبِي

.. للشاعر الكميت بن زيد الأسدي... والترب: بكسر التاء وسكون الراء الذي يساويك في سنك... والشاهد في البيت: «يا اسلمي»، حيث اقترن حرف النداء بالفعل «اسلمي» ويرى الكوفيون أن المنادى إنما يقدر إذا دخلت ياء النداء على الأمر، وما جرى مجراه... أما دخولها على «نعم»، فلا يقدر معه منادى، لأنها في رأيهم اسم [الإنصاف/ ص ١٠١].

(٤٥) وَقَالَتْ: أَلَا يَا اسْمَعَ نَعْظُكَ بِخُطَّةٍ فَقُلْتُ: سَمِيعاً، فَانْطَقِي وَأَصِيبِي

.. لا يعرف قائله: ونعظك: مجزوم في جواب الأمر. وسمياً: مفعول ثان لفعل محذوف تقديره: وجدنتي سمياً. أو حال حذف عامله. والشاهد: دخول ياء النداء على فعل الأمر «اسمع»... وكون المنادى محذوف ودخول ياء النداء على كلمة لا يدل على اسميتها، لجواز أن يكون في الكلام حذف، [الإنصاف ص ١٠٢].

(٤٦) أَلَا يَا قَوْمُ لِلْعَجَبِ الْعَجِيبِ وَلِلْغَفَلَاتِ تَغْرِضُ لِلْأَرِيبِ

.. البيت من شواهد ابن هشام، والمعنى: يدعو قومه ليتدبروا في العواقب، ويتبهاوا لما يجري من الأمور، ويعجبهم أشد العجب من غفلة المجرب عن عقبى الأمور مع علمه بما يترتب على ذلك من فساد... والشاهد فيه «يا قوم» حيث استعمل المستغاث به استعمال المنادى، فلم يلحق به اللام في أوله، ولا الألف في آخره، وهذا الاستعمال أول الاستعمالات الثلاثة... ويجوز في «يا قوم» البناء على الضم... ويجوز نصبه بفتحة مقدرة على الميم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة ياء المتكلم المحذوفة. [الأشموني ج ٣/ ١٦٦، والعيني ٤/ ٢٦٣].

(٤٧) وَمَالِي إِلَّا آلَ أَحْمَدَ شِيعَةً وَمَالِي، إِلَّا مَذْهَبَ الْحَقِّ مَذْهَبُ

.. البيت للكميت بن زيد الأسدي، من قصيدة هاشمية يمدح بها آل رسول الله ﷺ والشاهد فيه «إلا آل أحمد» و «إلا مذهب الحق» حيث تقدم المستثنى على المستثنى منه، فوجب نصبه في جميع حالات الاستثناء، وأصل التركيب:

«ومالي شيعة إلا آل أحمد» و «مالي مذهب إلا مذهب الحق». [الإنصاف/ ٢٧٥،

واللسان (شعب)، والأشُموني جـ٢/١٤٩، وابن عقيل، والخزانة جـ٤/٣١٤ (مشعب)، وشرح أبيات المغني/٦/٣٣٣].

(٤٨) وإبأي أنتِ وفوكِ الأشنبُ كأنما ذُرُّ عليه الزرنبُ

... البيت لراجز من بني تميم، لم يعينوا اسمه.. وقوله: وا: معناه أعجب بأبي: يريد: أفديك بأبي. والأشنب: الذي فيه الشنب - بفتحين - وهو عبارة عن رقة الأسنان وعذوبتها، أو نقط بيض فيها. والزرنب: نبات طيب الرائحة... والشاهد فيه «وا» اسم فعل مضارع بمعنى أعجب، فاعله ضمير مستتر.

وقوله: بأبي: جار ومجرور، خبر مقدم. وأنت: ضمير في محل رفع مبتدأ مؤخر. وفوكِ: معطوف عليه. [الأشُموني/٣/١٩٨، والهمع/٢/١٠٦، والمغني/٦/١٤٣].

(٤٩) وَعَدَّتْ وَكَانَ الْخُلْفُ مِنْكَ سَجِيَّةً مَوَاعِيدَ عُرْقُوبٍ أَخَاهُ يَثْرِبُ

.. هذا البيت نُسبه في اللسان للأشجعي، ولا نَعْلَمُ مَنْ هُوَ.. وعرقوب: رجل يُضرب به المثل في خلف الوعد. ويثرب: ضبطه بعضهم بفتح الراء: مكان في اليمامة، ومنهم مَنْ كسر الراء، وهو الاسم القديم لمدينة رسول الله... والشاهد في البيت: «مواعيد عرقوب أخاه» فَإِنَّ مَوَاعِيدَ، جمع ميعاد، أو موعد -مصدر ميمي- وقد أعمل الشاعرُ هذا الجمع في فاعل، ومفعول، فأضافه إلى الفاعل، ثم نصب المفعول به (أخاه) فدلَّ على أَنَّ المصدر إذا جُمعَ جاز أن يعمل كما يعمل وهو مفرد.. وهو مذهب بعض النحويين، ويرى ابن مالك أن المصدر المجموع لا يعمل، وأن البيت شاذ لا يُقاس عليه. [سيبويه/١/١٣٧، وشرح المفصل/١/١١٣، والهمع/٢/٩٢، ونسب البيت للشماخ أيضاً].

(٥٠) فَإِنْ أَهْجَهُ يَضْجَرُ كَمَا ضَجَرَ بَازِلٌ مِنْ الْأَدَمِ دَبَّرَتْ صَفَحَتَاهُ وَغَارِيه

.. البيت للأخطل، في هجاء كعب بن جُعيل. وضجر: بسكون الجيم هو الفعل «ضجر» بكسر الجيم. والبازل من الجمال الذي انشقت نابه إذا بلغ التاسعة. والأدم: جمع آدم: الأسمر اللون. ودبَّرت: أصل الفعل (دبر) بكسر الباء، أصابه الذَّبَر وهو جروح مع قيح يصيب الدابة من أثر الرجل. والشاهد: ضَجَرَ - ودَبَّر: (بسكون وسطهما..). ذُكِّرا، توجيهاً لمن قال: «نَعَمْ» بسكون العين في «نِعَمْ» مع فتح أولها..

حيث حذفت كسرة العين من «نِعم» لأن أصلها كذلك عند البصريين (نِعم) [اللسان
(ضجر) والإنصاف ص ١٢٣، والمنصف ج١/٢١].

(٥١) وَلَمَّا تَعَيَّا بِالْقُلُوصِ وَرَخَّلَهَا كَفَىٰ اللَّهُ كَعْبًا مَا تَعَيَّا بِهِ كَعْبُ

قاله رجل من الأزد، وتعيّا عليه الأمر: أثقله وأعجزه.. والشاهد: كفى الله كعباً ما
تعيّا: فإن كفى هنا بمعنى «وفى» تتعدى إلى مفعولين ولا يقترن فاعلها بالباء نحو «وكفى
الله المؤمنين القتال» [الأحزاب: ٢٥]... وتكون كفى بمعنى «حسب» وهي قاصرة لا
تتعدى، وهي التي يغلب اقتران فاعلها بالباء الزائدة (نحو) «كفى بالله شهيداً». وتكون
«كفى» بمعنى أجزأ وأغنى، فتتعدى إلى واحد ولا يقترن فاعلها بالباء الزائدة نحو:

قَلِيلٌ مِنْكَ يَكْفِينِي وَلَكِنْ قَلِيلُكَ لَا يُقَالُ لَهُ قَلِيلٌ

[الإنصاف ص ١٦٧].

(٥٢) إِنَّ مَنْ لَامَ فِي بَنِي بَنَتٍ حَسَا نَ أَلَمُهُ وَأَغْصِيهِ فِي الْخُطُوبِ

.. هذا البيت للأعشى ميمون بن قيس من قصيدة يمدح فيها أبا الأشعث بن قيس
الكندي... وحسان: أحد تابعه اليمن.. والشاهد: دخول إن، على (مَنْ) اسم الشرط،
واسم الشرط له الصدارة في جملته، ولذلك يقدر اسم (إن) ضمير الشأن. وَمَنْ: مبتدأ،
تصدرت جملتها، والجملة خبر (إن)، ومثله بيت الأخطل:

إِنَّ مَنْ يَدْخُلُ الْكَنِيسَةَ يَوْمًا يَلْقَ فِيهَا جَاذِرًا وَظَبَاءً

... وبيت الأعشى يروى (مَنْ يَلْمُنِي عَلَى بَنِي بَنَتٍ حَسَان). ولا شاهد فيه
[سيبويه/١/٤٣٩، والإنصاف ص ١٨٠، وشرح المفصل ج٣/١١٥، والخزانة
ج٥/٤٢٠].

(٥٣) أَجْدَكَ لَسْتَ الدَّهْرَ رَائِي رَامَةً وَلَا عَاقِلٍ إِلَّا وَأَنْتَ جَنِيْبٌ
وَلَا مُضْعِدٍ فِي الْمُضْعِدِينَ لَمَنْعٍ وَلَا هَابِطٍ مَا عِشْتَ هَضْبَ شَطِيبٍ

.. لم يُنسباً لقائل.. ورامه، وعاقل، ومنعج وشطيب: أماكن بأعينها.

وفواه: أجذك: الهمزة للاستفهام. وجدّ: مفعول مطلق لفعل محذوف، أو منصوب

على نزع الخافض. والشاهد: ولا مصعد، فهو مجرور معطوف على خبر ليس المنصوب، متوقفاً جرّ خبر ليس بالباء. وربما توهم العطف على «ولا عاقل». [الإنصاف ص ١٩١-١٩٢].

(٥٤) وَدَاوِيَّةٌ قَفَرٍ يَحَارُ بِهَا الْقَطَا أَدْلَةُ رَكْبِهَا بَنَاتُ النَجَائِبِ
يُحَايِي بِهَا الْجَلْدُ الَّذِي هُوَ حَازِمٌ بِضَرْبَةٍ كَفَيْهِ الْمَلَأَ نَفْسَ رَاكِبٍ

.. الداوية: الصحراء الواسعة.. يحايي. يُحيي. الجَلْدُ: الصَّبور. والملا: التراب..
وليس للبيتين قائل معين.. والمعنى: ربّ صحراء واسعة لا أنيس فيها - يستعمل المسافرين فيها الماء لإحياء نفسه للشرب، ويتمم بدلاً من الموضوع.. وأصل التركيب: «يحيي الجَلْدُ نفسه بالماء، بضربة كفيه التراب».

وقوله: بضربة: جار ومجرور متعلقان بـ «يحيي». وهو مضاف- وكفيه: مضاف إليه مجرور بالياء، والهاء مضاف إليه. الملا: مفعول به لـ: ضربة. نفس: مفعول به للفعل يحايي..

والشاهد فيه: قوله: ضربة كفيه الملا، فإن ضربة: مصدر محدود، بسبب لحاق تاء الوحدة به.. والمصدر المحدود، لا يعمل عمل فعلة، لُبُغْدَ شبهه بالفعل، لأن الفعل يدل على الحدث من غير تقيّد بمرة واحدة أو مرتين، والمصدر ذو التاء يدل على الحدث مقيداً بالمرة الواحدة.. وكذلك يقال في المصدر المصغّر والمجموع.. وعمل المصدر في البيت هنا، شاذ.

[الهمع/٩٢/٢، والأشموني ج٢/٢٨٦، والدرر ج٢/١٢٢].

(٥٥) يَا لِلرِّجَالِ لِيَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ أَمَّا يَنْفَكُ يُحَدِّثُ لِي بَعْدَ التَّهَيُّ طَرَبًا
إِذْ لَا يَزَالُ غَزَالٌ فِيهِ يَفْتَنُنِي يَأْتِي إِلَى مَسْجِدِ الْأَحْزَابِ مُنْتَقِبًا
لَكِنَّهُ شَاقَهُ أَنْ قِيلَ ذَا رَجَبٍ يَا لَيْتَ عَدَّةَ حَوْلِ كُلِّهِ (رَجَب) رَجَبًا

.. الأبيات للشاعر عبد الله بن مسلم بن جندب الهذلي.. وقافية الأبيات منصوبة..
وفي البيت الثالث نصبت ليت الجزئين، وهي لغة ضعيفة لبعض العرب ولكن البيت الثالث ترويه النحاة بالرفع، لأنهم لم يطلعوا على ما قبله، ولأن الشاهد ليس في القافية..
والشاهد في البيت قوله «حول كلّه» حيث أكد النكرة «حول» بـ «كلّ» وهو شاذ عند بعض

النحويين، ويرى ابن مالك صحة توكيد النكرة إن أفاد توكيدها، وتحصل الفائدة بأن تكون النكرة محدودة والتوكيد من ألفاظ الإحاطة... و «حَوْل» هنا، نكرة محدودة، لها أول وآخر معروفان، والتوكيد من ألفاظ الإحاطة وهو «كَلَّه»...، وقصة الأبيات في معجم البلدان (أحزاب) شذور الذهب، والأشُموني/ ٣/ ٧٧، والإنصاف/ ٤٥١، وشرح المفصل/ ٣/ ٣٥، والأشُموني ج ٣/ ٦٦، ويروى في كتب النحو (رجب) بالضم والصواب ما أثبت.

(٥٦) أَيَا أَخَوِينَا عَبْدَ شَمْسٍ وَنَوْفَلَا أَعِيدَكُمَا بِاللَّهِ أَنْ تُحْدِثَا حَرْبًا

.. هذا البيت من كلام طالب بن أبي طالب، أخي علي بن أبي طالب، من قصيدة، يمدح فيها رسول الله، ويبيكي على أصحاب القلب، أوردها ابن هشام في السيرة.

... والشاهد فيه: أَيَا أَخَوِينَا عَبْدَ شَمْسٍ وَنَوْفَلَا، فإن قوله «عبد شمس» عطف بيان على قوله: أَخَوِينَا، ولا يجوز أن يكون بدلاً منه، لأنه لو كان بدلاً لكان حكمه وحكم المعطوف بالواو عليه واحداً، واستلزم أن يكون كل واحد منهما كالمنادى المستقل، لأن البدل من المنادى يعامل معاملة نداء مستقل، لكونه على نية تكرار العامل الذي هو هنا حرف النداء، وهذا يستدعي أن يكون قوله «نَوْفَلَا» مبنياً على الضم، لكونه علماً مفرداً، ولكن الرواية وردت بنصبه، فدلّت على أنه لا يكون قوله «عبد شمس» بدلاً. وإنما هو عطف بيان.. لكونه عطف عليه بالنصب، ولو قال «ونوفل» لجاز أن يكون بدلاً. [الهـنـع/ ٢/ ١٢١، والدرر/ ٢/ ١٥٣، والأشُموني/ ٣/ ٨٧].

(٥٧) كَأَنَّ كُبْرَى وَصُغْرَى مِنْ فِقَاقِعِهَا حَصْبَاءُ دُرٍّ عَلَى أَرْضٍ مِنَ الذَّهَبِ

.. هذا البيت لأبي نواس، يصف فيه الخمر في الكأس.. وقد أورده النحويون لإظهار خطأ أبي نواس في قوله «صُغْرَى وَكُبْرَى». لأنهم عدّوا اللفظتين من أفعال التفضيل، وحقّ أفعال التفضيل إذا كان مجرداً من أل والإضافة أن يكون مفرداً مذكراً، مهما يكن أمر الموصوف به، فكان عليه أن يقول: أصغر، وأكبر، من فقاقعها، أو «كأن الكبرى والصغرى..». ولكن الشاعر لم يرد معنى التفضيل وإنما أراد معنى الصفة المشبهة، أي: كأن الفقاعة الصغيرة والفقاعة الكبيرة.. والصفة المشبهة تطابق ما تجري عليه.. وعلى هذا، لم يَلْحَن أبو نواس. [شرح المفصل/ ٦/ ١٠٠، والأشُموني/ ٣/ ٤٨، والعيني/ ٤ / ٥٤].

(٥٨) لَمْ تَكْلَفْ بِفَضْلِ مِثْرِهَا دَعْدٌ وَلَمْ تُسَقِّ دَعْدٌ فِي الْعُلْبِ

.. البيت منسوب إلى جرير، وإلى عبيد الله بن قيس الرقيات، وهو من شواهد سيبويه/٢/٢٢.

.. ومعنى: تتلفع: تتقنع. والعُلب: جمع عُلبة، وعاء من جلد يشرب فيه الأعراب، يصف هذه المرأة بأنها حضريّة رقيقة العيش، فهي لا تلبس لباس الأعراب، ولا تتغذى غذاءهم..

والشاهد: (دعد) علم مؤنث ثلاثي ساكن الوسط غير أعجمي، وقد أتى به الشاعر منوناً في أول الشطر الثاني، وغير منون بعده، فدل ذلك على جواز صرفه وعدمه ولكن هذا شعرٌ ويجوز للشاعر صرف الممنوع، ومنع المصروف. [وشرح المفصل/١/١٧٠].

(٥٩) عَجَبْتُ لِتِلْكَ قَضِيَّةٍ وَإِقَامَتِي فَيْكُم عَلَى تِلْكَ الْقَضِيَّةِ أَعْجَبُ

.. البيت منسوب إلى ثلاثة شعراء، ولم يتفقوا على واحد منهم، ونسبه سيبويه لرجل من مذحج ولم يعينه. والشاهد فيه: كلمة «عَجَبْتُ» فهي نكرة دلت على معنى التعجب، ولذلك جاز الابتداء بها، وكان ذلك مسوغاً لها.. وأما خبرها فهو الجار والمجرور بعدها، أو خبره محذوف، وقضية: حال من اسم الإشارة.

وفيه أقوال أخرى فانظر [الخزانة/٢/٣٤، وسيبويه/١/١٦١، وشرح المفصل ج١/١١٤، والهمع/١/١٩١، والدرر/١/١٦٤، والأشُموني/٢/١٨٨]، ويروى البيت للشاعر هُنَيَّ بن أحمر، وهو جاهلي، وله أبيات في المُوْتَلَف ص٣٨، على الوزن والقافية. وقد ظنَّ هارون أنَّ البيت فيها، وليس كذلك وهو في قطعة أوردها البغدادي في الخزانة ج٢/٣٧ ومنها البيت المشهور:

وَإِذَا تَكُونُ كَرِيهَةً أَدْعَى لَهَا وَإِذَا يُحَاسُّ الْحَيْسُ يُدْعَى جُنْدُبُ

(٦٠) لَكَ الْخَيْرُ عَلَّلْنَا بِهَا عَلَّ سَاعَةً تَمُرُّ وَسَهْوَاءُ مِنَ اللَّيْلِ يَذْهَبُ

.. البيت للعُجَيْر السلولي.. والسهواء: بفتح السين ممدوداً، ساعة من الليل وصدُرُ منه.. والشاهد في «علَّ ساعة» فإن استعمال (عل) في معنى لَعَلَّ، دليل عند البصريين على أنَّ اللام الأولى زائدة، [الإنصاف ص٢٢٠].

(٦١) يا لَيْتَ أُمَّ العَمْرُو كانت صاحبي مكان من أشتى على الركائبِ

.. هذا رجز يرويه أهل اللغة، وهم موثقون فيما يروون من الآيات المفردة إذا لم يذكرها أصحابها، لأنهم كانوا يجوبون البوادي لسماع اللغة من أصحابها، أو يتلقون الأعراب في الأسواق. والشاهد: أم العَمْرُو، حيث أدخل الألف واللام على العلم، وهذا عند البصريين قليل لا يقاس عليه.

قالوا ذلك في مجال الردّ على الكوفيين الذين نقلوا أن العرب يعرفون جزئي العدد المركب، فيقولون: «جاء الخمسة العَشْرَ راعياً». قال أهل اللغة: وقد يشيع العلم، ويكون واحداً من الأمة المسماة به، ويجري مجرى رجل وفرس فتصحُّ إضافته وإدخال اللام عليه، وعندها يخرج عن أن يكون معرفة.. فيقولون: جاء المحمدون، وللقطبي كتاب «الشعراء المحمدون».

قلت: وإخواني الخمسة، سمى كل واحد منهم ابنه باسم والدنا «محمد» رحمه الله تبركاً بالاسم، ولإظهار الحب والودّ للوالد، بإبقاء ذكره بين الأسرة، وكان الإخوان الخمسة متجاورين في السكن، فإذا نودي «محمد» أجاب اثنان أو ثلاثة، وإذا تحدثت المجالس عن «محمد» من أبناء الأسرة، حصل لبس، أي: المحمّدين يريد المتحدث، فاهتدت سليقتهم البدوية إلى طريقة في التمييز عن طريق الإضافة، فقالوا: مُحمد حسن، ومحمد عبد الله، ومحمد حُسَني.. بإضافة «محمد» إلى أبيه. وأظن أن صنيعهم هذا عربي، وقد يؤول على حذف «ابن» ويكون التقدير محمد بن حسن، ومحمد بن عبد الله، وليس هو من مثل «محمد علي» لأن الأخير يفسد المعنى المقصود بإضافته، إذ المقصود، البركة من الاسم النبوي، وفيه إضافة الأعلى إلى الأدنى، وهو فاسد، ولعلّ أول مَنْ عُرِفَ بـ (محمد علي) في بلاد العرب هو محمد علي باشا، مؤسس الأسرة التي حكمت مصر، وجلبت الولايات إلى بلاد العرب. [الإنصاف ص ٣١٦، وشرح المفصل ٤٤/١].

(٦٢) فعاجوا فأنثوا بالذي أنتَ أهله ولو سكتوا أثنتُ عليك الحقائقُ

.. هذا البيت للشاعر، نصيب بن رباح، مولى عبد العزيز بن مروان، يمدح سليمان ابن عبد الملك: يقول: إن هؤلاء الناس الذين لقيتهم وسألتهم عنك قد أثنوا عليك، وذكروا من كرمك ومحاسن أخلاقك ما أنتَ أهلٌ له، ولو أنهم لم يمدحوا بالسنتهم لتكلمت حقائقهم، يريد أن حقائقهم كانت ممثلة بعباياه.

.. وشاهده: «أنت عليك الحقائق». فإنه قد أثبت للحقائق ثناءً، والحقائب لا تتكلم بلسان المقال، وإنما كلامها بلسان الحال، والمراد أن ما في الحقائق يحدث بلسان الحال عن جودك وكرمك إذا سكت المغطون.. وهو من شواهد (الشذور). على أن الكلام منه ما هو لفظي، ومنه ما هو لغوي. [شذور الذهب ص ٣٠].

(٦٣) إِنَّ الشَّبَابَ الَّذِي مَجَّدُ عَوَاقِبُهُ فِيهِ نَلْدٌ وَلَا لَذَاتٌ لِلشَّيْبِ .. هذا البيت للشاعر سلامة بن جندل السعدي.. شاعر جاهلي، والبيت من قصيدة في المفضليات مطلعها:

أودى الشبابُ حميداً ذو التَّعَاجِيبِ أودى وذلك شأؤُ غيرُ مَطلُوبِ .. يقول في بيت الشاهد: إذا تعقبت أمور الشباب وجدت في عواقبه العزَّ وإدراك الثَّار والرحلة في المكارم، وليس في الشيب ما ينتفع به، إنما فيه الهمم والعلل.

والشاهد فيه: قوله «لا لذات» فهو جمع مؤنث سالم وقد وقع اسماً للا النافية للجنس، ووردت فيه روايتان، الأولى بالفتح، والثانية بالكسر، فيدل مجموع هاتين الروايتين على أنَّ جمع المؤنث السالم إذا وقع اسماً لـ (لا) جاز فيه أمران البناء على الفتح، والبناء على الكسر نيابة عن الفتحة، كما هو الحال حين يكون معرباً منصوباً...

وقوله: (مجَّدُ عواقبه): مجَّدُ: خبر مقدم. وعواقبه: مبتدأ مؤخر. [شذور الذهب ص ٨٥ والهمع/١٤٦، والدرر/١/١٢٦، والخزانة ج٤/٢٧].

(٦٤) هَذَا لَعَمْرُكَمُ الصَّغَارُ بَعِينُهُ لَا أُمَّ لِي -إِنْ كَانَ ذَاكَ- وَلَا أَبُ .. ينسب البيت، لهثام بن مرّة، وينسب لضمرة بن ضمرة بن قطن، وينسب لغيرهما.

.. هذا: مبتدأ. الصغارُ: خبره مرفوع، لأنه لا يشير إلى الصغار، والصغار خبر لأنه يريد الإخبار عن معنى الصغار.. لعمركم: اللام للابتداء، وعمر: مبتدأ خبره محذوف وجوباً. والكاف مضاف إليه.

وقوله: (إِنْ كَانَ ذَاكَ) كان: تامة فعل الشرط. وذاك: اسم إشارة فاعل.

والشاهد: لا أُمَّ لي ولا أبُ، لا: نافية للجنس، أُمَّ: اسمها مبني على الفتح.

لي: الجار والمجرور خبرها. (ولا أبُ) فيه ثلاثة أوجه:

الأول: ولا: الواو: عاطفة، لا زائدة للتوكيد، أي توكيد النفي. أبُ: معطوف على محل لا، مع اسمها.

الثاني: لا: نافية عاملة عمل ليس.. أب: اسمها.

الثالث: لا: مهملة غير عاملة. أب: مبتدأ...

فهذه الوجوه الثلاثة يخرج عليها رفع الاسم الواقع بعد «لا» الثانية إذا كان الاسم الواقع بعد «لا» الأولى، مفتوحاً. [شذور الذهب/٨٦، والأشُموني ج٩/٢] والخزانة/٤ / ٣٧ وهو في قطعة منها الشاهد رقم (٥٨) في حرف الباء، ومنها البيت المشهور:

وإذا تكون كريحه أدعى لها وإذا يحاس الحيس يدعى جندب
(٦٥) فإني وقفت اليوم والأمس قبله بابك حتى كادت الشمس تغرب

البيت للشاعر نصيب بن رباح الأموي. والشاهد فيه: «الأمس». فإن الظرف في اللفظ قد دخلت عليه «أل» وليس في العرب من يبينه في هذه الحال. وذلك لأنَّ أل من خصائص الأسماء، فوجودها في الكلمة مُبْعِد من شبهها بالحرف الذي هو علة البناء.. وقد وردت الكلمة في البيت بروايتين: الأولى «بالفتح» وهذه لا إشكال فيها، فيكون معرباً منصوباً معطوفاً على ما قبله.. والثانية: بالكسر وهي محل إشكال: وخزجها العلماء على أحد وجهين: الأول: البناء.. باعتبار «أل» زائدة غير معرفة. والثاني: أنه معرب، وإنما جرّه بالتوهم، على أنه وضع «في» قبل اليوم. [الإنصاف/٣٢٠، وشرح المفصل ٢/ ٢٦٠، والشذور/١٠١، والهمع/١/ ٢٠٩].

(٦٦) رُبَّه فتية دَعَوْتُ إلى ما يُورثُ المجدَ دائباً فأجابوا

.. البيت غير منسوب، وقد أنشده ابن هشام في الشذور..

رُبَّه: رَبَّ: حرف جر شبهه بالزائد، والهاء: في محل رفع بالابتداء. فتية: تمييز للضمير. وجملة (دعوت) خبر المبتدأ.

والشاهد فيه: «رُبَّه فتيّة» حيث دخلت رُبَّ على الضمير... والضمير معرفة وربّ لا تجر إلا النكرات... ولكن ابن هشام يرى أن الضمير هنا نكرة لأنه يعود على نكرة، وتعرب (فتيّة) تمييزاً والتمييز لا يكون إلا نكرة.. ولكن الذي يرجّحه النحويون أن الضمير لا يكون إلا معرفة، ودخول ربّ عليه، شاذ. [الشذور/١٣٣، والأشموني ٢/٦٠، ٢٠٨، والهنع/٢/٢٧].

(٦٧) فَأَذْرَكَ لَمْ يُجْهَدْ وَلَمْ يُنَّ شَأُوهُ يَمُرُّ كَخُذْرُوفِ الْوَلِيدِ الْمُثَقَّبِ

.. البيت من قطعة لامرئ القيس، كان قد ساجل بها علقمة الفحل أمام امرأة اسمها أم جُنْدَب وتحاكما إليها في أن يصف كل واحد منهما فرسه بقصيدة. ومطلع قصيدة امرئ القيس:

خَلِيلِي مُرّاً بِي عَلَى أُمِّ جُنْدَبٍ لِنَقْضِي حَاجَاتِ الْفَوَادِ الْمُعَذَّبِ

.. يصف في البيت الأول فرسه بأنه أدرك الصيد من غير أن يُجْهَدْ، وأنه كان سريعاً سرعة تشبه خذروف الوليد. والخذروف: لعبة للصبيان يديرونها بخيط في أكفهم فلا تكاد تُرى لسرعة دورانها.

والشاهد في هذا البيت: قوله: «كخذروف الوليد المثقّب» فإن قوله «المثقّب» نعتٌ لقوله «خذروف الوليد». وهذا النعت محلى بأل، والمنعوت مضاف إلى المحلى بأل، والنعت لا يجوز أن يكون أعرف من المنعوت، فدلنا ذلك على أن المحلى بأل ليس أعرف من المضاف إلى المحلى بأل، وثبت أن المضاف إلى معرفة يكون في رتبة هذه المعرفة. [شرح شذور الذهب/١٥٦].

(٦٨) نَتَجَ الرِّيعُ مُحَاسِنَا أَلْقَحْنَهَا غُرَّ السَّحَائِبِ

هذا البيت لأبي فراس الحمداني، ويورد النحويون أشعار المولدين للتمثيل لا للاحتجاج... ومحل التمثيل: «ألقحها غرّ السحاب»، حيث ألحق بالفعل ألقح نون النسوة، مع ظهور الفاعل «غرّ». وتخريج مثل هذا البيت أن نجعل نون النسوة علامة تأنيث، حرفاً، وعرّ: فاعل. أو: نون النسوة هي الفاعل وعرّ: بدل منها. وهي التي يسمونها لغة «أكلوني البراغيث» وسيأتي لها شواهد كثيرة... بل عليها شواهد من القرآن الكريم، ومنها حديث «يتعاقبون فيكم ملائكة».

(٦٩) كَرَبَ القلبُ من جَوَاه يذوبُ حين قال الوشاةُ: هِنْدُ غضوبُ

... هذا البيت لرجلٍ من طيء، وقيل إنه للكلعبة اليربوعي أحد فرسان بني تميم. وهو من شواهد ابن عقيل، والأشموني.. والشاهد فيه «كَرَبَ القلبُ يذوبُ» حيث جاء الشاعر بخبر «كَرَبَ» جملة فعلية فعلها مضارع مجرد من أن المصدرية.. وَكَرَبَ: فعل ناقص، من أخوات (كاد) خبرها يكون مضارعاً. [شذور الذهب / ٢٧٢، والأشموني ج١/ ١٠٥].

(٧٠) لولا توقُّعُ مُعْتَرٍ فأَرْضِيهِ ما كنتُ أوتر إتراباً على تَرَبٍ

.. البيت غير منسوب وهو عند الأشموني وابن عقيل.. والمعتَر: هو الفقير الذي يتعرض للمعروف. إتراباً: مصدر أترب الرجل إذا استغنى. التَرَبُ: بفتحيتين هو الفقر والحاجة، وهو مصدر تَرَبَ الرجل، إذا افتقر.

.. والشاهد فيه: «فأَرْضِيهِ» حيث نَصَب الفعل المضارع بأن المضمرة جوازاً بعد الفاء العاطفة، لأنها مسبوقة باسم خالص من التقدير بالفعل وهو قوله «توقُّع» الذي هو «مصدر». [الشذور / ٣١٥، والهمع / ١٧/٢، والدرر / ١١/٢].

(٧١) فَقُلْنَا لفتيانِ كرام: ألا انزلُوا فعَالُوا علينا فَضَلَ ثَوْبٍ مُطَنَّبٍ
فلما دَخَلْنَاهُ أَضْفَنَّا ظُهُورَنَا إلى كُلِّ حَارِيٍّ جَدِيدٍ مُشْطَبٍ

.. البيتان لامرئ القيس من قصيدته التي ساجل بها علقمة الفحل.. يريد أن يقول: إنه طلب من الغلمان أن يصنعوا له خيمة، فلما دخل البيت أسند ظهره إلى كُلِّ رَحْلٍ منسوب إلى الحيرة مخطط فيه طرائق.. وهو شاهد لغوي، حيث ذكره ابن هشام في الشذور لتفسير معنى الإضافة في اللغة، وهو الإسناد.

(٧٢) يا صاحِ بَلِّغْ ذَوِي الزَّوْجَاتِ كُلَّهُمْ أَنْ لَيْسَ وَضَلُّ إِذَا انْحَلَّتْ عُرَى الذَّنْبِ

البيت لأبي الغريب، أدرك الدولة الهاشمية كما في (شرح أبيات المغني) قوله: يا صاح: منادى مرثم وأصله صاحب، أو صاحبي.. أَنْ: مُخَفَّفة من الثقيلة، واسمها ضمير شأن محذوف والتقدير (أنه) أي: الحال والشأن.. (وليس وصل) فعل ناقص، واسمه، والخبر محذوف والجملة خبر أَنْ.

وقوله: إذا انحلت... الخ يريد استرخاء القضيب بذبول العروق والأعصاب.

والشاهد: كلهم.. فهي توكيد لذوي، لا للزوجات، وإلا لقال: كلهن، وذوي منصوب على المفعولية، وكان حقّ كلهم النصب، ولكنه ورد مجروراً، لمجاورته المجرور، أي مجرور للمجاورة، وهو شاذ لا يُقاس عليه. وربما لَحَنَ بعضهم في إنشاده فأوجدوا لهذا اللحن علة. والله أعلم. [شذور/٣٣١، والهمع/٥٥/٢، والدرر ج٢/٧٠].

(٧٣) أَمَرْتُكَ الْخَيْرَ فَافْعَلْ مَا أَمَرْتُ بِهِ فَقَدْ تَرَكْتُكَ ذَا مَالٍ وَذَا نَشَبٍ

... البيت لعمر بن معد يكرب الزبيدي، وهو من شواهد سيبويه.. والنشب: المال الثابت كالضياع ونحوها. وأراد بالمال الذي ذكره قبل ذلك، الإبل خاصة لأنها غالب أموال العرب..

والشاهد فيه: قوله: أَمَرْتُكَ الْخَيْرَ. وقوله: أَمَرْتُ بِهِ، فقد تعدى الفعل «أمر» في العبارة الأولى إلى المفعولين بنفسه. وفي الثانية، تعدى للأول بنفسه (التاء- نائب الفاعل) وتعدى للثاني بحرف الجرّ (به).. ويُفهم من كلام سيبويه أن الفعل «أمر» يتعدى إلى ثاني مفعوليّه بحرف الجرّ، ثم قد يحذف حرف الجرّ فيصل الفعل إلى المفعول الثاني بنفسه.. وعلى هذا فالنصب يكون على نزع الخافض.

وقال الأعلام: أراد الشاعر «أَمَرْتُكَ بِالْخَيْرِ» فحذف ووصل الفعل ونصب، وسوغ الحذف والنصب أنّ «الخير» اسم دال على الحدث، يمكن وضع أنّ والفعل، موضعه «وأنّ» يحذف معها حرف الجرّ كثيراً، تقول: أَمَرْتُكَ أَنْ تَفْعَلَ، تريد بأن تفعل فإن قلت: أَمَرْتُكَ بِزَيْدٍ، لم يجز أن تقول «أَمَرْتُكَ زَيْدًا»، لأن زيدا ليس اسم حدث، ولا تحلّ «أَنْ» والفعل مكانه. [سيبويه/١٧/١، وشرح المفصل/٤٤/٢، والخزانة/٩/١٢٤].

(٧٤) أَقْلَى اللَّوْمِ - عَاذَلْ - وَالْعَتَابَيْنِ وَقَوْلِي - إِنْ أَصَبْتُ -: لَقَدْ أَصَابَنِ

.. البيت لجريز بن عطية، يقول: اتركي أيتها العاذلة هذا اللوم، والتعنيف، فإني لن أستمع لما تطلبين من الكفّ عما آتي من الأمور، والخير لك أن تعترفي بصواب ما أفعل.

وقوله: (عاذل) منادى مرخم، أصله يا عاذلة.. والشاهد فيه قوله: والعتابين و«أصابن». حيث دخلهما في الإنشاد تنوين الترتّم، وآخرهما حرف العلة، وهو هنا ألف

الإطلاق، والقافية التي آخرها حرف علة تسمى «مطلقة». [سيبويه/٢/٢٩٨، والإنصاف/٦٥٥، وشرح المفصل ج٤/١١٥، والهمع/٢/١٥٧، والخزانة ج١/٣٣٨، و٣/١٥١، و٧/٤٣٢].

(٧٥) فَلَسْتُ بِذِي نَيْرٍ فِي الصَّدِيقِ وَمَتَّاعٌ خَيْرٌ وَسَبَّابُهَا
وَلَا مَنْ إِذَا كَانَ فِي جَانِبِ أَضَاعَ الْعَشِيرَةَ فَاغْتَابُهَا

.. هكذا رواها الأنباري في «الإنصاف»، والمعنى فيها يضطرب، وصحتها كما في اللسان:

وَلَسْتُ بِذِي نَيْرٍ فِي الْكَلَامِ وَمَتَّاعٌ قَوْمِي وَسَبَّابُهَا
وَلَا مَنْ إِذَا كَانَ فِي مَعْشَرٍ أَضَاعَ الْعَشِيرَةَ وَاغْتَابُهَا
وَلَكِنْ أَطَاوَعُ سَادَاتُهَا وَلَا أَعْلِمُ النَّاسَ أَلْقَابُهَا

.. والأبيات من كلام عدي بن الخزاعي.. والنَّيِّرُ؛ بوزن جعفر الشرُّ والنميمة.. والشاهد: (مَتَّاعٌ خَيْرٌ): فقد وردت، مناع: منصوبة معطوفة على «بذي نير» الذي هو خبر ليس، مزيداً فيه الباء وإنما أتى الشاعر بالمعطوف منصوباً، لأنَّ موضع المعطوف عليه، النصب لكونه خبر ليس. والدليل على أنَّ «مناع» منصوب، أنَّ القافية منصوبة، وإذا صح في البيت الأول الرفع، ورفع القافية، فإن قافية البيت الثاني، لا يصح رفعها، لأن قوله «اغتابها» فعل ماض مبني على الفتح. [الإنصاف ص ٣٣١].

(٧٦) أَبَا عُرْوٍ لَا تَبْعُدْ فَكُلُّ ابْنِ حُرَّةٍ سَيَسْذَعُوهُ دَاعِي مَيْتَةٍ فَيُجِيبُ

قوله: أَبَا عُرْوٍ: يعني: أَبَا عُرْوَةَ.. لَا تَبْعُدْ: أي: لَا تَهْلِكْ.. وميئة: تروي: مَوْتَةٌ. بفتح الميم. والشاهد: أَبَا عُرْوٍ: فإنه منادى بحرف نداء محذوف، وهو مركب إضافي، وقد رخم الشاعر المضاف إليه بحذف التاء من «عروة» وهو من شواهد الكوفيين على جواز ترخيم المركب الإضافي بحذف آخر المضاف إليه، لأنَّ المضاف والمضاف إليه بمنزلة الشيء الواحد.. وأنكر هذا، البصريون وعدوه شاذاً، والنقل والدوق يؤيدان أهل الكوفة. [الخزانة/٢/٣٣٦، والإنصاف/٣٤٨، وشرح المفصل/٢/٢٠].

(٧٧) أَرِقُّ لِأَرْحَامٍ أَرَاهَا قَرِيبَةً لِحَارِ بْنِ كَعْبٍ لَا لَجَرِّمٍ وَرَاسِبٍ

قاله بعض بني عبس... و (حار) يريد (حارث) وجَرِّم، وراسب قبيلتان. والشاهد

«لحار» رَحَمَ «حارث» في غير النداء. [الإنصاف ص ٣٣٥] وفي معجم الشواهد، لهارون نسبة للقطامي.

(٧٨) أَبْلَغْ هُذَيْلًا وَأَبْلَغْ مَنْ يُبَلِّغُهُمْ عَنِّي حَدِيثًا وَبَعْضُ الْقَوْلِ تَكْذِيبُ
بَأَنَّ ذَا الْكَلْبِ عَمْرًا خَيْرَهُمْ حَسَبًا بِيْطْنِ شِرْيَانَ يَعْوِي حَوْلَهُ الذِّيبُ

.. البيتان لجنوب، أخت عمرو ذي الكلب بن العجلان أحد بني كاهل، وهما من قصيدة لها، تراثه بها.. وبطن شريان: مكان بعينه، وقولها: يعوي حوله الذيب، كناية عن موته..

ذا: اسم أن منصوب بالألف.. عمراً: بَدَلْ. خيرهم: صفة لـ «عمرو». حسباً: تمييز. بيطن شريان: الجار والمجرور خبر أن.

والشاهد فيه: قولها: «ذا الكلب عمراً»، حيث قدمت اللقب «ذا الكلب» على الاسم «عمرو». والقياس أن يكون الاسم مقدماً على اللقب.. وإنما وجب في القياس تقديم الاسم وتأخير اللقب، لأنَّ الاسم يدلُّ على الذات وحدها، واللقب: يدل عليها وعلى صفة مدح أو ذم، فلو جئت باللقب أولاً، لما كان لذكر الاسم بعده فائدة بخلاف ذكر الاسم أولاً، فإن الاتيان بعده باللقب، يفيد هذه الزيادة. [الهمع/١١/٧١، والدرر ج١/١٤٦، والأشموني ج١/١٢٩].

(٧٩) أَهَابُكَ إِجْلَالًا وَمَا بِكَ قُدْرَةٌ عَلَيَّ وَلَكِنْ مِلءُ عَيْنٍ حَبِيْبُهَا

.. البيت منسوب إلى نصيب بن رباح الأكبر، ومنسوب إلى مجنون بني عامر. والمعنى: إني لأهابك وأخافك، لا لاقتدارك عليّ، ولكن إعظاماً لقدرك لأنَّ العين تمتلئ بمن تحبه فتحصل المهابة..

والشاهد فيه: «ولكن ملء عين حبيبها»، لكن: حرف استدراك غير عامل. ملء: خبر مقدم. حبيبها: مبتدأ مؤخر. فقدم الخبر وجوباً، لاتصال المبتدأ بضمير يعود على ملابس للخبر وهو العين، حتى لا يعود الضمير على متأخر لفظاً ورتبةً. [الأشموني ج١/٢١٣، والعيني ج١/٥٣٧، والتصريح ج١/١٧٦، والمرزوقي ١٣٦٣].

(٨٠) فَكُنْ لِي شَفِيعاً يَوْمَ لَا ذُو شَفَاعَةٍ يَمُغْنِ فِتِيلاً عَنْ سَوَادِ بْنِ قَارِبِ

.. هذا البيت لسواد بن قارب الأسدي الدوسي، يخاطب رسول الله ﷺ.

.. وقوله: فتيلًا: وهو الخيط الرقيق الذي يكون في شق النواة.

والشاهد: إدخال الباء الزائدة على خبر «لا» العاملة عمل ليس. «لا ذو شفاعة بمغني» بمغني: مجرور لفظاً منصوب محلاً خبر لا النافية. والباء: زائدة. وفتيلًا مفعول به لـ «مغني»، لأنه اسم فاعل يعمل عمل فعله. [شرح أبيات مغني اللبيب ج٦/٢٧١، والهمع/١/١٢٧، ٢١٨، والدرر ج١/١٠١، ١٨٨، والأشمونى ج١/٢٥١/٢٥٦].

(٨١) كَلَانَا يَا مُعَاذُ يُحِبُّ لَيْلَى بِفِيَّ وَفِيكَ مِنْ لَيْلَى التَّرَابِ .. هذا البيت لمزاحم بن الحارث العقيلي، وكان مجنوناً من مجانين ليلى، ومعاذ، منهم. قوله: بفى وفيك التراب، دعاء على نفمه وصاحبه بأن يرجع كلاهما بالخيبة من غير أن ينال حظاً من مودتها.

والشاهد: كَلَانَا يُحِبُّ لَيْلَى.. حيث أعاد الضمير من «يحب» مفرداً إلى «كلانا» فدل ذلك على أنَّ «لكلا» جهة إفراد، هي جهة اللفظ، ومعناها التثنية. [الإنصاف/٤٣٣، والأغاني ج٢/٤٢٥].

(٨٢) حَتَّى إِذَا قَمَلْتُ بِطُونُكُمْ وَرَأَيْتُمْ أَبْنَاءَكُمْ شَبُّوا وَقَلْبُكُمْ ظَهَرَ الْمَجَنُّ لَنَا إِنَّ اللَّيْمَ الْعَاجِزُ الْخَبُّ .. رواهما ابن منظور ولم ينسبهما، وكفى به راوياً.. ومعنى «قملت»: شبت وضخمت، وقيل: كثرت قبائلكم... ويروى (وشبت بطونكم).

والشاهد: «وقلبتم ظهر المجن لنا»: فإن هذه الجملة جواب (إذا) في البيت الأول، عند الكوفيين، وعلى هذا تكون الواو زائدة.. أما البصريون، فلا يرون زيادة الواو، ويقولون إنَّ جواب الشرط محذوف وتقديره في الشاهد: حتى إذا امتلأت بطونكم. وكان كذا وكذا تحقق منكم الغدر واستحققت اللوم. [الإنصاف/٤٥٨، وشرح المفصل/٨/٩٤].

(٨٣) وَمُضَعَبٌ حِينَ جَدَّ الْأَمْرُ — أَكْثَرُهَا وَأَطْيَبُهَا

.. المصعب في الأصل: الفحل، ورجل مصعب: سيد، ثم سَمَوْا مُصْعَباً.

ومن أشهر مَنْ سمي بذلك، مصعب بن الزبير، ولشهرته غلبوه على غيره فقالوا: المصعبان، يعنون مصعباً وأخاه عبد الله، أو مصعباً وابنه عيسى.. والشاهد: «مصعب» حيث جاء غير منون، وممنوع من الصرف مع أنه ليس فيه إلا علة واحدة وهي العلمية.. وترك صرف المصروف في ضرورة الشعر، رأي الكوفيين، ومَنْ وافقهم..

ويرى البصريون أن لا يجوز ترك صرف ما ينصرف في ضرورة الشعر.. وتعللوا بعلل تأولوها وقواعد وضعوها، والشواهد التي تؤيد الكوفيين كثيرة، ورأي البصريين هو نوع من المماحكة والجدل العقيم.

والبيت لابن قيس الرقيات (عبيد الله) [الإنصاف ص ٥٠١، وشرح المفصل ج١/٦٨، وديوان الشاعر].

(٨٤) عسى الكرب الذي أمسيت فيه يكون وراءه فرج قريب

... البيت لهدبة بن خشرم العذري من قصيدة قالها وهو في الحبس، حبسه سعيد ابن العاص والي المدينة لدم عليه، ثم أقيد منه سنة ٥٠ هـ. والقصيدة في أمالي القالي ومطلعها:

طرِبْتَ وأنت أحياناً طروب وكيف وقد تعلق المشيب

.. عسى: فعل ماض جامد ناقص. الكرب: اسمه.. الذي: في محل رفع صفة. يكون: مضارع ناقص واسمه مستتر. وراءه: ظرف متعلق بمحذوف خبر مقدم. فرج: مبتدأ مؤخر. والجملة خبر يكون... والشاهد: وقوع خبر عسى فعلاً مضارعاً مجرداً من (أن) وذلك قليل. [الخزانة/٩/٣٢٨، وشرح المفصل/٧/١١٧، والأشموني ج١/٢٦٠].

(٨٥) فَمُوشَكَّةُ أَرْضُنَا أَنْ تَعُودَ خِلافَ الْأَنْبِيسِ وَحُوشاً يَبَابُ
وَتُوحِشُ فِي الْأَرْضِ بَعْدَ الْكَلَامِ وَلَا تُبْصِرُ الْعَيْنُ فِيهِ كِلَاباً

.. البيتان للشاعر أبي سهم الهذلي.. وقوله: «خلاف الأنيس» أي: بعد المؤنس، وَحُوشاً: قفراً خالياً. وقد ضبطه بعض العلماء بضم الواو على أنه جمع وَحْش.

والوحش: صفة مشبهة، تقول: أرضٌ وحشٌ، تريد: خالية، وضبطه آخرون بفتح الواو على أنه صفة على وزن صُبُور. واليباب: الذي ليس فيه أحد..

والشاهد في البيت الأول فقط..

موشكة: خبر مقدم- اسم فاعل من أوشك، ويحتاج إلى اسم وخبر، واسمه ضمير مستتر فيه. أرضنا: مبتدأ مؤخر. (أن تعود) أن، ومنصوبها، مصدر مؤول خبر (موشكة)... خلاف: ظرف منصوب.. وحوشاً: حال. ويباباً: حال ثانية أو تأكيد للحال لأنه بمعناه. والشاهد: استعمال اسم الفاعل (موشكة) من أوشك وعمله عمل الفعل. [الهمع/١/١٢٩، والأشموني ج١/٢٦٤] ونسب لأسامة بن الحارث.

(٨٦) أُمُّ الْحُلَيْسِ لِعَجُوزٍ شَهْرَبَةٍ تَرْضَى مِنَ اللَّحْمِ بَعْظَمَ الرَّقَبَةِ

.. البيت منسوب إلى عنترة بن عروس مولى بني ثقيف. وقيل: لرؤبة بن العجاج.

.. الحُلَيْس: تصغير «حَلَس» كساء رقيق يُوضع تحت البرذعة، وأم الحليس، كنية الأتان -أنثى الحمير- أطلقها الراجز على امرأة تشبهاً لها بالأتان.

و «شَهْرَبَة» كبيرة طاعنة في السن. وقوله من اللحم: «من» هنا بمعنى البدل كما في قوله تعالى: ﴿لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ لِبَائِكَةً﴾ [الزخرف: ٦٠] أي: بدلكم.

والشاهد في البيت: لعجوز: حيث زاد اللام في خبر المبتدأ، والأصل أن تكون على المبتدأ.

ومثله قول الشاعر:

فإنَّكَ مَنْ حَارِبْتَهُ لِمَحَارِبٍ شَقِيٍّ وَمَنْ سَالَمْتَهُ لِسَعِيدٍ

و«مَنْ»، اسم موصول مبتدأ، في الموضعين، ودخلت اللام على الخبر في الموضعين. [شرح المفصل ج٣/١٣٠، وج٧/٥٧، والخزانة ج١٠/٣٢٣، وشرح أبيات المغني ج٤/٣٤٥، واللسان (شهرب)، والهمع/ج١/١٤٠].

(٨٧) وَرَبَيْتُهُ حَتَّى إِذَا مَا تَرَكْتُهُ أَخَا الْقَوْمِ وَاسْتَغْنَى عَنِ الْمَسْحِ شَارِبُهُ

البيت لأبي منازل فرعان بن الأعرف، شاعر لص مخرم، وله مع عمر بن الخطاب

حديث في عقوق ابنه مُنازل (الإصابة ٧٠٠٩) .. ولفرغان أخ يُسمى منازل أيضاً، ومن عجب أن يروي له الآمدّي في «المؤتلف» شعراً يذكر فيه عقوق ابنه له، لكن هذا الشعر رواه أبو رياش منسوباً إلى منازل بن فرغان بن الأعرف يشكو فيه عقوق ابنه المسمى «خليج» .. فكأن هذه الأسرة عريقة في أن يعق الولد منهم أباه .. وقد ذكرت لك ذلك، لتحذر من عقوق الوالدين فإنه دَيْنٌ عليك إذا فعلته، ولعله يصبح فيما بعدُ وراثته في دم الأسرة كلها .. فكما أنَّ البرّ، والحنان يورثان، فكذلك العقوق، وقد قرأت أن من حكمة الإسلام في طلب المال الحلال، لأنَّ ذلك يرضعه الأطفال مع لبان أمهاتهم .. والله أعلم. ومما قاله أبو مُنازل في الشكوى من عقوق ابنه منازل:

جَزَتْ رَحِمٌ بَيْنِي وَبَيْنَ مُنَازِلٍ	جزاء كما يَسْتَنْزِلُ الدِّينَ طَالِبُهُ
تَرْبِيَّتُهُ حَتَّى إِذَا عَادَ شَيْظَمًا	يكادُ يساوي غَارِبَ الفحلِ غَارِبُهُ
تَغْمَطُ حَقِي ظَالِمًا وَلَوَى يَدِي	لَوَى يَدَهُ اللهُ الَّذِي هُوَ غَالِبُهُ
وَكَانَ لَهُ عِنْدِي إِذَا جَاعَ أَوْ بَكَى	من الزادِ أحلى زادنا وأطايِبُهُ

وربته ... (والشاهد) ...

وَجَمَعْتُهَا دُهِمًا جَلَادًا كَأَنَّهَا	أَشَاءُ نَخِيلٍ لَمْ تُقَطَّعْ جَوَانِبُهُ
فَأَخْرَجَنِي مِنْهَا سَلِيبًا كَأَنَّنِي	حُسَامُ يَمَانٍ فَارَقَتْهُ مَضَارِبُهُ
أَنَّ أُرْعِشْتُ كَفًّا أَيْبِكَ وَأَصْبَحْتُ	يَدَاكَ يَدَيَّ لَيْسَ فِإِنَّكَ ضَارِبُهُ

[أنظر الأبيات في الحماسة، شرح المرزوقي ج٣/ ١٤٤٥].

.. وقوله في الشاهد: «واستغنى عن المسح شاربه»: كناية عن أنه كبير، واكتفى بنفسه ولم تعد به حاجة إلى الخدمة ..

والشاهد في البيت: «تركته أخا القوم» .. حيث نصب بـ (ترك) مفعولين لأنه في معنى فعل التصيير .. ويرى التبريزي في شرحه أنَّ «أخا القوم» حال، وسوغ مجيء الحال مضافاً إلى المعروف بـ (القوم) لأنه لا يعني قوماً بأعيانهم، وإنما عنى أنه تركه قوياً مستغنياً لاحقاً بالرجال، فإذا كان كذلك فلا شاهد في البيت .. والذوق لا يرفض رأي التبريزي، كما لا يرفض رأي جمهور النحاة. [الإصابة ٧٠٠٩/، والهنع ج١/ ١٥٠، والأشموني ج٢/ ٢٥، والمرزوقي ١٤٤٥].

(٨٨) أَكْنِيهِ حِينَ أَنْادِيهِ لِأَكْرَمِهِ وَلَا أَلْقُبُهُ وَالسُّوءَةُ اللَّقَبُ
كَذَاكَ أُدْبِتُ حَتَّى صَارَ مِنْ خُلُقِي إِنِّي وَجَدْتُ مِلَاكَ الشِّيمَةِ الْأَدَبُ

.. هذان البيتان في حماسة أبي تمام، لبعض الفزاريين، ولم يعثه، يصف حُسن عشرته لصاحبه وجليسه فيقول: إذا خاطبته، خاطبته، بأحب الأسماء إليه وهو الكنية وأعدل عن نثره ولقبه، لأنني على هذا أدبت حتى تطبعت به فصار خلقاً ثانياً لي.

وإن كان أصله تخلقاً، إني وجدتُ الأدبَ مِلَاكَ الأخلاق، والملاك اسم لما يُملك به الشيء..

ويروى هذان البيتان في شرح المرزوقي بنصب القافية، ولا شاهد في البيت الثاني حينئذٍ. وقد حاول الشارح إيجاد التعليل لهذه الرواية، فأغرب، وكانت بعيدة عن الذوق وبخاصة في البيت الأول. [انظر جـ ٣/ ١١٤٦].

وفي رواية التبريزي، بالرفع، والشاهد في البيت الثاني: .. وإعرابه: كذاكَ: الكاف في مثل هذا التعبير، اسم، بمعنى (مثل) صفة لمصدر محذوف.. واسم الإشارة مضاف إليه.. أو: الكاف جارة لمحل اسم الإشارة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف يقع نعتاً لمصدر محذوف، يقع مفعولاً مطلقاً لـ «أدبتُ». والتقدير: تأديباً مثل هذا التأديب أدبتُ.

صار: فعل ناقص. وفي اسمها روايتان: الأولى: ضمير مستتر - (ومن خلقي) الجار والمجرور خبرها. وعلى هذا تكون رواية الشطر الثاني بكسر همزة إن في أوله، على الابتداء. والرواية الثانية: من خُلُقِي: خبرها مقدم. و «أني» -بفتح الهمزة - واسمها وخبرها مصدر مؤول اسم صار.

(وجدتُ مِلَاكَ الشِّيمَةِ الْأَدَبُ)، وفيها الشاهد: وجدتُ: فعل وفاعل، والفعل أصله ينصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر... وفي عملها، وجهان؛ بل ثلاثة وجوه، الأول: (ملاكُ.. الأدبُ) مبتدأ وخبر سداً مسدّ مفعولي وجد، على تقدير لام ابتداء علقت الفعل عن العمل في لفظي المبتدأ والخبر والأصل: وجدتُ لَمَلَاكَ الشِّيمَةِ الْأَدَبُ، الثاني: الجملة الاسمية في محل نصب مفعول ثانٍ لوجد ومفعوله الأول ضمير شأن محذوف وأصل الكلام «وجدته»، أي: الحال والشأن، والثالث: وجد - فغل مُلغى، والكوفيون

يرون أن إلغاء الأفعال الناصبة مفعولين جائز، مع تقدم الفعل، مثل جوازه مع التوسط والتأخر..

والقولان السابقان للبصريين.. ورأي الكوفيين أوفق وأقرب، لأن الإعراب مع عدم التقدير، أولى من الإعراب مع التقدير والحذف.

ولكن، بقيت نقطة هامة في الموضوع: وهي أن الكوفيين والبصريين يتخاصمون فيما لا خصومة فيه، لأن الأبيات مروية بالنصب، وبهذا تكون «وجد» عملت في المفعولين (وَجَدْتُ مَلَاكَ الشِّيمَةِ الْأَدْبَا).. والغريب أن كثيراً من الشواهد التي يأتي بها النحويون دليلاً على بعض افتراضاتهم، تكون محرّفة، ومعدولة عن طريقها التي نطق بها الشاعر... وكثيراً ما يكون سبب ذلك، أنهم يعتمدون على الأبيات المفردة، ولا ينظرون ما قبلها وما بعدها، أو أنّ القطعة الشعرية تكون غائبة عنهم، ولا يبحثون عنها لمعرفة البيت في سياقه، وهذه نقطة هامة يجب أن نتنبه إليها عندما نحرر القواعد للناشئة، فلا نأتي بالأمثلة من الأبيات المفردة... وقد مرّ معنا أمثلة مما حرف النحويون قافيته، انظر أبيات عبد الله بن مسلم، التي مطلعها «يا للرجال ليوم الأربعاء... قافية الباء» وسيأتي فيما بعد في قافية الميم البيت:

وكنّت إذا غمزتُ قناة قوم كسرتُ كعوبها أو تستقيما

.. هكذا روى سيبويه ومن جاء بعده، البيت منصوب بالقافية، مع أن البيت مع مجموعة أبيات، وجاءت قافية البيت مرفوعة، وبنى عليه النحويون حكماً نحوياً أنّ (أو)، بمعنى «إلا» تضرع بعدها (أنّ) وجوباً... وقد اعتذر العلماء لسيبويه أنه سمعه كذلك ممن يستشهد بقوله، وأنه سمعه مفرداً.. موقوفاً على آخره.. وهو اعتذار غير مقبول، لأن من واجب واضع القانون أن يراعي حال الكلمة في مجتمعتها، بل في سياقها، والبيت في قصيدته. [الخزانة ج ٩/١٣٩، والهمع ١/١٥٣، والأشموني ج ٢/٢٩، والمرزوقي ١١٤٦].

(٨٩) بأيّ كتابٍ أمّ بأيّة سنة ترى جبههم عاراً عليّ وتَحَسَبُ

.. البيت للكُميت بن زيد الأسدي من قصيدة هاشمية يمدح فيها آل رسول الله ﷺ، وأولها:

طربْتُ وما شوقاً إلى البيض أطربُ ولا لعباً مني، وذو الشيب يلعبُ؟

والشاهد في البيت: حذف مفعولي «تحسب» لدلالة سابق الكلام عليهما والتقدير: تحسب حبهم عاراً عليّ. [الخزانة ج٩/ ١٣٧، والهمع ١/ ١٥٢، والعيني ٢/ ٤١٣].

(٩٠) يمرُّون بالدهنا خِفَافاً عِبابُهُمْ وَيرجعُن من دارينَ بُجَرَ الحَقائبِ
على حينَ ألهى الناسَ جُلَّ أمورهم فنَدلاً - زُرَيْقُ - المالَ، نَدَلَ الثعالِبِ

.. البيتان لأعشى همدان، عبد الرحمن بن عبد الله، المتوفى سنة ٨٣هـ.. وهما من قصيدة يهجو فيها لصوصاً..

وقوله: عيابهم، جمع عيبة، وهي وعاء الثياب. دارين: جزيرة في المنطقة الشرقية من السعودية، قرب القطيف، في الخليج العربي، وكانت مشهورة بالمسك، وفيها سوق يؤمه الناس. بُجَرَ: بضم فسكون، جمع بجراء، وهي الممثلة.. نَدلاً: خطفاً في خفة وسرعة. والمعنى أن هؤلاء اللصوص يمرون بالدهناء في حين ذهابهم إلى دارين، وقد صفرت عيابهم من المتاع، ولكنهم عندما يعودون من دارين يكونون قد ملؤوا هذه العياب حتى انتفخت، وذلك ناشئ من أنهم يختلسون غفلة الناس بمهامتهم وبمعظم أمورهم، فيسطون على ما غفلوا عنه من المتاع وينادي بعضهم بعضاً، اخطف خطفاً سريعاً، وكن خفيف اليد سريع الروغان...

... يمرون: مضارع مرفوع.. خفافاً: حال. عيابهم: فاعل لخفاف.. بُجَرَ: حال من الفاعل.

.. على حين: ظرف مبني على الفتح لمجاورته الفعل المبني... فنَدلاً: مفعول مطلق منصوب بفعل محذوف. زُرَيْقُ: منادى. المال: مفعول به.. نَدلاً: نَدَلَ: مفعول مطلق مبين للنوع. والشاهد: فنَدلاً: حيث ناب مناب فعله، وهو مصدر، وعامله محذوف وجوباً. [سيبويه ١/ ٥٩، والإنصاف ٢٩٣، والعيني ٣/ ٤٦، ٥٢٣].

(٩١) حَلَفْتُ برَبِّ الراكعين لربهم خُشوعاً وفَوْق الراكعين رقيبُ
لئن كَانَ بَرْدُ المَاءِ هِيْمَاناً صَادِياً إِلَيَّ حَبِيباً إِنَّهَا لَحَبِيبُ
وَقَلْتُ لَعَرَّافِ اليمامةِ داوِني فَإِنَّكَ -إِنْ أBRَأْتَنِي- لطبيبُ

.. الأبيات لعروة بن حزام العُدري، صاحب عَفراء- توفي مُضْنَى بالحب لعفراء ابنة

عمّه التي حُرِّم من الزواج بها. وقَصَّصَهُ أكثرها موضوعة. والشاهد في البيت الثاني: لئن:
اللام موطئة للقسم. وإن: شرطية. كان: فعل ناقص، وهو فعل الشرط يَرُدُّ: اسمها.
خبره «حبيباً». هيمانٌ صادياً: حالان من ياء المتكلم المجرورة في «إلي».

وقد تقدم الحال على صاحبه المجرور: وهو شاهد البيت، وهو مذهب بعض
النحويين. وجملة «إنها لحبيب» جواب القسم، وجواب الشرط محذوف دلّ عليه جواب
القسم، فإذا اجتمع شرط وقسم، يكون الجواب للسابق. [الخزانة/٣/٢١٢،
والعيني/٣/١٥٦].

(٩٢) أتَهَجِرُ لَيْلِي بِالفِرَاقِ حَبِيبَهَا؟ وما كان نَفْساً بالفِرَاقِ تَطِيبُ

.. البيت منسوب لأعشى همدان، ولقيس بن الملوح، وللمخبل السعدي. . يقول: ما
ينبغي لليلى أن تهجر محبّها وتتباعده عنه، وعهدي بها أن نفسها لا تطيب بالفراق ولا
ترضى عنه.

ما كان: ما نافية، كان: ماضٍ ناقص، واسمها ضمير الشأن. نفساً: تمييز متقدم على
العامل فيه وهو قوله «تطيب»، وجملة تطيب: خبر كان. . . والشاهد: تقديم التمييز
«نفساً» على عامله «تطيب». . . وجوّز ذلك الكوفيون وابن مالك. أُرأيت كيف ييني
النحويون أحكامهم على روايات لا تثبت؟ فقد روي البيت:

«وما كان نفسي بالفراق تطيب»، ولا شاهد في هذه الرواية، حيث لا تمييز ويروى
أيضاً:

أَتُوذِنُ سَلْمَى بِالفِرَاقِ حَبِيبَهَا ولم تك نفسي بالفراق تطيب

[الإنصاف ص ٨٢٨، وشرح المفصل ج٢/٧٣، والهمع ج١/٢٥٢، والأشمونى
ج٢/٢٠١].

(٩٣) وداع دعا: يا مَنْ يُجِيبُ إِلَى النَّدَى فلم يَسْتَجِبْهُ عِنْدَ ذَاكَ مَجِيبُ
فقلْتُ: ادع أخرى وارفع الصوت جَهْرَةً لعلَّ أَبِي المَغَوَّارِ مِنْكَ قَرِيبُ

.. هذان البيتان لكعب بن سعد الغنوي من قصيدة يرثي بها أخاه أبا المغوار والقصيدة
في «الأصمعيات»، ص ٩٦. وهو شاعر إسلامي.

قوله: ادع أخرى: أخرى: مفعول به، وهي صفة أُقيمت مقام موصوفها بعد حذفه وأصل الكلام: ادع دعوةً أخرى.. وهناك مَنْ يعربها: نائب مفعول مطلق، لأن مرّةً تعرب كذلك. وجهرةً: مفعول مطلق. وقد تعرب حالاً مؤولةً بمعنى: جاهراً. «لعلّ أبي المغوار... قريبٌ» لعلّ في هذه الرواية حرف جرّ شبيه بالزائد، وأبي: مبتدأ، مرفوع تقديرًا. قريبٌ: خبر. والشاهد في «لعلّ أبي..» حيث رووا «أبي» مجروراً، ولعلّ حرف جرّ. في لغة عَقِيل.. وفي كثير من المصادر يُروى البيت (لعلّ أبا المغوار) بالنصب بالألف، و «لعلّ» حرف ناسخ... وبهذا يبطل القول بأن (لعلّ) حرف جرّ. [الخزانة/ ٤٢٦/١٠، وشرح أبيات المغني/ ٦٦/٥، والهمع/ ٣٣/٢، والأشُموني/ ٢٠٥/٢، والأصمعيّات/ ٩٦، وشرح التصريح/ ٢١٣/١، وابن عقيل/ ١١٠/٢] وروي في الأصمعيّات، «لعلّ أبا المغوار» ومن رواه «لعلّ أبي» كسر اللام الثانية من لعلّ.

(٩٤) وإِهْ رَأَيْتُ وَشِيكاً صَدَعٌ أَعْظَمُهُ وَرُبُّهُ عَطِباً أَنْقَذْتُ مِنْ عَطْبِهِ
.. هذا البيت، أنشده ثعلب، ولم يعزه لقائل معين، وجاء في اللسان «رُبٌّ» يقول:
رُبٌّ شخص ضعيف أشفى على الهلاك والسقوط، فجبرت كسره، ورِشْتُ جناحه.

وقوله: وإِهْ: أي: رُبٌّ وإِهْ. مبتدأ مرفوع تقديرًا.. وجملة رأيتُ: خبره. وشيكاً: مفعول مطلق عامله رأيتُ، أي: رأيتُ رأياً وشيكاً، أي: عاجلاً. ورُبُّه: رُبٌّ: حرف جرّ شبيه بالزائد. والهاء: في محل رفع مبتدأ. عطباً: تمييز. وجملة أنقذت: خبر. والشاهد: رُبُّهُ عَطِباً: حيث جرّت رُبُّ الضمير، وهو شاذ. [الأشُموني جـ ٢/ ٢٠٨، والهمع/ ٦٦/١، وابن عقيل/ ١١٦/٢، واللسان «رب»].

(٩٥) خَلَى الذَّنَابَاتِ شَمَالاً كَثَباً وَأُمُّ أَوْعَالٍ كَهَا أَوْ أَقْرَبَا

.. البيت للعجاج يصف حمار وحش وأنته، وقد أراد هذا الحمار ورود الماء معهنّ فرأى الصياد فهرب منه. والذنابات: جمع ذنابة - بكسر الأول، وهي آخر الوادي الذي ينتهي إليه السيل. وقيل: بفتح الذال اسم مكان بعينه. كَثَباً: قريباً. أُمُّ أَوْعَالٍ: مكان بعينه. والمعنى أنه جعل في هربه الذنابات عن طريقه في جانب شماله، وجعل أم أوعال في جانب يمينه قريباً منه قرباً مثل قرب الذنابات أو أقرب.

.. خلى: فعل ماضٍ. الذنابات: مفعول أول. شمالاً: مفعول فيه. كَثَباً: صفة لشمال..

وأُمُّ أَوْعَالٍ: بالنصب عطف على ذنابات - كهأ: مفعول ثان، وتروى أم أوعال: بالرفع على الابتداء - و «كهأ» خبرها. . .

والشاهد: كهأ: حيث جُرَّ بالكاف الضمير، وهو شاذ، لأن الكاف لا تجر إلا الأسماء الظاهرة غالباً. [سيبويه/١/٢٩٢، وشرح المفصل/٨/١٦، والخزانة جـ/١٠/٢٠٢، والأشُموني/٢/٢٠٨].

(٩٦) تُخَيِّرَنَّ مِنْ أَرْزَمَانٍ يَوْمَ حَلِيمَةٍ إِلَى الْيَوْمِ قَدْ جُرَّبْنِ كُلَّ التَّجَارِبِ

هذا البيت من قصيدة النابغة الذبياني التي مطلعها:

كَلِينِي لَهُمْ يَا أُمِيمَةً نَاصِبٍ وَلَيْلٍ أَقَاسِيهِ بَطِيءِ الْكَوَاكِبِ
وقبل البيت المختار قوله:

فَهُمْ يَتَسَاقَوْنَ الْمَنِيَّةَ بَيْنَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ يَنْضُ رِقَاقُ الْمَضَارِبِ
وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنَّ سِيوفَهُمْ بِهِنَّ فُلُوكَ مِنْ قِرَاعِ الْكَتَائِبِ

. . وقوله: تُخَيِّرَنَّ؛ أي السيوف. ويوم حليلة: من أيام العرب، حدثت فيه حرب بين لخم (المناذرة) وغسان (الغساسنة). وحليمة: هي بنت الملك الغساني. . أضيف إليها اليوم، لأنهم يقولون، إن أباهما حين عزم على توجيه جيشه إلى المناذرة، أمرها، فجاءت فطيتهم. . وفي يوم حليلة جاء المثل «ما يوم حليلة بسر»، يضرب للأمر المشهور المعروف الذي لا يُستطاع كتمانُه.

. . تُخَيِّرَنَّ: مضارع مبني للمجهول، ونون النسوة فاعل. كل: نائب مفعول مطلق.

والشاهد: من أَرْزَمَانٍ: حيث وردت (من) لابتداء الغاية في الزمن. . وهو رأي الكوفيين وابن مالك. . ويرى البصريون أنها لا تجيء لذلك. [شرح المفصل/٥/١٢٨، والأشُموني/٢/٢١١، وشرح أبيات المغني/٥/٣٠٤].

(٩٧) وَمَا زَالَ مُهْرِي مَرْجَرَ الْكَلْبِ مِنْهُمْ لَدُنْ غُدُوَّةٍ حَتَّى دَنَتْ لُغُورِبِ

البيت منسوب لأبي سفيان بن حرب، ومزجر الكلب: أصله اسم مكان من الزجر، أي المكان الذي يُطرد ويُتخى الكلب إليه، والمراد به البُعد. يقول: ما زال مُهْرِي بعيداً عنهم

من أول النهار إلى آخره..

مَرْجَرٌ: ظرف مكان.. خبر ما زال. لَدُنْ: ظرف لابتداء الغاية مبني على السكون في محل نصب متعلق بزال أو خبرها. غُدْوَةٌ: منصوب على التمييز لأن غدوة تدل على أول زمان مبهم، وقصدوا تفسير هذا الإيهام بـ غدوة... دنت: ماض، فاعله مستتر يعود على الشمس المفهومة من المقام كما في قوله تعالى ﴿حتى توارت بالحجاب﴾ [ص: ٣٢].

والشاهد: قوله: «لَدُنْ غُدْوَةٌ» حيث نصب غدوة بعد لَدُنْ على التمييز ولم يجرْ بالإضافة.. وهو أحد استعمالات (غدوة).. ويجوز الجرّ بالإضافة (لَدُنْ غُدْوَةٌ) وهو القياس. ويجوز الرفع (لَدُنْ غُدْوَةٌ) مرفوع بكان المحذوفة التامة.

وفي كل استعمال معنى لا يكون في الآخر. [الهمع/١/٢١٥، والأشموني جـ٢/٢٦٣، والتصريح جـ٢/٤٦].

(٩٨) نجوتُ وقد بلَّ المرادِيُّ سَيْفَهُ من ابنِ أبي شيخِ الأباطح طالبِ

.. البيت منسوب إلى أمير المؤمنين معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما.. والمرادي: نسبة إلى مراد، قبيلة يمنية ويريد بالمرادي عبد الرحمن بن ملجم، قاتل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب.. والأباطح: جمع أبطح، وهو المكان الواسع، أو المسيل فيه دقاق الحصى، وأراد بالأباطح: مكة، وأراد بشيخها، أبا طالب عم رسول الله. ويشير إلى مقتل علي رضي الله عنه، وكانت المكيدة قد دُبّرت لقتل معاوية، وعمرو بن العاص، وعلي بن أبي طالب في ليلة واحدة، فنجّا معاوية، وعمرو، وأصيب عليّ.

والشاهد: قوله: أبي شيخ الأباطح طالب. حيث فصل بين المضاف (أبي) والمضاف إليه (طالب) بالنعته، وهو شيخ الأباطح. [الهمع/٢/٥٢، والأشموني جـ٢/٢٧٨، والعيني/٣/٤٧٨، والتصريح جـ٢/٥٩].

(٩٩) فقالتُ لنا: أهلاً وسهلاً، وزودتُ جَنَى النخلِ، بل ما زودتُ منه أطيْبُ

.. البيت للفرزدق من أبيات يقولها في امرأة من بني دُهل، قرته وحملته وزودته وكان قد نزل من قبلُ بامرأة من ضبّة فلم تكرمه ولم تزوده.

أهلاً وسهلاً: منصوبان بفعل محذوف، والأصل أنهما وصفان لموصوفين محذوفين

أي: أنيتم قوماً أهلاً، ونزلتم موضعاً سهلاً.. جنى: مفعول لزودت. بل: حرف دال على الإضراب الإبطالي. ما: اسم موصول مبتدأ، وصلته جملة زودت. منه: جار ومجرور متعلقان بـ (أطيب) وأطيب خبر المبتدأ.

والشاهد: «منه أطيب» حيث قدم الجار والمجرور المتعلقين بأفعل التفضيل عليه. والتقديم شاذ في غير الاستفهام.. فإذا علقت الجار والمجرور بـ (زودت) أي: بل الذي زودت منه، أي: من شبهه جنى النحل... فلا شاهد في البيت. [شرح المفصل/٢/٦٠، والهمع/٢/١٠٤، والأشموني ج٣/٥٢، وديوان الشاعر].

(١٠٠) وما أدري أغَيَّرهم تَنَاءٍ وَطُولُ الدَّهْرِ أَمْ مَالٌ أَصَابُوا
البيت للحارث بن كلدة من قطعة أولها:

ألا أبلغ معاتبتي وقولي بني عمي، فَقَدْ حَسَنَ العتاب

يقول في معنى الشاهد: أنا لا أعلم ما الذي غيّر هؤلاء الأحبة، أهو التباعد وطول الزمن أم الذي غيرهم، مالٌ أصابوه وحصلوا عليه، فأبطرهم الغنى وأنسأهم حقوق الألفة وواجب المودة، ونسبه العيني إلى جرير، وليس في ديوانه.

قلت: إن العيني يقع في أوهام، فلا تأخذن كل ما يقوله إلا بعد مقارنة وتحقيق.

وما: نافية. أدري: مضارع ينصب مفعولين، بمعنى أعلم، وعُلّق عن العمل في مفعوليه بسبب الاستفهام بعده.. وجملة أغَيَّرهم تَنَاءٍ: الفعل والفاعل سدّت مسدّ مفعولي أدري.. أصابوا: فعل وفاعل - والجملة في محل رفع صفة لمال. وقد حذف المفعول به والأصل «أصابوه». والشاهد: (أصابوا) حيث أوقع الجملة نعتاً لما قبلها وحذف الرابط الذي يربط النعت بالمنعوت، والذي سهّل الحذف أنّه مفهوم من الكلام. وهو شاهد على جواز حذف الرابط في جملة الصفة. [سيبويه ج١/٤٥، وشرح المفصل ج٦/٨٩، وابن عقيل ج٢/٢٦٢، والعيني/٤/٦٠].

(١٠١) فاليوم قَرَبَتْ تهجونا وتشتُمنا فاذْهَبْ فما بك والأيام من عَجَبٍ

.. البيت من شواهد سيبويه التي لم يعزّها، وقالوا: إن مجاهيل سيبويه حُجّة، لأنه سمعها ممن يوثق بفصاحتهم. ويروى (أنشأت تهجونا) و «قَدْ بِتَّ»..

والمعنى: قد شرعت اليوم في شتمنا والنيل منا، إن كنت قد فعلت ذلك فاذهب فليس ذلك غريباً منك، لأنك أهله، وليس عجباً من هذا الزمان الذي فسد كلُّ مَنْ فيه.

قرّبت: فعل ماض يدل على الشروع، والتاء: اسمه. وجملة تهجوننا: خبره.

.. فما بك: الفاء للتعليل، ما نافية. بك: جار ومجرور خبر مقدم. والأيام: معطوف على الكاف المجرورة، محلاً. من عجب: من زائدة. عجب: مبتدأ مؤخر مرفوع بضمّة مقدرة.

والشاهد: بك والأيام: حيث عطف الأيام على الضمير المجرور من غير إعادة الجار وقد أجازَه ابن مالك. وجمهور النحويين على أنّ الضمير المجرور لا يعطف عليه إلا بإعادة الجار له نحو «مررتُ بك وبزيد» ولا يجوز عندهم «مررت بك وزيد» وقد جاء في قراءة حمزة «تساءلون به والأرحام» [النساء: ١] بجر الأرحام عطفاً على الهاء المجرورة بالباء. [س/١/٣٩٢، والإنصاف ٤٦٤، وشرح المفصل ٧٨/٣، والخزانة ١٢٣/٥].

(١٠٢) تَبَصَّرْ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ ظَعَائِنِ سَوَالِكَ نَقْباً بَيْنَ حَزْمِي شَعْبَعِبِ

.. هذا البيت للشاعر امرئ القيس، وصدره مروي لعدد من الشعراء..

والظعائن: جمع ظعينة، والمراد بها المرأة. النَّقْب: الطريق في الجبل. حزمي: تشية حَزْم، وهو ما غلظ من الأرض. شعبعب: اسم مكان.

من ظعائن: من: حرف جر زائد. ظعائن: مفعول به لا ترى، منصوب بفتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجرّ الزائد.

والشاهد: ظعائن: حيث صرفه ونونه مع أنه على صيغة منتهى الجموع.. ويجوز هذا في الشعر خاصة. [الأشموني ج-٣/٢٧٤، والعيني ج-٤/٣٦٨].

(١٠٣) أَنْخُ فَاصْطَبِغْ قُرْصاً إِذَا اعْتَادَكَ الْهُوَى

بِرَزَيْتِ كَمَا يَكْفِيكَ فَقَدْ الْجَبَائِبِ

أنخ: من أناخ فلانٌ بعيره أي: أبركه. واصطبغ: فعل أمر من الاصطباغ وأصله: الصَّبْغ - بكسر الصاد وسكون الباء، وهو ما يصطبغ به من الإدام ومنه قوله تعالى:

﴿تَنْبُتُ بِالذُّهْنِ وَصِنِغٌ لِلْكَالِينِ﴾ [المؤمنون: ٢٠]، يعني: زيت الزيتون. أو الزيتون نفسه. والقرص: الرغيف.. وكما: بمعنى: كيما..

وفيها الشاهد: حيث يرى الكوفيون أن «كما» تأتي بمعنى «كيما» وقد ينصب المضارع بعدها.. وشواهدهم على ذلك كثيرة... وفي هذا الشاهد جاء الفعل ساكن الياء (يكفيك) فيحتمل الرفع بضمة مقدرة، ويحتمل النصب بفتحة مقدرة، ولم يحرك الشاعر الياء بالفتحة للضرورة.. وهم يفعلون ذلك كثيراً. [الإنصاف/ ٥٩٢].

(١٠٤) وَإِنِّي امْرُؤٌ مِنْ عُصْبَةٍ خِنْدِفِيَّةٍ أَبَتْ لِلْأَعَادِي أَنْ تَذَلَّ رِقَابُهَا

العُصْبَة: الجماعة من الناس، وخِنْدِفِيَّةٌ: بكسر الخاء والذال، منسوبة إلى خِنْدِفٍ: وهي امرأة إلیاس بن مُضَر بن نزار بن معد بن عدنان، وأصل اسمها لیلی بنت حُلوان.. لُقِبَتْ خندف في قصة مشهورة، وأصل: الخَنْدَفَة: الإسراع في السير. خَنْدَفَ الرجلُ: أسرع.

والشاهد: «أَبَتْ لِلْأَعَادِي أَنْ تَذَلَّ رِقَابُهَا» فيكون الجار والمجرور، معمولٌ صلة أن المصدرية تَذَلَّ، تقدّم على «أَنْ» والجمهور لا يجوز تقديم معمول صلة «أَنْ» المصدرية، ولذلك جعلوا الجار والمجرور مُتَعَلِّقَيْنِ بفعل محذوف يُقَدَّر مثله، ويكون المذكور تفسيراً للمحذوف. والتقدير: أبَتْ أَنْ تَذَلَّ رِقَابُهَا لِلْأَعَادِي أَنْ تَذَلَّ رِقَابُهَا.. وهذا تأويل للبصريين مردود، لأنه مستقبح، حيث أرادوا به نقض قول الكوفيين بجواز تقديم معمول الفعل المنصوب بلام الجحود عليه، وقالوا: إنه منصوب بفعل مقدر، في قولك «ما كنتُ فريداً لأضرب.. والنصوص تشهد للكوفيين وهي أقوى من قياس البصريين المبني على الوهم، والتعليلات التي لم يُرْذَها العرب.. والحق أنهم وضعوا قواعدهم وعمموها قبل أن يستغرقوا النظر في النصوص جميعها، فلما جابههم خصمهم بالنصوص، تأوّلوها وأخضعوها لمقاييسهم، ولكن مَنْ حفظ حُجَّةً على مَنْ لم يحفظ.

[الإنصاف ص ٥٩٦، وشرح المفصل ج٧/ ٢٩].

(١٠٥) فَأَمَّا الْقِتَالُ لَا قِتَالَ لَدَيْكُمْ وَلَكِنْ سَيْرًا فِي عِرَاضِ الْمَوَاقِبِ

هذا البيت للحارث بن خالد المخزومي، من قطعة يهجو بها بني أسد بن أبي العيص..

... أما: حرف شرط يفيد التفصيل. القتال: مبتدأ. لا: نافية للجنس. قتال: اسمها مبني على الفتح. لدى: ظرف خبر لا. والجملة خبر المبتدأ (القتال). لكن: حرف استدراك. واسمه محذوف أي: لكنكم... سيراً: مفعول مطلق لفعل محذوف. وجملة الفعل المحذوف خبر لكن.

والشاهد: قوله: «لا قتال» حيث حذف الفاء من جواب (أما) وذلك للضرورة في الشعر وأما في النثر فتحذف الفاء على تقدير القول معها كما في قوله تعالى ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ اسودت وجوههم أكَفَرْتُمْ...﴾ [آل عمران: ١٠٦]. أي: فيقال... وحديث رسول الله: أما بعد، ما بال رجال يشترطون شروطاً ليست في كتاب الله. والتقدير: أما بعد: فأقول. [الخزانة/١/٤٥٢، وشرح المفصل/٧/١٣٤ وجـ٩/١٢٠، وشرح أبيات المغني جـ١/٣٦٩، والهمع/٢/٧٦، والأشموني جـ١/١٩٦].

(١٠٦) قَلَمَا يَبْرَحُ اللَّيْبُ إِلَى مَا يُورَثُ الْمَجْدَ دَاعِيَاً أَوْ مُجْبِيَاً .. قَلَمَا يَبْرَحُ، أي: لا يبرح. قَلَمَا: تفيد النفي. يبرح: مضارع ناقص، اللبيب اسمه داعياً خبره. والشاهد فيه: إلغاء «قَلَّ» وكفها عن العمل لاتصالها بما ووليها الفعل، وبقيت (قَلَّ) على معنى النفي بعد اتصال (ما) بها.. وقَلَّ: في الأصل فعل ماض جامد، للنفي المحض.. ترفع فاعلاً، فإذا دخلت عليها (ما) كُفَّتْ عن العمل. [شرح أبيات المغني جـ٥/٢٤٥، وشرح التصريح جـ١/١٨٥].

(١٠٧) كَهَزَ الرُّدَيْنِي بَيْنَ الْأَكْفِ جَرَى فِي الْأَنْبَابِ ثُمَّ اضْطَرَبَ هذا البيت لأبي دؤاد الإيادي -جارية بن الحجاج- شاعر جاهلي، من قصيدة وصف بها فرسه... والرديني: الرمح. والأنابيب: أجزاء الرمح.. يشبه اهتزاز فرسه ونشاطه وسرعته، كما يسرع الاهتزاز في الرمح..

والشاهد: استخدام «ثم» بمعنى «الفاء» للترتيب مع التعقيب دون تراخ، أما «ثم» فأصل معناها «الترتيب مع التراخي»... ذلك أَنَّ الهَزَّ متى جرى في أنابيب الرمح يعقبه الاضطراب ولم يتراخ عنه.. والبيت والقصيدة في «شرح أبيات المغني». للبغدادى. [جـ٣/٥٣، والهمع/٢/١٣١، والأشموني/٣/٩٤].

(١٠٨) رَدَدْتُ بِمَثَلِ السَّيِّدِ نَهْدٍ مُقْلَصٍ كَمِشَّ إِذَا عَظْفَاهُ مَاءٌ تَحَلَّبَا

هذا البيت للشاعر ربعة بن مقروم.. عاش في الجاهلية، وأسلم، وشهد القادسية،
والبيت من قصيدة في المفضليات مطلعها:

تذكرت والذكرى تهيجك زينبا وأصبح باقي وصلها قد تقضبا

والسَّيْدُ: الذئب. نهذ: عال، صفة لفرس المحذوف، إذ التقدير: رددت خيل عدوي
بفرس مثل السَّيْد نهذ. مُقْلَص: طويل القوائم. كمش: سريع. عطفاه: جانباه.. وقد
أورد ابن هشام في المغني البيت على أن ابن مالك استدل به على جواز تقدم التمييز على
عامله المتصرف، كالحال. فإن: «ماء» تمييز، وعامله «تحلب»... ويرى ابن هشام أن
«عطفاه» مرفوع بمحذوف يفسره المذكور، والناصب للتمييز هو المحذوف. [شرح أبيات
المغني ج٢/٧، والأشموني ج٢/٢٠٢].

(١٠٩) وحديثها كالقَطَرِ يسمعه راعي السنين تتابعث جذبا
فأصاخ يرجو أن يكون حياً ويقول من طمع هيا رباً

.. ينسب البيتان للراعي... وليس في ديوانه: القطر: المطر. السنين: الأعوام.
والحيا: الخصب والمطر.. شبه محبوبته في شدة رغبته في مجيئها إليه، بقطر قد اشتدت
حاجة راعي الماشية إليه لتوالي أعوام المحل عليه، فلما سمع صوت قطرات المطر أمال
أذنه ليسمعه ويتحقق نزوله راجياً أن يكون خصباً مريعاً أو غيثاً سريعاً وقائلاً من شدة
فرحه: يا ربِّ حقق رجائي. والمعنى: أن حديث هذه المحبوبة كالقطر إذ به حياة النفوس
كما أن بذاك حياة البقاع..

جملة يسمعه: صفة، لقطر، لأن اللام فيه للجنس، والهاء ضميره، وفيه مضاف
محذوف. أي: يسمع صوت نزوله. وجملة: تتابعث: صفة للسنين أيضاً، واللام فيها
للجنس. وجذباً: تمييز محوّل عن الفاعل، والأصل: تتابع جذب السنين عليه. قوله:
فأصاخ: الفاء لمحض السببية، وجملة يرجو: حال من ضمير أصاخ.. واسم يكون:
ضمير مستتر. خبرها: حياً. ويجوز أن تكون «يكون» تامة، فاعلها «حياً». أي: يحصل
الخصب والمطر.

والشاهد في البيت الثاني: «هيا رباً»: هيا: حرف لنداء القريب والبعيد وأصلها «أيا»
أبدلت همزتها هاء. رباً: منادى مضاف إلى ياء المتكلم المنقلبة ألفاً. [شرح أبيات المغني

(١١٠) فَيَا شَوْقُ مَا أَبْقَى وَيَالِي مِنَ النُّوَى وَيَا دَمْعُ مَا أَجْرَى وَيَا قَلْبُ مَا أَصْبَا

هذا البيت من قصيدة للمتنبى يمدح فيها سيف الدولة، ومطلعها:

فَدَيْنَاكَ مِنْ رَبِّعٍ وَإِنْ زِدْنَا كَرْبَا فَإِنَّكَ كُنْتَ الشَّرْقَ لِلشَّمْسِ وَالْغَرْبَا

.. يريد: يا شوقي ما أبقاك فلا تنفد، ويالي من النوى، استغاثته، كأنه يقول: يا مَنْ لي، يمنعي من ظلم الفراق، ويا دمعي ما أجراك، ويا قلبي ما أصباك... وقد حذف اليباءات من يا قلبي، يا دمعي، يا شوقي، تخفيفاً، والشاهد ذكره ابن هشام في المغني، على احتمال أن تكون اللام في «يالي» هي اللام المفتوحة للاستغاثته كأنه استغاث بنفسه من النوى، ويحتمل أن يكون المراد اللام المكسورة التي للمستغاث من أجله، كأنه قال: يا قوم اعجبوا لي من النوى.

(١١١) وَكَائِنْ بِالْأَبَاطِحِ مِنْ صَدِيقٍ يَرَانِي لَوْ أَصْبَنْتُ هُوَ الْمُصَابَا

.. البيت لجريز بن عطية من قصيدة يمدح بها الحجاج بن يوسف الثقفي، مطلعها:

سَمْتُ مِنَ الْمَوَاصِلَةِ الْعَتَابَا وَأَمْسَى الشَّيْبُ قَدْ وَرَثَ الشَّبَابَا

.. وكائن: هي كائِنْ التي بمعنى كم الخبرية. وتُعرَب هنا مبتدأ. ومن صديق: تمييز. بالأباطح: الجار والمجرور حال من صديق، لأنه تقدم عليه، وكان في الأصل صفة مؤخر (من صديق بالأباطح)... وجملة يراني: خبر المبتدأ. واليباء: في يراني: مفعول أول. والمصابا: مفعول ثان.

وذكر ابن هشام البيت في المغني، على أن (هو) لو كان ضمير فصل، كان قياسه أن يقال «أنا» فهو ليس ضمير فصل وإنما هو توكيد للفاعل في يراني، لأن من شرط ضمير الفصل أن يطابق ما قبله... ولو قال: (يراه، أو تراه) لصح أن يكون ضمير فصل، ويروى البيت باللفظين الأخيرين، ولا إشكال حيثئذ. [شرح أبيات المغني ج ٧/ ٧٥، والخزانة ٣٩٧/ ٥، وشرح المفصل ج ٣/ ١١، وج ٤/ ١٣٥، والهمع ١/ ٦٨، وج ٢/ ٧٦، والأشموني ج ٤/ ٨٧].

(١١٢) لَنْ تَرَاهَا- وَلَوْ تَأَمَّلْتَ- إِلَّا وَلَهَا فِي مَفَارِقِ الرَّأْسِ طِيَا

.. البيت للشاعر عبد الله بن قيس الرقيات، وأنشده سيويه، وابن هشام شاهداً على حذف فعلٍ نُصِبَ به «طيباً» في آخر البيت.. والشاعر يصف هذه المرأة بإدامة استعمال الطيب.. وقد دلَّ على الفعل المحذوف، الفعل المذكور في أول البيت. ولابن جني، تعليق ألمعي على الفعل المحذوف هنا، ووجوب كونه فعلاً قليلاً، وليس من نوع الرؤية العينية، حيث يقول: ولعمري إنَّ الرؤية إذا لحقتها فقد لحقت ما هو متصل بها وفي ذلك شيان: أحدهما: أن الرؤية وإن كانت مشتملة عليها، فليس لها طريق إلى الطيب في مفارقتها، اللهم إلا أن تكون حاسرة غير مقنعة، وهذه مبتذلة لا توصف به الخفريات، ألا ترى إلى قول كثير:

وإني لأسمو بالوصال إلى التي يكون سناء وصلها وازديارها

ومن كانت من النساء هذه حالها، فليست رذلة ولا مبتذلة، وبه وردت الأشعار القديمة والمولدة، وهي طريق مهج، وإذا كان كذلك، وكانت الرؤية لها ليس مما يلزم معه رؤية طيب مفارقتها، وجب أن يكون الفعل المقدر لنصب (الطيب) مما يصحب الرؤية لا الرؤية نفسها، فكأنه قال: لن تراها إلا وتعلم لها، أو تتحقق لها في مفارق الرأس طيباً... والآخر: أن هذه الواو في قوله «ولها كذا» هي واو الحال، وصارفة للكلام إلى معنى الابتداء، فقد وجب أن يكون تقديره: لن تراها إلا وأنت تعلم أو تتحقق أو تشم، فتأتي بالمبتدأ وتجعل ذلك الفعل المقدر خبراً عنه... وقد ردَّ ابن هشام على هذا القول فقال: وأما قول المعرب في البيت، فمردود وأحوال الناس في اللباس والاحتشام مختلفة، فحال أهل المدر يخالف حال أهل الوبر، وحال أهل الوبر مختلف، وبهذا أجاب الزمخشري عن إرسال شعيب عليه السلام ابتتيه لسقي الماشية وقال: العادات في مثل ذلك متباينة وأحوال العرب خلاف أحوال العجم، اهـ.

ولكن كلام ابن جني أجمل وأعمق في معرفة أحوال العرب، وفهم عاداتهم وأشعارهم، وإنما قدم لنا ابن جني الصفة الغالبة على العرب، وهي الحشمة والخفر والتصون. والشعراء الذين وصفوا مغامراتهم المكشوفة مع محبوباتهم هم قلة ولا يمثلون حياة العرب. [سيويه جـ ١/ ١٤٤، وشرح المفصل جـ ١/ ١٢٥، وشرح أبيات المغني جـ ٧/ ٢٧٢].

(١١٣) أَرَى الدَّهْرَ إِلَّا مَنَجُّنُونًا بِأَهْلِهِ وَمَا صَاحِبُ الْحَاجَاتِ إِلَّا مُعَذِّبًا

.. هذا البيت لبعض العرب، ولم يعينوه، ونقله ابن هشام في المغني على أن ابن مالك حمل (إلا) فيه على الزيادة، وبخاصة في الشطر الأول حيث الاستثناء مُفَرَّغ غير منفي.. ولكن رواية البيت الأشهر (وما الدهر إلا...) وبذلك يبطل الاستدلال به، وإذا صحت روايته تخرَّج على أن، أرى، جوابٌ لقسم مقدَّر، وحُذفت (لا) كحذفها في ﴿تالله تفتأ...﴾ [يوسف: ٨٥] والمنجنون: الدولاب الذي يُستقى عليه، وجعل الدهر كذلك لأنه يتقلب بأهله، تارة يرفعهم وتارة يخفضهم، وعلى رواية (وما الدهر) فيه شاهد على إعمال «ما» مع انتقاض نفيها بإلا. وقيل: التقدير: إلا يُشبه كذا، فتكون منجنوناً، مفعولاً. [شرح أبيات المغني جـ ٢/ ١١٦، والأشُموني جـ ١/ ٢٤٨، والتصريح جـ ١/ ١٩٧].

(١١٤) إِنَّ امْرَأَ رَهْطُهُ بِالشَّامِ مَنْزِلُهُ بِرَمْلٍ يَبْرِينَ جَارٌ شَدَّ مَا اغْتَرَبَا
البيت للحطيئة من قصيدة مدح بها بغض بن عامر من بني أنف الناقة، ويعرض بالزُّبْرَقَان بن بدر.. والبيت شاهد على حذف حرف العطف، وأن جملة (منزله) برمل يبرين) معطوفة بواوٍ محذوفة.. قال ابن هشام: ولك أن تقول: الجملة الثانية صفة ثانية، لا معطوفة.. وجارٌ: خبر إنَّ. وشَدَّ ما اغتربا: أصله: ما أشَدَّ ما اغترب. فحذف ما التعجبية، والهمزة من «أشدَّ»، لضرورة الشعر. و«ما» في (شَدَّ ما) مصدرية، أي: ما أشَدَّ اغترابه. ويبرين: قرية في شرق السعودية.

وقوله: بالشام: أي: بناحية الشام. يريد بُعْد المسافة بين منزله الأصلي، ومكان ارتحاله الذي جاور فيه آل بغض. [شرح أبيات المغني جـ ٧/ ٣٢٦، وديوان الشاعر].

(١١٥) وَلِلْخَيْلِ أَيَّامٌ فَمَنْ يَصْطَبِرْ لَهَا وَيَعْرِفْ لَهَا أَيَّامَهَا الْخَيْرَ تُعَقِّبِ
من قصيدة لطفي الغنوي، ويلقب (طفيل الخيل) لكثرة وصفه إياها.. وللخيل أيام: خبر مقدم، ومبتدأ مؤخر. مَنْ: اسم شرط. يصطبر: فعل الشرط. ويعرف: مجزوم معطوف على فعل الشرط. وجواب الشرط: تُعَقِّبِ: مجزوم وحرك بالكسر للقافية. والخير: مفعول مقدم للفعل تعقب.. فدلَّ هذا على جواز تقديم الاسم المنصوب بجواب الشرط، مع أن جواب الشرط مجزوم.. وهو ردُّ على الفراء الذي ينكر تقديم منصوب جواب الشرط، وبقاء الجواب مجزوماً حيث يرى الرفع. أما المرفوع، فاتفق الكوفيون أن تقدّمه، يمنع جزم الجواب، فتقول: إن تأتني زيدٌ يكرُمك، بالرفع. ويرى البصريون جواز تقديم المرفوع والمنصوب، مع تقدير فعل. [الإنصاف/ ٦٢١، والخزانة/ ٩/ ٤٤].

(١١٦) أَرَى رَجُلًا مِنْهُمْ أَسِيفًا كَأَنَّمَا يَضُمُّ إِلَى كَشْحِهِ كَفًّا مُخَضَّبًا

.. للأعشى ميمون بن قيس، والأسيف: الأسير.. أو من التأسف لقطع يده. أو هو أسير كُبلت يده.. وقيل: جَرَح يده الغلّ. والكشح: الخاصرة. والكفّ: اليد، وهي مؤنثة. ومحل الشاهد: قوله: كَفًّا مُخَضَّبًا: فإن الظاهر أَنَّ «مخضّباً» نعت لقوله «كفًّا» ومخضّب وصف مذكر.. والكف مؤنث... والتخريج على أنه ذَكَر النعت حملاً على المعنى، لأن الكفّ عضو، والعضو مذكر.. ويجوز أن يكون حالاً من ضمير (يضمُّ) أو من الضمير في كشحه. [الإنصاف/ ٧٧٦، واللسان (خضّب) و «كفف»].

(١١٧) خُذِي الْعَفْوَ مِنِّي تَسْتِدِّمِي مَوَدَّتِي وَلَا تَنْطُقِي فِي سَوْرَتِي حِينَ أَغْضِبُ
فَإِنِّي رَأَيْتُ الْحُبَّ فِي الصَّدْرِ وَالْأَذَى إِذَا اجْتَمَعَا لَمْ يَلْبَثِ الْحُبُّ يَذْهَبُ

.. البيتان لشريح الفاضي.. وذكرهما الخليل في كتاب «الجمال» شاهداً على الرفع على فقدان الناصب، في قوله «لم يلبث الحب يذهب» على معنى «أن يذهب» فلما نزع حرف الناصب ارتفع.

(١١٨) وَأَغْضِي عَلَى أَشْيَاءٍ مِنْكَ لِتَرْضَنِي وَأُدْعَى إِلَى مَا سَرَّكُمْ فَأُجِيبُ

.. عن كتاب «الجمال» للخليل... والشاهد «لترضني» جزم الفعل بلام التعليل، لضرورة الشعر، وحقه أن يقول: لترضيني.

(١١٩) كَأَنَّ هِنْدًا ثَنَّايَاها وَبَهَجَتْهَا يَوْمَ التَّقَيْنَا عَلَى أَرْحَالِ عُتَابٍ

.. عن كتاب «الجمال» للخليل.. والعُتَاب: شجر ثمره أحمر. والشاهد: كَأَنَّ هِنْدًا ثَنَّايَاها: أبدل ثَنَّايَاها، وبهجتها، من (هِنْد) فنصب ومعناه: كَأَنَّ هِنْدًا وَكَأَنَّ ثَنَّايَاها وَكَأَنَّ بهجتها، فنصب على البدل.

(١٢٠) أَلَا إِنَّ سَرَى لَيْلِي فَبِتُّ كَثِيبًا أَحَاذِرُ أَنْ تَسْأَى النَوَى بَغْضُوبًا

.. البيت غير منسوب: واستشهد به النحويون على أن (إن) بعد (ألا) زائدة.. وسرى: بمعنى: سار، وإسناده إلى الليل مجاز. والنوى: الوجه الذي ينويه المسافر من قرب أو بعد، وهي مؤنثة. وغضوب: اسم امرأة ممنوع من الصرف، مجرور بالفتحة، والباء فيه للتعدية.

وقيل: (إن) في البيت بمعنى (قد) وهو قول وجيه. [شرح أبيات المغني ج١/ ١١٤،
والهمع ج١/ ١٢٤، والدرر ج١/ ٩٧].

(١٢١) ما الحازمُ الشَّهْمُ مُقْدَاماً ولا بَطْلِي إن لم يكن للهَوَى بالحَقِّ غَلَاباً

البيت غير منسوب وذكره ابن هشام، على أن قائله عَطَفَ (بطل) بالجرّ على (مقدام)
المنسوب، على توهم أنه مجرور بالباء الزائدة بعد ما النافية. وهذا البيت، إشغال للناس
بدون فائدة، فالبيت غير منسوب، ولم يسمع أحدٌ قائله قال: «ولا بطل»، بالجرّ... ولو
رويناه بالنصب ما فسد البيت معنىً ونظماً.. والذي يبدو لي والله أعلم، أنهم سمعوه ممن
توهم أن الباء في (بطل) حرف جرّ فجرّه.. كمن سئل: ماذا فعل الله بحمار أبيك؟

فقال: (باعه) بكسر العين، ظناً أن الباء حرف جرّ. ويحدث كثيراً مثل هذا في أيامنا
لغلبة العجمة على عقول الناس، ولأنهم يتعلمون النحو قواعد، بدون تطبيق، ولا فهم
لمعاني الكلمات التي يعربونها.. وقد سألت مرة أحدهم أن يعرب (أدب بنيك) فأعرب
الباء حرف جرّ.. وأعرب أحدهم (في فلك ماخر)، ماخر: ما اسم موصول. وأعرب
أحد الطلاب في مدرسة ثانوية (عليّ بن أبي طالب) عليّ: جار ومجرور. [شرح أبيات
المغني/ ٤٩/ ٧، والهمع ج١/ ١٤١، والدرر ج٢/ ١١٩٦].

(١٢٢) فَإِنْ أَهْلِكَ فَذِي حَتِّي لَظَاهِ عَلِيٍّ تَكَادَ تَلْتَهَبُ النَّهَابَا

البيت لربيعه بن مقروم، شاعر مخضرم، وهو من ثمانية أبيات أوردها أبو تمام في
الحماسة، وجاء منها:

أَخَوَكَ أَخَوَكَ مَنْ يَدْنُو وَتَرْجُو مَوَدَّتِهِ وَإِنْ دُعِيَ اسْتَجَابَا
إِذَا حَارَبْتَ حَارِبَ مَنْ تَعَادِي وَزَادَ سِلَاحَهُ مِنْكَ اقْتِرَابَا
فَإِنْ أَهْلَكَ..

مَخَضَّتْ بَدَلُوهُ حَتَّى تَحْسَى ذُنُوبَ الشَّرِّ مَلَأَى أَوْ قُرَابَا

قوله: إن أهلك: هذا الكلام تسلّ عن العيش بعد قضاء حاجته وإدراك ثأره ولولا ما
تسهّل له من ذلك لكان لا يسهل عليه انقطاع العمر، فيقول: إن أمّت فرُبّ رجلٍ ذي غيظ
عليّ وعُصْب تكاد نار عداوته تتوقّد توقّداً.. أن فعلتُ به كذا.

إن: أداة شرط. فذي.. فربّ ذي.. ذي: مجرور بحرف الجرّ الشبيه بالزائد المحذوف.. لظاه: مبتدأ.. وجملة تكاد، خبره وجواب ربّ، قوله مخضتُ في البيت التالي..

والشاهد في البيت اقتران جواب الشرط بالفاء، لأن جملته اقترنت بحرف له الصدر وهو (رُبّ) المقدرة. [شرح أبيات المغني جـ ٤/ ٣٤، والخزانة جـ ١/ ٢٦].

(١٢٣) لَدَنْ بِهَزْ الكَفِّ يَعْسِلُ مَتْنُهُ فِيهِ كَمَا عَسَلَ الطَّرِيقَ الثَّغْلَبُ

.. البيت لساعدة بن جؤية الهذلي، يصفُ رُمحاً. واللدن: اللين الناعم. يَعْسِلُ: يشتد اهتزازاه ويضطرب.. شبه أطراف الرمح عند اهتزازاه باضطراب الذئب في الطريق.. قوله: بهزّ: الباء بمعنى عند. متعلق به يغسل.

والشاهد فيه: حذف الجار من قوله «عسل الطريق» ونصب الطريق بالفعل عسل.. وأكثر النحويين على أنّ الطريق ليست ظرف مكان، لأنها ليست مبهمة فالإبهام شرطٌ لنصب ظرف المكان. [سيبويه جـ ١/ ١٦، ١٠٩، والخزانة جـ ٣/ ٨٣، وشرح أبيات المغني جـ ١/ ٩، والهمع/ ١/ ٢٠٠، وجـ ٢/ ٨١، والأشمونى جـ ٢/ ٩١، ٩٧، وأشعار الهذليين جـ ١/ ١].

(١٢٤) أَرَبْتُ يَبُولُ الثَّغْلَبَانُ بِرَأْسِهِ لَقَدْ هَانَ مَنْ بَالَثَ عَلَيْهِ الثَّعَالِبُ

البيت لراشد بن عبد ربه، أو ابن عبد الله كما سماه رسول الله، إذ كان اسمه الغاوي ابن عبد العزى، وكان سادناً لصنم، فرأى ثعلباً يبول عليه، فقال: والله لا يضر ولا ينفع ولا يعطي ولا يمنع، وأنشد البيت والتحق برسول الله ﷺ. الثعلبان: بضم الثاء واللام، ذكر الثعالب.. والشاهد فيه: أن الباء في قوله «برأسه» بمعنى «على» للاستعلاء. [شرح أبيات المغني جـ ٢/ ٣٠٤، والهمع/ ٢/ ٢٢، واللسان/ (ثعلب)].

(١٢٥) فَلَا تَتْرَكْنِي بِالْوَعِيدِ كَأَنِّي إِلَى النَّاسِ مَطْلِيٌّ بِهِ الْقَارُ أَجْرُبُ

البيت للنابعة الذبياني، من قصيدة يعتذر فيها لملك الحيرة، مطلعها:

أَتَانِي أَيْتَ اللَّغْنِ أَنَّكَ لُمْتَنِي وَتِلْكَ الَّتِي أَهْتُمُّ مِنْهَا وَأَنْصَبُ

قوله: إلى الناس: متعلقان بـ: مطليّ، لتأويله بمُبْغَضٍ، وهو خبر كأنّ. والقار: نائب فاعل، لمطلي (اسم مفعول). وأجرب: بدل كلّ من مطلي.

والشاهد: استخدام (إلى) بمعنى «في»... وتناوب حروف الجرّ إنما يكون إذا صح تأويل المتعلّق بما يصحّ تعلّق الحرف به. [الخزانة ج ٩/٤٦٥، وشرح أبيات المغني ج ٢/١٢٣، والهمع ج ٢/٢٠، والأشُموني ج ٢/٢١٤، وديوان النابغة].

(١٢٦) وإياك إياك المراء فإنّه إلى الشرّ دعاء وللشرّ جالبٌ

البيت، للفضل بن عبد الرحمن القرشي، يقوله لابنه القاسم بن الفضل... عاش في العصر العباسي، ولكن سيبويه احتجّ بشعره... والبيت من شواهد سيبويه... والشاهد فيه: أنّه أتى بالمراء، وهو مفعول به بغير حرف عطف. وعند سيبويه أن نصب (المراء) بإضمار فعل، لأنه لم يعطف على إياك، تقديره «اتق المراء» ويكون إياك منصوباً بفعل محذوف آخر... وبعضهم ينصب (المراء) بالفعل الذي نصب إياك. وقال الأعلام: إسقاط الواو من الاسم بعد إياك ضرورة والمعروف إياك والمراء وإياك والأسد، ولا يجوز إياك الأسد... والخلاصة:

إياك... أسلوب تحذير. وتُنصب إياك بفعل محذوف وجوباً إذا كانت للتحذير. وإذا كانت إياك للتحذير، يأتي بعدها «أنّ» أو «من» أو «الواو» نحو: إياك والكسل:.. الواو عاطفة، والكسل: منصوب بفعل محذوف غير الفعل الذي نصب إياك، والعطف يكون عطف جُمَل.

وإياك من الكسل:... والتقدير: قِ نفسك من الكسل.

ونحو: إِيّاك أن تكسل... المصدر المؤول في محل جرّ بمن المحذوفة.

... أما إياك المراء: فالأفصح، المقيس أن يقول: إياك من المراء، أو إياك والمراء... فحذف للضرورة... أو أنه أجرى المصدر (المراء) مجرى (المصدر المؤول) (أن تماري) في كثرة حذف حرف الجرّ قبله. [سيبويه ١/١٤١، وشرح المفصل ج ٢/٢٥، والأشُموني ج ٣/٨٠، ١٨٩، والخزانة ج ٣/٦٣، والمرزباني ٣١٠].

(١٢٧) يُرَجِّي المرء ما إن لا يراه وتَغْرِضُ دونَ أدناه الخُطوبُ

البيت، لجابر بن رَأْلان الطائي، أو لإياس بن الأرت، وتعرض: أي: تَحَوَّلُ أو تَظْهَرُ. ودون: بمعنى أمام. وأدناه: أقربه: يعني: إذا كان أقرب ما يتمناه الإنسان، تحولُ الأمورُ الشاقة عن الوصول إليه، فما ظنك بأبعدها.

والشاهد زيادة (إن) المكسورة الهمزة، والساكنة النون - بعد (ما) الموصولة. ويروى البيت (ما لا أن يلاقني) على أن (لن) أصلها (لا أن). [الخزانة/٨/٤٤٠، والهمع/١/١٢٥، والتصريح/٢/٢٣، وشرح أبيات المغني ج١/١٠٧].

(١٢٨) أَتَتْ حَتَاكَ تَقْصُدُ كُلَّ فَجٍّ تُسَرِّجِي مِنْكَ أَنَّهَا لَا تَخِيبُ

البيت مجهول.. والفَجَّ: الطريق الواسع. وفاعل أتَتْ: ضمير الناقبة، أو طلابُ المعروف. وفي البيت شاهدان: الأول: ظهور اسم أن المفتوحة المخففة «أنها» بدون تشديد، وهو لا يظهر.

والثاني: كون مجرور (حتى) ضميراً. والكوفيون والمبرد يجيزون ذلك. ويقولون: حتاي، وحتاه وحتاهما.. الخ قال: شارح أبيات المغني:

ولا ينبغي القياس على حتاك من هذا البيت فيقال ذلك في سائر الضمائر.. وانتهاء الغاية في «حتاك» هنا لا أفهمه، ولا أدري ما عنى بـ (حتاك) فلعل هذا البيت مصنوع. أقول: معنى حتاك: أتت إليك، فاستخدم حتى بمعنى (إلى).. وإذا أجازها الكوفيون والمبرد، فذلك حجة، والذوق لا يرفضها فلماذا ندخل كلَّ جحر ضبٍ خرب وراء البصريين، وعندما يظهر الحق مع الكوفيين نرفض متابعتهم؟ [شرح أبيات المغني/٣/٩٣، والهمع/٢/٢٣، والأشموني/٢/٢١٠].

(١٢٩) هَذَا سَرَاقَةٌ لِلْقُرْآنِ يَدْرُسُهُ وَالْمَرْءُ عِنْدَ الرُّشَا إِنْ يَلْقَاهَا ذَيْبٌ

.. هذا البيت مجهول القائل، ومع ذلك فالنحاة يتناقلونه، وبخاصة الشطر الأول، والشطر الثاني يروى: «يقطع الليل تسييحاً وقرآناً».. ولعل هذا التلفيق بين الشطرين ناتج من أن بعض الرواة، ظنوا (سراقة) في الشطر الأول هو سراقة بن مالك الصحابي، فوجدوا من غير اللائق أن يهجي بما في الشطر الثاني، فغيروه... وربما انتصر أحد النحويين لقراء القرآن، وأراد أن يبعد عنهم الدم، بقبول الرشوة، لأن هذا مطعنٌ كبيرٌ وبخاصة إذا كان المرتشي ممن يقرأ القرآن.. وعلى كل حال، فسراقة هنا رجل اسمه

سراقه، وليس الصحابي الجليل، والشاعر يهجو قارئ القرآن، ودارسه، الذي لا تردعه زواجر القرآن، ولا تهديه آياته، وهذا لا يقدر في مقام القرآن، ولا يقدر في رجاله المنكبين على دراسته. وقد وردت الأحاديث التي تحذر من هؤلاء الذين يقرؤون القرآن لا يتجاوز تراقيهم، ويتخذونه صنعة ومهنة لكسب المال.. والشاهد في البيت، (يدرسه) حيث قالوا: إن الضمير في «يدرسه» مفعول مطلق، لا ضمير القرآن. ذلك أن الفعل يدرس تعدى للقرآن بحرف الجر فلا يعود إلى التعدية مرة أخرى، فلا يعرب الضمير مفعولاً به، لأن الضمير يعود على مصدر مقدر، وتقديره: «هذا سراقه للقرآن يدرسه درساً».

.. وهو كما يظهر تكلف في التقدير حتى لا تُخرم قاعدة قعودها، فالمانع عندهم شكلي، وليس معنوياً، فالحق أن الهاء تعود على القرآن، وقد جاء الشاعر باللام لاضطراره إليها، والتعبير نوع من الاشتغال، وأصله (القرآن يدرسه)، ولو أعربت (القرآن) مبتدأ، واللام زائدة، لابتعدت عن المعنى.. أو أن اللام في «للقرآن» للبيان بمنزلة «سقياً لك». والهاء تعود على القرآن. وقد يستقيم المعنى والإعراب إذا قرأنا الشطر كالتالي «هذا سراقه للقرآن».. نريد أن القرآن امتلك على سراقه كل وقته أو كأنك قلت: هذا سراقه قارئاً للقرآن، ثم تستأنف، وكأن سائلاً سأل: ماذا يفعل سراقه للقرآن؟ فنقول: يدرسه. [سيبويه/٤٣٧، والخزانة ج٢/٣/٥ و ج٢٢٦، وج٩/٤٨، ٦١].

(١٣٠) كَتَبْتُ أَبُو جَادٍ وَخَطَّ مَرَامِي وَخَرَفْتُ سِرْبَالاً وَلَسْتُ بِكَاتِبٍ
عن كتاب «الجميل» للخليل. والشاهد: كتبت (أبو جاد) حيث أبقى «أبو جاد» مرفوعاً، على الحكاية. قال: والأفعال التي يحكى بها، سمعت - وقرأت - ووجدت - وكتبت.. قال: ذو الرمة:

سمعتُ: الناسُ ينتجعون بخرأً فقلستُ لصيدح انتجعي بلالاً
ورفع «الناس» على الحكاية.

(١٣١) أَطُوفُ بِهَا لَا أَرَى غَيْرَهَا كَمَا طَافَ بِالْبَيْعَةِ الرَّاهِبِ
.. الشاهد «الراهب» جرّه بالقرب والجوار، كما قالوا: هذا جحر ضب خرب.

(١٣٢) فَيَا مَعْشَرَ الْعُرَابِ إِنْ حَانَ شُرْبُكُمْ فَلَا تَشْرَبُوا مَا حَجَّ اللَّهُ رَاكِبٍ

شراباً لَعَزَوَانَ الخبيثِ فإنه يباهتكم منه بأيمانٍ كاذب
.. الشاهد: خفض «راكب» على القرب والجوار، ومحله الرفع.

(١٣٣) لا تُصِيبُ الصديقَ قارعةُ التأنيبِ إلا من الصديقِ الرَغِيبِ
غيرَ أنَّ العليلَ ليس بمذمو م على شرح ما به للطبيب
لو رأينا التوكيدَ خطَّةً عَجَزَ مَا شَفَعْنَا الْأَذَانَ بِالثَّوِيبِ

.. لأبي تمام من قصيدة يمدح سليمان بن وهب.. والرغيب: الكثير الطمع يقول في البيت الأول: لا يوبِّخُ الصديق على تقصير منه في أمرٍ إلا مَنْ كان كثير الطمع، لا يصادقه لمودته. ويقول في البيت الثاني: لم أذكر ما أذكره استزادة لكم ولكن أذكر معتقدي لكم توكيداً وزيادة بيان، فلا لوم عليّ في ذلك كما أنَّ العليل لا يلام على أن يشرح للطبيب العالم بعلمه ما يجده لما في ذلك من توكيد البيان. والثوب: في البيت الثالث: الدعاء الثاني، من قولهم ثَوَّبَ الرجلُ بأصحابه إذا دعاهم مرةً بعد مرةً...

وذكرت الأبيات لما في ثالثها، من بيان الغرض من التوكيد في الكلام، واستشهد الشاعر، بتكرار ألفاظ الأذان، وهي إشارة لطيفة من الشاعر المبدع أبي تمام.

(١٣٤) وَمِنَّا لَقِيطٌ وَابْتِمَاءٌ وَحَاجِبٌ مُؤَوَّرْتُ نِيرَانِ الْمَكَارِمِ لَا الْمُخْبِي
قاله الكميّ الأسدي. والبيت شاهد على تشية «ابنم» وهو لفظ (ابن) والميم زائدة... ومثاله في الأفراد: قول حسان:

«فأكرم بنا خالاً وأكرم بنا ابنماً» أي: أكرم بنا ابناً. [المقتضب/٩٣/٢، واللسان (خبا)].

(١٣٥) لَمَّا اتَّقَى بِيَدٍ عَظِيمٍ جُرْمَهَا فَتَرَكْتُ ضَاحِيَّ جِلْدَهَا يَتَذَبَذَبُ
البيت مجهول القائل.. وقوله: جُرْمَهَا: بضم الجيم: الذنب. وبكسر الجيم: الجسم. ضاحي: ظاهر. يتذبذب: يذهب ويحيى ولا يثبت في موضع واحد. والشاهد: زيادة الفاء (فتركت) لأنها لا تدخل في جواب لَمَّا، وتركتُ: هنا قد تنصب مفعولين إذا كانت بمعنى صير. [شرح أبيات المغني/٥٤/٤].

(١٣٦) وَلَوْ تَلَقَّيْتُ أَصْدَاؤُنَا بَعْدَ مَوْتِنَا وَمِنْ دُونِ رَمْسَيْنَا مِنَ الْأَرْضِ سَبَبُ

لظَلَّ صدى صوتي وإن كنت رَمَّةً لصوتِ صدى ليلي يهشُّ ويطرُبُ
.. البيتان لأبي صخر الهذلي عبد الله بن سالم الهذلي، شاعر إسلامي. ومطلع
القصيدة:

أَلَمْ خيالٌ طارقٌ متَأَوَّبُ لأمَّ حكيمٍ بعد ما نمْتُ موصِبُ
.. أَلَمْ: زار زيارة خفيفة. والطارق: الذي يأتي ليلاً. والمتأوب: الراجع. وموصب:
من أوصبه إذا أمرضه. والرمّة: العظام البالية.

والأصداء: جمع صدى وهو الذي يجيبك بمثل صوتك في الجبال وغيرها، والمراد:
لو أن إنساناً رفع صوته باسمي، وآخر رفع صوته باسمها في موضع يرجع فيه الصدى
والتقى صديانا، لظل صدى صوت اسمي يهش لصدى صوت اسمها. والرمس: القبر.
والسبب: القفر والمفاضة. والشاهد استخدام «لو» حرف شرط للاستقبال مرادفة (إن)
الشرطية. [شرح أبيات المغني ٣٨/٥، والأشمونى ج٤/٣٧، والتصريح ج١/٢٥٥].

(١٣٧) قد أشهدُ الغارةَ الشعواءَ تحمِلُنِي جرداءُ معروقةُ اللَّحْيَيْنِ سُرحوبُ
.. البيت لامرئ القيس. والجرداء: الفرس المعروقة. سرحوب: نحيلة طويلة.

والشاهد: استخدام «قد» للدلالة على التكثير، مع الفعل المضارع، فالشاعر يفخر، ولا
معنى لغير التكثير في الفخر. [الخزانة/٦/١٠٥].

(١٣٨) مَنَّا الذي هُوَ ما إنَّ طَرَّ شارِبُهُ والعانسُونُ ومَنَّا المُرْدُ والشَّيْبُ

البيت لأبي قيس بن رفاعه، أو قيس بن رفاعه، وقيل اسمه «دثار» أحد يهود المدينة
في الجاهلية، لعنهم الله، وما كنتُ ذاكره في هذا المعجم، لولا نيّة لَعْنَه، ليلعنه كل مَنْ
قرأ هذا الكتاب.. فاليهود -لعنهم الله- آفة المجتمع العربي، وما أحبُّ أن أضيف أحدهم
إلى مَوْطن عربيٍّ، لأنهم لا وَطَنَ لهم في ديار العرب وإنما تسربوا كما يتسرب الوباء إلى
أرض العرب. ويفخر الخبيث في هذا البيت بكثرة العدد، وأنَّ منهم الكبار والصغار. وَطَرَّ
الشارب: إذا ابتدأ نبات شعره.. ورجل عانس، وامرأة عانس: إذا طال مكث أحدهما في
منزل أهله بعد إدراكه، ولم يتزوج.. وما أكثر العنوسة في هؤلاء القوم، لأنهم لا يعرفون
حُرْمةً ولا رحماً.. فتوراتهم المحرفة تدعي أنَّ بنات لوط عليه السلام قد أسكرا أباهما،

ليزني بهما، لإنجاب النسل... فلا عجب إن فعلوا بأنفسهم ذلك.. وقد ذكر النحويون هذا البيت.. وما كنتُ أريد أن يذكره- للاستشهاد به،.. -وليس ليهودي شهادة مقبولة - على أنَّ «ما» في البيت اسم بمعنى (حين) .. والذي: مبتدأ، خبره شبه الجملة قبله. و«هو»: مبتدأ. خبره: جملة طرَّ شاربه. وإن: زائدة. وجملة: هو طرَّ شاربه: صلة الموصول. ويرى التبريزي أن (ما) هنا نافية. [الهمع/٤٥، والأشموني ج١/٨٢، وشرح أبيات المغني ج٥/٢٤٢].

(١٣٩) شربتُ بها والديكُ يدعو صَبَاحَه إذا ما بنو نَعشٍ دنوا فتصَوِّبوا

.. البيت للناطقة الجعدي، من أبيات يصف في أولها الخمر.. والشاعر مخضرم عاش في الإسلام طويلاً، دعا له رسول الله بـ «لا قُضَّ فوك» فعاش عمره لم تسقط له سن. وقوله شربتُ بها: أي منها، ويريد الخمر، وهذا في الجاهلية، أو قبل أن ينزل تحريمها..

وقوله: والديك يدعو صباحه: أي: يدعو في وقت إصباحه كناية عن وقت البكور، أو قبيل الفجر حيث يصيح الديك في هذا الوقت. وقوله: دَنَوا: أي: مالت بنات نعش للغروب. والتصوب: الانحدار. [الخزانة/٨/٨٢].

والشاهد: استعمال الواو (تصوبوا) في غير ضمير العقلاء. وجمع «ابن» من غير ما يعقل جمع العقلاء المذكرين، فقال: بنو. وكان ينبغي أن يقول: بنات نعش، واحدا «ابن نعش». لأن ما لا يعقل من المذكر والمؤنث يُجمع جمع السلامة والتكسير، كحمام وحمامات.

وقالوا: وحُمِل بنو نعش على ما يعقل لما كان دورها على مقدار لا يتغير، فكأنها تقدر ذلك الدور وتعقله، فجاز هذا حيث صارت هذه الأشياء عندهم تؤمر وتطيع وتفهم الكلام. وقال: دنوا، فتصوبوا: وكان ينبغي أن يقول: دَنَون فتصوبون. ومما يستجد من هذه القصيدة قوله:

فإن تأخذوا مالي وأهلي بِظَنَّةٍ فإنِّي لحرَّابُ الرِّجالِ مُجَرَّبُ
صبورٌ على ما يكره المرءُ كلُّه سوى العارِ إنِّي ظَلَمْتُ سَأْغَضُبُ

[شرح أبيات المغني ج٦/١٣٠، وكتاب سيبويه ج١/٢٤٠، وشرح المفصل

(١٤٠) لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي الْغَوَانِي هَلْ يُضْبَحْنَ إِلَّا لَهُنَّ مُطَلَّبُ

.. البيت لعبيد الله بن قيس الرقيات. والشاهد: (لا بارك). لم يكرر لفظ «لا» مع أنها دَخَلَتْ على الماضي، كما هو المعروف، لأنَّ الماضي هنا ماضٍ في اللفظ، مستقبل في المعنى، فالمراد: الدعاء. [سيبويه جـ ٥٩/٢، والهمع ٥٣/١، واللسان (غنا)، وشرح أبيات المغني جـ ٣٨٦/٤].

(١٤١) مَا إِنْ وَجَدْنَا لِلْهَوَى مِنْ طَبِّ وَلَا عَدِمْنَا قَهْرَ - وَجَدَّ - صَبِّ

.. أضاف «قَهْرَ» إلى مفعوله، وهو صَبَّ، وفَصَلَ بينهما بفاعل المصدر وهو «وَجَدَّ». والأصل: مَا وَجَدْنَا لِلْهَوَى طَبًّا وَلَا عَدِمْنَا قَهْرَ صَبِّ وَجَدَّ. والصَّبُّ: العاشق. [الهمع ٥٣/٢، والأشمونى جـ ٢٧٩/٢، والتصريح جـ ٥٩/٤].

(١٤٢) رَأَيْتُ بَنِي عَمِّي الْأُولَى يَخْذُلُونِي عَلَى حَدَثَانِ الدَّهْرِ إِذْ يَتَقَلَّبُ

.. والشاهد: الأولى، مقصور بدون مدِّ الواو - اسم موصول لجمع المذكر العاقل. .. بمعنى: الذين. وَحَدَّثَانِ: مصدر، وليس مثني. [الهمع جـ ٨٣/١، والتصريح جـ ١٣٢/١، وقال هارون: إنه للشاعر مرة بن عداء الفقعي].

(١٤٣) فَإِنْ تَسْأَلُونِي بِالنِّسَاءِ فَإِنِّي بَصِيرٌ بِأَدْوَاءِ النِّسَاءِ طَبِيبُ
إِذَا شَابَ رَأْسُ الْمَرْءِ أَوْ قَلَّ مَالُهُ فَلَيْسَ لَهُ مِنْ وَدْهَنْ نَصِيبُ

.. البيتان لِعَلْقَمَةَ بن عبدة. والشاهد في البيت الأول: تَسْأَلُونِي بِالنِّسَاءِ، فالباء هنا بمعنى المجاوزة، مثل «عن» كقوله تعالى: ﴿فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا﴾ [الفرقان: ٥٩]. [سيبويه جـ ١٠٧/١، والمقتضب جـ ١٧٣/٢، والمفضليات ٣٩٤].

(١٤٤) أَجَارَتْنَا إِنَّ الْخُطُوبَ تَنْوِبُ وَإِنِّي مَقِيمٌ مَا أَقَامَ عَسِيبُ

البيت لامرئ القيس. .. وعسيب: اسم جبل. .. والشاهد: (ما أقام)، ما: مصدرية ظرفية، تَوَوَّلَ بظرف: أي: مدة إقامة عسيب.

(١٤٥) إِذَا قِيلَ سِيرُوا إِنَّ لَيْلِي لَعَلَّهَا جَرَى دُونَ لَيْلِي مَائِلُ الْقَرْنِ أَغْضَبُ

.. ليس للبيت قائل معروف.. والأعضب: المكسور القرن.. والعرب تتشاءم وتتطير إذا مرّ بين يديها حيوان قرنه مُلْتَوٍ أو كان مكسوراً، ودون بمعنى قدام... والمعنى: إذا قيل: سيروا، لعلّ ليلى قرية بَرَحَ لنا ظبي ذو قرن مُعَوَّجَ وقرن مكسور، فأذن يبعدها، وهذا ليس على الحقيقة، وإنما هو كقولهم لمن يتقاتلون (دَقُوا بينهم عَطرَ مَنْشَمٍ). يريد حصل حادثٌ شؤم حال دون تحقيق الهدف. وإذا: شرطية.. جوابها جملة جرى. ومائل: فاعل جرى.

والشاهد: حذف خبر لعلّ، والتقدير: لعلها قرية. وخبر إنّ: جملة لعلها قرية. [شرح أبيات مغني اللبيب جـ ٧/ ٣٢٠].

(١٤٦) فَمَنْ يَكُ أَمْسَى بِالْمَدِينَةِ رَحْلُهُ فَإِنِّي وَقِيَارٌ بِهَا لَغَرِيبُ

هذا البيت لضابيء بن الحارث البرجمي، من أبيات قالها وهو محبوس في سجن المدينة - زمن عثمان بن عفان، رضي الله عنه - لهجاء قاله في خُصُومه... ومطلع الأبيات:

دَعَاكَ الْهَوَى وَالشَّوْقُ لَمَّا تَرَنَّمْتُ هَتَفُ الضُّحَى بَيْنَ الْغُصُونِ طَرُوبُ
يُجَاوِئُهَا وَزُقَ الْحَمَامُ لَصَوْتِهَا فَكَلَّ لِكُلِّ مُسْعِدٍ وَمُجِيبُ

.. وقوله: مَنْ يَكُ: أصلها: مَنْ يَكُنْ، حذف النون للتخفيف..

ورحله: اسم أمسى، وبالمدينة: خبرها. وجملة أمسى: خبر يكُ. والرحل: المنزل، وما يحتاج إليه المسافر من الأثاث.. وقِيَارٌ: اسم جمل، أو فرس. يقول: مَنْ كَانَ بالمدينة بيته ومنزله، فلستُ من أهلها، ولا لي بها منزل.

والشاهد: قوله: لغريب، خبر إنّ، وخبر: قيار، محذوف. والتقدير: فإنني لغريب بها، وقيار كذلك. [سيبويه جـ ١/ ٣٨، والإنصاف/ ٩٤، وشرح المفصل/ ٦٨/ ٨، والهمع/ ١٤٤/ ٢، والأشمونى جـ ١/ ٢٨٦، وشرح أبيات المغني جـ ٧/ ٤٣، والخزانة جـ ١٠/ ٣١٢].

(١٤٧) أَيْنَ الْمَفْرُ وَالْإِلَهُ الطَّالِبُ وَالْأَشْرَمُ الْمَغْلُوبُ لَيْسَ الْغَالِبُ

هذا الرجز قاله نُفَيْلُ بن حبيب، يخاطب أبرهة الحبشي عندما غزا الكعبة، والأشرم في

اللغة: المشقوق الأنف، وهو لقب أبرهة أمير جيش الحبشة. . .

والشاهد في البيت: (ليس الغالب) حيث يرى الكوفيون أنَّ (ليس) حرف عطف بمعنى «لا»، ويرى غيرهم: أنَّ «الغالب» اسم ليس والخبر محذوف، وهو في الأصل ضمير متصل عائد على الأشرم، أي: ليسه الغالب، ثم حذف لاتصاله. . . ورأى الكوفيون أقرب إلى المعنى والصنعة؛ لأنَّ الضمير المستتر أو المتصل حقه أن يكون اسم ليس. وليس خبرها. . . [الهمع/٢/١٣٨، والسيرة/١/٣٦، وشرح أبيات المغني ج٥/٢١١].

(١٤٨) وَلَسْتُ بِنَازِلٍ إِلَّا أَلَمْتُ بِرَحْلِي أَوْ خَيَالُهَا الْكَذُوبُ
فَقَدْ جَعَلْتُ قُلُوصَ بَنِي زِيَادٍ مِنَ الْأَكْوَارِ مَرْتَعَهَا قَرِيبُ
. . الشعر لرجل من بني بُوَحر بن عتود، وقد رواه أبو تمام في الحماسة.

وقوله: «أَلَمْتُ»: الفاعل ضمير مستتر يعود على الحبيبة. والخيالة: الطَّيف، يُقال: خيال وخيالة. والكذب: صفة الخَيَالَة، ووصفها بالكذب: لأنه لا حقيقة لها. ولم يؤنث الكذب، لأن «فَعُولًا» يستوي فيه المذكر والمؤنث. . . يقول: لا أنزل محلاً إلا رأيت الحبيبة تتصور لي من شدة شوقي إليها، أو رأيت خيالها في النوم، ولا أنفك منها في يقظة أو نوم.

وقوله: «أو خيالُها»: معطوف على الضمير المستتر في أَلَمْتُ، مع عدم توكيد المستتر بمنفصل، واكتفى بوجود الفضل بالجار والمجرور. . . والقُلُوص: الناقة الشابة. والأكوار: جمع كُور - بالضم - وهو الرحل بأداته يقول: إذا سرحت لم تبعُد في المرعى لشدة كلالها.

وقد اختلفوا في معنى «جَعَلُ» في البيت الثاني. منهم مَنْ قال: إنها بمعنى «طفق» من أفعال المقاربة، يكون خبره جملة فعلية. ومنهم مَنْ قال: إنها بمعنى «صير» تنصب مفعولين. وعلى الرأي الأول: يكون خبر طفق الجملة الاسمية (مرتعا قريب) وتكون قد نابت الجملة الاسمية مناب الفعلية. . . وهو قول مهلهل.

وعلى الرأي الثاني: يكون فاعل «جعلت»: ضميراً مستتراً يعود على المرأة، في البيت السابق. وتكون «قلوص» منصوبة، مفعولاً أولاً. وجملة مرتعا قريب: مفعول ثان. . .

وهذا الإعراب أجود، وبه يرتبط البيتان.. [الهمع/٢/١٤١، والمرزوقي/٣١٠، والخزانة جـ/٥/١١٩].

(١٤٩) طربتُ وما شوقاً إلى البيض أطربُ ولا لعباً مني وذو الشيب يلعبُ

البيت مطلع قصيدة الكميت التي يمدح فيها -آل رسول الله- والشاهد فيه حذف همزة الاستفهام من قوله «ذو الشيب» أراد «أو ذو الشيب» ويروى البيت بهمزة الاستفهام مع حذف الواو، «أذو الشيب يلعب؟»، [الخزانة جـ/٤/٣١٣-٣١٤، وشرح أبيات المغني جـ/١/٢٩، والهمع/١/١٩٥، وجـ/٢/٦٩].

(١٥٠) فلا تستطل مني بقائي ومُدتي ولكن يكن للخير منك نصيبُ

.. هذا البيت مجهول القائل، ولكنه معلوم القائلين، حيث يعبر هذا البيت عن لسان حال آباء لا يُحْصون، يجدون العقوق من أبنائهم.. فقد خاطب أب ابنه بهذا البيت لما سمع أنه يتمنى موته.. وقد أنشده النحويون شاهداً على جواز حذف لام الأمر الجازمة، في قوله «ولكن يكن» والتقدير (ليكن)، وهو كثير في أقوال العرب. [شرح أبيات المغني/٤/٣٣٣، والأشُموني جـ/٥/٤].

(١٥١) تطاول هذا الليلُ تسري كواكبه وأرقني إذ لا ضجيع ألاعبه
فوالله لولا الله تُخشى عواقبه لزغزع من هذا السرير جوانبه
ولكنني أخشى رقيباً موثقلاً بأنفسنا لا يفتّر الدهر كاتبه
مخافة ربّي والحياء يصدني وإكرام بعلي أن تُنال مراكبه

رُوي: أن عمر بن الخطاب خرج ذات ليلة يطوف في المدينة، إذ مرّ بامرأة من نساء العرب، مُغلَقاً عليها بابها وهي تقول: (الأبيات). فقال عمر لحفصة بنت عمر: كم أكثر ما تصبر المرأة عن زوجها؟ فقالت ستة، أو أربعة أشهر. فقال عمر: لا أحبسُ الجيش أكثر من هذا.. وكان زوج المرأة في جيوش الفتح. والقصة لا تصحُّ سنداً، ولا متناً.

والشاهد في البيت الثاني: (لولا الله تُخشى.. لزغزع).. لولا: حرف شرط.. الله: لفظ الجلالة مبتدأ.. والعلماء يرون أن خبر المبتدأ بعد لولا يكون محذوفاً وجوباً إذا كان كوناً مطلقاً كالوجود والحصول.. ولكن وردت شواهد ذكر فيها الخبر ومنها الشاهد: لأن (تخشى) خبر المبتدأ. وجواب الشرط (لزغزع).

وقول رسول الله ﷺ: «لولا قومك حديثو عهد بكفر...»، وعلى عادة النحويين، فإنهم يحاولون إيجاد تأويلات بعيدة، إذا وجدوا نصوصاً تخالف قواعدهم... وكان عليهم أن يعترفوا، أن كلام العرب كثير، وقد وصلهم منه شيءٌ وغابت عنهم أشياء، فإذا ظهر فيما بُعد، ما ينقض القاعدة، فلا بأس في إضافة ما كشف عنه النص الجديد... ولذلك نجدهم يؤولون هذا الشاهد وغيره ويعربون (تُخشى) بدل احتمال، على أن الأصل (أن يمسكه) ثم حُذف أن وارتفع الفعل - أو تقدير (تُخشى) جملة معترضة، ومنهم مَنْ قال، بأنها حال.. ورفض ذلك الأخفش، لأنهم لا يذكرون الحال بعدها لأنه خبر في المعنى... ويعجبني في هذا المقام ابنُ مالك صاحب الألفية، الذي اتخذ الحديث الشريف مصدراً أصيلاً من مصادر اللغة والنحو فقال عند حديث (لولا قومك حديثو عهد بكفر...): تضمن هذا الحديث ثبوت الخبر بعد لولا، وهو مما خفي على النحويين، وجعل المبتدأ بعد لولا على ثلاثة أضرب:

الأول: مُخْبَرٌ عنه يكون غير مقيّد نحو «لولا زيدٌ لزارنا عمرو» فمثل هذا يحذف خبره، لأن المعنى، لولا زيدٌ على كل حال من أحواله لزارنا عمرو، فلم تكن حال من أحواله أولى بالذكر من غيرها.

الثاني: مُخْبَرٌ عنه يكون مقيّد، لا يدرك معناه إلا بذكره نحو «لولا زيدٌ غائب لم أزرِك». فخبر هذا النوع واجب الثبوت، لأنَّ معناه يُجهل عند حذفه، ومنه الحديث «لولا قومك حديثو عهد بكفر...» فلو اقتصر في مثل هذا على المبتدأ لظُنَّ أنَّ المراد: لولا قومك على كل حال من أحوالهم، لنقضت الكعبة، وهو خلاف المقصود، لأن من أحوالهم، بُعدُ عهدهم بالكفر فيما يُستقبل، وتلك الحال لا تمنع من نقض الكعبة.

الثالث: وهو المُخْبَرُ عنه يكون مقيّد يدرك معناه عند حذفه، كقولك: «لولا أخو زيد ينصره، لَغَلَب» فيجوز في مثل هذا إثبات الخبر وحذفه لأنَّ فيها شَبْهاً بـ (لولا زيدٌ لزارنا عمرو) وشَبْهاً بـ (لولا زيد غائب لم أزرِك). فجاز فيها ما وجب فيهما من الحذف والثبوت... اهـ.

ويمكن أن يُقال في (لولا الله تُخشى...) ما قيل في النوع الثالث... فلو قالت: «لولا الله لزرعزع» استقام المعنى، وفُهم المقصود... ولَمَّا قالت: (لولا الله تُخشى...) عينت حالة من الحالات التي تعتري المسلم عند ذكر ربّه، وهي الخشية، بل إن الإخبار عن الله

(بالمخشي) هنا أقوى من حذف الخبر.. فالله يُذكر، للخشية منه، ولرحمته، وجبروته، ونعمائه.. الخ.. ولكل حال خبر.. والمرأة هنا ذكرت الخشية من الله، لأنها في مقام وسوسة الشيطان لها بالذنب.. والله أعلم. [شرح أبيات المغني ج ٥/ ١٢٢، والخزانة ج ١٠/ ٣٣٣، وشرح المفصل ٩/ ٢٣].

(١٥٢) أَخْ ماجدٌ لم يُخزني يَوْمَ مَشْهَدٍ كما سيفُ عمروٍ لم تخنه مَضَارِبُهُ
هذا البيت، من قصيدة لنهشل بن حرّيّ الدارمي، رثى بها أخاه مالكاً الذي قُتل بصفين وهو في جيش أمير المؤمنين علي بن أبي طالب.

وقوله: أخ ماجد: أي: هو أخ.. أو: أخي أخ ماجد.. والمشهد: شهود الحرب أي: لم يشهد مشهداً إلا أحسن فيه البلاء فلا أستحيي، أي: أفتخر به.. وسيف عمرو: الصمصامة.. وعمرو بن معدي كرب الصحابي.. والمضارب: جمع مَضْرِب، وهو موضع القطع.. وقد ضُرب المثل بسيف عمرو ف قيل: هو أمضى من الصمصامة..

والشاهد في البيت: «كما سيفُ عمرو».. على أن الكاف مكفوفة عن الجر ب (ما) الزائدة، وارتفع الاسم بعدها على الابتداء.. ومن رأى أنها غير مكفوفة ب (ما) رأى أن (ما) مصدرية. والجملة بعدها في محل جر.. ولكنهم قالوا: إن ما المصدرية لا توصل إلا بالجملة الفعلية، فإذا وليتها الجملة الاسمية كانت كافة ليس غير.. وهو أولى من جلب التأويلات البعيدة. [شرح أبيات المغني ج ٤/ ١٢٧، والهمع ج ٢/ ٣٨].

(١٥٣) وما زُرْتُ سلمى أن تكونَ حبيبةً إليّ ولا دَينٍ بها أنا طالِبُهُ
البيت للفرزدق من قصيدة في مدح المطلب بن عبد الله بن حنطب المخزومي كان عامل الصدقات لمروان بن الحكم على صدقات طيء، من جهات جبلي أجأ وسلمى، وقد وقع النحويون في خطأ فاحش عندما رووه «ليلى» بدل «سلمى» ولم يطلعوا على قصة القصيدة وسبب قولها، ولم يقرؤوا البيت في سياقه، فجعلوا ليلى امرأة، ينفي الفرزدق أن يكون زارها لحبه لها.. والصحيح «وما زرت سلمى» وسَلَمَى أحدُ جبلي طيء ويريد: وما زرت ديار جبل سلمى لأنها حبيبة إليّ ولا لأن لي ديناً أطلبه، ولكن:

ولكن أتينا خندفياً كأنه هلالٌ غيومٍ زال عنه سحابه
والشاهد في البيت: «ولا دَينٍ» حيث رويت «دَينٍ» بالجر. عطفاً على محلّ «أن

تكون»، إذ أصله «لأن تكون». والمعروف أن محلّ (أَنْ وَأَنْ) وصلتهما بعد حذف الجار، النصب. فالعطف عليهما يكون بالنصب وقد أجيب عن هذه الرواية، بأنه عطف على تَوْهَم دخول اللام على «أَنْ تكون». . . وخير من هذا وذاك، أَنْ نرويهما بالنصب (ولا ديناً) وينتهي الإشكال. [الإنصاف/ ٣٩٥، وشرح أبيات المغني/ ١٣٦/٧، والهمع/ ج٢/ ٨١، والأشمونى ج٢/ ٩٢].

(١٥٤) وقد طُفْتُ من أحوالها وأردتها سنين فأخشى بَعْلَهَا وأهابها
ثلاثة أحوال فلما تجرّمت علينا بهُونٍ واستحار شبابها
دعاني إليها القلب إني لأمره سميعٌ فما أدري أرشدٌ طلابها

. . الأبيات لأبي ذؤيب الهذلي، خويلد بن خالد (-٢٧ هـ) شاعر مخضرم قدم على الرسول، فوصل المدينة وهو مسجى، وحضر الصلاة عليه ودفنه.

والأبيات يصف فيها ما لاقاه في سبيل محبوبته، وقوله: أحوالها: أي: حَوْلُها، لتعدد الأماكن التي طاف فيها.

وقوله: ثلاثة: انتصب على البدل من سنين. . . قوله: استحار شبابها: أي برعت محبوبته وبلغت النهاية، وقوله: دعاني إليها: جواب لَمَّا.

ويروى: عصاني القلب: أي عصاني القلب مائلاً إليها وذاهباً نحوها. فانقدت لهواه وآثرت العدول إلى رضاه. . . وقوله: فما أدري: أراد: التبس الأمرُ عليّ، فلم أدري، أطلبها رشداً أم غيً، وهذا بيان حاله حين عصاه القلب وركبه الهوى. فتمكن منه، وذلك لأنه فارقه الجَلْدَ والحَزْمَ، فاستوى لديه الحسن والقيبح.

. . وجملة: إني لأمره سميع: استئناف بياني، والتأكيد للشك، ويجوز أن تكون اعتراضية، ويجوز أن تكون حالاً من الياء في (دعاني) وجملة (فما أدري) معطوفة على (دعاني) وطلابها: مبتدأ. ورشدٌ: خبره. والجملة منصوبة المحل بفعل الدراية المعلق عنها بالاستفهام. . . والشاهد في البيت الثاني: حذف المعادل للهمزة في قوله: أرشدٌ طلابها، تقديره: أم غيً. وقيل: لا حذف في الكلام، لصحة الكلام بدون تقديره. [شرح أبيات المغني ج١/ ٢١، والهمع/ ١٣٢/٢، والأشمونى/ ١١٦/٣، وديوان الهذليين ١/ ٧١].

(١٥٥) لَأُنْكَحَنَّ بَيَّـهُ جَارِيَةً خِدْبَةً

مُكْرَمَةً مُحَبَّيَّةً تُحِبُّ أَهْلَ الْكُفَّةِ

.. هذا كلام كانت أمُّ عبد الله بن الحارث، تغنيه لابنها، وقد وضعت لابنها عبد الله اسم «بيته» وهو صوت، لعلَّ الطفل كان يلفظه قبل أن يُخَسِّنَ الكلام، فغلب عليه.. وهو الشاهد في هذا الرجز حيث عدوه علماً منقولاً عن صوت.. والجارية الخَدْبَةُ: الضخمة. تريد ممثلة الجسم. [شرح المفصل/١/٣٢، والهمع ج١/٧٢، واللسان (بيب) و(خدب)].

(١٥٦) صَرِيْعُ غَوَانٍ رَاقِهْنٌ وَرُقْنَه لَدُنْ شَبَّ حَتَّى شَابَ سُودُ الدَّوَابِّ

قاله القطامي: والشاهد: «لَدُنْ» فهي بجميع لغاتها لأول غاية زمان أو مكان، ومعناها وإضافتها: كعند، إلا أنها أقرب مكاناً من (عند) وتجرُّ ما بعدها بالإضافة لفظاً إن كان معرباً ومحللاً إن كان مبنياً أو جملة... والبيت مثال لإضافتها إلى الجملة، فتكون جملة «شَبَّ» في محل جرّ. وإذا أُضيفت إلى الجملة تمخّضت للزمان، لأن ظروف المكان لا يضاف منها إلى الجملة إلّا «حيث». [شرح أبيات المغني ج٣/٣٩١، والخزانة ج٧/٨٦، والهمع/١/٢١٥، والأشموني ج٢/٢٦٣].

(١٥٧) مشائيمُ ليسوا مُصلحين عَشيرةً ولا ناعسٍ إلا يَبِينُ غُرَابُهَا

البيت للأخوص -بالخاء المعجمة- زيد بن عمرو، شاعر إسلامي معاصر للفرزدق.. وهو يذم في هذا البيت بني دارم بن مالك.. يقول: لا يصلحون أمر العشيرة إذا فسد بينهم ولا يأترون بخير، فغرابهم لا ينعب إلا بالتشتت والفراق، وهذا مثل للتطير منهم..

والشاهد: عطف (ناعب) بالجرّ على خبر ليس المنصوب على توهم أنه مجرور بالباء الزائدة. وقد روي بنصب (ناعباً) ولا إشكال حينئذٍ. [سيبويه/١/٨٣، ١٥٤، ٤١٨، والإنصاف/١٩٣، وشرح المفصل/٢/٥٢، وج٥/٦٨، وشرح أبيات المغني/٧/٥٦، والخزانة/٤/١٥٨].

(١٥٨) في ليلةٍ لا نرى بها أحداً يحكي علينا إلا كواكبُها

.. البيت لأحيحة بن الجلاح الأنصاري.. يتشوق إلى صاحبه، وقبله:

يا ليتني - ليلة إذا هَجَعَ الـ نَّاسُ ونَامَ الكلابُ - صاحبُها

والبيت شاهد على استخدام (على) بمعنى (عن) أو على تضمين (يحكي)، معنى «ينم» وفيه شاهد آخر، وهو إعراب (كواكبها) بدل من الضمير في (يحكي) لأنه عائد على (أحدًا). [سيبويه جـ ١/٣٦١، والخزانة جـ ٣/٣٤٨، وشرح أبيات المغني جـ ٣/٢٣٣، والهمع جـ ١/٢٢٥].

(١٥٩) فما سوَّدتني عامرٌ عن وراثَةٍ أبى الله أن أسمو بأم ولا أب

البيت لعامر بن الطفيل.. والشاهد فيه العطف بـ (ولا) بعد الإيجاب لأنَّ معناه: قال الله لي: لا تسمو بأم ولا أب.. ولم ينصب المضارع (أسمو) بأنَّ لضرورة الشعر. وكان حقه فتح الوار لظهور الفتحة عليها. [سيبويه ١/١٢٧، وشرح المفصل ١٠/١٠٠، والأشموني جـ ١/١٠١، وشرح أبيات المغني جـ ٨/٤٦، والخزانة ٨/٣٤٣].

(١٦٠) ثم قالوا: تحبُّها؟ قلت: بهراً عدَدَ الرَّمْلِ والحصى والتراب

البيت لعمر بن أبي ربيعة.. وهو شاهد على حذف الهمزة الاستفهامية من قوله: تحبها.. والأصل: أتحبها؟

وقوله: بهراً: مصدر لا فِعْلٌ له، منصوب بعامل لازم الإضمار. [سيبويه ١/١٥٧، وشرح المفصل ١/١٢١، والدرر جـ ١/١٦٢].

(١٦١) إذا ما غدونا قال ولدانُ أهْلِنَا تَعَالَوْا إلى أن يأتنا الصيدُ نَحْطِبِ

البيت لامرئ القيس، ويستشهد به الكوفيون على عمل (أن) الجزم.. ولكن يروى البيت (تعالوا إلى أن يأتي الصيد نحطب) ولا شاهد فيه.

(١٦٢) وكلُّ مُصِيبَاتِ الزَّمانِ وَجَدْتُها سِوى فُرْقَةِ الأحباب - هَيْئَةَ الخَطْبِ

البيت لقيس بن ذريح.. وهو شاهد على أنَّ (كلَّ) تأخذ معناها مما تضاف إليه وقد أضيفت في البيت إلى مؤنث فعاد الضمير عليها مؤنثاً مجموعاً.. وسوى: في البيت مستثنى مقدم على المستثنى منه وهو قوله: هيئة الخطب، فهو منصوب بفتحة مقدرة على الألف. [شرح أبيات المغني جـ ٤/٢١٧، والهمع جـ ٢/٧٤].

(١٦٣) كِلَاهُمَا حِينَ جَدَّ السَّيْرِ بَيْنَهُمَا قَدْ أَقْلَعَا، وَكِلَا أَنْفَيْهِمَا رَابِي

.. البيت للفرزدق يعرض فيه بجريز بن عطية، وكان قد زوج جريز ابنته من أحد أقارب زوجته، ثم خلعهما منه... وقبله:

مَا كَانَ ذَنْبُ الَّتِي أَقْبَلَتْ تَعْتَلُّهَا حَتَّى اقْتَحَمَتْ بِهَا أُسْكُفَّةَ الْبَابِ

.. تعتلها: أي تجذبها جذباً عنيفاً.. و«كلاهما» في البيت الشاهد: يريد ابنة جريز وزوجها.. جدَّ السير: اشتد. أقلعا: أي: تركا الجري. رابي: النفس العالي المتتابع. وهذا تمثيل وتشبيه. يقول: إِنَّ بِنْتَ جَرِيرٍ وَزَوْجَهَا افْتَرَقَا حِينَ وَقَعَتِ الْأُلْفَةُ بَيْنَهُمَا، وَلَمْ يَمْضِيا عَلَى حَالِهِمَا، فَهُمَا كَفَرَسَيْنِ جَدًّا فِي الْجَرِي وَوَقَفَا قَبْلَ الْوَصُولِ إِلَى الْغَايَةِ.. وَقَدْ وَهَمَ شُرَاحُ الشَّاهِدِ فَقَالُوا إِنَّ الْوَصْفَ لِفَرَسَيْنِ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَقْرَؤُوا الْبَيْتَ فِي سِيَاقِهِ مِنَ الْقَصِيدَةِ. وَالشَّاهِدُ فِيهِ: عَلَى أَنَّهُ يَجُوزُ مَرَاعَاةُ لَفْظِ «كِلَا» وَمَرَاعَاةُ مَعْنَاهَا، وَقَدْ اجْتَمَعَا فِي الْبَيْتِ. وَكِلَاهُمَا: مَبْتَدَأٌ، وَجُمْلَةٌ قَدْ أَقْلَعَا خَبْرَهُ، وَأَتَى بِالْأَلْفِ ضَمِيرَ الْاِثْنَيْنِ لِرِعَايَةِ مَعْنَى (كِلَا) وَقَوْلُهُ: وَكِلَا أَنْفَيْهِمَا: كِلَا: مَبْتَدَأٌ مَضَافٌ، وَرَابِي: خَبْرُهُ، وَأَفْرَدَ الضَّمِيرَ فِيهِ لِرِعَايَةِ لَفْظِ «كِلَا». [الإنصاف/٢٦٢، وشرح المفصل ج١/٥٤، وشرح أبيات المغني/٤/٢٦٠، والهمع/١/٤١، والأشموني ج١/٧٨].

(١٦٤) أَلَا حَبْذَا، لَوْلَا الْحَيَاءُ وَرَبَّمَا مَنَحْتُ الْهَوَى مَا لَيْسَ بِالْمُتَقَارِبِ

البيت للشاعر مرداس بن همام الطائي، وقيل: مرداس بن هماس، وهو في حماسة أبي تمام..

وقوله: حبذا: المخصوص بالمدح محذوف، والمراد: حبيب إليّ التهنُّك في الهوى لولا الحياء، على أنني ربما منحت هواي ما لا مطمع في دنوّه. ويروى: من ليس بالمتقارب، أي: أحببت من لا يُنصفني، ولا مطمع فيه.

والبيت شاهد على حذف مخصص (حبذا). [الهمع/٢/٨٩، والأشموني ج٣/٤١، والمرزوقي/١٤٠٨].

(١٦٥) إِلَيْكَ وَإِلَّا مَا تُحْكُ الرِّكَائِبُ عَنْكَ وَإِلَّا فَالْمَحْدَثُ كَاذِبٌ

هذا بيت لا يعرف قائله، وقد ذكره شاهداً على نوع من الاستثناء سموه «استثناء

الحصر»، قالوا: والمعنى: لا تحثُّ الركائب إلا إليك، ولا يَصْدُقُ المُحَدِّثُ إلا عنك.. .
وليس المعنى كما قالوا، وإنما هو شرط. والتقدير: وإن لا نذهب إليك، فما تُحَثِّ.. .
حذف الفاء الرابطة ضرورة.. . وقد أثبت فاء الربط في الشطر الثاني، في جواب الشرط
الجملة الاسمية.

(١٦٦) وقال متى يُبْخَلُّ عليك وَيُعْتَلَلُ يُسُوْكَ وَإِنْ يُكْشَفْ غَرَامُكَ تَذَرِبْ

قاله امرؤ القيس، والشاهد: وَيُعْتَلَلُ.. . قال: إن نائب الفاعل ضمير مصدر مختص بلام
العهد، والمعنى: وَيُعْتَلَلُ الاعتلال المعهود أو أنَّ نائب الفاعل ضمير مصدر مختص بصفة
محذوفة، والتقدير: ويعتَلَلُ اعتلالاً عليك. [شرح أبيات المغني/٧/١١٣، والأشمونى/
٢/١٥، والعيني/٤/٥٠٦].

(١٦٧) ولست بنحويّ يلوْكُ لسانَه ولكن سليقيّ أقولُ فأغربُ

.. لم أعرف قائله، ويبدو أنه لشاعر مُحدث يهجو أهل النحو بفساد السليقة العربية،
وهو قول مبالغ فيه.. . لأن أعلام النحو أهل ذوق، وقد أعطاهم الله الذّقة في الفهم
للتفريق بين المعاني، ولا ننكر أن الخليل نحوي، وهو إمام في العربية، وشيخ النحويين
سيبويه، فإنه تمرس بكلام العرب حتى أجاد فنونه، وقس على ذلك الأئمة المتقدمين:
كالفراء والأخفش والكسائي، ومن المتأخرين، فإننا لا ننكر إمامة ابن مالك صاحب
الألفية، وابن هشام صاحب المغني، وشارح «بانت سعاد». فإنهما بحران لا ينزفان...
ويكفي أن يكون في كل عصر عَلمٌ مثل مَنْ ذُكرت، ليدراً عن أهل النحو تهمة فَساد
الذوق.. . وكما أن في النحويين مَنْ ماتت سليقته، كذلك في أهل الأدب مَنْ أساء إلى
الأدب. والشاهد في البيت: «سليقيّ» فإنّ ياء فعيلة، إذا كانت صحيحة العين غير
مضعفة، تحذف هذه الياء، وينسب إلى سليقة «سَلَقِيّ» ولكن الذوق لا يمجّ، سليقيّ،
وطبيعي، وعقيدي. فهذه ألفاظ لم يعرفها عرب الجاهلية، ولو عرفوها، لاستساغوا النسبة
إليها بدون حذف الياء. [الأشمونى/٤/٨٦، واللسان (سلى)، والتصريح/٢/٢٣١،
والعيني/٤/٥٤٣/وشرح شواهد الشافية/١١٢].

(١٦٨) أفيقوا بني حزنٍ وأهواؤنا معاً وأرمأحنا مَوْصُولَةً لم تُقْصَبِ

.. هذا البيت، للأخوص -بالخاء المعجمة- زيد بن عمر، شاعر إسلامي عاصر

الفرزدق. يقوله من قصيدة وقد ضرب بنو عمه مولى يقال له: حوشب، .. يقول: اصحوا يا بني حزم من سكركم وجهلكم في حين مقاصدنا متحدة وكلمتنا متفقة وأسباب الرحم موصولة غير منقطعة. يدعوهم إلى عدم إثارة الحرب بين الإخوان.

والشاهد: على أن (معاً) ظرف متعلق بمحذوف هو الخبر: (أهواؤنا معاً)، وقيل: حال سدت مسد الخبر. [الحماسة/ ٣١١، وشرح أبيات المغني ج٦/ ٨، والهمع/ ١/ ٢١٨].

(١٦٩) أَمَا وَالَّذِي لَوْ شَاءَ لَمْ يَخْلُقِ النَّوَى لَن غِثَّ عَنْ عَيْنِي لَمَّا غِثَّ عَنْ قَلْبِي .. البيت للشاعر العباس بن الأحنف.. عاصر هارون الرشيد. قيل إنه أشعر أهل زمانه في قوله:

تَعْتَلُّ بِالشُّغْلِ عَنَّا مَا تَكَلَّمْنَا الشُّغْلُ لِلْقَلْبِ لَيْسَ الشُّغْلُ لِلْبَدَنِ

والشاهد في البيت الأول على أن جواب القسم المنفي قد دخله اللام بقلة، وهو قوله (لئن .. لما غبت) فاللام موطئة للقسم - وإن شرطية.. و لما: اللام في جواب القسم، وما: نافية. [شرح أبيات المغني/ ٥/ ١١٢، والهمع/ ٢/ ٤٢].

(١٧٠) وَمَا كُلُّ ذِي لُبٍّ بِمُؤْتِكَ نُصَحَهِ وَمَا كُلُّ مُؤْتٍ نُصَحَهِ بِلَيْبِ

البيت لأبي الأسود الدؤلي.. وهو شاهد عند ابن عصفور على أن (مؤتيك) الضمير فيه مجموع، عائد على المضاف إليه (كل ذي لب) لأنه أراد الحكم على كل واحد.. وأن مؤتيك أصله (مؤتين لك) فحذفت النون للإضافة. وهو كلام باطل لأنه قال بعده (نصحته) بالإنفراد وقال بعده (وما كل مؤتٍ). [سيبويه/ ٤٠٩، والهمع/ ٢/ ٩٥، وشرح أبيات المغني ج٤/ ٢٢٧، والمؤتلف ص ١٥١].

(١٧١) وَأَدْفَعُ عَنْ أَعْرَاضِكُمْ وَأَعِيرُكُمْ لِسَانًا كَمِقْرَاضِ الْخَفَاجِيِّ مُلْحِبَا
ثُمَّتَ لَا تَجْزُونَنِي عِنْدَ ذَاكُمْ وَلَكِنْ سَيَجْزِينِي إِلَهُ فَيُعْقِبَا

.. البيتان للأعشى.. والشاهد: في البيت الثاني، حيث نصب الفعل «يعقب» بعد الفاء في ضرورة الشعر، فيما ليس فيه معنى النفي أو الطلب، ويجوز أن يريد الشاعر نون التوكيد الخفيفة.. يقول الشاعر: لا أبتغي بما أصنع منكم جزاءً، ولكنما أجري على الله. يقال: أعقبه الله بطاعته، أي: جازاه. [سيبويه/ ١/ ٤٢٢].

(١٧٢) وَمَنْ يَغْتَرِبَ عَنْ قَوْمِهِ لَا يُزَلَّ يَرَى مَصَارِعَ مَظْلُومٍ مَجْرَأً وَمَسْحَبًا
وَتُدْفَنَ مِنْهُ الصَّالِحَاتُ وَإِنْ يَسَى يَكُنْ مَا أَسَاءَ النَّارَ فِي رَأْسِ كَبْكَبَا

.. البيتان للأعشى.. وقوله: مجرأ، ومسحبا: مصدران ميميان، أو اسما مكان من الجر والسحب... وكبكب: اسم جبل بمكة. والنار في رأس الجبل أظهر وأشهر.. يقول: من اغترب عن قومه جرى عليه الظلم، فاحتمله لعدم ناصره، وأخفى الناس حسناته، وأظهروا سيئاته. والشاهد فيه نصب تدفن، على إضمار (أن) لأن جواب الشرط قبله، وإن كان خبراً، فإنه لا يقع إلا بوقوع الفعل الأول، فأشبهه غير الموجب، فجاز النصب في مثل ما عطف عليه لذلك، وهذا تعليل لإحدى ثلاث حالات تجوز في العطف على جواب الشرط، وهو النصب، ويجوز الرفع على الاستئناف، والجزم على العطف. [سبويه/١/٤٩٩، واللسان (كب)].

(١٧٣) تَدَارَكْنَ حَيًّا مِنْ نُمَيْرِ بْنِ عَامِرٍ أَسَارَى تُسَامُ الدَّلَّ قَتْلًا وَمَخْرِبًا

.. البيت لعمر بن أحمد، من باهلة، من قيس: يذكر أن خيله أدركت حياً من نمير، وهم من قيس أيضاً، وقعوا أسرى، وسيموا الدل بالقتل والسلب، فاستنقذتهم الخيل من أيدي أعدائهم وفكت إسماعيلهم، لأنهم إخوانهم.

والشاهد قوله «مخرِباً» فهو مصدر ميمي للخرَب، يجري مجراه، والخرَب، بالتحريك، السلب، حربه يحربه خرباً مثل، طلبه يطلبه طلباً. [سبويه/١/١١٩].

(١٧٤) تَرَكْتَنِي حِينَ لَا مَالٍ أَعِيشُ بِهِ وَحِينَ زَمَانُ النَّاسِ أَوْ كَلْبَا

.. البيت لأبي الطفيل عامر بن واثلة، يرثي ابنه الطفيل: وجنَّ زمان: اشتد. وكذا كلب، وأصل الكلب داء يشبه الجنون، يأخذ الإنسان فيعقر الناس. والشاهد في البيت إضافة «حين» إلى «مال» مع إلغاء «لا» وزيادتها في اللفظ، على حد قولهم جئتُ بلا زاد.. ويجوز فيما بعدها الرفع على تشبيه «لا» بليس أو إهمال «لا» وعدم الاعتداد بالإضافة فيها. وجوز أبو علي الفارسي وجهاً ثالثاً هو البناء على الفتح مع عدم إعمال إضافة الحين كما تقول: جئت بخمسة عشر، فلا تعمل الباء. [سبويه/١/٣٥٧، والهمع/١/٢١٨، والخزانة/٤/٣٩، ٤٠، ٥٠].

(١٧٥) عَاوِذَ هَرَاةً وَإِنْ مَعْمُورُهَا خَرِبًا وَأَسْعِدَ الْيَوْمَ مَشْغُوفًا إِذَا طَرِبَا

هذا البيت لشاعرٍ من مطلع قصيدة قالها عندما افتتح عبد الله بن خازم هراة سنة ٦٦ هـ. وهراة بلدة بخراسان. والشاهد فيه تقديم الاسم على الفعل بعد (إن) الشرطية. قال السيرافي: الذي عند أصحابنا البصريين أن الاسم الذي بعد (إن) يرتفع بإضمار فعلٍ، ما ظهر تفسيره، كأنه قال في البيت: وإن خرب معمرها خرب، والفعل الذي بعد الاسم تفسير الفعل المضمر، وموضع هذا الفعل المذكور، جزم وإن كان ماضياً، يقوم في التقدير مقام الفعل الذي هو تفسيره، والدليل على ذلك أنه يجزم إذا كان مضارعاً.

وأما الفراء وأصحابه فلا يقدرون فعلاً قبل الاسم المرفوع. [سيبويه/١/٤٥٧، والمرزوقي/١/١٧٤، واللسان (هرا) والخزانة/٩/٣٩].

(١٧٦) هيفاء مقبلة عجزاء مُدبرة مَحْطُوطَةٌ جُدِلَتْ شَنْبَاءُ أُنْيَابَا

البيت لأبي زبيد الطائي.. والهيفاء: الضامرة الخصر. والعجزاء: العظيمة العَجِيزَة، والمحطوطه: الملساء الظهر. جُدِلَتْ: أُحْكِمَ خَلَقُهَا. والشَنْبَاءُ: من الشَّنْب وهو بريق الثغر وبرذه. ينعت صاحبته بصفات الحُسن عندهم من ضمور البطن وكبر العَجِيزَة وحسن الخلقة وطيب الثغر.. وهو من شواهد سيبويه على النصب بنية التنوين في الصفة التي تعمل عمل الفعل.. فنصب «أُنْيَابَا» على نية تنوين «شَنْبَاء». حيث لم يظهر التنوين لمنع الصرف. [سيبويه/١/١٠٢، وشرح المفصل ج٦/٨٣، والأشُموني ج٣/١٤].

(١٧٧) أَتَغْلِبَةُ الْفَوَارِسِ أَوْ رِيحاً عَدَلَتْ بِهِمْ طُهْيَّةٌ وَالْخِشَابَا

.. البيت لجريز يهجو الفرزدق.. فتغلبة ورياح من قوم جرير، وطهية والخشاب من قوم الفرزدق، فهو ينكر عليه أن يجعل أهله في منزلة أهل جرير. والبيت من شواهد سيبويه على نصب الاسم بعد همزة الاستفهام إذا وليها الاسم، وذلك بالفعل المذكور والتقدير: أَعَدَلَتْ بتغلبة الفوارس طُهْيَّةً وَالْخِشَابَا، وفيه أن (أو) بمعنى الواو. [سيبويه/١/٥٢، ٤٨٩، والأشُموني ج٢/٧٨، والتصريح/١/٣٠٠].

(١٧٨) أَعْبُدَا حَلَّ فِي شُعْبَى غَرِيباً أَلْؤُمَا لَا أَبَالِكَ وَاغْتَرَابَا

البيت لجريز، يعبر العباس بن يزيد الكندي بحلولة في (شُعْبَى) لأنه كان حليفاً لبني فزارة، وشُعْبَى من بلادهم، والحلف عار عند العرب، جعله عبداً لثيماً نازلاً في غير أهله، فأنكر عليه أن يجمع بين اللؤم والغربة.

والشاهد فيه: نصب لؤمًا، واغترابًا، لوقوعهما موقع الفعل، والتقدير أتلؤم لؤمًا وتغترب اغترابًا، فحذف الفعلين، لأنهم جعلوه بدلًا من اللفظ بالفعل...

وقوله: أعبداً: الهمزة للنداء، وعبدًا: منادى. [سيبويه/١٧، ١٧٣، والخزانة/٢/١٨٣، والأشمونى/١١٨/٢، ١٤٥/٣].

(١٧٩) فما قومي بثعلبة بن سعدٍ ولا بفزارة الشُعري رقاباً

هذا البيت من شواهد سيبويه، وهو للشاعر الحارث بن ظالم، والشُعري، مؤنث الأشعر وهو الكثير شعر القفا ومقدم الرأس، فهذا عندهم مما يُتشاءم به. يصف ما كان من انتقاله عن ذبيان إلى ثعلبة، وفزارة...

والشاهد فيه نصب «الرقابا» بالشُعري، على حد قولهم «الحسن وجهاً» وفي البيت رواية أخرى، «الشُعري الرقابا»، وهو شاهد على إعمال الصفة المقرونة بأل، في اسم منصوب مقرون بها. [سيبويه/١٠٣/١، والإنصاف/١٣٣، وشرح المفصل/٨٩/٦، والخزانة/٧/٤٩٢].

(١٨٠) رأيتُ الصَّدْعَ من كعبٍ وكانوا من الشَّنَّانِ قد صاروا كعابا

الصدع: التفرق. والشَّنَّان: البغض. وصاروا كعابا: أي: فرقا مختلفة الأهواء، كل فرقة تزعم أنها كعبُ القبيلة. والبيت شاهد على جمع العلم المذكر على جمع تكسير. فكعاب جمع كعب.. يقول سيبويه: أنت بالخيار في أسماء الرجال، إن شئت جمعتها بالواو والنون في الرفع، والياء والنون في النصب والجر، أو كسرتها: فتقول: زيدٌ، وزيدون، وأزباد، وزبود. وعمرو: عمرون.. وعمور والأعمر. [سيبويه/٩٧/٢، والمفضليات/٣٥٨، والبيت ملفق من بيتين، من المفضلية رقم (١٠٥)، لمعاوية بن مالك ابن جعفر، الملقب (معوذ الحكماء)].

(١٨١) لَيْتَ هَذَا اللَّيْلَ شَهْرٌ لَا نَرَى فِيهِ عَرِيًّا
لَيْسَ إِيسَى وَإِيَّاكَ وَلَا نَخْشَى رَقِيصًا

البيتان لعمر بن أبي ربيعة. وقوله: عريباً، بالعين المهملة، أي: أحداً، فَعِيل بمعنى مُفْعَل، أي: متكلماً يخبر عنا ويعرب عن حالتنا.. وهما عند سيبويه والشاهد في البيت الثاني: إتيانه بالضمير بعد ليس منفصلاً، لوقوعه موقع خبرها وهذا هو المختار، ولو وصل

لقال: ليسني، وهو جائز، لأن ليس فعل، و«ليس» في هذا البيت تحتمل تقديرين: أحدهما أن تكون في موضع الوصف للاسم قبلها، بمعنى: غريباً غيري وغيرك. والآخر أن تكون استثناءً بمنزلة إلا. [سيبويه/١/٣٦٧، وشرح المفصل/٣/٧٥، والخزانة/٥/٣٢٢].

(١٨٢) وبالسَّهْب، ميمونٌ النقيية قوله لملتَمِس المعروف: أَهْلٌ ومرحِبُ البيت للشاعر طُفيل الغنوي، يرثي رجلاً دُفِنَ بموضع السَّهْب. والشاهد فيه رفع «أهل» و «مرحب» بتقدير مبتدأ، أي: هذا أهل ومرحِب. [سيبويه/١/١٤٩، وشرح المفصل/٢/٢٩، والهمع/١/١٦٩].

(١٨٣) وَجَدْنَا لَكُمْ فِي آلِ حَامِيمٍ أَيْةٌ تَأُولُهَا مِنَّا تَقِيٌّ وَمُعَرِّبُ البيت للكُميت الأسدي، يقوله في بني هاشم، وكان متشيعاً لهم، وأراد بآل حَامِيم السور التي أولها «حم» فجعل حَامِيم اسماً، ثم أضاف السُّور إليها إضافة النسب إلى القرابة. كما تقول: آل فلان. والآية التي أشار إليها من سورة الشورى، رقم ٢٣. ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾.

يقول: من تأول هذه الآية لم يسعه إلا التشيع في آل النبي من بني هاشم وإظهار المودة لهم، على تقيّة كان، أو غير تقيّة. والمعرّب: الذي يفصح بما في نفسه وبما يذهب إليه. . والشاهد في البيت: ترك صرف «حَامِيم» لشبهه بما لا ينصرف للعلمية. . والعجمة، نحو هابيل وقابيل. [سيبويه/٢/٣٠، واللسان (عرب) و «حَمَم»].

(١٨٤) وَمَا حَلَّ سَعْدِيٌّ غَرِيْبًا بَبِلْدَةٍ فَيُنْسَبُ إِلَّا الزَّبْرِقَانُ لَهُ أَبٌ . . قائل البيت: اللعين المنقري. يقول: إن الزبرقان بن بدر السعدي، سيد قومه وأعرفهم، فإذا حلَّ رجل من بني سعد في قومٍ غريباً فسئل عن نسبه، لم ينتسب إلا إليه واسم الشاعر «مُنازل بن زَمْعَة» شاعر إسلامي في الدولة الأموية.

والشاهد فيه: نصب ما بعد الفاء على الجواب، والرفع جائز على القطع، ويرى: الزبرقان، بالنصب على نزع الخافض، أي: إلا إلى الزبرقان. وجملة «له أب» حال من الزبرقان. وفيه شاهد على جواز تنكير صاحب الحال إذا سبقه نفي وهو «ما حلَّ سعدِيٌّ غريباً». [الخزانة/٣/٢٠٧/٨/٥٤١، وسيبويه/١/٤٢٠].

(١٨٥) فِدَىٰ لِبْنِي ذُهْلَ بْنَ شِيَّانَ نَاقَتِي إِذَا كَانَ يَوْمُ ذُو كَوَاكِبَ أَشْهَبُ

البيت للشاعر مقّاس العائذي، من شواهد سيبويه. ويوم أشهب: يوم الحرب جعله كالليل تبدو فيه الكواكب... وشاهد البيت: ورود (كان) تامة بمعنى (وقع) فيعرب ما بعدها فاعلاً. [شرح المفصل/٩٨/٧، وسيبويه/٢١/١].

(١٨٦) كَذَبْتُمْ وَبَيْتَ اللَّهِ لَا تَنْكُحُونَهَا بَنِي شَابٍ قَرْنَاهَا تَصْرُ وَتَحْلُبُ

البيت لرجل من بني أسد، أورده سيبويه، أراد: لن تتمكنوا من نكاحها يا بني المرأة التي يقال لها «شاب قرناها» والتي تَصْرُ الماشية أي: تشدّ ضروعها ليجتمع الدرّ فتحلب. والقرن: القود من الشعر في جانب الرأس، يعني العجوز الراحية. والشاهد فيه أنه حمل «شاب قرناها» على الحكاية فأضافها إلى (بني) وكأنها اسم امرأة. وتعرب بحركات مقدرة. [سيبويه/١/٢٥٩ و جـ٢/٧، ٦٤].

(١٨٧) فَلَا تَجْعَلِي ضَيْفِي ضَيْفٌ مُّقْرَبٌ وَآخِرُ مَعْرُوفٍ عَنِ الْبَيْتِ جَانِبُ

البيت للعجّير السلولي، يطلب من زوجته أن تسوّي بين ضيفه في الإكرام والتقريب. والجانب: الغريب. يقال: جنب فلان في بني فلان: نزل فيهم غريباً.

والشاهد فيه: رفع «ضيف» على القطع، ولو نصب في غير هذا البيت لجاز والقطع هنا لزيادة الكلام فائدة. ويعرب مبتدأ لخبر محذوف، أو خبر لمبتدأ، والجملة مفعول ثان. [الخزانة/٥/٣٤ وس/١/٢٢٢].

(١٨٨) فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ أَرَاهَا فُجَاءَةً فَأَبْهَتْ حَتَّى مَا أَكَادُ أُجِيبُ

.. البيت لعروة بن حزام.. فُجَاءَةً: بضم الفاء، أي: بغتة، وهو مصدر منصوب على الحال من الفاعل، أو المفعول. وَأَبْهَتْ: أي: أذهّش وأتحيّر.. وحتى هنا، ابتدائية، ومعناها الغاية. ومفعول أُجِيب محذوف تقديره أُجيبها، أو معناه، لا تكون مني إجابةً ما.

والشاهد عند سيبويه، في البيت جواز الرفع على القطع من «أبهت» والنصب عطفاً على «أَنْ أَرَاهَا». [شرح المفصل/٣٨/٧، والخزانة/٨/٥٦٠].

(١٨٩) بِهَا جَيْفُ الْحَسْرَى فَمَا عِظَامُهَا فَيْضٌ وَأَمَّا جِلْدُهَا فَصَلِيبُ

.. البيت لَعَلَّمَةً بن عَبْدَةَ، الفحل. والحسرى: جمع حسير وهي الْمُعْنِيَّةُ يتركها أهلها فتموت، وابتضت عظامها لما أكلت السباع والطير ما عليها من لحم فبدت وصارت بيضاً. وجلد صليب: يابس لم يذبح.. يصف أرضاً فلاة قطعها إلى الممدوح. والشاهد في البيت، أنَّ «جلدها» مفرد، أُريد به الجمع، أي: جلودها. [المفضليات/٣٩٤].

(١٩٠) وخَبِرْتُمَانِي أَنَّمَا الْمَوْتُ فِي الْقُرَى فَكَيْفَ وَهَاتَا هَضْبَةً وَقَلْبُ

.. البيت لكعب الغنوي.. وكان قد قيل لكعب، اخرج بأخيك إلى الأمصار فيصح، فخرج إلى البادية فرأى قبرا، فعلم أنَّ الموت ليس منه نجاة. والهضبة الجبل. وأراد بالقلب: القبر، وأصله البثر.

والشاهد فيه (هاتا) ومعناه هذه. [سيبويه/٢/١٣٩، وشرح المفصل/٣/١٣٦، والأصمعيات/٩٧].

(١٩١) وَقَفْتُ عَلَى رَبْعٍ لَمِيَّةٍ نَاقَتِي فَمَا زِلْتُ أَبْكِي حَوْلَهُ وَأُخَاطِبُهُ
وَأُسْقِيهِ حَتَّى كَادَ مِمَّا أَبَتْهُ تُكَلِّمُنِي أَحْجَارُهُ وَمَلَاعِبُهُ

.. البيتان لذي الرُّمَّة. وقوله: وقفت الناقة: جعلتها تقف. وأسقيه: أدعو له بالسقيا. وهو من الماضي: أسقى، الرباعي. وهو من شواهد سيبويه، وشاهده «أسقيه». قال السيرافي: يُريد أنَّ الباب في نقل الفعل وتغييره: «أَفْعَلْتُ» وقد استعملوا فيه، فَعَلْتُ، كَفَرَحْتُ وفَزَعْتُ. والباب في الدعاء والتسمية والنسبة إلى الشيء، «فَعَلْتُ» وقد أدخلوا عليه «أَفْعَلْتُ»، فقالوا: أَسْقَيْتُهُ، في معنى دعوت له بالسقيا. [سيبويه/٢/٢٣٥، والأشمونى/١/٢٦٣].

(١٩٢) وَلَكِنْ دِيَاْفِيَّ أَبُوهُ وَأُمُّهُ بِحَوْرَانٍ يَعَصِرْنَ السَّلِيْطَ أَقَارِبُهُ

.. البيت للفرزدق، يهجو عمرو بن عفراء الضبي، بأنه قروي من «دياف» - قرية بالشام - يعمل لإقامة عيشه وليس كما عليه العرب الخَلَص من الانتجاع والحرب. والسليط: الزيت. وقوله: يعصرن السليط: أي: يعصرن الزيتون لاستخراج الزيت. والشاهد في البيت، كونه جاء بنون النسوة (يعصرن) ثم أتى بالفاعل الظاهر «أقاربه». ويرى سيبويه أنَّ النون في «يعصرن» علامة التأنيث للجمع.. فقال: واعلم أنَّ من العرب مَنْ يقول: ضربوني قومك، وضرباني أخواك، فشبها هذا بالتاء التي يُظهرونها في «قالت»

فلانة» وكأنهم أرادوا أن يجعلوا للجمع علامة، كما جعلوا للمؤنث، وهي قليلة، وهذا إقرار من سيبويه، بأن «لغة أكلوني البراغيث» لغة فصيحة صحيحة. [سيبويه/١/٣٢٦، وشرح المفصل/٣/٨٩، والهمع/١/١٦٠، والخزانة/٥/٢٣٤].

(١٩٣) كَأَنَّكَ لَمْ تَذِيحْ لِأَهْلِكَ نَعْجَةً فَيَصْبَحُ مُلْقَى بِالْفِنَاءِ إِهَابُهَا

.. البيت لرجل من بني دارم.. والإهاب: الجلد، ما لم يدبغ. والشاهد فيه، نصب ما بعد الفاء على الجواب، وإن كان معناه الإيجاب، لأنه كان قبل دخول (كأن) منفياً على تقدير، لم تذيب نعجة، فيصبح إهابها ملقى، ثم دخلت عليه «كأن» فأوجبت، فبقي على لفظه منصوباً، أي: أن المعنى قبل فاء السببية ليس نفيًا، ولا طلبًا، وهما شرطان لإضمار أن بعدها. [سيبويه/١/٤٢١، والمقتضب/٢/١٨].

(١٩٤) دِيَارَ مِيَّةَ إِذْ مَيِّ مُسَاعِفَةٌ وَلَا يَرَى مِثْلَهَا عُجْمٌ وَلَا عَرَبٌ

البيت لذي الرمة.. ومساعفة: مواتية. ورخم مية: فقال: مي، في غير النداء ضرورة، وقيل: كانت تسمى: ميًا، وميَّة.

والشاهد فيه نصب «ديار» بفعل مقدر، تقديره: أذكر، ديار مية وأعينها، ولا يُذكر هذا الفعل لكثرة في كلامهم. كما قالوا: كليهما وتمراً.. لجريان ذلك مجرى المثل. [الخزانة/٢/٣٣٩، وسيبويه/١/١٤١، والهمع/١/١٦٨].

(١٩٥) تُضْغِي إِذَا شَدَّهَا بِالرَّحْلِ جَانِحَةً حَتَّى إِذَا مَا اسْتَوَى فِي غَرْزِهَا تَشُبُّ

.. البيت لذي الرمة، يذكر ناقته، أنها مؤدبة، تسكن إذا شدَّ عليها الرحل فإذا استوى راكبها عليها سارت في سرعة، والجانحة: المائلة في شقّ، والغرز للرحل، كالركاب للسرّج.

والشاهد في البيت، رفع جواب «إذا» لأنها تدخل على وقت بعينه، أما حرف الشرط فهو مبني على الإيهام في الأوقات وغيرها.. فأنت تقول: «آتيك إذا احمرَّ البُسْرُ»، فيكون حسناً. ولو قلت: «إنَّ احمرَّ البُسْرُ» كان قبيحاً لأن «إن» مبهمة. [سيبويه/١/٤٣٣، واللسان (صفا)].

(١٩٦) ارْدُدْ حِمَارَكَ لَا تُتْرَعْ سَوِيَّتُهُ إِذَنْ يُرَدَّ وَقَيْدُ الْعَيْرِ مَكْرُوبٌ

البيت لابن عنمة الضبي، يقول: أنته عنا وازجر نفسك عن التعرض لنا، وإلا ردّذناكَ مضيقاً عليك. والسوية: شيء يُجعل تحت برذعة الحمار.. يهدده بذلك.

والمكروب: المُداني المقارب، كناية عن تقييد حركته.

والشاهد فيه: نصب ما بعد (إذن) لأنها مصدر في الجواب، والرفع جائز على الغائها، وتقدير الفعل واقعاً للحال، أي للزمن الحاضر،.. وعند الكسائي (لا تنزع) مجزوم بلا الناهية، لا في جواب الأمر. [الخزانة/٨/٤٦٢، وسيبويه/١/٤١١، وشرح المفصل/٧/١٦، والحماسة/٥٨٦، والمفصليات/٣٨٣].

(١٩٧) عسى الله يُعني عن بلاد ابن قادر بمنهمرِ جَوْنِ الرِّبابِ سَكُوبِ

الجَوْن: الأسود. والرياب: ما تدلّى من السحاب دون سحاب فوقه. والسكوب من السكب: الصّب. والشاهد في البيت، إسقاط (أَنْ) من خبر «عسى» ضرورة. وإجراء «عسى» مجرى «كان». والبيت لهدبة بن خشرم. [سيبويه/١/٤٧٨، وشرح المفصل/٧/١١٨، والأشُموني/٤/٢٢٩].

(١٩٨) وَلَقَدْ طَعَنْتَ أبا عُيَيْنَةَ طَعْنَةً جَرَمَتْ فَرَاةَ بَعْدَهَا أَنْ يَغْضَبُوا

البيت لعطية بن عفيف، والشاهد فيه «جَرَمَتْ» ومعناه على مذهب سيبويه حَقَّتْهَا للغضب، لأنه فسر قولهم «لا جَرَمَ» أنه سيفعل، على معنى «حَقَّ» أَنَّهُ يَقْعَلُ، و«لا» عنده زائدة، إلا أنها لزمت «جَرَمَ» لأنها كالمثل. [الخزانة/١٠/٢٨٣، وسيبويه/١/٤٦٩، واللسان جرم].

(١٩٩) أَقَاتِلْ حَتَّى لَا أَرَى لِي مُقَاتَلًا وَأُنْجُو إِذَا غَمَّ الْجَبَانُ مِنَ الْكَرْبِ

قاله مالك بن أبي كعب، أبو كعب بن مالك الأنصاري ومُقاتلاً: بضم الميم، وفتح التاء، أي: قتالاً والمعنى أَقَاتِلْ حَتَّى لَا أَرَى مَوْضِعاً لِلْقِتَالِ، أو لتزاحم الأقران وضيق المعترك... والشاهد: مُقَاتَلًا، فهي مصدر ميمي أو اسم مكان للقتال، وكلاهما يجيء في وزن واحد. [سيبويه/٢/٢٥٠، وشرح المفصل/٦/٥٠، واللسان/قتل].

(٢٠٠) إِذَا قَصُرَتْ أَسْيَافُنَا كَانَ وَضْلُهَا خُطَانَا إِلَى أَعْدَائِنَا فَنَضَارِبِ

البيت لقيس بن الخطيم الأنصاري، أي: إِذَا قَصُرَتْ سِيفُونَا فِي لِقَاءِ الْأَعْدَاءِ عَنْ

الوصول إليهم وصلناها بخطانا في إقدامنا عليهم حتى تنالهم.

والشاهد فيه جزم «فتضارب» عطفاً على موضع «كان» لأنها في محل جزم جواب (إذا) التي أعملها الشاعر عمل (إن) ضرورة. [الخزانة/٧/٢٥، وشرح المفصل/٤/٩٧، و٧/٧٤].

(٢٠١) وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنَّ سَيُوفَهُمْ بِهِنَّ فُلُوكَ مِنْ قِرَاعِ الْكَتَائِبِ

البيت للناطقة الذبياني، يمدح ملوك غسان. وفي البيت ما يسميه البلاغيون، المدح بما يشبه الذم. والشاهد في البيت نصب «غير» على الاستثناء المنقطع. [الهمع/١/٢٣٢، والخزانة/٣/٣٢٧، وشرح أبيات المغني جـ/٣/١٦].

(٢٠٢) سَأَلْتُ هَذِيلَ رَسُولَ اللَّهِ فَاحْشَةً ضَلَّتْ هُذَيْلٌ بِمَا جَاءَتْ وَلَمْ تُصَبِّ

. البيت لحسان بن ثابت. وكانت هذيل سألت رسول الله أن يُباح لها الزنى. والشاهد فيه: إبدال الهمزة ألفاً في «سألت». [س/٢/١٣٠، وشرح المفصل/٤/١٢٢].

(٢٠٣) كَمْ فِيهِمْ مَلِكٌ أَغَرَّ وَسُوقَةٍ حَكَمَ بِأُرْدِيَةِ الْمَكَارِمِ مُحْتَبِسِي

البيت مجهول القائل، والشاهد فيه خفض «ملك» بإضافة «كم» مع الفصل بالجار والمجرور للضرورة، ولو رفع أو نصب لجاز: والرفع على أن «ملك» مبتدأ، والنصب على التمييز، لقبح جزؤه مع الفصل، وكم هنا، خبرية. [س/١/٢٩٦].

(٢٠٤) حَلَفْتُ يَمِيناً غَيْرَ ذِي مَثْنَوِيَةٍ وَلَا عَلِمَ إِلَّا حُسْنَ ظَنٍّ بِصَاحِبِ

البيت للناطقة الذبياني. والمثنوية، الاستثناء في اليمين، أي: يميناً قاطعة لا يستثني المحالف فيها، يقول: حُسْنُ ظَنِّي بِصَاحِبِي وَثَقْتِي بِهِ يَقُومُ مَقَامَ الْعِلْمِ.

والشاهد فيه: نصب «حُسْن» على الاستثناء المنقطع، لأن حسن الظنّ ليس من العلم. ورفع «حُسْنُ ظَنٍّ» على البديل من موضع «لا علم» جائز، كأنه أقام الظنّ مقام العلم اتساعاً ومجازاً. وَلَا يُحَسِّنُ الْإِنْسَانُ الظَّنَّ إِلَّا لَعِلَّمَهُ بِصِفَاتِ صَاحِبِهِ. [سيبويه/١/٣٦٥، والتصريح/٢/٢٢٧، والخصائص/٢/٢٢٨].

(٢٠٥) فِيمَا تَرَى لِمَتِّي بُدِّلَتْ فَإِنَّ الْحَوَادِثَ أَوْدَى بِهَا

.. البيت للأعشى، واللَّمة: الشعر الذي يلم بالمنكب، والمراد إن رأيتني الآن ولَمَتي متغيرة بالشيب، أودى بها: ذهب بها، أو بمعظمها، الحوادث.

وشاهده: حذف التاء من «أودى» لضرورة القافية، إذ أنَّ الفعل متحمل للضمير العائد إلى المؤنث المجازي، جمع التكسير، وقد يسوغه أنَّ الحوادث بمعنى الحدثان. والحدثان، مفرد. [الخزانة/١١/٤٣٠، وس/١/٢٣٩، والإنصاف/٤٦٤].

(٢٠٦) وإذا تُصَبِّكَ خَصَاصَةً فَارْجُ الْغَنَى وإلى الذي يُعْطِي الرِّغَابَ فَارْغِبْ

البيت للشاعر النمر بن تولب... والرغائب: جمع رغبة وهي العطاء الكثير. والبيت شاهد على عمل «إذا» الجزم في الشعر. فقد جزم الفعل «تصبك». [الخزانة/١/٣٢٢].

(٢٠٧) لِدَوَا لِلْمَوْتِ وَابْنُوا لِلْخِرَابِ فَكُلُّكُمْ يَصِيرُ إِلَى ذَهَابٍ

.. البيت للإمام علي رضي الله عنه، وهو شاهد على أنَّ اللام تأتي بمعنى الصيرورة. في قوله: لدوا للموت، وابنوا للخراب، أو تسمى لام العاقبة، ولام المآل. [الهمع/٢/٣٢، والتصريح/٢/١٢].

(٢٠٨) فها أنا تائبٌ مِنْ حُبِّ لَيْلَى فَمَا لَكَ كُلَّمَا ذُكِرْتَ تَذُوبٌ

الشاهد في البيت «ها أنا» استخدام «ها» حرفاً للتنبيه دخل على ضمير الرفع، ولم يكن بَعْدَهُ اسم إشارة.. والأكثر أن يكون خبره اسم إشارة، فتقول: ها أنا ذا فاعل، وها نحن أولاء فاعلون وَهَـ هُمَا ذان فاعلان [جامع الدروس العربية/ ٣/ ٢٦٢].

(٢٠٩) أَحَقَّ عِبَادَ اللَّهِ أَنْ لَسْتُ صَاعِداً ولا هَابِطاً إِلَّا عَلَيَّ رَقِيبٌ
ولا سالكٍ وخدي ولا في جماعةٍ من الناسِ إِلَّا قِيلَ: أَنْتَ مُرِيبٌ

.. الشاهد في قوله «ولا سالكٍ» فعطف على التوهم، حيث توهم الشاعر أنه زاد الباء في خبر ليس، فعطف عليه بالجرّ توهماً، وحقه أن ينصبه، والجرّ على التوهم سماعي لا يقاس عليه. [الأشمونى/٢/٢٣٥].

(٢١٠) جَارِيَةٌ مِنْ قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ كَأَنَّهَا حَلِيَّةٌ سَيْفٍ مُذْهَبَةٌ

.. الشاهد قوله: من قيس بن ثعلبة: حيث نَوَّنَ (قيس) لضرورة الوزن، والمعروف أن

القاعدة، إذا وقع ابن أو ابنة بين علمين -في غير النداء- وأريد بهما وصف العلم، أو الإبدال منه، فسيبيل ذلك أن لا ينون العلم قبلهما، تخفيفاً وتحذف همزة ابن، فتقول: أحبُّ عليَّ بن أبي طالب. ورضي الله عن عليّ بن أبي طالب.

أما إذا أريد الإخبار عن العلم، نُؤن العلم وجوباً وثبتت همزة ابن تقول: محمدُ ابن محمد. وإن محمداً ابنُ محمد، وظننت خالداً ابن سعيد. [سيبويه/١٤٨/٢، والإنصاف/٤٩١/٢، وشرح المفصل/٦/٢، وشرح أبيات المغني/٣٦٦/٧].

(٢١١) لو أن قوماً- لارتفاع قبيلة دخلوا السماء -دخلتها لا أُحجَبُ

الشاهد قوله: «لا أُحجَبُ» فالجملة هنا في محل نصب حال، وهي مكونة من مضارع منفى بلا وفي مثل هذا التركيب تمتنع واو الحال، و (قد) مجتمعتين ومنفردتين، فإذا كان النفي (بلم) جاز. [الأشُموني جـ-١٨٨/٢، والعيني/١٩١/٣].

(٢١٢) أَصِخْ مُصِيخاً لِمَنْ أَبْدَى نَصِيحَتَهُ وَالزَّمْ تَوْقِي خَلَطَ الْجِدِّ بِاللَّعِبِ

.. قوله: مصيخاً: حال. عاملها: فعل الأمر «أصخ». والحال هنا جاءت لتؤكد عاملها، فهي حالٌ مؤكدة، لأنه يستفاد معناها بدونها، ويؤتى بها للتوكيد، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ [البقرة: ٦٠]، ﴿ثُمَّ وَلِيْتُم مَدْبِرِينَ﴾ [التوبة: ٢٥]، ﴿وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا﴾ [النساء: ٧٩]. وضابطها أن تكون موافقة العامل في المعنى فقط أو في المعنى واللفظ، كما في الشاهد، والآية الأخيرة. [الأشُموني/ ١٨٥، والعيني/١٨٥/٣، والتصريح/٣٨٧/١].

(٢١٣) وهَلَّا أَعْدَوْنِي لِمَثْلِي، تَفَاقَدُوا وَفِي الْأَرْضِ مَبْثُوثًا شَجَاعٌ وَعَقْرُبُ

يقول: هَلَّا جعلوني عُدَّةً لرجلٍ مثلي. تَفَاقَدُوا: دعاءٌ عليهم بأن يفقد بعضهم بعضاً. والشجاع: الخبيث من الحيات. وأراد بالشجاع والعقرب مَنْ يشبههما طباعاً من الناس. والشاهد قوله «مَبْثُوثًا» فهي حال من شجاع، وعقرب، وهما نكرتان غير مستوفيين للشروط. فوجب تقديم الحال على صاحبه، ولو تأخر لكان صفةً فقط. والبيت منسوب في الحماسة لبعض بني فقعس. وفيه روايات أخرى.

(٢١٤) فَمَنْ يَكُ لَمْ يُنْجِبْ أَبُوهُ وَأُمُّهُ فَإِنَّ لَنَا الْأُمَّ النَّجِييَّةَ وَالْأَبُ

يك: مضارع مجزوم بالسكون، على النون المحذوفة للتخفيف.. وقوله: لم ينب،
الأب المنجب، والأم المنجبة، مَنْ يأتي بأولاد نُجباء كرماء شجعان.

والشاهد قوله: «والأب». مبتدأ محذوف الخبر والتقدير: ولنا الأب النجيب أيضاً. فقد
رفع «الأب» بعد حرف العطف، مع أنه معطوف على اسم (إن)، والأصل فيه أن يُنصب،
إلا أنه يجوز رفع ما بعد حرف العطف، بعد استكمال الخبر، على أنه مبتدأ محذوف
الخبر، وذلك بعد: إن، وأن، ولكن. [الهمع/٢/١٤٤، والأشمونى/١/٢٨٥،
والنصریح/١/٢٢٧].

(٢١٥) أَلَا لَيْتَ شَعْرِي كَيْفَ جَادَتْ بَوْضُلَهَا وَكَيْفَ تُرَاعِي وَضْلَةَ الْمُتَغَيِّبِ
ليت شعري: أي (علمي) حاصل، والمعنى ليتني أشعر بذلك، أي: أعلمه وأدريه.
والشاهد في البيت: حذف خبر (ليت) بعد ليت شعري إذا وليها استفهام. وجملة
الاستفهام في موضع نصب على أنها مفعول به لـ «شعري» لأنه مصدر شعر.
[الهمع/١/١٣٦]، والبيت منسوب لامرئ القيس.

(٢١٦) أَسْتَحْدِثَ الرَّكْبُ عَنْ أَشْيَاعِهِمْ خَبْرًا أَمْ رَاجَعَ الْقَلْبَ مِنْ أَطْرَابِهِ طَرَبُ؟
البيت لذي الرُّمة. والشاهد فيه: «استحدث» فعلٌ ماضٍ مكون من همزة الاستفهام
الطارئة، وهمزة الوصل التي هي من تركيب الفعل، والأصل (هل استحدث).. وإذا
وقعت همزة الاستفهام قبل همزة الوصل، أُسقطت همزة الوصل من الكتابة، وتسقط من
اللفظ، لضعفها وقوة همزة الاستفهام كقوله تعالى ﴿أَطْلَعِ الْغَيْبُ؟﴾ [مريم: ٧٨].
[الخزانة/٢/٣٤٢، والخصائص/١/٥٩٥].

(٢١٧) قَدْ يَعْلَمُ النَّاسُ أَنِّي مِنْ خِيَارِهِمْ فِي الدِّينِ دِينًا وَفِي أَحْسَابِهِمْ حَسَبًا
لَا يَمْنَعُ النَّاسُ مِنِّي مَا أَرَدْتُ وَلَا أُعْطِيهِمْ مَا أَرَادُوا حُسْنًا ذَا أَدْبَا

الشاهد في البيت الثاني، وإنما أتيت بالبيت الأول، لفهم البيت الثاني من السياق.
يقول: ما أحسن أن لا يمنع الناس مني ما أردت من مالهم، مع بذلي لهم ما يريدون مني
من مالٍ ومعونة، يقول ذلك منكراً على نفسه أن يعينه الناس ولا يعينهم، و «حُسْنًا» هنا
للمدح والتعجب، وأراد هنا التعجب الإنكاري. وقيل معناه يريد أنه يقهر الناس فيمنعهم
ما يريدون منه ولا يستطيعون أن يمنعوهم مما يريد منهم لعزته ووسطوته. وجعل هذا أدباً

حَسَنًا، والصواب في المعنى الأول، لأن البيت الأول يؤيده.

والشاهد «حُسْنٌ ذَا أدباً»، فلفظ «حُسْنٌ» فيه شاهدان:

الأول: أن أصله، «حَسُنَ» بفتح الأول وضم الثاني، وزن (فَعَلَ) سَكَنْتُ عَيْنَهُ، وانتقلت حركتها (الضمة) إلى «فائه» وذلك جائز في كلِّ فعل يجري مجرى نعم وبش في المدح والذم، فقوله «حُسْنٌ ذَا»: حُسُنَ: فعل ماضٍ. و«ذَا» فاعل. وأدباً: تمييز.

والشاهد الثاني: قد يجري مجرى نعم وبش في إنشاء المدح والذم، كل فعل ثلاثي مجرد على وزن «فَعَلَ» المضموم العين، على شرط أن يكون صالحاً لأن يُبْنَى منه فعل التعجب، نحو «كَرُمَ الفتى زهيرٌ» و«لَوْمَ الخائنُ فلانٌ». فإن لم يكن في الأصل على وزن «فَعَلَ» حَوَلته إليه، لأن هذا الوزن يدل على الخصال والغرائز التي تستحق المدح أو الذم، فنقول في المدح من «كَتَبَ وفهم» «كَتَبَ الرجلُ خالدٌ» و«فَهَمَ التلميذُ زهيرٌ» وتقول في الذم، «كَذَّبَ الرجلُ فلانٌ». ومنه الفعل «ساءَ». و«حَسُنَ» الذي نحن بصددده... ويكون فاعل هذه الأفعال كفاعل نعم وبش اسماً ظاهراً معرفاً بأل: نحو: عَقَلَ الفتى زهيرٌ. أو مضافاً إلى مقترن بها نحو «قَرَأَ غلامُ الرجلِ خالدٌ». وإما ضميراً مستتراً مميّزاً بنكرة بعده، منصوبة على التمييز نحو: هَذُوْ رجلًا عليّ... .

ونعود إلى البيت: فالواو في قوله «ولا أعطيهم» واو المعية التي ينتصب الفعل بعدها بأن مضمرة. فأعطيهم منصوب بأن مضمرة وجوباً بعد واو المعية المسبوقه بنفي، وكان حقه أن يظهر الفتحة على الياء لخفتها، ولكنه أضمرها ضرورة، والبيتان للشاعر سهم بن حنظلة من المخضرمين. [الخزانة/٩/٤٣١].

(٢١٨) نِعَمَ امرأَيْنِ حَاتِمٌ وَكَعْبٌ كلاهما غِيْثٌ وَسَيْفٌ عَضْبٌ

الشاهد قوله: امرأين: تمييز منصوب بالياء لأنه مثنى... . وقد جاء التمييز مثنى، لأن من شروطه في باب «نعم وبش» أن يكون مطابقاً للمخصوص إفراداً وتثنية وجمعاً وتذكيراً وتأنثياً... . وقد جاء مثنى، لأن المخصوص «حاتم وكعب». [الأشُموني/٣/٣٢].

(٢١٩) سَمَوْتَ وَلَمْ تَكُنْ أَهْلًا لَتَسْمُو وَلَكِنَّ الْمَضْيَعَ قَدْ يُصَابُ

اشاهد قوله: «أهلاً لتسمو» لتسمو: مضارع منصوب بأن مضمرة بعد لام الجحود المسبوقه بـ (لم تكن). ومذهب البصريين: أن لام الجحود جارة لمصدر منسبك من أن

المقدرة والفعل، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر (كان) أو (يكون).. وقد صُرِّح في هذا البيت بالخبر المحذوف وهو «أهلاً». وهو قليل في كلام العرب.

ولم تظهر الفتحة على آخر الفعل «تسمو» لضرورة الوزن. [شرح التصريح/ ٢/ ٢٣٥].

(٢٢٠) أَخْلَاءَ لَوْ غَيْرُ الْحِمَامِ أَصَابَكُمْ عَتَبْتُ وَلَكِنْ مَا عَلَى الدَّهْرِ مَعْتَبُ

البيت للشاعر الغطمش الضبي: والأخلاء: جمع خليل، وحذفت أداة النداء قبله، كما حذفت ياء المتكلم، وأصله «أخلائني» وهذا كثير. فهو منادى منصوب. والحمام: بكسر الحاء - الموت.

والشاهد: مجيء الاسم بعد لو، ويكون فاعلاً لفعل محذوف، يفسره الفعل الظاهر. [الأشموني/ ٤/ ٣٩، والتصريح/ ٢/ ٢٥٨].

(٢٢١) مَا بَأْسَ لَوْ رَدَّتْ عَلَيْنَا تَحِيَّةٌ قَلِيلٌ عَلَى مَنْ يَعْرِفُ الْحَقَّ عَابُهَا

.. البيت مجهول القائل... والبأس: الشدة. والعاب: العيب.

والشاهد: تركيب (ما) مع النكرة تشبيهاً لها بـ (لا) وهو نادر. «وقليل» خبر مقدم. و«عابها» مبتدأ مؤخر، وبعضهم نصب «قليلاً» صفة لـ تحية. و «عابها» فاعل. [الهمع/ ١/ ١٢٤، وشرح أبيات المغني ج٥/ ٢٣٩].

(٢٢٢) فَلْتَنْ صِرْتَ لَا تُحِيرُ جَوَاباً لَبِمَا قَدْ تُرَى وَأَنْتَ خَطِيبُ

البيت من أبيات منسوبة لمطيع بن إياس الكوفي، وتعزى أيضاً لصالح بن عبد القدوس، والاثنان من العصر العباسي. وهي في رثاء يحيى بن زياد الحارثي. وقيل: إنها ترجمة لكلام قاله أرسطاليس في رثاء الاسكندر. والله أعلم. وقبل البيت:

وَيُنَادُونَهُ وَقَدْ صُمَّ عَنْهُمْ ثُمَّ قَالُوا وَلِلنِّسَاءِ نَحِيبُ
مَا الَّذِي عَاقَ أَنْ تُحِيرَ جَوَاباً أَيُّهَا الْمِصْقَعُ الْخَطِيبُ الْأَدِيبُ
فلتن... البيت...

في مقالٍ وما وعظت بشيء مَثَلٌ وَعَظٌ بِالصَّمْتِ إِذْ لَا تُجِيبُ

.. ويروى البيت في الشطر الثاني: (فيما قد ترى..). ورواية «لبما» للبصريين الذين

يجعلون الجملة بعد (لئن) جواباً للقسم المقدر، لسبقه، لا للشرط، لأن الشرط متأخر عن اللام الموطئة للقسم. ورواية «فبما» للكوفيين، الذين يجعلون الجملة بعد (لئن) جواباً للشرط دون القسم. وهذا الخلاف يجعل القارئ يقضي من العجب لأنَّ الشاعر قال واحدة فقط، وتكون الرواية الثانية محرّفة لتوافق المذهب وهذا يجعلنا لا نثق في قواعدهم التي قعدوها. ثم إن البيت يروى هكذا أيضاً:

إن تكن لا تطيق رَجَعَ جوابٍ فبما قد... السخ
وعلى هذا فليس في البيت قسم.

والبيت شاهد على أنَّ «ما» في قوله «لِما» كَفَت الباء عن العمل. وأنَّ ما الكافّة تحدث في الباء معنى «ربما» وعلى هذا فإنَّ «ما» ليست مصدرية. وقيل إنَّ «ما» مصدرية، والباء جازّة، والتقدير: لانتفاء إحارتك جواباً برؤيتك وأنت خطيب... وهو تأويل بعيد. [شرح أبيات مغني اللبيب جـ ٥/٢٥٨، والهمع/٢/٣٨، والعيني/٣/٣٤٧].

(٢٢٣) إذا لم يكن إلا الأسنّة مركبٌ فلا رأيي للمحمول إلا ركوبها
هذا البيت للكميت بن زيد، وهذه رواية ابن هشام. وفي «جمهرة أشعار العرب»:
وإن لم يكن إلا الأسنّة مركبٌ فلا رأيي للمحمول إلا ركوبها
وفي «الشعر والشعراء»: «فلا رأيي للمضطر». والبيت من قصيدة عدد أبياتها ثمانية وثمانون بيتاً، ومطلعها:

ألا لا أرى الأيام يقضي عجيئها بطولٍ ولا الأحداث تَفْنَى خُطوبها
والبيت لم يذكروه لشاهد نحوي، وإنما تمثلوا به عند بيان اضطراب العرب إلى الحذف في كلامهم.

(٢٢٤) يا ليت أمّ العمرو كانت صاحبي مكانَ مَنْ أَمسى على الركائبِ
... أنشده ابن الأعرابي، والشاهد: إدخال الألف واللام على «عمرو» لتأوله بواحد من الأمة المسماة به، فجرى مجرى فرسٍ ورجلٍ. [الإنصاف/ ٣١٦، وشرح المفصل/ ١/ ٤٤].

(٢٢٥) فَمَنْ يَكُ لَمْ يَنْجُبْ أَبُوهُ وَأُمَّهُ فَإِنَّ لَنَا الْآمَ النَجِيَّةَ وَالْأَبْ

البيت غير منسوب، وهو في [الهمع جـ ٢/ ١٤٤]. والعيني جـ ٢/ ٢٦٥، والأشمونى/ ١/ ٢٨٥] وفي البيت حذف نون «يكن» المجزوم. ورفع «الأب» بالعطف على محلّ إنَّ واسمها وخبرها.

(٢٢٦) يَا رَبِّ ذِي لُقْحِ بِيَاكِ فَاحِشٍ هَلَعَ إِذَا مَا النَّاسُ جَاعٌ وَأَجْدَبُوا

.. البيت غير منسوب وهو في [الهمع جـ ١/ ٥٨]. وفي البيت قوله «جاعٌ» وأصلها «جاعوا» فحذف واو الجماعة، واجتزأ بالضمّة. وقوله: فاحش: أي بخيل.

(٢٢٧) لَا كَعْبَةَ اللَّهِ مَا هَجَرْتُكُمْ إِلَّا وَفِي النَّفْسِ مِنْكُمْ أَرْبٌ

البيت ليس منسوباً لشاعر، وهو في [الهمع جـ ٢/ ٣٩]. وفي البيت حذف واو القسم. ونصب (كعبة) بفعل القسم المحذوف.

(٢٢٨) إِنِّي أَرَقْتُ عَلَى الْمِطْلَى وَأَشْأَزْنِي بَرْقٌ يُضِيءُ أَمَامَ الْبَيْتِ أُسْكُوبُ

البيت للشاعر سكب أو أبو السكب المازني، أو لزهير بن عروة بن جُلهمّة. وقد أورده سيبويه في باب الأبنية وما يلحقه من الزوائد، على أنه وصف على أفعول «أسكوب» أي: منسكب. وأشأزني: الشأز: القلق من مرض أو هم. والمطلّى: قال ياقوت: واحدة المطالي، وهو الموضع الذي تطلّى فيه الإبل بالقطران والنفط. . وهو هنا علم على مكان بعينه في ذهن الشاعر.

وقوله: برق أسكوب، أي: كأنّ هذا البرق يسكب المطر. [سيبويه/ ٢/ ٣١٦، واللسان سكب].

(٢٢٩) إِلَيْكُمْ ذَوِي آلِ النَّبِيِّ تَطْلَعْتُ نَوَازِعُ مِنْ قَلْبِي ظِمَاءٌ وَأَلْبُبُ

هذا البيت للكميت بن زيد من قصيدته المشهورة، في مدح آل النبي ﷺ، ومطلعها:

طَرَبْتُ وَمَا شَوْقاً إِلَى الْبَيْضِ أَطْرَبُ وَلَا لِعِبَاءٍ مَنِّي وَذُو الشَّيْبِ يَلْعَبُ؟

وقوله: تطلعت: معناه، تشوقت. ونوازع: جمع نازعة، من قولهم: نزعته نفسه إلى الشيء، أي رغبت فيه: وطلبتّه. والبيت شاهد على أن إضافة ذوي آل النبي، من إضافة

المستقى إلى الاسم، أي: يا أصحاب هذا الاسم. [شرح المفصل ج ٣/ ١٢، والخزانة ٣٠٧/٤].

(٢٣٠) تَخْدِي بِنَا نُجُبُ أَفْنَى عَرَائِكْهَا خِمْسُ وَخِمْسُ وَتَأْوِيْبُ وَتَأْوِيْبُ

البيت للشاعر جرير في ديوانه، [والهمع ج ١/ ٤٠]. قال السيوطي: وألحق بالمشي في الإعراب ألفاظاً تشبهه، وليست بمثناة حقيقة، لفقد شرط الثنية، منها ما يُراد به التكثير، نحو: «ارجع البصر كرتين» [الملك: ٤]... قال: وهذا النوع يجوز فيه التجريد من الزيادة والعطف. كقوله (البيت). تَخْدِي: تُسْرِع. والعرائك: جمع عريكة، وهي الطبيعة، وأراد لين الانقياد. والخمُس: أن ترعى الإبل ثلاثة أيام، وترد اليوم الرابع.

(٢٣١) أَيَا مُوقِداً نَاراً لَعَيْرِكَ ضَوْؤُهَا وَيَا حَاطِباً فِي غَيْرِ حَبْلِكَ تَحْطُبُ

البيت غير منسوب، وهو في [الهمع ج ١/ ١٧٢]. شاهد على نصب المنادى الشبيه بالمضاف.

(٢٣٢) قَتَلْنَنَا بَعِيونَ زَانَهَا مَرَضُ فِي الْمِرَاضِ لَنَا شَجْوٌ وَتَعْذِيبُ

البيت لجرير. وَعَيْنٌ مريضة، فيها فتور. والمِراض: جمع مريض، ويجمع أيضاً على مرضى، ومراضى. [شرح المفصل ٨١/٥].

(٢٣٣) عَلَى أَحْوَذِيَّتَيْنِ اسْتَقَلْتُ عَلَيْهِمَا فَمَا هِيَ إِلَّا لِمَحَّةٍ فَتَغِيبُ

البيت لحميد بن ثور، في وصف جناحي قطاة. والأحوذى: الخفيف في الشيء بحذقه. والأحوذى: الذي يسير مسيرة عشر في ثلاث ليال.

والبيت رواه البغداديون شاهداً على تحريك نون الثنية بالفتح إذا وقعت بعد ياء. فرووا أَحْوَذِيَّتَيْنِ، مثني أحوذى، بفتح النون. ولكنه ضبط في اللسان بكسر النون على الأصل. انظر [الخزانة ٤٥٨/٧].

(٢٣٤) فَإِنَّ السَّلْمَ زَائِدَةٌ نَوَالاً وَإِنَّ نَوَى الْمُحَارِبِ لَا يَسْوُبُ

غير منسوب وهو في المخصص.

(٢٣٥) طَعَامُهُمْ لَثْنٌ أَكَلُوا مُعَدُّ وَمَا إِنْ لَا تُحَاكُ لَهُمْ ثِيَابُ

.. البيت نسبة ابن جني في الخصائص (٢/٢٨٢) إلى أمية بن أبي الصلت، وهو أيضاً في [الهمع ج ٢/١٥٨]. والشاهد في قوله: «وما إن لا تحاك» قال ابن جني: فإن «ما» وحدها للنفي، و «إن» و «لا» جميعاً للتوكيد، ولا ينكر اجتماع حرفين للتوكيد لجملته الكلام، وعدّ السيوطي من المضائر زيادة النافي، أي: زيادة «لا».

(٢٣٦) لكل أناس من معدّ عِمارة عَرُوضٌ إليها يلجؤون وجانبُ البيت للأخس بن شهاب التغلبيّ، الجاهلي من قصيدة مطلعها:

لابنة حِطّان بن عوفٍ منازلٌ كما رَقَّشَ العُنوانَ في الرِّقِّ كاتبُ .. وقوله: «عِمارة»، العمارة الحيّ العظيم يقوم بنفسه. والعروض: الناحية. وعِمارة: بالرفع على الابتداء. والجزء: على البدل من أناس. [المفضليات برقم ٤١، ص ٢٠٤]. قال أبو أحمد: وفي مطلع القصيدة، شبه منازل الحبيبة، بما نمقه الكاتب في الصحيفة البيضاء. وتشبيه آثار الديار بالكتابة، كثير في الشعر الجاهلي، وبخاصة شعر الهذليين، وهذا يدلّ على شيوع الكتابة وانتشارها بين العرب منذ وقت طويل بعيد، لأنّ المشابهة تُبنى على ما تعارف عليه الناس، وأصبح مألوفاً، وهذا ينفي ما يذاع من أن العرب في جاهليتهم كانوا لا يعرفون الكتابة إلا قليلاً.

(٢٣٧) فوالله ما أدري أَسَلَمَى تَغَوَّلْتُ أم التَّوْمُ أم كُلُّ إِلَيَّ حَيْبُ .. البيت غير منسوب، ونقله ابن منظور في اللسان (أمم) عن الفراء. قال الفراء: وربما جعلت العرب «أم» إذا سبقها استفهام، ولا يصلح فيه «أم» على جهة «بل» فيقولون: هل لك قبَلْنَا حقّ، أم أنت رجل معروف بالظلم، يريدون بل أنت رجل معروف بالظلم. .. وأنشد. البيت. يريد بل كلّ. والتغول: التلّون. يقال: تغوّلت المرأة إذا تلوّنت. وقال السيوطي: قال الفراء إن «أم» مثل «بل» إذا وقعت بعد استفهام، وأنشد البيت. [الهمع/٢/١٣٣].

(٢٣٨) وفي كلّ حيّ قد خَبَطَتْ بنعمة فحُوقٌ لَشَاسٍ من نِداك دُثُوبُ البيت لعلقمة بن عبدة (علقمة الفحل) من قصيدته التي مطلعها:

طحا بك قلبٌ في الحسانِ طَرُوبُ بُعَيْدَ الشَّبابِ عَصَرَ حانَ مَشِيبُ

وهي في مدح الحارث بن جبلة الغساني، وكان أسر أخاه شأساً، فرحل إليه يطلب فيه.

وقوله: خبطت بنعمة: يقال: خبطه بخير، أعطاه من غير معرفة بينهما. والذَنُوبُ: بفتح الذال: الدلو، أراد: حظاً ونصيياً. والبيت رواه سيبويه «خبطاً» شاهداً لقلب التاء طاءً، ثم قال: وأعرُب اللغتين وأجودهما، أن لا تقلبها طاءً، لأن هذه التاء علامة الإضممار، وإنما تجيء لمعنى. [المفضليات برقم ١١٩، وشرح المفصل/٥/٤٨، وسيبويه/٢/٤٢٣].

(٢٣٩) كحلاءُ في بَرَجٍ صفراءُ في نَعَجٍ كأنَّها فِضَّةٌ قد مَسَّها ذَهَبٌ

البيت لذي الرُّمة. وقوله: في بَرَجٍ: البرَج سعة العينين، وقيل: البرج: سعة العينين في شدة بياض صاحبها. وقوله: في نَعَجٍ: يقال: امرأة ناعجة: حسنة اللون. والنَّعَجُ أيضاً: السَّمَنُ. والبيت يذكره العلماء في بيان مناسبة تشبيه المرأة بالبيضة. قالوا: وربما شُبِّهَت النساءُ ببيض النعامة، وأريد أنهنَّ بيض يشوب ألوانهنَّ صُفْرة، وكذلك بيض النعامة، ومنه قولُ ذي الرُّمة. كأنها فضة.. الخ.

(٢٤٠) لا تُعجِبَنَّ دُنْيا أَنْتَ تارِكُها كَم نالِها مِنْ أناسٍ ثم قَدْ ذَهَبوا

البيت منسوب للفرزدق، وليس في ديوانه. ولكن الفرزدق لا يقول مثل هذا المعنى، لأن البيت يدعو إلى الزهد في الدنيا، والفرزدق لم يكن زاهداً. وفي البيت «كم» خبرية، ولم تباشر تمييزها، وهو في شواهد التوضيح ص ٨١.

(٢٤١) أبلغُ هُذَيْلاً وأبلغُ مَنْ يبلِّغُها عَنِّي رسولاً، وبَعْضُ القَوْلِ تكذيبُ بأنَّ ذا الكلبِ عَمراً خَيْرُهُمْ نَسَباً ببطنٍ شَريانٍ يعوي حوله الذَّيْبُ

البيتان من قطعة للشاعرة، جنوب، أو عمرة، أو ربيعة بنت العجلان ترثي أخاها عمراً ذا الكلب.. وبطن شريان: وإد في بلاد هذيل. والشاهد: تقديم اللقب «ذا الكلب» على الاسم وهو نادرٌ في الكلام. [الخزانة/١٠/٣٩٠، والهمع/١/٢٧١، والأشمونى ج١/١٢].

(٢٤٢) يأوي إليكم بلا مَنْ ولا جَحَدٍ مَنْ ساقه السَّنَةُ الحَصَّاءُ والذَّيْبُ

. . البيت للشاعر جرير . والسَّنَةُ الحِصَاءُ: الجذبة القليلة النبات لا خير فيها .

وقوله: والذَّيْبُ: قال ابن منظور: كأنه أراد أن يقول: والضَّيْعُ، وهي السَّنَةُ المجذبة، فوضع الذَّيْبَ موضعه لأجل القافية . قال أبو أحمد: كان جرير كأنه يغْرِفُ من بحر، ولا يعجز عن الإتيان بقافية بيت، فيها معنى السنة المجذبة، ومن الواجب أن نقول: إننا لم نفهم مراد الشاعر من لفظ «الذَّيْب» ولعل الشاعر يريد من ذكر الذَّيْب في السنة المجذبة، أن الذَّنَاب تصبح شرسة ضارية في سنوات الجذب، فيخشأها الناس على أنفسهم، وعلى ما بقي من مواشيهم . والله أعلم .

(٢٤٣) وَخَبَرْتُ أَنَّ أَمَّا بَيْنَ بَيْتِهِ وَنَجْرَانَ أَحْوَى وَالْجَنَابُ رَطِيبُ
لا يُعرف قائله، واستشهد به السيوطي في [الهمع ج١/١٣٥] . على جواز وقوع أنَّ بالفتح ومعمولها اسماً لأنَّ، فأنما ومعمولها اسم أنَّ المتقدمة .

(٢٤٤) يَهْدِي الْخَمِيسَ نِجَاداً فِي مَطَالِعِهَا إِمَّا الْمِصَاعَ وَإِمَّا ضَرْبَةً رُغْبُ
البيت للزُّبْرَقَان، أو لِمُزَاحِم العقيلي . ويهدي: يعرّف . والخميس: الجيش . والنجاد: جمع نجد، وهو الطريق في الجبل . والمصاع: المجالدة بالسيف . والضربة الرُّغْبُ: الواسعة . وشاهده: عطف «ضربة» على المصاع، على معنى إِمَّا أمره المصاع وإمَّا ضربة، وأما نصب المصاع، فعلى أنه مصدر نائب عن فعله، يماصع . [سيبويه/ج١/١٧٢، هارون] .

(٢٤٥) كَأَنَّهَا لِقُوَّةٌ طَلُوبُ تَبَيَّسُ فِي وَكْرِهَا الْقُلُوبُ
بَاتَتْ عَلَى أَرْمٍ عَذُوباً كَأَنَّهَا شَيْخَةٌ رَقُوبُ

البيتان لعبيد بن الأبرص . واللَّقُوَّة: العقاب . والضمير في باتت يعود على اللقوة، شبه بها فرسه إذا انقضت للصيد . وعذوب: لم تأكل شيئاً . والرقوب: التي ترقب ولدها خوفاً أن يموت . والأرْم: الأضراس . كأنه جمع آرم، ويقال: فلان يحرقُ عليك الأرْم، إذا تغَيَّظَ فَحَكَّ أضراسه بعضها ببعض، وقيل: الأرْم: أطراف الأصابع، وقال ابن سيده: وقالوا: هو يعلِّك عليك الأرْم، أي: يصرف بأنياه عليه حنقاً . والشاهد في البيت الثاني: شيخه، مؤنث شيخ . [اللسان (شيخ)] .

(٢٤٦) تُرَادُّ عَلَى دِمْنِ الْحِيَاضِ فَإِنْ تَعَفَّ فَإِنَّ الْمُنْدَى رِحْلَةً فَرُكُوبُ

البيت للشاعر علقمة بن عبدة (علقمة الفحل) من قصيدته التي مدح بها الحارث بن جبلة الغساني. ومطلعها (طحا... حان مشيب) وهو يصف ناقته التي أوصلته إلى الممدوح.

وتراد: تعرض على الماء. والدَّمْن والدمنة: البعر والتراب يسقط في الماء، فيسمى الماء دَمْنًا أيضاً. والجمع دَمَن، بكسر الدال وفتح الميم. والمُنْدَى: أن ترعى الإبل قليلاً حول الماء، ثم تُرَدُّ ثانية للشرب، وهي التندية. يقول: يعرض عليها ماء الدمن فإن عافته فليس إلا الركوب.

والشاهد فيه: وضع المُنْدَى، موضع التندية. وعطف الركوب بالفاء دون الواو ليؤذن بأن ذلك مُتَّصِل لا يَنْقَطِع. [شرح المفصل ج٦/٥٤].

(٢٤٧) أَتَى وَمِنْ أَيْنَ أَبَكَ الطَّرْبُ مِنْ حَيْثُ لَا صَبْوَةٌ وَلَا رَيْبُ
البيت للكميت بن زيد، وهو مطلع إحدى هاشمياته، وأتى: بمعنى كيف. وأبك: معناه أذاك، والشاهد: استعمال «أتى» بمعنى «كيف». [شرح المفصل ج٤/١٠٥].

(٢٤٨) لِمَاءُ فِي شَفَتَيْهَا حُوَّةٌ لَعَسُ فِي اللِّثَاتِ وَفِي أُنْيَابِهَا شَنْبُ
البيت لذي الرمة من قصيدة مطلعها:

مَا بَالُ عَيْنِكَ مِنْهَا الْمَاءُ يَنْسَكُبُ كَأَنَّهُ مِنْ كُلِّ مَفْرِیَةٍ سَرِبُ

قوله: لماء... الخ: قال الدينوري: والعرب يستحسنون أن يكون في لثة المرأة وشفتيها حُوَّةٌ، وهي حمرة إلى سوادٍ يسير، وإذا كانت كذلك فهي اللعساء واللمياء، وتلك الحمرة لَعَسٌ ولمى. والشَنْبُ: البرد والعذوبة في الفم. وذكروا البيت شاهداً على بدل الغلط. قال السيوطي: قال المبرد - على سعة حفظه - بدل الغلط، لا يكون مثله في كلام الله، ولا في شعر، ولا في كلام مستقيم. وقال خطاب: لا يوجد في كلام العرب، لا نثرها ولا نظمها، وقد عنيت بطلبه في الكلام والشعر، فلم أجده وطلبت غيري به فلم يعرفه، وادعى أبو محمد بن السيد أنه وجد في قول ذي الرمة (البيت) قال: فَلَعَسُ، بدل غلط لأن الحُوَّةَ السواد بعينه، واللَّعَسُ سواد مشرب بحُمرة. ورُدُّ بأنه من باب التقديم والتأخير، والتقدير: في شفتيها حُوَّةٌ، وفي اللِّثَاتِ لَعَسٌ، وفي أُنْيَابِهَا شَنْبُ. [الهمع/٢/١٢٦].

(٢٤٩) بَكَيْتُ أَخَا الْأَوَاءِ يُحَمَّدُ يَوْمَهُ كَرِيمٌ رُؤُوسَ الدَّارِعِينَ ضُرُوبُ
.. نسبه ابن يعيش إلى أبي طالب. وصف رجلاً شجاعاً كريماً فَقَدَهُ، فبكى عليه
والشاهد: إعمال «فعل» كفاعل، ونصب رؤوس بقوله «ضروب»، وتقديم معمول
ضروب عليه. [شرح المفصل ج٦/ ٧١].

(٢٥٠) أَتَانِي فَلَمْ أُسْرَرْ بِهِ حِينَ جَاءَنِي كِتَابٌ بِأَعْلَى الْقُتَيْنِ عَجِيبُ
.. البيت للشاعر جزء بن ضرار، أخي السماخ بن ضرار؛ والشاهد: أتاني... جاءني
كتاب. حيث اجتمع فعِلان، فأعمل الأول: وأصل التركيب: أتاني كتاب عَجِيبٌ بأعلى
القنتين فلم أُسرَرْ به حين جاءني. [الحماسة، القطعة ١١٥، والعيني/ ٣/ ٣٨].

(٢٥١) تَقُولُ ابْنَتِي لَمَّا رَأَتْ وَشْكَ رِخْلَتِي كَأَنَّكَ فِينَا يَا أَبَاتَ غَرِيبُ
البيت لأبي الحدرجان. والشاهد «يا أبات» أراد يا أبتاه، فقدم الألف وأخر التاء.
[اللسان- أبي].

(٢٥٢) وَمَا أَنْتَ أَمْ مَا ذِكْرُهَا رَبْعِيَّةُ يُخَطُّ لَهَا مِنْ ثَرْمَدَاءَ قَلِيبُ
.. البيت لعلمقة بن عبدة (الفحل) وَرَبْعِيَّةُ: امرأة من بني ربيعة. وَثَرْمَدَاءَ: قرية.
وَالْقَلِيبُ: البئر. يريد أنه يشقُّ لها هناك بئراً تشرب منها أو أراد بالقَلِيبِ القبر، كأنها لا
تبرح من ثَرْمَدَاءَ حتى تموت فتدفن فيه. [المفضليات والهمع/ ٢/ ١٣٣].

(٢٥٣) فَرَاشَةُ الْحِلْمِ فِرْعَوْنُ الْعَذَابِ وَإِنْ تَطَلَّبَ نَدَاهُ، فَكَلْبٌ دُونَهُ كَلْبُ
البيت للضحاك بن سعد، أو سعيد بن العاصي. والبيت شاهد على تضمين الجامد
معنى المشتق، وإعطائه حكم الصفة المشبهة، فَضْمَنَ «فراشة»، معنى طائش، وفرعون
معنى أليم. [الأشموني ج٣/ ١٦، والهمع/ ٢/ ١٠١].

(٢٥٤) وَالْعَيْسُ يَنْغُضُنْ بِكِرَانِهَا كَأَنَّمَا يَنْهَشُهُنَّ الْكَلْبُ
البيت غير منسوب. والشاهد قوله «الكلب»، حيث جمع «الكلب» عليه شذوذاً.
[شرح المفصل ج٥/ ١٧].

(٢٥٥) تَعَفَّقَ بِالْأَرطَى لَهَا وَأَرَادَهَا رَجَالٌ فَبَذَتْ نَبْلَهُمْ وَكَلِيبُ

البيت لعلقمة بن عبدة الفحل. من المفضلية رقم (١١٩). وتعقّق: استتر. والأرطى: شجر. وبذّت: سبقت وغلبت. يصف ناقته ويشبهها ببقرة وحشية، ترصد لها الصائدون والكلاب. . وفي البيت: جمع كلباً على كليب وهو من الجموع النادرة لوزن «فعل».

والشاهد فيه: «تعقّق» أي استتر وأرادها حيث تنازعا «رجال». واحتج به الكسائي على وجوب حذف الفاعل، لأنه أعمل الثاني، ولو أعمل الأول: لقليل: تعقّق بالأرطى رجال ثم أرادوها، لأنه عائد على جمع، فيجب كونه على وفق الظاهر. ولو أعمل الثاني لأبرز الضمير في تعقّق على وفق الظاهر لأنه ضمير جمع، فعدم الإبراز دليل على حذف الفاعل. . وللبصريين ردّ على هذا. . انظر [العيني، والأشموني، والصبان جـ ١٠٢/٢، والمفضليات/٣٩٣].

(٢٥٦) أَفِينَا تَسُومُ الشَاهِرِيَّةَ بَعْدَمَا بَدَأَ لَكَ مِنْ شَهْرِ الْمُئَسَاءِ كَوَكْبُ

البيت في لسان العرب: وأنشد الباهلي. وتسوم: تعرض. والشاهرية: ضرب من العطر. وشهر المُئَسَاءِ: وقت تنقطع فيه الميرة. يقول: تعرض علينا الشاهرية في وقت ليس فيه ميرة. ويروى «الشاهرية» بالسين المهملة.

(٢٥٧) وَمَالِي إِلَّا آلَ أَحْمَدَ شِيعَةً وَمَالِي إِلَّا مَشْعَبَ الْحَقِّ مَشْعَبُ

. . البيت للكميت بن زيد. . وقد مرّ في حرف الباء بقافية «مذهب».

(٢٥٨) أَخْلَاءُ لَوْ غَيْرُ الْحِمَامِ أَصَابَكُمْ عَتَبْتُ وَلَكِنْ مَا عَلَى الْمَوْتِ مَعْتَبُ

وقبل البيت:

إِلَى اللَّهِ أَشْكُو لَا إِلَى النَّاسِ أَنَّنِي أَرَى الْأَرْضَ تَبْقَى وَالْأَخْلَاءَ تَذْهَبُ

والبيتان في حماسة أبي تمام برقم ٢٩٩، للغطمش الضبي.

قال المرزوقي: لقد صرف شكواه عن الناس إلى الله يأساً من معונتهم. وفي البيت الشاهد أَقْبَلَ عَلَى الذَاهِبِينَ مُعْتَذِراً إِلَيْهِمْ مِنْ اسْتِسْلَامِهِ لِلْحَكْمِ الْجَارِي عَلَيْهِمْ وَمِنْ عَجْزِ قَوَاهُ عَنْ نَصْرَتِهِمْ فِيمَا أَصَابَهُمْ فَقَالَ: لَوْ كَانَ الْقَاصِدُ لَكُمْ غَيْرَ الْمَوْتِ لَتَسَخَطَتِ الْحَالُ وَلَكِنْ مَا عَلَى الْمَوْتِ طَرِيقٌ لِلْعَتَبِ.

وقوله: «أخلاء» يروى أخلاي، على قصر الممدود. والأجود أن تُترك مدته على حالها وتحذف الياء من آخره في النداء، لأن الكسرة تدلُّ عليه. [الأشُموني/٤/٣٩].

(٢٥٩) وكلُّ مَنْ ظَنَّ أَنَّ الموتَ مُحْطَنه مُعَلَّلٌ بِسِوَاءِ الْحَقِّ مَكْذُوبٌ

البيت للشاعر أبي دواد، جارية بن الحجاج. والبيت شاهد لمذهب الكوفيين من أن (سواء) إذا استثنى بها خرجت عن الظرفية، وصارت اسماً، بدليل أن حرف الجرّ يدخل عليها. [شرح المفصل ج٢/٨٤، والخزانة ج٣/٤٣٨].

(٢٦٠) فلا تستطلّ منّي بقائي ومدّتي ولكن يكنّ للخير منك نصيبٌ

لا يُعرف قائله، وأنشده شاهداً على أن اللام الجازمة محذوفة، تقديرها «ولكن يكنّ».

(٢٦١) ورُبَّ أمورٍ لا تَضِيرُكَ ضَيْرَةٌ وللقلب من مَخْشَاتِهِنَّ وجيبٌ

للشاعر ضابئ بن الحارث البرّجمي، من أبيات فالها وهو محبوس بالمدينة زمن عثمان بن عفان. ويقال: ضارَه يَضِيرُه ولا ضيرَ عليه، وضره يضره، ولا ضرَّ عليه. ويقال: أصابه ضرٌّ وأصابه ضرٌّ، بمعنى واحد. والمخشاة: مصدر ميمي، بمعنى الخشية، وهو الخوف. والوجيب: الخفقان والاضطراب. [الخزانة/١٠/٣٢٢].

(٢٦٢) العارِفُو الْحَقِّ لِلْمُدِلِّ بِهِ وَالْمُسْتَقْلُو كَثِيرَ مَا وَهَبُوا

إذا حُلِّي الوصف المشتق، المجموع أو المثنى بأل، جاز فيما بعده النصب على المفعولية، والجرّ على الإضافة مع حذف النون في الوجهين، كما في (العارفو الحق) (والمستقلو كثير). [الأشُموني ج٢/٢٤٧].

(٢٦٣) يسرُّ الْكَرِيمَ الْحَمْدُ لَا سِيَّماً لَدَى شَهَادَةِ مَنْ فِي خَيْرِهِ يَتَقَلَّبُ

البيت شاهد على أن «لا سيما» قد يليها الظرف وهو «لدى». [الهمع/١/٢٣٤].

(٢٦٤) رَأَيْتُ مَوَالِيَّ الْأُلَى يَخْذُلُونِي عَلَى حَدَثَانِ الدَّهْرِ إِذْ يَتَقَلَّبُ

البيت لبعض بني فقعس، في الحماسة برقم ١٢٤، والموالي هنا: أبناء العم. والألى: بمعنى الذين، «يخذلونني» صلته. يقول: رأيت أبناء عمي هم الذين يقعدون عن نصرتي

على قلب الزمان. وقوله «على حَدَثَان» حال. أي يخذلونني مُقَاسِيَا لما يحدث في أوان قلبه وتغيره. وفيه «الألى» بوزن العلى اسم موصول بمعنى «الذين» للعقلاء المذكورين. [الهمع/١/٨٣].

(٢٦٥) عَوِذُ وَبُهْثَةُ حَاشِدُونَ عَلَيْهِمْ حَلَقُ الْحَدِيدِ مُضَاعَفًا يَتَلَهَّبُ البيت لزيد الفوارس ابن حصين الضبّي من أهل الجاهلية. وعوذ، بفتح العين المهملة، اسم قبيلة. وبُهْثَةُ: اسم قبيلة. وحلق الحديد: جمع الحَلَقَة. بتسكين اللام، الدرع. والجمع: الحَلَقُ: بفتح الحاء على غير قياس. وزعم الأصمعي أن الجمع بكسر الحاء. ونقل بعضهم أن المفرد قد يأتي بفتح اللام «الحَلَقَة».

وقوله: يتلهب: يلمع. والشاهد: «مضاعفاً» زعم قوم أنها حال من المضاف إليه «الحديد». والأقوى أنها حال من المضاف «حلق». [الخزانة/٣/١٧٣، والهمع/١/٢٤٠]. ونقول: حَشَدَ القومُ: إذا اجتمعوا. ويأتي متعدياً، فنقول: حشدتهم، أي: جمعتهم.

(٢٦٦) سَمَوْتَ وَلَمْ تَكُنْ أَهْلًا لِتَسْمُو وَلَكِنَّ الْمَضِيْعَ قَدْ يَصَابُ البيت غير منسوب والشاهد: لتسمو: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد لام التعليل. وحقّ الفتحة أن تظهر على الواو، ولكن الواو بقيت ساكنة للضرورة. [شرح التصريح/٢/٢٣٥].

(٢٦٧) فَلَسْتُ لِإِنْسِيٍّ وَلَكِنْ لِمَلَأِكٍ تَنَزَّلَ مِنْ جَوِّ السَّمَاءِ يَصُوبُ البيت منسوب لرجل من عبد القيس يمدح النعمان، ومنسوب لأبي وجزة يمدح عبد الله ابن الزبير. وقوله: يَصُوبُ، من «صاب» أي: نزل. وفي البيت شاهد على أن قولهم «مَلَكٌ» حذفت منه همزته وخففت بنقل حركتها على ما قبلها بدليل قولهم: ملائكة، فأعيدت الهمزة في الجمع، وبقول الشاعر «ولكن لمَلَأِكٍ» فأعاد الهمزة. والأصل في الهمزة أن تكون قبل اللام، لأنه من الأَلُوكة، وهي الرسالة، فكأنَّ أصل «مَلَأِكٍ» أن يكون «مَالِكًا» وإنما أخروها بعد اللام ليكون طريقاً إلى حذفها، لأن الهمزة متى ما سكن ما قبلها، جاز حذفها، وإلقاء حركتها على ما قبلها. هذا ما نقله ابن منظور في «اللسان» مادة «صوب» والحقيقة علّمها عند الله. فتأويلات أهل النحو، أشبه بلعبة الشطرنج، وما

أظن العرب كانوا يفكرون فيما نسبناه إليهم، لأن السليقة والمعنى هما الدافعان للتعبير، ثم صار أمرهم كما قال المتنبي:

أنام ملء جفوني عن شواردها ويسهر الخلق جرّاهها ويختصم
[وانظر المفضليات/ ٣٩٤].

(٢٦٨) ضَحِيَانُ شَاهِقُهُ يَرْفُ بِشَامُهُ نَذِيَانُ يَقْصُرُ دُونَهُ الْيَعْقُوبُ

ويروى الشطر الثاني «عَالٍ يَقْصُرُ دُونَهُ الْيَعْقُوبُ» قال ابن منظور: واليعقوب الذكر من الحجل والقطا. وهو مصروف لأنه عربي لم يغيّر وإن كان مزيداً في أوله، فليس على وزن الفعل. والجمع: اليعاقب. وقيل: إنه ذكر العقاب، لأن الحجل لا يعرف لها مثل هذا العلوّ في الطيران. [اللسان- عقب].

(٢٦٩) وَأَزُورُ يَمْطُو فِي بِلَادٍ عَرِيضَةٍ تَعَاوَى بِهِ ذُؤْبَانُهُ وَثَعَالِبُهُ

البيت لذي الرّثمة في ديوانه (٨٤٨). وأزور: الطريق فيه عوج. يَمْطُو: يمدّ.

(٢٧٠) فَإِنْ أَسْتَطَعْتُ أَغْلِبُ وَإِنْ يَغْلِبُ الْهَوَى فَمِثْلُ الَّذِي لَأَقِيْتُ يُغْلِبُ صَاحِبُهُ

البيت لابن ميادة، الرماح بن أبرد، من شعراء الدولتين. وقبل البيت:

فوالله ما أدري أيغلبني الهوى إذا جدّ جدّ البين أم أنا غالبه

والشاهد في البيت الأول (الذي لاقيت) قال السيوطي: وقد يقصد تعظيم الموصول فتبهم صلتة. [الحماسة برقم ٥٣٤، والهمع/ ١/ ٨٥].

(٢٧١) كَلَا السِّيفِ وَالسَّاقِ الَّتِي ضُرِبَتْ بِهِ عَلَى دَهْشِ أَلْقَاهُ بَاثْنَيْنِ صَاحِبُهُ

لم أعرف قائله، وقد روي الشطر الثاني (على مهلٍ يا بُنُّ ألقاه صاحبه) فزعم بعضهم أنه لجميل بثينة، وليس في ديوانه. والذي نقلته رواية البغدادي في [الخزانة/ ٥/ ١٧١، وشرح المفصل ج٣/ ٣]. وجاء لفظ «بائنين» مضبوطاً في شرح المفصل وفي حاشية الخزانة قال المحقق: (وكذا في نسخة إعراب الحماسة «بائنين»).

والشاهد: إضافة «كلا» إلى السيف، وهو مفرد، وهي لا تضاف إلا إلى المثنى، وجاز

ذلك، لأنه عطف على المفرد مفرداً آخر، فصار كأنه أضافها إلى المثنى لأن مجموعهما اثنان.

(٢٧٢) وبالمحض حتى أض جَعْدًا عَنطَطًا إِذَاقَامَ سَاوَى غَارِبِ الْفَحْلِ غَارِبُهُ

البيت لفرعان التميمي، وقد مضى البيت السابق عليه بقافية (شاربه) والشاعر يتحدث عن ابنه منازل. وأض: بمعنى صار، فعل ناقص. والجعد العنطط: الطويل. وقوله وبالمحض بالحاء المهملة: ويروى بالخاء، والمعنى متقارب، وهو اللبن. ويروى:

تَرَبَّيْتُهِ حَتَّى إِذَا أَضْ شَيْظَمًا يَكَادُ يَسَاوِي غَارِبَ الْفَحْلِ غَارِبُهُ

والشيظم: الطويل: وقد وَهَمَ الصَّبَّانُ فِي حَاشِيَتِهِ عَلَى الْأَشْمُونِي، فَظَنَّ أَنَّهُ يَصِفُ بَعِيرًا، وَقَدْ جَاءَ هَذَا مِنْ نَظَرِهِ فِي الْبَيْتِ الْمَفْرَدِ، دُونَ قِرَاءَةِ الْبَيْتِ فِي سِيَاقِهِ. . وانظر الأبيات في حماسة أبي تمام، بشرح المرزوقي ص ١٤٤٥، والشاهد: استعمال أض بمعنى صار، فعلاً ناقصاً. [الأشْمُونِي/١/٢٢٩].

(٢٧٣) فَصَدَّقْتُهُ وَكَذَّبْتُهُ وَالْمَرْءُ يَنْفَعُهُ كِذَابُهُ

البيت للأعشى. والشاهد: «كذاب» بِزَنَةِ كِتَاب، مصدر لَكَذَبَ. [شرح المفصل/٦/٤٤].

(٢٧٤) فَلَمَّا جَلَاها بِالْأَيَّامِ تَحَيَّرَتْ ثُبَاتًا عَلَيْهَا ذُلُّهَا وَاكْتِئَابُهَا

البيت لأبي ذؤيب الهذلي، والأَيَّامُ كُغْرَاب، وكتاب: الدخان. وثبات: بضم الثاء الجماعات المتفرقة. والضمير المؤنث في قوله: جلاها وقوله: تحيزت، يعود على النحل وأراد أن يبين حالها حين يؤخذ عسلها، والمعنى أَنَّ الْمُشْتَارَ وَهُوَ الَّذِي يَأْخُذُ الْعَسْلَ حِينَ طَرَدَ النَحْلَ بِالْدِّخَانِ خَرَجَتْ مِنَ الْخَلَايَا جَمَاعَاتٌ مَتَفَرِّقَةٌ وَانْحَاذَتْ كُلُّ جَمَاعَةٍ فِي نَاحِيَةٍ. والاكْتِئَابُ: الذل. فهو عطف تفسير.

والشاهد: «ثُبَاتًا» حيث برويه بعض النحويين منصوباً بالفتحة، ويستشهدون به على أنه قد يجيء عن العرب نصب جمع المؤنث السالم بالفتحة، إما مطلقاً وإما إذا كان اللفظ محذوف اللام ولم ترد إليه في الجمع، كما حكى الكسائي «سمعت لغاتهن» بفتح التاء كما حكى ابن سيده «رأيت بناتك» بفتح التاء أيضاً. [شرح المفصل جـ ٨/٥].

(٢٧٥) فَقُلْتُ يَا رَبَّاهُ أَوَّلُ سُؤْلَتِي لِنَفْسِي لَيْلَى ثُمَّ أَنْتَ حَسْبُهَا

البيت: لمجنون ليلى، قيس العامري. قوله «يا ربّاه» الهاء للسكت. وقد قدّ لها بعض النحويين بالقول: لا تكون هذه الهاء إلا ساكنة، لأنها موضوعة للوقف والوقف إنما يكون على الساكن، وتحريكها لحنّ.

قال أبو أحمد: لعلهم وضعوا القاعدة قبل أن يستغرق بحثهم نصوص العرب كلها. لأن النصوص المنسوبة إلى العرب المحتج بقولهم، أثبتت هذه الهاء في الوصل متحركة. وبيت مجنون ليلى دليل وشاهد على ذلك. ومنه أيضاً قول عروة بن حزام، صاحب عفراء:

يَا مَرْجَبَاهُ بِحِمَارِ عَفْرَاءٍ
إِذَا أَتَى قَرَبْتُهُ لِمَا شَاءَ
مِنَ الشَّعِيرِ وَالْحَشِيشِ وَالْمَاءِ

[الخزانة/١١/٤٥٨، وشرح المفصل ج٩/٤٧].

(٢٧٦) وَجَدَاءٌ لَا يُرْجَى بِهَا ذُو قَرَابَةٍ لِعَظْفٍ وَلَا يَخْشَى السُّمَاءَ رَبِّبُهَا

البيت منسوب للعنبري، في كتاب سيبويه. قال النحاس: هذا حجة لإضمار رَبِّ كَأَنه قال: وَرَبِّ جَدَاءٍ. والجداء: المفازة التي لا شيء فيها. ومعنى البيت: مَنْ سَلَكَ تِلْكَ الْمَفَازَةَ فَلَا يَرْجُ بِهَا قَرِيباً لِأَنَّهَا لَا تُسَلَّكُ وَلَا يَخَافُ وَخَشْأُ أَحْدَانِهَا. والسُّمَاءُ: الصيادون: يعني إن وحوشها لا تخاف الصيادين لأنها لا تُسَلَّكُ.

(٢٧٧) وَرِثْتُ أَبِي أَخْلَاقَهُ عَاجِلَ الْفَرَى وَعَبَّطُ الْمَهَارِي كُومُهَا وَشَبُوبُهَا

البيت للفرزدق، والكوم: جمع كوما، وهي الناقة العظيمة السنام. والمهاري: جمع مَهْرِيَّةٌ وهي الإبل تنسب إلى مَهْرَةٍ بِنِ حَيْدَانٍ. وعبطها: أن تنحر لغير علة. والشبوب: المسنة. والشاهد: كوما وشبوبها بالرفع مقطوعة عما قبلها. ولو جرّ على البذل من «المهاري» لجاز. [سيبويه/٢/١٦، هارون].

(٢٧٨) لَمْ أَرْ مِثْلَ الْأَقْوَامِ فِي غَبَنِ الْـ أَيَّامِ يَنْسَوْنَ مَا عَوَاقِبُهَا

البيت لعدي بن زيد، أو لأَحْيَحَةَ بن الجُلَّاح. قال ابن الشجري: قوله: فِي غَبَنِ الْأَيَّامِ

يدل على أنهم قد استعملوا الغَبْنَ المتحرك الوسط في البيع، والأشهر: غبته في البيع غَبْنًا بسكون وسطه، والأغلب على الغَبْنَ المفتوح أن يستعمل في الرأي، وفعله غَبَنَ يَغْبَنُ مثل فرح يفرح، يقال: غَبَنَ رأيه، والمعنى في رأيه. ومفعول الغبن في البيت محذوف أي: في غبن الأيام إياهم. وقوله: ما عواقبها: ما استفهامية، وينسون: معلق، والتقدير: ينسون أي شيء عواقبها. [الخزانة/٣/٣٥٣، وشرح المفصل/٣/١٥٢، وشرح أبيات المغني/٥/٣٤٢].

(٢٧٩) وَقَدْ جَعَلْتُ نَفْسِي تَطِيبُ لَضَغْمَةٍ لَضَغْمَهاها يقرعُ العَظْمَ نابها

البيت للشاعر مُغَلَّس بن لقيط (جاهلي) من قصيدة يرثي بها أخاه، ويشتكى أخوين له. وكان أخوه باراً به، واسمه أطيظ، وكان الآخران يظهران له العداوة. والضغمة: العضة، يقول: جعلت نفسي تطيب لعضة أعضهما بها يقرع لها الناب العظم، والهاء في قوله: لَضَغْمَهاها عائدة على الضغمة. وجعل: فعل شروع، خبره جملة تطيب. والبيت استشهد به الرضي على أنَّ الضمير الثاني إذا كان مساوياً للأول شدَّ وصله كما في البيت، فإنه جمع بين ضميري الغيبة في الاتصال، وكان القياس لَضَغْمَهاها إياها. وقال سيبويه: إذا ذكرت مفعولين كلاهما غائب قلت: أعطاهوها وأعطاهاها، جاز وهو عربي، ولا عليك بأيهما بدأت. . وهذا ليس بالكثير في كلامهم والكثير في كلامهم أعطاه إياها. على أن الشاعر قال. . (البيت) ولكن البيت يروى أيضاً:

وقد جعلت نفسي تهْمُ بضغمةٍ على عِلِّ غَيْظٍ يقصمُ العظم نابها

وهذه الرواية أولى بالاتباع، لأن قصيدة البيت فيها شكوى وألم ورقة تعبير. . والبيت نفسه يمثل ذروة الانفعال العاطفي، ورواية النحويين فيها صناعة، تمنع من تدافع المعاني، وتُعَقِّدُ الكلام. [الخزانة/٥/٣٠١، وسيبويه/٢/٣٦٥، وشرح المفصل/٣/١٠٥، والأشموني/١/١٤١].

(٢٨٠) فماله من مَجْدٍ تليدٍ وماله من الريح فضلٌ لا الجَنوبِ ولا الصِّبا

البيت للأعشى ميمون، يهجو رجلاً بأنه لثيم الأصل لم يرث مجداً، ولا كسب خيراً، فضرب له المثل بنفي حظه من الريحين، الجَنوبِ والصِّبا، فالجنوب تُلْقَحُ السحاب، والصبا تُلْقَحُ الأشجار. ومحل الشاهد: «فماله من مجدٍ» حيث اختلس ضمة الهاء، ولم

يشبعها حتى تنشأ عنها واو.. ولكن رواية الديوان، «وما عنده مجد تليد وماله»، والهاء مشبعة من (عنده). [سيبويه/١/٣٠، والإنصاف/٥١٦].

(٢٨١) ويصغرُ في عيني تلادي إذا انثنت يميني بإدراك الذي كنتُ طالبا البيت لسعد بن ناشب المازني. وكان أمير البصرة قد هدم داره وحرقها، لأنه كان قد أصاب دماً. وقبل البيت:

سأغسلُ عتي العارَ بالسيف جالباً عليّ قضاء الله ما كان جالباً
وأذهل عن داري وأجعلُ هدمها لِعرضي من باقي المذمة حاجباً

والبيت شاهد على حذف العائد المجرور بالإضافة إن كان المضاف وصفاً بمعنى الحال أو الاستقبال، فإن الأصل: كنتُ طالبه، فحذف الضمير. [الأشمونى/١/١٧٢، الخزانة/٨/١٤١، والحماسة/٦٩].

(٢٨٢) حتى إذا الكلابُ قال لها كاليومِ مَطْلُوباً ولا طَلَباً البيت لأوس بن حجر. وهو شاهد على حذف العامل، والتقدير: «لم أر كاليومِ مطلوباً». [شرح المفصل ج١/١٢٥].

(٢٨٣) في ليلةٍ من جُمادى ذاتِ أُنْدِيَةِ ما يُبْصِرُ الكَلْبُ من ظَلَمائها الطُّنْبَا البيت للشاعر مُرَّة بن مَخْكان من شعراء الدولة الأموية. وقبلة:

يا رَبَّةَ البيت قُومِي غَيْرَ صاغرة ضَمِّي إِلَيْكَ رَحَالَ القومِ والقُرْبَا

.. يدعو امرأته للاحتفاء بالأضياف، وقوله: في ليلةٍ: إن شئت جعلت الجار متعلقاً بـ (ضَمِّي) وإن شئت جعلته متعلقاً بـ (قُومِي). وقوله: (غَيْرَ) انتصب على الحال. وجعل الليلة من ليالي جمادى من شهور البرد. والمراد في ليلة من ليالي جمادى ذات أُنْدَاء وأمطار. وكانوا يجعلون شهر البرد جمادى وإن لم يكن جُمادى في الحقيقة كَأَنَّ الأسماء وضعت في الأصل مقسمة على عوارض الزمان والحرّ والبرد والرياح والمطر. ثم تغيرت فصارت تستعار. وقوله: «ذات أُنْدِيَةِ» جرى فيها خلاف، لأن جمع الندى، أُنْدَاء فكان المبرد يقول: هو جمع ندى المجلس. وكان أمثال الناس وأغنياؤهم، إذا اشتد الزمان وجدَّ القحط والجذب يجلسون مجالس، يدبّرون أمر الضعفاء. فيريد: في ليلة توجب

ذلك . وقال غيره: هو جمع (ندى) كأنه جمع فعلاً على «فعال»، ثم جمع «فعال» على أفعلة. [شرح الحماسة للمرزوقي برقم ٦٧٦، و الأشموني/٤/١٠٨، والخصائص ٥٢/٣/].

(٢٨٤) انطق بحقّ ولو مُسْتَخْرَجاً إِحْنًا فَإِنَّ ذَا الْحَقِّ غَلَابٌ وَإِنْ غَلَبَا
البيت في [الهمع ج١/١٢١]. وهو شاهد على حذف كان واسمها، وبقاء خبرها بعد «لو» الشرطية.

(٢٨٥) يَا عَمْرُكَ اللَّهُ إِلَّا قُلْتُ صَادِقَةً أَصَادِقاً وَصَفَ الْمَجْنُونُ أَوْ كَذِبًا
البيت لمجنون ليلي، في ديوانه. وهو في [الهمع ج٢/٥٤]. شاهد على تلقي جواب القسم بـ (إلا).

(٢٨٦) وَهَلْ كُنْتَ يَا ابْنَ الْقَيْنِ فِي الذَّهْرِ مَالِكاً
لَغَيْرِ بَعِيرٍ بَلْهُ مَهْرِيَّةً نُجْبَا
البيت لجرير. وهو شاهد على مجيء ما بعد «بله» منصوباً. وهو مذهب الكوفيين والبغداديين. [الخزانة/٦/٢٣١، والهمع/١/٢٣٦] والدليل على نصب ما بعدها، أن القافية منصوبة، وهي صفة (مهريّة).

(٢٨٧) يَمْشِي الْقَطُوفُ إِذَا غَنَى الْحُدَاءُ بِهِ مَشْيَ الْجَوَادِ فَبَلْهُ الْجِلَّةُ التُّجْبَا
. . البيت للشاعر إبراهيم بن علي بن هرمة. والقطوف: من الدواب وغيره: البطيء. والجلّة: بكسر الجيم، جمع جليل، كصبيّة جمع صبيّ: وهو المسنّ من الإبل. والتُّجْب: بضمّتين، جمع نجيب، وهو الأصيل الكريم. والمعنى أنّ البطيء يمشي كمشي الجواد من الخيل مع الحداء، فدع الإبل الكرام، فإنها مع الحداء تسرع أكثر من غيرها والبيت شاهد على كون «بله» اسم فعل، ينصب ما بعده. والدليل على نصبه ما بعده إتياعه بالوصف المنصوب. [شرح المفصل ج٤/٤٩، والخزانة/٦/٢١٤].

(٢٨٨) تَاللهِ لَا يُحَمَّدَنَّ الْمَرْءُ مُجْتَنِباً فِعْلَ الْكَرَامِ وَلَوْ فَاقَ الْوَرَى حَسَبَا
الشاهد، بلا نسبة في [الأشموني ج٣/٢١٥]، وفيه تأكيد جواب القسم المنفي بالنون، وهو ضرورة.

(٢٨٩) ثُمَّتَ لَا تَجْزُونَنِي عِنْدَ ذَاكُمْ وَلَكِنْ سَيَجْزِينِي إِلَهُهُ فَيُعْقِبَا

البيت للأعشى. والشاهد فيه: نصب «يعقب» بعد الفاء في ضرورة الشعر فيما ليس فيه معنى النفي أو الطلب، ويجوز أن يريد النون الخفيفة، وهو أسهل في الضرورة. [سيبويه/٣٩/٣، هارون].

(٢٩٠) كَذَبَ الْعَتِيقُ وَمَاءَ شَنْ بَارِدٍ إِنْ كُنْتَ سَائِلْتِي غَبَوْقاً فَاذْهَبِي

. . البيت منسوب لعنترة بن شداد، وللشاعر خُزَز بن لَوْذَانَ السدوسي. والعتيق: هنا، التمر القديم. والشَنْ: القُرْبَةُ الخَلْقُ، والماء يكون فيها أبرد منه في القربة الجديدة. يقول: عليك بالتمر فَكُلِيهِ، والماء البارد فاشْرَبِيهِ، ودعيني أوتر فرسي باللبن، وإن تعرضت لشرب اللبن فاذهبي. وإنما يتوعدها بالطلاق. ويروى «العتيق» بالنصب والرفع. فإن نصبت فعلى أن كذب، اسم فعل بمعنى الزم وفاعله مستتر. وإن رفعت، فهو فاعل كذب، ويراد بقوله «كذب العتيق» الإغراء ومنه قولهم: كذب عليك العسل، ويريدون: كُلِّ العسل، وتفسيره: أخطأ تارك العسل، فغلب المضاف إليه على المضاف وقال عمر ابن الخطاب «كذب عليكم الحجج»، كذب عليكم العمرة، كذب عليكم الجهاد، ثلاثة أسفار كذب عليكم» معناه الزموا الحج والعمرة والجهاد. . وانظر تفصيلاً مغنياً في [الخزانة ج١/١٨٤، وسيبويه/٢/٣٠٢].

(٢٩١) أَمَا أَقَاتُلُ عَنْ دِينِي عَلَى فَرَسِي أَوْ هَكَذَا رَجُلًا إِلَّا بِأَصْحَابِ

البيت في [شرح المفصل ج٥/١٣٣]، ذكره شاهداً على أن «رجلاً» بمعنى «راجلاً» وهو في [الحماسة/ ٤٦٤، ونوادر أبي زيد ص ٥، منسوب إلى حيي بن وائل].

(٢٩٢) إِنَّ السُّيُوفَ غَدَوَهَا وَرَوَّاحَهَا تَرَكَتْ هَوَازَنَ مِثْلَ قَرْنِ الْأَعْصَبِ

البيت للأخطل التغلبي من قصيدة مدح بها العباس بن محمد بن عبد الله بن العباس.

وقوله: غَدَوَهَا، وروَّاحَهَا: بدل اشتغال من السيوف، وقد رُوعي المُبدل منه في اللفظ بإرجاع الضمير إليه من الخبر، ولم يُرَاعَ البدل، ولو رُوعي لقل «تركا» بالثنية. ويحتمل نصب غَدَوَهَا على الظرف، كـ(خُفُّوْا النجم)، وكأنه قال: إِنَّ السُّيُوفَ وَفَتْ غَدَوَهَا وَرَوَّاحَهَا. [الخزانة/٥/١٩٩، والأشموني/٣/١٣٢].

(٢٩٣) بالله ربك إن دخلت فقل له هذا ابن هزيمة واقفأ بالباب

البيت لابن هزيمة. . وهو شاهد على أن قوله «بالله ربك» وما يشبهه، ليس قسماً لأن القسم لا يُتصور إلا حيث يُتصور الصدق والحِث.

والصورة التي توجد في البيت لا تحتمل ذلك. وقد يسمونه القسم الاستعطافي. وليس له جواب والباء في قوله «بالله» اسمها باء الطلب ويجوز ذكر متعلقها مثل «نشدتك بالله» و«أسألك بالله» وحذفه أكثر، ومنه قول قيس:

بربك هل ضممت إليك ليلي قبيل الصبح أو قبلت فاهها

[الخزانة/١٠/٤٧-٥٢، وشرح المفصل/٩/١٠١].

(٢٩٤) ولقد لحنتم لكم لكيما تفقهوا واللحن يفهمه ذؤوا الألباب

البيت للقتال الكلابي في شرح شواهد الشافية ١٧٩. وفي لسان العرب جاء الشطر الثاني، وَلَحْنْتُ لَحْنًا ليس بالمرتأب. [اللسان- لحن]. واللحن هنا، التكلم بالشيء وإرادة غيره. واللحن: الفطنة.

(٢٩٥) ولو أرادت لقالت وهي صادقة إن الرِّياضة لا تُنصِبكَ للشَّيبِ

البيت للجُمَيح الأسدي (منقذ بن الطَّمَاح) فارس جاهلي. وكانت زَوْجُهُ مَرَّتْ بِرَاكِبِ فأفسدها على زوجها وحثها على مخالفة زوجها ليطلقها فيتزوجها.

وقوله: تنصبك: مضارع أنصبه، أي: أتعبه. والرياضة: تهذيب الأخلاق النفسية. وللشيب: جمع أشيب، متعلق بالرياضة. وقوله «لا تنصبك» دعاء في صورة النهي. يريد: إن تأديب الكبير لا يفيد، كما قال بعضهم:

كَبِرَ الْكَبِيرُ عَنِ الْأَدَبِ أَدَبُ الْكَبِيرِ مَنِ الْعَب

والشاهد: وقوع الجملة الظلية خبراً لأن. [الخزانة/١٠/٢٤٦].

(٢٩٦) يومان يوم مقامات وأندية ويوم سائر إلى الأعداء تأويب

البيت للشاعر سلامة بن جندل، فارس جاهلي. والبيت من قصيدة مطلعها:

أودى الشبابُ حميداً ذو التعاجيب أودى وذلك شأؤ غير مطلوبِ
وقبل البيت الشاهد:

أودى الشباب الذي مجدّ عواقبه فيه نلّذ ولا لذات للشيب

وقوله: يومان: فسّر العواقب في البيت السابق بقوله «يومان» فقال: يوم في المجالس خطيباً ويومٌ سيرٌ إلى الأعداء، والكبير يعجز عن هذا. وتأويب: صفة السير، وهو السرعة في السير والإمعان فيه. [الخزانة/٤/٢٧، المفضليات ص ١٢٠].

(٢٩٧) قُديمة التجريب والحلم إنني أرى غفلات العيش قبل التجاربِ
البيت للقمامي عمير بن شَيْم وهو أول من لُقّب «صريع الغواني» ثم مسلم بن الوليد.
وقبل البيت:

صريع غوانٍ راقهنَّ ورقنه لذُن شَبَّ حتى شاب سودُ الذوائبِ

وقوله: «قديمة» منصوب على الظرف والعامل فيه راقهنَّ ورقنه، أي: أعجبهنَّ وأعجبته وقديمة التجريب والحلم: أي: أمام التجريب والحلم. ثم قال: أرى غفلات العيش قبل التجارب، يُقال: إنما يُستلذُّ بالعيش أيام الغفلة وفي أيام الشباب قبل التجارب. والتجارب، إنما هي في الكبر، وهو وقتُ أن يزهد فيهن لِسِنَّه وتجريبه وأن يَزْهَدَنَ فيه لِشَيْبِهِ.

والشاهد: تصغير «قُدام» قديمة، بالهاء. [الخزانة جـ ٧/٨٨، واللسان (قدم)، والمقتضب جـ ٢/٢٧٣].

(٢٩٨) ألا ليت شعري هل يُلومَنَّ قومه زُهيراً على ما جرَّ من كلِّ جانبِ

البيت للشاعر الجاهلي أبي جندب بن مرّة القردي. وكان لأبي جندب جار من خُزاعة فقتله زهير اللحيان. والشاهد: قومه زهيراً. حيث عاد الضمير على متأخر لفظاً ورتبة وهو «زهيراً». [الخزانة/١/٢٩١].

(٢٩٩) ما إن رأيتُ ولا سمعتُ بهِ كالسيوم هانئٍ أُنثِقِ جُرْبِ

البيت لدريد بن الصمة، قُتل يوم حنين كافراً، زعم أهل الأدب، وهم يكذبون فيما

يروون من أسباب قول الشعر، أن الخنساء (تماضر بنت عمرو) طلت بعبيراً لها، ثم تجردت واغتسلت، وكان دريد ينظر إليها، وهي لا تراه، فأعجبته فهوياً، فقال أبياتاً أولها:

حَيُّوا تُمَاضِرَ وَارْبِعُوا صَحْبِي وَقِفُّوا فَإِنْ وَقُوفَكُمْ حَسْبِي
ما إن رأيتُ... البيت.

مُبْتَذَلًا تَبْدُو مُحَاسِنُهُ يَضَعُ الْهَنَاءَ مَوَاضِعَ النُّقْبِ

.. ولو قالوا: إنه أحبها لرؤيته لها وهي تهناً البعير، لكان أوقع في النفس، ولكن أبا الفرج الأصبهاني، والقالبي، صاحب الأمالي، اللذان روى القصة، كانا يثيران غرائز فئة أمانت الإماء بقية الرجولة في نفوسهم، ونقلها البغدادي في شرح أبيات المغني، ليروح عن طلاب النحو الذين أكدت عقولهم مسائل النحويين وخلافاتهم.

والشاهد في البيت «ما، إن» قالوا: إن «ما» نافية، و «إن» زائدة لتوكيد النفي. [شرح المفصل/ ٨٢/٥، وشرح أبيات المغني/ ٥١/٨].

(٣٠٠) حَنَانِي رَبَّنَا وَلَهُ عَنُونَا نَعَاتِبُهُ لئن نَفَعَ الْعِتَابُ
البيت غير منسوب. قال النحاس: كأنه قال: تحننا بعد تحنن، لأنه مصدر، وثناه لأنه يريد مرة بعد مرة. [شرح أبيات سيبويه/ ١٥٢].

(٣٠١) لَقَدْ حَمَلْتُ قَيْسُ بْنُ عِيلَانَ حَرْبَهَا عَلَى مُسْتَقَلٍّ لِلنَّوَائِبِ وَالْحَرْبِ
أَخَاهَا إِذَا كَانَتْ عَضُوضًا سَمًا لَهَا عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ ذَلُولٍ وَمِنْ صَعْبٍ

.. في كتاب سيبويه: وزعم عيسى بن عمر أنه سمع ذا الرمة ينشد هذا البيت نصباً -يريد البيت الثاني- والبيتان ليسا لذي الرمة.

وقوله: على مستقل: أي: ناهض بما حُمِّل. والنوائب: ما ينوب الإنسان، أي: ينزل به، من المهمات والحوادث.

.. وقوله: أخاها: أي: أخا الحرب. وعضوضاً: شديدة. وسمالها: أي: للحرب، ارتفع لها راكباً لذلولها وصعبها، لا يتهيبه شيء.

.. والشاهد: أخاها. منصوب بفعل محذوف تقديره «أعني» قال الخليل: إنَّ نصب «أخاها» على أنك لم ترد أن تحدث الناس ولا مَنْ تخاطب بأمر جهلوه ولكنهم قد علموا من ذلك ما قد علمت، فجعله ثناءً وتعظيماً، ونصبه على الفعل كأنه قال: أذكرُ أهل ذاك، ولكنه فعلٌ لا يستعمل إظهاره.

[سيبويه ج ٢/ ٦٥، هارون، وملحق ديوان ذي الرمة/ ١٨٤٧].

(٣٠٢) بأعْيُنٍ منها مليحاتِ الثُّقُبِ شَكْلِ التِّجَارِ وَحَلَالِ المَكْتَسَبِ

رجز لا يُعرف قائله. الثقب: بالضم: دوائر الوجه، وبالكسر، جمع ثقبه من الانتقاب بالثقب. وشكل التجار: أي هُنَّ مما يصلح للتجارة، ويحل للكسب، يصف جواري. ويروى «النجار» بالنون، أي: تشاكل نجارها وتشبيهه، والنجار: الأصل واللون، ولا يعلم ماذا قال الراجز إلا الله.

والشاهد فيه: جرّ «شكل التجار» و«حلال المكتسب»، على ما قبله نعتاً، ولو قطع بالنصب والرفع لما فيه من معنى المدح لجاز. [سيبويه/ ٢/ ٦٧، هارون].

(٣٠٣) وما غَرَّنِي حَوْزُ الرِّزَامِيِّ مَحْصَنًا عَوَاشِيَهَا بِالْجِسْوِ وَهُوَ خَصِيبُ

لا يُعرف قائله. وحوز الإبل: جمعها للعلف. والرزامي: نسبة إلى رزام، وهم حي من العرب. والعواشي: جمع عاشية، وهي التي ترعى بالعشي من المواشي. يقول: جمعها للعلف ليمنع الضيف في حال خصب الزمان، لأنها لا تحلب وهي تعلق.

والشاهد: نصب «محصن» بإضمار فعل يجوز إظهاره وهو أعني، ولم يقصد مدحاً ولا ذماً فينصبه عليه. ومحصن، هو اسم الرزامي. [سيبويه/ ٢/ ٧٤، هارون].

(٣٠٤) عَلَيَّ دِمَاءُ الْبُذْنِ إِنْ لَمْ تَفَارِقِي أَبَا حَرْدَبٍ لَيْلًا وَأَصْحَابَ حَرْدَبٍ

لرجل من بني مازن يخاطب نافته ويحثها على مفارقة أبي حردبة، وكان هذا لصاً، وكان الشاعر من أصحابه، فتاب. والبدن: جمع بدنة، وهي الناقة تتخذ للنحر، أراد نحر البدن بمكة نذراً منه إن لم تطعه نافته، وخاطب نافته وهو يريد نفسه على المجاز. وأراد: وأصحاب أبي حردبة فحذف «أبي» لعلم السامع. والشاهد فيه: ترخيم «حردبة» في غير النداء للضرورة، وإجراؤه بعد الترخيم مجرى غير المرخم في الإعراب. [سيبويه/ ٢/ ٢٥٥، هارون]

(٣٠٥) ليس بيني وبين قيس عتابٌ غَيْرُ طَعْنِ الْكَلْبِ وَضَرْبِ الرِّقَابِ

البيت للشاعر عمرو بن الأيهم التغلبي، شاعر نصراني من العصر الأموي، ربما كان هو أعشى تغلب. والبيت في هجاء قبيلة قيس، وقبله:

قاتل الله قيس عيلان طراً ما لهم دون غارة من حجاب

والشاهد: «غير» فيها الرفع وفيها النصب: فالطعن ليس من جنس العتاب، فهو استثناء منقطع، والأصل فيه وجوب النصب (نصب غير) ولكن بني تميم، يجيزون رفع الاستثناء المنقطع على البدلية فأبدلوا (غير) من (عتاب)، بجعل الطعن والضرب من العتاب اتساعاً. [سيبويه/٢/٣٢٣، هارون، وشرح المفصل/٢/٨٠، والمرزباني/٢٤٢].

(٣٠٦) كأنك لم تذبح لأهلك نعجةً فيصبح ملقى بالفناء إهابها

لرجل من بني دارم لم يُعَيَّن. والشاهد فيه: نصب ما بعد الفاء على الجواب، وإن كان معناه الإيجاب، لأنه كان قبل دخول «كأن» منفياً على تقدير: لم تذبح نعجة فيصبح إهابها ملقى، ثم دخلت عليه كأن فأوجب فبقي على لفظه منصوباً. [سيبويه/٣/٣٥، هارون].

(٣٠٧) عَجِبْتُ والدَّهْرُ كثيرُ عَجْبَةٍ مِنْ عَنَزِي سَبَنِي لَمْ أَضْرِبْهُ

رجز لزياد الأعجم، من شعراء العصر الأموي، واسم أبيه سليمان، ولقب بالأعجم لعُجْمَةِ كانت في لسانه، توفي سنة ١٠٠هـ. والعنزي: منسوب إلى قبيلة عنزة، بفتح العين والنون. والشاهد: في نقل حركة هاء «أضربه» إلى الباء قبلها، ليكون أبين للهاء في الوقف، لأن مجيئها ساكنة بعد ساكن أخفى لها. [سيبويه/٤/١٨٠، هارون، وشرح المفصل/٩/٧٠، والهمع/٢/٢٠٨، والأشموني/٤/٢١٠].

(٣٠٨) ديارَ التي كادَتْ ونحن على منى تحلُّ بنا لولا نَجَاءُ الركائبِ

البيت للشاعر قيس بن الخطيم، شهد الإسلام، ومات على كفره، ولقى النبي ﷺ، ولم يسلم، والبيت ثاني أبيات قصيدة مطلعها:

أتعرفُ رسماً كالطراز المذهبِ لعمرة وحشاً غيرَ مَوْقِفِ راكبِ

وفي البيت الشاهد «ديار» بالنصب على البدل من «رسماً» في البيت السابق. أو

منصوبة بفعل محذوف. و «تحل» خبر كادت، مجرد من «أن». [الخزانة/ ٧/ ٢٧].

(٣٠٩) ما أَنَسَ لا أَنَسَاهُ آخِرَ عَيْشَتِي ما لاح بالمَعْزَاءِ رَيْعُ سَرَابٍ

البيت غير منسوب. وريع السراب: قيل: هو اضطرابه. والمعزاء: أرض ذات حجارة. و «ما» شرطية. و «أنس» فعل الشرط مجزوم بحذف الألف. و «لا» نافية و «أنساه» جواب الشرط، وكان يجب حذف الألف، ولكنه أثبتها لإقامة الوزن... وأحسن مما ذكره أن نقول: إن الشاعر قال: «لن أنساه» ولم يقتصر الجواب بالفاء للضرورة، أو لأن له أمثلة من الكلام العربي، وجاء في الحديث: «من عَشَّ ليس منا» وقال الشاعر:

وَمَنْ لا يَزَلْ يَنْقَادُ لِلْغَيِّ وَالصَّبَا سِيلُفِي عَلَى طَوْلِ السَّلَامَةِ نَادِمَا

[شرح المفصل/ ١٠/ ١٠٤، وشرح شواهد الشافية/ ٤١٣].

(٣١٠) فَوَافَيْنَاهُمُ مِّنَا بِجَمْعٍ كَأُسْدِ الْغَابِ مُرْدَانٍ وَشَيْبٍ

البيت لحسان بن ثابت رضي الله عنه. ومردان: جمع أمرد. وشيب: جمع أشيب. قال ابن مالك في الألفية.

وَنَعْتُ غَيْرَ وَاحِدٍ إِذَا اخْتَلَفَ فَعَاظِفًا فَرَّقَهُ لَا إِذَا اتَّخَلَفَ

ومثال المختلف: مررت برجلين: كريم وبخيل. «مثال المؤتلف: مررت برجلين كريمين. قال الأشموني: قيل: يندرج في غير الواحد ما هو مفرد لفظاً مجموع معنى، وأنشد البيت. على أن «مردان» و «شيب» نعتان مختلفتان فرق بينهما بالواو العاطفة. ورُدَّ عليه، بأنه ليس من هذا الباب. لأنه قال: يفرق نعت غير الواحد بالعطف إذا اختلفا والمنعوت هنا ليس مثني ولا مجموعاً، بل هو اسم مفرد، وهو «بجمع» فلا يطلق عليه أنه غير الواحد، بل هو اسم مفرد وإن كان مدلوله كثيراً. ولذلك صحت تشبيته في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَقُيُّ الْجَمْعَانِ﴾ [آل عمران: ١٥٥]. [الأشموني/ ٣/ ٦٥، وعليه العيني، والصَّبَان].

(٣١١) بَاتَتْ فَوَادِي ذَاتُ الْخَالِ سَالِبَةً فَالْعَيْشُ إِنَّ حُمَّ لِي عَيْشُ مِنَ الْعَجَبِ

مجهول القائل: والشاهد في الشطر الأول، إذ الأصل: بَاتَتْ ذَاتُ الْخَالِ سَالِبَةً فَوَادِي. ولا يجوز تقدير «ذات» مبتدأ، لنصب «سالبة» فتقدم معمول الخبر عليه. [العيني جـ ٢/ ٢٨، والأشموني جـ ١/ ١٣٨، والخزانة جـ ٩/ ٢٦٩].

(٣١٢) يَهْوُلُكَ أَنْ تَمُوتَ وَأَنْتَ مُلَغٍ لِمَا فِيهِ النَّجَاةُ مِنَ الْعَذَابِ
مجهول القائل، [في الهمع/٨/١]، وهو شاهد لتعين المضارع للاستقبال، لأنه مسند
إلى مُتَوَقَّع.

(٣١٣) صَاحِ هَلْ رَيْتَ أَوْ سَمِعْتَ بَرَاغٍ رَدَّ فِي الضَّرْعِ مَا قَرَى فِي الْعِلَابِ
البيت لإسماعيل بن يسار. العلاب: جمع عُلبَة، وهي القدح الذي يُحَلَّبُ فيه. وقيل:
العلاب: جفان تُحَلَّبُ فيها الناقة. ويروى «الحلاب» بالحاء المهملة: وهو الإناء الذي
يُحَلَّبُ فيه اللبن.

وقوله: رَيْتَ: أصله رَأَيْتَ، حذفت الهمزة وهي عين الفعل تخفيفاً. قال البغدادي:
ومن استعمالات «سمع» أن تتعدى إلى مسموع. وقد حقق السهيلي أن جميع الحواس
الظاهرة لا تتعدى إلا إلى مفعول واحد. نحو سمعتُ الخبر وأبصرتُ الأثر ومسستُ
الحجر، وذقتُ العسل، وشممتُ الطيب.

ومن استعمالات سمع: تعديتها بالي أو اللام، وهي حيثُذ بمعنى الإصغاء والظاهر أنه
حقيقة لا تضمين. قال الزمخشري في تفسير قوله تعالى: ﴿لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى﴾
[الصفافات: ٨] فإن قلت: أي فرق بين سمعتُ فلاناً يتحدثُ وسمعتُ إليه يتحدث
وسمعتُ حديثه وإلى حديثه قلتُ: المعدى بنفسه يفيد الإدراك والمعدى بالي يفيد الإصغاء
مع الإدراك.. وأما قوله «سمع الله لمن حمده» فإنه مجاز عن القبول. والأخيرة فيها
خلاف بين العلماء.

والاستعمال الثالث لـ «سمع» تعديتها بالباء، ومعناه الإخبار، ويدخل حيثُذ على غير
المسموع، وليست الباء فيه زائدة. تقول: ما سمعتُ بأفضل منه، وفي المثل «تسمع
بالمعدي خير من أن تراه» قابله بالرؤية، لأنه بمعنى الإخبار عنه المتضمن للغيبة. قال
الشاعر (صاح هل.. البيت). [الخزانة/٩/١٧٢].

(٣١٤) فَمَا أَنْتَ بِالْيَقْظَانِ نَاطِرُهُ إِذَا نَسِيتَ بِمَا تَهْوَاهُ ذَكَرَ الْعَوَاقِبِ

الشاهد غير منسوب. [العيني ٢١٥/١، والأشموني ٩٦/١]. و «ما» نافية عاملة عمل
ليس. و«باليقظان»: اليقظان: الحذر. والباء فيه زائدة، للتوكيد، وهو ممنوع من الصرف لكنه
جُرَّ بالكسرة لأنه محلّى بالألف واللام. وناظره: الناظر: إنسان العين والمراد هنا، القلب.

وقوله: بما تهواه، ويروى (بمن تهواه) الباء للسببية، والمعنى: إذا نسيت ذكر العواقب بسبب هواك، وجواب «إذا» محذوف، دلّ عليه ما سبقه والتقدير: إذا نسيت، فما أنت باليقظان. وناظره: فاعل، لـ «البيقظان».

(٣١٥) رَبِّ حَيٍّ عَرْنَدَسٍ ذِي شَبَابٍ لَا يَزَالُونَ ضَارِبِينَ الْقَبَابِ
مطلع قصيدة لعمر بن الأيهم التغلبي النصراني، من شعراء العصر الأموي.
والعرنديس: الشديد. والقباب: جمع قبة، وهي الخيمة.

وقد استشهد بهذا البيت على أن من العرب مَنْ يجعل الإعراب على النون في جمع المذكر السالم، إجراءً له مجرى المفرد، ولو أنه في البيت أجري مجرى الجمع لحذفت النون من «ضاربين» للإضافة. [شرح أبيات المغني/٧/٣٦٤، والهمع/١/٤٧، والتصريح/١/٧٧، والأشموني/١/٨٧].

(٣١٦) فِةً بِالْعُقُودِ وَبِالْأَيْمَانِ لَا سِيَمَا عَقْدٌ وَفَاءٌ بِهِ مِنْ أَعْظَمِ الْقُرْبِ
البيت غير منسوب. و «فه» أمر بالوفاء، من وفى يفي، والهاء للسكت، لا ينطق به في الوصل، وإنما رُسم لاعتبار النطق به في الوقف، كما هو قاعدة الخط. وقوله: وفاء: بدل اشتغال من «عقد» ويجوز في «عقد» الرفع والنصب، والجزء.

والبيت شاهد على أن قولهم «ولا سِيَمَا» تخفف ويحذف واو العطف. [شرح أبيات المغني/٣/٢١٩، والهمع/١/١٣٥، والأشموني/٢/١٦٨].

(٣١٧) وَكَمْ لَيْلَةٍ قَدْ بَثُّهَا غَيْرَ آثِمٍ بِنَاحِيَةِ الْحِجْلَيْنِ مُنْعَمَةٍ الْقُلْبِ
عزاه عبدالسلام هارون في معجمه إلى عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير بن عطية، عاصر المأمون.

.. والشاهد: مجيء تمييز كم الخبرية مفرداً. [الأشموني/٤/٨٠، والعيني/٤/٤٩٦].

(٣١٨) أَبْلَغُ أَبَا دُخْتَنُوسٍ مَأْلُكَةً عَنْ الَّذِي يُقَالُ مِ الْكَذِبِ
البيت غير منسوب. قال ابن بري: أبو دختنوس: هو لقيط بن زرارة. ودختنوس، ابنته، سمّاها باسم ابنة كسرى. واستشهدوا بالبيت على أنه قد تحذف النون من «مِنْ»

الجارّة. ومحلّ الشاهد في البيت «م الكذب» أراد «من الكذب» فحذف النون الساكنة لأنها تشبه حروف العلة في أمور كثيرة، ولذلك كان وجودها علامة إعراب وحذفها علامة إعراب في الأفعال الخمسة. [شرح المفصل/٨/٣٥، واللسان «الك»].

(٣١٩) أَحْلَامُكُمْ لِسِقَامِ الْجَهْلِ شَافِيَةٌ كَمَا دَمَاؤُكُمْ تَشْفِي مِنَ الْكَلْبِ

البيت للكميت بن زيد. وأنشده السيوطي شاهداً على جواز وصل «ما» المصدرية بجملة اسمية كما في «كما دماؤكم» وقيل: «ما» هنا كافة وليست مصدرية. [الهمع/١/٨١].

(٣٢٠) كَأَنَّهَا مِنْ حِجَارِ الْغَيْلِ أَلْبَسَهَا مَضَارِبُ الْمَاءِ لَوْنَ الطُّحْلِ اللَّزْبِ

البيت غير منسوب. والغيل: بالفتح: الماء الجاري على وجه الأرض. وبالكسر الشجر الكثير الملتف. واللزب: وصف من لزب يلزب، أي: لصق والمعروف «اللازب» شبه حوافر الفرس في صلابتها واملأها بحجارة الماء المطحلبة.

والشاهد: جمع حجر على «حجار» والقياس «أحجار». [سيبويه/٣/٥٧٢، وشرح المفصل/٥/١٨].

(٣٢١) أَصِخْ مُصِيخًا لِمَنْ أَبْدَى نَصِيحَتَهُ وَالزَّمْ تَوْقِي خَلْطَ الْجِدِّ بِاللَّعِبِ

البيت غير منسوب. وهو شاهد للحال المؤكدة لعاملها، الموافقة للعامل في اللفظ والمعنى، وهو قوله «أصخ مصيخاً». [الأشمونى/٢/١٨٥، والعيني/٣/١٨٥].

(٣٢٢) إِذَا مَا الْمَهَارَى بَلَّغْتَنَا بِلَادَنَا فَبُعْدَ الْمَهَارَى مِنْ حَسِيرٍ وَمُتَعَبٍ

قال السيوطي: ولا تستعمل المصادر التي يُحذف عاملها مضافة إلا في قبح من الكلام، وإذا أضيفت فالنصب حتم، ومما جاء مضافاً (بُعْدُك).. وأنشد الكسائي (البيت). والمهاري: جمع «مهرية» وهي إبل منسوبة إلى قبيلة تسمى «مهرة». [الهمع/١/١٨٩].

(٣٢٣) فَوَاللَّهِ مَا نَلْتُمُ وَمَا نَيْلَ مِنْكُمْ بِمُعْتَدِلٍ وَفَقِيٍّ وَلَا مُتَقَارِبِ

البيت لعبد الله بن رواحة الأنصاري، رضي الله عنه. وقوله: ما نلتُم: أراد من النيل

الإصابة في الحرب من القتل والتجريح، وهو خطاب للمشركين. والمعتدل: المعادل. والوفق: الموافق: يقول: إنَّ ما أصبتم منا في الحرب ليس يعادل ما أصبنا منكم فيها بل إصابتنا فيكم أشنع وأهول.

والشاهد: (ما نلتُم وما نيل) أراد: ما الذي نلتُم وما الذي نيل منكم. وقد حذف «ما» النافية وأبقى «ما» الموصولة. وجاز ذلك لدخول الباء الزائدة على الخبر ولدلالة العطف. ويجوز على مذهب الكوفيين أن تكون «ما» الباقية، هي النافية، والمحذوفة الموصولة، ولا يجوز هذا على مذهب البصريين لأنه لا يجوز حذف الموصول وبقاء صلته عندهم. [شرح أبيات المغني جـ ٧/٣٤٦].

(٣٢٤) وقالت متى يُنْخَلْ عليك ويُعْتَلَلْ يَسْؤُكَ وَإِنْ يُكْشَفْ غَرَامُكَ تَذَرِبِ

البيت من قصيدة، اختلفوا في قائلها، فمن رواها لامرئ القيس جعل مطلعها:
خليليّ مرّا بي على أمّ جُنْدِبٍ لنقضيّ حاجاتِ الفؤادِ المُعَذِّبِ
ومَن رواها لعلقمة بن عبدة التميمي كان مطلعها:

ذَهَبْتُ مِنَ الْهَجْرَانِ فِي غَيْرِ مَذْهَبٍ وَلَمْ يَكْ حَقّاً كُلُّ هَذَا التَّجُنُّبِ

ومَن رواها له، لم يرو البيت الشاهد له. . والقصيدتان تتصلان بقصة المبارزة الشعرية التي جرت بين امرئ القيس وعلقمة، وحكما فيها زوجة امرئ القيس. ولا أعرف مَنْ الذي حفظها من ذلك الزمن حتى أوصلها إلى زمن الرواية.

وقوله: تدرب: أي: تتعود وتصير ذا دربة. ونائب الفاعل في قوله «يُعْتَلَلُ» ضمير المصدر المستتر فيه. أي: ويعتَلَل هو، أي: الاعتلال. وقال ابن هشام لا بدّ من تقدير «عليك» مدلولاً عليها بالمذكورة وتكون حالاً من المضمّر. [المغني برقم ٩٠٥، والأشُموني جـ ٢/٦٥، والتصريح/١/٢٨٩].

(٣٢٥) فَإِنْ تَنَّا عَنْهَا حِقْبَةً لَا تُلَاقِيهَا فَإِنَّكَ مِمَّا أَحْدَثْتَ بِالْمُجَرَّبِ

من قصيدة البيت السابق، وفي المناسبة نفسها، وهو يتحدث عن أم جندب، التي بدأ بها مطلع القصيدة. . والشاهد دخول الباء الزائدة على خبر (إِنَّ) فإنَّك بالمجرَّب. [الأشُموني جـ ١/٢٥٢، والهمع/١/١٢٧، وديوان امرئ القيس].

(٣٢٦) أَحَبُّ لِحُبِّهَا الشُّودَانُ حَتَّى أَحَبُّ لِحُبِّهَا سُودَ الْكِلَابِ
البيت غير معروف القائل. وذكروه شاهداً لحبِّ كلِّ ما يتصل بالمحسوب، اسماً ولوناً،
وعلاقة قريبة أو بعيدة. [شرح المفصل/٩/٤٧، والخزانة/٧/٢٧٣].

(٣٢٧) لَخَطَّابُ لَيْلَى يَا لِبْرَثْنُ مِنْكُمْ أَذَلُّ وَأَمْضَى مِنْ سُلَيْكِ الْمَقَانِبِ
البيت منسوب لمجنون ليلى، ولقرآن الأسدي. وبُرَثْنُ: اسم قبيلة. وسليك المقانب:
هو سليك بن السلكة الشاعر اللص الصعلوك. واستشهد ابن يعيش بالبيت على لام
التعجب التي تلحق المنادى في قوله «يا لبرثن» قال: كأنه رأى عجباً من كثرة خطاب ليلى
وإفسادها عليه فقال: يا لبرثن، على سبيل التعجب، أي: مثلكم مَنْ يُدعى للعظيم.
[شرح المفصل ج١/١٣١، وسيبويه/١/٢٢٩].

ولكن البيت يروى أيضاً (لزوار ليلى منكم آل بُرَثْن). [اللسان، برثن، ومعجم الشعراء
للمرzbاني]. والمقانب: جمع مقنب، جماعة الفرسان.

(٣٢٨) تَدَلَّتْ عَلَى حُصٍّ ظِمَاءٍ كَأَنَّهَا كُرَاتُ غِلَامٍ مِنْ كِسَاءٍ مُؤَرَنْبٍ
البيت للشاعرة ليلى الأخيلية صاحبة توبة بن الحمير. تصف قطاة تدلت على فراخها
وهي حصّ الرؤوس، لا ريش عليها. وكرات: جمع كرة. والشاهد: مؤرنب. مؤفعل من
الأرنب وأرنب عند سيبويه «أفعل» وإن لم يعرف اشتقاقه، لغلبة الزيادة على الهمزة أولاً
في بناء الثلاثة، وغيره. يزعم أنها «فعلل» وأن همزتها أصلية، ويحتج بهذا البيت،
والصحيح قول سيبويه لما يعضده من القياس في كثرة زيادة الهمزة في هذا المثال. ولقول
العرب: كساء مرنباني إذا عمل من أوبار الأرنب، فمؤرنب بمنزلة: مرنباني ولا همزة
فيه، فهزمة مؤرنب زائدة. [سيبويه/٤/٢٨٠، هارون].

(٣٢٩) فَذُرْ ذَا وَلَكِنْ هَتُعَيْنُ مُتَيْمًا عَلَى ضَوْءِ بَرْقٍ آخِرَ اللَّيْلِ نَاصِبٍ
البيت لمزاحم العقيلي، والمتيم: الذي ذلله الحبُّ وجعله سهلاً منقاداً. والناصب:
المتعب، وهو جار على معنى النسب مثل «لابن، وتامر» وجعل البرق ناصباً لأنه يعنّيه
ويؤلمه بمراعاته والنظر إليه والتعرف لمكان صوب مطره، أهو في جهة من يهواه أم في
غيرها، ومن هذا سأل المعونة عليه.

والشاهد: هَتَعَيْنُ: وأصله هل تُعَيْنُ، فأدغم اللام من حرف الاستفهام في التاء التي هي حرف المضارعة. وساغ هذا الإدغام لأن اللام والتاء متقاربان في المخرج، فإنهما من حروف طرف اللسان. وقرئ «بتؤثرون الحياة الدنيا» من قوله تعالى: ﴿بَلْ تَأْثُرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ [الأعلى: ١٦]. [شرح المفصل ج١٠/١٤٢، وكتاب سيبويه ج٢/٤١٧].

(٣٣٠) ما المرء أَخُوكَ إِنْ لَمْ تُلْفِهِ وَزَرَأَ عند الكريهةِ مِغْوَاناً على الثُّوبِ البيت في [الهمع ج١/٣٩] لرجل من طي. والشاهد: أَخُوكَ: بسكون الخاء على وزن (ذَلُوْكَ).

(٣٣١) وَأَنْتَ -أَرَانِي اللَّهَ- أَمْنَعُ عَاصِمٍ وَأَزَافُ مُسْتَكْفَى وَأَسْمَحُ وَاهِبٍ لم يُعرف قائله. وَأَنْتَ: مبتدأ. وَأَمْنَعُ عَاصِمٍ: خبره. والشاهد في (أَرَانِي اللَّهَ) حيث ألغى عمل «أَرَى» الذي يستدعي ثلاثة مفاعيل، بتوسطه بين مفعوليه. ومستكفى: اسم مفعول، من استكفيته الشيء فكفانيه. والأصل في تركيب البيت: أَرَانِي اللَّهَ إِيَّاكَ أَمْنَعُ عَاصِمٍ، فلما قدم المفعول الثاني، أبدل بضمير الرفع، وجُعل مبتدأ. [الأشْمُونِي ج٢/٣٩، والهمع/٥٨/١، والتصريح ج١/٢٦١].

(٣٣٢) لَزَجَرْتُ قَلْباً لَا يَرِيعُ إِلَى الصَّبَا إِنَّ الْغَوِيَّ إِذَا نُهِيَ لَمْ يُعْتَبِ البيت لطيفيل الغنوي، وقوله: لَمْ يُعْتَبِ، أي: لم يجب مرضياً لمن نهاه بانتهائه يقال: عَتَبَ يَعْتَبُ، إِذَا سَخَطَ، وَأَعْتَبَ يُعْتَبُ: إِذَا صَارَ إِلَى الْعَتْبَى، وهي الرضى. والشاهد (نُهَا) أراد «نَهَى»، بصيغة المبني للمجهول، فقلب الكسرة فتحة للتخفيف، وليتمكن من قلب الياء ألفاً، وهذه لغة فاشية في (طىء). [شرح المفصل ج٩/٧٦، وسيبويه/ ٢/٢٩١].

obeikandi.com

قافية التاء

(١) فساغ لي الشَّرابُ وَكُنْتُ قَبْلًا أَكَادُ أَغَصُّ بِالماءِ الْفَرَاتِ
البيت منسوب لعبد الله بن يعرب، وقيل: إنه ليزيد بن الصعق، ويروى شطره الثاني
(أكاد أغصّ بالماء الحميم).

والشاهد فيه «قَبْلًا» ظرف زمان منصوب.. وجاء منوناً، لأنَّ الشاعر قطع هذه الكلمة
عن الإضافة في اللفظ، ولم ينو المضاف إليه، لا لفظه ولا معناه، ولو نوى المضاف إليه
ما نَوَّنه، لأنَّ المنويَّ كالثابت، فإذا نوى معناه، كان حقه البناء على الضمِّ. [شرح
المفصل/٨٨/٤، والشذور/١٠٤، والهمع/٢١٠/١، والأشمونى/٢٦٩/٢].

(٢) قد كنتُ أحجو أبا عمرو أخا ثقةٍ حتّى أَلَمْتُ بنا يوماً مُلَمَّاتُ
نُسب البيت إلى أبي شنبَل الأعرابي، ونسب إلى تميم بن أبي مقبل.. وأحجو: بمعنى
أظنُّ.. ويُرْوَى بتنوين (أخاً) ونصب (ثقةً) من باب الوصف بالمصدر.. يقول: كنتُ أظنُّ
أبا عمرو صديقاً يُرْكَنُ إليه في الشدائد، فاكشفت أنه في الشدائد لا وداد له.

والشاهد فيه: أحجو أبا عمرو أخا ثقة، حيث استعمل المضارع المأخوذ من «حجا»
بمعنى (ظنّ) ونصب مفعولين. [شذور/٣٥٧، والهمع/١٤٨/١، والأشمونى/٢١٠/٢].

(٣) وما كنتُ أدري قَبْلَ عَزَّةٍ ما البكا ولا مُوجَعاتِ القلبِ حتّى تولّتِ

هذا البيت للشاعر كثير بن عبد الرحمن المعروف بكثير عزة. والشاهد قوله: «ما
البكا ولا موجعات». فإنَّ «أدري»: فعل مضارع ينصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر..
وقوله: ما البكى: جملة من مبتدأ وخبر.. سدت مسدّ مفعولي (أدري) عمل الفعل في
محلها. لأنَّ (ما) اسم استفهام لا يجوز أن يعمل فيه ما قبله، فيعلقه عن العمل لفظاً..

والدليل على أن الفعل عمل فيهما النصب، عطف «موجعات» منصوباً بالكسرة، على محل المبتدأ والخبر وهو النصب. [شرح أبيات المغني/٦/٢٧١، والخزانة ج٩/١٤٤، والعيني/٢/٤٠٨].

(٤) هي الخمر لا شك تُكْنَى الطَّلَا كما الذئب يُكْنَى أبا جَعْدَةَ

هذا البيت من شعر عبيد بن الأبرص.. هي الخمر: مبتدأ وخبر. لا شك -لا واسمها وخبرها محذوف. وجملة تكنى الطلّا: صفة للخمر، لأنه محلّى بأل الجنسية فهو شبيه بالنكرة. كما: الكاف حرف تشبيه - وما: كافة. الذئب: مبتدأ، جملة يكنى: خبر المبتدأ. والشاهد: تكنى الطلّا: و «يكنى أبا جعدة». حيث عدّى الفعل في الموضعين إلى مفعولين، من غير أن يوسط بينه وبين أحدهما حرف جرّ. وأول المفعولين، ضمير مستتر نائب فاعل، وثانيهما الاسم الظاهر بعدهما. ولكن قوله «الطلّا» ليس كنية لأنها لم تصدر بأب ولا أم.. ولذلك يحسن الأخذ برواية «هي الخمر تكنى بأُمّ الطلّا». ويكون تعدّى للثاني بحرف الجرّ.. وقالوا: إنّ أصل رواية البيت «هي الخمر تكنى الطلّا» فيكون مختل الوزن.. وابتداءً من الخليل بن أحمد، وانتهاءً بآخر نحوي.. أصلح في البيت ليستقيم وزنه، وكلّ أصلحه باللفظ الذي يروق له والرواية المثبتة، هي رواية ابن هشام.. وأما إصلاح الخليل فهو «هي الخمرُ يكنونها بالطلّا». ورواية أخرى «هي الخمر حقاً وتكنى الطلّا». [الشذور/٣٧٢، واللسان «جعد» و «طلا»].

(٥) فإنّ الماء ماءً أبي وجدّي وبثري ذو حفرت وذو طويئت

من قول سنان بن فحل الطائي، من أبيات في حماسة أبي تمام.. وذو حفرت: التي حفرتها. وطويئت البئر: إذا بنيت بالحجارة عليها: يريد أن يقول: إنه لا حقّ لكم في ورود الماء، لأنه ماء كان يرده أبي وجدّي من قبل وكان خاصاً بهما وهذه البئر أنا الذي حفرتها، وأنا الذي بنيت دائرها.

قوله: وبثري: إما مبتدأ خبره ذو (الاسم الموصول) أو معطوف على اسم إنّ.. والواو في الحالين عاطفة إما عطف جملة على جملة في الأول، أو مفرد على مفرد في القول الثاني.

وشاهده: «وبثري ذو حفرت، وذو طويئت». حيث استعمل (ذو) مرتين اسماً موصولاً

بمعنى (التي) لأنَّ البئر مؤنثة. . وله شواهد في الشعر العربي. [الإنصاف/٧٧٣، وشرح
المفصل/٣/١٤٧، والهمع/١/٨٤، والأشُموني/١/١٥٨، والحماسة/٥٩١، واللسان
(ذا) والخزانة/٦/٣٤].

(٦) خَبِيرٌ بَنُو لِهَبٍ فَلَا تَكُ مُلْغِيَا مَقَالَةً لِهَبِي إِذَا الطَّيْرُ مَرَّتْ
منسوب إلى رجلٍ من طيءٍ دون تعيين، وبنو لِهَبٍ: من الأزد، يُقال: إنهم أَزَجَرُ
قوم، وقال فيهم كثيرٌ عزة.

تيممتُ لِهَباً أَبْتَغِي العِلْمَ عندها وقد صار عِلْمُ العائفين إلى لِهَبٍ
ومعنى الشاهد: إن بني لِهَبٍ عالمون بالزجر والعيافة فإذا قال أحدهم كلاماً فصّقه،
ولا تهمل ما يذكره لك إن زجر أو عاف..

قوله: فَلَا تَكُ: الفاء حرف دال على التفریع. لا: ناهية. تَكُ: أصلها تَكُنْ، مجزوم
بالسكون على النون المحذوفة للتخفيف. مُلْغِيَا: خبرها. مقالة: مفعول به لاسم الفاعل،
والطير: فاعل لفعل محذوف، وهو فعل الشرط، يفسره الموجود.

والشاهد: خَبِيرٌ بَنُو لِهَبٍ: فيه إعرابان: الأول للأخفش: خبير: مبتدأ. بنو: فاعل سدّ
مسد الخبر، وهو يرى أن الوصف يعمل عمل الفعل وإن لم يسبقه نفي أو استفهام.

والثاني للجمهور: خبيرٌ: خبر مقدم.. بنو: مبتدأ مؤخر.. والأصل: بنو لِهَبٍ خبيرٌ،
وصيغة فاعل، ربما استعملت للمفرد والمثنى والجمع، فيسقط الاعتراض على أنه يكون
إخباراً بمفرد عن جمع.. والقولان عندي متوازيان لا يرجح أحدهما. [الهمع/١/٩٤،
والأشُموني/١/١٩٢، والتصريح/١/١٥٧].

(٧) يَا لَعَنَ اللَّهُ بَنِي السَّعْلَاتِ عمرو بن مَيْمُونٍ شَرَارِ النَّاتِ
هذا رجز لعلاء بن أرقم اليشكري أحد شعراء الجاهلية.. والسَّعْلَاتِ: بكسر السين،
أنثى الغول. أو ساحرة الجن.. وعمرو.. بدل من بني السعلاة. والنات.. بالتاء، أراد
الناس.. والشاهد: يَا لَعَنَ اللَّهُ. حيث اقترن حرف النداء بجملة فعلية دعائية... واتفق
العلماء أنَّ النداء لا يكون جملة، فلزم تقدير اسم مفرد ليكون هو المنادى. والتقدير: يا
قوم.. لعنَ اللهُ.. وقد تُعدّ «يا» حرف تنبيه، لا حرف نداء، وحرف التنبيه يدخل على الجملة

الاسمية والفعلية. [الإنصاف/ ١١٩، وشرح المفصل/ ٣٦/١٠، والخصائص/ ٥٣/ ٢].

(٨) كَلَّفَ مِنْ عَنَائِهِ وَشِقْوَتِهِ بَنَتْ ثَمَانِي عَشْرَةَ مِنْ حِجَّتِهِ

رجز لنفيع بن طارق، والعناء: التعب. والشقوة: بكسر الشين: مثل الشقاء. والحجة: السنة. والشاهد: بنت ثماني عشرة، فقد أشد الكوفيون هذا البيت للاستدلال به على جواز إضافة الجزء الأول من الأعداد المركبة إلى العشرة، فقال عشرة بالجر والتنوين، وإذا صح هذا الرجز، فإنه يكون للضرورة، ذلك أن الإضافة تُفسد المعنى، فأنت إذا قلت: قبضت (خمس عشرة) من غير إضافة، دلّ على أنك قبضت الخمسة والعشر، فإذا أضفت دلّ على أنك قبضت الخمسة دون العشرة. [الخزانة/ ٤٣٠/ ٦، والإنصاف/ ٣٠٩، والهمع/ ١٤٩/ ٢، والأشمونى/ ٧٢/ ٤].

(٩) يَا مُرَّ يَا ابْنَ وَاقِعٍ يَا أَتْنَا أَنْتَ الَّذِي طَلَّقْتَ عَامَ جُعْتَا
حَتَّى إِذَا اضْطَبَّحْتَ وَاعْتَبَقْتَا أَقْبَلْتَ مُغْتَاداً لِمَا تَرَكْنَا
قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ وَقَدْ أَسَأْنَا

هذا رجز لسالم بن دارة يقوله في مُرَّ بن واقع. والشاهد في قوله: يَا مُرَّ يَا ابْنَ وَاقِعٍ. وقوله «يَا أَتْنَا» فَإِنَّ النداء الثاني (يا أَتْنَا) يدلّ على النداء الأول. فيكون الاسم العلم المنادى واقعاً موقع الضمير والضمير مبني، فيكون الواقع موقعه مبنياً، وهذا سرُّ بناء المنادى المفرد العلم على الضم عند البصريين، أما الكوفيون فيرون أنه معربٌ مرفوع. وكلا القولين مقبول، وفي الموضوع تفصيلات. [الخزانة/ ١٣٩/ ٢، الإنصاف ص ٣٢٥، وشرح المفصل/ ١٢٧/ ١، والهمع/ ١٧٤/ ١، والأشمونى/ ١٣٥/ ٣].

(١٠) وَاللَّهُ أَنْجَاكَ بِكَفِّي مَسْلَمَتْ مِنْ بَعْدِمَا، وَبَعْدِمَا، وَبَعْدِمَتْ
كَانَتْ نَفُوسُ الْقَوْمِ عِنْدَ الْغَلَصَمَتْ وَكَادَتْ الْحُرَّةُ أَنْ تُدْعَى أَمَتْ

.. هذان البيتان من كلام الفضل بن قدامة، أبي النجم العجلي. قوله: مَسْلَمَتْ: هو مَسْلَمَة، وقوله: مَتْ: أصلها (ما) فقلب الألف هاء، ثم قلب هذه الهاء تاءً تشبيهاً لها بهاء التانيث.

والغلصمت: الغلصمة، وهي اللحم بين الرأس والعنق. وجماعة القوم، وسادة القوم، يقال: هو في غلصمة من قومه، أي: في شرفٍ وعدٍ. وغلصمه غلصمةً قطع غلصمته.

الله: مبتدأ. وجملة أنجارك: خبره. ومسلمت: مضاف إليه مجرور بالفتحة بدل الكسرة لأنه ممنوع من الصرف، وسكن لأجل الوقف.. قوله: مِنْ بعدما.. وبعدها.. ومت.. «ما» مصدرية، دخلت على كانت في بداية البيت الثاني. والمصدر المؤول من (ما وكان).. مضاف إليه.. والغلصمة: مضاف إليه.

والشاهد: في البيتين: «مَسَلَمَتْ» و «مَتْ» و «الْغَلَصَمَتْ» وأَمْثَ أصلها: (مَسَلَمَةٌ) و(ما) و(الْغَلَصَمَةُ) و(أمة)، أما: مسلمت، وأمت، والغلصمت.. فقلبت هاء التأنيث تاءً في الوقف. وقد نصّ ياقوت الحموي في معجم البلدان (ظفار) على أن الوقف على هاء التأنيث بالتاء، لغة حمير، وأما (مت) فأصله (ما) فقلبت الألف هاء ثم قلب هذه الهاء تاءً تشبيهاً لها بهاء التأنيث.. وقد سمعت هذه اللهجة في ديار الجزيرة العربية في أيامنا. فيقولون (سيارت) و «طيارث» للسيارة والطيارة..

والمعروف في قاعدة الوقف على ما فيه تاء التأنيث، إذا كانت ساكنة لا تتغير نحو «قامت وقعدت». وإن كانت متحركة، فإن كانت الكلمة جمعاً نحو (مسلمات) وقف عليها بالتاء. وإن كانت مفردة، فالأفصح الوقف بإبدالها هاء. تقول: (هذه رحمه) (وهذه شجره). وبعضهم يقف بالتاء، وقد وقف بعض السبعة بالتاء في قوله تعالى ﴿إِنَّ رَحِمْتَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾ [الأعراف: ٥٦] ﴿وَإِنَّ شَجَرَتَ الزُّقُومِ﴾ [الدخان: ٤٣] وسمع بعضهم يقول: «يا أهل سورة البقرة»، فقال بعض مَنْ سمعه «والله ما أحفظ منها آيت». ومنه البيتان السابقان. [الخزانة/٤/١٧٧، وشرح المفصل/٥/٨٩، وج٩/٨١، والهمع/٢/٢٠٩، والأشموني/٤/٢١٤، واللسان «ما»].

(١١) فَلَوْ أَنَّ الْأَطْبَاءَ كَانُوا حَوْلِي وَكَانَ مَعَ الْأَطْبَاءِ الشُّفَاءُ
إِذْنُ مَا أَذْهَبُوا أَلَمًا بَقَلْبِي وَإِنْ قِيلَ الشُّفَاءُ هُمْ الْأَسَاءُ

الشفاء: جمع شافٍ. وتروى «السقاة» جمع ساقٍ، وهو الذي يسقي الدواء للمريض. والأساء: جمع آس، وهو الطبيب المعالج. والشاهد في البيت الأول «كَانُوا» بضم النون، فإنَّ هذه الضمة، بدل واو الجماعة المحذوفة والأصل «كانوا حولي». وجواب «لو» إذن ما أذهبوا..، في أول البيت الثاني. وهذا الشعر تناقله كثير من الرواة، بدون عَزْوٍ. ونسبة الشعر إلى قائل، لا يدلُّ دائماً على صحته، فكم من شعر منحول. وكثير من الشواهد المفردة في كتب النحو واللغة، لم تُعزَّ لِقائل، ولكنها مسموعة من أهل الفصاحة الذين

نقلت اللغة عنهم. حيث كان علماء اللغة يرحلون إلى أعماق البادية لسماع اللغة. . وحذف واو الجماعة من (كَانَ) التي نقلنا البيت الأول شاهداً لها، نقل الفراء في «معاني القرآن» أنها من لغة هوازن وعُليا فيس. ونقل هذه اللغة، ثعلب في أماليه، وابن الأنباري في الإنصاف، وابن يعيش في شرح المفصل، وابن هشام في المغني. وعلى هذه اللغة يخرج الرسم القرآني، وقراءته التي جاء فيها حذف الضمير من آخرها. فقد أورد الفراء البيت الشاهد عند قوله تعالى في سورة البقرة ﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي، وَلَآتُمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ﴾ [البقرة: ١٥٠]، قال: قوله: واخشوني: أثبت فيها الياء، ولم تثبت في غيرها. وكل ذلك صواب، وإنما استجازوا حذف الياء، لأن كسرة النون تدل عليها، وليست العرب تهاب حذف الياء من آخر الكلام، إذا كان ما قبلها مكسوراً. من ذلك «أَكْرَمَنَ» و «أَهَانَنَ» في سورة الفجر.

وقوله ﴿أَتَمْدُونِ بِمَا﴾ [النمل ٣٦]. ومن غير النون «المناد» [ق ٤١] و «الداع» [القمر ٦-٨]. وهو كثير. يُكتفى من الياء بكسرة ما قبلها. ومن الواو، بضمه ما قبلها، مثل قوله ﴿سَدْعُ الزبَانِيَةِ﴾ [العلق ١٨]. و ﴿يَدْعُ الْإِنْسَانَ﴾ [الإسراء ١١]. وما أشبهه. وقد تسقط العرب الواو، وهي واو جمع، اكتفاء بالضممة مثلها، فقالوا: في «ضربوا» قد ضَرَبُ. وفي قالوا: قد قَالَ. وأنشدني بعضهم:

إذا ما شاءَ ضَرَبُوا مَنْ أرادوا ولا يَأْلُو لهم أحدٌ ضَراراً

وأورد صاحب «الكشاف» البيت في سورة (المؤمنون) شاهداً لقراءة مَنْ قرأ «قد أَفْلَحَ» بضم الحاء، اجتزاءً بالضممة عن الواو والأصل: قد أَفْلَحُوا، على لغة «أكلوني البراغيث».

ونقل ابن هشام في المغني، في الجهة الرابعة من الكتاب الخامس عن التبريزي في قراءة يحيى بن يعمر ﴿على الذي أَحْسَنُ﴾ [الأنعام ١٥٤]. بالرفع، أن أصله «أحسنوا» فحذفت الواو اجتزاءً عنها بالضممة. كما قال: إذا ما شاءَ ضَرَبُوا. البيت.

ثم قال: وحذفت الواو. وإطلاق «الذي» على الجماعة ليس بالسهل. والأولى قول الجماعة إنه بتقدير مبتدأ. أي: هو أَحْسَنُ. وأما قول بعضهم في قراءة ابن مُحِصِّن ﴿لَمَنْ أراد أن يَتِمَّ الرِّضَاعَةَ﴾. [البقرة ٢٣٣]. إِنَّ الأصل، أن يتموا بالجمع، فَحَسُنَ، لأنَّ الجمع على معنى (مَنْ) ولكن أظهر منه قول الجماعة: إنه جاء على إهمال أن الناصبة. .

أقول: ومجموع هذه الأقوال، يدلُّ على أنَّ ما جاء في بيت الشعر، ليس ضرورة شعرية، وإنما هو لغة. وقد أطنبتُ في نقل الأقوال السابقة لأنني سعدت بالعثور عليها، وأردتُ أن أسعد قُرَّاء القرآن بها ذلك أن حذف الضمائر من بعض آيات الكتاب العزيز، يظنُّه كثير من الناس رسماً قرآنياً موروثاً عن المصحف العثماني، لا دلالة له. وأنه يصحُّ رسمه بالخط العربي المتداول، ولا يغيَّر المعنى. . . والصحيح أن الرسم القرآني، ليس موروثاً وإنما هو منقول عن الصحف التي كُتبت في العهد النبوي. ولذلك نُقل عن الإمام مالك، والإمام أحمد، النهي عن كتابة القرآن بالرسم الإملائي الذي استحدث في زمن الخليل بن أحمد، وفي الأزمنة التالية. فكلُّ رسم قرآني له دلالته اللغوية والمعنوية، وهو لغة من لغات العرب، قد يكون وصلنا شاهدٌ لها، وما لم يصلنا شاهده، فإنه قد يكون ضاع وفُقد، ولم يصل إليه علماء اللغة، وقد قالوا إنه لم يصلنا من شعر العرب إلا أقله. ذلك أن القرآن وصلنا مسموعاً ومكتوباً بتواتر لم يثبت لشيء من اللغة.

أقول: وفي الذي نقلته حول هذا الشاهد، دليل على جهل ابن خلدون الذي يزعم في مقدمته أن الصحابة الذين كتبوا المصحف، لم يكونوا يحذقون الخط العربي، فوقع منهم ما يخالف الرسم. فابن خلدون أُعطي منزلة في تاريخ الثقافة الإسلامية لا يستحقها، وما رفعه فوق قدره إلا جهلة العرب الذين تتلمذوا على الأوربيين والمستشرقين. والله أعلم. [الإنصاف/٣٨٥، وشرح المفصل/٥/٧ و ج٩/٨٠، والهمع/١/٥٨، والخزانة/٥/٢٢٩، ٢٣٣].

(١٢) مَنْ يَكُ ذَا بَسْتٍ فَهَذَا بَتِّي مَقِيظٌ مُصَيِّفٌ مُشْتَتِي

. . ينسب هذا البيت لرؤية بن العجاج. . . والبتُّ: الكساء الغليظ المربّع وقيل: طيلسان من خزّ، وجمعه بتوت. . . يريد أن يقول: إذا كان لأحدٍ من الناس كساءٌ فإن لي كساءً أكتفي به في زمان القيظ وزمان الصيف وزمان الشتاء. يعني أنه يكفيه الدهر كلّهُ. . .

مَنْ: اسم شرط. . . يك: فعل الشرط مجزوم بالسكون على النون المحذوفة للتخفيف، وهو فعل ناقص، اسمه مستتر. ذا: خبره منصوب بالألف. فهذا. . . الفاء رابطة: وهذا: مبتدأ بتي: خبره، والجملة جواب الشرط. وَمَنْ: مبتدأ: خبره الجملة الشرطية. والشاهد: قوله: فهذا بتي مقيظٌ مصيِّفٌ مشتتي. . . فإنها أخبار متعددة لمبتدأ واحد من غير عاطف. . . على خلاف مَنْ يقول. . . إن الأخبار لا تتعدد إلا بعاطف. ولكن هل يصح

الإخبار بـ «مقيظ» عن هذا؟ فلا بدَّ معه من التأويل. ويظهر أنَّ الذي جعلهم يميلون إلى هذا الإعراب، كون قافية الشطر الأول مضافة إلى ياء المتكلم، وكذلك قافية الشطر الثاني وأحسن منه أن يجعل: (مقيظ) وما بعده أخباراً لمبتدأ جديد تقديره: (أنا) أو رفعه على البدل، ولو كان في غير هذا الشعر لكان الوجه نصبها على الحال. [سيبويه ٢٥٨/١، والإنصاف/٧٢٥، وشرح المفصل/٩٩/١، والهمع/١٠٨/١ وجـ ٦٧/٢، والأشْمُونِي/٢٢٢/١، واللسان (بت)].

(١٣) أَلَا عُمَرُ وَلِيٌّ مُسْتَطَاعٌ رَجُوعُهُ فِيرَأَبَ مَا أَثَأْتُ يَدُ الْغَفَلَاتِ

.. هذا البيت غير منسوب.. وقوله: يرأب: يجبر، ويصلح: وأثأت: فتقت وصدعت.. وقوله: ألا: كلمة واحدة للتمني، أو: الهمزة للاستفهام وأريد بها التمني، و«لا» النافية للجنس. عمر: اسمها.. ومذهب سيبويه، أن «ألا» إذا كانت للتمني، لا خبر لها، لا لفظاً ولا تقديراً.. وجملة وليّ: صفة (عُمَر). ومستطاع رجوعه، جملة اسمية صفة ثانية، فيرأب: الفاء للسببية والفعل منصوب بأن مضمرة. و «ما» اسم موصول في محل نصب مفعول به.

والشاهد: (ألا عمر) حيث أريد بالاستفهام مع (لا) التمني.. [شرح أبيات المغني/٩٢/٢، والأشْمُونِي/١٥/٢، والتصريح/٢٤٥/١].

(١٤) لَيْتَ -وَهْلٌ يَنْفَعُ شَيْئاً لَيْتَ لَيْتَ شَبَاباً بُوْعَ فَاشْتَرَيْتُ

.. البيت لرؤبة بن العجاج.. قوله..: ينفَعُ شَيْئاً: مفعول به.. لَيْتَ: فاعل أراد لفظها. لَيْتَ: الثانية في بداية الشطر الثاني: تأكيد لـ «لَيْتَ» الأولى. شباباً اسم لَيْتَ الأولى، بُوعَ: ماض مبني للمجهول، وجملته خبر لَيْتَ.. وجملة فاشتريت معطوفة على جملة (بُوعَ).

والشاهد: بُوعَ.. فإنه فعل ثلاثي معتل العين، فلما بناه للمجهول أخلص ضمّ فائه، وهي لغة جماعة من العرب.. ومثله «قُول». [شرح المفصل/٧٠/٧، وشرح أبيات المغني/٢١٩/٦، والهمع/١٦٥/٢، والأشْمُونِي/٦٣/٢].

(١٥) كِلَا أَخِي وَخَلِيلِي وَاجِدِي عَضْدًا وَفِي النَّائِبَاتِ وَالْمَامِ الْمُلَمَّاتِ

يقول: كل من أخي وصديقي يجدني عوناً له وناصرًا عندما تنزل به نازلة.

[الهمع/٥٠/٢، والأشموني/٢٦٠/٢، والتصريح/٤٣/٢، وشرح أبيات المغني/٤/٢٥٧]. وجاء البيت الشاهد في قصيدة لأبي الشعر الهلالي، قال البغدادي: الظاهر أنه إسلامي من شعراء الدولة الأموية، ومطلع القصيدة:

جَدُّ الرَحِيلُ وما قَضَيْتُ حاجاتي وما التَّخَابُرُ إِلَّا فِي الْمُلَمَّاتِ
وقبل البيت:

ولم أَكُنْ عِنْدَ نَوْبَاتِ الْغِنَى بِطَرًّا ولم أَكُنْ جَزِعاً عِنْدَ الشَّدِيدَاتِ
وبعد البيت الشاهد:

لقد علمتُ وخَيْرُ الْعِلْمِ أَنْفَعُهُ أَتِي إِلَى أَجَلٍ يَأْتِي وَمِيقَاتِ

.. كلا: مبتدأ. مرفوع بضمه مقدرة.. واجدي: خبر المبتدأ، وهو مضاف إلى مفعوله الأول في المعنى، الياء. عضداً: مفعول ثانٍ لـ (واجدي).. وأفرد الخبر (واجدي) مع أن المبتدأ مثنى، لأن «كلا» لفظه لفظ الواحد، ومعناه معنى المثنى، وتجاوز مراعاة لفظه، كما تجاوز مراعاة معناه.. والشاهد: «كلا أخي وخليلي» حيث أضاف «كلا» إلى متعدد، مع التفرق بالعطف، وهو شاذ، فإن «كلا وكلتا» تضاف إلى أسماء لها ثلاثة شروط: ١- المعرفة. ٢- أن يدل على اثنين أو اثنتين. ٣- أن يكون لفظاً واحداً كرجلين وامرأتين وخليلين.

(١٦) يا قوم قد حَوَقَلْتُ أَوْ دَنَوْتُ وَشَرُّ حَيْقَالِ الرِّجَالِ الْمَوْتُ

وحوقلت: كبرتُ وضعفت، أو دنوتُ: قربت، يقول: إني قد كبرت سني وضعفتُ عن القيام بأمور نفسي أو قربتُ من ذلك، وشَرُّ الكبر الموت، أي: القرب منه، والكلام خبر لفظاً ولكن المعنى، على إنشاء التحسر والتحزن على الفارط من شبابه وقوته.

يا قوم: منادى منصوب، بفتحة مقدرة، قبل ياء المتكلم المحذوفة للتخفيف..

والشاهد: حَيْقَالِ على وزن فعلال بكسر فسكون، وهو مصدر حوقل الملحق بدَخَرَجَ فحق مصدره أن يكون بزنة الفعللة. [شرح المفصل/١٥٥/٧، والعيني/٥٧٣/٣].

(١٧) أَلَّا رَجُلًا جَزَاهُ اللَّهُ خَيْرًا يَدُلُّ عَلَى مُحْصَلَةٍ تَبَيَّنَتْ

البيت لعمر بن قعاس، شاعر جاهلي، وقعاس، بكسر القاف. وقوله «مُحَصَّلَة» على وزن اسم الفاعل من الفعل المزيد، قالوا: هي التي تحصل الذهب فتميزه من تراب المعدن، وتخلصه منه. وقوله: تبيت: يقال: بات الرجل يبيت بيتاً، إذا تزوج. وقيل: تبيت: فعل ناقص، مضارع بات، واسمها مستتر، والخبر جملة «ترجل جمتي» في البيت التالي:

تُرَجَّلُ جُمْتِي وَتَقُمُّ بَيْتِي وَأَعْطِيهَا الْإِثَاوَةَ أَنْ رَضِيتُ
ويكون فيه عيب التضمن، وهو توقف بيت على آخر.

ويروى: تُبَيَّتُ: بضم أوله من أبات، أي تجعل لي بيتاً، أي: امرأة بنكاح... وعلى هذه الرواية فلا تضمن.

والشاهد: في البيت أن «ألا» فيه للتحضيض، وهو طلب بحث. والفعل الذي يليها محذوف تقديره «ألا تُروني رجلاً» بضم التاء... وهناك خلاف في سبب نصب «رجلاً» وتنوينه على أقوال كثيرة... فصلها البغدادي في «شرح أبيات المغني». [سيبويه/١/٣٥٩، وشرح المفصل/٢/١٠١، والأشُموني/٢/١٦، وشرح أبيات المغني/٢/٩٤، والخزانة/٣/٥١، وج٤/١٩٥].

(١٨) رُبَّمَا أَوْفَيْتُ فِي عِلْمٍ تَرْفَعُنْ ثُوبِي شِمَالَاتُ

البيت لجذيمة بن مالك بن فهم الملقب بالأبرص، أو الأبرش توفي نحو ٢٦٨م... وهو الذي عاصر الملكة زنوبيا، وكان جذيمة من تنوخ قضاة من ملوك العرب في الجاهلية، وملك ستين سنة، واستولى على ما بين الحيرة والأنبار والرقّة وما جاور بادية العراق... وقد قتلته الزبّاء، فورثه ابن أخته عمرو بن عديّ جدّ مؤسسي دولة آل نصر اللخمين...

أقول: إنَّ نَقْلَ أهل اللغة والنحو، شعر جذيمة الأبرش، والزبّاء، دليلٌ على ثبوت هذا الشعر عندهم، ودليل على صلاحيته للاستشهاد به في قضايا اللغة والنحو، ودليل أيضاً على أن لغة العرب المضربة - لغة القرآن - كانت سائدة في بلاد العراق وديار الشام، قبل الإسلام بمدة طويلة. وقوله: عِلْمٍ: أي: جبل. والشمالات: جمع الشمال من الرياح، وخصّها لأنها تهبُّ بشدة في أكثر أحوالها. وقوله: أَوْفَيْتُ أي: أشرفت، يقول: أشرفتُ على مكان عالٍ في جبل. وجمع ريح الشمال: للإشارة إلى شدة الريح أو للدلالة على

تعدد المرات التي كان يصعد فيها الجبل. فالمعنى: أنه يحفظ أصحابه في رأس جبل، فيكون طليعة لهم، والعرب تفخر بهذا، لأنه دال على شهامة النفس وحدة النظر.

والشاهد في البيت: على أن (رُبَّ) فيه للتكثير، فهو يفخر بذلك، ويناسب الفخر التكثير. وفي البيت شاهد آخر وهو توكيد «ترَفَعْنَ» بنون التوكيد الخفيفة للضرورة، وقالوا: للضرورة، لأنهم شرطوا للتوكيد بالنون أن يسبق الفعل بطلب، أو نفي، أو قسم، ولم يسبق الفعل بشيء من هذا. [الخزانة/١١/٤٠٤، وسيبويه/١/١٥٤، وشرح المفصل/٩/٤٠، والهمع/٢/٣٨، والأشْمُونِي/٢/١٣١، وج/٣/٢١٧، وشرح أبيات المغني ج٣/١٦٣].

(١٩) أَلَا أبلِغُ أبا إسحق أنِّي رأيتُ البُلُقَ دُهْمًا مُصْمِتاتِ
أُرِي عَيْنِي ما لم تَرَأِياهُ كلانا عالِمٌ بالثُرَّهاتِ
كفرتُ بوحيكُم وجعلتُ نَذْرًا عليّ قتالكم حتى المماتِ

الأبيات للشاعر سراقه بن مرداس البارقِي (ت ٧٩هـ). وهو يخاطب المختار الثقفي وكان قد خرج الشاعر مع مَنْ خرج على المختار الثقفي، فأُسر وأُتي به إلى المختار فقال له: الحمد لله الذي أمكنني منك.. فقال سراقه: أما والله ما هؤلاء الذين أسروني فأين هم؟ إننا لما التقينا رأينا قوماً عليهم ثياب بيض وتحتهم خيلٌ بُلُق، تطير بين السماء والأرض، فقال المختار: خلّوا سبيله ليخبر الناس. وكان المختار يدعي تأييد السماء له، وأنّ الملائكة تحاربُ معه، فتخلص الشاعر من المأزق، بالاعتراف بما يدّعيه المختار، حيلة. وقوله: كفرت بوحيكُم: أي: ما تدّعون من نزول الوحي عليكم.. وقد انقطع الوحي منذ وفاة محمد عليه السلام.

والشاهد في البيت الثاني: على أنه جاء بالفعل «ترأى» على الأصل من تحقيق الهمزة دون حذفها، والمشهور أن تقول «ترياه» بإسقاط الهمزة، وقوله: أُرِي: مضارع، فاعله ضمير مستتر تقديره «أنا». يتعدى لمفعولين. ويروى البيت (ما لم تبصراه) ولا شاهد فيه. [شرح المفصل/٩/١١٠، وشرح أبيات المغني/٥/١٣٩].

(٢٠) حنّت نوارُ ولاتَ هَنا حنّتِ وبدا الذي كانت نوارُ أجنّتِ
قائل البيت شبيب بن جعيل حين وقع في الأسر مع أمه نوار بنت عمرو بن كلثوم،

وقيل هو حجل بن نضلة حين أسر نوار وفرّ بها إلى المفاوز. ولك في «نوار» وجهان الرفع مع المنع من الصرف. والبناء على الكسر مثل حدام. ومعنى أجنّت: أخفت أما هَنّا: فهي لغة في «هنا» بضم الهاء وتشديد النون، وهي في الأصل اسم إشارة للمكان، ولكنهم في هذا البيت توسعوا فيها واستعملوها للزمان، فخرجت عن كونها اسم إشارة، فصح لديهم إعرابها خبر (لات) وإضافتها إلى الجملة بعدها. . ذلك أن «لات» لا تدخل إلا على الزمان، ويكون اسمها محذوفاً. وللعلماء في هذا البيت أقوال أخرى منها:

١- (لات) مهملة، و «هنا» خبر مقدم، وحت مبتدأ مؤخر، بتقدير (أن) مثل «تسمع بالمعيدي خير من أن تراه».

٢- (هنا) اسم لات، و (حتّ) خبرها، بتقدير «أيّ وقت حتّ» وقد جمع هذا الإعراب بين معموليها. وجملة (ولات. .) حال. [الخزانة/٤/١٩٥، وشرح المفصل/٣/١٥، وشرح أبيات المغني/٧/٢٤٧، والهمع/١/٧٨، والأشموني/١/١٤٥، ٢٥٦].

(٢١) وإني -وتَهَيّامي بعزّة بَعْدَمَا تَخَلَّيْتُ فيما بَيْننا وتَخَلَّيْتُ
لكالمرتجي ظلّ الغمامة كُلّما تبوّأ منها للمقيّل اضمحلّت

البيتان للشاعر كثير بن عبد الرحمن الخزاعي (-١٥٠هـ) صاحب عزّة.

يقول: إني مع وَجْدِي المُفْرَط بها الآن بعدما تركتها، وتركنتي، مثل الذي يرجو ظل الغمامة وقايةً لحرّ الشمس، فهو كلما جلس تحتها زالت عنه، فهو لا ينتفع بظلها أبداً، فكذلك وَجْدِي بها الآن، لا ينفعني بعد انقطاع الوصل بيننا. .

وإني: إنّ واسمها. كالمرتجي: خبرها. والخلاف جار في المعارض بين الاسم والخبر: على قولين: الأول: تهيامي مبتدأ -بعزّة متعلق بمحذوف خبر- والجملة معترضة. وفي هذا الاعتراض تأكيد للكلام. والقول الثاني: وتهيامي: الواو للقسم ومقسم به، بعزّة: الجار والمجرور متعلقان بالمصدر (تهيام). ويكون الاعتراض بجملة قسميّة فعلية. [الخزانة/٥/٢١٥، وشرح المغني/٦/٢٠٥، والخصائص/١/٤٣].

(٢٢) ألا إنّ قَتْلِي الطّف من آل هاشم أذلت رقاب المسلمين فَذَلَّتْ
أولئك قومٌ لم يَشيموا سيوفهم ولم تكثر القتلى بها حين سُلَّتْ

هذان البيتان للفرزدق، وقيل لسليمان بن قتة في رثاء الحسين رضي الله عنه.

والشاهد في البيت الثاني، ويروي النحويون مطلعَه (بأيدي رجال). ولكن ما أثبتَه يتناسب ونسق الأبيات المروية.

والبيت الثاني من المشكل في معناه، قالوا: شام: من الأضداد: شام سيفه: إذا سلَّه وشام سيفه، إذا أغمده. ولذلك أعطوه تفسيرين: الأول: لم يغمدوا سيوفهم إلا بعد أن كثرت بها القتلى، كما تقول: لم أضربك ولم تَجُنْ عليّ، أي: إلا بعد أن جنيت عليّ. والمعنى الثاني: لم يسلُّوا سيوفهم إلا وقد كثرت القتلى كما تقول: لم ألقك ولم أحسن إليك، أي: إلا وقد أحسنتُ إليك. والقولان صحيحان. . والشاهد في البيت الثاني: أنَّ الواو دخلت على الجملة الفعلية الحالية، وهي هنا جملة (ولم تكثر القتلى) فهي حال من الواو في (يشيموا). والأصل أنَّ الواو الحالية تدخل على الجملة الاسمية، وتكون مع (قد) مع جملة الحال الفعلية ولذلك يقدرون: (وقد لم). . قالوا: ووجب أن تكون الواو هنا للحال، لأن تقدير العطف يفسد المعنى، وينقلب المدح ذماً. والله أعلم. [الإنصاف/ ٦٦٧، وشرح المفصل/ ٢/ ٦٧، وشرح أبيات المغني/ ٦/ ١٠٨].

(٢٣) وَكُنْتُ كَذِي رَجُلَيْنِ رَجُلٍ صَحِيحَةٍ وَرَجُلٍ رَمَى فِيهَا الزَّمَانَ فَشَلَّتِ

هذا البيت من قصيدة فريدة النسيج والمحتوى، للشاعر كثير عزة، وقد مضى منها شاهدان، وهذا الثالث؛ وهي التي يقول في بعض أبياتها:

خليليّ هذا رُبُعُ عَزَّةٍ فاعقلا	قلوصيكما ثم ابكيا حيثُ حَلَّتِ
وَمُسَا تَرَاباً كَانَ قَدْ مَسَّ جُلْدَهَا	وَيِتّاً وظلاً حيثُ باتَتْ وظَلَّتِ
ولا تياسا أن يمحوَ الله عنكما	ذنوباً إذا صليتما حيثُ صلَّتِ
وما كنتُ أدري قبل عَزَّةٍ ما البكا	ولا موجعاتِ القلبِ حتى تولَّتِ

.....

كأنّي أنادي صخرةً حين أعرضتُ	من الضُّمِّ لو تمشي بها العُصْمُ زَلَّتِ
أباحث حمى لم يَزَعَه الناسُ قبلها	وحلَّتِ تلاعاً لم تكن قَبْلُ حُلَّتِ
فليت قلوصي عند عَزَّةٍ قُتِدَتْ	بقيدٍ ضعيفٍ فرَّ منها فضَلَّتِ
وغودر في الحيّ المقيمين رحلها	وكان لها باغٍ سواي فبَلَّتِ

وكنْتُ كَذِي رَجُلَيْنِ.....

أريدُ الشواءَ عندها وأظنُّها
فما أنصفت أما النساءَ فبَغَضْتُ
يكلفها الغيرانُ شتمي وما بها
هنيئاً مريئاً غير داءٍ مخامرٍ
وإنني وتهيامي بعزةٍ بعدما
لكالمرتجي ظلَّ الغمامة كلما
كأنني وإياها سحابةٌ مُمحلٍ
إذا ما طلبنا عندها المُكثَ ملَّتِ
إلينا وأما بالنوال فضنَّتِ
هواني ولكن للمليك استذلت
لعزّةٍ من أعراضنا ما استحلت
تخلّيتُ مما بيننا وتخلّت
تبوّأ منها للمقبل اضمحلّت
رجاها فلما جاوزته استهلّت

أما معنى الشاهد فيه قولان: قيل: أراد أنها عاهدته وواثقته أن لا تحول عنه فثبت هو على عهده ولم تثبت هي. وقيل: إنما تمنى أن تضيع قلوبه فيجد سبيلاً إلى بقاءه عندها، فيكون من بقاءه عندها كذي رجل صحيحة ومن ذهاب قلوبه الحاملة له وانقطاعه عن سفره كذي رجلٍ شلاء.

وقوله: رمى فيها الزمان: المفعول محذوف، تقديره «الداء». وشلت: مبني للمعلوم. والفاء عطفت جملة على جملة «رمى».

والشاهد في البيت: قوله «رجل» في الموضعين، بالجرّ بدل من «رجلين» ويسمى بدل مفصل من مجمل. ويجوز فيهما الرفع، بتقديرهما خبرين لمبتدئين محذوفين أو مبتدئين لخبرين محذوفين تقديرهما: «منهما رجل صحيحة، ومنهما رجل...». [سيبويه/ ٢١٥/١، وشرح المفصل/ ٦٨/٣، وشرح أبيات المغني/ ٣٨/٧، والخزانة/ ٥/ ٢١١].

(٢٤) وأيُّ فتى هيجاء أنتَ وجارها إذا ما رجالاً بالرجال استقلّت البيت مجهول، وأنشده سيبويه في كتابه. قوله: فتى هيجاء. الهيجاء: الحرب. وفتاها: القائم بها، وجارها: المجير منها، الكافي لها، ومعنى استقلت: نهضت.

والشاهد فيه: عطف «جارها» بالجرّ على «فتى هيجاء». والتقدير أي فتى هيجاء، وأيُّ جارها أنت. فجارها نكرة، لأنَّ «أيّ» إذا أُضيفت إلى واحد، لم يكن إلا نكرة، لأنّه في معنى الجنس «فَجَارِها» وإن كان مضافاً إلى ضمير «هيجاء». فهو نكرة في المعنى، لأن ضمير «الهيجاء» في الفائدة مثلها، فكأنه قال: أي فتى هيجاء، وأيُّ جار هيجاء أنت... ولا يجوز رفع (وجارها) لأنه إذا رُفع فهو على أحد وجهين: إما أن يكون عطفاً على

«أَيَّ». أو عطفاً على «أنت». فإن كان عطفاً على «أَيَّ». وجب أن يكون بإعادة حرف الاستفهام، وخرج عن معنى المدح فيصير: أي فتى هيجاء، وأَيُّ جارِها أنت. وإن كان عطفاً على «أنت» صار التقدير: أَيَّ فتى هيجاء أنت، والذي هو جار الهيجاء، وكأنه قال: أنت ورجل آخر جار هيجاء، ولم يقصد الشاعر إلى هذا والله أعلم. [سيبويه/١/٢٤٤].

(٢٥) علامَ تقولُ: الرمحُ يُثقلُ عاتقي إذا أنا لم أظعنُ إذا الخيل كرت

هذا البيت للشاعر الفارس، عمرو بن معد يكرب، وقبلة:
ولما رأيتُ الخيلَ زوراً كأنها جداولُ زرعٍ أرسلتُ فاسبَطَرتُ
فجاشتُ إليَّ النفسُ أولَ مرةٍ فَرُدَّتْ عليَّ مكروهاها فاستقرت
علام... والأبيات في الحماسة الطائية، يصف الشاعر نفسه في الحرب.

وقوله: زوراً: جمع أزور، وهو المعوَجَّ الزور، أي: الصدر. يقول: رأيت الفرسان منحرفين للطعن، وقد خلّوا أعنة دوابهم وأرسلوها علينا كأنها أنهار زرع أرسلت مياهها، فاسبطرت أي: امتدت. والتشبيه وقع على جري الماء في الأنهار، لا على الأنهار فكانه شبه امتداد الخيل في انحرافها عند الطعن، بامتداد الماء في الأنهار، وهو يطرد ملتوياً ومضطرباً. وهذا تشبيه بديع. وقوله: فجاشت: أي: ارتفعت من فزع، وهذا ليس لكونه جباناً، بل هذا بيان حال النفس، ونفس الجبان والشجاع سواء فيما يدهمها عند الوثبة الأولى، ثم يختلفان، فالجبان يهرب، والشجاع يدفع نفسه فيثبت، وقوله: فجاشت: الفاء زائدة. وجاشت: جواب «لَمَّا»، أو: الفاء عاطفة، والجواب في بيت سابق هذا البيت، حذفه أبو تمام من مختاره، وهو قوله:

هتفتُ فجاءت من زبيدٍ عصابةٌ إذا طردتُ فاءتُ قريباً فكرتُ

وقوله: علام: على حرف جرّ، و «ما» استفهامية، ولهذا حذف ألفها، وهي متعلقة بـ «تقول»، والعاتق: ما بين المنكب والعنق. وهو موضع الرداء. وأما جواب (إذا) الأولى فهو يثقلُ. والثانية: أظعن. وقيل: جواب الأول محذوف، وإذا الأولى وما ناب عن جوابها في موضع جواب الثانية كأنه قال: إذا الخيلُ كرت وجب إلقائي الرمح مع تركي الطعن به.

وفي البيت شاهدان: الأول: أن «على» فيه للتعليل. وهو مذهب ابن مالك والكوفيين.

والثاني: استعمال: قال، بمعنى ظنَّ، ونصب «الرمح» ويجوز رفع (الرمح) على الابتداء.
[الهمع/١/١٥٧، والأشمونى/٢/٣٦، ٢٢٢، وشرح المغني/٣/٢٣٦].

(٢٦) بَعْدَ اللَّتْيَا وَاللَّتْيَا وَالَّتِي إِذَا عَلَّتْهَا أَنْفُسٌ تَرَدَّتْ

البيت من رجز العجّاج، وقوله: اللَّتْيَا: تصغير «التي» ويصغرون «التي» على هذا اللفظ للدلالة على معنى شناعة الشيء وعظمه، وقد وصف العجّاج دواهي شنيعة. والعجّاج: اسمه عبد الله، ولقب بالعجّاج ببيت قاله وهو:

«حتى يعجّ عندها مَنْ عجعجا»

وهو راجز مجيد، عده الجمحي من الشعراء الإسلاميين، قيل: ولد في الجاهلية ومات أيام الوليد بن عبد الملك، وهو أول مَنْ رفع الرجز، وشبهه بالقصيد وجعل له أوائل، قال ابن رشيق: تسمى الأرجوزة قصيدة، طالت أبياتها أم قصرت، ولا تسمى القصيدة أرجوزة، إلا أن تكون من أنواع الرجز ولو كانت مصرعة الشطور، فالقصيدة تطلق على كل الرجز، لا العكس.

وقوله في البيت «تردّت» من الردى، وهو الهلاك، فعله «ردّي يردى». وإن شئت جعلته من التردّي الذي هو السقوط من علوّ، ومنه «المرتدية» الشاة التي تسقط من جبل أو في بئر فتموت. وقوله: علّتها؛ من العلوّ والضمير لأسماء الموصولات التي هي بمعنى الدواهي، وإذا: شرطية، علّتها: شرطها. وتردّت: جزاؤها، والجملة الشرطية صلة «التي».

والشاهد في هذا البيت: حذف صلة الموصولين الأولين، لأن صلة الموصول الثالث دلّت على ما أراد. [شرح المفصل/٥/١٤٠، وشرح المغني/٧/٣١٠، واللسان (لتي) والمقتضب/٢/٢٨٩].

(٢٧) عَلَّ صُرُوفَ الدَّهْرِ أَوْ دُولَاتِهَا تُدَلِّنَا اللَّمَّةَ مِنْ لَمَّاتِهَا
فتستريح النفس من زفّراتها

الرجز مجهول القائل: وصرُوف الدهر: حوادثه. والدولة: بالفتح والضم: الانتقال من حال البؤس إلى حال السرور. و تدلّنا: من الإدالة، وهو النضر، يتعدى إلى مفعولين أحدهما بـ (على) فـ (اللمة) في البيت منصوبة على نزع الخافض وهو «على» والتقدير: تدلّنا على اللمة. وزفّرات: جمع زفرة، بسكون الفاء، وهي تردد النفس في الجوف،

وسكنت الفاء للضرورة.

وفي الرجز شاهد على أنه يجوز نصب جواب «لعل» بعد الفاء عند الكوفيين، و «علّ» بمعنى «لعلّ». . وشاهد آخر في «علّ» رُوِيَ بنصب «صروف» على أن «علّ» من أخوات إنّ، وروي بالجرّ على أنها حرف جرّ. [الإنصاف/ ٢٢٠، والأشُموني/ ٣/ ٣١٢، واللسان «لمم» وشرح المفصل/ ٥/ ٢٩، والأشُموني/ ٣/ ٣١٢، وشرح أبيات المغني/ ٣/ ٣٨٤].

(٢٨) شهدتُ بأنّ قد خُطّ ما هو كائن وأنتَ تمحو ما تشاء وتُثبتُ لا أعرف قائل البيت، وذكروه شاهداً على الفصل بين (أنّ) المخففة والفعل بـ (قد) واسمها في مذهب الجمهور ضمير محذوف. وفي مذهب سيبويه والكوفيين تُعدُّ ملغاة. [الأشُموني/ ٢/ ٢٩٢].

(٢٩) أفي الولائم أولاداً لواحدةٍ وفي العيادة أولاداً لِعَلَّاتٍ البيت غير منسوب، وأولاد العَلَّات: أولاد الرجل من نسوة شتى.

والشاهد: كونه نصب «أولاداً» بإضمار فعل كأنه قال: أتثبتون مؤتلفين في الولائم؟ ونصب أولاداً الثانية، بإضمار فعل، كأنه قال: أتمضون متفرقين في وقت الشدة؟ وهو يهجوهم بالشرهة وخسة النفس. [سيبويه/ ١/ ١٧٢، واللسان «علل»].

(٣٠) رَحِمَ اللهُ أَعْظَمًا دَفَنُوهَا بِسِجِسْتَانَ طَلْحَةَ الطَّلِحَاتِ البيت لعبيد الله بن قيس الرقيات يرثي طلحة بن عبد الله الخزاعي. والشاهد فيه «طلحة» يروى بالجر على حذف مضاف، وبقاء المضاف إليه على حاله، ويروى بالنصب بالرد على الأعظم والحمل على إعرابها. وفيه شاهد على أن طلحة يجمع على طلحات، ويرى الكوفيون أنه يقال «طلحون». [الإنصاف/ ٤١، وشرح المفصل/ ١/ ٤٧، والهمع/ ٢/ ١٢٧، والخزانة/ ٨/ ١٠].

(٣١) إِذَا رَوَّحَ الرَّاعِي اللَّقَاحَ مُعَزَّبًا وَأُمِسْتَ عَلَى أَنَافِهَا عَبْرَاتُهَا

البيت للأعشى، يصف شدة الزمان وكلب الشتاء. واللقاح: جمع لِقْحَة، بالكسر وهي من الإبل ذات اللبن. معزباً: مبعداً ببلبه في المرعى لعدم الكلاء، وتطلبه. والعبرات:

الدموع، أي: انحدرت دموعها على أنوفها لشدة البرد.

والشاهد: جمع أنف على أناف، شذوذاً. والمشهور «أنوف». [سيبويه/١٧٦/٢، وشرح المفصل/١٧/٥].

(٣٢) فلستُ أبالي بَعْدَ مَوْتِ مُطَرَفٍ حُتُوفَ المنايَا أَكْثَرَتْ أَوْ أَقَلَّتِ

البيت من شواهد سيبويه المجهولة. والحتوف: جمع حتف: المنية. وأضاف الحتوف إلى المنايا، تأكيداً، وسوّج ذلك اختلاف اللفظين: يقول: لا أبالي بعد فَقَدْ مطرف كثرة مَنْ أَفْقَدَ أَوْ قَلَّتْ، لعظم رزيته، وصغر كلِّ رزء عنده.

والشاهد فيه: جواز الإتيان بـ (أو) مجرداً عن الهمزة، بعد «سواء» و «لا أبالي» بتقدير حرف الشرط، والتقدير: إنْ أَكْثَرَتْ أَوْ أَقَلَّتْ فلستُ أبالي. [سيبويه/٤٩٠/١، والخزانة/١١٦٩/١١].

(٣٣) أَتَيْتُ مُهَاجِرِينَ فَعَلَمُونِي ثَلَاثَةَ أَحْرَفٍ مُتَابِعَاتٍ
وَحَطَّوْا لِي أَبَا جَادٍ وَقَالُوا تَعَلَّمْ صَعْفَصَاً وَقُرَيْشِيَّاتٍ

البيتان استشهد بهما سيبويه على جري (أبي جاد) بوجوه الإعراب وعلى لفظ لا يجوز أن يكون إلا عربياً، تقول: هذا أبو جادٍ ورأيتُ أبا جادٍ ومررت بأبي جادٍ. وفَرَّقَ بين أبي جاد، وهوَازٍ وحَطِّي، فجعل الأولين عربيين والبواقي عجميات، لأن الأولين مفهوماتان عربياً، ولهما اشتقاق عربي أما غيرهما فلا يعرف معناها. وهي معارف لا تدخلها الألف واللام.

(٣٤) لِحَا اللَّهِ جَرَمًا كُلَّمَا ذَرَّ شَارِقٌ وَجُوهَ كِلَابٍ هَارَشَتْ فَازْبَارَتْ

هذا البيت للشاعر الفارس عمرو بن معد يكرب الزبيدي، قوله: لحا الله: أصل اللحو، نزع قشر العود، يدعو عليهم بالهلاك، وهارشت: الهراش: تحريش بعضها على بعض. وازبارت: أي: انتفشّت حتى ظهر أصول شعرها، وتجمعت للوثب، وهذه الحالة أشنع حالات الكلاب، وهذا تحقيرٌ للمُشَبَّه وتصوير لقباحة منظره، شبه وجوههم بوجوه الكلاب في هذه الحالة.

والبيت شاهد على أن قوله «وجوه كلاب» منصوب على الذم. [الحماسة/١٦٠، والأصمعيات/١٢٢، والخزانة/٤٣٦/٢].

(٣٥) قُلْ لابن قيسِ الرُقَيَّاتِ ما أَحْسَنَ العِرفِ في المصِيباتِ

البيت في ديوان أبي دهل الجمحي.

والعرف: بكسر العين: الصَّير.

والبيت شاهد على أن هذا البيت يدل على أن «الرقيات» في قولهم قيس الرقيات بالإضافة، ليس من باب إضافة الاسم إلى اللقب، بل هو من باب الإضافة لأدنى ملابسة، لنكاحه لسنوة اسم كل منها «رقية»، وقيل: هنَّ جداته، وقيل: شب بثلاث كذلك. ولو كان الرقيات لقباً لقليل: قل لابن قيس الرقيات. والله أعلم. [اللسان، عرف، والخزانة/٧/٢٧٨].

(٣٦) فَمَنْ يَكُ سائِلاً عني فَإِنِّي بِمَكَّةَ مَوْلِدي وبها رَبِيتُ
وقد رَبِيتُ بها الآباءُ قَبْلِي فما شُنِيتُ أَبِي وما شُنِيتُ

القائل، قُصَيِّ بن كلاب، والشاهد: «أبي» فإنها جمع «أب» على «أبين» فلما أضافه إلى الياء أسقط النون للإضافة.

(٣٧) يا لَقَومَ لِرَفَرَةِ الرِّفَراتِ وَلَعَيْنِ كَثِيرةِ العَبَراتِ

الشاهد: لِرَفَرَةٍ: بكسر اللام وهي لام الاستغاثة، تكسر لام المستغاث له، وتفتح لام المستغاث به.

(٣٨) زَعَمْتُ تُماضِرُ أَنّني إمّا أُمْتُ يَسُدُّ أُبَيْنُوها الأَصاغِرُ خَلَّتْني

البيت للشاعر سُلَيْمِي بن ربيعة بن زَبَّان (من أهل الجاهلية) وقد أورد أبو تمام في حماسه قصيدة البيت، ومطلعها:

حَلَّتْ تُماضِرُ غَرَبَةً فَاحْتَلَّتْ فَلَجاً وَأَهْلُكَ باللّوى فَالْحَلَّةِ

وتماضر: زوجته. وكانت غاضبة عليه، فارتحلت إلى أهلها وهو يقول: إنَّ تماضر تظنُّ أن أولادها الصغار يسُدُّون مكانة الشاعر، وهو يريد القول: لا يسدُّ مكانه أحد.

والبيت شاهد على تصغير الجمع «بنون» لقوله «أبينوها» ووصفوا هذا التصغير بأنه شاذ. وليس كما قالوا، لأنَّ الشاعر قال ما قال، وهو يعلم أنَّ الذين يسمعون من بني

قومه، يستخدمون هذا الأسلوب ويفهمونه، وإلا، فكيف يخاطبهم بلغة لا يفهمونها، وهو حريص على أن يوصل لهم المعنى الذي يريده؟

أنظر تفصيل المسألة في [الخزانة/٨/٣٠، وشرح المفصل/٩/٥، ٤١، والهمع/٢/ ٦٣، والحماسة/٥٤٧].

(٣٩) أَلَا يَا بَيْتُ بِالْعَلِيَاءِ بَيْتُ وَلَوْلَا حُبُّ أَهْلِكَ مَا أَتَيْتُ

البيت مطلع قصيدة للشاعر عمرو بن قعاس المرادي. وهو من شواهد سيبويه. قال الأعلام: الشاهد فيه رفع البيت، لأنه قصده بعينه ولم يصفه بالمجرور بعد فينصبه، لأنه أراد: لي بالعلياء بيت، ولكنني أوثرك عليه لمحبتني في أهلك.

وقال النحاس في شرح أبيات سيبويه، المعنى: بالعلياء بيتُ، ولولا حُبُّ أهلك ما أتيتُ ألا يا بيتُ، ولولا هذا المعنى لنصب، كما تقول: ألا يا رجلاً بالمدينة.

(٤٠) لَيْتَ شَعْرِي وَأَشْعُرَنَّ إِذَا مَا قَرَّبَوْهَا مَنْشُورَةً وَدُعِيْتُ

البيت منسوب للسموأل: وفيه توكيد «أشعرن» شذوذاً بدون مسوغ. [الهمع/٢/٧٩، والأشموني/٣/٢٢١].

(٤١) يَا أَيُّهَا الرَّاكِبُ الْمُزْجِي مَطِيَّتَهُ سَائِلُ بَنِي أَسَدٍ مَا هَذِهِ الصَّوْتُ

البيت لرويشد بن كثير الطائي في الحماسة برقم ١٦٦ بشرح المرزوقي.

قال ابن جني: إنما أنث الصوت لأنه أراد الاستغاثة، وهذا من قبيح الضرورة. أعني تأنيث المذكر، لأن التذكير هو الأصل. [الخزانة/٤/٢٢١].

(٤٢) أَلَا يَا لَيْتَنِي وَالْمَرْءُ مَيِّتُ وَمَا يُغْنِي عَنِ الْحَدَثَانِ لَيْتُ

البيت لعمرو بن قعاس المرادي. قال البغدادي: جعل المخفف (مَيِّت) الحي الذي لم يمت، ألا ترى أن معناه، والمرء سيموت. فجرى مجرى قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾ [الزمر: ٣٠] وقوله «لَيْتُ» أراد اللفظ، فتعرب فاعلاً. [الخزانة/٦/٥٣٠].

(٤٣) فِي فُتُوْ أَنَا كَالْئِثْمِ فِي بَلَايَا عَوْرَةٍ بَاتُوا

البيت لجذيمة الأبرش، وقد مضى قبله:

رُبَّمَا أَوْفَيْتُ فِي عَلَمٍ تَرْفَعُنْ ثُوبِي شِمَالَاتُ

وقوله: في فتوّ: جمع فتى، وهو السخيّ الكريم، والشاب أيضاً، جُمع على فُعول و«في» بمعنى مع. متعلقة بأوفيت بالبيت الذي سبقه، وكالثهم: حارسهم. والبلايا: جمع بلية، و«في بلايا» متعلقان بياتوا. والعورة: موضع خلل يتخوف منه في ثغر أو حرب. و«بات» له معنيان، أشهرهما اختصاص الفعل بالليل، كما اختص الفعل في «ظَلَّ» بالنهار، فإذا قلت: بات يفعل كذا فمعناه فعله بالليل، ولا يكون إلا مع سهر. والثاني: بمعنى صار. يقال: بات بموضع كذا، أي: صار. سواء أكان في ليل أم في نهار. هذا والبيت له روايات أخرى، وقوافي مختلفة. فشعرٌ يُنسبُ إلى جذيمة الأبرش، لا بدّ أن يكون فيه هذا الخلاف. فمن يجزم بأنه قال هذا الشعر؟ ونحن لا نعرف له ولادة أو وفاة، ولا نعرف مَنْ الذي سمعه فنقله إلى الرواة، فأكثر ما ورد في كتب الأدب من قصص جذيمة يمتزج بالخيال والأسطورة، وبخاصة قصته مع الزباء.

(٤٤) أبلغ أمير المؤمنين -أخا العراق- إذا أتيتا
أن العسراقَ وأهلَه سَلَمٌ إليك فهيتَ هيتا

لم ينسبوا البيتَين، وأمير المؤمنين هنا: قال ابن يعيش: يريد علي بن أبي طالب. وقوله: «أخا العراق» منادى، حذف منه حرف النداء. وقوله «سلم» بالتحريك: هو الانقياد والطاعة. وأراد: أنهم مطيعون متقادون لأوامره. والمعنى: إذا جئت أمير المؤمنين، يا أخا العراق، فقل له: إن العراق وأهله قد انقادوا لأمرك وخضعوا لرأيك فأسرع إليهم. والشاهد: هيت هيت. حيث أراد «أسرع أسرع» وهيت: اسم فعل أمر بمعنى أسرع. لازم لا يتعدى إلى مفعول، وفي غير هذا المكان فيه ثلاث لغات «هيت» بالفتح وهيت، بالضم. وهيت، بالكسر. و«لك» من قولك «هيت لك» تبين للمخاطب جيء به بعد استغناء الكلام عنه، كما كان كذلك في «سقيا لك» فقد جيء بـ (لك) تأكيداً فهي في هيت لك كذلك. [شرح المفصل جـ ٤/ ٣٢، وسيبويه جـ ١/ ٣٣٧، واللسان «هيت»].

(٤٥) قُلْتُ إني كَأَنْتَ ثَمَّةَ لَمَّا شَبَّتَ الحَرْبُ خُضْتُهَا وَكَعَعْتُهَا

البيت في الهمع ٣١/٢، والشاهد، دخول الكاف على ضمير الرفع. وكععت: جَبَّتْ.

(٤٦) وذلك حينَ لَاتَ أَوَانَ حِلْمٍ ولكن قَبْلَهَا اجْتَنَبُوا أَذَاتِي
مجهول القائل. وهو شاهد على إضافة «حين» إلى «لات» لفظاً. [الخزانة
جـ/١٧٨].

(٤٧) مَنْ كَانَ أُسْرِعَ فِي تَفَرَّقِ فَالِحٍ فَلَبُؤْنُهُ جَرَبَتْ مَعَاً وَأَغَدَّتْ
إِلَّا كَنَاشِرَةَ الَّذِي ضِيَعْتُمْ كَالْغُضْنِ فِي غُلُوءِهِ الْمُتَنَبِّتِ

البيتان في كتاب سيبويه لعنز بن دجاجة. وفي الخزانة جـ/٣٦٢، للشاعر كابية بن
حرقوص بن مازن، والله أعلم. والبيتان يتصلان بقصة حرب جاهلية كان أحد طرفيها
عمرو بن معد يكرب، والطرف الثاني بنو مازن. وكان بنو مازن قتلوا أخا عمرو، فأكب
عليهم قتلاً، وتفرقت بطونهم، مازن وفالح، وناشرة، فقال القائل في ذلك. وقوله: وَأَغَدَّتْ:
أصابتها الغدّة، وهي من أدواء الإبل. وقوله: الْمُتَنَبِّتِ: المتأصل. وقوله: «إِلَّا كَنَاشِرَةَ»
قال النحاس في (شرح أبيات سيبويه): هذا حجة أنه جعل «إِلَّا» في معنى الواو كأنه قال:
وكناشرة، وفي «اللسان- نبت»: وقوله: إِلَّا كَنَاشِرَةَ أَرَادَ إِلَّا نَاشِرَةَ فزاد الكاف. ورواية
الخزانة جـ/٣٦٢، هَلَّا كَنَاشِرَةَ، وهو المعنى المناسب، فكأنه قال: هَلَّا أُعْطِيتُمُونِي مِثْلًا
لنَاشِرَةَ، يريد: لا يوجد مثلها. وقوله: (كَنَاشِرَةَ الَّذِي...) وصف ناشرة بالذي، كأنه يريد
اسم الجدّ، ولو أَرَادَ الْقَبِيلَةَ لَقَالَ: كَنَاشِرَةَ الَّتِي. [سيبويه جـ/٣٦٨، واللسان (نبت)].

(٤٨) وَلَقَدْ رَأَيْتُ ثَأْيَ الْعَشِيرَةِ بَيْنَهَا وَكَفَيْتُ جَانِيَهَا اللَّتْيَا وَالَّتِي

البيت للشاعر سُلَيْمِ بْنِ رَبِيعَةَ. من أبيات في حماسة أبي تمام. وفي «الأصمعيات»
لعلباء ابن أرقم، وفي الحيوان: لعمر بن قميّة. وقوله: رَأَيْتُ: أي: أَصْلَحْتُ، والثأْي:
الفساد، وقوله: جَانِيَهَا، من جنّى يعني: إن فتحت الباء كان واحداً وإن أدى معنى
الجمع، وإن سَكَنْتِ الْبَاءَ جاز أن يكون جمعاً سالماً وأن يكون واحداً قد حذف فتحته.
وفي رواية (جَانِيَهَا) بِالْبَاءِ. وقوله «اللَّتْيَا» تصغير التي فجعلهما اسمين للكبيرة من الدواهي
والصغيرة، ولهذا استغنيا عن الصلة، وانتقلا عن كونهما وصلتين، ويذهب بعضهم إلى أن
صلتيهما محذوفتان لدلالة الحال عليهما. يقول لقد سعيت في إصلاح ذات البين من
العشيرة ولمّ شعثها، وكفّيت مَنْ جَنَى مِنْهَا الْجَنَايَةَ الصَّغِيرَةَ وَالْكَبِيرَةَ بِالْمَالِ وَالنَّفْسِ وَالْجَاهِ
وَالْعِزِّ. [الحماسة/ ٥٥١].

(٤٩) وكَأَنَّ فِي الْعَيْنَيْنِ حَبَّ قَرَنْفُلٍ أَوْ سُنْبُلًا كُحِلَتْ بِهِ فَاثْنَلَتْ

البيت للشاعر سُلمِي بن ربيعة من قصيدة البيت السابق. وكان الشاعر قد فارقت امرأته عاتبة عليه في استهلاكه المال وتعريضه النفس للمعاطب، فلحقت بقومها، وأخذ هو يتلهف عليها ويتحسر في أثرها... والقرنفل والسنبُل، من أنواع الطيب، ولكنه قال: كحلت به... ولا أدري كيف تكحل العينان بهما. فهو يقول: أَلَفْتُ البكاء لتباعد زوجتي، فساعدت العينان وجادتا بإسالة دمعهما، فكأن في العينين أحد هذين المهيجين الحاليتين للعيون. وقوله «كحلت» إخبار عن إحدى العينين. قال المرزوقي: وساغ ذلك لما في العِلْم من أَنَّ حالتيهما لا يفترقان. وقال البغدادي: كان الظاهر أن يقول: كحلتا، فأفرد لأنهما لا يفترقان. [الخزانة/٥/١٩٧، والحامسة/٥٤٧].

(٥٠) كَأَنَّ بِهَا الْبَدْرَ ابْنَ عَشْرِ وَأَرْبَعٍ إِذَا هَبَّوَاتُ الصَّيْفِ عَنْهَا تَجَلَّتْ

غير منسوب وهو في الهمع ١٥٠/٢، وفيه تقديم العشر على أربع في العدد «أربع عشرة».

(٥١) إِنَّ الْعَدَاوَةَ تَسْتَحِيلُ مَوَدَّةً بَتَدَارُكِ الْهَفَواتِ بِالْحَسَنَاتِ

الشاهد غير منسوب في الهمع ١١٢/١، وفيه «تستحيل» فعل ناقص، من «استحال».

(٥٢) فَرُمْ بِيَدَيْكَ هَلْ تَسْطِيعُ نَقْلًا جِبَالًا مِنْ تِهَامَةٍ رَاسِيَاتِ

البيت غير منسوب، وهو في الهمع ٩٢/٢، وفيه أن المصدر «نقل» يُقدر بأن والفعل المستقبل. (هل تستطيع أن تنقل).

(٥٣) وَإِذَا الْعَذَارَى بِالذُّخَانِ تَقَنَعَتْ وَاسْتَعْجَلَتْ نَضَبَ الْقُدُورِ فَمَلَّتْ

دارت بأرزاق العُفَاةِ مِغَالِقُ بِيَدَيَّ مِنْ قَمْعِ الْعِشَارِ الْجَلَّةِ

البيت للشاعر سُلمِي بن ربيعة، وذكرت ناليه لأن جواب الشرط فيه. وهو من قطعة في حماسة أبي تمام، مضت بعض أبياتها. يقول الشاعر في الشاهد: وإذا أبكار النساء صبرت على دخان النار حتى صار كالقناع لوجهها، لتأثير البرد فيها ولم تصبر على إدراك القدور بعد تهيئتها ونصبها، فشوت في الملة قَدْر ما تعلل به نفسها من اللحم، لتمكن الحاجب والضّر منها، ولإجذاب الزمان واشتداد السّنة على أهلها، أحسنت. وجواب إذا في البيت.

بعده. وخصَّ العذارى بالذكر لفرط حيائهن وشدة انقباضهن ولتصونهن عن كثير مما يتبدل فيه غيرهن. وجعل «نصب القدور» مفعول (استعجلت) على المجاز والسعة، ويجوز أن يكون المراد استعجلت غيرها بنصب القدور، فحذف. ويريد في البيت الثاني أنه يطعم الناس من شحم العشار وأنه يذبح صحاح الإبل وخيارها. [الحماسة/ ٥٥٠، وشرح المفصل/ ١٠٤/ ٥، والهمع/ ٦٠/ ١].

(٥٤) ألا ليت شعري ما يقولن فوارس إذا حارب الهام المصيح هامتي

البيت بلا نسبة في الهمع ٧٨/ ٢، وفيه توكيد المضارع «يقولن» بنون التوكيد الخفيفة بعد «ما» الاستفهامية، ورواه أبو زيد في النوادر: «ألا ليت شعري ما يقول مخارق» وعليه فلا شاهد فيه. والهام: طائر يخرج من قبر المقتول إذا لم يؤخذ بثأره ويقول: اسقوني اسقوني (زعموا).

(٥٥) لو صُنَّتْ طَرْفُكَ لَمْ تُرَغْ بِصِفَاتِهَا لَمَّا بَدَتْ مَجْلُوءَةً وَجَنَاتُهَا

البيت بلا نسبة في الهمع ١٠١/ ٢، وفيه رفع «وجناتها» بـ «مَجْلُوءَةً» قال السيوطي: وأجري، كعمل الصفة المشبهة، في رفع السبي ونصبه وجره، اسم مفعول المتعدي لواحد، وأنشد البيت. وانظر [التصريح ٧٢/ ٢].

قافية الثاء

(١) فَعَادَى بَيْنَ هَادِيَتَيْنِ مِنْهَا وَأَوَّلَى أَنْ يَزِيدَ عَلَى الثَّلَاثِ

البيت مجهول القائل، ولكنه مروي على ألسنة رواة اللغة، أمثال الأصمعي، وثعلب. وهما لا ينقلان إلا عن الأعراب، وقوله: عادى: من العدا، بكسر العين، وهو الموالاة بين الصيدين بصرع أحدهما على أثر الآخر في طَلَّقَ واحد، ومنه قول امرئ القيس:

فَعَادَى عِدَاءَ بَيْنِ ثَوْرٍ وَنَعْجَةٍ دِرَاكًا وَلَمْ يُنْضَخْ بِمَاءٍ فَيُغْسَلَ

والهادية: أول الوحش. وأولى أن يزيد: قارب أن يزيد. وأزلى: من مرادفات «كاد» ولا تستعمل إلا مع «أن» والظاهر أنه فعل تام متعد و«أن يزيد» مفعوله. وذلك للزوم «أن» معه أما أفعال المقاربة الناقصة فلا تلزمها أن.

وأما أولى المستعمل مع اللام في قولهم «أولى لك، وأولى له» فهو اسم للوعيد غير منصرف، لأنه على وزن أفعَل، وهو من الولي، وهو القُرب. [الخزانة/٩/٣٤٥، والهمع/١/١٢٨، واللسان «ولي»].

(٢) كَمْ عَمَةٍ لَكَ يَا خُلَيْدُ وَخَالَةٍ خُضِرِ نَوَاجِذُهَا مِنَ الْكُرَاتِ

البيت منسوب لجريز من قصيدة هجا بها خليد عيين العبدى. قال المبرد: وإنما هجاه بالكرات لأن قبيلة عبد القيس يسكنون البحرين (نواحي القطيف في شرق السعودية) والكرات من أطعمتهم. [الخزانة/٦/٤٩٣].

(٣) لَرَوْضَةٍ مِنْ رِيَاضِ الْحَزَنِ أَوْ طَرَفٍ مِنْ الْقُرَيَّةِ حَزَنٌ غَيْرَ مُحَرَوٍ
أَشْهَى وَأَحْلَى لِعَيْنِي إِنْ مَرَرْتُ بِهِ مِنْ كَرْخِ بَغْدَادَ ذِي الرَّمَانِ وَالتُّوتِ

البيتان لمحبوب النهسلي، والبيت الثاني شاهد على أن التوث، بالثاء المثلثة في آخره، لغة في التوث، بالثاء المثناة. [الخزانة/١١/٢٥٨].

(٤) فَأَنْتِ طَلَّاقٌ وَالطَّلَاقُ أَلِيَّةٌ بِهَا الْمَرْءُ يَنْجُو مِنْ شِبَاكَ الطَّوَامِثِ
هذه رواية أخرى لبيت سيأتي في حرف الميم بقافية (أَعَقُّ وَأَظْلَمُ) [الخزانة/٣/٤٦٠].

(٥) متى ما تنكروها تعرفوها متى أقطارها عَلَقُ نَفِيثُ
البيت لصخر الغي الهذلي. وهو شاهد على أن «متى» بمعنى «مِنْ» أراد: من أقطارها. وقيل: بمعنى «وسط» وروي قول أحدهم «جعلته في متى كُمتي». وقيل معناها «في». [الخزانة/٧/٩٨].

(٦) الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَخْلُقِ الْخُلُقَ عَبَثُ
وَلَمْ يُخَلِّتْنَا سُودِي مِنْ بَعْدِ عَيْسَى وَاکْتَرِثُ
أَرْسَلَ فِينَا أَحْمَدًا خَيْرُ نَبِيٍّ قَدْ بُعِثُ
صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا حَجَّ لَهُ رَكْبٌ وَحَثُ

الأبيات منسوبة إلى هاتف من الجن، [الخزانة/٢/٨٢].

قافية الجيم

(١) متى تأتينا تُلْمَمُ بنا في ديارنا تجذ حَطَباً جَزْلاً وناراً تَأْجِجاً

قوله: تأججاً: التأجج الاحتراق والالتهاب، وهو فعل مسند لألف الاثنين هما الحطب والنار... يصف الشاعر أنفسهم بالكرم وأنهم يَقْرُونَ الأضياف. فمن جاءهم وَجَدَهم يُوقِدُونَ النار، ومن عادة العرب، إذا كانوا في جذب، أن يوقد كرامهم النار ليهتدي بها إليهم السالك، والبيت لعبيد الله بن الحرّ، أو الحطيئة.

والشاهد فيه: متى تأتينا تجذ، فعل الشرط وجوابه، وقوله تلمم: فعل مضارع مجزوم، لأنه بدل من فعل الشرط، ولو أمكن رفعه على تقدير الحال لجاز.

والبيت لعبيد الله بن الحرّ، أو للحطيئة. [سيبويه/٤٤٦، والإنصاف/٥٨٣، وشرح المفصل/٥٣/٧].

(٢) سقى أُمّ عمرو كلَّ آخرٍ ليلةٍ حَنَاتُمُ سَوْدُ مَاؤُهُنَّ نَجِيجُ
شَرِبْنُ بِمَاءِ الْبَحْرِ ثُمَّ تَرَفَّعْتُ مَتَى لُجَجٍ خَضِرٍ لَهْنٌ نَيْجُ

البيتان من شِعْرِ أَبِي ذُؤَيْبِ الْهَذَلِيِّ، يدعو لامرأة اسمها أُمّ عمرو بالسُّقْيَا بماء سُحْبٍ موصوفة بأنها شربت من ماء البحر، وأخذت ماءها من لججه ولها في تلك الحال صوت عالٍ مرتفع.

والشاهد في البيت الثاني، وإنما ذكرت الأول لتوضيح معنى البيت الثاني: وفي البيت شاهدان: الأول: قوله «بماء»، الباء بمعنى (مِنْ) الابتدائية أو على تضمين «شرب» معنى روي، فتكون الباء سببية.

والشاهد الثاني: (متى لجج) متى هنا حرف جرّ، حيث جرّت (لجج) في لغة هذيل،

وتكون بمعنى (مِنْ) والجار والمجرور بدل من الجار والمجرور الأول (بماء) إذا قدرت الباء بمعنى (مِنْ) وإلا فالجار والمجرور متعلقان بـ (شَرِبَ). [الهمع/٢/٣٤، والأشموني/٢/٢٠٥، وشرح المغني/٢/٣٠٩، والخزانة/٧/٩٧].

(٣) أَوَمْتُ بِعَيْنَيْهَا مِنَ الْهُودَجِ لَوْلَاكَ فِي ذَا الْعَامِ لَمْ أَحْجُجْ
أَنْتَ إِلَى مَكَّةَ أَخْرَجْتَنِي وَلَوْ تَرَكْتَ الْحَجَّ لَمْ أَخْرُجْ

البيتان للشاعر عمر بن أبي ربيعة، وقوله: أَوَمْتُ: أي: أومأت: والهودج: مركب يوضع فوق البعير يركب فيه النساء، يقول: أشارت هذه الفتاة بعينيها من داخل مركبها مخافة الرقباء، وحدثني أنها لم تخرج للحج إلا رغبة في لقائي.

والشاهد: في البيت الأول فقط، قوله «لولاك» لولا: حرف جرّ شبيه بالزائد لا يحتاج إلى متعلق، والكاف ضمير المخاطب: مبتدأ في محل رفع، والخبر محذوف، وقس عليه، (لولاها) و (لولاي). وللتذكير: إن قول الشاعر هذا، إن صَحَّ نسبتَه إليه هو خيال محض، ليس له شيء من الواقع الاجتماعي. [الخزانة/٥/٣٣٣، والإنصاف/٦٩٣، وشرح المفصل/٣/١١٨، والهمع/٢/٣٣٣].

(٤) عَشِيَّةَ سُعْدَى لَوْ تَرَاءَتْ لِرَاهِبٍ بِدُومَةٍ تَجَرُّ دُونَهُ وَحَجِيجُ
قَلَى دِينَهُ وَاهْتِاجَ الشُّوقِ إِنَّهَا عَلَى الشُّوقِ إِخْوَانُ الْعَزَاءِ هَيُوجُ

البيتان للراعي، وقوله: دُومَة: هي دُومة الجندل، في شمال السعودية. تجرّ: اسم جمع لتاجر، مثل شَرِبَ، وصَحَبَ، وسَفَرَ، وحجيج: اسم جمع لحاج، قَلَى: كره. يقول: كان الأمرُ الفلاني في العشيّة التي لو ظهرت فيها سُعدى لراهبٍ من عُبَادِ النصارى مقيم بدُومة الجندل، وكان عنده تجار وحجاج يلتمسون ما عنده لأبغض دينه وتركه، وثار شوقاً لها.

وقوله: بدومة: الجار والمجرور متعلقان بصفة الراهب، وتَجَرُّ: مبتدأ، ودونه: الظرف خبر، وجملة المبتدأ والخبر، صفة ثانية لراهب، وسُعدى: في أول البيت: مبتدأ، وقلى: جواب شرط «لو»، والجملة: لو الشرطية خبر المبتدأ (سُعدى). إنها هيوج: إنَّ واسمها وخبرها، وهيوج: وزن فَعُول، من صيغ المبالغة، نصبت «إخوان» على المفعولية قبلها.

والشاهد: قوله «إخوان العزاء هيوح»: حيث أعمل قوله «هيوح» وهو من صيغ المبالغة إعمال الفعل، فنصب المفعول به «إخوان» وهو معتمد على المسند إليه الذي هو اسم (إن) وفي البيت دليل على أن هذا العامل وإن كان فرعاً عن الفعل، لم يضعف عن العمل في المعمول المتقدم عليه، وهو خلاف مذهب الكوفيين، ومنه في رواية سيبويه «أما العسل فأنا الشراب» بنصب العسل، لصيغة المبالغة (شراب). [س/١/٥٦، والأشموني ٢/٢٩٧، واللسان (هيوح)].

(٥) نحن بنو جَعْدَةَ أربابِ الفَلَجِ نضربُ بالسَّيْفِ ونرجو بالفَرَجِ

هذا الرجز للنابعة الجعدي، مما قيل في يوم الجمل، والفَلَج: موضع بعينه أو الماء الجاري، ولعله المسمى اليوم الأفلاج، في منطقة الرياض بالسعودية، والشاهد فيه زيادة الباء في المفعول به (نرجو بالفرج) وقيل: ضَمَنَ نرجو معنى (نطمع) فتعدى بالباء. وينوجعة: خبر المبتدأ، وأرباب: منصوب على الاختصاص، ويروى: بني جعدة منصوب على الاختصاص وأرباب: خبر. [الإنصاف/٣٨٤، وشرح أبيات المغني/٢/٣٦٦، والخزانة/٩/٥٢٠].

(٦) أُخِيلُ بَرَقًا مَتَى حَابٍ لَه زَجَلٌ إِذَا تَفَقَّرَ مِنْ تَوَاضِهِ حَلَجَا

قائله ساعدة بن جُؤَيَّة، وهو في ديوان الهذليين، يصف سحاباً، وقوله: أُخِيل: مضارع أخال البرق، أي: نظر إليه أين يمطر. والحابي: السحاب سمي بذلك لثقله في الحركة فكأنه يحبو، وقيل: الحابي المرتفع، والتَّوَاض: اللمع الضعيف، وحلج: أمطر، نقول: حلج السحاب حَلَجًا: أمطر، ويروى «حَلَجَا» ويروى أوله:

أخال برقًا: فعل ماض أيضاً. وهو الصحيح، لأن الشاعر يقول لصاحبه في سياق الأبيات إنه يحبها حب إنسان فقير، ووصف الفقر بأنه مثل حمار وحش رأى سحاباً. الخ.

وقوله: متى حابٍ، متى: حرف جر بمعنى من، في لغة هذيل، وقد مرّ بيت آخر في حرف الجيم «متى لجج خضرٍ لهن نثيج»، والجار والمجرور صفة لبرق، أي: برقاً لامعاً من سحاب، وقوله «لَه زَجَلٌ» الجملة الاسمية صفة للسحاب الموصوف في قوله «حابٍ» أي: سحاب حابٍ، وجملة إذا الشرطية صفة ثالثة للسحاب. [شرح أبيات

المغني/١٦/٦، واللسان (حلج)، والأشمونى/٢/٣٣٤].

(٧) قالت وعيش أبي وحرمة إخوتي لأنبهنّ الحيّ إن لم تخرُج
فخرجت خيفة قولها فتبسّمت فعلمت أنّ يمينها لم تخرج
فلثمت فاهها آخذاً بقُرونها شرب التّزيف ببرد ماء الحشرج

الآيات لعمر بن أبي ربيعة، يصف أحد خيالاته، وليس فيها من الحقيقة شيء لأنّ الشاعر عاش في النصف الثاني من القرن الأول، حيث كانت الحجاز تعجّ بالعلماء والأثقياء، وكانت المدينة ومكة مشغولتين بثوراتها على الأمويين، وليس من المعقول أن يكون لعمر هذا الميدان الذي يجول فيه ويصوّل... وتنسب الآيات لجميل بن معمر في الكامل وغيره، وهي نسبة لا تكون، لأننا لم نعهد في الغزل العذري هذا الوصف. والشاهد في البيت الثالث، وقوله: التزيف: المحموم الذي مُنع من الماء، وقوله: الحشرج: الحسني يكون في حصي، وهو مناسب، لأنه جعل تقبيل ثغرها وامتصاص ريقها -وفي الثغر الأسنان- كأنه ماء بارد على حصي. والقرون: جمع قرن بالفتح، وهو الضفيرة من شعر الرأس، ونصب «شرب» على المصدر المشبه به كأنه قال: شربت ريقها كشرب التزيف للماء البارد.

والشاهد فيه: (يرد) على أن الباء فيه للتبعض بمعنى (من) وقيل: الباء زائدة، وقد تضمن (شرب) معنى (الري) فتكون الباء أصلية، لأن روي يتعدى بالباء. [شرح أبيات المغني/٢/٣١٣، والهمع/٢/٢١].

(٨) إنني أتيحت لي يمانية إحدى بني الحارث من مذحج
تمكث حولاً كاملاً كلّه لا نلتقي إلا على منهج
الحجّ إن حجت وماذا منى وأهلّه إن هي لم تحجج

الآيات للشاعر العرجي عبد الله بن عمر بن عمرو بن عثمان بن عفان، منسوب إلى «العرج» بالطائف، لإقامته به. وقوله على منهج: أي: طريق... يتغزل الشاعر بامرأة ويقول: بعد هذا المكث الطويل لا نلتقي في خلوة، وإنما نلتقي في الطريق، وقوله: الحجّ إن حجت، أي: الحج الكامل إن حجت، وماذا: أي شيء، وأهلّه: بالرفع يقول: إن لم تحج هذه المرأة فليس الحج حجاً معتداً به، وهو كاذب فيما قال، وما كان لمثله أن يحجّ، وهو لم يقصد تطهير نفسه من الآثام.

والشاهد في البيت الثاني: على أَنَّ النكرة (حَوْلًا) أكدت بكلّ، وأراد النكرة المؤقتة المحدودة، كالحول والشهر والدهر. وهو مذهب ابن مالك ويرى البصريون امتناع تأكيد النكرة، مؤقتة كانت أو غيره، لأنَّ التأكيد يشبه النعت من حيث كونه تابعاً بلا واسطة حرف، ومن غير أن يُنوى معه تكرار العامل وألفاظ التوكيد معارف، وَيَزَوْنَ أَنَّ هذا ضرورة... وقول ابن مالك مقبول معنى وسماعاً وقياساً ما دام قد جاء في النصوص، وفي المثال المذكور، وَصَفُ النكرة، قَدْ قَرَّبَهَا من المعرفة. [شرح أبيات المغني/ ٤/ ١٨٧].

(٩) أَخْلَقَ بذي الصَّبْرِ أَنْ يحظى بحاجته ومُذْمِنِ القَرَعِ للأبواب أَنْ يلجا

الشاهد في البيت قوله: ومدمن القرع، حيث حذف حرف الجرّ قياساً من قوله ومُذْمِنِ القرع، أي: ومُذْمِنِ القرع، بعد كلام مشتمل على حرف جرّ مثله حيث سبقها: أخلق بذي الصبر. [الأشموني/ ٣٣٤].

(١٠) أَضَحَّتْ يَنْقَرُهَا الْوِلْدَانُ مِنْ سِبَاٍ كَأَنَّهُمْ تَحْتَ دَفْنِهَا دَحَارِيْجُ

البيت للنابعة الجعدي، وصف ناقةً مرَّ بها بحيّ سباً مجتازاً عليهم في زِيّ الأعراب، فعرض له الصبيان منكرين له محيطين به تعجباً، فجعلوا يَنْقَرُونَ ناقته عن يمين وشمال، فشبههم بالدحاريج، جمع دُحْرُوجَة، بالضم، وهي ما يدرجه الجُعل، والدفان: الْجَنْبَان، تشية جَنْب.

والشاهد فيه تنوين (سباً) على نية الحيّ، أو الأب: فَإِنْ أَرَدْتَ الْقَبِيلَةَ مَنَعْتَهُ مِنَ الصَّرَفِ، وقد جاءت في القرآن مصروفة. [سيبويه/ ٢/ ٢٨، واللسان «دحرج»].

(١١) وَدَوِّيَّةٍ قَفَرٍ تُمَشِّي نَعَامَهَا كَمَشْيِ النَّصَارَى فِي خَفَافِ الْأَرْنَدَجِ

البيت للشماع، والدوية: الصحراء. والأرندج: الجلد الأسود، وتمشي: تكثر المشي، شبه أسواق النعام في سوادها بخفاف الأرندج، وخصّ النصاري، لأنهم كانوا معروفين بلبسها. والشاهد فيه حذف جواب «رُبَّ» لعلم السامع، والمعنى: وربّ دوية قطعْتُ أو نحو ذلك، والبيت من شواهد سيبويه، ولم يصل إلى سيبويه رحمه الله البيت الذي فيه الجواب، فنفى، ولكن بعد البيت:

قطعتُ إلى معروفها مُنْكَرَاتِهَا وَقَدْ خَبَّ آلُ الْأَمْعَزِ الْمَتَوَهِّجِ

والآل: السراب، والأمعز: بفتح العين: المكان الكثير الحصى، الصُّلب.

[سيبويه/١/٤٥٤، والهمع/٢/٢٨، واللسان «ردج»].

(١٢) أما النهار ففي قيدٍ وسلسلةٍ والليل في قعر منحوتٍ من السَّاجِ
هذا البيت من شواهد سيبويه التي لم تنسب. وصف الشاعر سجيناً يقيد بالنهار، ويُغلّ
في سلسلة، ويوضع بالليل في بطن محبسٍ منحوت، أي: محفور من الساج، وهو شجر
من شجر الهند، وشاهده: المجاز في جعل النهار في سلسلة، وإنما السجين هو
المجعول فيها. [سيبويه/١/٨٠، والمقتضب/٤/٣٣١].

(١٣) كأنَّ أصواتَ -من إيغالهنّ بنا- أواخرِ المَيْسِ أصواتُ الفراريجِ
البيت للشاعر ذي الرُّمة، يصفُ صوت الرُّخْل على البعير: وأوغل في الأرض، إذا
أبعد فيها، يعني الإبل، و (مِنْ) قبله، للتعليل. والأواخر: جمع آخره الرُّخْل، وهي العود
في آخره يستند إليه الراكب، والمَيْس: شجر يتخذ منه الرحال، والأقتاب. والفراريج:
صغار الدجاج، ويروى: «إنقاض الفراريج»، أي: تصويتها، وذلك من شدة السَّير.

والشاهد في البيت: الفضل بالجار والمجرور، بين المضاف والمضاف إليه، وهو
أصوات، وأواخر، فصل بينهما «من إيغالهنّ بنا». [الخزانة/٤/١٠٨، والإنصاف/٤٣٣،
وشرح المفصل/١/١٠٣، وجـ٢/١٠٨، والديوان/٩٩٦].

(١٤) وأما قولك الخلفاء منّا فهُم منعوا وريدك من وداج
ولولا هم لكنت كحوتٍ بخير هوى في مُظلم الغمراتِ داج
وكنت أذلّ من وتدٍ بقاعٍ يُشجج رأسه بالفهر واجي

الآيات لعبد الرحمن بن حسان، من قصيدة يهجو فيها عبد الرحمن بن الحكم أخا
مروان بن الحكم، وكان عبد الرحمن بن الحكم افتخر على الشاعر بأن الخلفاء منهم،
أي: من قریش وابن حسان من الأنصار، فقال له الشاعر: لولا الخلفاء وانتسابك إليهم
لكنت مغموراً كحوتٍ في بحر مظلم، وكنت أذلّ من الودد بقاع، أي: ما استوى من
الأرض وصلب يُدقُّ رأسه بالحجر، والفهر: الحجر ملء الكف، والعرب تضرب المثل
في الذلة بالودد. ويشجج: يضرب ويكسر، وذلك في أثناء غزوه في الأرض، وقوله:
واجي بلياء: أصله واجيء بالهمزة، وصف من وجأ عنقه، أي: دقّها.

والشاهد في البيت الثالث: إبدال الياء من الهمزة (واجىء) ضرورة. [سيبويه/٢/١٧٠، وشرح المفصل/٩/١١١، ١١٤، والهمع/٢/٣٣، والخصائص/٣/١٥٢].

(١٥) يحدو ثمانِي مَوْلَعاً بَلْقَاحِهَا حَتَّى هَمَمَنْ بِزَيْغَةِ الإِرْتَاجِ

البيت للشاعر ابن ميادة: شبه ناقته في سرعتها بحمار وحش، يحدو ثمانِي أُنْ أي يسوقها، مَوْلَعاً بَلْقَاحِهَا حتى تحمل، وهي لا تَمَكَّنَه فتهرب منه، لأن الأُنْثَى من الحيوان، لا تُمَكِّنُ الفَحْلَ إذا حملت، والزَيْغَةُ: الميلَة، عنى بها إسقاطها ما أرتجت عليه أرحامها، أي: أغلقتها، يقول: ساقها العير سوقاً عنيفاً حتى هممن بإسقاط الأجنة.

والشاهد فيه: ترك صرف (ثمانِي) تشبيهاً لها بما جُمع على وزن (مفاعل) كأنه تَوْهم واحداثها، ثَمْنِيَة، كحذرية -الأرض الغليظة- ثم جمع فقال ثمانٍ، كما يقال: حذارِ جمع حذرية، والمعروف صرفها على أنها اسم واحد أتى بلفظ المنسُوب نحو: ثمانٍ ورباع، فإذا أنث قال: ثمانية. [سيبويه/٢/١٧، والخزانة/١/١٥٩، والأشموني/٣/٢٤٨].

(١٦) ما زال يُوقِنُ مَنْ يَؤُوكَ بالغنى وَسِوَاكَ مانِعٌ -فَضْلَه- المُحتَاجِ

الشاهد: «مانِعٌ -فَضْلَه- المُحتَاجِ» فَإِنَّ فَضْلَه: مفعول به لاسم الفاعل «مانِع» فصل به بين المضاف «مانِع» والمضاف إليه «المُحتَاجِ» والشواهد على الفصل بين المتضايفين كثيرة. [الأشموني/٢/٢٧٦، والتصريح/٢/٥٨].

(١٧) يا رَبِّ بِيضَاءَ مِنَ الْعَوَاهِجِ أَمْ صَبِيٍّ قَدْ حَبَا أَوْ دَارِجِ

العواهج: جمع عَوْهَج، وهي في الأصل: الطويلة العنق من الطُباء، وأراد بها المرأة، حبا: زحف، ودرج الصبي: قارب بين خطاه.

والشاهد: «قد حبا أو دارج» حيث عطف الاسم «دارج» على الفعل: «حبا» لتقاربهما في المعنى. ومنه قوله تعالى: ﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ﴾ [الأنعام: ٩٥] [الأشموني/٣/١٢٠، والتصريح/١/١٤٢، واللسان (عهج)].

(١٨) فِيا لَيْتِي إِذا ما كان ذا كَمْ وَلَجْتُ وَكُنْتُ أَوَّلَهُمْ وَلُوجا

البيت لورقة بن نوفل، والشاهد «لَيْتِي» ليت، متصلة بياء المتكلم، ولم تفصل بينهما نون الوقاية، وقد أوجب النحويون اتصالها بنون الوقاية لقوة شبهها بالفعل، وعدّوا البيت

من الشذوذ، أو الشاذ، والله أعلم. [السيرة النبوية ١/١٩٢، والعيني ١/٣٦٥،
والتصريح ١/١١١].

(١٩) ألا سبيل إلى خمرٍ فأشربها أم لا سبيل إلى نصرٍ بن حجاج
البيت شاهد على أن «ألا» للتمني، ولهذا سُميت قائلة هذا البيت «التمنية».

ونصر بن حجاج بن علاط السلمي، من أولاد الصحابة، فأبوه حجاج صحابي، ونصرٌ
هذا، تقول الروايات إنه كان جميل المحيّا، فتمتته امرأة في المدينة سمعها عمر بن
الخطاب تنشد هذا البيت وهو يُعسُّ ليلاً، فطلبه عمر، فوجده كذلك، فأمر بنفيه إلى
البصرة. هذا القدر من القصة، نقله ابن حجر في الإصابة عن ابن سعد في الطبقات،
والخراطي: وقال إن سنده صحيح، ولكن أهل الأدب والقصة والتاريخ، يذكرون أشياء
ليس لها سندٌ صحيح، ولا تصحُّ روايتها.

١- فقد زادوا إلى البيت أبياتاً مصنوعة لا تصح، وإذا صحت القصة فإن المرأة لم تقل
إلا البيت الذي ذكرناه شاهداً.

٢- وسُمي بعض الرواة اسم المرأة، فقالوا اسمها «الذلفاء» وأنها أم الحجاج ابن
يوسف، وكانت يوم تمت تحت المغيرة بن شعبة الصحابي رضي الله عنه، وهذا افتراء
على زوجة الصحابي، يُقصد منه الإساءة إلى الحجاج بن يوسف، وقالوا إن عبد الملك
ابن مروان كتب إلى الحجاج مرة يقول له «يا ابن التمنية»، وهذا لا يصح سنداً.

٣- وأسأوا أيضاً إلى صحابي آخر عندما قالوا: إن نصر بن حجاج عندما نفاه عمر
إلى البصرة، قرّبه أميرها مجاشع السلمي، للقربى بينهما وأن زوجة مجاشع عشقت نصر
ابن حجاج، وعشقها، وكان قد أخدمه إياها، وهي أجمل نساء البصرة، وإنهما تكاتبا
على الأرض بحضرة مجاشع الذي كان أمياً لا يحسن القراءة. قالوا: ثم مرض نصر بن
حجاج بعد فراقه دار مجاشع، لشدة حبه، فأمر زوجته بالذهاب إليه، وإطعامه وإسناده
إلى صدرها، فانتعش... وكل هذا يحدث من صحابي، وزوجة صحابي، في عهد عمر
ابن الخطاب، أليس ذلك غريباً.

٤- ونقلوا القصة إلى الشام، وأن زوجة الصحابي الأعور السلمي عشقت نصر ابن
حجاج..

٥- وقول آخر إن أبا موسى الأشعري لما علم بقصة نضر، أمره أن يخرج إلى فارس، فجرت له هناك قصة تشبه ما سبق، فطلب منه أن يرحل، فهددهم بأن يلحق بأرض الشرك، فلما علم عمر أمر بحلق شعره، وأن يلزم المسجد... فالقصة فيها شيء من قصة يوسف عليه السلام، لأن بعض رواياتها تقول أنه تمتع... وفيها شيء من قصة المجانين، وفيها دعوة إلى تبرير العشق... فلا تسمع كلام أهل الأدب، فإذا قرأتها، فعُدَّ رجالها أشخاصاً رمزيين لا حقيقة لهم، ولا تأخذ منها واقعاً تاريخياً... وقد أطلت في نقد القصة، وذكر رواياتها، في كتابي «المدينة النبوية، فجر الإسلام والعصر الراشدي» فانظرها هناك. [الخزانة/٤/٨٠، وشرح المفصل/٧/٢٧].

(٢٠) ولم أرَ شيئاً بعدَ ليلَى أَلَدُهُ ولا مَشْرَباً أَرَوَى به فَأَعْيَجُ البيت غير منسوب، وعاج يعيج: انتفع، وزعموا أن هذا الفعل لا يأتي إلا منفياً فيقال: ما عاج بالدواء، أي: ما انتفع، وجاء الفعل في البيت مثبتاً، ورواه أبو علي القالي عن ثعلب عن ابن الأعرابي. [شرح التصريح/٢/٩٢].

(٢١) يا لَيْتَ شِعْرِي عن نفسي أَرَاهِقَةً مَنِي وَلَمْ أَقْضِ ما فيها من الحاج البيت منسوب إلى الفريرة بنت همام المعروفة بالذلفاء، في القصة الموضوعة التي جعلت عمر بن الخطاب طرفاً فيها، ونحن نروي ما جاء فيها من الشعر، ولا نلتفت إلى أحداث القصة، لأنها غير ثابتة، وأنشدوا هذا البيت على أن خبر لیت محذوف.

(٢٢) فتى ليس بالراضي بأدنى معيشة ولا في بيوت الحي بالمتولج البيت للشماخ من قطعة في حماسة أبي تمام يصف مضيفاً، يقول: هو فتى لا يرضى في دنياه بأقرب الهمتين وأدنى المعيشتين، ولكن يطلب غايات الكرم ونهايات الفضل، ولا يداخل بيوت الحي المجاورة ولا يخالط النساء للريبة والمغازلة، وقوله: «ولا في بيوت الحي» جعل (في بيوت) تبييناً، وقد حصل الاكتفاء بقوله «المتولج» فيكون موقعه منه كموقع بك بعد «مرحباً بك» لثلاثي يحصل تقديم الصلة على الموصول، وإن شئت جعلت الألف واللام في قوله: «المتولج» للتعريف، لا بمعنى الذي، فلا يحتاج إلى تقدير الصلة في الكلام. [شرح الحماسة للمرزوقي ج٤/١٧٥٢، والهمع/١/٨٨].

(٢٣) قطعْتُ إلى معروفها منكراتها إذا خَبَّ آلُ الأَمْعَزِ المتوهج

للشماخ، يصف الصحراء. وهو أيضاً من مطلع قصيدة ذي الرمة الحائية بقافية «الم توضح». [ديوانه ١١٨٩].

(٢٤) كَأَنَّمَا ضَرَبْتَ قُدَّامَ أَعْيُنِهَا قُطْنًا بِمُسْتَحْصِدِ الْأَوْتَارِ مَحْلُوجِ

لا يُعرف قائله، والقُطن: هو الذي نعرفه، ومستحصد الأوتار: من إضافة الصفة للموصوف، أي: الأوتار المستحصدة، ونقول: هذا حَبْلٌ أَخْصَد، كأحمر وَحْصِد كَفَرَح ومُحْصِد ومستحْصِد، بكسر الصاد إذا كان قد أحكم قتله وصنعتة، وهذا اللفظ يقال في كلِّ ما أحكمت صناعته من الحبال والأوتار والدروع، وقالوا: هذا رجل محصد الرأي، أي: شديد الرأي، على التشبيه، وقالوا: هذا رأي مُسْتَحْصَد، أي: محكم وثيق، وهو في هذا بفتح الصاد.

ومحلوج: اسم مفعول، من قولهم، حلج القطن، إذا ندفه، وقطن حليج ومحلوج، أي: مندوف، أي: قد استخرج منه الحب. والشاهد: قوله «محلوج» فإن الرواية بالجرّ، مع أنه نعت لقوله «قطنًا» المنسوب، على أنه مفعول لقوله: ضربت، وذلك لأن هذه الكسرة ليست الحركة التي اقتضاها العامل، وإنما هي كسرة المجاورة، فهو منصوب وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل، بحركة المجاورة. [الإنصاف/٦٠٥].

(٢٥) رَأَى النَّاسَ -إِلَّا مَنْ رَأَى مِثْلَ رَأْيِهِ- خَوَارِجَ تَرَائِكِنَ قَضَدَ الْمَخَارِجِ

البيت في «الهمع» ج١/١٥٠، وأنشده السيوطي شاهداً على أن «رأى» بمعنى اعتقد، تنصب مفعولين، والناس: مفعوله الأول، وخوارج: مفعوله الثاني.

(٢٦) يَا عَدِيًّا لِقَلْبِكَ الْمَهْتَاجِ أَنْ عَفَا رَسْمُ مَنْزِلٍ بِالنَّبَاجِ

البيت لأبي دواد الإيادي، والشاهد «يا عديًّا» أنشده شاهداً على أن المنادى المفرد إذا نَوَّن لضرورة الشعر، فسبيله النصب، لأنه في موضع نصب، وإنما بني على الضم لمضارعتة المضمر، فإذا نَوَّن فقد زال عنه البناء، وسبيله أن يرجع إلى أصله، ويرى بعضهم: أن يُترك مضموماً، ويروون بيت الأحوص «سلام الله يا مطرٌ عليها» بالرفع، والنصب، كلُّ فريق يؤيد به مذهبه، مع أن الشاعر قاله مرة واحدة إما بالرفع، أو النصب، فأَيُّ القولين وافق نطق الشاعر؟ والله أعلم. [الخرانة/٦/٥٠٨].

(٢٧) نحن - بني جَعْدَةَ أربابُ الفَلَجِ نَضْرِبُ بالسيفِ ونرجو بالفَرَجِ

لا يُعرف صاحب هذا الرجز. والفَلَج مَوْضِع. وقال ياقوت مدينة بأرض اليمامة ولعلها «الأفلاج» في يومنا. والشاهد: ونرجو بالفرج. وفيه أن الباء زائدة في المفعول به سماعاً، وربما ضمن نرجو معنى «نطمع» فتكون الباء أصلية. وربما غيّر النسخ هذا الرجز، فقالوا «نحن بني ضبة أرباب الفلج» ولكن الرجز الذي يذكر منه بنو ضبة، قافيته لامية، وهو «نحن بني ضبة أصحاب الجمل». ونحن: مبتدأ، وأربابُ: خبر، وبني جعدة، منصوب على الاختصاص [الإنصاف/٢٨٤، والخزانة/٩/٥٢٠، وشرح أبيات المغني/ ٣٦٦/٢].

obeikandi.com

حرف الحاء المهملة

(١) إذا غيّر النائي المحبين لم يكذ رسيس الهوى من حُبٍّ ميةً يبرح

البيت للشاعر ذي الرّمة: ورسيس الهوى: مشه، ويرح: يزول وهو فعل تام لازم، ومية: اسم معشوقته، يقول: إنّ العشاق إذا تعدوا عمن يحبون دبّ السلو إليهم، وزال عنهم ما كانوا يقاسون وأما أنا، فلم يقرب زوال حبّها عني، فكيف يمكن أن يزول.

والبيت شاهد: على أن بعضهم قال: إنّ النفي إذا دخل على «كاد» تكون في الماضي للإثبات، وفي المستقبل كالأفعال، وقوله: للإثبات، أي: لإثبات الفعل الذي دخل عليه كاد، في الماضي، وقوله: في المستقبل كالأفعال، أي: إنّ نفي فهو منفي وإن لم يُنف فهو مثبت. والمسألة خلافية، والخلاف نابع من تفاوت الأفهام في إدراك المعاني، فقال قوم إنّ الإثبات حاصل بعد «كاد ويكاد» المنفيين. أما «كاد» الماضي، فقد استدلوا له بقوله تعالى في سورة البقرة ﴿وما كادوا يفعلون﴾ [الآية: ٧١] وزعموا أن المراد، أنهم فعلوا الذبح وأما المضارع، فاستدلوا له بقول ذي الرّمة في البيت الشاهد «لم يكذ رسيس الهوى يبرح» فزعموا أن ذا الرّمة أنشد قصيدته التي منها البيت، في مجلس شعراء، فقال له أحدهم: يا ذا الرّمة، أراه قد برح، يريد أنك أثبت زوال الحب. قالوا: ففكر ساعة ثم قال:

إذا غيّر النائي المحبين لم أجد. . البيت.

فأبدل «لم أجد» بـ «لم يكذ» أقول: رُبّما كانت القصة مصنوعة، لأنهم رووها عن عبد الصمد بن المعذل (-٢٤٠هـ) وهو شاعر فاسق خمير، ما كان يفيق من سكره، والصحيح أن النفي نفي، والإثبات إثبات، والمعنى في الآية، أنّ بني إسرائيل ما قاربوا أن يفعلوا للإطئاب في السّؤالات، وهذا التّعنت دليل على أنهم كانوا لا يقاربون فعل الذبح فضلاً عن نفس الفعل. ونفي المقاربة قد يترتب عليه الفعل، وقد لا يترتب. وأما إثبات الذبح

فمأخوذ من خارج النفي، وهو قوله «فذبوها».

أما البيت، فَمَعْنَاهُ أَنَّ حَبَّهَا لَمْ يَقَارِبْ أَنْ يَزُولَ فَضْلًا عَنْ أَنْ يَزُولَ، وهو مبالغة في نفي الزوال، فإنك إذا قلت «ما كاد زيد يسافر» فمعناه أبلغ من «ما يسافر زيد»، ومما أكد معنى الإثبات في البيت قول الشاعر في القصيدة نفسها:

أرى الحُبَّ بالهجران يُمَحِّي فينمحي وَحُبُّكَ مَيَّاً يَسْتَجِدُّ وَيَرْبَحُ
أي: يزيد الحبُّ كما يزيد الربح، والبيت من قصيدة مطلعها وتابعه:

أمنزلتي ميَّ سلامٍ عليكما على النأي والنائي يوْدُ وينصَحُ
فلا القُرْبُ يُبْدي من هَواها مَلَلَةً ولا حُبُّها -إن تترج الدار- ينزحُ

[الخزانة/٩/٣٠٩، وشرح المفصل/٧/١٢٤، والأشموني/٣/٥٢، وديوانه/١١٩٢].

(٢) أفي أثر الأظعانِ عَيْنُكَ تَلْمَحُ نَعَمْ لَاتَ هَئَا إِنَّ قَلْبَكَ مِثْيَحُ
البيت للراعي، والمتيح: الذي يأخذ في كل جهة، ورجل متيح: إذا كان قلبه يميل إلى كل شيء.

والبيت شاهد على أن «هَئَا» ظرف زمان مقطوع عن الإضافة، والأصل: لَاتَ هَئَا تَلْمَحُ، فحذف تلمح للدلالة ما قبله عليه، فهَئَا، في موضع نصب على أنه خبر «لات» واسمها محذوف والتقدير: ولات الحين حين لمح عينك.

ومعنى البيت: أن الشاعر خاطب نفسه لما رآها ملتفتة إلى حبايبها ناظرة إلى آثارها بعد الرحيل، فاستفهمها بهذا الكلام ثم أجاب جازماً بأنَّ عَيْنَهَا ناظرة إلى أثرهن، وسفهن في هذا الفعل، بأن اللمح ليس صادراً في وقته، لأنَّ صاحبهن ملتزم أسفار ومقتحم أخطار، شأنه الذهاب وعدم الإياب، فلا ينبغي لها أن تكتسب من النظرة شذائد الحسرة. [الخزانة/٤/٢٠٣، واللسان «تيح»، «هن»].

(٣) كَأَنَّ لَمْ يَمُتْ حَيٌّ سِوَاكَ وَلَمْ تَقُمْ عَلَى أَحَدٍ إِلَّا عَلَيْكَ النَوَائِحُ

البيت للشاعر أشجع السلمي، عباسي، عاصر الرشيد، وشعره لا يستشهد به، وقوله: «كَأَنَّ لَمْ يَمُتْ» كأن مخففة، واسمها ضمير شأن، يقول: أفرط الحزنُ عليك حتى كأنَّ

الموت لم يُعْهَدْ قبل موتك، وكان النياحة لم تقم على مَنْ سواك.

والبيت شاهد على أنه إذا وقع مرفوع بعد المستثنى في الشعر، أضمرُوا له عاملاً من جنس الأول، أي: قامت النوائح.

والبيت من قطعة في حماسة أبي تمام برقم (٢٨٠) من شرح المرزوقي، وهي في رثاء (ابن سعيد) حيث يقول في أول القطعة:

مضى ابن سعيد حين لم يَبْقَ مَشْرِقٌ ولا مَغْرِبٌ إلا له فيه مَادِحٌ
وما كنتُ أدري ما فواضِلُ كَفِّهِ على الناس حتى غَيَّبَتْهُ الصَّفَائِحُ
فأصبح في لَحْدٍ من الأرض مَيِّتاً وكانت به حَيّاً تَضِيقُ الصَّحَائِغُ
سأبكيك ما فاضتْ دموعي فإنْ تَغْضُ فحسبك مِنِّي ما تُجِنُّ الجَوَانِحُ
وما أنا مِن رُزءٍ وإنْ جَلَّ جازعٌ ولا بسرورٍ بَعْدَ موتك فارحُ
كأن لم يمت... البيت.

لَئِنْ حَسَنْتَ فِيكَ المَرَاثِي وَذَكَرُهَا لَقَدْ حَسَنْتَ مِنْ قَبْلُ فِيكَ المَدَائِحُ

يرثي عمرو بن سعيد بن قتيبة الباهلي ولكنني أسأل: هل كانت لابن سعيد هذا مزارع، ينفق على المحتاجين من ريعها، وهل كانت له تجارة يديرها فتدر عليه ربحاً ويتصدق على المحتاجين؟ فإذا لم يكن زارعاً أو تاجراً، وكان ذا مال وفير، نسأله: من أين لك هذا؟ وليس عنده جواب إلا القول: إنه سرق حقوق الناس في بيت مال المسلمين، ثم فرقه على مَنْ لا يستحقه من المادحين الكاذبين!! [الحماسة/ ٥٨٩، والخزانة/ ٢٩٥/١ وشرح الحماسة للأعلم/ ٤٧٣/١].

(٤) أتى دونها ذبُّ الرِّيَاد كَأَنَّهُ فتىً فارسيٌّ في سراويلَ رَامِحُ

هذا البيت من قصيدة لتمييم بن أبي بن مُقْبَل، يصف الثور الوحشي، وضمير دونها، لأنثاه، ودون بمعنى «قُدَام» والذبُّ: الثور الوحشي ويقال له: ذب الرِيَاد: لأنه يرود، أي: يذهب ويجيء، ولا يثبت في موضع، شبه الشاعر ما على قوائم الثور الوحشي من الشعر، بالسراويل، وهو من لباس الفُرس، ولهذا شبهه بفتى فارسي، وشبه قرنه بالرُمح، ولهذا قال: رَامِح، أي: ذو رَمَح. في سراويل: حال من ضمير «فارسي» إذ هو بمعنى منسوب إلى الفُرس، أو صفة لفارسي، ورامح: صفة ثانية لفتى وجَرَّ سراويل بالفتحة لأنه

لا ينصرف، وهو مفرد، لكنه جاء على وزن صيغة منتهى الجموع «قناديل».

والشاعر تميم: أدرك الجاهلية والإسلام، وكان يهاجي النجاشي الشاعر، وله مع عمر ابن الخطاب قصة. [الخزانة/١/٢٣٢، وشرح المفصل/١/٦٤].

(٥) سواءٌ عليكَ اليومَ أنْصَاعَتِ النوى بصَيْدَاءَ أم أنْحَى لك السيفَ ذابِحُ

البيت لذي الرمة، وقوله: أنْصَاعَتِ: الهمزة للاستفهام، وأصله: أنْصَاعَتِ حذفت الهمزة الثانية لأنها همزة وصل، وانْصَاعَتِ، أي: انشقت وذهبت بها النية إلى مكان بعيد، وعليك: متعلق بسواء، والنوى، والنية: الوجه الذي ينويه المسافر من قُرب أو بُعْد، وقوله: بصيداء: متعلق بانْصَاعَتِ وصيداء: اسم امرأة شُبب بها ذو الرمة، وهي غير خرقاء، لقب مئة التي يشبب بها غالباً، وأنْحَى: قصد نحوك.

والبيت شاهد على أن الفعل بعد همزة التسوية وأم يُستهجن ألا يكون ماضياً. كما في البيت. [الخزانة/١١/١٥٢، والديوان/٨٧٣].

(٦) وإنِّي لأَكْثُو عن قَدْوَرٍ بغيرها وأُعْرِبُ أحياناً بها فأصَارُحُ

البيت دون عزو، وقذور: امرأة، وأعرب: أبين، وأكثو: أذكرها باسم غيرها.

والشاهد: أكنو، يقال: كنوته-وكنيته، بالواو والياء. [الخزانة/٦/٤٦٥].

(٧) أخو بَيَضَاتٍ رائِحٍ مُتَأَوِّبٍ رَفِيقٌ بِمَسْحِ المنكيين سبوحُ

الرائح: الذي يسير ليلاً، والمتأوب: الذي يسير نهاراً، يصف ظليماً وهو ذكر النعام، شبه به ناقته، فيقول: ناقتي في سرعة سيرها كظليم له بيضات يسير ليلاً ونهاراً ليصل إلى بيضاته، وسبوح: حسن الجري، وجعله أخا بيضات ليدل على زيادة سرعته في السير لأنه موصوف بالسرعة وإذا قصد بيضاته يكون أسرع.

والبيت شاهد على أن هذيلاً تفتح عين «فَعْلَة» الاسم في الجمع بالألف والتاء كَبَيَضَاتٍ، بفتحات ثلاث. [الخزانة/٨/١٠٢، وشرح المفصل/٥/٣٠، والهمع/١/٢٣، والأشْمُونِي/٤/١١٨].

(٨) رمى الله في عَيْنِي بُيُوتَهُ بالقذَى وفي الغُرِّ من أنيابها بالقوادح

البيت لجميل صاحب بثينة، القوادح: جمع قادح، وهو السواد الذي يظهر في الأسنان والبيت شاهد على أن الشيء إذا بلغ غايته، يُدعى عليه، صوناً عن عين الكمال، لأن الناس يحسدون الشيء الكامل، كقولهم: قاتل الله فلاناً ما أشجعه.

ولكنهم اختلفوا في تفسير هذا البيت: ف قيل: أراد بالعينين: رقيبها، وبالغز من أنيابها كرام ذويها وعشيرتها، والمعنى: أفناهم الله وأراهم المنكرات، فهو في الظاهر يشتمها وفي النية يشتم من يتأذى به فيها.

وقيل: أراد: بلغها الله أقصى غايات العمر حتى تبطل عواملها وحواسها، فالدعاء على هذا لها، لا عليها.

وقال قوم: إنه يدعو عليها حقيقةً، ويستدلون على ذلك، بما رواه أبو الفرج في الأغاني (ج ٧/٧٩-٨٠) أن جميلاً لقي بثينة بعد تهاجر بينهما طالت مدته، فتعابها فقالت له: ويحك يا جميل، أترعم أنك تهواني وأنت الذي تقول:

رمى الله في عيني بثينة.. البيت

فأطرق جميلاً طويلاً يبكي.

وروى أبو الفرج قصة أخرى، تدل على أن جميلاً انصرف عن بثينة وهجرها وقال البيت.

قلت: تفسير البيت بأنه دعاء على بثينة حقيقة: ينافي قواعد الحب العذري العفيف ولعل الشاعر أراد من قوله ذاك، أن تبدو كذلك في عيني زوجها فيكرهها، ولا يستمتع بجمالها، ولكنه لا يتمنى أن تكون كذلك في واقع الحال. والله أعلم. [الخصائص/ ١٢٢/٢، والخزانة/ ٦/ ٣٩٨].

(٩) وانضخ جوانب قبره بدمائها فلقد يكونُ أخاً دَمٍ وذبائحِ

البيت لزباد الأعجم يرثي المهلب بن أبي صفرة، وقبل البيت:

إنَّ الشجاعةَ والسَّماحةَ ضَمَّنا قَبْرًا بمرؤَ على الطريقِ الواضحِ
فإذا مررتَ بقبره فاعقر به كُومَ الجِلاَدِ وكُلَّ طَرَفِ سَابِحِ

والبيت شاهد على أن المضارع (فلقد يكون) مؤول بالماضي، أي: ولقد كان.
[الخزانة/ ١٠/ ٤] وانظر الشعر والشعراء، ترجمة زياد الأعجم.

(١٠) يا لَقُومِي مَنْ لِلْعَلا والمَسَاعِي يا لَقُومِي مَنْ لِلنَدَى والسَّمَا
يا لَعَطَافِنَا ويا لَرِيَّاحِ وَأَبِي الحَشْرِجِ الفَتَى النَّفَّاحِ

من شواهد سيبويه المجهولة، والبيت الثاني شاهد على أنَّ اللام في المعطوف فُتحت
كـ«لام» المعطوف عليه لإعادة «يا»، فأبي الحشرج معطوف على يا لعطافنا، وعطاف
ورياح وأبو الحشرج أعلام رجال، والنفّاح: الكثير النفخ، أي: العطية.

رئى هذا الشاعر رجلاً من قومه وقال: لم يبق للعلا والمساعي مَنْ يقوم بها بعدهم.
[الخزانة/ ٢/ ١٥٤، وسيبويه/ ١/ ٣١٩، والمقتضب/ ٤/ ٢٥٧].

(١١) وَأَنْتَ مِنَ الْغَوَائِلِ حِينَ تُرْمَى وَمَنْ ذَمَّ الرَّجَالَ بِمُتَنَزَّاحِ

لإبراهيم بن هرمة يرثي ابنه، وقوله: متنزّاح مصدر ميمي فعله انتزح. ينتزح، أي:
بعُد، وأنت بمنزّح من كذا، أي: بعيد منه، والشاهد «متنزّاح» أصله «منتزح» لكنه لما
اضطر لإقامة الوزن أشيع فتحة الزاي، فنشأت عن هذا الإشباع ألف، ولا يُعجبني هذا
القول في تعليل مجيء القافية على هذه الصورة، فالشاعر لم يضطر إلى ذلك وزناً، لأن
الشاعر الفحل لا يعجز عن الإتيان بكلمة مناسبة لوزن بيته، وتكون متمشية على سنن
العربية، ولولا أن الشاعر سمع أهل الفصاحة يقولون الكلمة ما قالها بل إن ذوقه الأدبي
هداه إلى هذا الاستعمال، فالشاعر حزين على فراق ولده، وما مِنْ حزين إلا يمدُّ صوته
في أواخر الكلمات التي يندب بها الفقيّد، فهو لا يتصوّر نفسه واقفاً على منبر يخطب
الناس وإنما هو يبكي، وقد اختار الشاعر مدّ فتحة الزاي، ولم يختَر مدّ كسرة الحاء، لأن
الفتحة التي صارت ألفاً أرف بحال الحزين، حيث إنّ مدة الألف أرقّ من مدة الباء.

أقول هذا: لأنّ النحويين سامحهم الله أكثروا من القول بلجوء الشعراء إلى الضرورات،
ليسائر الشعر رأيهم الذي وضعوه في النحو، فنسبوا فحول الشعراء إلى الخطأ... وما دام
هذا المدّ قد كثر في الشعر لماذا لم يجعلوه قاعدة مباحة، بدلاً من القول إنه من الضرورة
الشعرية؟ وبذلك ندفع عن شعرنا هجمات الأعداء الذين قصّوا قوافي القصائد ولجؤوا إلى
الشعر الحرّ، ركوناً إلى ما يقال: إن القافية تؤدي إلى الحشو، والضرائر. [الإنصاف/

(١٢) فتى ما ابنُ الأغرِّ إذا شَتَوْنَا وَحُبَّ الزَادُ فِي شَهْرِي قُمَاحٍ

قاله مالك بن خالد الهذلي، وقوله: فتى ما، معناه فتى أي فتى، فما، صفة فتى، وقوله: إذا شَتَوْنَا، لأن الشتاء عند العرب زمن القحط، لهذا يكون الكرم نادراً وقوله: حُبَّ - بضم الحاء: فعل مدح مثل نعم، وشهراً قُمَاح - بضم القاف وكسرهما هما كانون الأول، وكانون الثاني، آخر شهر وأول شهر من السنة الشمسية، والشاهد: «فتى ما، ابن الأغرِّ» تقدم فيها الخبر «فتى» على المبتدأ (ابن الأغرِّ) ولا يصح جعل «فتى» مبتدأ، لأنه نكرة، وابن الأغرِّ معرفة، وأصل الكلام «ابن الأغر فتى ما إذا شَتَوْنَا». [الإنصاف/٦٦، واللسان «قمح»، وأشعار الهذليين/٥/٣].

(١٣) إِنَّ السَّمَاحَةَ وَالْمَرْوَةَ ضَمِنَا قَبْرًا بَمَزَوَ عَلَى الطَّرِيقِ الْوَاضِحِ

البيت من شعر زياد الأعجم، من قصيدة يرثي بها المغيرة بن المهلب بن أبي صفرة، ومَزَوَ: أشهر مدن خراسان.

والشاهد فيه: قوله «ضمنا» فَإِنَّ ضَمَّنَ: فعل ماضٍ مسند إلى ضمير المؤنث وهو الألف العائدة إلى السماحة والمروءة، وكان من حقه أن يؤنث هذا الفعل فيقول: ضُمْنَتَا، لأن كل فعل أسند إلى ضمير مؤنث يجب تأنيثه، فترك الشاعر في هذا البيت تأنيث الفعل، وذلك شاذ لا يقاس عليه وربما أعاد الضمير إلى مضاف محذوف تقديره: إن خُلِقَ السماحة وخُلِقَ المروءة. [الإنصاف/٧٦٣، والشذور/١٦٩، والعيني/٥٠٢/٢].

(١٤) أَخَاكَ أَخَاكَ إِنَّ مَنْ لَا أَخَا لَهُ كَسَاعٍ إِلَى الْهَيْجَا بَغْيَرِ سِلَاحِ

البيت منسوب إلى إبراهيم بن هرمة، أو لمسكين الدارمي.

أَخَاكَ: الأولى: مفعول به لفعل محذوف وجوباً تقديره الزم أَخَاكَ، والثانية: توكيد للأولى، لا أَخَا لَهُ: لا نافية للجنس، أَخَا: اسمها مبني على فتح مقدر على الألف، خبره (له) الجار والمجرور، والشاهد: (أَخَاكَ أَخَاكَ) فَإِنَّ الشاعر ذكرهما على سبيل الإغراء، وهذا من النوع الذي يجب معه حذف العامل، لأنه كرر اللفظ المُغْرَى به. [سيبويه/١/١٢٩، والشذور/٢٢٢، والهمع/١٧٠/١، والخزانة/٦٥/٣].

(١٥) سَأْتُرْكُ مَنْزِلِي لِبْنِي تَمِيمٍ وَأَلْحَقُ بِالْحِجَازِ فَأَسْتَرِيحَا
هذا البيت للشاعر المغيرة بن حنبل، وحنبل أمه: كنى بتركه منزله لبني تميم عن أنهم
لا يحافظون على حرمة جاره، ولا يراعون حقوقه.

والشاهد: قوله «فأستريح» حيث نصب المضارع، الذي هو «أستريح» بعد فاء السببية،
مع أنها ليست مسبقة بطلب أو نفي، وذلك ضرورة في الشعر، وقد يروى البيت
«لأستريح» ولا ضرورة فيه حيثئذ. [سيبويه/٤/٢٣، والمفصل/١/٢٧٩، والشذور/
٢٢٢، والهمع/١/٧٧، و ج٢/١٠، ١٦، والأشمونى/٣/٣٠٥، وشرح المغني/٤/
١١٤، والخزانة/٨/٥٢٢].

(١٦) يَا نَاقُ سِيرِي عَنَقًا فسيحاً إلسى سليمانَ فَتَسْتَرِيحَا
البيت لأبي النجم العجلي، واسمه الفضل بن قدامة، وقوله: ناق، مرخم ناقة، عَنَقًا:
بفتح العين والنون، ضَرَبَ من السير السريع. فسيحاً: واسع الخطى، سليمان: هو
سليمان بن عبد الملك، يأمر ناقته أن تُسرع السير به حتى يصل إلى ممدوحه، ليعطيه
العتاء الجزل. يا ناق: منادى مرخم مبني على الضم في محل نصب... عَنَقًا: مفعول
مطلق مبين للنوع وأصله صفة لموصوف محذوف وتقدير الكلام سيري سيرا عَنَقًا.

والشاهد: قوله فستريح، حيث نصب المضارع الذي هو نستريح بأن مضمرة وجوباً،
بعد فاء السببية الواقعة في جواب الأمر (سيري). [سيبويه/١/٤٢١، وشرح المفصل/٧/
٢٦، والشذور/٣٠٥، والهمع/١/١٨٢، والأشمونى/٣/٣٠٢].

(١٧) فكلتاها قَدْ خُطَّ لي في صحيفةٍ فلا العيشُ أهواهُ ولا الموتُ أَرْوَحُ
الشاهد: كلتاها قد خطَّ، حيث أعاد الضمير إلى كلتاها مفرداً في قوله «قد خطَّ»
فدلَّ ذلك على أن لكلتا جهة إفراد، وهي جهة لفظه، لأنه من جهة المعنى، مثني باتفاق
العلماء، وكان على الشاعر أن يقول «قد خطت» بناء التانيث، لأن الفاعل ضمير يعود
على «كلتاها» المؤنثة اللفظ. [الإنصاف/٤٤٦].

(١٨) بَدَتْ مِثْلَ قَرْنِ الشَّمْسِ فِي رَوْنَقِ الضُّحَى وَصُورَتِهَا وَأَنْتِ فِي الْعَيْنِ أَمْلَحُ
بَدَتْ: أي: ظهرت، وقرن الشمس: أولها عند طلوعها، أو أول شعاعها ورونق
الضحى: أوله، والشاهد: أو أنت أملح، فقد استدل الكوفيون بهذا البيت على أن «أو»

بمعنى «بل» فكأنَّ الشاعر قال (بدت مثل) ثم رأى أنها أعلى من ذلك، فأضرب عما قال أولاً، فقال: بل أنت أملح، والمعنى يطلب ما قال الكوفيتون. [الخزانة/١١/٦٥، الإنصاف/٤٧٨، وديوان ذي الرمة/٨٥٧].

(١٩) رَبَّعْ عَفَاهُ الدَّهْرُ طُولًا فَاثْمَحِيْ قَدْ كَادَ مِنْ طُولِ الْبِلَى أَنْ يَمْصَحَا

منسوب إلى رؤية بن العجاج، والربع: المنزل، ويروى «رسم»، وهو ما بقي من آثار الديار، وعفا: درس، وقوله: عفاه، يكون الفعل متعدياً، مثل محاه يمحوه، وقوله: يَمْصَحُ: أي: يذهب. والشاهد قوله: أن يَمْصَحَا حيث اقترن المضارع الواقع خبراً لكاد بأن المصدرية، ومذهب سيبويه أنَّ الأكثر بدون (أن) وأن ما جاء مقروناً بأن، ضرورة شعرية، وتشبيهاً بعسى، وسيبويه صادق في حدود ما وصل إليه من النصوص، ولكن اقتران خبر كاد بأن كثير ومنه في الحديث الشريف، في شأن أمية بن أبي الصلت «كاد أن يُسلم» وفي حديث عمر «ما كدتُ أن أصلي العصر حتى كادت الشمس أن تغرب»، وأما الشعر فهو كثير. [الإنصاف/٥٦٦، وشرح المفصل/٧/١٢١، والخزانة/٩/٣٤٧].

(٢٠) يَا لَيْتَ بَعْلَكَ قَدْ غَدَا مُتَقَلِّدًا سَيْفًا وَرُمْحًا

البيت لعبد الله بن الزبيري، والشاهد: «متقلداً سيفاً ورمحاً»، فعطف «رمحاً» على «سيفاً» والرمح لا يتقلد، فلا يقال: تقلد فلانُ رمحه، والتخريج في مثل هذا: أن ينصب «رمحاً» بفعل مقدر مناسب، أو يتضمن العامل الأول «متقلد» معنى يصلح تسليطه على المعطوف. [الإنصاف/٦١٢، وشرح المفصل/٢/٥٠، والهمع/٢/٥١، والأشمونى/٢/١٧٢، والخصائص/٢/٤٣١].

(٢١) أَبَتْ لِي عِفَّتِي وَأَبَى بِلَائِي وَأَخْذِي الْحَمْدَ بِالْثَمَنِ الرِّيحِ
وإمساكي على المكروه نفسي وَضَرْبِي هَامَةَ الْبَطْلِ الْمُشِيحِ
وقولي كلما جشأت وجاشتْ مَكَانَكَ تُحْمَدِي أَوْ تَسْتَرِيحِي
لأدفع عن مآثر صالحاتِ وَأَحْمِي بَعْدُ عَنْ عَرَضٍ صَحِيحِ

الآيات للشاعر عمرو بن الإطنابة، والإطنابة اسم أمه، وهو عمرو بن زيد مناة، والشاهد في البيت الثالث، يخاطب الشاعر نفسه، ويقول لها اثبتي عند الخوف في المعركة، و«مكانك» اسم فعل أمر، و«تحمدي» مضارع مجزوم في جواب الأمر، مع أنه

مدلول عليه بصيغة اسم الفعل. [المفصل/٤/٧٤، والشذور/٣٣٥، وشرح أبيات المغني ٢٤٣/٤، والهمع/٢/١٣، والأشموني/٣/٣١٢].

(٢٢) نحن اللذون صَبَحُوا الصَّبَاحَا يَوْمَ التُّخَيْلِ غَارَةً مِلْحَاحاً

البيت منسوب إلى عدد من الشعراء، ولم يتفقوا أو يرجحوا واحداً منهم. وقوله: صَبَحُوا الصَّبَاحَا، معناه: جاؤوا بعددهم وعددهم في وقت الصباح مباغتين للعدو. والتُّخَيْل: بالتصغير اسم مكان، لعله شرق المدينة النبوية على بُعد مائة كيل.

والصباحا: تعرب ظرف زمان. غارَةً: مَفْعُول لأجله ويجوز أن يكون حالاً بتأويل المشتق، أي: مغيرين. وملحاحاً: مأخوذ من قولهم: ألَحَّ المطر، إذا دام وأراد أنها غارة شديدة تدوم طويلاً. والشاهد «اللذون» حيث جاء به بالواو في حالة الرفع، ولكنه لا يكون مُعْرَباً بالواو، وإنما يكون مبنياً على هذه الصورة كما يبنى على صورته بالياء والنون، ولم أعرف مَنْ الذي سمعه من فصحاء البادية، بهذه الصورة. [الأشموني/١/١٤٩، وشرح أبيات المغني/٦/٢٥٣، والخزانة/٦/٢٣].

(٢٣) وقد كنت تُخْفِي حُبَّ سَمَاءٍ حَقْبَةً فَبُخَّ لَأَنَ مِنْهَا بِالَّذِي أَنْتِ بَائِحُ

البيت لعنترة بن شداد، وقوله: لَأَنَ: أي: الآن. فحذف همزة الوصل والهمزة التي بعد اللام، ثم فتح اللام لمناسبة الألف. وقيل: هي لغة في (الآن).

والشاهد: قوله: (بالذي أنتِ بائح) حيث استساغ الشاعر حذف العائد على الاسم الموصول من جملة الصلة، لكونه مجروراً بمثل الحرف الذي جرّ الموصول وهو الباء. والعامل في الموصول متحد مع العامل في العائد مادة، الأول: «بخ»، والثاني: (بائح) ومعنى: لأنهما جميعاً من البوح، بمعنى الإظهار والإعلان. [الخصائص/٣/٩٠، والأشموني/١/٩٣، والعيني/١/٤٧٨].

(٢٤) هَلَّا سَأَلْتُ النَّبِيَّيْنَ مَا حَسَبِي عند الشتاء إذا ما هبَّت الرياحُ
وَرَدَّ جَارِزُهُمْ حَزْماً مُصَرِّمَةً في الرأس منها وفي الأصلاء تمليحُ
إذا اللَّقَاحُ غَدَتْ مُلْقَى أَصْرُتْهَا ولا كريم من الولدان مصبوحُ

هذه الأبيات لرجل من بني النبيت بن مالك - من اليمن - وكان قد اجتمع هو وحاتم والنابعة الذبياني عند امرأة يقال لها «ماوية» يخطبونها، فأثرت حاتماً عليهما... والرجل

يفخر بقومه حين الجذب، حيث يكونون كرماء. والشاهد في البيت الثالث. وقوله:
اللقاح: النوق الحلوب. أصرتّها: جمع صرار، وهو خيط يشدُّ بها رأس الضرع لثلا
يرضعها ولدها، وإنما تلقى الأصرة حين لا يكون فيها درّ في سنيّ القحط، وقوله:
مصبوح: شرب اللبن في الصباح.

إذا: أداة شرط، اللقّاح: اسم للفعل «غدت» المحذوف، فعل الشرط يدل عليه
المذكور بعده، وخبره محذوف يدل عليه ما بعده والتقدير: إذا غدت اللقاح ملقى
أصرتّها. وغدت الثانية: فعل ناقص واسمها مستتر. وملقى: خبره وهو اسم مفعول.
وأصرتّها: نائب فاعل لمُلقَى.

لا: نافية للجنس، كريم: اسمها مبني على الفتح، من الولدان: جار ومجرور متعلقان
بمحذوف صفة لكريم. مصبوح: خبر لا.

والشاهد فيه: ذكر خبر لا النافية، لكونه ليس يُعلم إذا حُذف، وقد يحذف إذا دلّ عليه
دليل، كقولهم: لا بأس -ولا ضير. [شرح المفصل/ ١/ ١٠٧، والخزانة/ ٤/ ٢١٧].

(٢٥) إذا سائرَتْ أسماءُ يوماً ظَعِينَةً فأسماءُ من تلك الظعينةِ أَمْلَحُ
هذا البيت لجري، وقوله: سائرت: جارت وباهت، الظعينة: أصله الهودج تكون فيه
المرأة، ثم نُقل إلى المرأة في الهودج بعلاقة الحالّة والمحلية، ثم أطلقوه على المرأة
مطلقاً، راكبةً أو غير راكبة.

والشاهد «من تلك.. أملح» حيث قدم الجار والمجرور، على أفعل التفضيل (أملح)
في غير الاستفهام، وذلك شاذ، لأن أفعل التفضيل إذا كان مجرداً من (أل والإضافة)
جيء بعده بـ (من) جارة للمفضل عليه، نحو «زيدٌ أفضلُ من عمرو»، ولا يتقدم الجار
والمجرور على اسم التفضيل إلا إذا كان المجرور اسم استفهام نحو «ممن أنت خير؟».
[الأشموني/ ٣/ ٥٢، والتصريح/ ٢/ ١٠٣].

(٢٦) ولو أنَّ ليلي الأخيلىة سلّمتْ عليَّ ودُوني جَنْدُلٌ وَصَفَائِحُ
لسلّمتُ تسليمَ البشاشةِ أو زَقَا إليها صَدَى من جانب القبرِ صائِحُ

البيتان لتوبة بن الحُمير، صاحب ليلي الأخيلىة. والجندل: الحجر. والصفائح:
الحجارة العراض التي تكون على القبور. زقا: صاح. الصدى: ذكر البوم، أو ما تسمعه

في الجبال كترديد لصوتك. يريد: أن ليلي الأخيلى لو سلّمت عليه بعد موته وهو في القبر، لسلّم عليها أو لناب عنه في تحيتها صدى يصيح من جانب القبر.

والشاهد: وقوع الفعل المستقبل في معناه بعد «لو» وهذا قليل، وهو مستقبل وإن كان معناه ماضياً، لأنه لم يمتْ بَعْدُ. وقوله: ولو أن ليلي.. أن واسمها وخبرها، والمصدر المؤوّل: إمّا مبتدأ خبره محذوف، أو فاعل لفعل محذوف، تقديره: لو ثبت. [شرح المغني / ٣٩/٥، والهمع / ٦٤/٢، والأشْمُونِي / ٣٨/٤].

(٢٧) الآن بَعْدَ لَجَاجَتِي تَلْحُونَنِي هَلَّا التَقَدَّمَ والقلوبُ صَحَاحُ

البيت مجهول القائل يقول: أَبْعَدَ لَجَاجَتِي وغضبي وامتلأ قلوبنا بالحقْد تلومونني، وتتقدمون إليّ بطلب الصلح وغفران ما قدمتم من الإساءة. وهلا كان ذلك منكم قبل أن تمتلئ القلوب إخّة، وتحمل الضغينة عليكم بسبب سوء عملكم.

والشاهد: قوله: هَلَّا التَقَدَّمَ، حيث ولي أداة التحضيض اسم مرفوع، فيجعل هنا فاعلاً لفعل محذوف، لأنّ أدوات التحضيض مخصوصة بالدخول على الأفعال وهذا الفعل ليس في الكلام فعل آخر يدلُّ عليه... ومثل هذا البيت، بيت في حرف «التاء» «إلا رجلاً... تبيت»، في بعض تخريجاته. [العيني / ٤/٤٧٤، وابن عقيل / ٣/١١٦].

(٢٨) وَضَيْفٍ جَاءَنَا وَاللَّيْلُ دَاجٍ وَرِيحُ الْقُرِّ تَحْفِزُ مِنْهُ رَوْحًا
فَطَرْتُ بِمُنْصُلِي فِي يَغْمَلَاتٍ خِفَافِ الْأَيْدِ يَخْبِطُنَ السَّرِيحَا

البيتان للشاعر مُضَرَّسُ بن رَبْعِي الأسدي، يفخر بكرمه. قوله: وضيف الواو: واو ربّ، وجملة جاءنا صفة، وجملة والليل داج: حال، وجملة ريحُ القُرِّ: معطوفة على جملة الحال، والقُرُّ: البرد، وتحفز: تدفع، كأنّ هذا الضيف لما قاسى من شدة البرد ضعفت روحه، فصارت ريحُ القُرِّ، تدفع روحه من جثته لتخرجها منه. وقوله: فطرتُ: الجملة معطوفة على جواب ربّ المحذوف، أي: وربّ ضيف جاءنا، تلقّيته بالإكرام، والمنصل: السيف، اليَغْمَلَات: بفتح أوله وثالثه، جمع يَغْمَلَه، وهي الناقة القوية على العمل. وخفاف: جمع خفيفة ويروى (دوامي الأيدي) دमित أيديها من شدة السير ووطئها على الحجارة، ويخبطن السريحا: أي: يطأن بأخفافهنّ الأرض، وفي الأخفاف السريح وهي خرق تلفّ بها أيدي الإبل إذا دमित وأصابها وجع، وقوله: بمنصلي: في موضع الحال

من (الناء)، أي: أسرع ومعي سيفي، وأقبلت على العملات ففقرت ناقة منها، وأطعمت لحمها لضيفي، يريد أنه نحر لضيفه راحلة من رواحله وهو مسافر مع احتياجه لهنّ.

والشاهد في البيت الثاني: حذف الياء من (الأبدي) لضرورة الشعر واكتفى بالكسرة الدالة عليها، ويروى: خِفاف الوطاء ولا حذف فيه. [سيبويه/٩/١، و٢٩١/٢، والإنصاف/٥٤٥، وشرح المغني/٤/٣٣٦].

(٢٩) تَغَيَّرَ الْبِلَادُ وَمَنْ عَلَيْهَا فَوَجَّهَ الْأَرْضَ مُغْبِرٌ قَبِيحُ
تَغَيَّرَ كُلُّ ذِي طَعْمٍ وَلَوْنٍ وَقَلَّ بِشَاشَةِ الْوَجْهِ الْمَلِيحُ

هذان البيتان منسوبان إلى أبينا آدم عليه السلام، وقد يكون قائلهما، ولكن ليس بلفظهما، وإنما قال معناهما، أو أن الشاعر ترجم عن حال آدم عليه السلام عندما قتل قابيل أخاه هابيل، أما واضح لفظ البيتين فهو من المتقدمين، وقد يكون من أهل القرن الثاني الهجري، وفي النصف الثاني على وجه التحديد، عندما بدأت مسائل النحو في الظهور، وبدأ الصراع بين الآراء. ولأن البيتين ذكرا في قصة بمجلس ابن دريد، المتوفى سنة ٣٢٥ هـ، وكان أبو بكر ابن دريد يحفظهما، وقد أشدهما واحد ممن يحضر مجلسه، فشيوخ البيتين في أيام ابن دريد دليل على أن واضعهما متقدم.

والشاهد: وَقَلَّ بِشَاشَةِ بَنَصَب «بشاشة» دون تنوين، حيث حذف التنوين لالتقاء الساكنين، لا للإضافة. وبشاشة: نكرة منتصبة على التمييز. والوجه: مرفوع، فاعل «قَلَّ» والمليح: بالرفع صفة الوجه، ومنهم مَنْ يرفع «بشاشة» مضافة إلى الوجه، وتكون فاعل «قَلَّ» والمليح: مجرور، ويكون في البيت إقواء، والرواية للشاهد، على نصب «بشاشة». [الإنصاف/٦٦٢، والهمع/٢/١٥٦].

(٣٠) فَمَا حَسَنَ أَنْ يَمْدَحَ الْمَرْءُ نَفْسَهُ وَلَكِنْ أَخْلَاقاً تُذَمُّ وَتُمدَحُ

قال في كتاب «الجمل» وإذا قدموا خبر «ما» كان في تقديم الخبر رفع ونصب، فالرفع على الابتداء، وخبره، والنصب على تحسين الباء، (كذا) وذكر البيت، قال: «وينصب».

(٣١) دَامَنَّ سَعْدُكَ لَوْ رَحِمَتْ مَتِيماً لَوْلَاكَ لَمْ يَكُ لِلصَّبَابَةِ جَانِحَا

البيت مجهول القائل، والمتيم: الذي جعله الحب تيماً وهو العبد، والصبابة: الشوق،

وقيل: رفته، وجانحاً: مائلاً، ولو: للتمني، وقيل: للشرط وجوابها محذوف، يدل عليه ما قبلها.

والشاهد في البيت: تأكيد الفعل الماضي بنون التوكيد، وهو شاذ، وهو من الضرائر الشعرية، وجملة دامنٌ سعدك: دعائية، والمعنى: ليدم سعدك. [الهمع/٢/٧٨، والأشمونى/٣/٢١٣، وشرح أبيات المغني/٦/٤٣].

(٣٢) لئن كانت الدنيا عليّ كما أرى تبّاريحَ من ليلى فللموت أزوَحُ
البيت للشاعر ذي الرُّمة، والتباريح: العذاب والمشقة، ويذكرون البيت شاهداً على زيادة لام القسم قبل أداة الشرط (إن) والجواب (فللموت أروح) يكون للشرط، لأنه جاء مقروناً بالفاء والمذهب السائد أنه إذا اجتمع قسم وشرط، يكون الجواب للسابق، وأقرب ما قيل: مذهب ابن مالك، بجواز الاستغناء بجواب الشرط مع تأخره وتبقى اللام للقسم. [شرح أبيات مغني اليب جـ٤/٣٦٦، وديوان الشاعر/١٢١٢].

(٣٣) أتقرحُ أكبادُ المُحبتين كالذي أرى كبدي من حُبِّ مَيَّةٍ تَقْرَحُ
البيت للشاعر ذي الرُّمة، ومعنى «تقرح» تضعف، وقد ذكر ابن هشام هذا البيت شاهداً على أن أحد النحويين يرى أن (الذي) في البيت بمعنى (أن) وأن (أن) تأتي بمعنى الذي ويكون المعنى كروية كبدي تقرح، ومع قبول المعنى، فإنه يكون مقبولاً أيضاً قولنا: مثل الذي أرى كبدي تقرح. [ديوان ذي الرُّمة/١١٩٤، وفيه (.. المحبين كلهم.. كما كبدي من..). فلا شاهد فيه وشرح أبيات المغني/٧/١٧٥].

(٣٤) رأيتُ رجالاً يكرهُونَ بناتِهِمْ وفيهِنَّ - لا تُكذِبُ - نساءُ صوالِحُ
وفيهِنَّ - والأيامُ يَغْتُرُنَ بالفتى - عوائِدُ لا يَمْلُئُنَّه نوائِحُ

البيتان للشاعر معن بن أوس المزني؛ مخضرم عاش حتى أيام ابن الزبير، وقوله في البيت الأول - لا تكذب - لا: ناهية، وتكذب، بالبناء للمجهول، ومعناه «لا يُقَلِّ لك كذباً»، أي: لا تَسْمَعُ كذباً فيكذبوا في القول عندك. وجملة - لا تكذب - معترضة بين المبتدأ والخبر (وفيهن نساء).

وعوائد: جمع عائدة من عيادة المريض. وقد ذكر ابن هشام البيت الثاني شاهداً على

أَنَّ جملة «والأيام يعثرن بالفتى» معترضة بين المبتدأ والخبر. [الهمع/١/٢٤٧، وشرح أبيات المغني/٦/١٨٦].

(٣٥) فلا، وأبي دهماء، زالت عزيزة على قومها ماقتل الزند قاض

البيت مجهول القائل، ودهماء: اسم امرأة. وذكره ابن هشام شاهداً على اعتراض الجملة القسمية (وأبي دهماء) بين «لا» وبين «زالت». والأصل «فوأبي دهماء لا زالت عزيزة» وأحسن منه أن نقول إن «لا» التي تسبق «زال» محذوفة، كما في قوله تعالى: ﴿تالله تفتؤ تذكر يوسف﴾ [يوسف: ٨٥]، ويؤيد هذا التفسير رواية أخرى للبيت هي «لعمر أبي دهماء زالت عزيزة»، وعلى هذا تكون «لا» في أول البيت، لرد شيء ذكر قبلها، أي: فليس الأمر كذلك، وأبي دهماء. كما قيل في قوله تعالى: ﴿لا، أقسم بيوم القيامة﴾ [القيامة: ١] على أن «لا» لنفي كلام سابق، وجملة «لا زالت» في البيت، جواب القسم. و(ما) من قول «ما قتل» مصدرية ظرفية، يريد بها استمرار الحدث، وقد بقي هذا المصدر الظرفي مستمراً حتى أيامنا هذه، مع أنه متعلق ببعض العادات البائدة، إلا أن هذه العادة رجعت مع الحضارة في صورة القذاحة. [الخزانة/٩/٢٣٧، شرح أبيات المغني/٦/٢٢٣، والهمع/٢/١٥٦].

(٣٦) لزمننا لذن سالمتمونا وفاقكم فلا يك منكم للخلاف جنوح

البيت مجهول القائل، وفيه شاهد على أن «لذن» مضاف إلى الجملة الفعلية، و«وفاقكم» مفعول «لزمانا» والجنوح: الميل. [شرح أبيات مغني اللبيب/٦/٢٨٦].

(٣٧) تركت بنا لوحاً ولو شئت جادنا بُعيد الكرى ثلج بكرمان ناصح

البيت لجريز بن عطية من قصيدة يمدح بها عبد العزيز بن مروان، واللوح: العطش، فَعْلُهُ لَاحَ يَلُوحُ، وجادنا: أروانا، بُعِيد: تصغير لتقريب الزمن، وشبه ريقها بالثلج وأضافه إلى كerman، لأن ثلجه كثير لا ينقطع عنه، ناصح: خالص، صفة للثلج، يعني: أن ريقها يوجد بارداً كالثلج عقب النوم بلا فاصلة، وهذا غاية في اعتدال المزاج، لأن الريق ورائحة الفم يتغيران في النوم، والشاهد في البيت (جادنا بُعِيد الكرى ثلج) حيث نقل ابن هشام أن الظرف «بُعِيد» لا يتعلق بالفعل «جاد» لضعفه في المعنى. وقالوا: ربما يكون الظرف متعلقاً بـ «ثلج» لما فيه من معنى الفعل وهو وإن كان جامداً فإن فيه معنى «بارد»،

وهو تكلف لا يُغني، والأحسن منه أن يضمن الفعل جاد معنى «سقى» ويكون المعنى «سقانا بعيد الكرى». [شرح أبيات المغني/ ١٥٣/٧، والخزانة/ ٥/ ٢٦٧].

(٣٨) لِيُنْكَ يَزِيدُ ضَارِعٌ لَخُصُومَةٍ وَمُخْتَبِطٌ مِمَّا تُطْيِحُ الطَّوَائِحُ

البيت للشاعر نهشل بن حزي من قصيدة رثى بها يزيد بن نهشل، والشاعر إسلامي عاصر الفرزدق وجريراً، والضارع: الدليل، والمختبط: طالب الحاجة من غير وسيلة لها.

تطيح: تهلك، والطوائح: الدواهي، والمعنى: يبكي عليه اثنان، مظلوم وطالب حاجة. والخلاف جار في «لِيُنْكَ» أما مَنْ بناه للمعلوم، أعرب «ضارع» فاعلاً ويزيد: مفعول به مقدم، وَمَنْ بناه للمجهول: جعل «ضارع» فاعلاً لفعل محذوف، يزيد: نائب فاعل للفعل «يُنْكَ».

والرواية الأولى هي الأصح عند أهل الرواية، والرواية الثانية من تصحيفات النحويين. [سيبويه/ ١٤٥/١، والهمع/ ١٦٠/١، والأشُموني/ ٤٩/٢، والخزانة/ ١/ ٣٠٣].

(٣٩) وَكَانَ سَيَّانٍ أَنْ لَا يُسْرِحُوا نَعْمًا أَوْ يُسْرِحُوهُ بِهَا وَاغْبَرَّتِ السُّوَحُ

البيت من قصيدة لأبي ذؤيب الهذلي، يرثي صديقاً. وقوله: سَيَّانٍ؛ مثني «سَيَّ» بالكسر، بمعنى «مثل»، وسرحت الإبل. رعت بنفسها، وسرحتها: يتعدى، ولا يتعدى، والنعم: الإبل، وهو جمع لا واحد له من لفظه، وقوله: (بها) الضمير يعود على السنة المجدبة، أو على البقعة التي يصفها بالجدب في القصيدة. واغبرت: اسودت في عين مَنْ يراها، والسوح: جمع ساحة. والواو: للحال، و «قد» مقدرة، أي: وقد اغبرت السوح. وسَيَّانٍ: مبتدأ: خبره المصدر المؤول «أَنْ لَا يُسْرِحُوا» أو «سَيَّانٍ» خبر، والمبتدأ... المصدر المؤول، وهو الأقوى في المعنى، لأن قصده الإخبار عن السرح وعدمه بأنهما سَيَّانٍ، وليس المراد الإخبار عن سَيَّانٍ بأنهما السرح وعدمه.

والشاهد في البيت: أَنْ «أو» في البيت بمعنى الواو، أي: لمطلق الجمع لأن سواء، وسَيَّانٍ يطلبان شيئين، فلو جعلت (أو) لأحد الشيئين - كما هو معناها الأصلي - لكان المعنى: سَيَّانٍ أحدهما، وهذا مستحيل. والذي حسن استخدام «أو» بمعنى الواو، لأننا نقول: «اقرأ الفقه أو الحديث». ويجوز الجمع بينهما، فيقرأ العَلَمين معاً. [الخزانة/ ١٣٤/٥، وشرح أبيات المغني/ ٣٠/٢، وشرح المفصل/ ٨٦/٢، وجا/ ٩١/٨ وشعر الهذليين/ ١/ ١٩٧].

(٤٠) نَهَيْتُكَ عَنْ طِلَابِكَ أُمَّ عَمْرٍو بِعَاقِبَةٍ وَأَنْتَ إِذْ صَحِيحٌ

البيت لأبي ذؤيب الهذلي، يخاطب قلبه، ويذكره بما كان من وعظه له في ابتداء الأمر، وزجره من قبل استحكام الحب، فيقول: دفعتك عن طلب هذه المرأة بعاقبة، أي: بآخر ما وصيتك به.

وقد ذكر ابن هشام هذا البيت شاهداً على أن الأخفش قال: الأصل في «إذ» في البيت «حينئذ» فحذف (حين) المضاف وبقي الجزء.

ولكن ابن جني، قال في «سر الصناعة» (إذ) في البيت مبنية، وكذلك شأنها عندما تكون مركبة من (حينئذ) فالسكون هنا لالتقاء الساكنين، سكون الذال، وسكون العوض من الجملة التي حذفت بعدها. [الخزانة/٦/٥٣٩، وشرح المفصل/٣/٢٩، وج/٩/٣١، وشرح أبيات المغني/٢/١٩٨، والأشمونى/١/٥٦].

(٤١) فَقَدْ وَاللَّهِ بَيْنَ لِي عَنَائِي بِوَشْكَ فِرَاقِهِمْ صُرْدٌ يَصِيحُ

لم يُعرف قائل البيت، وقوله: عنائي: العناء الحس في شدة ودل، يقال: عنا الرجل يعنو، عتوا وعناء، إذا دلّ لك، وعنيته أعتيه، تعنية: إذا أسرته فحبسته مضيقاً عليه، قال عليه السلام «اتقوا الله في النساء، فإنهن عندكم عوان»، أي: كالأسرى، وقوله: بوشك فراقهم، الباء: متعلقة بـ «يصيح» ووشك البين: سرعة الفراق، والصرد: بضم الصاد وفتح الراء: وهو طائر أبقع يكون في الشجر، نصفه أبيض ونصفه أسود، ضخم المتقار، له برثن عظيم، ولا تراه إلا في شعبة أو شجرة، لا يقدر عليه أحد. وكان من عادة العرب في الجاهلية التشاؤم بأصوات الطيور، كالغراب واليوم، والصرد. وقد نهى النبي ﷺ عن قتل أربع: «النملة، والنحلة، والصرد والهدهد» ونهى عن قتل الصرد، لأن العرب كانت تطير بصوته وهو الواقى عندهم فنهى عن قتله ردّاً للطيرة.

والشاهد في البيت: الفصل بين (قد) الحرفية والفعل «بين» بالقسم، وهي في الأصل مع الفعل كالجزء لا تفصل عنه إلا بالقسم. [شرح أبيات المغني/٤/٨٩، والخصائص/١/٣٣٠، ج-٢/٣٩٠].

(٤٢) يَا بُؤْسَ لِلْحَرْبِ التِّي وَضَعْتَ أَرَاهُطَ فَاسْتَرَاخُوا

البيت من قطعة للشاعر سعد بن مالك، جدّ طرفة بن العبد، وهي الحماسية ١٦٧،

يقولها الشاعر بمناسبة حرب البسوس، يعرض بقعود الحارث بن عباد عن الحرب، فإن الحارث كان قد اعتزل الحرب مع قومه حين هاجت بين بكر وتغلب، لقتل كليب. قال المرزوقي: ومعنى البيت أنه على وجه التعجب، دعا بؤس الحرب التي حطت أراهم فأذلتهم حتى استسلموا للأعداء وحالفوا الراحة وآثروا السلامة. وهذا الكلام فيه مع القصد إلى التعجب تهكم وتغيير كأنه أراد: ما أبأس الحرب التي فعلت ذلك، وقوله: فاستراحوا، فيه تهكم وبيان لاستغنامهم ذلك وميلهم إليه.

والشاهد في البيت على أن اللام في قوله (يا بؤس للحرب) مقحمة بين المتضايقين لتوكيد الاختصاص. [حماسة/٥٠٠، وسيبويه/٣١٥/١، وشرح المفصل/١٠/٢، ١٠٥].

(٤٣) مَنْ صَدَّ عَنْ نِيرَانِهَا فَأَنَا ابْنُ قَيْسٍ لَا بَرَاخُ

البيت للشاعر سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس، شاعر جاهلي، وهو يفخر بخوضه الحرب. وقوله: لا براخ، مصدر برح الشيء براحاً إذا زال من مكانه. والشاهد في قوله (لا براخ) على أن «لا» هنا عاملة عمل ليس، وبراخ: اسمها والخبر محذوف تقديره: لي، ولم بقدروها مهملة والرفع بالابتداء، لأنها إذا أهملت، واجبة التكرار، قالوا: ويجوز ترك التكرار في الشعر، وجملة «لا براخ» حال مؤكدة لقوله «أنا ابن قيس» كأنه قال: أنا ابن قيس ثابتاً في الحرب، وإتيان الحال بعد «أنا ابن فلان» كثير، كقوله: أنا ابن دارة معروفاً بها نسبي وقيل الجملة في محل رفع خبر بعد خبر، ويجوز نصب «ابن قيس» على الاختصاص، فيتعين جملة (لا براخ) كونها خبراً لأنا، وهو أوفر وأمدح. [سيبويه/٢٨/١، ٣٥٤، والإنصاف/٣٦٧، وشرح المفصل/١٠٨/١، والخزانة/١/٤٦٧، وجـ/٣٩، وشرح أبيات المغني/٣٧٦/٤، والأشمونى جـ/٢٥٤، والهمع/١/١٢٥، والحماسة/٥٠٦].

(٤٤) مَا بَالَهُ لَاحِظْتُهُ فَتَضَرَّجْتُ وَجَنَائِهِ وَفَوَادِي الْمَجْرُوحُ
وَرَمَى وَمَا رَمَتَا يَدَاهُ فَصَابَنِي سَهْمٌ يُعَذِّبُ وَالسَّهَامُ تُرِيحُ

البيتان للمتنبي من قصيدة مدح بها مساور بن محمد الرومي. يقول في البيت الأول:

إن فؤادي هو المجروح بنظره إليه، فما بال وجناته تضرجت بالدم.

والشاهد في البيت الثاني، على أن الألف في «رمتا» حرف يدل على اثنين. ويداه

فاعله، وسهم: فاعل صابني، وهو لغة في «أصاب»، وقد تنازع في «سهم» عوامل ثلاثة «رمي» و «ما رمتا» و «صابني» والأولان يطلبانه مفعولاً والثالث يطلبه فاعلاً، فأعمل الثالث لقربه، وأضمر للأولين وحذف لأنه فضلة، يقول: رمانى بلحظه، ولم يرمني يديه، فأصابني سهم لحظه ولم أمت فبقيت معذباً، وعادة السهام تقتل، فتريح.

(٤٥) وَقَبْلَ غَدٍ يَا لَهْفَ نَفْسِي مِنْ غَدٍ إذا راح أصحابي ولستُ برائح

البيت لأبي الطّمحان القيني؛ شاعر إسلامي اسمه حنظلة بن الشرقي. والبيت من قطعة يرثي فيها نفسه، ويصف قبره وما يكتب على القبر، أوردها صاحب العقد الفريد وهي في الحماسة أيضاً. وقوله: وقبل غد، أي: قبل موتي في غد، وقوله: من غد: أي: على نفسي إذا مت في غد. والشاهد في البيت، على أن «إذا» في موضع جرّ بدلاً من (غد).

ولا يجوز أن تكون «إذا» ظرفاً (للهف) لانقلاب المعنى، ألا ترى أنه لا يريد أن يتلهف وقت رواح أصحابه وتأخره عنهم، وإنما يريد: أتلهف الآن لغدٍ ومن أجله وأجل ما يحدث فيه. [شرح أبيات المغني/ ٢/ ٢٢٩].

(٤٦) عسى طييء من طييء بعد هذه ستطفيء غلات الكلى والجوانح

البيت للشاعر الجاهلي قسامة بن رواحة السبسي، من قطعة في كتاب الحماسة. وطييء مهموز الآخر على وزن «السيد»، وقد تخفف الهمزة فيبقى على وزن «مي»، والكلى: جمع كلية، أو كلوة. والغلة: حرارة العطش، قالوا: والغلة تكون في القلب، ولكنه أراد المبالغة، أي: تجاوز القلب، والكبد إلى الكلية، وقال الخوارزمي: إن سئل: أي غلة للكلى حتى أضيفت إليها؟

أجيب: بأن المزاج عند ورود الهموم والأحزان عليه مما يفعل ويسخن، فإذا سخن المزاج حمي البول واحتدّ، والبول ممره على الكلى، فكأنه قال: ستطفي الغلل التي يظهر أثرها في البول.

والشاهد في البيت: قوله: (ستطفيء) على أن اقتران الفعل الواقع خبراً، لـ «عسى» بالسین، نادرٌ وسهل اقترانها به، كونها قائمة مقام «أن» لكونهما للاستقبال حيث أن خبر عسى يكون مقروناً بـ (أن).

وإنما قال: عسى طييء من طييء، لأن القتال كان بين بطنين منهما. وقوله: «بعد

هذه» إشارة إلى الحالة الحاضرة، والجوانح: جمع جانحة، وهي الضلوع القصار، والمعنى: المظموح فيه من أولياء الدم أن يطلبوا الثأر في المستقبل وإن كانوا أخروه إلى هذه الغاية، فتسكن نفوسٌ وتبرد قلوب. [الخزانة/٩/٣٤١، شرح المفصل/٧/١١٨].

(٤٧) أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا وَأُنْدَى الْعَالَمِينَ بَطُونِ رَاحٍ

البيت لجريز بن عطية، من قصيدة يمدح بها عبد الملك بن مروان، مطلعها:

أَتَصْحَوُ أَمْ فَوَؤَادُكَ غَيْرُ صَاحٍ عَشِيَّةَ هَمٍّ صَحْبِكَ بِالرَّوَاكِ

والشاهد في البيت قوله «ألستم» على أن الهمزة فيه للإنكار الإبطالي فإن كان ما بعدهما نفيًا كما هنا، لزم ثبوته، لأن نفي النفي إثبات، وبهذا صار البيت مدحاً، ومعناه التقرير: أي: أنتم خير مَنْ ركب المطايا، وقد قالوا: إِنَّ هَذَا الْبَيْتَ أَمْدَحُ بَيْتَ قَالَهُ جَرِيرٌ، أَوْ قَالَتْهُ الشُّعْرَاءُ، وَلَيْسَ كَمَا قَالُوا: لِأَنَّ الشَّاعِرَ كَاذِبٌ فِي هَذَا الْبَيْتِ، فَأُنْدَى الْعَالَمِينَ بَطُونِ رَاحٍ، هُوَ مُحَمَّدٌ ﷺ. وَلَا يَصْحُ تَفْضِيلُ عَبْدِ الْمَلِكِ عَلَى عَالَمِي أَهْلِ زَمَانِهِ، فَقَدْ كَانَ فِي عَصْرِهِ الصَّحَابَةُ، وَهُمْ أُنْدَى مِنْهُ وَأَكْرَمُ وَأَشْجَعُ، لِأَنَّهُمْ جَاهَدُوا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَكَانُوا أَجْوَاداً مَعَ قَلَّةٍ مَا بِأَيْدِيهِمْ، بَلْ كَانَ مَا بِأَيْدِيهِمْ مِنْ كَدٍّ يَمِينُهُمْ وَعَمَلُهُمْ، أَمَا عَبْدُ الْمَلِكِ فَقَدْ كَانَ يَجُودُ عَلَى الشُّعْرَاءِ مِنْ بَيْتِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ، وَلَيْسَ لِلشُّعْرَاءِ حَقٌّ فِيهِ. فَقَدْ كَانُوا يَعْطُونَ الْأَمْوَالَ لِلشُّعْرَاءِ لِإِذَاعَةِ الْمَحَامِدِ الْكَاذِبَةِ، كَمَا تَعْطِي الدُّوَلُ الْيَوْمَ الْأَمْوَالَ لِلصَّحَفِ وَوَكَالَاتِ الْأَنْبَاءِ لِتَضْلِيلِ النَّاسِ بِإِذَاعَةِ مَنْجَزَاتٍ مِنْ نَسْجِ الْخِيَالِ. أَقُولُ: وَلَا يَدْخُلُ هَذَا الْبَيْتُ فِي قَوْلِهِمْ «أَعَذِبَ الشَّعْرَ أَكْذِبُهُ» لِأَنَّ الْمُرَادَ بِالْكَذِبِ، هُوَ الْكَذِبُ الْفَنِّي، وَالْخِيَالُ التَّصْوِيرِيُّ، وَالْإِسْتِعَارَاتُ الْبَدِيعَةُ، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

فَأَمْطَرَتْ لَوْلُؤًا مِنْ نَرَجِسٍ وَسَقَتْ وَرْدًا وَعَضَّتْ عَلَى الْعِنَابِ بِالْبَرْدِ

[شرح أبيات المغني/١/٤٧، وشرح المفصل/٨/١٢٣، والخصائص/٢/٤٦٣].

(٤٨) أَبْحَثَ حِمِيَّ تِهَامَةً بَعْدَ نَجْدٍ وَمَا شَيْءٌ حَمَيْتَ بِمُسْتَبَاحٍ

البيت لجريز بن مدح عبد الملك بن مروان، ويقول له: ملكت العرب وأبحت حماها بعد مخالفتها لك، وما حميت لا يصل إليه مَنْ خالفك لقوة سلطانك، وتهامة: ما سفل من بلاد العرب، ونجد: ما ارتفع، وكنى بهما عن جميع بلاد العرب. و (ما) حرف نفي. وشيء: مرفوع بالابتداء، وحميت: الجملة صفة، بمستباح: خبر المبتدأ. ولا يجوز

نصب «شيئاً» بـ «حميت» لأنه لو فعل ذلك لوجب أن يقول: وما شيئاً حميت مستباحاً، ويكون مستباحاً نعتاً لشيء، والنعت لا يكون. فيه الباء زائدة، وينقلب معنى المدح، ويصير: وما حميت شيئاً مستباحاً، أي: حميت شيئاً محمياً، وليس فيه مدح. [سيبويه/ ٤٥/١، ٦٦، والتصريح/ ١١٢/ ٢، وشرح أبيات المغني ج٧/ ٨٢].

والشاهد في البيت: أن جملة «حميت» صفة (لشيء) والرباط محذوف، أي: حميته، لأن النعت مع المنعوت كالصلة مع الموصول، والحذف في الصلة حسن، فصارعه النعت في الحذف.

(٤٩) فما أذري وظني كل ظنٍّ أُمسِلْمُنِي إِلَى قَوْمٍ شَرَّاحٍ
ليزيد بن مخرم الحارثي، وقد روي بلفظ «أُمسِلْمُنِي» للاستشهاد به على أن إلحاق نون الوقاية للوصف المضاف إلى الياء شاذ. والرواية على أنه «أَيُسْلِمُنِي» ولا شاهد فيه، وقوله شراح: يريد (شراحيل) حذفت الياء واللام، من باب الضرورة الشعرية. [الهمع/ ٦٥/١، وشرح أبيات المغني/ ٥٦/٦].

(٥٠) هُمُ اللَّاؤُونُ فَكُّوا الْغُلَّ عَنِّي بِمَرَوْ الشَّاهِجَانِ وَهَمَّ جَنَاحِي
البيت لأحد الهذليين وذكروه شاهداً على أن بني هذيل، يقولون اللاؤون في الرفع، واللاتين في الجر والنصب. [شرح المغني/ ٢٥٥/٦، والهمع/ ٨٣/١].

(٥١) فَإِنْ لَا مَالَ أُعْطِيهِ فَإِنِّي صَدِيقٌ مِّنْ غَدُوٍّ أَوْ رَوَّاحٍ
والشاهد فيه: أن الأصل «فإن أكن» و«لا» النافية للجنس، وجملة «أعطيه» خبرها، وجملة «لا مال أعطيه» خبر أكن المحذوفة، والمفعول الأول من أعطيه محذوف تقديره: أعطيكموه، وجملة (فإنني) جواب الشرط، و«من» في البيت بمعنى (في). [شرح أبيات المغني/ ٢٢٣/٧].

(٥٢) لَوْ أَنَّ حَيًّا مُذْرِكُ الْفَلَاحِ أَذْرَكُهُ مُلَاعِبُ الرَّمَّاحِ
البيت من شعر لبید، وملاعب الرماح: أراد: ملاعب الأسنة، عامر بن مالك وهو عم لبید بن ربيعة، وهو شاعر صحابي، والشاهد فيه على أن خبر (أن) بعد لو، قد جاء وصفاً، اسم فاعل. [شرح أبيات المغني/ ١٠٢/٥].

(٥٣) بَعِيدُ الغزاةِ فما إنْ يزا لُ مُضْطَمِراً طُرَّتَاه طَلِيحاً

البيت لأبي ذؤيب الهذلي من قصيدة يمدح بها عبد الله بن الزبير، وكان الشاعر قد صاحبه في غزو إفريقية، وبها مات أبو ذؤيب. وقوله: بَعِيدُ الغزاةِ، أي: يبعد في غزو الأعداء، والغزاة: الغزوة، والمضطمر: الضامر، والطُرة: الكشح والجنب، والطيح: المُغَي، من عناء الغزوة.

والشاهد فيه حذف الهاء من «مضطمرة» لأن فاعله «طرتاه» مؤنث مجازي، كما قرأ أبو عمرو «خاشعاً أبصارهم». [سيبويه/١/٢٣٨، والخصائص ج٢/٤١٣].

(٥٤) دَأَبْتُ إلى أن يَنْبُتَ الظِّلُ بَعْدَما تَقَاصَرَ حتى كاد في الآل يَمْصَحُ
وَجِيفَ المطايا ثم قُلْتُ لَصُحْبَتِي ولم ينزلوا أَبْرَدْتُمْ فتروحووا

البيت للراعي، يذكر مواصلته السير إلى الهاجرة وأنه نزل بعد ذلك مبرداً بأصحابه ثم راح سائراً. ودأبتُ: واصلت السير، ينبت الظل: يأخذ في الزيادة بعد زوال الشمس، والآل: الشخص، يمصح: يذهب، يصف الظهيرة عندما ينتعل كلُّ شيء ظله، والوجيف: سيرٌ سريع، أَبْرَدْتُمْ: دخلتم في برود العشي، تروحووا: سيروا رواحاً.

والشاهد: نَصَب «وجيف» على المصدر المؤكد لمعنى «دأبتُ». [سيبويه/١/١٩١، والإنصاف/٢٣١].

(٥٥) وما الدهرُ إلا تارتانِ فمَنْهُما أُمُوتُ وأُخْرى أَبْتَغِي العيشَ أَكْدَحُ

البيت للشاعر تميم بن مقبل. تارتان: مثني تارة: وهي الحين، والمرّة وألفها واو، يقول: لا راحة في الدنيا، فوقَّتْها قسمان: موت مكروه لدى النفس وحياة كلها كدح ومعاناة المشقة للكسب، وقَدَم الموت ليعبر عن ضجره.

والشاهد في البيت حَذْف الاسم لدلالة الصفة عليه، والتقدير: فمنها تارة أموت فيها. [سيبويه/١/٣٧٦، والمقتضب/٢/١٣٨، والهمع/٢/١٢٠].

(٥٦) إذا لقيَ الأعداءَ كان خَلَاتَهُمْ وَكَلَبْتُ على الأذْنَيْنِ والجارِ نابحُ

البيت مجهول القائل، من شواهد سيبويه، والخَلَاة: الرطبة من الحشيش وهي واحدة

الخلا، يصفه بضعفه عن مقاومة أعدائه، فهو سهل المأكل إذا لقوه ولكنه إذا لقي أهله وعشيرته تنمر وصار كالكلب النابح.

والشاهد فيه: رفع «وكلب» حيث حملت على الابتداء، والتقدير وهو كلبٌ. [سبيويه/ ٢٥١/١].

(٥٧) وعِلْمِي بِأَسْدَامِ الْمِيَاهِ فَلَمْ تَزَلْ قَلَائِصُ تَخْدِي فِي طَرِيقِ طَلَانُحْ
وَأَنِّي إِذَا مَلْتُ رَكَابِي مُنَاخَهَا فَإِنِّي عَلَى حَظِي مِنَ الْأَمْرِ جَامِحْ

البيتان للشاعر ابن مقبل (تميم)، وأسدام: جمع سَدَمَ بالتحريك: وهو الماء المتغير لقلة الورد. أراد أنه عالم بمياه الفلوات حسن الدلالة بها. وتخدي: تسرع، والطلانح: المعية لطول السفر، جمع طليح، وصف للبعير والناقة.

وفي البيت الثاني: يريد: إذا مَلْتُ الإبل الإناخة والارتحال، يعني توالي الأسفار، والجامح: الماضي على وجهه، أي: لا يكسرني طول السفر ولكنني أمضي قدماً لما أرجو من الحظ من أمري.

والشاهد في البيت الثاني: كسر (إِنَّ) الثانية على الاستثناف، ولو فتحت حملاً على (أَنَّ) الأولى تأكيداً أو تكريراً، لجاز. [سبيويه/ ١/ ٤٦٧].

(٥٨) فَإِنْ تُمَسِّ فِي قَبْرِ بَرَهْوَةَ ثَاوِيَاً أَنَيْسُكَ أَصْدَاءُ الْقُبُورِ تَصِيحُ

البيت لأبي ذؤيب الهذلي، يرثي رجلاً. وثاويًا: مقيماً، والأصدقاء: جمع صدى، وهو طائر يقال له الهامة، تزعم الأعراب أنه يخرج من رأس القتيل إذا لم يُذكر بثأره فيصيح: اسقوني، اسقوني، حتى يُثار به. وهذا مثل، وإنما يراد به تحريض وليّ المقتول على طلب دمه، فجعله جهلة الأعراب حقيقة.

والشاهد في البيت: جعله الأصدقاء، أنيس المرثي، اتساعاً ومجازاً، لأنها تقوم في استقرارها بالمكان وعمارتها له مقام الأناسي، وهو تقوية لمذهب بني تميم في إبدال ما لا يعقل ممن يعقل، فيجعلون «ما في الدار أحدٌ إلا حمارٌ» بمنزلة «ما في الدار أحدٌ إلا فلانٌ» والنصب في مثل هذا أجود، لأنه استثناء منقطع، وهو لغة الحجازيين. [الخزاعة/ ٣/ ٣١٥، وسبيويه/ ١/ ٣٦٤].

(٥٩) بَلْ هَلْ أُرِيكَ حُمُولَ الْحَيِّ غَادِيَةً كَالْتَّخْلِ زَيْتِهَا يَنْعُ وَإِفْضَا حُ

البيت لأبي ذؤيب الهذلي. والحُمُول: الإبل عليها الهوداج أو: هي الهوداج، ويَنعُ: من أُنِعَ، أي: أدرك، والإفصاح: من أفصح: حين تدخل ثمرة النخلة الحمرة والصفرة، يعني: البُسر. والشاهد في البيت وقوع (بل) للإضراب، أي لترك شيء من الكلام وأخذ في غيره. والبيت بلغ قمة الجمال الفني في الصورة المبهجة المفرحة. [سيبويه/٢/٣٠٦].

(٦٠) وَالْحَرْبُ لَا يَتَّقِي لِحَا جَمَهَا التَّخِيلُ وَالْمِرَاحُ
إِلَّا الْفَتَى الصَّبَارُ فِي الدَّ جَدَاتِ وَالْفَرَسُ الْوَقَاحُ

البيتان نسبهما سيبويه للحارث بن عباد، وفي الحماسة لسعد بن مالك. وقد مضى من القطعة بيت في حرف الحاء (لا براح). وجاحم الحرب: معظمها وأشدّها، وقوله: لجاحمها، أي: بسبب جاحمها أو عند جاحمها، التخيل: الخيلاء والتكبر. والمِراح: بالكسر، المرح واللعب. والتجدات: جمع نجدة وهي الشدة. الوقاح: وزن سحاب: الصلب الحافر، وإذا صلب حافره صُلِبَ سائرته. والشاهد فيه إبدال «الفتى» من التخيل والمراح، على الاتساع والمجاز. [سيبويه/١/٣٦٦، والحماسة/٥٠١، والخزانة/٣/٣١٧].

(٦١) إِنْ تَرَيْنَا قُلَيْلِينَ كَمَا ذِي سَدَعْنِ الْمُجْرِيَيْنِ ذَوْدُ صِحَاحُ

البيت لقيس بن الخطيم. وقوله: ذيد: من الذود، وهو الدفع والتنحية. والمُجْرِب: الذي جربث إبله. والذود: القطيع من الإبل من الثلاث إلى العشر. يقول: نحن وإن قلّ عددنا، فليس بيننا لثيم، فنحن كالإبل الصحيحة التي قلل عددها تنحية الجرب عنها. والشاهد فيه تحقير قليل: على قُلَيْل وجمعه بالواو والنون، لثلا يتغير بناء التحقير لو كُسّر. [سيبويه/٢/١٤١].

(٦٢) أَلَا رُبَّ مَنْ قَلْبِي لَهُ اللَّهُ نَاصِحٌ وَمَنْ هُوَ عِنْدِي فِي الظُّبَاءِ السَّوَانِحِ

البيت للشاعر ذي الرُّمة. وقوله: الظباء السوانح: ما أخذ عن يمين الرامي فلم يمكنه رميه حتى ينحرف له، فيتشائم به. ومن العرب مَنْ يَتِمَّنْ به، لأخذه من الميامن. وقد جعله ذو الرمة مشؤوماً لمخالفة قلبها وهواها لقلبه وهواه، والمعنى: ألا رُبَّ مَنْ قَلْبِي لَهُ

بالله ناصح، أي: أحلف بالله، فحذف حرف الجر الذي هو الباء.

والشاهد فيه هنا: تنكير (مَنْ) ووصفها بقوله «ناصح» كما أنَّ لفظ الجلالة في البيت منصوب على نزع الخافض، وهو باء القسم. [سيبويه ١/٢٧١، ٢/١٤٤، وشرح المفصل ٩/١٠٣، وديوانه ١٨٦١].

(٦٣) وَارْتَشَنَ حِينَ أَرْدَنَ أَنْ يَرْمِينَا نَبْلًا بِلَا رِيْشٍ وَلَا بِقِدَاحِ
وَنَظْرُنَ مِنْ خَلَلِ الْخُدُورِ بِأَعْيُنٍ مَرَضِيٍّ مَخَالِطُهَا السَّقَامُ صَحَاحِ

البيتان للشاعر ابن ميادة المُرِّي من غَطَفَانَ. ويقال: ارتاش السهم إذا رُكِّب عليه الريش. والنبل: السهام. والقداح: جمع قده -بالكسر- وهو السهم قبل أن يراش. يصف نساءً أصبن القلوب، بفتور أعينهنَّ وحسنتها وشبه أشفارهن -أشفار العيون- بالريش. وَخَلَلِ الْخُدُورِ: فُرَّجَهَا. يعني أنهن مصونات. وذكر أنَّ فتور أعينهنَّ لغير علة بها.

والشاهد في البيت الثاني: «مخالطها» إذ وصف بها النكرة «أعين» لما في مخالطها من نية التنوين وإغفال الإضافة ولذا جرى مجرى الفعل، ورفع ما بعده. [سيبويه ١/٢٢٧، والخزانة ٥/٢٤].

(٦٤) يَا لَقَوْمٍ مَنْ لِلْعُلَى وَالْمَسَاعِي يَا لَقَوْمٍ مَنْ لِلتَّدْيِ وَالسَّمَاكِ

البيت من شواهد سيبويه المجهولة القائل، يرثي رجالاً من قومه، والمساعي: مآثر أهل الشرف والفضل واحدها: مسعاة. يقول: ذهب مَنْ يقوم بذلك بعدهم، ويتلوه بيت آخر وهو:

يَا لَعَطَفَانَا وَيَا لَرِيَّاحٍ وَأَبِي الْحَشْرِجِ الْفَتَى النَّفَّاحِ

وهو يذكر أسماء رجال من قومه، والنَّفَّاح: الكثير العطاء.

والشاهد فيه: إدخال لام الاستغاثة على المستغاث به مفتوحة. [سيبويه ١/٣١٩، وشرح المفصل ١/١٢٨، والهمع ١/١٨٠].

(٦٥) وَنَبْكِي عَلَى زَيْدٍ وَلَا زَيْدَ مِثْلُهُ بَرِيءٌ مِنَ الْحُمَى سَلِيمٌ الْجَوَانِحِ

والشاهد فيه «ولا زيد مثله»، أريد بالعلم واحدٌ ممن سمي به، فَصَحَّ أَنْ يكون اسماً لـ «لا» النافية للجنس. ومنه قول عمر: قضيةٌ ولا أبا حسن لها. أي: هذه قضية ولا فيصل لها يفصلها. [الهمع/١/١٤٥، والخزانة/٤/٥٧].

(٦٦) إِنَّ قوماً منهم عُمَيْرٌ وأشباهُ عُمَيْرٍ ومنهم السَّفاحُ
لجديرون بالوفاء إذا قا ل أخو النجدة: السلاحُ السلاحُ

الشاهد: قوله: السلاحُ السلاحُ، حيث رفع المكرر في الإغراء، على أنه خبر لمبتدأ محذوف. [الآشموني/٣/١٩٣، والهمع/١/١٧٠].

(٦٧) لها أذنٌ حَشْرٌ وذَفْرَى أسيلةٌ وَوَجْهٌ كمرأة الغريبة أسجَحُ

البيت لذي الرُمة. وأذنٌ حَشْرٌ: صغيرة لطيفة مستديرة. ويستحب في البعير أن يكون حشر الأذن، وكذلك يستحب في الناقة. والذَفْرَى: الموضع الذي يَغْرُق من البعير خلف الأذن، وهما ذفريان ووجه أسجَح: حسن معتدل. وخصَّ امرأة الغريبة: وهي التي تزوج غريبةً في غير قومها، فلا تجد في نساء ذلك الحيِّ مَنْ يعنى بها ويبين لها ما تحتاج إلى إصلاحه من عيب أو نحوه، فهي محتاجة إلى مرأتها التي ترى فيها ما ينكره فيها مَنْ رآها، فمرأتها لا تزال أبداً مجلوة.

ويروى البيت (وخذُ كمرأة الغريبة..). وذَفْرَى: لا تنون لأن ألفها للتأنيث. [لسان-سجح، والديوان/١٢١٧، وشرح المفصل/٤/٦٢].

(٦٨) لو كان مِدْحَةٌ حيٌّ مُنْشِراً أحداً أحياء أباكُنَّ يا ليلى الأمادِجُ

البيت لأبي ذؤيب، من قصيدة رثى بها رجلاً، كان صديقاً له قُتل في وقعة. وأنشده السيوطي على أن فيه ضرورة تذكير المؤنث. ولكن الشطر الأول يروى: لو أَنَّ مِدْحَةٌ حيٌّ أنْشَرْتُ أحداً، ولا ضرورة فيه. [الهمع/٢/١٥٧، واللسان (مدح)].

(٦٩) فَبَيْنَا الفتى في ظلِّ نَعْماءٍ غَضَّةٍ تُبَاكره أفياءُها وتُراوحُ
إلى أن رَمَتْه الحادِثاتُ بَنَكْبَةٍ يَضِيقُ بها منه الرَّحَابُ الفسائحُ

البيتان للشاعر: مصاد بن مذعور. وأنشدهما السيوطي، على أن «بيناً» تستدعي جواباً، وقد يحذف هذا الجواب. [الهمع/١/٢١٢].

(٧٠) وَإِنَّ مِنَ النَّسْوَانِ مَنْ هِيَ رَوْضَةٌ تَهِيحُ الرِّيَاضَ قَبْلَهَا وَتُصَوِّحُ

البيت لجران العود...، وهذا لقبه، ولا يُعرف اسمه. والجران: بالكسر: باطن العنق الذي يضعه البعير على الأرض، إذا مدَّ عنقه لينام، وكان يعمل منه الأسواط. والعود: المسنن من الإبل. وإنما قيل له جران العود، لأنه تزوج امرأتين فرأى منهما أذى، فقال في ذمهما:

عَمَدْتُ لِعَوْدٍ فَالتَحَيْتُ جِرَانَهُ وَلَلْكِيسُ أَمْضَى فِي الْأُمُورِ وَأَنْجَحُ
خُذَا حَذْرًا يَا ضُرَّتَيَّ فَإِنِّي رَأَيْتُ جِرَانَ الْعَوْدِ قَدْ كَادَ يُصْلِحُ

وقال من الأبيات:

خُذَا نَصْفَ مَالِي وَاتْرَكَا لِي نَصْفَهُ وَبَيْنَا بِذَمِّ فَالتَعَزُّبُ أَرْوَحُ
وقوله في البيت...الشاهد: وتصوح: يقال صَوَّحَ البقل: تَمَّ يسه. [العيني
جـ ١/٤٩٢، وشرح التصريح جـ ١/١٤٠].

(٧١) لَوْلَا زَهِيرُ جَفَانِي كُنْتُ مُتَتَصِرًا وَلَمْ أَكُنْ جَانِحًا لِلسَّلَامِ إِنْ جَنَحُوا
والبيت في الأشموني جـ ٤/٥٠، أورده شاهداً على أن جواب لولا المثبت قد يخلو من اللام.

(٧٢) بِنَا أَبَدًا لَا غَيْرِنَا يُدْرِكُ الْمُنَى وَتُكْشَفُ غَمَاءُ الْخُطُوبِ الْفَوَادِحِ
البيت بلا نسبة في العيني / ١٦٦/٤.

(٧٣) وَمَا أَنَا مِنْ رُزْءٍ وَإِنْ -جَلَّ- جَازِعٌ وَلَا بِسُرُورٍ بَعْدَ مَوْتِكَ فَارِحُ

للشاعر أشجع السلمي، من قصيدة رثائية في حماسة أبي تمام، مضت بعض أبياتها. قال المرزوقي: ولو قال بدل «جازع» و «فارح» جَزَعٌ وَفَرَحٌ، كان أفصح وأكثر لأن فَعِلَ إذا كان لازماً فالأجود والأقيس في مصدره «فَعَلَ» وفي اسم الفاعل «فَعِلَ» وإذا كان متعدياً فبابه «فاعل» وقد قيل في المريض مَارِضٌ، وفي السليم سَالِمٌ. وقوله «ولا بسرور» أي: ولا بذئ سرور، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه. [الحماسة بشرح المرزوقي جـ ٢/٨٥٨].

(٧٤) فكَأَنَّمَا نَظَرُوا إِلَى قَمَرٍ أَوْ حَيْثُ عَلِقَ قَوْسَهُ قُزَحُ

البيت للحكم بن عَبْدِ اللَّهِ الأَسدي، من شعراء الدولة الأموية. والبيت من قطعة في حماسة أبي تمام يمدح رجلاً اسمه ابن بشر، ويذكر موكبه. يقول: عندما مر موكب الممدوح، فكأنما نظر الناس إلى قمر، أو نظروا إلى حيث يتراءى للناظرين قوس قزح. فقلوه: أو حيث: يجوز أن يكون معطوفاً على قمر، فيكون المعنى: نظروا إلى قمر أو إلى مكان قوس قزح. ويجوز أن يكون «حيث» في موضع الظرف، وكأنه قال: نظروا إلى قمر أو نظروا حيث علق قوسه قزح وجعل قزح فاعلاً على اعتقاد من يعتقد أن قزح اسم شيطان، وعند النحويين أن قولهم قوس قزح، كحمار قبان وما أشبهه، وإذا كان كذلك لم يصلح الإخبار عن المضاف إليه. [شرح الحماسة للمرزوقي ص ١٨٨٤، والهمع/٢/١٤٦].

(٧٥) أَقَامَ بِبَغْدَادِ الْعِرَاقِ وَشَوْقُهُ لِأَهْلِ دِمَشْقِ الشَّامِ شَوْقٌ مُبَرَّحٌ

البيت بلا نسبة في الهمع/٢/٤٩، والأشموني ٢/٢٤٤.

(٧٦) لَقَدْ كَانَ لِي عَنْ ضَرَّتَيْنِ - عَدِمْتُنِي وَعَمَّا أَلَا قِي مِنْهُمَا مُتَزَحِّحٌ

البيت لجبران العَوْد، قيل: اسمه «المستورد»، وقيل: «عامر» يقول: لقد كان لي متزحج عن الجمع بين ضرتين بأن لا أتزوج ثنتين لو كنت أعلم ما سيكون لي من الشقاء وما ينالني من التعب.

والشاهد: عَدِمْتُنِي: حيث استعمله كأفعال القلوب فجمع معه بين ضمير الفاعل وضمير المفعول وهما لواحد، وهو المتكلم. والأصل أن المفعول إذا كان ضمير الفاعل اتصل به لفظ النفس فتقول: أَكْرَمْتُ نَفْسِي، ولا تقول: أَكْرَمْتُنِي - بضم التاء، وتقول: أَكْرَمْتُ نَفْسَكَ ولا يجوز أن تقول: أَكْرَمْتُكَ بفتح التاء، ويغترف هذا في أفعال القلوب وما حُمِلَ عليها. [شرح المفصل ج٧/٨٩].

(٧٧) أَلَا إِنَّ جِيرَانِي الْعَشِيَّةَ رَائِحٌ دَعَتْهُمْ دَوَاعٍ لِلْهَوَى وَمَنَادِحُ

البيت لحَيَّان بن جبلة المحاربي في الهمع ٢/١٨٢، ومعجم ما استعجم ١٧٣.

والشاهد «منادح» حذف الياء منها، والأصل «مناديح» لأنها جمع «مندوحة»

والمندوحة: السعة، وأرض مندوحة: واسعة بعيدة.

(٧٨) مَرَّتْ بِنَا فِي نِسْوَةٍ خَوْلَةٍ والمسكُ مِنْ أُرْدَانِهَا نَافِحَةٍ

... والشاهد «والمسك ... نافحه» والتقدير: «ورائحة المسك نافحة»، حيث قام المضاف إليه مقام المضاف في التأنيث. [الهمع/٥١/٢، والأشموني/٢٧٢/٢].

(٧٩) دَانِ مُسِفٍّ فَوْقَ الْأَرْضِ هَيْدُبُهُ يَكَاذُ يَذْفَعُهُ مَنْ قَامَ بِالرَّاحِ

البيت لأوس بن حجر، أو لعبيد بن الأبرص، وهو في وصف سحب. والمسف: شديد الدنو من الأرض. وهيدب السحاب، ما تهدب منه كالخيوط. [الخصائص/١٢٦/٢، والشعر والشعراء ج١/١٣٦].

(٨٠) قُلْتُ لِقَوْمٍ فِي الْكَنِيفِ تَرَوِّحُوا عَشِيَّةً بِنْتًا عِنْدَ مَاوَانَ رُزَّحِ

البيت لعروة بن الورد من ثلاثة أبيات في حماسة أبي تمام ج١/٤٦٤. والكنيف: الحظيرة من الشجر، و «ماوان» اسم مكان. ورُزَّح: جمع رازح، وهو المهزول الضعيف. والمعنى: بعثتهم على السير في الرواح وإن كانوا متساقطي القوى، كالين. وتقدير البيت: قلتُ لقوم رُزَّحِ عشية بنتا عند ماوان في الكنيف، ترَوِّحُوا ففصل بأجنبي بين الموصوف «لقوم» والصفة «رُزَّح» وهذا شاذ. [الهمع/١١٦/٢].

(٨١) بَيْنَا كَذَاكَ رَأَيْتَنِي مُتْلَفَعًا بِالْبُرْدِ فَوْقَ جُلَالَةِ سِرْدَاكِ

البيت لابن ميادة. والجلالة: الناقة العظيمة. والسرداح: الناقة الطويلة، وقيل: الكثيرة اللحم. نقل البغدادي في شرح أبيات المغني ج٢/١٨١ «وقال: أبو حيان في تذكرته أنشد أبو علي البيت...»، الكاف: زائدة، وذاك: مبتدأ خبره محذوف، تقديره: بينا ذاك شأني. وقال البغدادي في الخزانة ج٧/٧٣: وقال أبو علي في إيضاح الشعر أنشد ثعلب أحمد بن يحيى قول الشاعر (البيت أضاف «بيناً» إلى الكاف. كما يضاف إلى المصدر، ولا يكون الكاف حرفاً لأن الاسم لا يضاف إلى حرف). [الهمع/٢١٢/١].

(٨٢) أُرِيدُ صَلاَحَهَا وَتَرِيدُ قَتْلِي وَشَتَا بَيْنَ قَتْلِي وَالصَّلاَحِ

البيت لجميل بثينة. وهو شاهد على وقوع «بين» منصوبة فاعلاً. فقوله: (وشتا) أصله

شتان، وحذفت النون للضرورة. ويجوز رفع «بين» إذا لم يسبقها «ما». [الخزانة/ ٦
٢٧٨/، والهمع/ ١٥٦/٢].

(٨٣) جاء شقيقٌ عارضاً رُمَحَه إِنَّ بني عَمَك فيهم رماحُ
الشاهد لحَجَل بن نضلة، في المؤتلف والمختلف، ودلائل الإعجاز/ ٢١٣.
(٨٤) إِنَّمَا نحنُ كَشْيءٍ فاسِدٍ فإذا أَصْلَحَـهُ اللهُ صَلَـحُ
البيت للأعشى.

قافية الخاء

(١) إذا الرُّجَالُ شَتَوْا واشتدَّ أكلهم فأنْتَ أبيضهم سربالَ طبّاخ

رواه أهل اللغة الموثقون، ونسبة بعضهم إلى طرفة بن العبد، يهجو عمرو بن هند. وقوله: شتوا، أي: صاروا في زمن الشتاء، وهو زمن القحط. وقوله: واشتدَّ أكلهم، أي: تعسّر على أكثرهم الحصول على الأكل. وأبيضهم سربال طبّاخ، كناية عن البخل، لأن طبّاخه لا تتسخ ثيابه لأنه لا يطبخ. والشاهد: «أبيضهم» حيث اشتقَّ أفعل التفضيل من المبيض، وهذا ما يقول به الكوفيون ويأباه البصريون، وحجة الكوفيين قوية في جواز التّعجب، والتفضيل من البياض والسواد، وحجج البصريين مبنية على عللٍ من صنّعهم. [الإنصاف/١٤٩، والمفصل/٩٣/٦، واللسان (بيض)].

(٢) ألا يا غُرَابَ البَيْنِ قَدْ هَجَّتْ لَوْعَةٌ فَوَيْحَكَ خَبْرِي بما أَنْتَ تَضْرُخُ
أبا لَبَيْنٍ من لُبْنَى؟ فَإِنْ كُنْتَ صَادِقاً فلا زَالَ عَظْمٌ من جَنَاحِكَ يُفْضَخُ
ولا زَلَّتْ من عَذْبِ المِياهِ مُتَقَرّاً ووَكْرُكَ مَهْدُومٌ وَبَيْضُكَ مُشْدَخُ
ولا زَالَ رَامٌ قَدْ أَصَابَكَ سَهْمُهُ فلا أَنْتَ في أَمْنٍ ولا أَنْتَ تُفْرِخُ
وَأَبْصَرْتُ قَبْلَ المَوْتِ لَحْمَكَ مُنْضَجاً على حَرِّ جَمْرِ النّارِ يُشْوَى وَيُطَبِّخُ

الآبيات لقيس بن ذريح، وهي من أرق الشعر وأعذبه، يلين لها الصخر ويجاوبها كلُّ جماد وأعجم.

والشاهد في الآبيات في أغلب جملها، فإنها خبريّة لفظاً إنشائية معنى، لأن المقصود بها الدعاء. ومعنى يفضخ: يكسر، وكذلك «مشدخ». [الإنصاف/٢٥٥].

(٣) واللهِ لولا أن تَحْشَّ الطَّبَّخُ بِي الجَحِيمِ حين لا مُسْتَضْرَخُ
هذا رجز رواه أهل اللغة، ولم ينسبوه، وحشّ النارَ يحشّها حشّاً، أي: جمع لها ما

تفرق من الحطب وأوقدها. والطَّبَّخُ: الملائكة الموكلون بعذاب الكفار. والشاهد: «لا مستصرخ» حيث رفع الاسم الواقع بعد «لا» النافية التي بمعنى ليس، وأجاز قوم رفع ما بعدها على الابتداء. وتكون «لا» ملغاة. وقال قوم بل هي عاملة عمل ليس، ولكنها لو كانت مهملة لوجب تكرارها، وبهذا يرجح قول مَنْ أعملها. [سيبويه/٣٥٧، والإنصاف / ٣٦٨، والهمع/١/١٢٥، واللسان «طبخ، حشش»].

قافية الدال المهملة

(١) وفي كُتُبِ الْحَجَّاجِ أَنْسَابُ مَعْشَرٍ تَعَلَّمَهَا، مَنَّا يَزِيدَ وَمَزِيدَا

الشاهد: (مَنَّا) فعل هاض بمعنى «كذَّبْنَا» ولذلك نصب به «يزيد».

(٢) إِنَّمَا أُمُّ خَالِدٍ يَوْمَ جَاءَتْ بَغْلَةً الزَّيْنَبِيَّ مِنْ قَصْرِ زَيْدَا

أُم: أي شَجَّ، وهو فعل مبني للمجهول، خالد: نائب فاعل، وقوله: مِنْ: فعل أمر من المين، وهو: الكذب، وَمِنْ: كَذَّبَ وفاعله مستتر. زيداً: مفعول به، أي: كَذَّبَ زيداً. وَقَصْرُ: منادى مبني على الضم.

(٣) إِنَّا بَنِي تَغْلِبٍ قَوْمٌ مَعَاقِلُنَا يَبِضُّ السِّيفُ إِذَا مَا أُقْرِعَ الْبَلَدُ

الشاهد نصب «بني» على الاختصاص. إِنَّا: إِنَّ واسمها. قومٌ: خبرها، معاقلنا: مبتدأ، أو خبر مقدم. يبيض: خبر، أو مبتدأ مؤخر.

(٤) فَإِنْ لَمْ أَصْدُقْ ظَنَّهُمْ بَتِيقُنٍ فَلَا سَقَتَ الْأَوْصَالَ مَنِّي الرَوَاعِدُ

وَيَعْلَمُ أَعْدَائِي مِنَ النَّاسِ أَنَّنِي أَنَا الْفَارِسُ الْحَامِي الذَّمَّارَ الْمُذَاوِدُ

الأوصال: جمع وصل، وهو المفصل. والرواعد: جمع راعدة، وهي السحابة ذات الرعد. والشاهد: «ويعلم» ويجوز فيها الرفع على الاستئناف، والنصب بأن مضمرة بعد الواو. والجزم بالعطف على جواب الشرط، ولكن الجزم هنا في الشعر يكسر البيت. هكذا وجدته في كتاب «الجمال» المنسوب للخليل والبيتان في ديوان حسان بن ثابت.

(٥) يَا قَلَّ خَيْرُ الْغَوَانِي كَيْفَ رُغِنَ بِهِ فَشُرُّهُ وَشَلُّ فِيهِ وَتَصْرِيدُ

قاله الأخطل. وراغ به: خَدَعَهُ، والوشل: بفتحتين: ماء في الجبل يقطر شيئاً بعد شيء، وأراد به القليل. والتصريد: التقطيع.

والشاهد: «يا، قل»، أراد: يا رجل قل خير الغواني، اكتفى بحرف النداء عن إظهار الاسم.

(٦) ما أنت لي قائماً فتجبرني ولا أمير عليّ مقتلُ

قوله: لي قائماً: من قولهم: قام للأمر، إذا تولاه وتفرد به. ويجبر: يهين ويذل. والمقتل: المفوض المستبد، والشاهد: ما أنت... قائماً. ولا أمير. قال في كتاب «الجمال» فإن قلت «ما زيد قائماً ولا منطلق عمرو» رفعت على الابتداء لأنه ليس من سبب الأول فتحمل عليه.

(٧) آتِ الرزقَ يومَ فأجملَ طلباً وإنِغِ للقيامِ زادا

البيت مجهول القائل. آت: اسم فاعل من «أتى» و «أجمل» أمرٌ من الإجمال، وهو الإحسان.

و «آت»: خير مقدم مرفوع بضمّة مقدرة. الرزق: مبتدأ مؤخر. والشاهد قوله: «يومَ يوم» حيث ركب الطرفين معاً وجعلهما بمنزلة اسم واحد، فتضمنا معنى حرف العطف فبناهما على فتح الجزئين، ولو لم يركبهما معاً لأعربهما وأضاف الأول إلى الثاني. [الشذور/٧٣، والهمع/١/١٩٦، والدرر/١/١٦٧].

(٨) تباعدَ مني فطُحِلْ إذ سألته أمينَ فزادَ الله ما بيننا بُعدا

البيت مجهول القائل^(١). وفُطِحِل: اسم رجل. سألته، أي: دعوته ليغيثني من المكروه. والشاهد قوله «أمين» بوزن قدير، وبصير، بهمزة واحدة ليس بعدها ألف، وهي لغة في «آمين» الممدودة، وهو اسم فعل أمر مبني على الفتح وقوله: بُعداً: مفعول ثانٍ للفعل: (زاد). [شذور، والأشموني/٣/١٩٧، والمفصل/٤/٣٤].

(٩) سعادُ التي أضناك حُبُّ سعادا وإغراضها عنك استمرَّ وزادا

البيت مجهول القائل، والشاهد فيه قوله: «التي أضناك حب سعاد» حيث وضع الاسم الظاهر «سعاد» في آخر الشطر الأول موضع الضمير، فربط به جملة الصلة والأصل أن

(١) البيت لجبير بن الأضبط، انظر: المشوف المعلم ٧٩/١ (الناشر).

يقول: سعاد التي أضناك حبها، وهو ضرورة في الشعر ولا يجوز في غيره. [الشذور/ والأشموني/ ١/ ١٤٦، ١٦٢].

(١٠) ألا أيهذا الزاجري أحضر الوغى وأن أشهد اللذات هل أنت مُخلدي
البيت من معلقة طرفة بن العبد. أراد: هل تضمن لي البقاء بزجرك إياي ومنعك لي
من منازلة الأقران.

ألا: أداة استفتاح، أيهذا: أي: منادى بحرف نداء محذوف، مبني على الضم. وهذا:
اسم إشارة، نعت لأي. الزاجري: بدل من اسم الإشارة. وأحضر: مضارع يروى
بالنصب بأن المصدرية المحذوفة، ويروى مرفوعاً لتجرده من الناصب والجازم. والشاهد
قوله: أي هذا الزاجري: حيث نعت أي: باسم الإشارة، ثم نعت اسم الإشارة بالاسم
المحلى بآل، وهذا هو الغالب إذا نُعت «أي» باسم الإشارة. وشاهد آخر: نصب (أحضر)
بحرف مصدري محذوف في لغة الكوفيين، وذلك لعطف (وأن أشهد) عليه، ومنه المثل:
(تسمع بالمُعدي خير من أن تراه)، والبصريون يرفعون الفعلين في البيت والمثل. [شذور
الذهب/ ١٥٣، وابن عقيل/ ٨٩/ ٤، والدرر/ ١٢/ ٢، والهمع/ ١٧/ ٢، وسيبويه
٤٥٢/ ١].

(١١) لقد عِلِمَ الأقوامُ ما كان داءَها بثهلانٍ إلّا الخزيُّ ممّن يقودُها
قال صاحب كتاب «الجمل» ويرفعون ما كان أهمّ إليهم، لا يبالون اسماً كان أم خبراً،
إذا جعلوه اسماً، وهنا: جعل «الخزي» اسماً و «داءها» خبراً. وثهلان: اسم جبل.
(١٢) فيا سارياً بالليل لا تخشَ ضلّةً سعيدُ بن سَلَمٍ ضوءُ كلِّ بلادٍ
شاهد على نصب النكرة غير المقصودة في النداء وهو قوله «يا سارياً».

(١٣) أَلَمْ تَرَ أَنَا بنِي دارمَ زُرارةُ فينا أبو مَعْبَدٍ
البيت للفرزدق. والشاهد: بني دارم، نصب (بني) على الاختصاص لأنه لا يريد أن
يخبر وإنما أراد أن يخصّ قوماً بالمدح. [سيبويه/ ١/ ٣٢٧].

(١٤) كأنه خارجاً من جنبِ صفحته سُؤدُ شَرِبِ نَسْوه عند مُفتَادٍ

قاله النابغة الذبياني. والسفود: حديدة يشوى بها اللحم، والشرب: شاربو الخمر والمفتاد: مكان الشيء، يصف قرن ثور في صفحة الكلب، والشاهد: (خارجاً) نصبه على الحال، مع أنه نعت لسفود لأن النعت تقدم على المنعوت. [الخزانة/٣/١٨٥، والخصائص/٢/٢٧٥].

(١٥) فَإِنِّي لَأَتِيكُمْ بِشُكْرِي مَا مَضَى مِنْ الْعُرْفِ وَاسْتِجَابَ مَا كَانَ فِي غَدِ الْبَيْتِ لِلطَّرْمَاحِ. والشاهد: (ما كان في غد) جاءت كان بمعنى «يكون»، لأن غداً لم يأت. [الخصائص/٣/٣٣١].

(١٦) كُنَّا ثَمَانِيَةً وَكَانُوا جَحْفَلًا لَجِبَاءً فَشَلُّوا بِالرَّمَّاحِ بَسَادٍ لِحَسَانِ بْنِ ثَابِتٍ. ومعنى: فَشَلُّوا، أي: طردوا. والشاهد: بَدَادَ: على وزن فَعَالٍ، بُني الاسم على الكسر لأنه بناء على وزن فَعَالٍ، مثل: نَزَالٍ، حَذَامٍ، وإنما خفضها لما فتح أولها، وهي هنا في محل نصب حال، لأنها بمعنى «مبددين». [سيبويه/٢/٣٩، والخزانة/٦/٣٦٣، والهمع/١/٢٩، والأشمونى/٣/٢٧٠، واللسان «بدد»].

(١٧) أَبَتْ قُضَاعَةُ أَنْ تَعْرِفَ لَكُمْ نَسَبًا وَابْنَا نِزَارٍ، فَأَنْتُمْ بِيضَةُ الْبَلَدِ لِلرَّاعِي النَّمِيرِيِّ. وبيضة البلد، أي: منفردون لا ناصر لهم بمنزلة بيضة قام عنها الظليم ليس لها من يحميها، وكل من رمى بالذل والقلة قيل له: بيضة البلد. والشاهد: (أن تعرف) حيث جزم الفعل «تعرف» (بأن) فجزم آخر الفعل، كما هو ظاهر من وزن البيت (البسيط). [الخصائص/١/٧٤ - ٣٤١/٢، والحيوان/٢/٣٣٦].

(١٨) ثَلَاثٌ كُلُّهُنَّ قَتَلَتْ عَمْدًا فَأَخْزَى اللَّهُ رَابِعَةً تَعُودُ قَالَ فِي «الْجُمْلِ» وَقَدْ يَضْمُرُونَ فِي الْفِعْلِ الْهَاءَ، فَيَرْفَعُونَ الْمَفْعُولَ بِهِ، كَقَوْلِكَ: «زَيْدٌ ضَرَبْتُ» عَلَى مَعْنَى: ضَرَبْتُهُ، فَيَرْفَعُ زَيْدٌ بِالْإِبْتِدَاءِ، وَيَوْقَعُ الْفِعْلُ عَلَى الْمَضْمَرِ، وَقَوْلُهُ فِي الْبَيْتِ (قَتَلْتُ)، أَي: قَتَلْتَهُنَّ. [سيبويه/١/٤٤، والخزانة/١/٣٦٦].

(١٩) أَرَى الْحَاجَاتِ عِنْدَ أَبِي خُبَيْبٍ نَكِذْنَ وَلَا أُمِيَّةَ فِي الْبِلَادِ هَذَا الْبَيْتُ مِنْ كَلَامِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّبِيرِ -بِفَتْحِ الزَّايِ- الْأَسَدِيِّ يَقُولُهُ فِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّبِيرِ ابْنِ الْعَوَامِ، وَكَانَ قَدْ طَلَبَ جَدَّاهُ فَلَمْ يَمْنَحْهُ شَيْئًا. وَأَبُو خُبَيْبٍ: كُنْيَةُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ

الزبير، وقوله: نكدن: من النكد، وهو شدة العيش وضيقه.

وأرى: ينصب مفعولين، الأول: الحاجات، ... وعند: ظرف متعلق بمحذوف حال من الحاجات، وجملة نكدن: مفعول ثان، ولا.. الواو: للحال، ولا: نافية للجنس، والشاهد: (لا أمية) حيث أوقع اسم «لا» معرفة لأنَّ (أمية) علم، وهو مؤول بأحد تأويلين: إما بأن المراد ما اشتهر به هذا العلم من الصفات، فكأنه قال: ولا كريم في البلاد. وإما بتقدير مضاف، لا يتعرف بالإضافة لـ (مثل) فكأنه قال: «ولا مثل أمية في البلاد» فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه. [سبويه/١/٣٥٥، والمفصل/٢/١٠٢، والشذور/٢١٠، والهمع/١/١٤٥، والأشموني/٤/١، والخزانة/٤/٦١].

(٢٠) لنا معشر الأنصار مجدٌ مؤثِّلٌ بإرضائنا خيرَ البريةِ أحمدًا
قوله: خيرَ: مفعول به للمصدر. أحمد: بدل من خير البرية. والشاهد قوله: معشر الأنصار: حيث نصب معشرَ، -على الاختصاص- ليفيد به الفخر، واعتضت جملته بين الخبر والمبتدأ (لنا.. مجدٌ). [شذور الذهب/٢١٧، والهمع/١/١٧١].

(٢١) جزى اللهُ ربُّ الناسِ خيرَ جزائه رَفِيقَيْنِ قَالَا خَيْمَتْنِي أُمٌّ مَعْبِدٍ
هُمَا نَزَلَا بِالْبَرِّ ثُمَّ تَرَحَّلَا فَأَفْلَحَ مِنْ أَمْسِي رَفِيقٌ مُحَمَّدٍ
فِيَا لَقْصِي مَا زَوَى اللَّهُ عَنْكُمْ بِهِ مِنْ فِعَالٍ لَا تُجَازَى وَسُودَدِ

هذا شعرٌ مروي في قصة الهجرة النبوية، على أنَّ الجَنَّ أنشدته مَنْ كان في مكة من المسلمين، فعرفوا به مكان الرسول وصاحبه. وقوله: قالا: نزلا وقت القيلولة. أم معبد: اسمها عاتكة بنت خالد الخزاعية، فيا لقصي: أراد آل قصي بن مُرَّة، وهو أحد أجداد النبي ﷺ. ما زَوَى الله عنكم، يريد: أي شيء صرفه عنكم من المجد والرفعة بسبب خلافكم على رسول الله وإلجائكم إياه إلى الهجرة.

ربُّ الناس: صفة للفظ الجلالة. خيرَ: مفعول ثان لـ جزى، ورفيقين: مفعول أول. قالا: فعل ماض وفاعله. خيمتي: منصوب على الظرفية المكانية بالياء. فيالقصي: يا: أداة نداء واستغاثة، لقصي: جار ومجرور متعلقان بفعل محذوف نابت عنه (يا)، أو بـ (يا) نفسها. ما: استفهامية وهي مبتدأ، خبرها جملة زوى، به: جار ومجرور متعلقان بزوى. (من فعال) متعلقان بحال محذوفة من (ما) الاستفهامية الواقعة مبتدأ.

الشاهد قوله: «قالا خيمتي أم معبد»، فإنه نصب «خيمتي» على معنى (في)، أي: قالا في خيمتي أم معبد، أي: قضيا وقت القيلولة في خيمتي أم معبد ونُصِبَ مثل ذلك ضرورة وقعت في شعر مَنْ يحتج بكلامهم ولا يقاس عليها، لأن ظروف المكان المحددة لا تنصب على الظرفية. [السيرة/ ٣٣٠، والشذور/ ٢٣٥، والهمع/ ١/ ٢٠٠].

(٢٢) كادت النفس أن تفيض عليه مُذْ ثوى حَشَوَ رِيطَةَ وَبُرُودِ

البيت للشاعر محمد بن مناذر يرثي رجلاً. ريطه: الملاءة إذا كانت قطعة واحدة، وبرود: جمع برد وهو الثوب، وأراد هنا الأكفان. وقوله: حَشَوَ: حال من فاعل ثوى. والشاهد: «كادت النفس أن تفيض» حيث أتى بخبر كاد فعلاً مضارعاً مقترناً بأن، وهذا نادر في خبر هذا الفعل. [الشذور/ ٢٧٣، والأشُموني/ ١/ ٢٦١، واللسان/ فيض، وشرح المغني/ ٨/ ٢٦].

(٢٣) أعد نظراً يا عَبْدَ قيسٍ لعلَّما أضاءت لك النارُ الحمارَ المقيدا

البيت للفرزدق من قصيدة يهجو فيها جريراً، ويندد بعبد قيس، وهو رجل من عدي ابن جندب وكان جرير قد ذكره في قصيدة له يفتخر فيها.

والشاهد: قوله «لعلَّما أضاءت» حيث اقترنت «ما» بـ «لعل» فكفتها عن العمل في الاسم والخبر وأزالت اختصاصها بالجملة الاسمية ولذلك دخلت على الجملة الفعلية. [شرح المفصل/ ٨/ ٥٤، والشذور/ ٢٧٩، والهمع/ ١/ ١٤٣، والأشُموني/ ١/ ٢٨٤، وشرح المغني/ ٥/ ١٦٩].

(٢٤) قالت ألا ليتما هذا الحمامُ لنا إلى حَمَامَتِنَا أو نصفه فَقَدِ

البيت للناطقة الذيباني من معلقته التي مطلعها:

يا دارَ مَيَّةَ بالعلياء فالسَّندِ أقوَتْ وطالَ عليها سالفُ الأَمَدِ

وقوله: فقد، قد: هنا، اسم فعل بمعنى يكفي، أو اسم بمعنى كافٍ. وهو يذكر زرقاء اليمامة التي كانت تنظر من بُعد. وقوله: إلى حمامتنا: الجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال من اسم ليت. فقد: الفاء: فاء الفصيحة، و «قد» خبر لمبتدأ محذوف وتقدير الكلام، إن حصل ذلك فهو كاف لنا. والشاهد: قوله: «ليتما هذا الحمام»، يُروى

بنصب حمام، ورفع، أما النصب فعلى أن ليت عاملة، لم تُلغ باتصالها بما، والرفع على أن ليت مهملة، وهو في الحالين بدل. وبناء عليه يروى أو نصفه. بالعطف على النصب أو الرفع. وفيه شاهد أيضاً على أن «أو» بمعنى الواو، عند الكوفيين. [سيبويه/١/٢٧٢، والإنصاف/٤٧٩، والمفصل/٨/٥٤، والشذور/٢٨٠، والخزانة/١٠/٢٥١، وشرح أبيات المغني/٢/٤٦].

(٢٥) ودَوِّيَّةٌ مثلُ السماءِ اعتسفتُها وقد صَبَغَ الليلُ الحصى بسوادِ
هذا البيت للشاعر ذي الرمة (غيلان بن عقبة). والدويّة: الصحراء، واعتسفتها: قطعته على غير قصد واضح.

ودوية: الواو واو رب. ودوية: مجرور لفظاً مرفوع محلاً مبتدأ. مثل: صفة، وجملة «اعتسفتها» خبر المبتدأ. وجملة (وقد صبغ الليل): في محل نصب حال.
والشاهد: ودويّة: حيث حذف حرف الجرّ الذي هو (ربّ) وأبقى عمله بعد الواو. [شذور الذهب/٣٢١، وديوانه/٦٨٥].

(٢٦) ولستُ بحلالِ التّلاعِ مخافةً ولكنّ متى يَسْتَرْفِدِ القومُ أرْفِدِ
البيت من معلقة طرفة بن العبد. والتلاع: ما ارتفع من الأرض، ويسترفد القوم: يطلبون الرّفد، وهو العطاء. يريد أنني لا أسكن الأماكن المرتفعة بعيداً عن طرق الأضياف، وقوله: بحلال: الباء زائدة، وحلال: خبر ليس. مخافةً: مفعول لأجله.
والشاهد: «متى يسترفد.. أرفد»، حيث جزم بـ متى فعلين. [سيبويه/١/٤٤٢، وشرح المغني/٧/١٧٠، والخزانة/٩/٦٦].

(٢٧) إذا ما انتسبنا لم تلدني لثيمةً ولم تجدي من أن تُقَرِّي بها بُدّا
البيت للشاعر زائد بن صعصعة الفقعسي. و «ما» بعد إذا، زائدة. وقوله: من أن تُقَرِّي: المصدر المؤول مجرور، متعلق بقوله «بُدّا» الآتي. وقوله «بُدّا» مفعول به للفعل «تجدي». والشاهد: قوله: «لم تلدني»: فإنّ ظاهره أنه ماضٍ في المعنى، حيث نقلت (لم) زمن المضارع إلى الماضي، ولكن هذا الظاهر غير مراد لأن الشاعر يريد أن يقول: إننا إذا تفاخرنا بأنسابنا تبين أنني لم تلدني لثيمة، والتبين، مستقبل لا ماضٍ.

والشاهد وإن كان في جواب الشرط فإن النحاة ذكروه دليلاً على أن الفعل ماضي المعنى في ظاهر الأمر ولكنه عند التأمل يُرى مستقبلاً، وذلك في سياق ما شرطوه من كون فعل الشرط لا يكون ماضي المعنى، فلا يجوز أن نقول: إن قام زيدٌ أمس أقم معه، وقوله تعالى: ﴿إِنْ كُنْتَ قَلْتَهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ﴾ [المائدة: ١١٦] المعنى: «إِنْ يَتَبَيَّنَ أَنِّي كُنْتُ قَلْتَهُ».

وقولك: إن قام زيدٌ أقم، سيكون القيام مستقبلاً إن شاء الله. [شذور الذهب/٣٣٦، وشرح أبيات المغني/١/١٢٤].

(٢٨) دُرَيْتَ الْوَفِيِّ الْعَهْدِ يَا عُرْوُ فَاغْتَبِطْ فَإِنْ اغْتَبَاطاً بِالْوَفَاءِ حَمِيدٌ

البيت مجهول القائل. ودُرَيْتَ: مبني للمجهول من «درى» إذا علم، عرو: مرخم عروة. والشاهد: «دُرَيْتَ الْوَفِيِّ»، حيث استعمل الفعل «درى» بمعنى علم، ونصب مفعولين، أولهما: تاء المخاطب الواقعة نائباً عن الفاعل، وثانيهما: الوفي. قالوا: والأكثر في «درى» أن تتعدى إلى واحد بالياء، تقول: دريت بكذا وقال تعالى: ﴿وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ﴾ [يونس: ١٦] وقد تعدت هنا إلى الكاف بواسطة الهمزة. [الشذور/٣٦٠، والهمع/١/١٤٩، والأشمونى/٢/٢٣].

(٢٩) تَعَلَّمَ رَسُولَ اللَّهِ أَنْكَ مُدْرِكِي وَأَنْ وَعَيْدَا مِنْكَ كَالْأَخْذِ بِالْيَدِ

هذا البيت من قصيدة لأنس بن زنيم الديلي، يقولها بعد فتح مكة معتذراً لرسول الله ﷺ، وأولها قوله:

أَنْتَ الَّذِي تُهْدِي مَعَدَّ بِأَمْرِهِ بَلِ اللَّهُ يَهْدِيهِمْ وَقَالَ لَكَ اشْهَدِ
وَمَا حَمَلْتَ مِنْ نَاقَةٍ فَوْقَ رَحْلِهَا أَبَرَّ وَأَوْفَى ذِمَّةً مِنْ مُحَمَّدٍ

وهي في السيرة لابن هشام.

وتعلّم: فعل أمر بمعنى اعلم. ورسولَ الله: منادى. والشاهد: تعلّم أنك مدركي، حيث استعمل «تعلّم» بمعنى اعلم، ونصب به مفعولين بواسطة أن المؤكدة المصدرية. وهذا هو الأكثر في تعدي هذا الفعل. فالمصدر المؤول (أنك مدركي) سد مسدّ المفعولين. [الشذور/٣٦٢، وشرح المغني/٧/٢٥٨].

(٣٠) وَسَمَّيْتُهُ يَحْيَى لِيَحْيَا فَلَمْ يَكُنْ لِأَمْرِ قَضَاءِ اللَّهِ فِي النَّاسِ مِنْ بُدْ

البيت مجهول. يريد أنه سماه يحيى، تفاعلاً له بالحياة، ولكن الموت عاجله. وقوله: لم يكن، مضارع ناقص مجزوم، لأمر: خبرها مقدم. من بدّ: من: حرف جر زائد، بدّ: اسم يكن مرفوع بضمّة مقدرة، والشاهد: «سميته يحيى»، حيث عدّى الفعل لمفعولين. [شذور الذهب/٣٧٤].

(٣١) أَتَانِي أَنَّهُمْ مَزِقُونُ عَرْضِي جِحَاشُ الْكِرْمَلَيْنِ لَهَا فَدِيدُ

البيت للشاعر زيد الخير، وكان اسمه زيد الخيل فسماه الرسول حين وفد عليه (زيد الخير). وقوله: الكرمليين: تشية كِرْمَل، اسم ماء، وفديد: صوت. يقول: بلغني أن هؤلاء الناس أكثروا من تمزيق عرضي بالطعن والقدح وإنهم عندي بمنزلة الجحاش التي ترد ماء الكرمليين وهي تصيح، يريد أنه لا يعبأ بهم لأن أصواتهم تشبه أصوات صغار الحمير.

قوله: جحاش: خبر لمبتدأ محذوف أي: هم جحاش، و«لها فديد» خبر ومبتدأ، والجملة حال، صاحبها: جحاش الكرمليين. والشاهد: «مزقون عرضي»: حيث أعمل صيغة المبالغة وهو قوله «مزقون» عمل الفعل، فنصب به المفعول به (عرضي)، وفيه دليل على أن جَمَعَ صيغة المبالغة يعمل كمفردها. [شذور الذهب/٣٩٤].

(٣٢) لِأَنَّ ثَوَابَ اللَّهِ كُلَّ مَوْحِدٍ جِنَانٌ مِنَ الْفَرْدُوسِ فِيهَا يُخَلَّدُ

هو شاهد على إعمال اسم المصدر (ثواب) عمل الفعل فنصب المفعول به «كلّ موحد»، بعد أن أضافه لفاعله. [شذور الذهب/٤١٣، والهمع/٢/٩٥]، والبيت من قصيدة مكسورة الروي، وهو فيها على الإقواء بالضم، منسوب لحسان بن ثابت.

(٣٣) أَرْجُو وَأَخْشَى وَأَدْعُو اللَّهَ مَبْتَغِيًا عَفْوَاً وَعَافِيَةً فِي الرُّوحِ وَالْجَسَدِ

البيت مجهول القائل. الشاهد فيه: أرجو وأخشى وأدعو الله، حيث تنازع ثلاثة عوامل وهي الأفعال الثلاثة المتعاقبة، معمولاً واحداً وهو لفظ الجلالة، ويجوز أن تجعله معمولاً لأيها شئت، والأولى أن تجعله معمولاً لآخرها. وقوله: مَبْتَغِيًا: حال، من الضمير في «أرجو»، عَفْوَاً: مفعول به لقوله: مَبْتَغِيًا. [شذور الذهب/٤٢١].

(٣٤) إِذَا كُنْتَ تُرْضِيهِ وَيُرضِيكَ صَاحِبٌ جِهَاراً فَكُنْ فِي الْغَيْبِ أَحْفَظَ لِلوُدِّ

البيت مجهول. وقوله: جهاراً: منصوب على الظرفية عامله أحد الفعلين السابقين.

والشاهد: «ترضيه ويرضيك صاحب»: حيث تنازع العاملان الاسم الذي بعدهما وهو «صاحب» الأول يطلبه مفعولاً، والثاني يطلبه فاعلاً وقد أعمل فيه الثاني فرفعه على الفاعلية، ثم أضمر مع الأول ضميره، وهذا مما لا يجوز إلا في الشعر. [الشذور/٤٢٣، وشرح المغني/٧/٦، والهمع/١١٠/٢، والأشمونى/١٠٥/٢].

(٣٥) هَلْ تَعْرِفُونَ لُبَانَاتِي فَأَرْجُو أَنْ تُقْضَى فِيرْتَدَّ بَعْضُ الرُّوحِ لِلْجَسَدِ

البيت غير منسوب. وهو شاهد على نصب المضارع بأن مضمرة وجوباً بعد فاء السببية الواقعة في جواب الاستفهام، والفعل هو «فأرجو». [الأشمونى/٣٠٢/٣].

(٣٦) سَتُبْدِي لَكَ الْآيَامَ مَا كُنْتَ جَاهِلاً وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدْ

البيت من معلقة طرفة بن العبد. يقول: إِنَّ الْآيَامَ سَتَكْشِفُ لَكَ مَا كَانَ مُسْتَرّاً عَنْكَ وَتَأْتِيكَ الْأَخْبَارُ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَكْلِفَ نَفْسُكَ الْبَحْثَ عَنْهَا. وقوله: لَمْ تُزَوِّدْ: أي: الذي لم ترسله لبحث عن الأخبار، أو الذي لم تسأله عنها.

والشاهد فيه: «ما كنت جاهلاً» حيث حذف العائد إلى الاسم الموصول الذي هو «ما»، وكذلك العائد في قوله «من لم تزود». [شرح المعلقات].

(٣٧) لَيْسَ عَلَى اللَّهِ بِمُسْتَنْكَرٍ أَنْ يَجْمَعَ الْعَالَمَ فِي وَاحِدٍ

البيت لأبي نواس. ومعناه: لا ينكر أحد أن الله تعالى قادرٌ على أن يجعل جميع الصفات المحمودة في الناس كافة في رجل واحد.

وقوله: بمستنكر: خبر ليس مقدم، و«أن يجمع» المصدر المؤول اسمها مؤخر. وليس في البيت شاهد نحوي، وإنما هو شاهد معنوي على استغراق الكلام للمعاني.

(٣٨) أُمْسِتْ خَلَاءً وَأَمْسَى أَهْلُهَا احْتَمَلُوا أَخْنَى عَلَيْهَا الَّذِي أَخْنَى عَلَى لُبْدٍ

البيت للناطقة الذبياني. أخنى عليها: أفسدها، ولُبد: اسم نسر وكان لُبد، فيما زعموا آخر نسور لقمان بن عاد. السبعة التي طلب إلى الله أن يُعَمَّرَ عمرها. يصف دار أحبابه

بأنها قد تحولت من حال إلى حال، فقد خلت من الإنس ولم يبق بها من سكانها أحد.

والشاهد: استخدام «أمسى» بمعنى «صار» لأنها تدل على التحول، والانتقال من حالة إلى أخرى، فكأنه قال: صارت خالية. [الهمع/١/١١٤، والأشموني/١/٢٣٠، والخزانة/٤/٥].

(٣٩) تَطَاوَلَ لَيْلُكَ بِالْإِثْمِ وَبَاتَ الْخَلِيُّ وَلَمْ تَرْقُدِ
وَبَاتَ وَبَاتَتْ لَهُ لَيْلَةٌ كَلِيلَةَ ذِي الْعَائِرِ الْأَرْمَدِ
وَذَلِكَ مِنْ نَبَأِ جَاءَنِي وَخُبْرَتِهِ عَنْ بَنِي الْأَسْوَدِ

هذه الأبيات لامرئ القيس بن عانس، أو عابس بن المنذر، شاعر جاهلي وهو غير امرئ القيس الشاعر المشهور. والإثمد: مكان، والخلي: الخالي من العشق. العائر: القذى في العين، الأرمد: المصاب بالرمد.

والشاهد قوله «وبات الخلي»، وقوله: وبات، وباتت له ليلة حيث استعمل «بات» ثلاث مرات فعلاً تاماً مكتفياً بفاعله. [الأشموني/١/٢٣٦، وشرح أبيات المغني/٥/٣٠٨].

(٤٠) أَزَفَ التَّرَحُّلُ غَيْرَ أَنَّ رِكَابَنَا لَمَّا تَزُلْ بِرَحَالِنَا وَكَأَنَّ قَدْ
البيت للنابغة الذبياني. يقول: قد دنا وقت الرحيل ومفارقة الديار ولكن الإبل التي سنرحل عليها لا تزال واقفة لم تفارق ديارنا وهي كالتي قد فارقت لأنها مهيأة مُعَدَّة.

والشاهد: وكأن قد: حيث خفف كأن وحذف اسمها وأتى بخبرها جملة فعلية، وفصل بين كأن وخبرها بـ (قد) وحذف الفعل الذي تدخل (قد) عليه. [شرح المفصل/٨/٥، ١١٠، والهمع/١/١٤٣، والأشموني/١/٣١].

(٤١) رَأَيْتُ اللَّهَ أَكْبَرَ كُلِّ شَيْءٍ مُحَاوَلَةً وَأَكْثَرَهُمْ جُنُودًا
البيت للشاعر خدّاش بن زهير، أحد بني بكر بن هوازن. وقوله: محاولة: تطلق المحاولة على طلب الشيء بحيلة، وتطلق أيضاً على القوة، والمعنى الأول لا يليق بجانب الله تعالى، وتعرب في البيت «تميز» وكذلك «جنوداً».

والشاهد استخدام «رأى» دالة على اليقين، فنصبت مفعولين، «الله.. أكبر».

[الأشموني / ١٩/٢ ، والمقتضب / ٩٧/٤].

(٤٢) يا ابنَ أُمِّي ويا شُقَيْقَ نَفْسِي أَنْتَ خَلَفْتَنِي لِدَهْرٍ شَدِيدِ

البيت لأبي زُبَيْد الطائي، واسمه حرملة بن المنذر، من قصيدة رثى بها أخاه.

والشاهد فيه «يا ابن أُمِّي» حيث أثبت ياء المتكلم مع كون المنادى مضافاً إلى مضاف إلى ياء المتكلم، ومع كون المضاف إلى ياء المتكلم هو لفظ (أُم) وثبوت الياء في هذه الحالة قليل. ويجوز في المنادى المضاف إلى (أُم) و (عم) مضافين إلى ياء المتكلم، أربع لغات: نقول: يا ابن أُمِّ ويا ابن أُمِّ، وقد قرأت السبعة بهما. والثالثة إثبات الياء -كالشاهد- والرابعة قلب الياء ألفاً، يا ابن أُمَا، ويا ابن عُمَا، والأخيرتان قليلتان. [سيبويه/١/٣١٨، وشرح المفصل / ١٢/٢، والهمع / ٥٤/٢، والأشموني / ١٥٧/٣].

(٤٣) فَمَا كَعْبُ ابْنُ مَامَةَ وَابْنُ أَرَوَى بِأَجُودَ مِنْكَ يَا عَمْرُ الْجَوَادَا

البيت لجريز يمدح عمر بن عبد العزيز. وكعب بن مامة: رجل من إياد يضرب به المثل في الكرم والإيثار. وابن أروى: عثمان بن عفان رضي الله عنه. ما: مجازية، كعب: اسمها، بأجود: خبرها، والباء زائدة.

والشاهد فيه قوله: الجوادا: فإنه نعتٌ لعمر، وعمر: منادى مبني على الضم، وقد ورد في البيت بنصب الجوادا، بدليل قوافي القصيدة، فدلّ ذلك على أن نعت المنادى المبني إذا كان مقترناً بأل، جاز فيه النصب، مراعاة لمحل المنادى. ويروى البيت (وابن سعدى بدل ابن أروى) وهو أوس بن حارثة الطائي أحد المشهورين بالكرم، وهو أوثق وأصح، وإلا كان الشاعر كاذباً، فمع تقديرنا لعمر بن عبد العزيز رضي الله عنه، فإننا لا نقدمه على الخليفة الثالث عثمان بن عفان رضي الله عنه، وهو الرجل الذي وردت في حقه الأحاديث النبوية، وكان مضرب المثل في الجود والكرم في سبيل الله، وانظر مناقبه في (صحيح البخاري). [شرح المفصل/٢/٢٩٩ و ١٤٣/٣، والخزانة/٤/٤٤٢].

(٤٤) يَا لِقَوْمِي وَيَا لَأَمْثَالِ قَوْمِي لِأَنَاسٍ عَثُوهُمْ فِي أَزْدِيَادِ

البيت مجهول القائل، والمعنى: إني أستغيث بقومي وبأمثالهم في العدة والعدة وفي

الاستجابة لمن يدعوهم، ليدفعوا عني قوماً ما يزال طغيانهم يترديد.

والشاهد قوله: «يا لقومي، ويا لأمثال قومي»، فإنه جرّ المستغاث في الكلمتين بلام مفتوحة، وسبب جره في الثانية بلام مفتوحة لأنه أعاد معه «يا» وإذا لم تعد «يا» في المعطوف كسرت اللام، كما مرّ في البيت المقفى بالباء «للعجب»، والمستغاث المجرور متعلق بـ (يا) لأن فيها معنى الفعل، أو بفعل محذوف تقديره «أدعو» ضَمَنَ معنى: ألجئ أو أعجب أو نحوهما، لأنها تتعدى باللام، أما أدعو، فتتعدى بنفسها. [الأشُموني/٣/١٦٤، والتصريح/٢/١٨١].

(٤٥) تَأَلَّى ابْنُ أَوْسٍ حَلْفَةً لِيرَدَّنِي إِلَى نَسْوَةٍ كَأَنَّهُنَّ مَفَائِدُ

البيت من كلام زيد الفوارس واسمه الحصين بن ضرار الضبي، من قطعة في الحماسة. وقوله: ليردني: اللام، إما للتعليل، وإمّا للقسم، وترك تأكيد المضارع بالنون إما لأنه للحال، أو لجواز ذلك ضرورة. وتألى: حَلَفَ، ومفائد: جمع مَفَادٍ وزن منبر، وهنّ المساعير.

وقوله: حَلْفَةً: مفعول مطلق مؤكد لعامله «تألى» أو مبيّن للعدد. والشاهد: «تألى حَلْفَةً»: فإن «حَلْفَةً» مفعول مطلق، والفعل العامل فيه، من معناه، لا من لفظه. [الخزانة/١٠/٦٥، والهمع/٢/٤٢، والحماسة/٥٥٧].

(٤٦) لا، لا، أبوحُ بحبِّ بَشَنَةٍ إِنَّهَا أَخَذَتْ عَلَيَّ مَوَاقِفًا وَعَهودًا

هذا البيت منسوب إلى جميل بن عبد الله بن معمر العذري. والشاهد فيه: «لا، لا»، فإن الثاني من هذين الحرفين تأكيد لفظي للأول منهما. [الخزانة/٥/١٥٩، والهمع/٢/١٢٥، والأشُموني/٣/٤].

(٤٧) وَإِيَاكَ وَالْمَيِّتَاتِ لَا تَقْرَبَنَّهَا وَلَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ وَاللَّهَ فَاعْبُدَا

البيت للأعشى بن ميمون بن قيس، من قصيدة هياها لمدح النبي ﷺ، لكنه مات قبل أن يصل إلى رسول الله حيث منعه قريش وأغرته بالمال. إياك والميتات: إيا: في محل نصب لفعل محذوف وجوباً، والميتات معطوف على المفعول به منصوب بالكسرة، والله فاعبدا: لَفَظُ الجلالة، منصوب على التعظيم.

والشاهد: «اعبدا»، فإن أصله: اعبدن، بنون التوكيد الخفيفة، فلما أراد الوقف قلب النون ألفاً. [سيبويه/٢/١٤٩، والإنصاف/٦٥٧، وشرح المفصل/٩/٣٩].

(٤٨) دَعَانِي مِنْ نَجْدٍ فَإِنَّ سِنِيَّهَ لِعَبْنِ بِنَا شَيْباً وَشَيْبَتَنَا مُرْداً

البيت للشاعر الصمة بن عبد الله، أحد شعراء عصر بني أمية. وقوله: دعاني: أي: اتركاني، وشيب: جمع أشيب والمُرد: جمع أمرد، وهو مَنْ لم ينبت بوجهه شعر. وقوله: شيباً: حال من الضمير في «بنا»، و «مرداً» حال من المفعول به في قوله «شَيْبَتَنَا».

والشاهد: فإن سنيته: حيث نصبه بالفتحة الظاهرة، بدليل بقاء النون مع الإضافة إلى الضمير. فجعل هذه النون الزائدة على بُنية الكلمة كالنون في «مسكين» ولو عدّ النون زائدة لحذفها فقال: فإن سنيته، ومثله قول الرسول عليه السلام: «اللهم اجعلها عليهم سنيناً كسنيين يوسف». [الخزانة/٨/٥٨، وشرح المفصل/٥/١١، والأشمونى/١/٨٦، واللسان «سنة»].

(٤٩) فَقُلْتُ: أَعِيرَانِي الْقَدُومُ لَعَلَّنِي أَحُطُّ بِهَا قَبْراً لأَبْيَضَ مَاجِدِ

مجهول القائل، أورده ابن عقيل. والقَدُوم: الآلة التي ينجر بها الخشب. وقد فسر الشيخ محمد محيي الدين رحمه الله، الشطر الثاني، بأن الشاعر يريد بالقبر، قراب السيف، وأن الأبيض هو السيف. وأظنه يريد قبراً حقيقياً لإنسان ماجد، وقد يمدح الرجال بهذا الوصف، كما قال حسان «بيض الوجوه كريمة أحسابهم». والله أعلم. والشاهد في البيت «لعلني» حيث جاء بنون الوقاية مع لعل، وهو قليل، والأكثر مع الياء فقط (لعلني). [الهمع/١/٦٤، والأشمونى/١/١٢٤، واللسان «قدم»].

(٥٠) قَدْنِي مِنْ نَصْرِ الْخُبَيْيْنِ قَدِي لَيْسَ الْإِمَامُ بِالشَّحِيحِ الْمُلْحِدِ

هذا البيت للشاعر حميد بن مالك بن الأرقط، شاعر أموي، من أرجوزة يمدح بها الحجاج بن يوسف، ويعرض بعبد الله بن الزبير. فإن صحت نسبة الشعر إلى قائله، فالشاعر فاسقٌ لأنه فضل الحجاج على عبد الله بن الزبير، وأراد، بالخُبَيْيْنِ: مثني: عبد الله بن الزبير، وكنيته أبو خبيب، وأخاه مصعباً، وغلب الأول لشهرته، ويروى بصيغة الجمع، يريد أبا خبيب وشيعته و «قدني» كفاني. وقوله: ليس الإمام، يعرض بعبد الله

ابن الزبير، وكان موصوفاً بالتقتير في العطاء. وقوله: الملحد: يريد: المائل عن الحق. قَدَنِي: اسم بمعنى «حسب» مبتدأ، والنون للوقاية، والياء في محل جر. (من نصر) الجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر.

(قدي) يجوز أن يكون (قد) هنا اسم فعل مضارع (يكفيني) أو ماض (كفاني) وياء المتكلم مفعول به.

ويجوز أن يكون اسماً بمعنى (حسب) مبتدأ، والياء: مضاف إليه والخبر محذوف والجملة مؤكدة لجملة المبتدأ الأولى.

والشاهد: «قدي»، و «قدي» حيث أثبت النون في الأولى وحذفها في الثانية. ويرى بعضهم أنَّ حذف النون شاذ من (قدي) وهو ضرورة شعرية.

قالوا: وإنما تزداد النون في الأسماء والحروف وقايةً لحركة أو سكون، فزيدت هنا: لتبقى الدال على سكونها. [شرح أبيات المغني/ ٤/ ٨٣، وسيبويه/ ١/ ٣٨٧، والإنصاف / ١٣١، والخزانة/ ٥/ ٣٨٢].

(٥١) رَأَيْتُ بَنِي غَبْرَاءَ لَا يُنْكِرُونَنِي وَلَا أَهْلُ هَٰذَاكَ الطَّرَافِ الْمُمَدَّدِ

هذا البيت لطرفة بن العبد، من معلقته. والغبراء: الأرض، وأراد بيني الغبراء: الفقراء الذين لصقوا بالأرض لشدة فقرهم، أو الأضياف. الطراف: بكسر الطاء وزن (كتاب) البيت من الجلد، وأهل الطراف الممدد: الأغنياء.

قوله: «ولا أهل» الواو عاطفة، و«لا» زائدة، لتأكيد النفي. أهل: معطوف على الواو الذي هو ضمير الجماعة في قوله «لا ينكرونني»، هناك: اسم إشارة مضاف إليه

الشاهد: هُناكَ : حيث جاء بهاء التنبيه مع الكاف وحدها، لتقدم حرف التنبيه «ها» على اسم الإشارة، كما قرأ ابن مالك، وهو مبني على مثال واحد لا نظير له. [الهمع/ ٧٦/١، وشرح المعلقات].

(٥٢) مِنَ الْقَوْمِ الرِّسُولُ اللَّهُ مِنْهُمْ لَهُمْ دَانَتْ رِقَابُ بَنِي مَعَدٍّ

البيت مجهول القائل، وبنو معد: معد بن عدنان. من القوم: جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هو، فالبيت يبدو كأنه مقطوع عن سابقه بكلام فيه

مدح لفلان من الناس. الرسول: الألف واللام: (أل) اسم موصول، بمعنى الذي، صفة للقوم، رسول: مبتدأ خبره شبه الجملة (منهم)، والجملة صلة الموصول.

والشاهد: قوله: (الرسول الله منهم) حيث وصل (أل) بالجملة الاسمية، وهي جملة المبتدأ والخبر، وذلك شاذ. [شرح أبيات المغني/ ١/ ٢٩١، والهمع/ ١/ ٨٥].

(٥٣) قَدْ تَكَلَّتْ أُمُّهُ مَنْ كُنْتَ وَاجِدَهُ وَبَاتَ مُنْتَشِبًا فِي بُرْثَنِ الْأَسَدِ

البيت لحسان بن ثابت. وَتَكَلَّتْ أُمُّهُ: من الثكل وهو فَقَدَ المرأة وَلَدَهَا. منتشِبًا: عالقًا، بُرْثَنِ الْأَسَدِ: مخلبه، وهو يفخر بشجاعته. «تكلت أمه» الجملة الفعلية خبر مقدم. مَنْ: اسم موصول مبتدأ مؤخر. وهنا الشاهد: حيث قدم الخبر (الجملة الفعلية على المبتدأ (مَنْ) وفي جملة الخبر المتقدم ضمير يعود على المبتدأ المتأخر. وسهّل ذلك، أَنَّ المبتدأ وإن وقع متأخرًا -بمنزلة المتقدم في اللفظ فَإِنَّ رتبته التقدم على الخبر، هكذا ذكره ابن عقيل في شرح الألفية، وفي هذا الإعراب نظر. [والعيني/ ١/ ٥٥٣].

(٥٤) بَنُونَا بَنُو أَبْنَانَا وَبَنَاتُنَا بَنُوهُنَّ أَبْنَاءُ الرِّجَالِ الْأَبَاعِدِ

نسب هذا البيت للفرزدق، وقيل: لا يُعْلَمُ قائله. يريد أن يقول: بنو الأبناء كالأبناء، أما أبناء البنات فهم غرباء. بنونا: خبر مقدم، وبنو أبنائنا: مبتدأ مؤخر، وبناتنا: مبتدأ أول، بنوهنَّ مبتدأ ثان، أبناء: خبر المبتدأ الثاني، وجملته خبر المبتدأ الأول.

والشاهد: بنونا بنو أبنائنا، حيث قدم الخبر على المبتدأ مع استوائهما في التعريف وساغ ذلك لوجود قرينة معنوية تعيّن المبتدأ منهما، لأنه يريد أن يقول: بنو أبنائنا مثل أبنائنا (ابن الابن مثل الابن) ولا يريد العكس. لأن وجه الشبه في الابن (الخبر) أقوى من (ابن الابن) الذي هو مُشَبَّه. [الإنصاف/ ٦٦، وشرح المفصل/ ١/ ٩٩، و١٣٢/ ٩، والهمع/ ١/ ١٠٢، والأشُمُونِي/ ١/ ٢١٠، وشرح أبيات المغني/ ٦/ ٣٤٤، والخزانة/ ١/ ٤٤٤].

(٥٥) لَوْلَا أَبُوكَ وَلَوْلَا قَبْلُهُ عُمَرُ أَلْقَتْ إِلَيْكَ مَعَدُّ بِالْمَقَالِيدِ

البيت لأبي عطاء مرزوق السندي، وقيل: أفلح بن يسار، وهو من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية، يمدح ابن يزيد بن عمر بن هبيرة. المقاليد: جمع لا مفرد له من لفظه، وقيل: مفردة «إقليد» على غير قياس، وهو المفتاح. وقد كنى بإلقاء المقاليد عن الخضوع والطاعة وامتنال أمر الممدوح، والمعنى: أنت خليق بأن يخضع لك بنو معدّ

كلهم، لكفايتك وعُظم قدرك. وإنما تأخر خضوعهم لك، لوجود أيبك «يزيد» ووجود جدك من قبل أيبك، «عمر». وأبوك: مبتدأ حذف خبره وجوباً. والشاهد: ولولا قبله عمر، قبله: خبر مقدم، وعمر: مبتدأ مؤخر، فقد ذكر الخبر، مع كون المبتدأ واقع بعد لولا، التي يجب حذف الخبر بعدها، لأنه قد عُوِضَ عنه بجمله الجواب، ولا يُجمع في الكلام بين العوض والمعوّض عنه. وقد يتعلق الظرف (قبله) بمحذوف حال، ويبقى الخبر محذوفاً. [ابن عقيل، والعيني/١/٥٦٠].

(٥٦) وَأَبْرَحُ مَا أَدَامَ اللَّهُ قَوْمِي بِحَمْدِ اللَّهِ مُنْتَقِطاً مُجِيداً

البيت للشاعر خدّاش بن زهير، ومُنْتَقِطاً، يقال: جاء فلانٌ منتطقاً فرسه إذا جنبه، أي: جعله إلى جانبه ولم يركبه، أو: منتطقاً بمعنى ناطقاً متكلماً. يريد أنه سيبقى مدى حياته فارساً، أو ناطقاً بمآثر قومه، ذاكراً مما دحهم لأنها كثيرة لا تفي، وسيكون الحديث عنهم، لأن صفاتهم الكريمة تنطق الألسنة بذكرهم. وعلى المعنى الأول، تكون «مجيداً» صفة لموصوف محذوف، أي: فرساً مجيداً، وعلى المعنى الثاني، يكون وصفاً آخر.

وأبرحُ: فعل مضارع ناقص، عَمِلَ عَمَلٍ (كان) دون أن يسبقه نفي، واسمه مستتر فيه. مُنْتَقِطاً: خبره. مجيداً: على معنى انتطاق الفرس، يكون مفعولاً لاسم الفاعل، وعلى معنى (ناطقاً) يكون خبراً بعد خبر.

والشاهد: أبرحُ: حيث استعمله بدون نفي مع كونه غير مسبوق بقسم، حيث يحذف النفي مع القسم كقول امرئ القيس:

فقلت: يمينُ الله أبرحُ قاعداً ولو قطعوا رأسي لديكِ وأوصالي
ولعلّ النفي مقدر قبل الفعل، ويكون معطوفاً على فعل منفي سابق. [الهمع/١/١١١، والأشمونى/١/٢٢٨، والعيني/٢/٦٤].

(٥٧) وما كلُّ مَنْ يُبْدِي البشاشةَ كائناً أخاك إذا لم تُلفِهْ لك مُنجِداً

البيت مجهول القائل. والشاهد قوله: كائناً أخاك، حيث عمل اسم الفاعل من كان عمل الفعل، واسمه مستتر، وأخاك: خبره. [الأشمونى/١/٢٣١، والهمع/١/١١٤].

(٥٨) قَنَافِئُ هَذَا جَوْنِ حَوْلَ بِيوتِهِمْ بِمَا كَانَ إِيَّاهُمْ عَطِيَّةً عَوًّا

البيت للفرزدق يهجو جريراً. والقنافذ: جمع قنفذ، الحيوان المعروف، يضرب به المثل في السُّرئ بل لا ينام الليل. هذاجون: جمع هذاج، على وزن المبالغة، من الهدج وهو مشية الشيخ، أو مشية فيها ارتعاش. والمعنى: يريد وصف قوم جرير بأنهم خونة فجّار يشبهون القنافذ حيث يسرون في الليل طلباً للسرقة أو للفحشاء وإنما السبب في ذلك تعويد أباهم إياهم ذلك.

وقوله: بما كان، الباء حرف جرّ، وما: إما موصول حرفي، أو اسمي. كان: ماض ناقص، عطية: اسمها. وعود: فعل ماض، وجملته خبر كان، وإياهم: مفعول مقدم للفعل عود. وعند البصريين «كان» إما شأنية، وإما زائدة. وعطية: مبتدأ وخبره جملة عود. والجملة الاسمية خبر كان واسمها ضمير الشأن. [الخزانة/ ٢٦٨/ ٩، ج ٧ / ٢٧٨، والهمع/ ١/ ١١٨، والأشُموني/ ١/ ٢٣٧].

(٥٩) وأنا النذيرُ بحَرّةٍ مُسَوّدةٍ تصلُ الجيوشُ إليكم أقوادها
أبناؤها متكنفونٌ أباهم حنقوا الصدور وما هم أولادها

والحرّة: أراد بها هنا الكتيبة السوداء لكثرة ما تحمل من السلاح. أقوادها: جمع قود، وهي الجماعة من الخيل. أبناؤها: أي: أبناء هذه الكتيبة، متكنفون: محيطون. والشاهد في البيت الثاني: (وما هم أولادها) أعمل (ما) الحجازية عمل ليس. [ابن عقيل/ ١/ ٢٦٠، والعيني/ ٢/ ١٣٧].

(٦٠) أموتُ أسيّ يوم الرّجام وإنني يقيناً لَرَهْنٌ بالذي أنا كائدُ
البيت لكثير بن عبد الرحمن (كثير عزة) والرجام: موضع بعينه. وقوله: أسيّ: مفعول لأجله. يقيناً: مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره (أوقن).

والشاهد: (كائد) اسم فاعل من (كاد) حيث استعمل اسم الفاعل من الفعل (كاد) والمعروف أنها لا يأتي منها إلا الماضي والمضارع. [الأشُموني/ ١/ ٢٦٥، والهمع/ ١ / ١٢٩].

(٦١) يلومونني في حُبِّ ليلي عواذلي ولكنني من حُبّها لعميدُ
البيت مجهول القائل، ويبدو أنه مُلَفَّق بين شطريه. يلومونني: مضارع، والواو: فاعل، أو الواو حرف جمع، وعلى الأول: الجملة خبر مقدم. عواذلي: مبتدأ مؤخر، أو

فاعل، أو بدل من الواو، كما يخرجون لغة أكلوني البراغيث. والشاهد: لعميد: حيث دخلت لام الابتداء على خبر لكن، وهو مذهب الكوفيين ويأبى ذلك البصريون. [الإنصاف/٢٠٩، والهمع/١/١٤٠، والأشمونى/١/٢٨٠، والخزانة/١٠/٣٦٢].

(٦٢) مَرَوَا عَجَالِي فَقَالُوا: كَيْفَ سَيِّدُكُمْ فَقَالَ مَنْ سَأَلُوا: أَمْسَى لِمَجْهُودَا

لم ينسبه أحد إلى قائل. عجالى، ويروى: عَجَالًا، وسراعا: وهي حال. قوله: مَنْ سَأَلُوا: يروى: سئلوا: مبني للمجهول. والشاهد في البيت دخول لام الابتداء على خبر أَمْسَى، وهي زيادة شاذة. [شرح المفصل/٨/٦٤، والهمع/١/١٤٤، والأشمونى/٢/٢١٤، والخزانة/١٠/٣٢٧].

(٦٣) شَلَّتْ يَمِينُكَ إِنْ قَتَلْتَ لِمُسْلِمًا حَلَّتْ عَلَيْكَ عَقُوبَةُ الْمُتَعَمِّدِ

البيت لعائكة بنت زيد ترثي زوجها الزبير بن العوام رضي الله عنه، وتدعو على عمرو ابن جرموز، قاتله. شَلَّتْ: بفتح الشين، وأصله (شَلِلْتُ) بكسر الميم، ويقراء الناس خطأ بضم الشين. وقوله (إِنْ) مخففة من الثقيلة، (لمسلاً) اللام فارقة، ومسلماً: مفعول لـ قتل. والشاهد: إِنْ قَتَلْتَ لمسلاً: حيث ولي (إِنْ) المخففة من الثقيلة فعل ماض غير ناسخ، وذلك قليل والأكثر أن يليها فعل ناسخ. [شرح المفصل/٨/٧١، والإنصاف/٦٤١، والهمع/١/١٤٢، والأشمونى/١/٢٩٠، والخزانة/١٠/٣٧٣، وشرح أبيات المغني/ ١/ ٨٩].

(٦٤) رَمَى الْحِذْثَانُ نِسْوَ آلِ حَرْبٍ بِمَقْصِدَارٍ سَمَّيْنِ لَهُ سُمُودَا
فَرَدَّ شَعُورَهُنَّ الشُّوَدَ بَيْضًا وَرَدَّ وَجُوهَهُنَّ الْبَيْضَ سُودَا

البيتان للشاعر عبد الله بن الزبير -بفتح الزاي- الأسدي، من شعراء الدولة الأموية. والحذثان: بكسر فسكون، أو بفتحتين، مفرد وليس مثني، وهو نوازل الدهر وحوادثه، وآل حرب: بنو أمية، والسمود: الغفلة عن الشيء وذهاب القلب عنه، وفي القرآن: ﴿وَأَنْتُمْ سَامِدُونَ﴾ [النجم: ٦١]، أي: ساهون لاهون. وفي الكلام قلب فالأصل أن يقول: رمى المقدارُ بحذثانٍ، لأن المقدار، هو المُقَدَّر من الله، يقول: جرّت المقادير على نسوة آل حرب نوبةً من نوائب الدهر، أثرت في عقولهن حتى غفلن عن أسباب الدّين والدنيا.

والشاهد: قوله: «فردّ شعورهنّ»، «وردّ وجوههن»، حيث استعمل الفعل «ردّ» في معنى التصيير والتحويل، ونصب به مفعولين. [الأشْمُونِي/٢/٢٦، والحامسة/٩٤١].

(٦٥) وَخُبِرْتُ سَوْدَاءَ الْغَمِيمِ مَرِيضَةً فَأَقْبَلْتُ مِنْ أَهْلِي بِمَصْرٍ أَعُوذُهَا

البيت للعوّام بن عقبة بن كعب بن زهير، وكان قد عشق امرأة، فخرج إلى مصر في ميرة فبلغه أنها مريضة، فترك ميرته، وكرّر نحوها راجعاً. والغميم: اسم موضع بعينه، ويروى: (سوداء القلوب) فيكون اسمها سوداء وأضافها إلى القلوب، وربما أراد أنها تحل من القلوب محل السويداء.

والشاهد: «خبرت سوداء القلوب مريضة»، حيث أعمل الفعل في ثلاثة مفاعيل، أحدها: تاء المتكلم الواقعة نائب فاعل، والثاني: سوداء، والثالث: مريضة. أقول: إن كانت المرأة زوجه، فهو وفيّ، وإن كانت غير ذلك فهو شقيّ. [الهمع/١/١٥٩، والأشْمُونِي/٢/٤١].

(٦٦) كَسَا حِلْمُهُ ذَا الْحِلْمِ أَثْوَابَ سُودَدٍ وَرَقَى نَدَاهُ ذَا النَّدَى فِي ذُرَى الْمَجْدِ

البيت مجهول القائل. السؤدد: السيادة، رقى: بتشديد القاف، رفعه وأعلى منزلته بين نظرائه.

والشاهد قوله: «كسا حلمه ذا الحلم»، «ورقى نداءه ذا الندى»، فالمفعول متأخر عن الفاعل، وفي الفاعل ضمير يعود على المفعول، فيكون فيه إعادة الضمير على متأخر في اللفظ والرتبة جميعاً، وذلك ممنوع عند جمهور البصريين، خلافاً لابن جني، وابن مالك في بعض كتبه.

وقد يكون الضمير عائداً على ممدوح ذكر في أبيات متقدمة، ولا شاهد في البيت. [الهمع/١/٦٦، والأشْمُونِي/٢/٥٩].

(٦٧) لَمْ يُعَنَّ بِالْعَلِيَاءِ إِلَّا سَيِّدًا وَلَا شَفَى ذَا الْغَيِّ إِلَّا ذُو هُدَى

البيت لرؤية بن العجاج. في زيادات ديوانه. والمعنى: لم يشتغل بمعالي الأمور، ولم يولع بخصال المجد، إلا أصحاب السيادة والطموح، ولم يشف ذوي النفوس المريضة والأهواء المتأصلة، من دائهم الذي أصيبت به نفوسهم إلا ذوو الهداية والرشد.

والشاهد فيه: قوله: «لَمْ يُغْنِ بِالْعِلْيَاءِ إِلَّا سَيْدًا»، حيث أناب الجار والمجرور -بالعليا- عن الفاعل، مع وجود المفعول به في الكلام وهو قوله «سيدا». والداعي لذلك أَنَّ القوافي كلها منصوبة، ومثله قول الراجز:

وإنما يُرضي المنيبُ ربَّه ما دام معنياً بذكرِ قلبه

فنصب «قلبه»، على المفعولية، وأناب «بذكر» مناب الفاعل، لاسم المفعول «معنياً». [شرح التصريح/ ٢٩١/١، والهمع/ ١٦٢/١، والأشموني/ ٦٨/٢، وابن عقيل/ ٤٣٢/١].

(٦٨) إذا كنت تُرضيه ويُرضيك صاحبٌ جَهَاراً فكن في الغَيْبِ أَخْفَظَ لِلْعَهْدِ
وَأَلْغِ أَحَادِيثَ الْوُشَاةِ فَقَلِّمًا يُحَاوِلْ وَاشِ غَيْرَ هِجْرَانِ ذِي وَدِّ

ليس للبيتين قائل معروف. والمعنى إذا كانت بينك وبين أحد صداقة وكان كل واحد منكما يعمل في العلن على إرضاء صاحبه، فتمسك بأواصر هذه المحبة في حال غيبة صديقك عنك، ولا تقبل في شأنه أقوال الوشاة فإنهم إنما يريدون إفساد هذه الصداقة وتعكير صفوها.

وقوله: صاحبٌ: فاعل للفعل يرضيك، جهاراً: منصوب على الظرفية. والشاهد: «ترضيه ويرضيك صاحب»، حيث تنازع الفعلان على «صاحب»، فالأول يطلبه مفعولاً به، قبل دخول الضمير عليه، والثاني يطلبه فاعلاً. وقد أعمل الشاعر فيه الثاني، وأعمل الأول في ضميره الذي هو الهاء. والجمهور يرى أنه كان يجب على الشاعر ألا يعمل الأول في الضمير، لأنه فضلة يُستغنى عنه في الكلام وذكر الضمير مع العامل الأول يترتب عليه الإضمار قبل الذكر، وهذا لا يجوز. [الأشموني/ ١٠٥/٢، والشذور/ ٤٢٣، وابن عقيل/ ٧/٢].

(٦٩) لما حططُ الرحلَ عنها وإِرداً عَلَفْتُهَا تَبْنًا وَمَاءً بَارِداً

البيت غير منسوب، والشاهد فيه: «علفتها تبناً وماءً»، فقوله: وماء لا يمكن عطفه على ما قبله لكون العامل (علف) في المعطوف عليه (تبناً) لا يتسلط على المعطوف «ماءً» إذ لا يقال «علفتها ماءً»، ومن أجل ذلك كان نصب «وماءً» على ثلاثة أوجه: النصب على المعية، أو تقدير فعل يعطف على علفتها، والتقدير «وسقيتها» أو على تضمين علفتها معنى أنلتها، أو قدمت لها، وهو كما في الآية: «فأجمعوا أمركم وشركاءكم»

[يونس: ٧١]، فلا تعطف وشركاءهم على «أمركم» لأن العطف على نية تكرار العامل، فلا يقال: أجمعت شركائي، وإنما يقال: أجمعت أمري، وجمعت شركائي، فأمركم: منصوب على المعية، أو بفعل محذوف. [ديوان ذي الرُّمة/ ١٨٦٢، وشرح أبيات المغني/ ٩٢/٦].

(٧٠) وَقَدْ بَعُدْتُ بِالْوَصْلِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا بَلَىٰ إِنَّ مَنْ زَارَ الْقُبُورَ لَيَبْعُدَا

البيت استشهد به الرضي في شرح «الكافية» ولم ينسبه، وأورده الرضي على أن بعض العلماء يرى أن «بلى» تستعمل بعد الإيجاب، في موضع «نعم» وقوله: «بَعُدْتُ بِالْوَصْلِ» بَعْدَ الشَّيْءِ، بضم العين، ويُعَدَّى بالبَاءِ، وفاعل بَعُدْتُ ضمير الحبيبة، وبُعْدُهَا عنه، إنما هو موتها وزيارتها القبر، ولهذا قال: بلى إِنَّ مَنْ زَارَ الْقُبُورَ. الخ وبينني وبينها: ظرف متعلق بمحذوف، حال من الوصل، وقوله: لَيَبْعُدَا: اللام للتأكيد، وهي التي تأتي في خبر إنَّ، والألف مبدلة من نون التوكيد الخفيفة، وفاعل يبعد: ضمير مَنْ.

واستعمال «بلى» بدل «نعم» جاء في الحديث الصحيح، فأخرج البخاري في كتاب «الإيمان والنذور» عن عبد الله بن مسعود قال: بينما رسول الله ﷺ مضيف (مسند ظهره) إلى قبة من آدم يمانٍ إذ قال لأصحابه: «أَتَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا رُبْعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟» قالوا: بلى. الحديث وفي صحيح مسلم في كتاب الهبة عن النعمان بن بشير، انطلق بي أبي إلى رسول الله ﷺ، ثم قال: أيسرُك أن يكونوا إليك في البرِّ سواءً، قال بلى...»

وجاء أيضاً في قول الكميت بن ثعلبة:

نَشَدْتُكَ يَا فَزَارَ وَأَنْتَ شَيْخٌ إِذَا خَيْرَتَ تُخْطِئُ فِي الْخِيَارِ
أَصِيحْحَانِيَّةٌ أَدِمَّتْ بِسْمُنٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ أَمْ أَيْسَرُ الْحِمَارِ
بلى أَيْسَرُ الْحِمَارِ وَخُصِيَّتَاهُ أَحَبُّ إِلَى فَزَارَةَ مِنْ فَزَارِ

والتمر الصَّيْحَانِيَّ، تمرٌ معروف. وهذا الشعر ليس من الهجاء المقذع، فالشاعر يتهم بني فزارة بالبخل، وأنهم يأكلون أير الحمار، وهو مما لا يؤكل من الحيوان. [الخزانة/ ٢١٢/١١].

(٧١) فَبِتُّ وَالْهَمُّ تَغْشَانِي طَوَارِقُهُ مِنْ خَوْفِ رِحْلَةٍ بَيْنِ الظَّاعِنِينَ غَدَا

البيت لجرير. وهو شاهد على أن «غداً» يحتمل أن يكون منصوباً بأحد عوامل ثلاثة

وهي «رحلة» و «بين» من «بان يبين بيناً» و«الظاعنين» فاسم الفاعل يعمل وهو بمعنى الماضي والحال والاستقبال، كما يرى المبرد وغيره. [الخزانة/٨/١٣٩].

(٧٢) حتى إذا أسلكوهم في قُتائِدَةٍ شَلًّا كما تَطْرُدُ الجَمَّالَةَ الشُّرْدَا

البيت للشاعر عبد مناف بن رِبع الجُرَيْبِي، نسبة إلى جريب بن سعد، وقوله: أسلكوهم: بمعنى سلكوهم، تقول: أسلكتُ الشيء في الشيء، وسلكتُهُ بمعنى أدخلته، والقُتائِدَة: الثِيَّة الضيقة، والشَلُّ: الطرد والجمالة: فاعل تطرد، وهم أصحاب الجمال، كما نقول: الحمارة، والبغالة. الشردا: جمع شارد. وعبد مناف: شاعر جاهلي من هذيل. والبيت شاهد على أن جواب (إذا) محذوف لتفخيم الأمر. [الإنصاف/٤٦١، والهمع/١/٢٠٧، والخزانة/٧/٣٩].

(٧٣) وهذا ثنائي بما أوليتَ من حَسَنِ لا زلتَ عَوْضُ قَرِيرَ العَيْنِ محسودا

البيت لربيع بن مرقوم الضبي. والبيت شاهد على أن «عَوْضُ» قد لا يستعمل في القسم، كما هنا، وهو هنا، ظرف بمعنى أبداً، متعلق بلا زلت، وقوله: محسوداً، أي: لا زلت ذا نعمة تُحسد عليها. [الخزانة/١٠/١٠١، والمفضليات/٢١٤].

(٧٤) أَشْلَى سَلَوِيَّةً بَاتَتْ وَبَاتَ بِهَا بِوَحْشٍ إِضْمِتَ فِي أَصْلَابِهَا أَوْدُ

البيت من قصيدة للراعي النميري (عبيد بن حصين) مدح بها عبد الله بن معاوية بن أبي سفيان أولها:

طاف الخيالُ بأصحابي وقد هَجَدُوا من أُمِّ عَلْوَانَ لا نَحْوُ ولا صَدَدُ
فأَرَقْتُ فتيَةً باتوا على عَجَلٍ وَأَعْيُنًا مَسَّهَا الإِدْلَاجُ والسَّهْدُ

وهجدوا: رقدوا، والنحو: التوجه، والصدد: القرب، وخبر «نحو» محذوف، أي: منها، والإدلاج: السير من أول الليل، والسَّهْدُ: بفتحيتين: الأرق والسهر.

والبيت الشاهد من وصف الشاعر، للثور الوحشي الذي يشبه ناقته التي حملته إلى الممدوح. ويقول: إن هذا الثور صادف صياداً، معه كلاب. وقوله: أشلى: أي: دعا، وسلوقية: أي: كلاباً سلوقية منسوبه «سلوق» موضع في اليمن تنسب إليه الكلاب. وقوله: باتت: استئناف بياني، كأنه قيل: فما صنعت السلوقية؟ قال: باتت. وبات هنا

تامة، وقوله: وبات بها: أي: وبات الصياد مع السلوقية. فالباء بمعنى «مع» والضمير للسلوقية. وقوله: بوحي إصمت: الباء بمعنى «في» والوحش: المكان الخالي وإصمت: مكان أو صحراء، والأود: الاعوجاج.

والبيت شاهد على أنه إذا سُمِّيَ بفعل فيه همزة وصل، قُطِعَتْ مثل «إِصْمَتْ» بكسر الهمزة والميم، فإِصْمَتْ: منقول من فَعَلَ أمر لبرية معينة، وقلنا منقول: لأن المسموع في هذا الفعل ضم ميم اصمت لأنه من فَعَلَ يفعل، وقد تغير الأعلام عند النقل. [الخزانة ٧ / ٣٢٤ / وشرح المفصل ج١ / ٢٩، والأشمونى ١ / ١٣٣، واللسان «صمت»، ومعجم البلدان «اصمت»].

(٧٥) إذا المرءُ أَعْيَنَهُ المروءَةُ ناشئاً فمطلبُها كَهْلًا عَلَيْهِ شديداً
البيت لرجل من بني قريع، المغلوط بن بدل القريعي، من قصيدة في الحماسة.

والشاهد: «كهلاً» فهو حال، صاحبها الضمير المجرور في «عليه» فيكون قد تقدمت الحال على صاحبها المجرور. [الخزانة ٣ / ٢١٩].

(٧٦) بِسُودِ نَوَاصِيهَا وَحُمْرِ أَكْفُهَا وَصُفْرِ تَرَاقِيهَا وَبَيضِ خُدُودِهَا
البيت للحسين بن مطير من شعراء الدولتين الأموية والعباسية. وقوله: وصفر تراقياها، جمع ترقوة، وهي أعلى الصدر، وصفه بالصفرة من الطيب، كالزعفران.

والبيت شاهد على أن رجوع الضمير من نواصيها على الموصوف بـ «سود» المقدر خاص بالضرورة، والقياس: بنساء سود نواصيها، والبيت في سياقه كذا:

لقد كنتُ جَلْدًا قبل أن تُوقِدَ النوى على كبدي ناراً بطيئاً خمودها
وقد كنتُ أرجو أن تموتَ صَبَابَتِي إذا قَدُمْتُ أَيامُهَا وعهودها
فقد جَعَلْتُ في حَبَّةِ القلبِ والحشا عهداً الهوى تُولي بشوقٍ يعيدها

[الخزانة ٥ / ٤٧٠، والمرزوقي / ١٣٣٠، وأمالى القالي / ١ / ١٦٥].

(٧٧) حتى استقامتْ له الآفاقُ طائعةً فما يُقالُ له هَيْدٌ ولا هَادُ
البيت للشاعر ابن هرمة -بفتح الهاء- من مخضرمي الدولتين. و «هيد، وهاد» زجر

للإبل. وقد أنشد الجوهري البيت، مرفوع القافية. وأخذه عنه بعض النحويين، شاهداً على أنَّ الشاعر لما قصد لفظ «هيد» و «هاد» أعربهما بالرفع على جعل الأول نائب فاعل «يقال» والثاني معطوفاً عليه. وهيد، وهاد في الأصل من أسماء الأصوات، وهي مبنية. ولكن البيت من قصيدة مجرورة القافية، وجاء اللفظان فيها مكسورين، وهي:

أربع علينا قليلاً أيها الحادي قلَّ الشَّواءُ إذا نَزَعْتُ أوتادي

ورواية البيت كالتالي:

إنِّي إذا الجار لم تُحفظ محارمه ولم يُقلْ دونه هَيْدٍ ولا هادٍ
لا أخذلُ الجارَ بل أحمي مباءته وليس جاري كعُشٍّ بين أعوادٍ

وقد يكون بيت الجوهري من قصيدة أخرى لا نعرفها، والله أعلم. [شرح المفصل / ٤ / ٨٠، والخزانة / ٦ / ٣٨٩].

(٧٨) ولستم فاعلين إخالُ حتَّى ينال أقاصي الحطَبِ الوقودُ

البيت للشاعر عقيل بن عُلفة، من قطعة في الحماسة. وقوله: ولستم فاعلين: أي: لستم فاعلين شيئاً ذكره في بيت سابق. والوقود: بضم الواو: إيقاد النار، وبالفتح: الحطب. وهذا مثل تمثل به في انتهاء الشر يقول: لستم متناهين عما أكرهه منكم حتى يعمكم الشرُّ ويبلغ البلاء أقصى المبلغ، فيتعدى من الأقارب إلى الأبعد ومن السقيم إلى البريء وذكر الحطب والوقود مثلاً لتفاقم الشرِّ واتساع المكروه. والبيت شاهد على أن «إخال» الملقاة، وقعت معترضاً بها بين اسم الفاعل، وهو «فاعلين» وبين معموله وهو «حتي» فإنها جارة بمعنى «إلى» متعلقة به، وينال: منصوب بأن مضمرة بعدها. [الخزانة / ٩ / ١٥٦].

(٧٩) يُثني عليك وأنت أهلُ ثنائه ولَدَيْكَ إنْ هو يستزدك مَزِيدُ

البيت لعبد الله بن عَمَّة الضبي، في الرثاء.

وهو شاهد على أن مجيء الشرط المفصول باسم من أداة الشرط، مضارعاً شاذ، وحقه أن يكون ماضياً، سواء كان لفظاً ومعنى نحو: إن زيداً قام قمْتُ، أو معنى نحو:

وإن هو لم يحمل على النفس ضيمها فليس إلى حُسْنِ الثناء سبيلُ

وروي البيت «ولديك إما يستزدك مزيد»، فلا شاهد فيه، فإمّا، هي إن الشرطية، وما الزائدة. [الخزانة/ ٩ / ٤١ وحماسة المرزوقي/ ١٠٤١، والهمع/ ٥٩/ ٢].

(٨٠) تُريدن كيما تجمعيني وخالداً وهل يُجمعُ السِّفان ويحك في غمْدِ

البيت لأبي ذؤيب الهذلي. وهو شاهد على أن «كي» جاءت من غير سببية، بعد فعل الإرادة، و «ما» بعدها زائدة، والفعل منصوب بحذف النون والنون الموجودة للوقاية، وخالداً: رسول أبي ذؤيب إلى امرأة أحبها، فعلمت بالرسول وتركت المرسل. [الخزانة/ ٥١٤/ ٨].

(٨١) يقولُ وقد تَرَّ الوظيفُ وساقُها أَلَسْتَ تَرَى أنْ قَدْ أَتَيْتَ بِمُؤَيِّدِ

البيت لطرفة بن العبد. و «تَرَّ» قَطَعَ، أو انقطع، على أن «تَرَّ» متعد ولازم، والمؤيد: الداهية. والبيت شاهد على أنَّ جملة «وقد تَرَّ الوظيف» حالية وعاملها «يقول» ولا صاحب لها، لأن فاعل «يقول» المستتر ليس صاحب الحال لأنها لم تبيّن هيئته، إذ ليست من صفاته، هذا إذا قيل إن الحال يبين الهيئة. [الخزانة/ ١٥١/ ٣].

(٨٢) رحيبُ قطابِ الجَنِبِ منها رَفِيقَةٌ لِجَسِّنِ الندامى بضُّهُ الْمُتَجَرِّدِ

البيت لطرفة بن العبد من معلقته، وقبل البيت الشاهد:

نداماي بيضُ كالنجوم وقينةٌ تروح علينا يّئن بُرْدِ ومُجَسَّدِ

يصف الشاعر مجلس شرابه، فيذكر أهل مجلس شرابه بأنهم سادات مشاهير بيض كالنجوم، ويذكر المغنية، وأنها تأتي إليهم مرة بثوب وشي، ومرة بالثوب الذي يلي الجسد، ويتابع وصفها في البيت الشاهد: فيصف أولاً ثوبها، وأنه رحيب (واسع)، قطاب الجيب. والجيب: مدخل الرأس من الثوب، والقطاب من الجيب: مجتمعه حيث قُطِب، أي: جُمع، ووصف قطاب جيبها بالسعة، لأنها كانت توسّعه ليبدو صدرها فينظر إليه، ويتلذذ به. وقوله: رفيقة: من الرفق، وهو اللين، والجسِّن: قيل: لمس أوتار العود، وقيل: جس الندامى: هو أن يحسوا بأيديهم، فيلمسوها تلذذاً، وكانت القينة، يُقَتَّنُ فتقُّ في كمها إلى الإبط، فإذا أراد الرجل أن يلمس منها شيئاً أدخل يده فلمس، ثم يصف جسمها بأنه ناعم أبيض رقيق الجلد.

والشاهد: «رحيب قطاب الجيب منها»: فقد روي بإضافة رحيب إلى قطاب وهي إضافة رديئة، كما يَرَوْنَ، والصحيح في إنشاد البيت:

«رحيب» بالتنوين، وقطاب: يرتفع بـ (رحيب)، وضمير «منها» يعود إلى الأول، ويكون رحيب: نعت سببي لقينة، ويكون «الرحب» وصفاً للقينة في اللفظ، ووصفاً لقطاب الجيب في المعنى، والمعنى: رَحْبُ قِطَابُ جِيهَ، أي: اتسع، وضمير منها للقينة. [اللسان «قطب»، والخزانة/٤/٣٠٣].

(٨٣) مُؤَلَّتَانِ تَعْرِفُ الْعِتَقَ فِيهِمَا كَسَامِعَتَيْنِ شَاةٍ بِحَوْمَلٍ مُفْرَدٍ
البيت لطرفة بن العبد، من معلقته. وصف ناقته بعدة أبيات إلى أن وصف أذنيها. وقوله: مؤللتان، أي: محددتان كتحديد الألة، وهي الحربة يريد أن أذنيها كالحربة في الانتصاب، والعتق: الكرم والنجابة، وهو أن لا يكون في داخلهما وبر، والسامعتان: الأذنان، والشاة هنا: الثور الوحشي، ولهذا قال (مفرد) بلا هاء، وحومل: اسم رملة، لا ينصرف. شبه أذني ناقته بأذني ثور وحشي، لتحديدتهما وصدق سمعهما وأذن الوحشي، أصدق من عينه، وجعله مفرداً، لأنه أشد توجساً وحذراً، إذ ليس معه وحش يليه ويشغله.

والشاهد: قوله «مفرد» على أنه إذا كان المؤنث اللفظي الحقيقي التذكير جاز في ضميره التذكير والتأنيث. و «شاة» هنا مؤنثة لفظاً، ومعناها الثور الوحشي، وقد رجع إليه ضميره في وصفه وهو «مفرد» مذكر رعاية لجهة المعنى. [الخزانة/ج٧/٤٣٦].

(٨٤) وَإِنْ يَلْتَقِ الْحَيُّ الْجَمِيعُ تَلَاقِنِي إِلَى ذِرْوَةِ الْبَيْتِ الْكَرِيمِ الْمُصَمَّدِ
البيت لطرفة بن العبد من معلقته. والمصمد: الذي يصمد إليه الناس لشرفه ويلجؤون إليه في حوائجهم، والصَّمْدُ: القصد. وقد اختلفوا في قوله «إلى ذروة» فذكروا ثلاثة معان: الأول: بمعنى الغاية، وهي مع مجرورها حال من الباء في «تلاقني» متعلقة بمحذوف تقديره: تلاقني مُنْتَسِباً إلى ذروة البيت.. الخ. الثاني: بمعنى «في» أي: في ذروة البيت، والثالث: بمعنى «مع» أي تجدني معهم. [الخزانة/ج٩/٤٧١].

(٨٥) فَوَيْلٌ لَّأَيَّامِ الشَّبَابِ مَعِيشَةً مَعَ الْكَثْرِ يُعْطَاهُ الْفَتَى الْمُتَلِفُ النَّدَى
البيت للشاعر علقمة الفحل، وقيل لغيره «انظر الحماسة ص ١٢٠٢».

قال المرزوقي: لفظة «ويل» إذا أضيفت بغير اللام، فالوجه فيها النصب، تقول: ويل زيد، والمعنى: ألزم الله زيداً ويلاً.

فإذا أضيفت باللام، فقليل: ويل لزيد، فحكمه أن يرفع، فيصير مع ما بعده جملة ابتدء بها، وهي نكرة لأن معنى الدعاء منه مفهوم، والمعنى: الويل ثابت لزيد. وإذا كان حكم ويل هذا، وقد ارتفع في «ويلم لذات الشباب» فمن الظاهر أن أصله، ويل لأم لذات الشباب، فحذف من أم الهمزة، واللام من ويل وقد أبقي حركة الهمزة على اللام الجارة فصار «ويلم».

وقصده إلى مدح الشباب وحمد أيامه ولذاته بين لذات المعاش، وقد طاع لصاحبه الكثير، وهو كثرة المال، فاجتمع الغنى، والشباب له، وهو سخي مبذر فيما يكسبه ذكراً جميلاً.

وقال البغدادي: قوله «ويلم أيام» دعاء في معنى التعجب، أي: ما ألدّ الشباب مع الغنى. والفتى: السخي الكريم، والمتلف: المفرق لماله، والندي: السخي. وقوله: مع الكثير: في موضع النصب صفة لمعيشة، وجملة يعطاه: حال من الكثير، والمتلف، والندي: صفتان للفتى.

والشاهد: «معيشة». وهي تميز عن النسبة الحاصلة بالإضافة. [الخزانة/ ٣/ ٢٧٩، والحماسة بشرح المرزوقي/ ١٢٠٢، واللسان «نجد»].

(٨٦) أو حُرَّةٌ عَيْطَلٌ تَبْجَاءُ مُجْفَرَةٌ دَعَائِمَ الزَّوْرِ نِعْمَتْ زَوْرُقُ الْبَلَدِ

البيت للشاعر ذي الرُّمة من قصيدة مدح بها بلال بن أبي بُردة، والبيت من مقدمة يصف فيها الناقة. والشاهد: «نعمت زورق البلد»: على أنه قد يؤنث (نِعم) لكون المخصوص بالمدح مؤنثاً، وإن كان الفاعل مذكراً، وهو «زورق البلد» وقد شبه الناقة بالزورق، كما قيل: «الجمل سفينة الصحراء».

والحُرَّة: الكريمة، وأراد بها الناقة، والعطيل: الطويلة العنق، والشجاء: الضخمة الصدر، أو عظيمة السنام، والمجفرة: العظيمة الجنب الواسعة الجوف، والجُفْر: الوسط، والدعائم: القوائم، والزَّور: أعلى الصدر ودعائم الزور: الضلوع، وكل ضلع، دعامة، وانتصب «دعائم» على التشبيه بالمفعول به، فهو من باب «الحسنُ الوجهة»

والزورق: السفينة، والبلد: الأرض والمفاضة. [الخزانة/٩/٤٢٠، وشرح المفصل / ٧ / ١٣٦، وديوان ذي الرُّمة].

(٨٧) كَأَنَّهُ خَارِجاً مِنْ جَنْبِ صَفْحَتِهِ سَقُودُ شَرْبِ نَسْوِهِ عِنْدَ مُقْتَادِ

هذا البيت من معلقة النابغة الذبياني التي يمدح فيها النعمان بن المنذر. وقد وصف النابغة ناقته التي ارتحل عليها النعمان، ثم شبهها بثور وحشي، ثم تخيل معركة بين الثور الوحشي وكلب صيد، فشكَّ الثور الكلب بقرنه، فقدم لنا لوحة فنية نادرة المثال. وقوله (كأنه) في البيت الشاهد، الهاء عائدة على قرن الثور، والضمير في صفحته راجع إلى الكلب، والسقود: خبر كأن، وهي الحديدية التي يشوى بها اللحم. والشرب: جمع شارب، ونسوه: أي: تركوه حتى نضج ما فيه. شبه قرن الثور النافذ في الكلب بسقود فيه شواء، والمقتاد: مكان الشواء، والفأد: الطبخ، سواءً أكان في قدر أو شواء، والشاهد في البيت قوله «خارجاً» فقالوا: إنه حال من الفاعل المعنوي وهو الهاء، لأن المعنى: يشبه خارجاً، وعامل الحال: ما في كأن من معنى الفعل. [الخزانة/ ج٣/ ١٨٦].

(٨٨) أَضَحَّتْ خَلَاءً وَأُضْحَى أَهْلُهَا احْتَمَلُوا أَخْنَى عَلَيْهَا الَّذِي أَخْنَى عَلَى لُبْدِ

البيت للنابغة الذبياني من معلقته الدالية التي مطلعها:

يَا دَارَ مَيَّةَ بِالْعِلْيَاءِ فَالْسَّنْدِ أَقْوَتَ وَطَالَ عَلَيْهَا سَالِفُ الْأَبْدِ

وقوله: أضحت خلاءً، أي: أضحت الدار، واحتملوا: ارتحلوا، وأخنى عليها: أهلكها، ولُبد: آخر نسور لقمان بن عاد، وهو غير لقمان المذكور في القرآن.

والشاهد في البيت: أَنَّ خبر (أضحى) يجوز أن يكون فعلاً ماضياً بدون «قد» ويرى بعضهم أن خبر كان، وأضحى... الخ لا يكون إلا اسماً أو ما ضارع الاسم، والماضي لا يضارع الاسم. ويرى المبرّد وابن مالك أننا نقدر «قد» قبل الماضي. [الخزانة/ ج٤/ ٥].

(٨٩) فَلَا لَعَمْرُ الَّذِي قَدْ زَرْتُهُ حِجْباً وَمَا هُرِيقَ عَلَى الْأَنْصَابِ مِنْ جَسَدِ
وَالْمُؤْمِنِ الْعَائِذَاتِ الطَّيْرِ يَمْسَحُهَا رُكْبَانُ مَكَّةَ بَيْنَ الْغِيلِ وَالسَّنْدِ

البيتان للناطقة الذبياني من معلقته. والشاهد في البيت الثاني، وذكرتُ الأول ليفهم الشاهد من السياق. فالشاعر في البيت الأول يقسم بالبيت الحرام (الكعبة) ويقسم بالأضاحي (الذبايح) التي تراق دماؤها عند الأصنام، و «ما» في الشطر الثاني معطوفة على الذي في الشطر الأول. وكذلك قوله «والمؤمن» في بداية البيت الثاني، والمؤمن: بمعنى الذي جعل الخلق آمناً، والعائدات: ما عاذ بالبيت من الطير، والغيل والسند: مكانان، وقوله: يمسحها.. الخ، أي: تمسح الركبان على الطير ولا تهيجها بأخذ.

والشاهد في البيت الثاني: (العائدات الطير) أن العائدات كان في الأصل نعتاً للطير، فلما تقدم، وكان صالحاً لمباشرة العامل أعرب بمقتضى العامل، وصار المنعوت بدلاً منه، فالطير: بدل من العائدات، وهو منصوب إن كان «العائدات» منصوباً بالكسرة على أنه مفعول به لـ «المؤمن»، ومجرور، إن كان «العائدات»، مجروراً بإضافة المؤمن إليه. والأصل على الأول: والمؤمن الطير العائدات بنصب الأول بالفتحة والثاني بالكسرة، وعلى الثاني «والمؤمن الطير العائدات» بجرهما بالكسر فلما قُدم النعت أعرب بحسب العامل، وصار المنعوت بدلاً منه، وفي المفصل للزمخشري (باب الإضافة) رأي آخر. [الخزانة/٥/٧١].

(٩٠) قالت أُمَامَةُ لما جئتُ زائرَها هَلَّا رَمِيتَ بِيَعِضِ الْأَسْهَمِ السُّودِ
لا دَرَّ دَرَكٍ إِنِّي قَدْ رَمَيْتُهُمْ لَوْلَا حُدِّدْتُ وَلَا عُذِرْتُ لِمَحْدُودِ

يُنسب هذان البيتان إلى الجموح، أحد بني ظفر من سليم بن منصور، وأمامة: زوجه. والأسهم السود: أسهم كانت في كنانته وكانت زوجه لامتة لفراره وأنه لم يرم أعداءه بالنبل، فاعتذر بأبيات منها هذان البيتان، وقوله: حُدِّدْتُ، أي: مُنَعْتُ، والعذرى: بمعنى المعذرة، وذكروا البيت الثاني شاهداً لدخول «لولا» على الجملة الفعلية. [الخزانة/ ج١/ ٤٦٢، وشرح المفصل/ ١/ ٩٥، والإنصاف/ ٧٣، واللسان «عذر»].

(٩١) وَقَتِيلُ مُرَّةً أَثَارَنَ فَإِنَّهُ فِرْعُ وَإِنَّ أَخَاهُمْ لَمْ يُقْصَدِ

البيت لعامر بن الطفيل العامري وقبلة:

وَلَأَثَارَنَ بِمَالِكٍ وَبِمَالِكٍ وَأَخِي الْمَرْوَرَةَ الَّذِي لَمْ يُسْنَدِ

وقوله: مُرّة: أبو قبيلة. فرغ: بكسر الفاء: الهَدَر، يقال: ذهب دم فلان فِرْغاً وهدرأ إذا لم يُقتل قاتله، وقوله: لم يُقصد، أي: لم يُقتل. وقتيل: يروى بالرفع، على الابتداء. والجرّ: وتكون الواو للقسم، والنصب: بالعطف على محل مالك. والقتيل: يريد أخاه الحكم بن الطفيل.

ويذكرون البيت شاهداً لخلوّ المضارع من لام القسم استغناءً بالنون في قوله «أثأرن»، وسيأتي البيت في قافية الراء (لم يثأر) فقد رواه ابن هشام في المغني بقافية رائية. والصحيح أنه من قصيدة دالية. [شرح أبيات المغني ج ٨/ ٣، والخزانة ج ١٠/ ٦١، والهمع ٤٢/ ٢، والدرر ٤٧/ ٢].

(٩٢) ها إنَّ تاعِذرةً إنَّ لم تكنْ نَفَعَتْ فإنَّ صاحبها قد تاه في البلدِ
هذا البيت آخر معلقة النابغة الذبياني. وقوله: «ها إنَّ تا» الخ... ها: للتنبيه. و«تا» اسم إشارة، لما ذكره في قصيدته من يمينه على أنه لم يأت بشيء يكرهه. وهي مبتدأ خبره: عذرة. والعذرة: بكسر العين، اسم للعذر. وقوله: «إنَّ صاحبها» أي: صاحب العذرة، ويعني به نفسه، وتاه: أي: ضلّ، والبلد: الأرض، أو المفازة.

والشاهد: أن الفصل بين (ها) وبين (تا) بغير إنَّ وأخواتها قليل. وقد روي البيت «وإنَّ ها عذرة» فلا شاهد فيه. [الخزانة ج ٥/ ٤٥٩].

(٩٣) مَهْلاً فِدَاءٍ لَكَ الْأَقْوَامُ كُلُّهُمْ وما أُنْمِرُ من مالٍ ومن وَلَدٍ
البيت للنابغة الذبياني، يخاطب النعمان بن المنذر. وذكروا البيت شاهداً لكسر «فداء» على أنه اسم فعل منقول من المصدر. ولكن كلمة «فداء» تقرأ «فداءً» بالرفع على أنه خبر الأقوام. وتقرأ بالنصب «فداءً» وتقرأ «فداءً» بالكسر. والأقوام في القراءتين الأخيرتين: فاعل. [الخزانة ج ٦/ ١٨٢].

(٩٤) مَنْ يَكْذُنِي بِسَيِّئٍ كُنْتُ مِنْهُ كالشَّجَا بَيْنَ حَلْقِهِ وَالْوَرِيدِ
... البيت من قصيدة لأبي زبيد الطائي النصراني رثى بها ابن أخته...، ويذكرون البيت شاهداً لمجيء الشرط مضارعاً مجزوماً، وجواب الشرط ماضياً. وقال بعضهم إنه خاصٌّ بالشعر. وقال ابن مالك: الصحيح الحكم بجوازه لثبوته في كلام أفصح الفصحاء. قال رحمته: «مَنْ يَقُمُ لَيْلَةَ الْقَدَرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ». [الخزانة/

جـه/٧٦، والأشمونى/٤/١٧، والعينى/٤/٤٢٧].

(٩٥) يَدِيَانِ بَيضَاوَانِ عِنْدَ مُحَلِّمٍ قَدْ يَمْنَعَانِكَ أَنْ تُضَامَ وَتُضْهَدَا

غير منسوب. ومحلّم: من ملوك اليمن. وضهده: قهره. والبيت شاهد على أنّ «يديان» مثنى «يدا» بالقصر، فلما ثنى قلبت ألفه ياء، كفتيان في مثنى «فتى»، لأن أصلها الياء، فإن التثنية من جملة ما يردّ الشيء إلى أصله. وإنما قلبت في المفرد ألفاً لانفتاح ما قبلها، وتقلب واواً في النسبة إليها عند الخليل وسيبويه، فيقال يدويّ. وبعض العرب تقول لليد «يداً» مثل «رحاً» والرحا، يائية، وواوية، يقال: رحيان، ورحوان. [الخزانة / ٤٧٧/٧، وشرح المفصل جـه/٨٣، وجـه/٥].

(٩٦) مَا إِنْ جَزَعْتُ وَلَا هَلَعْتُ سْتُ وَلَا يَرُدُّ بِكَائِي زَنْدَا

... البيت من قصيدة لعمر بن معد يكرب الزبيدي، جاءت في الحماسة. وهو شاهد على أنّ «إن» تزداد بعد ما النافية. [المرزوقي/١٧٩].

(٩٧) وَشَقَّ لَهُ مِنْ اسْمِهِ لِيُجْلَّه فذُو الْعَرْشِ مُحَمَّدٌ وَهَذَا مُحَمَّدٌ

لحسان بن ثابت يمدح النبي ﷺ. وهو شاهد على أنه يمكن لمح الوصف مع العلمية، أي: يمكن أن يلاحظ بعد العلمية الوصف الذي كان قبلها ويملاحظته يوضع علماً، فإن «محمداً» وضع علماً لنبينا محمد ﷺ بملاحظة معناه، فإن معناه في اللغة، الذي كثرت خصاله المحمودة: كما قال الأعشى في مدح النعمان بن المنذر:

إليك - أبيت اللعن - كان كلالها إلى: الماجد الفرع الجواد المحمّد

الخزانة/ ٢٢٣/١].

(٩٨) فَإِنْ تُنْسِ مَهْجُورَ الْفَنَاءِ فَرَبَّمَا أَقَامَ بِهِ بَعْدَ الْوُفُودِ وَفُودُ

البيت لأبي عطاء السندي، يرثي يزيد بن هُبيرة الفزاري، والبيت شاهد على أن «ربّما» فيه للتكثير. [المرزوقي/ ٨٠، والخزانة/ جـه/٥٣٩].

(٩٩) وَبِالْجِسْمِ مَنِي يَتَنَّا لَوْ عَلِمْتِهِ شُحُوبٌ وَإِنْ تَسْتَشْهِدِي الْعَيْنَ تَشْهَدِ

البيت مجهول القائل، ومعناه: إنّ بجسمي من آثار حبك لشحوباً ظاهراً لو أنك علمته

لأخذتك الشفقة عليّ، وإذا أحببت أن تري الشاهد فانظري إلى عيني فإنهما تحدثانك حديثه.

وقوله: بالجسم: خبر مقدم. وشحوب: مبتدأ مؤخر. و «مني»: جار ومجرور متعلقان بحال من الجسم.

والشاهد : «بيّنًا» حيث وقعت الحال من النكرة «شحوب» على مذهب سيبويه والمسوغ تقدم الحال على صاحبها. [سيبويه/١/٢٧٦، والأشمونى/٢/١٧٥].

(١٠٠) وما لام نفسي مثلها لي لائم ولا سدّ فقري مثل ما ملكت يدي البيت مجهول القائل، والمعنى: إنّ اللوم الذي يكون له الأثر الناجع في رجوع الإنسان عما استوجب اللوم عليه. هو لوم الإنسان نفسه، لأن ذلك يدل على شعوره بالخطأ، وإن ما في يد الإنسان من المال، لأقرب منالاً له مما في أيدي الناس. وقوله: مثلها: حال من «لائم». و «لي» جار ومجرور متعلقان بمحذوف، حال من لائم، و«لائم» فاعل.

والشاهد: مثلها لي لائم، حيث جاءت الحال وهي «مثلها» و «لي» من النكرة وهي قوله «لائم»، والذي سوغ ذلك تأخر النكرة عن الحال. [العيني/٣/٢١٣، وابن عقيل].

(١٠١) فلا والله لا يُلْفِي أناسٌ فتى حثاك يا ابن أبي زياد البيت... مجهول...، ويُلفي: مضارع ألقى، ومعناه وجد. والمعنى: إن الناس لا يجدون فتى يرجونه لقضاء مطالبهم حتى يبلغوا الممدوح، فإذا بلغوه فقد وجدوا ذلك الفتى....

وقوله: لا... زائدة لتوكيد القسم. أو أنها تنفي شيئاً سابقاً. وحتاك: حتى حرف جرّ. والضمير في محل جرّ. والشاهد: قوله «حتاك» حيث دخلت «حتى» العجالة على الضمير، وهو شاذ. [الهمع/٢/٢٣، والخزانة/٩/٤٧٥].

(١٠٢) تزوّذ مثل زاد أبيك فينا فنغم الزاد زاد أبيك زاداً البيت لجرير، من قصيدة يمدح فيها عمر بن عبد العزيز.

والشاهد: فنعم الزاد زاداً، حيث جمع في الكلام بين الفاعل الظاهر لنعم وهو «الزاد». والتمييز «زاداً». وهو غير جائز عند البصريين. ومنهم مَنْ يعرب «زاداً» في آخر البيت مفعولاً به لقوله «تزود» في أول البيت. وعلى هذا تكون «مثل» حالاً، من «زاداً»، وأصله نعت له فلما تقدّم عليه صار حالاً. [شرح المفصل/٧/١٣٢، والأشمونى/٢/٢٠٣، وشرح أبيات المغني/٧/٢٧، والخزانة/٩/٣٩٤].

(١٠٣) وماذا ترى في عيالٍ قد برمتُ بهم لم أخصِ عدتّهم إلا بعدادٍ
كانوا ثمانين أو زادوا ثمانية لولا رجاؤك قد قتلتُ أولادي

. البيتان لحجير من قصيدة يمدح بها هشام بن عبد الملك، ويريد بالعيال: أولاده، ومن يمونهم ويعولهم. والشاهد في البيت الثاني «أو زادوا» حيث استعمل «أو» للإضراب بمعنى (بل). [شرح أبيات المغني/٢/٥٤، والهمع/٢/١٣٤، والأشمونى/٣/١٠٦، والعيني/٤/١٤٤].

(١٠٤) متى تأته تعشو إلى ضوء ناره تجد خيراً نارٍ عندها خيرٌ موقدٍ
البيت للحطينة من قصيدة يمدح فيها بغض بن عامر، ومطلعها:

أثرتُ إدلاجي على ليلٍ حُرّة هضيم الحشا حُسانة المُتجرّد
وقوله: تعشو: تغيثه على غير هداية، أو تغيثه على غير بصر ثابت.

والشاهد: قوله: متى تأته -تجد- حيث جزم بـ متى فعلين. [سيبويه/١/٤٤٥، والمفصل/٢/٦٦، و٤/١٤٨، والشذور/٦٤].

(١٠٥) مَنْ يكذني بسّيءٍ كنتُ منه كالشّجا بين حلقه والوريدِ
... هذا البيت لأبي زبيد الطائي من قصيدة أولها:

إنَّ طول الحياة غيرُ سُعودٍ وضلالٌ تأمِلُ نيلِ الخلودِ

ومعنى البيت الشاهد: يرثي ابن أخته ويعدد محاسنه، فيقول: كنت لي بحيث إن من أراد أن يخدعني ويمكر بي فإنك تقف في طريقه ولا تمكنه من نيل مأربه، كما يقف الشجا في الحلق، فيمنع وصول شيء إلى الجوف، وكنى بذلك عن انتقامه له ممن يؤذيه.

والشاهد: مَنْ يَكْدَنِي.. كنت: حيث جزم بـ «مَنْ» الشرطية فعلين أحدهما: يكدني.. مضارع. وثانيهما: ماض.. كنت.. ويرى قوم أن مجيء فعل الشرط مضارعاً والجواب ماضياً، ضرورة شعرية.. ولكن ابن مالك يرى تسويغ مجيئه في الكلام دائماً. [خزانة/٩/٧٦، والأشْمُونِي/٤/١٧، والعيني/٤/٤٢٧].

(١٠٦) رُهْبَانُ مَذِينٍ وَالَّذِينَ عَهْدَتْهُمْ
لَوْ يَسْمَعُونَ كَمَا سَمِعْتُ كَلَامَهَا خَرَوْا لَعَزَّةَ رُكْعاً وَسَجُوداً
يَكُونُ مِنْ حَذَرِ الْعَذَابِ قُعُوداً

.. البيتان لكثير عزة..، يتحدث فيهما عن تأثير عزة فيه. و «مدين» هي قرية النبي شعيب. وقعوداً: جمع قاعد، مأخوذ من قعد للأمر، أي: اهتم له واجتهد فيه. والشاعر كاذب فيما قال، فلا يبلغ تأثير المرأة في العابد ما قاله، وقوله: والذين: معطوف على المبتدأ «رهبان». وجملة «يكون» حال من المفعول في «عهدتهم». وقعوداً: منصوب على الحال، من فاعل: يكون. وجملتا الشرط والجواب «لو يسمعون.. خروا» خبر المبتدأ.

والشاهد قوله «لو يسمعون». حيث وقع المضارع بعد «لو» فصرفت معناه إلى المضي فهو في معنى قولك «لو سمعوا». [الأشْمُونِي/٤/٤٢، والخصائص/١/٢٧].

(١٠٧) أَبْصَارُهُمْ إِلَى الشُّبَّانِ مَائِلَةٌ
وَقَدْ أَرَاهُنَّ عَنِّي غَيْرَ صُدَادٍ
.. البيت للقطامي عمير بن شبيب بن عمرو التغلبي، وقبل البيت:

ما للكواعب. ودَعْنِ الحَيَاةَ كَمَا
وَدَعَنْتَنِي وَجَعَلَنَ الشَّيْبَ مِيعَادِي
أراد أَنَّ الكواعب يُدْمَنُ النظر إلى الشبان لما يرجون عندهم، وقد كان شأنهنَّ معه كذلك يوم كان شبابه غضاً.

والشاهد قوله: صُدَاد، الذي هو جمع «صاد» حيث استعمل فُعَال في جمع فاعلة. [الأشْمُونِي/٤/١٣٣، والعيني/٤/٥٢١، والتصريح/٢/٣٠٨].

(١٠٨) أَلَمْ يَأْتِيكَ وَالْأَنْبَاءُ تَنْمِي
بِمَا لَاقَتْ لَبُونُ بَنِي زِيَادٍ

البيت من كلام قيس بن زهير بن جذيمة العبسي.. وقوله: تنمي: تزيد وتكثر. وبنو زياد: هم الكلمة من الرجال: الربيع وعمارة وقيس وأنس. بنو زياد بن سفيان بن عبد الله

العبيسي، وكان قيس قد طرد إبلاً للربيع في قصة مشهورة.

والشاهد: ألم يأتيك: حيث دخل عليه الجازم فلم تحذف ياؤه: ويرى قوم أن الشاعر جزم الفعل بالسكون، ويرى آخرون أنه حذف الياء، ثم أشبع الحركة لإقامة الوزن، وقوله «بما» الباء زائدة و «ما» فاعل يأتيك، وزيادة الباء هنا غير مقيس. [سيبويه/٢/٥٩، والإنصاف/٣٠، والمفصل/٨/٢٤، و١٠/١٠٤، والهمع/١/٥٢، والأشموني/١/١٠٣، والخزانة/٨/٣٦١، وشرح المغني/٢/٣٥٣].

(١٠٩) قالت أُمَامَةُ لما جئتُ زائرَها هلا رَمَيْتَ ببعضِ الأَسْهَمِ السُّودِ
لا دَرَّ دَرَكٍ إِنِّي قَدْ رَمَيْتُهُمْ لولا حُدِدْتُ ولا عُذِرْتُ لمحدودِ

البيتان منسوبان إلى الجموح الظفري، ويقال: لراشد بن عبد ربه، وكان اسمه غاويًا فسماه رسول الله راشداً. وقوله: الأَسْهَمِ السُّودِ: يقال: هي كناية عن الأسطر المكتوبة، يعني هلا كتبت لي كتاباً. ويقال: الأَسْهَمِ السُّودِ: نظر مقلتيه. وحُدِدْتُ: معناه حُرمت ومنعت وفارقني الجد والحظ. والعُذِرْتُ: بضم العين وسكون الذال- المعذرة.

ويستشهد البصريون بهذا البيت لقوله «لولا حُدِدْتُ» حيث دخلت لولا على الفعل وذلك يدل على أنها ليست مختصة بالاسم، ولا مختصة بالفعل، ولذلك لا تكون عاملة.. وأن الاسم بعدها مرفوع بالابتداء وليس بها.. والكوفيون يرون أن الاسم بعدها مرفوع بها. [شرح المفصل/١/٩٥، والإنصاف/٧٣، والخزانة/١/٤٦٢].

(١١٠) على مثلها أمضي إذا قال صاحبي ألا ليتني أفديك منها وأفتدي

.. البيت من معلقة طرفة بن العبد، يصف ناقته.. وقوله: ألا ليتني أفديك منها، الضمير عائد على الفلاة أي: الصحراء، وقد أتى بضمير الفلاة وإن لم يجر ذكرها في الكلام قبل هذا لأن المراد يفهم من السياق، ومنه قوله تعالى ﴿حتى توارت بالحجاب﴾ [ص: ٣٢]، فأضمر ضميراً يعود إلى الشمس وإن لم يجر لها ذكر في الكلام ارتكازاً على أن السامع سيفهم المقصود من سياق الكلام. [الإنصاف/٩٦، وشرح معلقته].

(١١١) وَقَفْتُ فِيهَا أَصِيلاً كِي أَسْأَلَهَا عَيْتَ جَوَاباً وما بالربيعِ مِنْ أَحَدٍ

... البيت من قصيدة النابغة الذبياني التي مطلعها:

يا دار مية بالعلياء فالسَّندِ أقوت و طال عليها سالفُ الأمدِ

... والاستشهاد بالبيت في قوله: وما بالربع من أحد، فإنها جملة من مبتدأ وخبر، فالخبر قوله: ... بالربع ... والمبتدأ (من أحد) وقد أدخل على المبتدأ (من) الزائدة. وهو في الكلام كثير. وتزاد (من) على المبتدأ بشرطين: الأول: أن يكون نكرة، والثاني: أن يتقدم نفي أو استفهام بـ (هل) خاصة. [سيبويه/١/٣٦٤، والإنصاف/١٧٠، وشرح المفصل/٢/٨٠ و١٢/٨ و٩/١٤٣ و١٠/٤٥، والهمع/١/٢٢٣، والأشمونى/٤/٢٨].

(١١٢) شَدَخْتُ غُرَّةَ السَّوَابِقِ فِيهِمْ فِي وُجُوهِهِ إِلَى اللَّامِ الْجَعَادِ

... البيت للشاعر ابن مفرغ الحميري، يزيد بن ربيعة ... وشَدَخْتُ: أي: اتسعت في الوجه، ويريد غُرَّةَ الفرس. والسوابق: جمع سابق، وهو الفرس. واللام: جمع لمة، وتجمع أيضاً على «لَمَم» بكسر اللام في المفرد والجمع. واللمة: الشعر إذا نزل من الرأس فجاوز شحمة الأذن. والجعاد: جمع جَعْدَة: بفتح فسكون وهي مؤنث الجعد، والجعد: ضد السَّبَط، والسَّبَط: المسترسل من الشعر، وجعودة الشعر هي الغالبة على شعور العرب، وعل هذا يمدح الرجل بأنه جَعْد الشعر، تعني أنه عربي، فإذا أردت أن شعره مفلفل كشعر الزنج كان دَمًا، والاستشهاد بالبيت في قوله «إلى اللام»، فإنَّ (إلى) هنا تدل على معنى «مع» ويدل على ذلك أن البيت رُوي في مكان سابق مع (اللام). [الأشمونى/٤/١٧، والعيني/٤/٤٢٧].

(١١٣) وَقَفْتُ فِيهَا ... (الشاهد رقم (١١١) من هذا الحرف.

إِلَّا الْأَوَارِيَّ لِأَيَّ مَا أُبَيِّنُهَا وَالتُّؤْيِي كَالْحَوْضِ بِالْمَظْلُومَةِ الْجَلْدِ

... البيتان للنابغة من معلقته. وقد مضى مطلعها، قبل الشاهد السابق. الأواري: جمع آري أو آرية، وهو محبس الخيل، وقوله: لِأَيَّ مَا أُبَيِّنُهَا: أي: ما أعرفها إلا بَعْدَ لَأَيَّ، أي: بطاء. والتؤي: حفيرة حول الخيمة، والمظلومة: الصحراء التي حفر فيها الحوض لغير إقامة. والجلد: الصلبة.

والشاهد: إِلَّا الْأَوَارِي: فهو استثناء منقطع، لأنه ليس من جنس المستثنى منه، ويجوز فيه وجهان: النصب على الاستثناء، وهو الأشهر، والرفع على البدل، على أن تتوسع في

المستثنى منه فتجعله شاملاً المستثنى، من باب المجاز. [سيبويه/١/٣٦٤، والإنصاف/ ٢٦٩، والهمع/١/٣٣، و/٢/١٥٨، والعيني/٤/٤٩٦].

(١١٤) ولا أرى فاعلاً في الناس يشبهه وما أحاسي من الأقوام من أحدٍ

.. البيت للنابعة من معلقته... والبيت شاهد عند الكوفيين على أن «حاشا» في الاستثناء، فعل ماضٍ، لأنه يتصرف وقد جاء منه المضارع في البيت، والدليل أيضاً على فعليته أنه يتعلق به الجار والمجرور في قولنا «حاشا لله».. وهي في الحق فعلٌ، وتدخل عليه «ما» كما في قول الفرزدق:

رأيتُ الناس ما حاشا قريشاً فإننا نحنُ أكثرُهُم فعَلاً

فهي إذن في أحوالها مثل «خلا، وعدا».. و «مِنْ»، في قوله: «مِنْ أحدٍ» زائدة على المفعول به. [شرح المفصل/٢/٨٥ و/٨/٨، والإنصاف/٢٧٨، والهمع/١/٢٣٣، والأشمونى/٢/١٦٧، والخزانة/٣/٤٠٣، وشرح المغني/٣/٨٦].

(١١٥) أزمانَ مَنْ يُردِ الصنِيعَةَ يُصْطَنَعُ فينا ومن يُردِ الزهَادَةَ يُزْهَدِ

.. الصنِيعَةُ: كل معروف تُسديه إلى غيرك تصطنعه به، أي: تجعله من أنصارك. والاستشهاد بالبيت في قوله «أزمانَ مَنْ يرد».. فإنه يجوز في «أزمان» أن يكون مبنياً على الفتح لكونه ظرفاً مبهماً قد أضيف إلى جملة مصدرة باسم مبني وهو «مَنْ» ويجوز أن يكون منصوباً على الظرفية. [الإنصاف/٢٩١].

(١١٦) معاويَ إِنَّنَا بَشَرٌ فَأَسْجَحْ فَلَنُنَا بِالْجِبَالِ وَلَا (الحديد)
أكلتم أَرْضَنَا فجززتموها فهل مِنْ قَائِمٍ أَوْ مِنْ حَصِيدٍ
أطمعُ في الخلود إذا هلكنَا وليس لنا ولا لك من خلودٍ

.. الأبيات للشاعر عقيبة بن هبيرة الأسدي، يشكو إلى معاوية بعض عماله.. والأبيات -والله أعلم- مُختلفة. لما فيها من الطعن على معاوية رضي الله عنه. والدلالة على اختلاف النحاة في رواية بيت الشاهد «الأول» فقد نقله سيبويه منصوب القافية، للاستدلال به على نصب «الحديد» على موضع «بالجبال» لأن موضعها النصب بأنها خبر ليس.. مع أن قافية الأبيات مجرورة كما رأيت في البيتين التاليين، وإن صحت نسبة الأبيات إلى صاحبها، فهي تدل على عيب في بعض قواعد النحاة، لأنهم يبنون قواعدهم

على البيت المفرد، دون النظر في القصيدة كلها، وقد مضى أمثال هذا البيت. [سيبويه/ ٣٤/١، والمفصل/ ١٠٩/٢، و ٩/٤ وشرح المغني/ ٥٣/٧، والخزانة/ ٢/٢٦٠].

(١١٧) أَلَا حَيِّ نَدْمَانِي عُمَيْرِ بْنِ عَامِرٍ إِذَا مَا تَلَّاقَيْنَا مِنَ الْيَوْمِ أَوْ غَدًا

. . الندمان: كالنديم- الذي يجالسك ويسامرك، والشاهد قوله: (أو غداً) حيث جاء به منصوباً تبعاً لمحل «من اليوم» أو اعتبار «من اليوم»، من: حرف جر زائد، واليوم منصوب على الظرفية، والبيت لكعب بن جعيل. [سيبويه/ ٣٥/١، والإنصاف/ ٣٣٥].

(١١٨) هُذَيْلِيَّةٌ تَدْعُو إِذَا هِيَ فَاخَرْتُ أَبَا هُذَيْلٍ مِّنْ غَطَارِفَةٍ تُجَدِّ

الشاهد قوله: هذيلية، و.. هذليا فقد جمع بين إثبات الياء في الكلمة الأولى وحذف الياء في الثانية والقياس في مثله إبقاء الياء وعدم حذفها، لأن الياء تحذف في وزن «فُعَيْلَة» و «فُعَيْلَة» وتبقى في وزن «فُعِيل، وفُعِيل»، ولكنهم قالوا: ثقفي نسبة إلى ثقيف، وفُرشي نسبة إلى قریش حتى أصبح وكأنه قياس. [الإنصاف/ ٣٥١، والمفصل/ ١٠/٦].

(١١٩) وَأَخُو الْغَوَانِ مَتَى يَشَأْ يَصْرِفُ مِنْهُ وَيَكُونُ أَعْدَاءُ بُعَيْدٍ وَدَادِ

البيت للأعشى - ميمون.. والغواني: جمع غانية وهي المرأة الجميلة، خِلْقَةً دون زينة صناعية.. يصف النساء بالغدر وقلة الوفاء والصبر.. ومحل الشاهد «الغوان» أراد أن يقول: الغواني.. فحذف الياء ضرورة. واكتفى بالكسرة دليلاً عليها. وقد مضت أبياتٌ شاهدة على أنها لغة، وليست ضرورة. [سيبويه/ ١٠/١، والإنصاف/ ٣٨٧، والهمع/ ١٥٧/٢].

(١٢٠) وَقَائِلَةٌ مَا بَالُ دَوْسَرَ بَعْدَنَا صَحَا قَلْبُهُ عَنِ آلِ لَيْلَى وَعَنْ هِنْدَ

. . البيت للشاعر دَوْسَرَ بن دَهْل القريعي.. وصحا قلبه: تريد أنه سلا أحبابه وترك ما كان عليه من الصباية.. والشاهد منع (دوسر) من الصرف مع أنه ليس فيه إلا علة العلمية. [الإنصاف/ ٥٠٠، والأشمونى/ ٣/٢٧٥].

(١٢١) يَا صَاحِبِي فَدَثْ نَفْسِي نُفُوسَكَمَا وَحَيْثَمَا كُنْتُمَا لَا قَيْمُمَا رَشَدَا
أَنْ تَحْمَلَا حَاجَةً لِي خَفْتُ مَحْمَلُهَا وَتَصْنَعَا نِعْمَةً عِنْدِي بِهَا وَيَدَا
أَنْ تَقْرَأَ عَلَى أَسْمَاءَ وَيَحْكَمَا مَتَى السَّلَامَ وَأَنْ لَا تُشْعِرَا أَحَدَا

.. الأبيات غير منسوبة.. وشاهدها «أن تقرأ» حيث رفع الفعل بعد أن المصدرية، وقد أهملت حملاً لها على أختها «ما» المصدرية. وقيل: هي مخففة من الثقيلة، وكان حقها الفصل من الفعل بقدر، أو السين أو سوف، فترك الفصل لإقامة الوزن. [الإنصاف/٥٦٣، والمفصل/١٥/٧، وشرح المغني/١/١٣٥، والخزانة/٨/٤٢٠].

(١٢٢) إِنَّمَا الْفَقْرُ وَالْغِنَاءُ مِنْ اللَّهِ فَهَذَا يُعْطَى وَهَذَا يُحَدُّ

.. الشاهد -الغناء- بكسر الغين، وأصل الغنى بالقصر، فمده للضرورة ومثله:

سَيَغْنِيَنِ السَّيِّدِ أَغْنَاكَ عَنِّي فَلَا فَقْرٌ يَدُومُ وَلَا غِنَاءُ

[الإنصاف/٧٤٧].

(١٢٣) إِذَا اسْوَدَّ جُنْحُ اللَّيْلِ فَلْتَأْتِ وَلْتَكُنْ خُطَاكَ خِيفَاً إِنَّ حُرَّاسَنَا أَسَدَا

.. البيت لعمر بن أبي ربيعة.. وهو شاهد على أن الحرف الناسخ (إن) نصب المبتدأ والخبر (حراسنا أسداً) قال البغدادي: والصحيح أن الخبر محذوف تقديره: «تجدهم أسداً» أو تلقاهم. [الخزانة/٤/١٦٧، وشرح المغني/١/١٨٣، والهمع/١/١٣٤].

(١٢٤) فَيَا رَبِّ إِن لَّمْ تَقْسِمِ الْحَبِّ بَيْنَنَا سَوَاءَيْنِ فَاجْعَلْنِي عَلَى حُبِّهَا جَلْدَا

البيت لقيس بن الملوح، مجنون ليلي.. والشاهد ثنية «سواء» شذوذاً لأنهم استغنوا عن ثنية «سواء» بثنية «سي» فقالوا «سيان»، فكلمة «سواء» أفرادها واجب وإن كانت خبراً عن متعدد، لأنه في الأصل مصدر بمعنى الاستواء، فحذف زائده ونقل إلى معنى الوصف.. وفي القاموس: هما سواءان وسيان: مثلاًن، فسوى بينهما. [شرح أبيات المغني/٣/٢١٥].

(١٢٥) أَلَمْ تَغْتَمِضْ عَيْنَاكَ لَيْلَةَ أَرْمَدَا وَعَادَكَ مَا عَادَ السَّلِيمَ مُسَهَّدَا
وما ذاك من عِشْقِ النِّسَاءِ وَإِنَّمَا تَنَاسَيْتَ قَبْلَ الْيَوْمِ خُلَّةَ مَهْدَدَا
وَلَكِنْ أَرَى الدَّهْرَ الَّذِي هُوَ خَاتِرٌ إِذَا أَصْلَحْتَ كَفَّايَ عَادَ فَأَفْسَدَا
شَبَابٌ وَشَيْبٌ وَافْتِقَارٌ وَنَزْوَةٌ فَلِلَّهِ هَذَا الدَّهْرُ كَيْفَ تَرَدَّدَا

الأبيات من أول القصيدة التي مدح بها الأعشى رسول الله ﷺ ولم يتم له إنشادها أمام رسول الله... وقوله: السليم: أي: الملدوغ. والخلة: بالضم: الصداقة والمحبة. ومهدد: اسم امرأة. والخاتر: الغادر. وقوله: شباب وشيب: أي: هذه أحوال الدهر وتصرفه، وقوله: شباب.. خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: أحوال الدهر شباب.. والله: الجار والمجرور: خبر مقدم. وهذا الدهر: مبتدأ مؤخر.

والشاهد في البيت الأخير: على أن اللام في «الله» للتعجب. وكيف في البيت أيضاً يُراد بها التعجب. [الأشموني/٢/٩٧، وشرح أبيات المغني/٤/٣٠٢].

(١٢٦) له نافلات ما يُعَبُّ نوالها وليس عطاء اليوم مانعه غداً

البيت للأعشى من قصيدته التي سبق ذكرها بعد الشاهد السابق، والشاهد أن «ليس» في البيت لنفي المستقبل. [شرح أبيات المغني/٥/٢٠٤].

(١٢٧) متى ما تُناخي عند باب بن هاشم تُراحي وتلقي من فواضله ندا

للأعشى من قصيدته السابقة، وشاهده «ما» زائدة بعد (متى). [شرح أبيات مغني اللبيب/٥/٢٧٧].

(١٢٨) وما زلت أبغي المال مذ أنا يافع وليداً وكهلاً حين شئت وأمرداً

البيت للأعشى - من القصيدة التي تقدم منها الشاهد السابق، والشاهد فيه «مذ أنا يافع» على أن «مذ» وليتها الجملة الاسمية.. وتكون «مذ» ظرفاً مضافاً إلى الجملة الفعلية، وقيل: إنَّ مذ مضاف إلى الجملة. وقوله: وليداً: نصب على أنه خبر كان المقدر، أي: وقد كنتُ وليداً. وقوله: وكهلاً: معطوف على «أمرداً» في التقدير، لأن الكهولة بعد الأمردية. ويروى البيت: مذ كنتُ يافعاً. ف (وليد) معطوف بواو محذوفة. [شرح أبيات المغني/٦/٣٠، والهمع/١/٢١٦، والأشموني/٢/٢٢٨، والعيني/٣/٣٢٦].

(١٢٩) ألم تغتمض عيناك ليلة أرمداً وبت كما بات السليم مسهّداً

البيت من قصيدة الأعشى التي مدح بها رسول الله، ولم يُوفق للإسلام، والشاهد: قوله «ليلة أرمداً» على أن فيه حذفاً تقديره: اغتماض ليلة رجل أرمد. وليلة: منصوبة نصب

المصادر، وليست ظرفاً، لأن المعنى لا يحتمل الظرفية.. وهناك مَنْ فسر «أرمدا» اسم مكان، وعليه لا حذف في البيت... وقوله: السليم: هو الذي لدغته الحية، وسمي سليماً للتفاؤل بالسلامة. [شرح المفصل/١٠/١٠٢، وشرح أبيات مغني اللبيب ج-٧/٣٠١، والهمع/١/١٨٨، والعيني/٣/٥٧].

(١٣٠) خَلِيلِي رِفْقاً رَيْثَ أَقْضِي لُبَانَةً مِنْ الْعَرَصَاتِ الْمُذْكَرَاتِ عُهُودَا

الشاهد: أَنَّ «ريث» مضافة إلى الجملة الفعلية.. وخليلي: منادى مثني خليل مضاف إلى ياء المتكلم.. رفقاً: مفعول مطلق، عامله محذوف، أي: ارفقاً رفقاً. واللُّبَانَةُ: بالضم: الحاجة. والعُرصة: المكان المتسع أمام الدار. [الهمع/١/٢١٣، وشرح أبيات مغني اللبيب ج-٦/٢٨٧].

(١٣١) هَوَيْتَ سَنَاءً مُسْتَطَاباً مُجَدِّدَا فَلَمْ تَخُلْ مِنْ تَهْمِيدِ مَجْدٍ وَسُودَا

... الشاهد: أَنَّ (سوددا) معطوف على موضع «مجد» لأن «تهميد» مصدر مضاف إلى مفعوله، والتقدير: من تهميدك مجداً وسوددا. [شرح أبيات المغني/٧/٤٦].

(١٣٢) أَلَمْ بَزِينَبَ إِنَّ الْبَيْنَ قَدْ أَفْدا قَلَّ الثَّوَاءُ لَثْنُ كَانَ الرِّحِيلُ غدا

.. البيت لعمر بن أبي ربيعة: والشاهد أَنَّ اللام في قوله «لثن» زائدة والتقدير: قَلَّ الثَّوَاءُ إِنْ كَانَ الرِّحِيلُ غداً، ومعنى: أَفْدَا: قَرَّبَ، والثَّوَاءُ: الإقامة. وأَلَمْ به: نَزَلَ عِنْدَهُ واجتمع معه. [شرح أبيات المغني ج-٤/٣٧٢].

(١٣٣) أَلْ زُبَيْرُ سَنَامُ الْمَجْدِ قَدْ عَلِمَتْ ذَاكَ الْقَبَائِلُ وَالْأَثْرُونُ مَنْ عَدَدَا

مجهول القائل، آل: مبتدأ. وسنامُ: خبره. والأثرون: معطوف على الخبر. وجملة «قد علمت ذاك القبائل» اعتراضية لتقوية المعنى. وذاك: مفعول به لعلمت. والقبائل: فاعل. والأثرون: جمع الأثرى، أفعل تفضيل، من ثريت بك - بكسر الراء - أي: كثرت بك.

والشاهد: أَنَّ «مَنْ» زائدة، عند الكسائي. [الخزانة/٦/١٢٨].

(١٣٤) كَأَنِّي، حِينَ أَمْسَى لَا تُكَلِّمْنِي مُتَيِّمٌ يَشْتَهِي مَا لَيْسَ مَوْجُودَا

البيت من قصيدة ليزيد بن الحكم الثقفي، مدح بها سليمان بن عبد الملك. والشاهد أنَّ «كأنَّ» للتحقيق، بمعنى «أنَّ». وليس فيها معنى التشبيه. [المفصل/٤/٧٧، وشرح أبيات المغني/٦/١٤٩].

(١٣٥) ما للجمالِ مشيها وثيدا أجندلاً يَحْمِلُنَ أم حديدا

هذا الرجز للزباء، قالته لما نظرت إلى الجمال التي جاء بها قصير بن سعد صاحب جذيمة... ويرى الكوفيون: أنَّ الفاعل (مشيها) تقدم على عامله «وثيداً»... و «وثيداً» وردت منصوبة، حال..

ويرى البصريون: أنَّ «مشيها» مبتدأ، حذف خبره، وبقي معمول الخبر، والتقدير: مشيها يكون وثيداً، أو يوجد وثيداً..

ومنهم من قرأ «مشيها» بالجر، وأعربه بدل اشتمال من الجمال، ومنهم من قال: مشيها مبتدأ. وثيداً: حال سدت مسدَّ الخبر. [الهمع/١/١٥٩، والأشمونى/٢/٤٦، وشرح أبيات مغني اللبيب/٧/٢١٦].

(١٣٦) فَإِنْ يَكُنِ الْمَوْتُ أَفْنَاهُمْ فَلِلْمَوْتِ مَا تَلِدُ الْوَالِدَةَ

البيت للشاعر نهيك بن الحارث المازني، والشاهد فيه أنَّ اللام في قوله: «للموت» هي لام الصيرورة. [شرح أبيات مغني اللبيب/٤/٢٩٦].

(١٣٧) وَرَجَّ الْفَتَى لِلْخَيْرِ مَا إِنْ رَأَيْتَهُ عَلَى السَّنِّ خَيْراً لَا يَزَالُ يَزِيدُ

... البيت للشاعر الإسلامي المعلوط بن بدل القريعي. رج: فعل أمر، من الترجية. والفتى: مفعوله. والسَّن: مقدار العمر. وقوله: على السن: أي: على زيادة العمر. و «يزيد» يكون لازماً كقولك: زاد المالُ، ويكون متعدياً لمفعولين، فإنَّ عُدَّ هنا لازماً كان «خيراً» تمييزاً مقدماً للضرورة. وإنَّ عُدَّ متعدياً: كان مفعوله الأول محذوفاً وخيراً مفعوله الثاني، والتقدير: ولا يزال يزيد خيره خيراً. وقوله «ما إن» (إن) بعد «ما» زائدة، و «ما» مع الفعل في تأويل مصدر في منزلة الظرف. على تقدير رَجَّه رؤيتك إياه، والأكثر زيادة (إن) بعد (ما) النافية. أما زيادتها بعد ما المصدرية فهو قليل. [سيبويه/٢/٣٠٦، والمفصل/٨/١٣٠، والهمع/١/١٢٥، والأشمونى/١/٢٣٤، وشرح المغني/١/١١١].

(١٣٨) عِدِ النَّفْسَ نَعْمَى بَعْدَ بؤْسَاكَ ذَاكِرًا كَذَا وَكَذَا لُطْفًا بِهِ نُسِي الْجُهْدُ
.. فيه شاهد على أن «كذا» لا تستعمل غالباً إلا معطوفاً عليها... ولطفاً: تمييز،
كذا، ولا يجيء مميزاً إلا منصوباً. [شرح المغني/٤/١٦٩، والهمع/١/٢٥٦].

(١٣٩) على الحكم المأتي يوماً إذا قضى قضيتُهُ أن لا يجورَ ويقصدُ
... البيت للشاعر اللص الجاهلي أبو اللّحَام، حُرِث، التغليبي. وقوله: على الحكم:
خبر مقدم. و «أن لا يجور» المصدر المؤول مبتدأ مؤخر. والمعنى: يجب على حاكم
بين الناس يُؤتى لفصل الخصومات أن لا يجور في حكمه إذا قضى قضيته وحكم حكمه،
وهو يقصد ويعدل في قضاياه... وهذا من الشاعر إرشاد للحكام إلى العدل في الحكم.

والشاهد فيه: أن الواو في «ويقصد» للاستئناف. لأن العطف على «يجور» غير
مستقيم، فغرضه أن ينفي الجور ويثبت القصد وهو العدل فإذا عطفنا، نفينا الجور
والقصد، وهو لا يريد ذلك. [الخزانة/٨/٥٥٥، وسيبويه/١/٤٣١، وشرح المفصل / ٧/
٣٨/، وشرح أبيات المغني/٦/١٠٦].

(١٤٠) إذا كانت الهيجاء وانشقت العَصَا فحسبُك والضحاكُ سيفٌ مَهْنَدُ
... البيت مجهول القائل... والعصا: مستعار للجماعة، والاجتماع والائتلاف.
وانشقاق العصا: عبارة عن اختلاف الكلمة.. لأنَّ العصا، لا تدعى كذلك حتى تكون
مجتمعة، فإذا انشقت لم تُدْعَ عصا... والضحاك: اسم رجل. والشاهد: أن «الضحاك»
روي بالحركات الثلاث: أما الرفع: فعلى أنه قام مقام مضاف محذوف، أي: وحسبُ
الضحاك. والنصب: على أنه مفعول معه. والجَر: عطفًا على الضمير. تقول: حسبك
وعبد الله درهمان: على معنى: يكفيك وعبد الله درهمان. ولكن الجَر قبيح لأنك تعطف
ظاهرًا على ضمير مجرور. فإن أضفت «حسب» إلى اسم ظاهر، قلت: حَسْبُ زيدٍ وأخيه
درهمان، وقبح عندئذٍ النصب والرفع لأنك لم تضطر إليهما. [شرح المفصل/٢/٤٨، ٥١،
وشرح أبيات المغني/٧/١٩١].

(١٤١) ولیلِ بَدَتْ للعين نَارُ كأنها سَنَا كوكبٍ لا يَسْتَبِينُ خُمُودُهَا
فَقُلْتُ عساها نَارُ كَأْسٍ وَعَلَّهَا تَشَكَّى فَأَمْضِي نحوها فَأَعُودُهَا

... البيتان للشاعر صخر بن الجعد الخُضْري، من قصيدة رقيقة، يتشوق فيها إلى

صاحبه «كأس». والشاهد في البيت الثاني: أن خبر عسى ظهر مرفوعاً... وهو ردٌ على الأخفش الذي يرى أنَّ الضمير المنصوب في موضع رفع اسمها، وأنه وضع الضمير المنصوب موضع المرفوع.

قال في شرح أبيات «المغني»، وهذا البيت قاطع ببطلان مذهب الأخفش، لأن الشاعر قال: «نارٌ» بالرفع، ولو كان في موضع نصب لقال «ناراً» بالنصب.

أقول: ومذهب الأخفش هو الأقوى، لأننا لم نسمع أن الشاعر قال «نارٌ» بالرفع. ولا يصح أن يقول «ناراً» بالتثنية، لأنها مضافة... وما يدرينا أنه نطقها منصوبة؟ والضمير المنصوب قد يأتي اسماً للأفعال التي ترفع وتنصب، كما في قولنا «كونه عالماً»... فالهاء: في موضع المضاف إليه، ولكنها في معنى الاسم، والهاء من ضمائر النصب والجَر. [شرح أبيات المغني/ ٣/ ٣٥٠، والهمع/ ١/ ١٣٢، والعيني/ ٢/ ٢٢٧، وشرح التصريح/ ١/ ٢١٣].

(١٤٢) كَم مُلُوكٍ بَادَ مُلْكُهُمْ وَنَعِيمٍ سَوَّقَ بَادُوا

البيت لعدي بن زيد العبادي، من نصارى العرب في الجاهلية. ولكن القصيدة التي منها البيت «رائية» وقافية البيت «بارا» من البوار وهو الهلاك والتلف... وقد ذكره ابن هشام بالدال... فالنعيم هو الذي (بار) وليست السوق هي التي (بادت).

والبيت شاهد على أن تمييز «كم» الخبرية يجوز أن يأتي جمعاً كما في الشطر الأول. ويجوز أن يأتي مفرداً كما في الشطر الثاني «ونعيم سوقه» «وكم نعيم». [شرح أبيات المغني/ ٤/ ١٦٣، والعيني/ ٤/ ٤٩٥، والهمع/ ١/ ٢٥٤].

(١٤٣) إِخْوَتِي لَا تَبْعَدُوا أَبَدًا وَبَلَىٰ وَاللَّهِ قَدْ بَعَدُوا
كُلَّ مَا حَيٍّ وَإِنْ أَمَرُوا وَارِدُوا الْحَوْضَ الَّذِي وَرَدُوا

... البيتان لفاطمة بنت الأحجم الخزاعية، من قصيدة في حماسة أبي تمام، من باب المراثي. والشاعرة جاهلية. وقولها: لا تبعدوا: نهي يراد به الدعاء، وفعله من باب (فرح)، أي: لا تهلكوا... والمراد بقولها: التحسر والتوجع، ولهذا استدركت بقولها: «وبلى والله قد بعدوا» وقوله: «أمرؤا» من أمر الشيء: من باب (فرح)، بمعنى كثر واشتد. وجواب (إن) ما دل عليه قوله: واردو الحوض. تقول: كل قبيلة، أو كل حي، وإن

تناسلوا وكثروا فمصيرهم إلى ما صار إليه أمر إخواني إذ لا ينجو أحد من الموت.

والشاهد: أن قولها: «أمروا» يحتمل أن يكون من الإتيان بضمير الجمع مع إرادة الحكم على كل واحد في قولها: «كل ما حيّ» و «ما» زائدة. و «حيّ» ضد الميت. [الحماسة/ ٩١٢، وشرح أبيات المغني/ ٤/ ٢٣٠].

(١٤٤) وبالصريمة منها منزلٌ خلَقَ عافٍ تَغَيَّرَ إلا النَوِيُّ وَالْوَتْدُ

البيت للشاعر الأخطل النصراني من قصيدة مدح بها عبد الله بن معاوية بن أبي سفيان، وأخاه يزيد بن معاوية. . والصريمة: الرملة المتقطعة. والخلق: البالي. وعافٍ: دارس، وذاهب أثره. والنوي: حفيرة حول الخيمة؛ وجمعه «نُويّ» بضم النون وكسر الهمزة وتشديد الياء. وبالصريمة: خبر مقدم، ومنزل: مبتدأ مؤخر. و «منها» حال من منزل، أو من فاعل «تغيّر».

والشاهد: على أنه رفع ما بعد إلا، وكان القياس نصبه، لأنه بعد موجب تام، وإنما رُفِعَ لأنَّ «تغيّر» معناه لم يبق على حاله، وهذا يطلب فاعلاً، فرفع ما بعد إلا على الفاعلية، بطريق الاستثناء المفرغ. [العيني/ ٣/ ١٠٣، والأشُمُوني/ ٢/ ١٤٤، وشرح أبيات المغني/ ٥/ ١٢٦].

(١٤٥) يَلْقَاكَ مُرْتَدِيًّا بِأَحْمَرَ مِنْ دَمٍ ذَهَبَتْ بِخَضْرَتِهِ الطَّلَى وَالْأَكْبَدُ

البيت للمنتبّي. . وقوله «بأحمر» الظاهر أنه أفعل تفضيل، وتأويله أن «من دم» في موضع الصفة، جعله منه لكثرة تلبّسه بالدم، أو «من دم» للتعليل، أي: هو محمّر من أجل الدم. وقوله: يلقاك مرتدياً: أي: متقلداً بسيف قد احمرّ من الدم وزالت خضرة جوهره بدماء الأعناق والأكباد. والطلى: جمع طليه: مُقَدِّمُ العُنُق. والأكبد: جمع كبد وهو جمع غير معهود، والمعروف: أكباد، وكبود. [شرح أبيات المغني/ ٧/ ١٧٤].

(١٤٦) نُبِئْتُ أَخَوَالِي بَنِي يَزِيدَ ظُلُمًا عَلَيْنَا لَهُمْ فَسَدِيدُ

... والشاهد: على أن «يزيد» علمٌ محكي، لكونه سمي بالفعل مع فاعله الضمير المستتر فيه. . ونبت: ينصب ثلاثة مفاعيل، الأول: الضمير وهو نائب فاعل، والثاني: أخوالي، والثالث: جملة (لهم فديد) و «بني يزيد» نعت لأخوالي، أو بيان له، أو بدل، والفديد: التصويت، مصدر (فَدَّ، يَفِدُّ)، بالكسر، أي: أن أصواتهم علت علينا لا يوقروننا

في الخطاب. [شرح المفصل/١/٢٨، وشرح أبيات المغني/٧/٣١٣، والخزانة/١/ ٢٧٠].

(١٤٧) قفا قليلاً بها عليّ فلا أقلّ من نظرة أزوّدها

البيت للمتنبي، وقوله: قفا بها، أي: احسبها عليّ زماناً قليلاً لأنظر إليها، وأتزوّد منها نظرة، فلا أقلّ منها. والشاهد: على أن «أقلّ» مبني مع «لا» على الفتح، ويجوز رفعه، على أنها عاملة عمل ليس. وضمير بها: للغير، ويجوز أن يكون لمحبوته، وأزوّدها: مبني للمجهول من (زوّدته) أي: أعطيته زاداً. [شرح أبيات المغني/٤/٣٧٥].

(١٤٨) قل لمن سادّ ثمّ سادّ أبوه قبله ثم قبل ذلك جدّه

. البيت لأبي نواس: . وفيه إشكال: في «ثم» فهي، للترتيب مع التراخي. . ولكنها هنا لا تدل على ذلك، فكيف تكون سيادة الأب من سيادة الابن، وسيادة الجد من سيادة الأب، وحل الإشكال: أن تكون ثمّ هنا للترتيب الإخباري، وترتيب اللفظ بحسب الذكر والإخبار، أو تكون بمعنى الواو. [الهمع/٢/١٣١، والأشمونى/٣/٩٤، وشرح المغني/٣/٣٧، والخزانة/١١/٣٧].

(١٤٩) ألا إنّ قرطاً على آله ألا إنني كئيداً لا أتيّد

. البيت للشاعر الأخرم السُّنْبُسي، في الحماسة. . وقرطاً: اسم رجل، و «على آله» على حالة. . أي: تنكّر وتغيّر عما كان عليه من قبل. والشاهد أن «لا» النافية لا صدارة لها، ولهذا تقدم مفعول الفعل الذي بعدها عليها، وهو «كئيد». . والمعنى: لا أكيد كما كادني لأكون خيراً منه. ويروي البيت «ما أكيد»، وتخرج على أن «ما» زائدة لأن «ما» النافية، لا يعمل ما في حيّزها فيما قبلها، والمعنى: إنني أقابل كئيد بكيد مثله، يريد أنني لا ابتدئه بمساءة ولا أباديه بمكر وخيانة بل أقتدي به فيما عاملني به، وأجازيه صاعاً بصاع. [شرح أبيات المغني/٢/٢٥٥، والحماسة/٦٠٠].

(١٥٠) بكلّ تداوننا فلم يشف ما بنا على أن قرب الدار خير من البعد

على أن قرب الدار ليس بنافع إذا كان من تهواه ليس بذئ ودّ

. البيتان لابن الدُّمَيْنَةِ عبد الله بن عبيد الله، من مقطوعة في حماسة أبي تمام. من أرق الشعر وأعذبه، وكانت محلّ معارضة الشعراء: ومطلعها:

ألا يا صبا نجد متى هجّت من نجدٍ لقد زادني مسراك وجداً على وجدٍ
.. وقوله: بكلّ تداوينا: أي: بالقرب والبُعد من دار الحبيب.. وقوله: يشفى يجوز
أن يكون مبنياً للمعلوم، ويجوز بناؤه للمجهول.

والشاهد في البيتين على أن «على» هنا، للاستدراك والإضراب.. فهي في البيت
الأول، إضراب عن قوله «لم يشف» فجعل قرب الدار فيه بعض الشفاء وفي البيت الثاني،
استدراك لعموم معنى البيت الأول، ويريد أنه لا يكون قرب الدار خيراً إلا مع الود.. أما
تعلق على ومجرورها فيه ثلاثة أقوال: الأول: أن تعلق بالفعل المتقدم قبلها، كما
تعلّقت (حاشا) الاستثنائية بما قبلها، لكونها أوصلت معنى ما قبلها إلى ما بعدها على
وجه الإضراب والإخراج، الثاني: أنها مع مجرورها في موضع خبر لمبتدأ محذوف، كأنه
قيل: والتحقيق على أن الأمر، والوجه الثالث: في موضع نصب على الحال. [الأشموني /
٢٢٣/٢، والحماسة/١٢٩٩، وشرح أبيات مغني اللبيب/٣/٢٥٩].

(١٥١) وإنّ الذي حانت بفلج دماؤهم هم القوم كلّ القوم يا أمّ خالدٍ
.. البيت من شعر الأشهب بن رُمَيْلة، شاعر مخضرم... وقوله «حانت».. من
«الحين» بفتح الحاء، وهو الهلاك، وأراد بحين دمائهم، كونها هدراً لم تؤخذ دياتهم،
ولا أخذ بثأرهم. و «فلج» اسم مكان، في طريق البصرة إلى مكة، وكانت فيه منازل
للحاج، وقوله: يا أمّ خالد: هو من عادة العرب، خطاب النساء بهذا، لحننٍ على
البكاء. كما يقولون: يا ابنة القوم.

والشاهد فيه: أنّ «كلّ» في الشطر الثاني، نعت لمعرفة، دلت على كماله.. إذا
أضيفت إلى اسم ظاهر يماثل الموصوف، وهو «القوم». وفيه شاهد آخر عند سيويه في
«الذي» قال أصلها «الذين» فحذفت منه النون تخفيفاً. [سيويه/١/٩٦،
والمفصل/٣/١٥٤، والهمع/١/٢٤٩، والخزانة/٦/٢٥].

(١٥٢) إذا قلّ مال المرء لانتّ قناتُه وهان على الأدنى فكيف الأبعادِ
البيت مجهول القائل، ولا يُعرف له سابق أو لاحق، وهو مرويّ بكسر القافية
للاستدلال به على أن «كيف» حرف عطف:- ولا يصح الاستشهاد به، لأنه مجهول،
ولأن القافية يحتمل أن تكون مرفوعة: مبتدأ، وكيف: خبر مقدم. [الهمع/٢/١٣٨،

وشرح المغني / ٤ / ٢٧٣].

(١٥٣) إِذَا مَا صَنَعْتَ الزَادَ فَالْتَمِسِي لَهُ أَكِيلاً فَإِنِّي لَسْتُ أَكَلَهُ وَحْدِي

البيت منسوب إلى حاتم، وإلى عروة بن الورد، وإلى الصحابي قيس بن عاصم.

والشاهد أَنَّ اللام في «له» زائدة للتقوية.. لتأخر العامل «أكيل» والأصل (التمسي أكيله)... والأقوى: أنها للتعليل، متعلقة بـ التمسي. [الحماسة/ ١٦٦٨، وشرح أبيات المغني / ٤ / ٣١٣].

(١٥٤) إِنْ الْحَقُّ لَا يَخْفَى عَلَى ذِي بَصِيرَةٍ وَإِنْ هُوَ لَمْ يَعْدَمْ خِلَافَ مُعَانِدٍ

البيت لم يسمَّ قائله، وهو شاهد على أَنَّ اللام الفارقة يجب حذفها مع نفي الخبر... واللام الفارقة هي التي تدخل على الخبر وجوباً إذا خففت (إِنَّ) للتفريق بين المخففة والثقيلة والنافية، وأقصد (إِنْ). [أبيات المغني / ٤ / ٣٥٤].

(١٥٥) وَمَا زِلْتُ مِنْ لَيْلٍ لَدُنَّ أَنْ عَرَفْتُهَا لِكَالْهَائِمِ الْمُقْصِي بِكُلِّ مَرَادٍ

البيت لكثير عزة... والهائم من الإبل: الذي يصيبه داءٌ فيهِيمٌ، أي: يذهب على وجهه في الأرض ولا يري. والمراد: بفتح الميم: محل الرؤد، أي: طلب الكلأ. شبه نفسه في طرد ليلى له، بالبعير الذي يصيبه داءُ الهُيام، فيطرد من الإبل خشية أن يصيبها ما أصابه... والمُقْصِي: المُبْعِد. وفي البيت شاهدان: الأول: زيادة اللام في خبر «ما زال» للضرورة. والثاني: استعمال (لَدُنَّ) بغير (مِنْ) ولم تأت في القرآن إلا مقرونة بمن. [شرح أبيات المغني / ٤ / ٣٥٨، والخزانة / ١٠ / ٣٢٨ (بقافية مذاد)، والعيني ج ٢ / ٢٤٩، والهمع / ١ / ١٤١، والأشمونى / ١ / ٢٨٠].

(١٥٦) فَلَوْ كَانَ حَمْدُ مُخْلِذِ النَّاسِ لَمْ يَمُتْ وَلَكِنْ حَمْدُ النَّاسِ لَيْسَ بِمُخْلِذٍ

... البيت لزهير بن أبي سلمى، يمدح هرم بن سنان... يقول: لو أن الفعل المحمود يخلد صاحبه في الدنيا، لَخَلَّدَكَ وَلَمْ تَمُتْ. غير أَنَّ منه ما يبقى ويتوارث فيقوم مقام الحياة لصاحبه... فأورث بعض مكارمك ومحامدك، وتزوّد بعضها لِمَا بَعْدَ مَوْتِكَ، وفي هذا يقول بعد البيت السابق:

وَلَكِنْ مِنْهُ بَاقِيَاتٌ وَرَائِي فَأُورِثُ بَنِيكَ بَعْضَهَا وَتَزُوّدُ

تزوّد إلى يوم الممات فإنّه ولو كرهته النفس آخر مؤعّد
 .. وفيه دليل على إيمان الشاعر بالحشر والجزاء، وهو جاهلي... وفي البيت شاهد
 على أنّ «لو» يفهم منها عدم وقوع الفعل، ولهذا يصحّ تعقيبه بحرف الاستدراك.
 [الهمع/ ٦٦/٢، وشرح أبيات المغني/ ٣٧/٥].

(١٥٧) تَقِيّ نَقِيٍّ لَمْ يَكْثُرْ غَنِيْمَةٌ بِنَهْكَ ذِي قُرْبَى وَلَا بِحَقْلٍ
 البيت لزهير في مدح هرم بن سنان... والحقّلد: اختلفوا في معناها، وإنما هي صفة
 ذم ينفيها عن الممدوح... يقول: لم يكثر غنيمة بأن يُنْهَك ذا قرابة ولا هو بليث سيء
 الخلق... والشاهد فيه: أن قوله: بالحقّلد: معطوف على شيء متوهم، كأنه قال: ليس
 بمكثر غنيمة، فعطف عليه قوله: بالحقّلد، بناءً على توهم جرّ خبر ليس بالباء الزائدة...
 ويحتمل أن تكون معطوفة على بنهكة، على تضمين «حقّلد» معنى سوء الخلق... أي:
 لا يكثر ماله بإنهك الأقارب، ولا بسوء الخلق، والله أعلم. [شرح أبيات
 المغني/ ١٤٦/٧].

(١٥٨) إِذَا كُنْتَ فِي قَوْمٍ فَصَاحِبْ خِيَارَهُمْ وَلَا تَصَحِّبِ الْأَزْدَى فتردّي مع الردي
 البيت لعدي بن زيد العبادي، وينسب لطرفة بن العبد أيضاً... وليس في البيت شاهد
 نحوّي وإنما أورده ابن هشام في مجال الجواب بالتلميح. وانظر قصته في بيت النابغة
 الذبياني حرف العين المهملة (المسامع). [شرح أبيات المغني/ ١٣٠/٧].

(١٥٩) فَقَدْ ذَاقَتِ الْأَوْسُ الْقِتَالَ وَطُرِدَتْ وَأَنْتَ لَدَى الْكُنَاتِ - كُلُّ مُطَرِّدٍ
 تناغي لدى الأبواب حوراً أنواعاً وَكَحَلِّ مَاقِيكَ الْحَسَانَ بِإِثْمِدٍ

البيتان لحسان بن ثابت رضي الله عنه، من قصيدة أجاب بها قصيدة لقيس بن
 الخطيم في العصر الجاهلي... وطُرِدَتْ: بالبناء للمجهول مبالغة في طرده،
 وجملة «وأنت لدى الكنات» حال من ضمير (طُرِدَتْ)، أو من الأوس. والكنات:
 جمع كنة بالضم وتشديد النون، السقيفة أمام البيت. وجملة «تناغي» خبر ثانٍ لـ
 «أنت»، والمناغة: محادثة النساء، والصغار باللين والرفق... وفي البيت الثاني
 سخرية بقيس بن الخطيم، وأنه من النساء، لا يشارك في الحروب. والإثمد: كحل
 أسود.

وقد استشهدوا بالبيت الثاني على أن بعض النحويين استدل به على عطف الإنشاء، «وهو قوله: وكحل» على الخبر، وهو قوله «تناغي»... ويحتمل أن تكون رواية البيت بالفاء (فكحل) والكلام على الاستئناف أو تكون الفاء للتعليل، والمعنى: إنك لست رجلاً... فكحل عينيك، لأنك مثل النساء، وهناك رواية للبيت «فغن» وعندئذ، فلا شاهد في البيت. [شرح أبيات مغني اللبيب/ ٧/ ٦٢].

(١٦٠) وعند الذي واللاتِ عُدُنْكَ إْحَنَّةٌ عليك فلا يغرُرُكَ كَيْدُ العَوَائِدِ

-البيت مجهول الفائل.. واللات: لغة في «اللاتي» والإحنة: الحقد، وهو مبتدأ مؤخر خبره المقدم «عند»، وقد ذكره ابن هشام شاهداً على حذف الصلة، لدلالة صلة أخرى.. أي: الذي عادك.. وعُدُنْكَ: من العيادة وهي زيارة المريض. والعوائد: جمع عائدة، ويدخل فيه المذكر بطريق التغليب. [شرح أبيات مغني اللبيب/ ٧/ ٣١٠].

(١٦١) وناهدةِ الشديين قلتُ لها اتكي على الرمل من جَنَبَاتِهِ لم تُوسِّدِ
فقلت على اسم الله أَمْرُكَ طاعةٌ وَإِنْ كُنْتُ قَدْ كَلَّفْتُ مَالِمَ أُعَوِّدِ

...البيتان لعمر بن أبي ربيعة.. وقوله: وناهدة: أي: ورب ناهدة.. واتكي: توسدي. وجملة: لم تُوسِّدِ: حال من الهاء في «لها» والمعنى قلت لها غير موسدة. وقوله: على اسم الله: متعلق بمحذوف على أنه حال و«على» بمعنى «مع» والمقول محذوف تقديره: فقلت: أفعل مع ذكر الله.. وقد ذكر النحويون البيت الثاني شاهداً على تقدير المبتدأ المحذوف في قوله تعالى «طاعةٌ وقولٌ معروفٌ» [محمد: ٢١] عند مَنْ قَدَّرَ المحذوف مبتدأ. وفي البيت: أَمْرُكَ مبتدأ- وطاعة: خبره.

والبيتان مع بقية القصيدة، يمثلان إحدى مغامرات عمر بن أبي ربيعة، المختلقة الصادرة عن أحلام اليقظة، أو من خيالات الشاعر، ومؤرخو الحياة الاجتماعية في الحجاز، يجعلون هذه القصيدة، وغيرها من شعر عمر، دليلاً على فشو الفساد الاجتماعي في المدينة في عهد عمر.. والقصيدة مع كونها خيال شاعر كاذب، هي أيضاً قصة غير محبوبة، ولا تتلاءم مع الطبيعة المعروفة للمرأة، فالشاعر يذكر فتاة ناهدة الشديين، أمرها بالانكاء على الرمل، فما أن سمعت قوله حتى استجابت، ويحكي بعد ذلك قصة ليلة معها.. أقول: إن القصة غير محبوبة، لأن من طبيعة الفتاة، حتى وإن كانت راغبة في الشهوة أن تتمنع وتظهر الدلال، لإثارة شوق صاحبها، وإظهار منزلتها.

وفي رأيي أن الشاعر لم يوفق في كتابة قصته، لأنه لم يوفر لها عنصر التشويق، حيث هجم على موضوعه، فلم يستمتع القارئ بفنية الحوار الذي يكون بين عاشقين.. وهذا يعطيك دليلاً على أن كثيراً من قصص عمر، قد تكون موضوعة عليه. [شرح أبيات مغني اللبيب/٧/٣٢١].

(١٦٢) وهل أنا إلا من غزيرة إن غوث غويث وإن ترشد غزيرة أرشد

البيت من قصيدة لدريد بن الصمة، رثى بها أخاه وأوردها أبو تمام في الحماسة ودريد، قُتل في غزوة حنين، كافراً، وغزيرة: رهط الشاعر. والبيت لا يستقيم معناه إلا في سياق أبيات سبقتها، لأن قراءته مفرداً يعني أنه يتابع قومه على غيهم ورشدهم.. وليس هذا مراد الشاعر.. وإنما يريد أن يرسم الشاعر مبدأ جماعية القرار، بحيث يكون الفرد مُلزماً باتباع رأي الغالبية وإن كان يخالفهم في الرأي، وكان الحق معه وهم على غير الحق فيما يرى.. ولكن الفرد هنا ليس تابعاً سائماً وإنما هو ملزم بأن يعلن رأيه ويوضح للجماعة موقفه، فإن قبلوا فذاك هو المراد، أما إن عافوا رأيه فعليه الإذعان لرأي الجماعة وليس الانشقاق والعصيان.. ولذلك يقول قبل البيت السابق:

ورَهْطُ بني السَّوداءِ والقَوْمُ شُهْدِي	وَقُلْتُ لِعَرَّاضٍ وَأَصْحَابِ عَرَّاضٍ
سَرَاتُهُمْ فِي الْفَارَسِيِّ الْمُسَرِّدِ	عَلَانِيَةً ظَنُّوا بِالْأَلْفِيِّ مُدَجِّجِ
فَلَمْ يَسْتَبِينُوا النَّصْحَ إِلَّا ضَحَى الْغَدِ	أَمْرَتُهُمْ أَمْرِي بِمَنْعَرَجِ اللَّوِيِّ
غَوَايَتُهُمْ وَأَنْنِي غَيْرُ مَهْتَدٍ	فَلَمَّا عَصَوْنِي كُنْتُ فِيهِمْ وَقَدْ أَرَى

وهل أنا..

والشاهد في البيت على أن «هل» للاستفهام الصوري، بمعنى النفي كما في رواية «ما أنا إلا من غزيرة». [شرح أبيات المغني/٨/٩، والخزانة/١١/٢٧٨].

(١٦٣) ولكنما أهلي بوادٍ أنيسه ذئابٌ تبغى الناسَ مثنى وموحد

.. البيت للشاعر ساعدة بن جؤية من قصيدة يرثى بها، ابن عم له، وقيل يرثي ابنه، وهي في أشعار الهذليين.. يقول: ولكن الذي يعظم مصابي أن أهلي بوادٍ لا أنيس به إلا السباع التي تطلب الناس لتأكلهم اثنين اثنين وواحداً واحداً.. وقوله: «تبغى»: تطلب، وأصله تبغى، بتائين. ومثنى، وموحد: صفتان للذئاب.

والشاهد: في ترك صرف مثني وموحد، لأنهما صفتان لذئاب معدولتان عن اثنين اثنين، وواحد واحد. [سيبويه/١٥/٢، وشرح المفصل/١/٦٢، و٨/٥٧، والعيني/٤/٣٥٠ وشرح أبيات المغني/٨/١٤].

(١٦٤) أنحوي هذا العصر ما هي كلمة جرت في لسان جزمهم وثمود إذا استعملت في صورة النفي أثبتت: وإن أثبتت قامت مقام جحد

هذان البيتان فيهما لغز من صناعة أبي العلاء المعري. وهو لغز نحوي في «كاد»، فقد شاع بين النحويين - كاد - أن إثباتها نفي، ونفيها إثبات، فإذا قيل: كاد يفعل، فمعناه أنه لم يفعل، وإذا قيل «لم يكد يفعل فمعناه أنه فعله. ودليل الأول قوله تعالى: ﴿وإن كادوا ليفتنونك عن الذي أوحينا إليك﴾ [الإسراء: ٧٣].

ودليل الثاني: ﴿وما كادوا يفعلون﴾ [البقرة: ٧١]...

ولابن هشام في المغني رأي مخالف ذكره في «التحذير من أمور اشتهرت بين المعربين والصواب خلافها». [الهمع/١/١٣٢، والأشمونى/١/٢٦٨، وشرح أبيات المغني/٨/٢٨].

(١٦٥) لعمرك ما الفتيان أن تنبت اللحي ولكنما الفتيان كل فتى ندي

قال البغدادي في «شرح أبيات المغني» البيت ملفق من مصراعين من أبيات لابن بيض، وقافيتها الراء: وهي:

لعمرك ما الفتيان أن تنبت اللحي وتغظم أبدان الرجال من الهبر
ولكنما الفتيان كل فتى ندي صبور على الآفات في العسر واليسر

.. وذكر ابن هشام البيت الأول شاهداً على تأويل أن «تنبت» بمصدر، ثم تأويل المصدر باسم فاعل، للإخبار به عن المبتدأ (الفتيان) وكأنه يرد على من يجيز الإخبار عن الإنسان، بالمصدر... ولكن قد يفهم الفتيان، هنا، بمعنى الكامل الجزل من الرجال، وليس بمعنى الفتى الذي هو الشاب والحدث.. فيصح الإخبار عنه بالمصدر.

[شرح أبيات مغني اللبيب/٨/٩٦].

(١٦٦) ما إن أتيت بشيء أنت تكرهه إذن فلا رفعت سوطي إلي يدي

البيت للناطقة الديباني، يعتذر للنعمان..

وقوله: «ما إن أتيت»: الجملة جواب القسم قبله (لَعَمْرُ الذي قد زُرْتُهُ حججاً)..

و«ما» نافية. وإن زائدة للتأكيد. وقوله «إذن فلا رفعت..» فيه شاهد على أن «إذن» إذا كانت للشرط في المستقبل جاز دخول الفاء في جوابها. كأنه قال: إن أتيت.. فلا رفعت». فجملة «فلا رفعت» دعائية وقعت جزاءً. واقتربت بما يقترب به جواب الشرط، لِمَا في (إذن) من معنى الشرط.

[شرح أبيات مغنى البيه / ٩٥ / ١، والخزانة / ٤٤٩ / ٨].

(١٦٧) عَمَّمَتْهُمُ بِالْنَدَى حَتَّى غَوَاتُهُمْ فَكُنْتُ مَالِكٌ ذِي غَيٍّ وَذِي رَشَدٍ

.. البيت مجهول القائل. وهو شاهد على رواية ما بعد حتى بالأوجه الثلاثة. النصب على العطف، والجر بحتى، والرفع على الابتداء [الهملح / ٨٥ / ١].

(١٦٨) قَدْ أَتَرَكُ الْقِرْنَ مَصْفَرًّا أَنَامِلُهُ كَأَنَّ أَثْوَابَهُ مُجَثِّ بِفِرْصَادُ

البيت من قصيدة لعبيد بن الأبرص.. والفِرْصَادُ: التوت الشامي. شبه الدم بحمرة عصارته.. ومُجَثِّ: رُمِيت. والمراد: صُبِغَتْ.

والشاهد فيه على أن «قَدْ» فيه للتكثير.

(١٦٩) يَا عُمُرُو أَحْسِنُ نِمَاكَ اللَّهُ بِالرَّشَدِ وَأَقْرَ السَّلَامِ عَلَى الْأَنْقَاءِ وَالثَّمَدِ
وَابْكِنْ عَيْشًا تَقْضَى بَعْدَ جِدَّتِهِ طَابَتْ أَصَائِلُهُ فِي ذَلِكَ الْبَلَدِ

.. ليس للبيتين قائل معلوم. وقوله: أحسن: أمر من الإحسان. ونماك: رفعك والرشد: الصلاح. وقوله: أقر السلام: أصله (أقرأ) بالهمز، خفف الهمزة بإبدالها ألفاً، ثم حذفها للجزم.. وقرأ السلام: أبلغه. والأنقاء: جمع نقاء، وهو الكتيب من الرمل. والثمد: الماء القليل. والكلام على حذف مضاف.. أي: أهل الأنقاء والثمد. وأقر: معطوف على أحسن - وجملة (نماك) معترضة. وتقضى: فني وانصرم. والأصائل: جمع أصيل: ما بعد صلاة العصر إلى الغروب والبلد: يُطلق على كل موضع من الأرض - عامراً كان أو خلاءً. وفي التنزيل: ﴿لَبَلَدٍ مَيِّتٍ﴾ [الأعراف: ٥٧]. [سبيويه / ٣٠٧ / ٢، وشرح المفصل / ١٤٧ / ٨، والخزانة / ٢٥٣ / ١١].

والشاهد في البيت الثاني: «وابْكَنَ». على أن أصله «وابْكَيْنَ» فحذفت الياء وهي لام الفعل، والأمر للمذكر.. بل هي محذوفة في الأصل، لأن الأمر هنا مبني على حذف حرف العلة قبل دخول نون التوكيد عليه.. وإنما القياس أن يعود مع نون التوكيد، وهو «الياء» ويبني على الفتح. فبقي هنا على أصل الحذف وهو مذهب الكوفيين.. وقيل هي لغة طيء. حيث يقولون «لا يَخْفَنَ عليك - أي لا يخفينَ». [الهمع ٧٩/٢]، وشرح أبيات المعنى ٢٨٠/٤].

(١٧٠) تَرَكْتُ ضَانِي تَوَدُّ الذئب راعيها وَأَنْهَا لَا تَرَانِي آخِرَ الأَبَدِ
الذئب يطرقها في الدهر واحدةً وَكَلَّ يَوْمَ تَرَانِي مُدِيَّةً بِيَدِي
البيتان في حماسة أبي تمام، غير منسوبين.

والضأن: الغنم - وتركت: بمعنى: جعلت. يتعدى لمفعولين. أصلهما المبتدأ والخبر الأول: ضائي. والثاني: جملة: تودّ. وتودّ: فعل ينصب مفعولين. الذئب: أولهما. وراعيها الثاني، وقيل: راعيها: حال.. لأنّه وإن كان معرفة فإن فيه معنى النكرة، لأنه لا يريد راعياً معيّناً. وكأنه قال: تودّ الذئب راعياً. وآخر: منصوب على الظرفية.. وإنما كانت ضأنه تتمنى أن يكون الذئب راعياً لها وأنها لا ترى صاحبها أبداً. لأنه شرٌّ من الذئب عليها.

والبيت الثاني: استئناف بياني لإظهار العلة في المودة.. ويطرقها: يأتيها ليلاً. وقوله: في الدهر: الدهر يطلق على الزمن، قلّ أو كثر. وقوله: واحدة: منصوب على الظرف، أي: مرة واحدة، ويجوز أن يكون صفة لمصدر منصوب، أي: طريقة واحدة..

والشاهد في البيت الثاني: «مُدِيَّةٌ بيدي» على أن مُدِيَّة: مبتدأ - و«بيدي» خبر وصح الابتداء بالنكرة لوقوعها في أول جملة حالية. ويجوز نصب «مُدِيَّة». على بدل الاشتمال من الياء، أي: ترى مُدِيَّةً بيدي. و«بيدي»: الجار والمجرور صفة [الحماسة ١٥٧٠، والأشموني ٢٠٦/١]، وشرح أبيات المغني ٣٣/٧].

(١٧١) أَحَادُ أَمْ سُدَاسٌ فِي أَحَادٍ لِيُئَلِّتُنَا الْمَنُوطَةُ بِالتَّنَادِي
البيت مَطْلَعُ قصيدة للمتنبي يمدحُ بها عليّ بن إبراهيم التتوخي.

وقوله: أحاد: معدول: واحد، وسداس: معدول، ستة. والمنوطة: المعلقة والتنادي: يريد يوم التنادي أي: يوم القيامة. يريد أن هذه الليلة قد طالت، وكأنها ست ليالٍ.

والشاهد في البيت: أن «أم» فيه محتملة لأن تكون متصلة بتقدير الهمزة أي: أحاد، ومحتملة أن تكون منقطعة بتقدير مبتدأ بعدها. ومع كثرة الشواهد على حذف الهمزة المعادلة، فإن النحويين مولعون بالقول: إنه شاذ، وما كانت شواهد كثيرة فلا شذوذ فيه، ويصح شعراً ونثراً، فتقول: زيد أبوك أم عمرو، على تقدير «أزيد».

وقد قلت: والشاهد في البيت مع أن أهل النحو لا يسمون هذا البيت شاهداً لأن المتنبي متأخر، لا يحتاج شعره عندهم. ولعمري: إن أبياته شواهد الشواهد، وقد أجبر النحاة على التمثيل بشعره، وشغلهم بأبياته السائرة. وما رأيت شاعراً متأخراً استشهد النحاة بشعره، كما استشهدوا بشعر المتنبي. وما رأيت شاعراً عني الناس بشعره كما عناو شعر المتنبي، شرحاً وتذوقاً، وتمثيلاً. وكان المتنبي شاعراً حقاً عندما كشف عن المستقبل فقال:

أنا ملء جفوني عن شواردها ويسهر الخلق جراحها ويختصم

وقد كتب البغدادي في «شرح أبيات المغني» عشر صفحات حول هذا البيت وبقي في الجعبة كثير مما لم يقله. وقال العكبري: قال الواحدي: قد أكثروا في معنى هذا البيت ولم يأتوا ببيان مفيد، ولو حكيت ما قالوا فيه لطال الكلام، رحم الله أبا الطيب: فقد ترك لنا شعراً، لا تفنى جدته، ويبقى للقول فيه مجالٌ مهما قال القائلون، وأكثروا. [شرح أبيات المغني/ ١/ ٢٦٥].

(١٧٢) فما جَمْعٌ لِيَغْلِبَ جَمْعَ قومي مَقَاوِمَةً ولا فَرْدٌ لِفَرْدٍ

البيت من قصيدة لعمر بن معدى كرب الزبيدي الصحابي، افتخر فيها بقومه وقبائله من اليمن. والشاهد على أن «كان» محذوفة قبل لام الجحود، والتقدير: فما كان جَمْعٌ ليغلب. وقيل: إن «ما» عاملة عمل ليس، والتقدير: فما جمعٌ متأهلاً لغلب قومي، ولا فردٌ غالباً لفرد قومي. [شرح أبيات المغني/ ٤/ ٢٨٤].

(١٧٣) أَرَأَيْتَ أَيُّ سِوَالِفٍ وَخُدُودٍ بَرَزَتْ لَنَا بَيْنَ اللَّوِيِّ فَرَزُودٍ

.. البيت لأبي تمام، من قصيدة مدح بها أحمد بن أبي دواد.. والسوالف: جمع سالفة وهي صفحة العنق. واللوى، وزرود: مكانان. والتمثيل بهذا البيت على أن (أي) فيه للاستفهام، في معنى التعجب، فهو يتعجب من جوارٍ عرضت له ذوات سوالف وخدود، يقول: أعلمت أيّ جوارٍ عرضت لنا بين هذين المكانين، فبدت لنا خدودها وأعناقها.. وقد تكون «أي» دالة على معنى الكمال. وأبو تمام، لا يحتاج أهل اللغة والنحو بشعره، لأنه مولد، ويذكرون شعره للتمثيل فقط. ولكن بعض النحويين يرى أن شعر أبي تمام، يساوي ما يرويه من الشعر. ألا ترى أنهم وثقوه في أشعار حماسه. [شرح أبيات المغني / ٢ / ١٥٦].

(١٧٤) كَنَواحٍ ريشٍ حمامةٍ نجديةٍ وَمَسَحَتِ بِاللِّثْنَيْنِ عَصْفَ الْإِثْمِدِ

البيت للشاعر: خفاف بن ندبة، وقيل لغيره، وهو من شواهد سيبويه. وقوله: كنواح: أصلها «نواحي» بالياء، فحذف الياء للضرورة، لأنها تحذف في التنوين وهنا مضاف غير منون...، وصف في البيت شفتي المرأة فشبهها بنواحي ريش الحمامة في رقتها وحوتها، وأراد أن لثاتها تضرب إلى السُمرّة، فكانها مسحت بالإثمد. وعصف الإثمد: ما سُحِق منه، والإثمد: الكحل.

والشاهد على أن في البيت قلباً، والأصل: ومسحت اللثتين بعصف الإثمد. [سيبويه / ٩ / ١، والمفصل / ٣ / ١٤٠، والإنصاف / ٥٤٦، وشرح أبيات مغني اللبيب / ٢ / ٣٢٣].

(١٧٥) إِنَّ الْمَنِيَّةَ وَالْحُتُوفَ كِلَاهُمَا يُوفِي الْمَخَارِمَ يَرْقُبَانِ سَوَادِي

البيت من قصيدة للأسود بن يعفر في المفضليات. وقوله: يوفي: أي: يعلو، والمخارم: جمع مخرم - وهو منقطع أنف الجبل. شبه الموت بمن يربأ فوق مرقب عال لينظر مَنْ يَمُرُّ من أسفل، فإذا رأى من يريده نزل إليه فأخذه. وسواده: أي: شخصه.. والشاهد: في البيت على أن «كلا» في البيت روعي فيها لفظها، المفرد، ومعناها المثني، فقال: كلاهما يوفي، ثم قال: يرقبان [شرح أبيات المغني / ٢٦٢ / ٤].

(١٧٦) إِنَّ الرزِيَّةَ لَا رزِيَّةَ مِثْلُهَا فَقْدَانُ مِثْلِ مُحَمَّدٍ وَمُحَمَّدٍ

البيت للفرزدق، يعزّي الحجاج في موت أخيه محمد، وابنه محمد.

والشاهد: أَنَّ من خصائص الواو، عطف ما حقه التثنية، وكان القياس تثنيتهما.
[الهمع/٢/١٢٩، وشرح أبيات المغني/٦/٨٠].

(١٧٧) وَمَلَكَتْ مَا بَيْنَ الْعِرَاقِ وَيَثْرِبٍ مُلْكاً أَجَارَ لِمُسْلِمٍ وَمُعَاهَدٍ

البيت من قصيدة لابن ميادة، مدح بها عبدالواحد بن سليمان بن عبدالملك، وكان أمير المدينة المنورة..

وقوله: مُلْكاً: المصدر من «مَلَكَ»، ويعرب مفعولاً مطلقاً. والعراق؛ سميت بذلك، لأنها على عراق النهرين، دجلة والفرات، أي: شاطئهما.

والشاهد: زيادة اللام على المفعول به، في قوله: «أجار لمسلم» وأصله: أجار مسلماً. [شرح المغني/٤/٣٠٧، والعيني/٣/٢٧٨، والهمع/٢/٣٣، والأشموني/٢/٢١٦].

(١٧٨) نَامَ الْخَلِيُّ فَمَا أَحْسُ رُقَادِي وَالْهَمُّ مُحْتَضِرٌ لَدَيَّ وَسَادِي
مَنْ غَيْرَ مَا سَقَمَ وَلَكِنْ شَفَنِي هَمٌّ أَرَاهُ قَدْ أَصَابَ فَوَادِي

البيتان من مطلع قصيدة للشاعر الأسود بن يعفر الجاهلي، في المفضليات.

.. الخلي: الخالي من الهموم. وأحس: أي: أجد. و«وسادي» مثلث الواو: المخدة. وهو بدل اشتمال من الياء في «لدي». أي: محتضر وسادي. وشفني: أنحلني.

والشاهد على أن «ما» زائدة بين المضاف، والمضاف إليه. «من غير (ما) سقم». [المفضليات/٢١٦، وشرح أبيات المغني/٥/٢٧٩].

(١٧٩) فَاجِبْتُ قَاتِلَ: كَيْفَ أَنْتَ بِ: صَالِحٍ حَتَّى مَلِلْتُ وَمَلَّنِي عُوَادِي

نائل: مفعول أجبته. وهو مضاف وجملة «كيف أنت»: مضاف إليها.
و«صالح» بالرفع على الحكاية، خبر لمبتدأ محذوف تقديره: «أنا». ويجوز جره

على الظاهر؛ ويكون صفةً لموصوف محذوف تقديره: «بقول صالح، وجواب حسن». [العيني/ ٥٠٣/٤، والهمع/ ١٥٧/١، وشرح أبيات المغني/ ٢٨٩/٦].

(١٨٠) نِعَمَ الْفَتَى الْمَرِيُّ أَنْتَ إِذَا هُمْ حَضَرُوا لَدَى الْحُجُرَاتِ نَارَ الْمُؤَقِدِ

البيت لزهير بن أبي سلمى من قصيدة مدح بها سنان بن أبي حارثة، والد هرم ابن سنان، يريد أنه أشد الناس إكراماً لضيوفه إذا حضروا دار الضيافة، واستدلوا عليها بالنار التي يوقدها خادمه. وإذا: للمفاجأة. وهم: مبتدأ. وحضروا: خبره.

والشاهد على أن «المري» هنا ليس وصفاً، وإنما هو بدل من الفتى، لأن فاعل نِعَم لا يوصف. وأجازه ابن جني. [شرح أبيات المغني/ ٢٣٥/٧، والعيني/ ٢١/٤، والأشموني/ ٣١/٣، والخزانة/ ٩/٤٠٤].

(١٨١) يَا مَنْ رَأَى عَارِضاً أُسْرُ بِهِ بَيْنَ ذِرَاعَيْ وَجْهِهِ الْأَسَدِ

البيت للفرزدق... والعارض: السحاب. وذراعا الأسد: أربعة كواكب من كل كوكبين منها ذراع.. والأسد: برج الأسد، وجبهة الأسد: كواكب كأنها مصطفة تسمى جبهة الأسد، وعندهم أن السحاب الذي ينشأ بنوء من منازل الأسد يكون مطره غزيراً، فلذلك يُسْرُ به.. وقد استشهد سيويه بالبيت على أن الشاعر فصل بين المضاف والمضاف إليه بقوله: «وجبهة الأسد». أي: بين ذراعي الأسد وجبهته. [سيويه/ ٩٢/١، والمفضل/ ٢١/٣، وشرح المغني/ ١٧٧/٦، والخزانة/ ٣١٩/٢].

(١٨٢) مَا تَرَى الدَّهْرَ قَدْ أَبَادَ مَعْدًا وَأَبَادَ الْقُرُونَ مِنْ قَوْمِ عَادٍ

.. البيت مجهول القائل.

والشاهد أن أصله «أما ترى» فَحُذِفَتْ أَلِفُ «أما».

(١٨٣) أَيُّ يَوْمٍ سَرَرْتَنِي بِوَصَالٍ لَمْ تَرُغْنِي ثَلَاثَةَ بَصُودٍ

البيت للمتنبى من قصيدة مطلعها:

كم قَتِيلٍ - كما قُتِلْتُ - شهيدٍ بياضٍ من الطُّلى وَوَزِدَ الحُدودِ
 . . يقول في البيت الشاهد: أي يوم سررتني بوصالٍ لم يَفْزَعني بثلاثة أيام صدودك.
 والشاهد فيه أن «أي» للاستفهام الإنكاري. وهي منصوبة. [شرح المغني/ ٢ /
 ١٥٢].

(١٨٤) فَإِنْ شَتَّ آلَيْتُ بَيْنَ الْمُقَامِ وَالرُّكْنِ وَالْحَجَرِ الْأَسْوَدِ
 نَسِيْتُكَ مَا دَامَ عَقْلِي مَعِي أُمِدُّ بِهِ أَمَدَ السَّرْمَدِ

البيتان للشاعر أمية بن أبي عائد الهذلي، وهو شاعر مخضرم.

وقوله: آلَيْتُ؟ حلفت. والمقام: مقام إبراهيم عليه السلام. أُمِدُّ: أزيد. والضمير في
 «به» لدوام العقل. أي: أصل بدوام عقلي أَبَدَ السَّرمَدِ. والسرمد: دوام الزمان من ليل
 ونهار. والسرمد: الدائم.

والشاهد في البيت الثاني: قوله: «نسيْتُكَ» حذف أداة النفي قبل الفعل الماضي عند
 أمن اللبس، والتقدير: لا نسيْتُكَ، وهو المعنى المطلوب. [شرح المغني/ ٧ / ٣٣٣].

(١٨٥) سَقَطَ النَّصِيفُ وَلَمْ تُرَدْ إِسْقَاطُهُ فَتَنَّاوَلْتَهُ وَاتَّقَنَّا بِالْيَدِ
 بِمَخْضَبِ رَخْصٍ كَأَنَّ بَنَانَهُ عَنَّمُ يَكَاذُ مِنَ اللَّطَافَةِ يُعَقِّدُ

البيتان للناطقة، وفي البيت الثاني أحد موطني الإقواء الذي كان لا يعلمه الناطقة
 -زعموا- ثم عرفه عندما غنته جارية في المدينة، وأنا لا أصدق هذه الحكاية. [الخزانة/
 ١٣٣/٢].

(١٨٦) وَكَانَ وَإِيَاهَا كَحِرَّانٍ لَمْ يُفَقَّ عَنْ الْمَاءِ إِذْ لَاقَاهُ حَتَّى تَقْدَدَا
 الْبَيْتَ لِكَعْبِ بْنِ جُعَيْلٍ: يقول: كان متشوقاً إليها فلما لقيها قتله الحبُّ سروراً بها.
 والحران: شديد العطش. لم يفق عن الماء: لم يقلع عنه لشدة عطشه. وتقدد: انقصد بطنه
 وتشقق من شدة الامتلاء.

والشاهد فيه أن الواو في (وإياها) بمعنى مع. [سيبويه/ ١ / ١٥٠].

(١٨٧) لَنَا مِرْفَدٌ سَبْعُونَ أَلْفَ مُدَجِّجٍ فَهَلْ فِي مَعَدٍّ فَوْقَ ذَلِكَ مِرْفَدًا

البيت لكعب بن جُعيل، يصف جموع ربيعة وحلفاءهم في الحروب التي كانت بينهم وبين تميم بالبصرة. والمرقد: الجيش من قولهم: رَفَدْتُهُ إذا قويته وأعتته، أراد: فهل في معدٍّ مرفدٌ فوق ذلك. فحذف «مرفد» لدلالة وصفه عليه وهو «فوق». والشاهد: نصب «مرفداً» في آخر البيت على التمييز لنوع الاسم المبهم المشار إليه، وهو «ذلك». [سيبويه ٢٩٩/١، وشرح المفصل ١١٤/٢].

(١٨٨) أَتُوْعِدْنِي بِقَوْمِكَ يَا ابْنَ حَجَلٍ أَشَابَاتٍ يَخَالُونَ الْعِبَادَا
بِمَا جَمَعْتَ مِنْ حَضَنٍ وَعَمْرٍو وَمَا حَضَنٌ وَعَمْرٍو وَالْجِيَادَا

البيتان من شواهد سيبويه المنقولة عن العرب، بدون تعيين، والأشابات: الأخلاط من الناس، ها هنا: جمع أشابة، بالضم. ونصب «أشابات» على الذم. والعباد: جمع عبد، وحضن: بطن من العرب، وعمرو: قبيلة أيضاً. والجياد: جمع الجواد، من الخيل، أي: ليسا من الجياد وركوبها في شيء وليسوا فرساناً معروفين. والشاهد: نصب «الجيادا» حملاً على معنى الفعل، أي: وملاستهما الجياد. [سيبويه ١٥٣/١].

(١٨٩) غَلَبَ الْمَسَامِيحَ الْوَلِيدُ سَمَاحَةً وَكَفَى قَرِيشَ الْمَعْضَلَاتِ وَسَادَهَا
البيت لعدي بن الرقاع في مدح الوليد بن عبد الملك الأموي، والشاهد: منع صرف «قريش» حملاً على معنى القبيلة. والصرف فيها أكثر وأعرف، لأنهم قصدوا بها قصد الحي وغلب ذلك عليها. [سيبويه ٢٦/٢، والإنصاف ٥٠٦].

(١٩٠) فَكَيْفَ لَنَا بِالشُّرْبِ إِنْ لَمْ تَكُنْ لَنَا دَوَانِيقُ عِنْدَ الْحَانَوِيِّ وَلَا نَقْدُ
البيت للفرزدق، أو لذي الرمة. وهو من شواهد سيبويه، والدوانيق: جمع دانق بفتح النون وكسرهما. وهو عُشْر الدرهم. وقياس جمعه «دوانق». [سيبويه ٧١/٢، والمفصل ١٥١/٥، والأشمونى ١٨٠/٤، واللسان: «حنا»].

والشاهد: الحانوي: نسبه إلى «الحانة» على غير قياس. والقياس: حاني.

(١٩١) مُقَدِّمَةٌ قَرَأَ كَأَنَّ رِقَابَهَا رِقَابُ بَنَاتِ الْمَاءِ أَفْزَعَهَا الرَّعْدُ
البيت لإبي عطاء السندي... يصف أباريق الخمر، فذمت رؤوسها، أي: سُدَّتْ بالقُرْ

وهو الحرير. وعدَى (فدَم) بتضمينه معنى أَلْبَس وكسا، وشبه رقاب الأباريق برقاب بنات الماء، وهي الغرائق إذا فزعت بصوت الرعد فنصبت أعناقها.

والشاهد: تعريف «بنات الماء» بآل. وهو دليل تنكيرها. [سيبويه/١/٢٦٥، وشرح المفصل/١/٣٥، واللسان: «فدم»].

(١٩٢) فلاقى ابن أنثى يتبغي مثل ما ابتغى من القوم مسقي السّمام حدائده البيت لرجل من بني أسد، رواه سيبويه، يصف لصاً مثله يتبغي مثل ما يتبغيه. والسّمام: السمّ. والحداث: نصال السهام.

وشاهده: حذف الهاء من مسقية، لأن الفاعل مؤنث مجازي. [سيبويه/١/٢٣٩]. وسمي الشاعر أشعث بن معروف.

(١٩٣) فلما أتى عامانٍ بعد انفصاله عن الضّرع واحلّولى دِمَاناً يروّدها البيت لحميد بن ثور. يذكر ولد ناقة مضى عامان بعد فصاله. واحلّولى: استمرأ واستطاب. والدماث: جمع دمث، وهو السهل من الأرض الكثير النبات. ويرودها: يجيء فيها ويذهب.

والشاهد: تعديّة «احلّولى» وهو على زنة «افعول». [سيبويه/٢/٢٤٢، وشرح المفصل/٧/١٦٢].

(١٩٤) سُبْحَانَهُ ثم سُبْحَاناً يَعودُ له وَقَبْلَنَا سَبَّحَ الْجُودِيُّ وَالْجُمْدُ البيت لأمية بن أبي الصلت. والجوديّ: جبل بالموصل. والجُمْد: بضمّين جبل في بلاد العرب.

والشاهد: مجيء «سُبْحَانَهُ»: منوناً مفرداً لضرورة الشعر. والمعروف فيه أن يضاف إلى ما بعده، أو يُجعل مفرداً معرفة غير مضاف. [سيبويه/١/١٦٤، وشرح المفصل/١/٣٧، والهمع/١/١٩٠، والخزانة/٣/٣٨٨].

(١٩٥) فلا حَسَباً فخرتَ به لتيسم ولا جدّاً إذا ازدحمَ الجدودُ البيت لجريز بن عطية، يهجو أحد خصومه عمر بن لجأ التيمي. يقول له: لم تكسب

لهم حسباً يفخرون به ولا لك جدّ شريف تعتزّ به إذا ازدحم الناس للمفاخر، أي: ليس لك قديم ولا حديث.

والشاهد: نصب «حسباً» بفعل يدل عليه الفعل المفسر، تقديره: ولا ذكرت حسباً. [سيبويه/١/٧٣، وشرح المفصل/١/١٠٩-٣٦/٢، والخزانة/٣/٢٥].

(١٩٦) أخلدَ قد علقتك بغد هندٍ فشيئني الخوالدُ والهنودُ

البيت لجريز بن عطية. وخالد: ترخيم «خالدة». والخوالد: جمع خالدة. وكذلك الهنود جمع «هند». وهما موضع الشاهد، والأكثر في كلام العرب جمع التصحيح في المذكر والمؤنث. [سيبويه/٢/٩٨، واللسان «هند»].

(١٩٧) نبئتُ أن أبا قابوس أوعدني ولا قرارَ على زارٍ من الأسدِ

للنابغة الذبياني، من قصيدته التي يعتذر فيها للنعمان بن المنذر. ونبيء: تنصب ثلاثة مفاعيل، الأول نائب فاعل، والثاني والثالث المصدر المؤول. [الخزانة/٢/١٣٧].

(١٩٨) وكلُّ خليلٍ راءني فهو قائلٌ من أجلك: هذا هامة اليوم أو غدٍ

البيت لكثير عزة. وقوله: هامة اليوم أو غد: أي: سيموت اليوم أو غداً، وذلك من تأثير الشوق والحزن فيه. وأصل الهامة: طائر يخرج من رأس الميت، كما تزعم الأعراب.

والشاهد في البيت: قلب «رأني» إلى: «راءني». [سيبويه/٢/١٣٠، واللسان «رأى»].

(١٩٩) فلولاً رجاءُ النصرِ منك ورهبةٌ عقابك قد صاروا لنا كالمواردِ

يقول: لوطنناهم وأذللناهم، كما توطأ الموارد، وهي الطرق إلى الماء.

والشاهد فيه: إعمال «رهبة» المصدر المنون، حيث نصب «عقابك». [سيبويه/١/٩٧، والمفصل/٦/٦١].

(٢٠٠) احكم كحكم فتاة الحي إذ نظرتُ إلى حمامٍ شراعٍ واردٍ الثميدِ

البيت للنابغة الذبياني، يخاطب النعمان بن المنذر، يقول له: كن حكيماً في أمري

مصيباً للحق والعدل، كما أصابت فتاة الحي - وهي زرقاء اليمامة - في حزرها للحمام الذي مرّ بها طائراً، فقدرت عدده، فأصابت الحقيقة. والشرع: من الشريعة، وهو المورد. والشمذ: الماء القليل على وجه الأرض.

والشاهد فيه: إضافة «وارد» إلى «الشمذ» إضافة غير محضة، لم تكتسب تعريفاً فوصفت بها النكرة قبلها وهي «حمام». [سيبويه/١/٨٥، والتصريح/١/٢٢٥].

(٢٠١) مَقْدُوفَةٌ بِدَخِيسِ النَّخْضِ بَازِلُهَا لَهُ صَرِيفٌ صَرِيفَ الْقَعْوِ بِالْمَسَدِ
البيت للناطقة الذبياني. وصف ناقة بالقوة والنشاط، فيقول: كأنما قذفت باللحم لتراكمه عليها. والنخض: اللحم. ودخيسه: ما تداخل منه وتراكب. والبازل: السن تخرج عند بزول الناقة وذلك في التاسعة من عمرها. والصريف: صوت أنيابها إذا حكّت بعضها ببعض نشاطاً أو إعياء وأراد هنا: النشاط. والقعو: ما تدور عليه البكرة إذا كان من خشب، فإذا كان من حديد، فهو خطاف، والمسد: حبل من ليف أو جلد.

والشاهد: نصب «صريف» الثانية. على المصدر التشبيهي، والعامل فيه مُضَمَّرٌ دلّ عليه ما قبله، أي: يصرف صريف القعو، وذكره سيبويه في باب «ما ينتصب فيه المصدر المُشَبَّه به على إضمار الفعل المتروك إظهاره». [سيبويه/١/١٧٨، والهمع/١/١٩٣، والأشموني/١/٢٢٨].

(٢٠٢) يَا كَعْبُ صَبْرًا عَلَى مَا كَانَ مِنْ حَدَثٍ يَا كَعْبُ لَمْ يَبْقَ مِنَّا غَيْرُ أَجْلَادٍ
إِلَّا بَقِيَّاتُ أَنْفَاسٍ نُحْشِرُجُهَا كِرَاحِلٍ رَاحِحٍ أَوْ بَاكِرٍ غَادِي

البيتان لحارثة بن بدر. وكعب: مولى حارثة بن بدر، وكان حارثة قد اشتكى وأشرف على الموت، فجعل قومه يعودونه، فقالوا: هل لك من حاجة. قال: نعم، اكسروا رجل مولاي كعب، لثلا يبرح من عندي فإنه يؤنسني، ففعلوا، فأنشأ يقول هذا الشعر. والأجلاد جسم الإنسان وجماعة شخصه. ونحشرجها: نردها في حُلُوقنا.

والشاهد: إبدال «إلا» وما بعدها من قوله: «غيرُ أجْلَادٍ» لأنه أنزل «غير» منزلةً «مثل» في وضعها للإخبار عنها، ولم يقصد بها معنى الاستثناء فينصبها، لتقدمها على «إلا». وتقديره: لم يبق منا شيء هو غير أجْلَادنا إلا بقيات أنفاسنا. [سيبويه/١/٣٧٣].

(٢٠٣) أُرِيدُ جَبَاءَهُ وَيُرِيدُ قَتْلِي عَذِيرَكَ مِنْ خَلِيلِكَ مِنْ مُرَادٍ

البيت لعمر بن معدى كرب، يقوله لرجل من مراد. والحباء: ما يحبو به الرجل صاحبه ويكرمه به. والحباء أيضاً: النصره والاختصاص بالتكريم. عذيرك: أي: هات عذرك. ومذهب سيبويه أن العذير، مصدر. وهو الوجه، لأن المصدر يطرد وضعه موضع الفعل. وجعل غيره، العذير بمعنى «العاذر».

والشاهد: نصب «عذيرك» على تقدير فعل، ووضعه موضعه، فهو مصدر نائب عن فعله. [سيبويه/١/١٣٩، وشرح المفصل/٢/٢٦، والهمع/١/١٦٩].

(٢٠٤) عَمَّرْتَكَ اللَّهُ الْجَلِيلَ فَإِنِّني أَلوي عليك لو ان لُبَّكَ يَهْتدي

البيت لعمر بن أحمر، وقوله: أَلوي: أعطف، وأعرج. واللب: العقل. أي: أعطك وأهّم بإرشادك لو اهتديت. وقوله: عَمَّرْتَكَ اللَّهُ: أي: سألته تعميرك، وطول بقائك. والشاهد في البيت: عمرتك الله، وضعت موضع «عمرك الله». [سيبويه/١/١٦٣، والمقتضب/٢/٣٢٩].

(٢٠٥) فَصَفَحْتُ عَنْهُمْ وَالْأَحَبَّةُ فِيهِمْ طَمَعاً لَهُمْ بِعَقَابِ يَوْمٍ مُفْسِدٍ

البيت للحارث بن هشام، يقول: لم يترك القتال جُبناً ولم يعف عنهم ويصفح إلا طمعاً في أن يعدّ لهم ويعاقبهم بيوم يوقع بهم فيه فيفسد أحوالهم، وهو يعتذر من فراره يوم بذّر، وقد قُتل فيه أخوه أبو جهل، ولم يأخذ بثأره.

والشاهد: نصب «طمعاً» على المفعول له (لأجله). [سيبويه/١/١٨٥، وشرح المفصل/٢/٥٤].

(٢٠٦) فَلأَبْغَيْنَكُمُ قَنّاً وَعُوارِضاً وَلأُقْبِلَنَّ الْخَيْلَ لَابَةً ضَرْغَدٍ

البيت لعامر بن الطُّفَيْل. . وقوله: أَبْغَيْنَكُمُ: أطلبكم. وقنا، وعُوارِض: أمكنة، واللابة: الحرّة ذات الحجارة السود، وضرغد: حرّة أو جبل بعينه. وأُقْبِلَنَّ: أوردنّها. يتوعد أعداءه بالإيقاع بهم وتتبّعهم حيث حلّوا.

والشاهد: نصب «قنا، وعُوارِضاً» بحذف الخافض للضرورة، لأنهما مكانان مختصان، لا ينصبان نصب الظروف، فهما بمنزلة: ذهب الشام في الشذوذ. [سيبويه/ ١/ ٨٢، والخزانة/٣/٧٤].

(٢٠٧) فَكَأَنَّهُ لَهَيْقُ السَّرَاةِ كَأَنَّهُ مَا حَاجِبِيهِ مُعَيَّنٌ بِسَوَادِ

البيت للأعشى يصف ثوراً وحشياً شبه به بعيره في حدته ونشاطه. واللهق: الأبيض، والسراة: أعلى الظهر. والمعين: الثور بين عينيه سواد، والشاهد في «حاجبيه» أنها بدل من الهاء في «كأنه» مع زيادة «ما». [سيبويه/١/٨٠، وشرح المفصل/٣/٦٧، والهمع/٢/١٥٧/].

(٢٠٨) مُسْتَحِنٌّ بِهَا الرِّيحُ فَمَا يَجُ تَابَهَا فِي الظَّلَامِ كُلُّ هَجُودِ

البيت لأبي زبيد الطائي، يصف فلاة واسعة يُسمع للرياح بها حنين وهي في ذلك موحشة يخافها الساري، والهجود: الساهر، والشاهد: حذف الهاء من «مستحنة» لأن الفاعل مؤنث مجازي. [سيبويه/١/٢٣٩].

(٢٠٩) إِيَّاكَ أَنْتَ وَعَبْدُ الْمَسِيحِ أَنْ تَقْرَبَا قِبْلَةَ الْمَسْجِدِ

البيت لجرير، يخاطب الفرزدق لميله مع الأخطل، وعبد المسيح: يريد به الأخطل.

والشاهد فيه: عطف «عبد المسيح» على إِيَّاكَ. [سيبويه/١/١٤٠].

(٢١٠) لَوْلَا رَجَاءُ لِقَاءِ الظَّاعِنِينَ لَمَّا أَبْقَتْ نَوَاهُمْ لَنَا رَوْحاً وَلَا جَسَداً

لم أعرف قائله. والنوى: الوجهة التي ينوون. والشاهد: دخول اللام على جواب لولا، المنفي بـ (ما). [الأشُموني/٤/٥٠].

(٢١١) عَزَمْتُ عَلَى إِقَامَةِ ذِي صَبَاحٍ لِأَمْرِ مَا يُسَوِّدُ مَنْ يَسُودُ

البيت للشاعر أنس بن مدركة. وقوله: على إقامة ذي صباح، أي: عزمت على الغارة صباحاً. والشاهد فيه: «ما» مُنْهَية على وصف لائق، للتعظيم والتهويل، وهي هنا حرف زائد، دلّ على وصف لائق بالمحل، وعوّض عن كلام محذوف، وهو مذهب ابن مالك. وقال قوم: إنها اسم، تصف بنفسها. [سيبويه/١/١١٦، وشرح المفصل/٣/١٢، والهمع/١/١٩٧، والخزانة/جـ/٨٧].

(٢١٢) فَقَامَ يَذُودُ النَّاسَ عَنْهَا بِسَيْفِهِ وَقَالَ: أَلَا، لَا مِنْ سَبِيلٍ إِلَى هِنْدٍ

لم أعرف قائله، والشاهد قوله: لَا مِنْ سَبِيلٍ إِلَى هِنْدٍ، دخول (مِنْ) الجارة على اسم

«لا» النافية للجنس. [الهمع/١/١٤٦، والأشموني/٣/٢، والعيني/٢/٣٣٢].

(٢١٣) عسى سائل ذو حاجة إن منعتَه من اليوم سُؤلاً أن يُسّر في غدٍ لم أعرف قائله وهو في «الجنى الداني» شاهد لمجيء (من) الجارة بمعنى «في» عند الكوفيين.

(٢١٤) ها إن ذي عذرة إلا تكن نَفَعَتْ فإنَّ صاحبها مُشارك التَّكيد البيت للناطقة الذيباني. والعذرة: المعذرة. والشاهد استخدام «ها» حرف التنبيه في غير الأماكن المعهودة، حيث دخلت على (إن). وقيل: إن أصلها «أن هذي» فقدم التنبيه وقَصَلَ بـ (إن). [الهمع/٢/٧٠].

(٢١٥) أبى كَرَمًا لا أَلِفًا «جَيْر» أو «نعم» بأحسن إيفاء وأنجز مَوْعِد البيت في «الجنى الداني» منسوب لبعض الطائيين، وهو شاهد على أن جَيْر حرف جواب بمعنى «نعم»، وذلك لعطف «نعم» عليها. [الهمع/٢/٤٤].

(٢١٦) ما كان أسعدَ مَنْ أجابك آخذاً بهُداك مُجتنباً هوى وعنادا الشاهد في البيت زيادة «كان» بين «ما» وفعل التعجب. والبيت لعبد الله بن رواحة. [الأشموني/٣/٢٥، والعيني/٣/٦٦٣].

(٢١٧) تجلّدتُ حتى قيل لم يَغُرُّ قلبه من الوجد شيء قلت: بل أعظمُ الوجد البيت شاهد لحذف الفعل وبقاء فاعله، لأنه جاء في جواب النفي وهو قوله: بل أعظمُ الوجد، والتقدير: بل عراه أعظمُ الوجد. [العيني/٢/٤٥٣، والأشموني/٢/٥٠، والتصريح/١/٢٧٣].

(٢١٨) وماذا عسى الحجاج يبلغُ جهده إذا نحنُ جاوزنا حفيرَ زياد الشاهد في البيت: عسى الحجاج يبلغ جهده، جاء خبر عسى فعل مضارع مسند إلى اسم ظاهر مشتمل على ضمير يعود على اسم عسى. والأصل في أخبار كاد وأخواتها أن تكون فعلاً مضارعاً مسنداً إلى ضمير يعود إلى الاسم. [العيني/٢/١٨٠، والتصريح/١/٢٠٥، والهمع/١/١٣١، والأشموني/١/٢٦٤].

(٢١٩) يعجبه السخون والعصيدُ والتمرُ حباً ماله مزيدُ
.. السخون: مرق يُسخن.. والشاهد في البيت «يعجبه حباً» حيث نصب «حباً» نائباً
عن المفعول المطلق، لأنه مرادف للفعل «يعجب» ويروى «حتى ماله مزيدُ». [شرح
المفصل/١/١١٢، والعيني/٣/٤٥، والأشُموني/٢/١١٣].

(٢٢٠) خُمولاً وإهمالاً؟ وغيرُك مولعٌ بتثبيت أركان السيادة والمجد
الشاهد قوله: خُمولاً: مصدر ناب مناب الفعل المحذوف، لوقوعه بعد استفهام
مقدر، للتوبيخ. [الهمع/١/١٩٢].

(٢٢١) تسليتُ طراً عنكم بعد بينكم بذكراكُم حتى كأنكُم عندي
الشاهد قوله: «تسلِتُ طراً عنكم» طراً: حال من الكاف في «عنكم» متقدمة على
صاحبها. قالوا: وتقدم الحال على صاحبها المجرور بحرف جرٍّ أصلي، مخصوص
بالشعر. ولكن ابن مالك أجازها في النثر وجعل منه قوله تعالى: «وما أرسلناك إلا كافةً
للناس» [سبأ: ٢٨]. فكافةٌ حال من الناس مقدمة، فهي بمعنى جميعاً. وقال آخرون:
«كافة» في الآية وصف من الكف بمعنى المنع، لحِقَّتْه التاء للمبالغة مثل: رجل راوية
وداهية، وجعلوه حالاً من الكاف في «أرسلناك». [الأشُموني/٢/١٧٧، والعيني/
٣/١٦٠، والتصريح/١/٣٧٩].

(٢٢٢) سَقَطَ النصفُ ولم تُردْ إسقاطه فتناولته واتَّقَتْنَا باليدِ
البيت للنابعة الذبياني في وصف المتجردة زوج النعمان بن المنذر. والنصف: خمار
تختمر به المرأة. والشاهد (ولم تُردْ إسقاطه) فجملته المضارع منفية بـ لم جاءت حالاً
مرتبطة بالواو. [العيني/٣/٢٠١، والأشُموني/٢/١٩١].

(٢٢٣) وما قَتَلَ الأحرارَ كالعفوِ عَنْهُمْ وَمَنْ لَكَ بالحرِّ الذي يَحْفَظُ اليَدَا
البيت للمتنبي، والتمثيل به على أَنَّ «الكاف» في قوله «كالعفو» اسم في محل رفع
فاعل، والعفو: مضاف إليه.

(٢٢٤) وَقَدْ عَلَتْنِي دُرَّةٌ بَادِي بَدِي وَرَنِيَّةٌ تَنْهَضُ فِي تَشَادُدِي

الراجز أبو نُخَيْلة.. والذرة: بالضم: أول بياض الشيب، والرثية: انحلال الركب والمفاصل. وتنهض: من قولهم: نهضنا إلى القوم في القتال، والشاهد: «بادي بدي» وهي لغة في «بادي بدا» وهو مركب تركيب (خمسة عشر) وليست مضافة. والياء في «بادي: ساكنة» وقد ركب اللفظان فجعلنا كاسم واحد. ويكون التركيب في محل نصب حالاً. [سيبويه/٢/٥٤].

(٢٢٥) أَسْقَى الْإِلَهَ عُذَوَاتِ الْوَادِي وَجَوْفَهُ كُلُّ مُلِثٌ غَادِي
كُلُّ أَجَشٍّ حَالِكِ السَّوَادِ

رَجَزٌ مَنْسُوبٌ لِرُؤْيَا: - والعذوات: جمع عُذْوَة، بثلاث العين: وهي شاطئ الوادي. وجوفه: وسطه. والملث: السحاب يدوم أياماً والغادي: الذي يكون في الغداة. والأجش: الشديد صوت الرعد.

والشاهد: رفع «كُلُّ» لأن «أسقى» تدل على سقاها، وكأنه قال سقاها كُلُّ أَجَشٍّ. [سيبويه/١/١٤٦، والأشُمُونِي/٢/٥٠، والعَيْنِي/٢/٤٧٥].

(٢٢٦) عَلَى مِثْلِهَا أَقْضِي إِذَا قَالَ صَاحِبِي أَلَا لَيْتَنِي أَفْدِيكَ مِنْهَا وَأَقْطِدِي
من معلقة طرفة بن العبد، يصف ناقته. وعلى مثلها: يريد على مثل هذه الناقة، وقوله: لَيْتَنِي أَفْدِيكَ مِنْهَا: «الضمير عائد إلى الفلاة»: أي الصحراء. وقد أتى بضمير الفلاة وإن لم يجر لها ذكر في الكلام قبل هذا وقول طرفة «أَلَا لَيْتَنِي.. الخ» واقع موقع، إنا هالكون؛ لأن السير في هذه الصحراء شاق. [الإنصاف/٩٦].

(٢٢٧) رَعَيْنَهَا أَكْرَمَ عُودٍ عُودَا الصَّلَّ وَالصَّفْصِلَّ وَالْيَعْضِيدَا
وَالْخَازِبَارِ السَّنَمِ الْمَجُودَا بَحِيثٌ يَدْعُو عَامِرٌ مَسْعُودَا

... رَجَزٌ رَوَاهُ ابْنُ مَنْظُورٍ... والصل، والصفصل، واليعصيد، والخازبار: أسماء نبات، والسَّنَمِ: العالي المرتفع. يريد طول النبات الذي أُرْعَاهُ إِلَيْهِ. والمجود: اسم مفعول من جادة الغيث، إذا أصابه الجود: بفتح فسكون: وهو القوي الشديد من المطر، وعامر ومسعود راعيان وكُنِيَ بقوله: يدعو عامرٌ مسعوداً: عن طول النبات طولاً يواري كل راعٍ منهما

عن الآخر فلا يعرف أحدهما مكان صاحبه حتى يدعوه فيسمع صوته فيعرف مكانه.

والشاهد: الخازباز: فهو في إحدى لغاته مبني على الكسر، وهو اسم مركب عُرف أوله، ولم يعرفوا الجزء الثاني، وهو ردّ على الكوفيين الذين يرون تعريف الجزء الثاني مع الأول، من الأعداد المركبة. [الإنصاف/ ٣١٤].

(٢٢٨) أودى ابن جُلْهُم عَبَّادٌ بصِرْمته إن ابن جُلْهُم أمسى حَيَّةَ الوادي

للأسود بن يَغْفَر. . وأودى بها: ذهب بها. والصُرْمَة: القطعة من الإبل ما بين الثلاثين والأربعين. وحَيَّة الوادي: كناية عن كونه يحمي ناحيته، ويُتَقَى منه كما يُتَقَى من الحية الحامية لواديها. والشاهد: (ابن جُلْهُم) على أن أصلها ابن جلهمة، فرخم المضاف إليه في غير النداء، لضرورة الشعر. وأبقى الفتحة على لغة من ينتظر. أو جعله ممنوعاً من الصرف سواء أكانت فيه التاء أو حذفها. [سيبويه/ ١/ ٣٤٤، والإنصاف/ ٣٥٢، واللسان «جلهم»].

(٢٢٩) فَزَجَّجْتُهَا بِمَزَجَّةٍ زَجَّ القُلُوصَ أَبِي مَزَادَةَ

زججتها: طعنتها بالزُّج، والزج: حديدة تركب في أسفل الرمح، فأما الحديدة التي تركب في أعلى الرمح، فهي السنان، والمَزَجَّة: الرمح القصير. والقُلُوص: الناقعة الشابة. وأبو مزادة: كنية رجل.

والشاهد: زَجَّ القُلُوصَ أَبِي مَزَادَةَ، حيث فصل بين المضاف (زَجَّ) وبين المضاف إليه (أبي مزادة) بمفعول المصدر (القُلُوص) ويكون المصدر مضافاً إلى فاعله (أبي مزادة) وفصل بينهما. ويجوز أن يضيف المصدر إلى مفعوله (القُلُوص) والإتيان بالفاعل مرفوعاً بأن يقول: زَجَّ القُلُوصَ أَبُو مَزَادَةَ. ويبدو أن إضافة المصدر إلى فاعله هي الأقوى في نفوسهم فارتكبوا من أجلها الضرورة. والبيت شاهد للكوفيين على صحة الفصل بين المتضايقين بغير الظرف والجار والمجرور. [الخصائص/ ٢/ ٤٠٦، والإنصاف/ ٤٢٧، وشرح المفصل/ ٣/ ١٩، والأشموني ج٢/ ٢٧٦، والخزانة/ ٤/ ٤١٥].

(٢٣٠) فِي كِلْتَا رِجْلَيْهَا سُلَامَى وَاحِدَةٌ كِلْتَاهُمَا مَقْرُونَةٌ بِزَائِدَةٍ

.. السُّلَامَى: بضم السين وتخفيف اللام، واحدة السلاميات، وهي العظام التي تكون

بين كل مفصلين من مفاصل الأصابع في اليد أو الرجل. والشاهد «كلتَ رجلها» حيث يرى الكوفيون أن «كلت» هنا مفردة. وأن «كلا و كلتا» مثنيان لفظاً ومعنى، والألف فيهما زائدة للدلالة على التثنية، والتاء في كلتا، للتأنيث، وأصل كل واحد منهما مثل اللواحق (كلّ) بتشديد اللام فحذفت لامها الثانية، وكسرت الكاف منها فإذا أردت المفرد المؤنث قلت: «كلت» كقول الراجز في البيت الشاهد. وإذا أردت المثنى المذكر زدت الألف وإذا أردت المثنى المؤنث زدت التاء والألف. . ويرى البصريون أن (كلا و كلتا) مفردان لفظاً مثنيان معنى، والألف منهما لام الكلمة. [الخزانة/١/١٢٩، والإنصاف/٤٣٩، والعيني/١/١٥٩، والهمع/١/٤١، والأشمونى/١/٧٧، واللسان «كلا»].

(٢٣١) إِذَا الْقَعُودُ كَرَّ فِيهَا حَفْدًا يَسُومًا جَدِيدًا كُلَّهُ مُطَرَّدًا

رواه أهل اللغة ولم ينسبوه. والقعود: بفتح القاف، البكر من الإبل حين يُركَب، أي: يُمكن ظهره من الركوب، وأدنى ذلك أن يأتي عليه ستان. و «حفد» فعل ماضٍ معناه: خفَّ في العمل وأسرع. واليوم المُطَرَّد: الطويل، أو الكامل التام. والشاهد: يوماً جديداً كله، حيث أكد «يوماً» وهو نكرة محدودة بقوله «كله» فدل ذلك على جواز توكيد النكرة المحدودة بألفاظ التوكيد المعارف. ويرى البصريون أن توكيد النكرة يكون بلفظها فقط. فنقول: «جاء رجل رجل»، والرأي الأول للكوفيين. [الإنصاف/٤٥٢، وشرح المفصل/٤٥/٣].

(٢٣٢) وَلَا تَجْعَلْنِي كَامِرٍ لَيْسَ هَمُّهُ كَهَمِّي وَلَا يُغْنِي غَنَائِي وَمَشْهَدِي

لطرفه بن العبد من معلقته... وقوله: ليس همه كهمي: يريد: ليس عزمه مثل عزمي، ولا طلبه للمعالي مثل طلبي. ولا يغني غنائي: أي: لا ينفع في المواطن التي أنفع فيها ولا يسد كما أسد. والشاهد: غنائي: بفتح الغين، وهو ممدود أصالة، معناه النفع والكفاية. وقد استشهد البصريون بهذا البيت للرد على الكوفيين الذين يجيزون مدّ المقصور، واستشهدوا بالبيت «فلا فقر يدوم ولا غناء» انظره في حرف الهمزة. وقال البصريون إن شاهد الكوفيين يحتمل أن يكون ممدوداً في الأصل وأن يكون بفتح العين، كهذا البيت، وهو تعسف من البصريين، فذاك معنى، وهذا معنى، وبينهما بون. [الإنصاف/٧٥٠].

(٢٣٣) هَنِيئًا لَسَعْدٍ مَا اقْتَضَى بَعْدَ وَقْعَتِي بِنَاقَةِ سَعْدٍ وَالْعَشِيَّةُ بَارِدٌ

الشاهد: والعشية بارد: حيث أخبر عن العشية وهي مؤنثة، ببارد، وأسقط تاء التانيث. والذي سَوَّغ ذلك عند الشاعر أنَّ العشية يطلق عليها «عشيّ» فَلَحِظَ المعنى.. وهذا أحد الآراء في سبب حذف علامة التانيث من «طالق» وحائض. حملاً على المعنى كأنهم قالوا: شيء حائض.. ويرى البصريون أن السبب في الحذف لأنهم قصدوا به النسب.. ويرى الكوفيون أنَّ سبب الحذف، اختصاص المؤنث به، وهو أقوى الآراء. [الأنصاف/٧٦٨].

(٢٣٤) فوقعتُ بين قُتُودِ عَنَسٍ ضامِرٍ لَحَاطَةِ طَفَلٍ العِشِيِّ سِنَادٍ
لزهير بن أبي سُلمى.. والقُتود: عيدان الرُحل. واحدهما قُتْد. والعنس: الناقة. والضامر: يقال للذكر والأنثى. والضمور: لحوق البطن بالظهر.. ولحَاطه: صيغة مبالغة من اللحظ، ومعناه أن هذه الناقة تنظر وتتلفت حين اصفرت الشمس للمغيب، وهو الوقت الذي تكلّ فيه الإبل. وَطَفَلُ العِشيّ: منصوب على الظرفية وهو الوقت قبيل الغروب، والسناد: بكسر السين: الشديدة. والشاهد: عنس ضامر: وصف العنس، وهو مؤنث، بـ ضامر، بدون تاء لأن هذا اللفظ يقال للمذكر والمؤنث بصيغة واحدة، لإرادة النسب. [الأنصاف/٧٧٨].

(٢٣٥) قد جَرَّبُوهُ فَأَلْفَوْهُ المَغِيثَ إِذَا مَا الرَّوْعُ عَمَّ فَلَا يُلَوِي عَلَى أَحَدٍ
الشاهد: أَلْفَوْهُ: جاءت بمعنى «وجد» وتتعدى إلى مفعولين، وتفيد في الخبر يقيناً، والهاء: مفعوله الأول. المغيث: مفعوله الثاني. ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ أَلَفُوا آبَاءَهُمْ ضَالِينَ﴾ [الصافات: ٦٩]. [العينى/٣٨٨/٢، والهمع/١/١٤٩].

(٢٣٦) أَبَا وَهَبٍ جَزَاكَ اللهُ خَيْرًا نَحْرِنَاهَا وَأَطْعَمْنَا الشَّرِيدَا
فَعُدَّ إِنَّ الْكَرِيمَ لَهُ مَعَادٌ وَظَنِّي بِابْنِ أَرَوَى أَنْ يَعُودَا

لابنة لبید بن ربیعہ، تخاطب الوليد بن عقبة، وقد أعان لبیداً بمائة ناقة ليوفي نذره إذا هبت الصبا أن ينحر ويطعم.. وأروى: أم الوليد، وهي أم عثمان بن عفان، فهو أخو عثمان من أمه. [الخزانة/جـ٢/٢٤٩].

(٢٣٧) إِخَالُكَ-إِنْ لَمْ تَغْضُضِ الطَّرْفَ-ذَا هَوَى
يُسُومُكَ مَا لَا يُسْتَطَاعُ مِنَ الْوَجْدِ

الشاهد: إخال: مضارع دال على الرجحان، نصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر أولهما الكاف والثاني (ذا هوى). [العيني/٢/٣٨٥، والتصريح/١/٢٤٩، والهمع/١/١٥٠، والأشموني/٢/٢٠].

(٢٣٨) لَوْجِهَكَ فِي الْإِحْسَانِ بَسْطٌ وَبَهْجَةٌ أَنَا لَهُمَا قَفْوٌ أَكْرَمٍ وَالِدِ

... الشاهد: هُمَاهُ: هما: ضمير غيبة للمثنى- والهاء: ضمير غيبة آخر، وقد أبيح وَضَلُ الضميرين لاتحادهما في الغيبة واختلاف لفظ الضميرين، والأصل وجوب الفصل إذا اتحدت رتبة الضميرين في التعريف كقول الأسير لمن أطلقه، مَلَكْتَنِي إِيَّاي، وقول السيد لعبده: «مَلَكْتُكَ أَيَّاكَ» وإذا أخبر قال: «مَلَكْتُهُ إِيَّاهُ». [العيني/١/٣٤٢، والهمع/١/٦٣، والأشموني/١/١٢١، والتصريح/١/١٠٩].

(٢٣٩) رَبِّيُّهُ حَتَّى إِذَا تَمَعَّدَا وَأَضَّ نَهْدًا كَالْحَصَانِ أَجْرَدَا

كان جزائي بالعصا أَنْ أُجْلِدَا

.. هذا رجز منسوب إلى العجاج. يقال: تمعدد الغلام: إذا شَبَّ وغلظ، والنهد: العظيم الجسم من الخيل، وإنما يوصف به الإنسان على وجه التشبيه. والأجرد: الذي لا شعر له.

وروى ابن هشام هذا الرجز شاهداً لـ «أَضَّ» بمعنى صار، حيث عَمِلَ عَمَلَ (كان). وروى الجوهري الشعر «وصار نهداً». ومن معاني أَضَّ، «رجع» وهو فعل تام. وهذا الفعل هو المستعمل مصدره في قولنا «وقال أيضاً». ويعرب «أيضاً» مفعولاً مطلقاً حذف عامله. أو حالاً حذف عاملها وصاحبها. [شرح المفصل/٩/١٥١، والعيني/٤/٤١٠، والهمع/١/١١٢، والأشموني/٣/٢٨٤، والخزانة/٨/٤٢٩].

(٢٤٠) فَمَا حَسَنٌ أَنْ يَمْدَحَ الْمَرْءُ نَفْسَهُ وَلَكِنْ أَخْلَاقاً تُذَمُّ وَتُحْمَدُ

... لا يعرف قائله. وقد ذكره صاحب هَفْعِ الهوامع، شاهداً على إلغاء عمل «ما» الحجازية، لأن خبرها تقدم على اسمها. فقوله: حَسَنٌ: خبر مقدم. والمصدر المؤول من (أن يمدح) مبتدأ مؤخر. ولكن قد يعرب «حَسَنٌ» مبتدأ، والمصدر المؤول فاعل سد مسد الخبر. [الهمع ج١/١٢٤].

(٢٤١) دعاني أخي والخيْلُ بيّني وبينه فلما دعاني لم يجدني بقُعدِ

البيت لدريد بن الصمة القشيري، والقُعد: اللثيم القاعد عن الحرب جُبناً، والشاهد: بقُعد: فالباء زائدة على المفعول الثاني لـ «وجد» والذي سوغ زيادة الباء، أنَّ الفعل منفي، وهو فعل ناسخ، ينصب مفعولين، ومن زيادة الباء على خبر الفعل الناسخ المنفي، قول الشنفرى، من لامية العرب:

وإنْ مَدَّتْ الأيدي إلى الزاد لم أكن بأعجلهم إذ أجشعُ القومِ أعجلُ

وإذ في بيت الشنفرى: حرف للتعليل، أو ظرف منصوب بـ «أعجل». [اللسان - قعد، والهمع/١٢٧/١، والعيني/١٢١/٢].

(٢٤٢) وكأنَّ بَرَقَ والملائك حَوْلَهَا سَدِرٌ تَوَاكَلَهُ القوائمُ أَجْرَدُ

... البيت لأمية بن أبي الصلت. و «برق» على وزن زبرج، وقُفُذ: السماء السابعة. وسَدِر: يريد البحر، وتواكله: يُقال: تواكله القوم إذا تركوه. وأجرد: بلا موج، شبه السماء بالبحر عند سكونه وعدم تموجه.

ويروى البيت بقافية بائية (أجرب) ويروى بقافية عينية (تواكله قوائم أربع) والقوائم: أراد بها الرياح، ويقال هي الملائكة. [اللسان - سدر].

(٢٤٣) وَأَبْغَضُ مَنْ وَضَعْتُ إِلَيْ فِيهِ لِسَانِي مَعْشَرٌ عَنْهُمْ أَذُودُ

البيت بلا نسبة في الهمع ٨٨/١، وفيه الفصل بين الصلة ومعمولها بأجنبي (إلى) ومحلّه بعد لساني فيكون التركيب «وأبغض مَنْ وَضَعْتُ فِيهِ لِسَانِي إِلَيَّ...».

(٢٤٤) زَعَمَ البوارحُ أَنَّ رَحَلَتْنَا غَدَاً وبِذَاكَ خَبَرْنَا الْغَدَاةُ الْأَسْوَدُ

البيت للنابعة الذبياني من قصيدة مكسورة القافية، وزعم الرواة أن النابعة الذبياني كان ينشد القصيدة ولا يفظن إلى (الإقواء) إلى أن غتته جارية في يثرب، فمدت ما قبل البيت، ثم مدت قافية البيت فقالت: «الأسود» ففظن، وغير البيت إلى قوله: «وبِذَاكَ تنعابُ الغرابِ الأسود»، وهذه القصة لا تصحُّ لأنها تصف النابعة بأنه فاسد الذوق منعدم الإحساس الموسيقي. مع أن الشادي في علم الأدب يدرك الإقواء بأذنه... وقوله: «البوارح» جمع بارح، ومعناه ذو البرح والشدة. والبوارح عند العرب من الظباء

والطير وغيرها التي تأتي من يمين الرجل إلى ميسره، فتوليه مياسيرها وأهل نجد يتشاءمون بها، والسوانح: التي تأتي من يساره إلى يمينه فتوليه ميامنها، وأهل نجد يتيمنون بها، وأما أهل الحجاز فيتشاءمون بالسوانح ويسيمنون بالبوارح، والغداف: الغراب الضخم.

وزعم: من الأفعال القلبية الناصبة لمفعولين، قد تنصب المفعولين مباشرة وقد تدخل على أنَّ مع معموليها، فيكون المصدر المؤول ساداً مسدّ المفعولين، وهذا هو الأغلب في «زعم».

وزعم: قد تكون بمعنى اليقين، وقد تكون بمعنى الاعتقاد من غير دليل، كقوله تعالى: ﴿زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا﴾ [التغابن: ٧] وقد تدل على الرُّجحان، وقد تستعمل للدلالة على الشك، وهو الغالب في استعمالها وقد تستعمل في القول الكاذب. [النحو الوافي جـ ٢/ ٧].

(٢٤٥) يُضحي على سوقي الجدول كأنه خضم أبرّ على الخصوم يَلْتَسِدُ

البيت للطرمّاح يصفُ الحرباء. وقوله: أبرّ على الخصوم: غلبهم، والإبرار الغلبة. واليلندد، والإلندد، كالألد، أي الشديد الخصومة، ورواية كتاب سيبويه «ألندد» على أن النون فيه زائدة مع الهمزة في أوله. [سيبويه/ ١١٣/ ٢، ٣١٧، وشرح المفصل/ ٦/ ١٢١، واللسان «لد»].

(٢٤٦) نَرَضَى عن الله إِنَّ النَّاسَ قَدْ عَلِمُوا أَنْ لَا يُدَانِيَنَا مَنْ خَلَقَهُ أَحَدُ

البيت لجرير من قصيدة رائية يهجو بها الأخطل بقافية «بشر» ونرضى عن الله وتروى «على الله» بمعنى نثني عليه. والبيت شاهد على جواز نصب «أن» المضارع بعد «علِمَ» والمشهور أنَّ «أن» لا تنصب المضارع بعد أفعال اليقين، وتكون المخففة من الثقلة، واسمها ضمير شأن، نحو: «علم أن سيكون» [المزمل: ٢٠] «أفلا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ» [طه: ٨٩]. [الهمع/ ٢/ ٢، والأشُموني/ ٣/ ٢٨٢].

(٢٤٧) أَلَا حَبْدًا هِنْدُ وَأَرْضُهَا هِنْدُ وَهِنْدُ أَتَى مِنْ دُونِهَا النَّأْيُ وَالْبُعْدُ

البيت للحطيفة، وهو شاهد على صرف «هند» في موضعين، لغیر ضرورة، لأن العلم المؤنث الثلاثي الساكن الوسط، يجوز صرفه. [شرح المفصل/ ١/ ٧٠].

(٢٤٨) أَأَبِي لَا تَبْعُدْ وَلَيْسَ بِخَالِدٍ حَيٌّ وَمَنْ تُصِيبِ الْمَنُونُ بَعِيدُ

البيت لعبد الله بن عنمة الضبي، وهو شاعر إسلامي مخضرم، وقوله: أأبي: الهمزة للنداء وأبي: منادى. وقوله: لا تبعد، أي: لا تهلك، وأخبر أن ذلك ليس بكائن من أجل أنه لا يبقى على الدهر ذو حياة. والمنون: المنية، وبعيد: خبر مبتدأ محذوف، أي: فهو بعيد. والشاهد: الجزم بـ (مَنْ) ولم يأت للشرط بالجواب، وهذا على إرادة الفاء كأنه قال: وَمَنْ تُصِيبِ الْمَنُونُ فهو بعيد، ومثله:

مَنْ يَفْعَلُ الْحَسَنَاتِ اللَّهُ يَشْكُرُهَا وَالشَّرُّ بِالْشَّرِّ عِنْدَ اللَّهِ مِثْلَانِ

[شرح الحماسة للمرزوقي ج٣/ ١٠٤١ و الخزانة/ ٩/ ٤٢].

(٢٤٩) نَظَارَةٌ حِينَ تَعْلُو الشَّمْسُ رَاكِبَهَا طَرَحًا بَعَيْنِي لِإِيَّاحٍ فِيهِ تَحْدِيدُ

البيت للراعي النميري، يصف ناقه، وطرحاً: أي: تطرح بصرها يمناً وشمالاً. واللياح: بالفتح والكسر: الثور الأبيض. شبه عيني الناقة بعيني هذا الثور. والتحديد: حدة النظر. نعت الناقة بالنشاط وحده البصر في شدة الهاجرة. والشاهد: طَرَحًا: فهو مصدر مؤكد لفعل لم يذكر، كما أنه بدلٌ من اللفظ بالفعل لوجود ما يدل عليه، وهو «نظارة». [سيبويه/ ١/ ٢٣٢ هارون].

(٢٥٠) تَرَفُّعٌ لِي خِندَفٌ - وَاللَّهُ يَرْفَعُ لِي - نَاراً إِذَا خَمَدَتْ نِيرَانُهُمْ تَقِيدُ

البيت للفرزدق.. وخندف، امرأة ينتهي إليها نسب تميم، يقول: ترفع لي قبيلتي من الشرف ما هو في الشهرة كالنار الموقدة، إذا قعدت بغيري قبيلته، وقوله «والله يرفع لي» أي: إلى الرافع في الحقيقة هو الله.

والبيت شاهد لعمل «إذا» الجزم، خمد: فعل الشرط. و «تقيد» مجزوم جواب الشرط، والكسر للقافية. ويروى البيت «إذا ما خبت نيرانهم»، وعليه فلا ضرورة، لأنهم أجازوا الجزم بـ «إذا ما» كما أجازوه بـ (إِذْ مَا). [شرح المفصل ج٧/ ٤٧].

(٢٥١) إِذَا مَا الْخَبِرُ تَأْدُمُهُ بِلُحْمٍ فَذَلِكَ أَمَانَةُ اللَّهِ الشَّرِيدُ

البيت مصنوع.. والشاهد «أمانة» يروى بالنصب على تقدير حذف الجرّ، أو بتقدير أحلف أو أقسم ونحوهما من الأفعال التي تدلّ على القسم، ويروى بالرفع، على أنه مبتدأ

خبره محذوف. [شرح المفصل ج- ٩٢/٩٢، ١٠٢].

(٢٥٢) فلا حَسْباً فَخَرْتُ بِهِ لَتَيْمٍ ولا جَدّاً إِذَا اُزْدَحَمَ الْجَدُودُ

البيت من قصيدة طويلة لجريز، هجا بها الفرزدق وتيم الرباب. ويجوز في «حسباً» النصب والرفع، لوقوعه بعد حرف النفي. أما النصب، فبفعل مقدّر متعدّ إليه بنفسه في معنى الفعل الظاهر، والتقدير: فلا ذكرت حسباً فخرت به. ولا جدّاً: معطوف على قوله: حسباً، وهو بمنزلة قولك: أزيداً مَرَزْتُ به، وإنما لم يجرز إضممار الفعل المتعدي بحرف الجرّ لأن ذلك يؤدي إلى إضممار حرف الجرّ، ولا يجوز إضمماره، لأنه مع المجرور كشيء واحد، وهو عامل ضعيف، فلا يجوز فيه بالإضممار والإظهار كما يتصرف في الفعل.

وأما الرفع: فعلى الابتداء وجملة (فخرت) به، صفته، و«لَتَيْمٍ» هو الخبر. [الخزانة/ ٣/ ٢٥٠، وسيبويه/ ١/ ٧٣، وشرح المفصل/ ١/ ١٠٩، وديوان جريز].

(٢٥٣) متى ما يَرَّ الناسُ الغنيَّ وجارُهُ فقيرٌ يقولوا عاجزٌ وجليدٌ
وليس الغني والفقرُ من حيلة الفتى ولكن أحاط قُسمتُ وجدودُ
إذا المرءُ أعينته المروءةُ ناشئاً فمطلبها كهلاً عليه شديدُ
وكائن رأينا من غنيٍّ مُدَمِّمٍ وصُعلوك قوم مات وهو حميدُ

... البيت الشاهد للشاعر المعلوط السعدي القريعي، وذكرْتُ ما بعده لصحة معناها وشرفه. قال المرزوقي: أخرج هذا الكلام مخرج الإنكار لِمَا تعوده الناسُ في الحكم على الأغنياء والفقراء فيقول: مما يقضي به الناس على الغني وإلى جنبه فقير أن يقولوا: هذا من عجزه أُنِّي، وهذا لجلادته أغني، وهذا خطأ، لأنَّ الغني والفقير مما قدَّر الله.

وجملة (وجاره فقير) من المبتدأ والخبر حال من الغنيّ، ويقولوا: جواب الشرط، وقوله: عاجز، وجليد: خبر مبتدأ محذوف، أي: هذان عاجز وجليد، والجملة: مقول القول. [شرح الحماسة للمرزوقي ج- ٣/ ١١٤٨].

(٢٥٤) ألا يا ليلَ وَيَحَكِّ نَبِينَا فأما الجودُ مِنْكَ فليس جُودُ

البيت لعبد الرحمن بن حسان: يقول: خبرينا بما أنت عليه من مودة أو غيرها، وأما جودك لنا بالوصل فليس مما نطمع فيه، لما عهدنا من بخلك.

والشاهد: حذف العائد من «جود» أي: فليس لنا جود منك، وفيه شاهد على جواز حذف خبر ليس إذا كان اسمها نكرة عامة، تشبيهاً لها بـ «لا». [سيبويه/١/٣٨٦، هارون، والهمع/١/١١٦].

(٢٥٥) وَرُبَّ أَسِيلَةٍ الْخَدَّيْنِ بِكُرٍ مُهْفَهْفَةٍ لَهَا فَرْعٌ وَجِيدٌ
لَهُوْتُ بِهَا زَمَانًا مِنْ شَبَابِي وَزَارَتْهَا النَّجَائِبُ وَالْقَصِيدُ

للمرقش الأكبر، عمرو بن سعد، من شعراء الجاهلية. والشاهد في البيت الأول: حذف النعت وإبقاء المنعوت، أي: فرع فاحم، وجيد طويل، بدليل أن البيت للمدح وهو لا يحصل بإثبات الفرع والجيد مطلقين، بل بإثباتهما موصوفين بصفيتين محبوبتين. والفرع: الشعر. والفاحم: الأسود، والجيد: العنق، وكأنه قال: لها شعر أسود وعنق طويل. [شرح التصريح/٢/١١٩، والأشُموني/٣/٧٢، والمفضليات/٢٢٤].

(٢٥٦) فَذَرْنِي أَجْوَلُ فِي الْبِلَادِ لَعَلَّنِي أَسِرُّ صَدِيقاً أَوْ يُسَاءُ حَسُودُ

البيت غير منسوب، وأنشده الشيخ خالد شاهداً على أن جميع حروف العطف يحصل بها الربط، قال: واحتجوا ببيت أنشده ثعلب. (البيت)، قال: وَخُرِّجَ عَلَى أَنْ التَّقْدِيرِ: أَوْ يُسَاءُ بِي حَسُود. [التصريح/١/٣٠٥].

(٢٥٧) مُسْتَحْقَبِي حَلَقِ الْمَازِي يَخْفِزُهُ بِالْمَشْرِفِي وَغَابَ فَوْقَهُ حَصِيدُ

البيت للزبرقان بن بدر (مخضرم) وصف جيشاً وفرسانه. استحقبوا الحلق، جعلوه في حقائبهم وهي مآخير الرحال، والمراد لبسهم للدروع كأنه استحقاب، والحلق: جمع حلقة، والمآذي: الدروع الصافية الحديد، اللينة الملمس، واحدته مآذية، يحفزه: أراد: يحفز المآذي يرفعه ويشمره، والضمير المستتر للجيش ولذلك وحّد الضمير، والمشرقي: السيف، وأراد: يحفزه بحمايل المشرقي، يرفع بها الدروع، والغاب: الرماح، سميت بمنبتها وهو الغاب، جمع غابة، والحصد: الصلب الشديد المحكم، والشاهد: حذف النون من «مستحقي» للإضافة، كما يحذف التنوين من المفرد. [سيبويه/١/١٦٧، هارون].

(٢٥٨) أَتَرْضَى بَأَنَّا لَمْ تَجِفَّ دِمَاؤُنَا وَهَذَا عُرُوسٌ بِالِيَمَامَةِ خَالِدُ

البيت غير منسوب والشاهد: عروس: يستعمل للمذكر والمؤنث.

(٢٥٩) وَإِنْ قَالَ مَوْلَاهُمْ عَلَى جُلِّ حَادِثٍ مِنْ الدَّهْرِ رُدُّوْا فَضْلَ أَحْلَامِكُمْ رَدُّوْا

البيت للحطيئة، يمدح آل قريع، وهم حيٌّ من تميم. والمولى هنا: ابن العم، وجل حادث، أي: حادث جليل. أي: إذا احتاج المولى إليهم عادوا عليه بفضل حلومهم ولم يخذلوه، والشاهد: كسر الكاف من أحلامكم تشبيهاً لها بهاء «أحلامهم» لأنها أختها في الإضمار ومناسبة لها في الهمس، وهي لغة ضعيفة، لأن أصل الهاء الضم والكسر عارض عليها، بخلاف الكاف، فحمل الكاف عليها بعيد ضعيف لأنها أثبتت منها وأشد. [سيبويه/ ٤ / ١٩٧، هارون].

(٢٦٠) أَقْفَرَ مِنْ أَهْلِهِ عَيْدُ فَالْيَوْمَ لَا يُبْدِي وَلَا يُعِيدُ

لعبيد بن الأبرص. وقوله: لا يبدي ولا يعيد. هذا مثل في الهلاك، من غير نظر إلى مفرداته وهو في الأصل كناية، لأن الهالك لم يبق له إبداء ولا إعادة. [الخزانة / ٢ / ٢١٨].

(٢٦١) فَإِنْ تَكُنِ الْمَوْسَى جَرَتْ فَوْقَ بَطْرِهَا فَمَا اخْتَنَتْ إِلَّا وَمَصَّانُ قَاعِدُ

البيت لزباد الأعجم، والمهجو خالد بن عتاب بن ورقاء، ومصان: هو الحجام، لأنه يمسّ الدم. ومصّان: شتم للرجل يُعَيَّرُ برضع الغنم من أخلافها بفيه حتى لا يسمع صوت الحلب، والموسى: مؤنث يعود الضمير عليها مؤنثاً. [اللسان - مصص، والشافية/ ٢٩١].

(٢٦٢) جَاءَتْ كَبِيرٌ كَمَا أَخْفَرَهَا وَالْقَوْمُ صِيدٌ كَأَنَّهُمْ رُمِدُوا

البيت لصخر الغي. والبيت شاهد عند الكوفيين على أن «كما» تأتي بمعنى (كيما) وينصبون بها ما بعدها، ولا يمتنعون جواز الرفع، وقال البصريون: إن البيت مروي برفع «أخفراها». [الإنصاف ٥٨٥. والخزانة/ ١٠ / ٢٢٤].

(٢٦٣) فَإِنَّكَ مَنْ حَارَبْتَهُ لِمَحَارَبِ شَقِيٍّ وَمَنْ سَالَمْتَهُ لِسَعِيدُ

البيت لأبي عزة عمرو بن عبد الله، وهو في [الهمع ج١/ ١٣٩]، وفيه دخول اللام على الجزء الثاني من خبر (إنَّ).

(٢٦٤) تَسْتَنْ أَعْدَادَ قُرَيَانَ تَسْتَمُّهَا غُرُّ الْغَمَامِ وَمُرْتَجَّاتُهُ السُّودُ

البيت لذي الرُّمة، والقُرْيان: جمع قَرِيٍّ على وزن فعيل مجرى الماء في الروض أو مجرى الماء في الحوض. [اللسان - قرأ].

(٢٦٥) أَلَا أَتِيْهَذَا الْمَنْزِلُ الدَّارِسُ الَّذِي كَأَنَّكَ لَمْ يَعْهَدْ بِكَ الْحَيَّ عَاهِدُ

البيت لذي الرُّمة. وهو شاهد على نداء «أَيَّ» ووصفها باسم الإشارة «ذا» ووصف ذا بما فيه (ال) كما في البيت. [شرح المفصل جـ ٢/٧، وشرح أبيات سيبويه ص ٢١٦].

(٢٦٦) أَبْنِي لُبَيْسِي لِسْتُمْ بِيَدٍ إِلَّا يَدًا لَيْسَتْ لَهَا عَضْدُ

البيت لطرفة بن العبد، وقيل: لأوس بن حجر. والشاهد نصب «يداً» الثانية لوقوعها بعد «إلا» بدلاً من محل الجار والمجرور؛ لتعذر حمله على لفظ المخفوض لأن ما بعد إلا موجب، والباء مؤكدة للنفي. ويروى «مخبولة العضد». والخيل: الفساد، والمعنى أنتم في الضعف وقلة الانتفاع كيد لا عضد لها. [شرح المفصل جـ ٢/٩٠، وشرح أبيات سيبويه ص ٢٤٠ وسيبويه ٣١٧/٢].

(٢٦٧) تَالله يَبْقَى عَلَى الْأَيَّامِ مُبْتَقِلٌ جَوْنُ السَّرَاةِ رَبَّاعٍ سِثُّهُ غَرْدُ

البيت شاهد على حذف حرف النفي «لا» بعد القسم، والتقدير «والله لا يبقى». ونسبه ابن منظور في اللسان لمالك بن خويلد الخزاعي الهذلي. [اللسان، بقل، شرح المفصل/ ١١١/٧].

(٢٦٨) وَلَقَدْ سَتَمْتُ مِنَ الْحَيَاةِ وَطُولِهَا وَسَوَّالِ هَذَا النَّاسِ كَيْفَ لَيْبُدُ

. البيت للشاعر لبيد بن ربيعة. والشاهد نيابة اسم الإشارة الذي هو للمفرد عن اسم الإشارة الدال على الجمع، فقوله «هذا الناس» أشار بالمفرد إلى الجمع. [شرح التصريح/ ١٢٩/١].

(٢٦٩) مَنْ رَامَهَا حَاشَا النَّبِيِّ وَرَهْطُهُ فِي الْفَخْرِ غَطْمَطُهُ هُنَاكَ الْمُزْبِدُ

منسوب إلى عمر بن أبي ربيعة، وليس فيه مذاق شعر عمر. والغطمطة: اضطراب الأمواج، وصوت السيل في الوادي، وصوت غليان الماء. والبيت شاهد على جرّ «حاشا» ما بعدها، ويجوز نصبه. [الهمع/ ١/٢٣٢، واللسان «حشا»].

(٢٧٠) إِنِّي لَعِنْدَ أَذَى الْمَوْلَى لَذُو حَنْتٍ وَإِنْ حِلْمِي إِذَا أُذِيْتُ مَعْتَادُ

لا يُعرف قائله، وأنشده السيوطي شاهداً لدخول اللام على معمول الخبر، المتوسط بين اسم «إن» وخبرها. وهو قوله: «ل عند أذى المولى» وبهذا تكون دخلت اللام على الخبر «لذو» وعلى معموله «ل عند». [الهمع/١/١٣٩].

(٢٧١) إِذَا كَانَتْ الْهَيْجَاءُ وَأَنْشَقَّتِ الْعَصَا فَحَسْبُكَ وَالضَّحَاكَ سَيْفٌ مُهَنَّدُ

.. منسوب لجريز، وهو شاهد على نصب، «والضحاك» على أنه مفعول معه، لتضمن الكلام، ما هو بمعنى الفعل وهو «حسبك» قال ابن يعيش: فنصب الضحاك، لامتناع حمله على الضمير المخفوض، وكأن معناه: يكفيك ويكفي الضحاك. [شرح المفصل/ ج٢/٥١].

(٢٧٢) إِنَّ الْخَلِيطَ أَجَدَّوْا الْبَيْنَ فَانْجَرُّوْا وَأَخْلَفُوكَ عِدَا الْأَمْرِ الَّذِي وَعَدُوا

للفضل بن العباس بن عتبة اللّهي، نسبة إلى أبي لهب. والخليط: صاحب الرجل الذي يخالطه.. وانجردوا: اندفعوا، والشاهد في قوله: «عدا» فقد جاء مرة مرسوماً، بعد الدال ألف. ومرة بدون ألف. فإن كان بالألف فهو جمع (عدوة) أي ناحية، وإن رسم بدون ألف، فهو المصدر «عدة» حذفت التاء التي للتأنيث، للإضافة تخفيفاً. [الأشمونى/ ج٢/٢٣٧ وج٤/٣٤١ وشرح التصريح/ ٢/٢٩٦].

(٢٧٣) أَمَاتُوا مِنْ دَمِي وَتَوَعَّدُونِي وَكُنْتُ وَلَا يُتَّهِنُنِي الْوَعِيدُ

منسوب لمالك بن رقية، بالياء أو بالباء. ويروى الشطر الأول هكذا: «تفانى مصعب وبنو أبيه»، والشاهد مجيء المضارع المنفي حالاً، وكنت في البيت تامة. [الأشمونى/ ٢/١٨٩، وعليه حاشية العيني].

(٢٧٤) لَحَبَّ الْمُؤَقَّدَانِ إِلَيَّ مُؤَسَى وَجَعْدَةُ إِذْ أَضَاءَهُمَا الْوَقُودُ

لجريز من قصيدة مدح بها هشام بن عبد الملك. وقوله: لَحَبَّ: اللام في جواب قسم مقدّر، وحَبَّ: فعل للمدح، والمؤقدان بالهمزة، فاعل، ومؤسى وجعدة مخصوصان بالمدح، وهما ولداه، والوقود: الحطب المشتعل، والبيت شاهد لهمز الواو الساكنة المسبوقة بضمة. وليست هذه لغة جريز، ولكنهم نقلوها عن أبي حية النميري، وأنه كان

يقراً هذا البيت بهمز (الموقدان وموسى) واستشهدوا بهذه الرواية لصحة قراءة ابن كثير «بالسوق والأعناق» الآية (٣٣) من سورة ص. والأصح أن نستشهد بالقراءة على صحة بيت الشعر، لأن القراءة أوثق. [شرح أبيات المغني/ ٧٧/ ٨، والهمع والخصائص/ ٢/ ١٧٥].

(٢٧٥) متى تُؤْخَذُوا قَسْراً بِظَنَّةٍ عامِرٍ ولا يَنْجُ إلا في الصَّفَادِ يَزِيدُ
لا يعرف قائله. والظنة: بكسر الظاء، التهمة، والصفاد: القيد. والبيت شاهد لحذف فعل الشرط بعد (متى)، والتقدير: متى تثقفوا تؤخذوا. [الأشعري ج٤/ ٢٦، والهمع/ ٢/ ٦٣].

(٢٧٦) يبدو وتُضْمِرُهُ البلادُ كأنه سيفٌ على شَرْفٍ يُسَلُّ وَيُعَمَدُ
البيت للطرماح في وصف الثور. [الشعر والشعراء/ ص ١٠٤].

(٢٧٧) فلو أنَّ ما أبقيت مني مُعَلَّقٌ بعودٍ تُمام ما تأوَّدَ عودُها
البيت منسوب لأبي العوام بن كعب بن زهير، ولكثير عزة، وللحسين بن مطير، والبيت مثل للمبالغة والإفراط في وصف التحافة بسبب الحب والحرمان، ومثله قول المجنون:

ألا إنما غادرتِ يا أمَّ مالكٍ صدى أينما تذهب به الريحُ يذهب
وقوله عمر بن أبي ربيعة:
قليلاً على ظهر المطية ظلُّه سوى ما نفى عنه الرداءُ المحبَّرُ
وقال آخر: (بشار):

إنَّ في برديٍّ جسمًا ناحلاً لو توكَّأتِ عليه لانهدم
وقال المتنبي:

روحٌ تردَّدُ في مثل الخلال إذا أطارَتِ الريحُ عنه الثوبَ لم يَبِّ
وقال:

كفى بجسمي نحولاً أني رجلٌ لولا مخاطبتي إياك لم ترني

.. والشمام في البيت الشاهد، نبت ضعيف، له خوص، ربما حشى به، وتأوّد: أي: ما تعوج.. فصاحبنا صار من فراق الحبيبة وهجرانها، كأنه هباءة، إذ علقت على عود الشمام، ما تعوج، لأنه لا ثقل له. والشاهد في البيت وقوع خبر (أنّ) بعد «لو» اسماً. وقد زعم الزمخشري أن «أنّ» إذا جاءت بعد «لو» يجب أن يكون خبرها فعلاً.. وهذا باطل، دفعه قَبْلَ البيت، قوله تعالى: ﴿ولو أنّ ما في الأرض من شجرة أقلام﴾ [لقمان: ٢٧]. [الأشْمُونِي ج٤/٤٢].

(٢٧٨) وما هاج هذا الشوق إلا حمامةً تغتث على خضراء سمرٍ قيودها
البيت لعلّي بن عميرة الجرمي، وروي لفظ «سمر» بالرفع، نعت لـ «حمامة» المرفوع، وروي بالجرّ، على اعتبار «إلا» بمعنى «غير» وما بعدها مجرور. [الهمع/١/٢٣١].

(٢٧٩) تناولها كلبٌ بن كلبٍ فأضبحت بكفّ لثيم الوالدين يقودها
البيت منسوب للكُميت، وإلى كثير: - والشاهد: «كلب» الأولى، حيث جاء مضموماً بدون تنوين، لأنه موصوف بـ (ابن) وقاسوا عليه المنادى العلم الموصوف (بابن) المضاف إلى علم، في جواز الضمّ بدون تنوين. [الهمع/١/١٧٩].

(٢٨٠) لقد علم الأقوام ما كان داءها بثهْلانٍ إلا الخِزْيُ ممّن يقودها
.. البيت غير منسوب في كتاب سيبويه، وشرح المفصل، باب الأفعال الناقصة. قال ابن يعيش، ولك في «الخزي» الرفع والنصب، الرفع على أنه اسم كان مؤخر و «دائها» خبرها مقدم. والنصب على أنه هو الخبر. ذلك أن الاسم والخبر معرفتان، وهو مثل قوله تعالى: ﴿وما كان جواب قومه إلا أن قالوا﴾ [الأعراف: ٨٢] وقوله تعالى: ﴿ما كان حُجَّتُهُمْ إِلَّا أن قالوا﴾ [البجائية: ٢٥] ففي قوله تعالى «جواب» قرأ بعضهم برفع «جواب» وقرأ بعضهم برفع «حجتهم»، والشاعر في البيت يتحدث عن كتيبة، ويقول: لم يكن داء هذه الكتيبة وسبب انهزامها في جبل تهْلانٍ إلا جبن قائدها، جعل الفعل للخزي، والمراد صاحبه. [سيبويه/١/٥٠، هارون، وشرح المفصل/٧/٩٦].

(٢٨١) ما دام حافِظٌ سرّي مَنْ وثقُ به فهو الذي لستُ عنه راغباً أبداً
البيت غير منسوب وفيه تقديم خبر «ما دام»، وهو «حافظ» على اسمها «مَنْ». [شرح التصريح/١/١٨٨].

(٢٨٢) أَعْتَنِي بِخَوَارِ الْعِنَانِ تَخَالُهُ إِذَا رَاحَ يُرْزِي بِالْمُدَجَّجِ أَخْرَدًا
وَأَبْيَضَ مَصْقُولَ السَّطَامِ مُهَنْدًا وَذَا شَطَبَ مِنْ نَسِجِ دَاوُدَ مُسْرَدًا

.. البيتان لكعب بن جَعِيلِ التغلبي، وهما في كتاب سيبويه جـ١/٧٦، قال النحاس:
في ذيل البيتين: وإنما الحجة في النصب، ولو جاء به على الأصل لقال: وأبيض مصقول
السطام مُهَنْدًا، والسطام: حديدة الرمح، وخوار العنان، يعني فرساً لين العطف.

(٢٨٣) وَأَيْنَ رُكَيْبٌ وَاضْعُونَ رِحَالَهُمْ إِلَى أَهْلِ نَارٍ مِنْ أَنْاسٍ بِأَسْوَدَا

لعبد قيس بن خفاف. وأنشده ابن يعيش شاهداً على أن «ركيب» تصغير «ركب» وأن
«ركب» اسم مفرد واقع على الجمع، ولو كان جمعاً لراكب، لقليل في التصغير:
«رويكبون» لجمع المذكر، ورويكبات، لجمع المؤنث، لأن تصغير جمع الكثرة يكون
لمفرده، ثم يجمع. [شرح المفصل/٥/٧٧، ونوادر أبي زيد/١١٤].

(٢٨٤) سَرَيْنَا إِلَيْهِمْ فِي جُمُوعٍ كَأَنَّهَا جِبَالٌ شَرُورَى لَوْ تَعَانَ فَتَنَهَدَا

غير منسوب، وقوله: فَتَنَهَدَا: من نهد إلى العدو، أي: نهض، والشاهد: نصب
فتنهدا: بأن مضمرة بعد الفاء، في جواب التمني المفهوم من «لو». [الآشمونى/٤/٣٣،
والعيني/٤/٤١٣، ٤٦٥].

(٢٨٥) أَتَيْتُ حُرَيْثًا زَائِرًا عَنْ جَنَائِهِ وَكَانَ حُرَيْثٌ فِي عَطَائِي جَاهِدَا

للأعشى، وحريث: يريد الحارث بن وعله. وأنشده السيوطي، على أن التصغير لا
يطل العلمية، ولو كان منكراً لأدخل عليه الـ. [الهمع/١/٧٤].

(٢٨٦) إِذَا تَأَوَّبَ نَوْحٌ قَامَتَا مَعَهُ ضَرْبًا أَلِيمًا بِسَبْتٍ يَلْعَجُ الْجِلْدَا

لعبد مناف بن رُبع الجُرَيْي. يذكر حال أختين له، والسَّبْت: بكسر السين: الجلد
المذبوغ، كان النساء يلطمن خدودهن به، ويلعج: يحرق، يقال: وَجَدْتُ لَاعِجًا
الحن، أي: حرقته. والجلد: بكسر اللام، لغة في سكونها، أراد: جلد وجهها.
وقوله: ضَرْبًا، أي: وضَرْبَتَا ضَرْبًا. وأنشده السيوطي في الهمع شاهداً على أن تحريك
لام (الجلد) ضرورة شعرية. فكيف تكون ضرورة، وهي لغة فيه. [الهمع/٢/١٥٧،
والخزانه/٧/٤٦].

(٢٨٧) رَجَالِي حَتَّى الْأَقْدَمُونَ تَمَالُؤُوا عَلَى كُلِّ أَمْرٍ يُورِثُ الْمَجْدَ وَالْحَمْدَا

.. غير منسوب، وتمالؤوا: أي: اجتمعوا، وفيه شاهد على أن «حتى» لمطلق الجمع ولا تفيد الترتيب في العطف، وفي البيت عطف «الأقدمون» وهم سابقون. [الأشموني/ ٣/ ٩٨، والهمع/ ٢/ ١٣٦].

(٢٨٨) مَا إِنْ جَزَعْتُ وَلَا هَلَعْتُ سْتُ وَلَا يَرُدُّ بَكَائِي زَنْدَا

البيت للشاعر عمرو بن معد يكرب، من قصيدته التي مطلعها:

لَيْسَ الْجَمَّالُ بِمُزْرِ فَاعْلَمْ وَإِنْ رُدِّيتَ بُرْدَا

وقبل البيت الشاهد:

كَمْ مِنْ أَخٍ لِي صَالِحٍ بَوَّأْتُهُ بِيَدَيَّ لَخْدَا

وقوله: وَلَا هَلَعْتُ، الهلع: أفحش الجزع، لأنه جزع مع قلة الصبر. وقوله: وَلَا يَرُدُّ.. زندا: أراد وَلَا يرد بكاى شَرَره، فذكر الزند وأراد ما يخرج منه عند القدح. وقيل: ذكر الزند قليلاً لعائدة الحزن، والشاهد: مَا إِنْ جَزَعْتُ.. جَاءَتْ (إِنْ) زائدة. [شرح الحماسة للمرزوقي ج١/ ١٨٠].

(٢٨٩) رَمَى الْحَدَثَانُ نِسْوَةَ آلِ حَرْبٍ بِمِقْدَارِ سَمْدَنَ لَهُ سُمُودَا

البيت منسوب لعبد الله بن الزبير -بفتح الزاي- من أبيات تختلط بغيرها، والحدثان: بالتحريك، الحادثة وناتبة الدهر، والمقدار: ما قدره الله، وفيه قلب، أي: رمى تقدير الله نسوة آل حرب بحدثان، والشمود: تغير الوجه من الحزن. [الخزاعة/ ٢/ ٢٦٤]. والبيت التالي:

فَرَدَّ شَعُورَهُنَّ السُّودَ بِيضاً وَرَدَّ وُجُوهَهُنَّ الْبَيْضَ سُودَا

(٢٩٠) لَقَدْ نَلَيْتَ (عَبْدَ اللَّهِ) وَابْنُكَ غَايَةً مِنَ الْمَجْدِ مَنْ يَظْفَرُ بِهَا نَالِ سُودَدَا

البيت بلا نسبة في همع الهوامع ١٣٨/٢، وفيه العطف على ضمير الرفع المتصل مع الفصل بالنداء، وهو «عبد الله».

(٢٩١) أَتَوَعَّدُنِي بِقَوْمِكَ يَا ابْنَ حَجَلٍ أَشَابَاتٍ يُخَالُونَ الْعِبَادَا

بما جمعت من حَضَنٍ وعمرو وما حَضَنُ وعمرو والجِبادا

البيتان للشاعر شقيق بن جزء بن رباح الباهلي. والأشابات: الأخلاط من الناس ها هنا: جمع أشابة بالضم. ونصبها على الذم. والعباد: هنا: جمع عبد، وهي بمعنى العبيد، وحَضَنَ وعمرو، قبيلتان. والجِباد: جمع الجواد من الخيل. أي: ليسا من الجِباد وركوبها في شيء، ليسوا فرساناً معروفين، والشاهد: في البيت الثاني، نصب «الجِبادا» حملاً على معنى الفعل، أي: وملابستهما الجِباد. [سيبويه/١/٣٠٤ هارون].

(٢٩٢) تمنى لقائي الجون مغرور نفسه فلما رأني ارتاع ثمة عردا

غير منسوب، والشاهد «مغرور نفسه» حيث أُجري اسم المفعول كالصفة المشبهة في رفع السببي أو جره أو نصبه. [الهمع/٢/١٠١، والتصريح/٢/٧٢].

(٢٩٣) لو كنتم مُنْجدي حين استعنتكم لم تعدموا ساعداً مني ولا عضداً

غير منسوب. وفيه حذف نون جمع المذكر السالم من «منجدي» ضرورة، لغير سبب مقبول في قواعد النحو. [الهمع/١/٥٠].

(٢٩٤) ما كان أشعد من أجابك آخذاً بهذاك مُجْتَنِباً هوى وعنادا

لعبد الله بن رواحة يخاطب النبي ﷺ، والشاهد: زيادة كان بين «ما» وفعل التعجب، وآخذاً: حال، وكذا مجتنباً، وهوى: مفعول مجتنباً. وعناداً، معطوف. [الأشموني/٢٥/٣، والعيني/٣/٦٦٣].

(٢٩٥) أجرى قلائدها وخدّد لحمها أن لا تذوق مع الشكائم عودا

.. البيت لجريير يصف خيلاً هزلت. وخدّد لحمها: أي: أهزله. وتخديد اللحم: إذا ضمرت الدواب. والشكائم: جمع شكيمة، وهي من اللجام الحديدية المعترضة في فم الفرس. يقول: إن الذي أهزلها أنها دائماً ملجمة. وأن: مخففة، اسمها ضمير شأن. وجملة تذوق خبرها. وفي اللسان، أن لا يذقن... [اللسان - خدد والديوان جـ ١/٣٣٩].

(٢٩٦) آليت لا أعطيه من أبنائنا رهنًا فيفسدهم كمن قد أفسدا

حتى يفيدك من بنيه رهينة نغش، ويرهنك السماك الفرقدا

للأعشى ميمون. والبيت الأول شاهد على جمع «رهن» على «رهن» والبيت الثاني شاهد على جواز القول: رهنته الشيء. [اللسان - رهن].

(٢٩٧) حَزَقُ إِذَا مَا الْقَوْمُ أَبْدَوْا فُكَاهَةً تَفَكَّرَ آيَاهُ يَعْنُونَ أَمْ قَرَدًا

أنشده أبو زيد في نوادره، قال: أنشدناه الأعراب، وأنشده الجوهري في معجمه. والحزق بوزن عَتَل: القصير الذي يقارب الخطو. والفكاهة: ما يتفكه به من الحديث. يقول: إذا تفاكه القوم وتمازحوا ووصفوا القصير، تفكر هذا الرجل، هل هو المعني، أم القرد.

والشاهد: آياه: بإدخال الألف بين همزة الاستفهام، وبين الهمزة من آياه، وقرأ ابن عامر «أنذرتهم أم لم تنذرهم» [البقرة: ٦] و «أنتك لأنت يوسف» [يوسف: ٩٠]. [شرح المفصل / ١١٩/٩، والهمع / ١٥٥/١، والشافيه / ٣٤٩، والبيت لجامع بن عمرو].

(٢٩٨) بَرَيْكَ هَلْ لِلصَّبِّ عِنْدَكَ رَافَةٌ فِيرْجُو بَعْدَ الْيَأْسِ عَيْشًا مُجَدَّدًا

غير منسوب، وفيه تلقي القسم، بالطلب، الذي هو الاستفهام من قوله: «هل للصَّبِّ». [الهمع / ٤١/٢].

(٢٩٩) سَقَى الْحَيَا الْأَرْضَ حَتَّى أَمَكَّنَ عُزَيْثَ لَهُمْ فَمَا زَالَ عَنْهَا الْخَيْرُ مَجْدُودًا

البيت غير منسوب. والحيا: المطر، وعزيث: نُسِبَتْ. والمجدود: بالبدال المهملة، والمعجمة. المقطوع. وذكر ابن هشام البيت على أن فيه قرينة على عدم دخول ما بعد حتى في حكم ما قبلها، لأن قرينة دعائه على أمكنتهم بدوام قطع الخير عنها يقتضي عدم دخولها في الأرض المدعو لها بالسقيا. [شرح أبيات المغني ج ٣/ ٩٩، والأشعري / ٢/ ٢١٤].

(٣٠٠) أَرِنِي جَوَادًا مَاتَ هَزَلًا لَعَلَّنِي أَرَى مَا تَرِينَ أَوْ بِخَيْلًا مَخْلَدًا

.. قاله حطائط بن يَغْفَر، أخو الأسود. يخاطب أمه أو زوجته، وقد عاتبته على جوده. ويروى في كتب النحو «لأنتي» بدل «لعلني» بفتح لام «لأنتي» وهي بمعنى لعلني، يُقال: أنت السوق لأنك تشتري لنا شيئاً. أي: لعلك، ويُقال: أنك تشتري، كما تقول: علك،

ولعلّك. ويقال في هذا المعنى «لَعَنَّكَ» وإبدال الهمزة من العين والعين من الهمزة كثير لا يُنكر. [المرزوقي/ ١٧٣٣، وشرح المفصل/ ج ٨/ ٧٨].

(٣٠١) لَنَا مَرْفُذٌ سَبْعُونَ أَلْفَ مُدَجِّجٍ فَهَلْ مِنْ مَعَدٍّ فَوْقَ ذَلِكَ مَرْفِداً

البيت لكعب بن جُعيل، وهو في كتاب سيبويه. قال النحاس: البيت حجة لنصب «مرفد» الثاني، ونصبه على الحال، كأنه أراد: فهل من معدّ مرفدٌ فوق ذلك، وهذا كلام تام. والمرفد: ما يرفدهم، أي: يقويهم. وفي شرح المفصل أن «مرفداً» منصوب على التمييز لنوع الاسم المبهم المشار إليه. [شرح المفصل/ ١١٤/ ٢].

(٣٠٢) ظَنَنْتُكَ إِن شَبَّتَ لَظَى الْحَرْبِ صَالِيَاً فَعَرَدَتْ فَيَمَنْ كَانَ عَنْهَا مُعَرِّداً

البيت بلا نسبة في الأشموني ٢١/ ٢، وشرح التصريح ٢٤٨/ ١، وعزّد: انهزم، والشاهد: ظنّ: من أفعال الرجحان، نصب مفعولين، الأول: الكاف والثاني «صالياً» من (صَلِيَ النار)، إذا قاسى حرّها.

(٣٠٣) أَلَا أَيُّهَذَا السَّائِلِي أَيْنَ يَمَمْتُ فَإِنَّ لَهَا مِنْ أَهْلِ يَثْرِبَ مَوْعِداً

للأعشى من قصيدته التي قالها في مدح النبي ﷺ، ولم يكتب له اللقاء والإسلام لقصة ليس لها سندٌ صحيح، وفيها اضطراب. وانظرها في السيرة... وقوله: ألا: أداة تنبيه. وأي: منادى. وهذا: وصف. والسائلي: وصف لاسم الإشارة. قال في «الهمع» وشرط أبو الحسن الصائغ لجواز وصف «أي» باسم الإشارة - في النداء - أن يكون اسم الإشارة منعوياً بما فيه الـ. وأنشد البيت. [الهمع/ ١٧٥/ ١، والمقتضب/ ٢٥٩/ ٤].

(٣٠٤) لَمْ يَبْقَ إِلَّا الْمَجْدُ وَالْقَصَائِدَا غَيْرَكَ يَا ابْنَ الْأَكْرَمِينَ وَالِدَا

.. لم أعرف قائله. قال الكسائي في نحو «ما قام إلا زيد» مع الرفع على الفاعلية، النصب على الاستثناء، قال أبو حيان: وهو مبني على ما أجازه من حذف الفاعل، وجوز أيضاً بناءً عليه، الرفع على البدل من الفاعل المحذوف. ووافق الكسائي على إجازة النصب طائفة واستدلوا بقوله: (البيت) يروى بنصب المجد، و «غير» أي: لم يبق أحد غيرك. وأجيب بأن «غير» فاعل مرفوع، والفتحة بناءً، لإضافته إلى مبني.. قال أبو أحمد: وقول الكسائي ومن وافقه، مقبول ومعقول.. والكسائي عالم فهامة وذوافة، ولكن غميت عنا آراؤه، بسبب التعصب للمذهب البصري، وقد ضللنا أسياننا أيام

الطلب، فأوهمونا أن رأي الكوفيين في النحو «كخ» ورأى البصريين هو «الدخ». [الهمع/١/٢٢٣].

(٣٠٥) لئن أُمسَتْ رُبوعُهُم يباباً لقد تدعو الوفودُ لها الوفوداً

غير منسوب، قال السيوطي: وشذَّ دخول اللام في جواب القسم المضارع المسبوق بـ (قد) وأنشد البيت. [الهمع/٢/٤٢، والخزانة/١٠/٧٦].

(٣٠٦) وَمِنْ فَعَلَاتِي أَنِّي حَسَنُ الْقَرَى إِذَا اللَّيْلَةُ الشَّهْبَاءُ أَضْحَى جَلِيدُهَا

لعبد الواسع بن أسامة، أو «أمامة» واللييلة الشهباء: المجذبة الباردة. وأضحى جليدها، أي: دخل جليدها في وقت الضحى، يريد أنه طال مكثه لشدة البرد، ولم يذب عند ارتفاع النهار. والبيت شاهد لأضحى التامة، تكتفي بالمرفوع، لأن المعنى: بقي جليدها حتى أضحى. يصف الشاعر نفسه بالكرم وأنه حسن القرى للأضياف حتى عند عزة الطعام والجذب. [شرح المفصل/٧/١٠٣، والأشُموني جـ١/٢٣٦، والهمع/١/١١٦].

(٣٠٧) متى تَأْتَنِي أَصْبَحُكَ كَأْساً رَوِيَةً وَإِنْ كُنْتُ عَنْهَا ذَا غِنَى فَاغْنِ وَازْدِدِ

من معلقة طرفه. والاستشهاد به لاستعمال «متى» شرطية، جزمت فعلين: (تأت، تأت)، وأصبحك. [شرح المفصل/٧/٤٦، وسيبويه/٢/٣٠٣، والمعلقة].

(٣٠٨) وَعِرْقُ الْفَرَزْدَقِ شَرُّ الْعُرُوقِ خَيْثُ الثَّرَى كَابِي الْأَزْئِدِ

لجريد في هجاء الفرزدق، والشاهد: ظهور الضمة على آخر الاسم المنقوص (كابي). [الهمع/١/٥٣، والعيني/١/٢٢٤].

(٣٠٩) مُلِثْتُ رُعباً وَقَوْمٌ كُنْتُ رَاجِيَهُمْ لَمَّا دَهَمْتُكَ مِنْ قَوْمِي بَاسَادِ

البيت بلا نسبة في الهمع ١٣٨/٢، وفيه العطف على ضمير الرفع المتصل، مع الفصل بالتمييز فقوله «وقوم» معطوف على التاء في ملثت، ورُعباً: تمييز.

(٣١٠) أُسُودُ شَرَى لَاقَتْ أُسُودَ خَفِيَّةٍ تَسَاقَوْا عَلَى حَرْدِ دِمَاءِ الْأَسَاوِدِ

البيت للأشهب بن رُميلة. والشري: مكان كثير الأسد، وخفية: مأسدة أيضاً، وحرد:

بفتح الحاء وسكون الراء، مصدر حَرَدَ، بمعنى قصد، وبمعنى غضب، ودماء: مفعول تساقوا، أي: سُقي كل منهم دم الأسود. والأساود: إما جمع أسود، وهو العظيم من الحيات وإما جمع أسود، وهو جمع أسد، فيكون جمع الجمع، والمراد بالأساود الشجعان، وقيل: الأساود: شخوص الموتى. ويروى البيت هكذا:

وكانوا بني ساداتنا فكأنما تساقوا على لُوحِ دماء الأساود
واللوح: العطش. [الخزانة ج ٦/ ٢٧، واللسان «حرد»].

(٣١١) نَسَيْتُكَ مَا دَامَ عَقْلِي مَعِي أُمْدٌ بِهِ أَبَدَ السَّرْمَدِ
البيت لامية بن أبي عائد الهذلي. وأمدٌ: أزيد. وضمير (به) لدوام العقل، أي: أصل بدوام عقلي أبد السرمد. وأبد: بالباء الموحدة، والأبد: الدهر الطويل الذي ليس بمحدود. إذا قلت: لا أكلمه أبداً، فالأبد من لدن تكلمت إلى آخر عمرك، والسرمد: دوام الزمان من ليل ونهار، والسرمد: الدائم. [شرح أبيات المغني ج ٧/ ٣٣٤].

(٣١٢) لَعَلَّ اللَّهَ يُمَكِّنُنِي عَلَيْهَا جِهَاراً مِنْ زُهَيْرٍ أَوْ أَسِيدِ
البيت لخالد بن جعفر بن كلاب من هوازن، فارس شاعر جاهلي. وزهير، هو ابن جذيمة العبسي، كان يأخذ الأتاة من هوازن، فأساء إليها. وأسيد بفتح الهزة وكسر السين، أخو زهير، وقول الشاعر: يمكنني عليها: الضمير راجع إلى فرس ذكرها في أبيات سابقة. فهو يرجو أن تكون له هذه الفرس، ليتمكن عليها من زهير وأخيه، والشاهد: لعلَّ الله، قالوا: إن لعلَّ هنا حرف جرّ، ولفظ الجلالة مجرور. وهي رواية سماعية، أي: سمعوا العرب ينشدونها كذلك، ويجوز في لعل الجارة، فتح لامها الأخيرة وكسرها «لعلَّ»، فإن صح هذا السماع، تكون لعلَّ حرف جر شبيه بالزائد، ومجرورها مبتدأ، وجملة يمكنني خبر المبتدأ، والله أعلم. [الخزانة/ ١٠/ ٤٣٨، وشرح التصريح ٢/ ٢٧].

(٣١٣) إِلَى هَادِرَاتِ صَعَابِ الرُّؤُوسِ قَسَاوِرَ لِلْقَسَوْرِ الْأَصْيَدِ
البيت للفرزدق، وهادرات: يعني جماعات تفخر ويعلو صوتها ويتسع. فشبهها بالقصور التي تردد أصواتها. صعاب الرؤوس: لا تنقاد ولا تذلل. والقصور: الشديد. والأصيد: الرافع رأسه عزة وكبرا، والشاهد: جمع قسور على قساور، وتصحيح الواو

في الجمع وإن كانت زائدة، وذلك لقوتها فيه بالحركة وجريها مجرى الأصلي حيث كانت للإلحاق، فإذا صُغِرَ سلمت فيه الواو كما سلمت في الجمع. [سيبويه/٣/٤٧٠، هارون].

(٣١٤) كيف القرائُ بيطن مكة بَعْدَمَا هَمَّ الذين تُحِبُّ بالإنجادِ
أم كيف صَبْرُكَ إِذْ تُوتِ مُعَالِجاً سَقَمًا خِلَافَهُمْ وَسُقْمَكَ بَادِ

البيتان لعمر بن أبي ربيعة في ديوانه، [والمقتضب/٣/٢٩١].

(٣١٥) لو اَعْتَصَمْتَ بنا لم تَعْتَصِمْ بِعَدَى بل أولياء كُفَاةٍ غيرِ أوغَادِ

البيت غير منسوب. والوغد: الذي يخدم بطعام بطنه. ويروى «أوكال» جمع «وكل» وهو العاجز، وأنشده السيوطي لردّ قول المبرد أن «بل» تنقل حكم ما قبلها لما بعدها في النفي والنهي. [الهمع/٢/١٣٦].

(٣١٦) فَأَمَّا وَاحِدًا فَكَفَّاكَ مِثْلِي فَمَنْ لِيَدِ تَطَاوَحُهَا الْيَادِي

نسب أبو زيد في نوادره هذا البيت إلى رجل من عبد شمس، جاهلي، وذكر أن اسمه نُفَيْع، بالنون والفاء على زنة التصغير، وقال أبو حاتم إن اسمه «نقيع»، بالنون المفتوحة والقاف». وتطاولها الأيادي، أي: تَرَامَى بها، والأيادي: جمع يد. وطاح الشيء: ذهب. أي: أكفيك واحداً، فأما إذا كثرت الأيادي، فلا طاقة لي بها ونصب «واحداً» بـ«كفأك» كما تقول: أما درهماً فأعطاك زيد، وليس نصبه بفعلٍ مضمر، كما أضمرنا في قوله:

ألا رجلاً جَزَاهُ اللهُ خَيْرًا يَدُلُّ عَلَى مُحَصَّلَةٍ تَبِيْتُ

والمحصلة: التي تحصل تراب المعدن. وذكر ابن يعيش البيت شاهداً على جمع «اليد» على الأيادي. [شرح المفصل ج٥/٧٥].

(٣١٧) فَالَيْتُ لَا أَنْفَكُ أَخَذُوا قَصِيدَةً تَكُونُ وَإِيَّاهَا بِهَا مَثَلًا بَعْدِي

البيت لأبي ذؤيب الهذلي، وكان يعشق امرأة، فأرسل إليها ابن اخته رسلاً فَعَشَقَتْهُ، وَعَفَّتْ عَنْ أَبِي ذُؤَيْبٍ، فلما أيقن أبو ذؤيب بغدر خالد، صرماً فأرسلت ترضاه فلم يفعل، فقال قطعة منها هذا البيت. والبيت من شواهد النحويين في باب المفعول معه.

وأحدو: بدال مهملة، من حدوتَ البعير إذا سقطه وأنت تتغنى في أثره، لينشط في السير. ويروى «أحدو» بالذال المعجمة، أي: أصنع وأهَيء، كما تُحذى النعل على المثال، إذا سويت عليه، والضمير في «وإياها» يعود على المرأة، كأنه قال: حلفت لا أزال أصنع قصيدة تكون مع هذه المرأة مثلاً بعدي، أي: إنها تبقى ما بقي الدهر، ونصب وإياها: على المفعول معه، بتوسط الواو، لما لم يمكنه العطف. ويروى الشطر الثاني: أدعك وإياها، ويروى: «تكونان فيها للملا مثلاً بعدي» وعلى هذا فلا شاهد فيه، والله أعلم. [الخزانة ٥١٥/٨].

(٣١٨) إذا الخمسَ والخمسينَ جاوزتَ فارتقبْ
قُدوماً على الأمواتِ غَيْرَ بعيدِ

البيت بلا نسبة في الهمع ١٥٠/٢، وفيه دخول «أل» على المتعاطفين من الأعداد.

(٣١٩) يلاعبُ الرِّيحَ بالعَصْرَيْنِ قَضَطْلُهُ
والوَابِلُونَ وتَهْتَانُ التجاويدِ

البيت في لسان العرب لصخر الغي، ولأبي صخر الهذلي في أشعار الهذليين. وقال الأصمعي: الجَوْدُ: أن تُمطر الأرض حتى يلتقي الثريان. وقول صخر الغي «التجاويد» يكون جمعاً لا واحداً له، كالتعاجيب والتعاشيب، والتباشير، وقد يكون جمع تجواد. [اللسان - جود، والعيني/١/١٦٢].

(٣٢٠) رُدَّتْ عليه أَقاصيه وَلَبَّدهُ
ضَرْبُ الوليدةِ بِالمِسْحاةِ فِي الشَّادِ

البيت للنابعة الذبياني من قصيدة مدح بها النعمان بن المنذر، واعتذر إليه مما بلغه عنه، وهذا أولها:

يا دارَ مَيَّةَ بالعِلياءِ فَالسَّنْدِ
وقَفْتُ فيها أَصيلاً كي أُسأَلُها
أَقْوَتَ وطالَ عليها سالفُ الأَبْدِ
عَيَّتْ جواباً وما بِالرَّيْعِ من أَحَدِ
إِلا الأَواريَّ لأَيَّ ما أَيْبَنُها
والنَّوِي كالحوضِ بِالْمَظْلومةِ الجَلَدِ
رَدَّتْ عليه.... البيت

والأواري: محبس الدابة. والنوي: حفيرة حول الخباء والبيت يُجَعَلُ تُرابها حاجزاً حولهما لئلا يصل إليهما ماء المطر. والمظلومة: الأرض التي حُفِرَ فيها في غير موضع

الحفر، والجَلَد: الصلبة.

وقوله: رَدَّتْ: مبني للمجهول. وأقاصيه: نائب فاعل، والضمير للنؤي والأقاصي: الأطراف، وما بَعُدَ عنه. ولَبَدَه: سَكَنَه. والثَّاد: الموضع النديّ التراب، والوليدة: الأمة.

(٣٢١) إِلَيْهِ تَلَجَأُ الْهَضَاءُ طُرّاً فليس بقائلٍ هُجْراً لَجَادِ
البيت لأبي دواد يرثي أبا بجاد، الهضاء: الجماعة من الناس. ورجل جادٍ: سائلٌ طالب للجدوى. [اللسان - جدا - هضض].

(٣٢٢) إِنَّ اخْتِيَارَكَ مَا تَبْغِيهِ ذَا ثِقَةٍ بالله مُسْتَظْهِراً بِالْحِزْمِ وَالْجَلَدِ
البيت بلا نسبة في الهمع ١/١٣٦. وفيه حذف الخبر، وجوباً إذا سُدَّ مسدّه حال وهو قوله «مستظهِراً» وحذف خبر (إن).

(٣٢٣) كَمْ دُونَ مِيَّةٍ مَوْمَاءٍ يُهَالُ لَهَا إِذَا تَيَمَّمَهَا الْخَرَيْثُ ذُو الْجَلَدِ
البيت منسوب لذي الرمة. وهو في الأشموني ج٤/٨١، وفيه الفصل بين (كم) الخبرية، وتمييزها بالظرف، مع جرّ التمييز والأكثر نصبه.

(٣٢٤) جَمَادٍ لَهَا جَمَادٍ وَلَا تَقُولَنَّ طَوَالَ الدَّهْرِ مَا ذَكَرْتُ: حَمَادٍ
البيت من قصيدة للمتلمس، وقبل البيت مما يُفهم به المعنى:

صَبَا مِنْ بَعْدِ سَلَوْتِهِ فُؤَادِي وَسَمَحَ لِلْقَرِينَةِ بِانْقِيَادِ
كَأَنِّي شَارِبٌ يَوْمَ اسْتَبَدُّوا وَحَتَّى بِهِمْ وَرَاءَ الْبَيْدِ حَادِي
عُقَاراً عَتَقْتُ فِي الدَّنِّ حَتَّى كَأَنَّ حَبَابَهَا حَدَقُ الْجَرَادِ

جماد لها..

وقوله: «سمح» بمعنى ذلّ، وفاعله ضمير الفؤاد. والقرينة: النفس، واستبدوا: الضمير يعود على قوم حبيته. واستبد: أي انفرد بالأمر. وقوله: جمادٍ - بالجيم: الجمود. والكلمة الأخيرة «جماد» بالمهملّة: الحمد. وهما اسمان للجمود والحمد معدولان، ولذلك بُنِيَ على الكسر. ويقال للبخیل: جماد له، مثل قطام - أي: لا يزال جامد الحال. وفي البيت يقول: أجمد الله خيرها، أي: قلّله، يعني: الخمر. وزعم بعض الشراح أنه

دعا على امرأة، وليس كذلك، وإنما قال مَنْ قال هذا لأنه لم يقرأ البيت في سياقه. وروي البيت (ولا تقولِي) وهو محرف من نون التوكيد الخفيفة، لأنه خطاب لمذكر. ويؤيده رواية «ولا تقولوا». [الخزاعة/٦/٣٣٩].

(٣٢٥) فمن نال الغنى فَلْيَضْطَنَّهُ صَنِيعَتَهُ وَيَجْهَدْ كُلَّ جَهْدٍ
البيت لأحيحة بن الجلاح، شاعر جاهلي من يثرب. والشاهد: حذف لام الأمر مع إعمالها في قوله «ويجهد» على أنه إذا خُرج على العطف على المجزوم قبله لم يكن فيه ضرورة. [سيبويه/٩/٣، هارون].

(٣٢٦) دَارَ الْفَتَاةِ الَّتِي كُنَّا نَقُولُ لَهَا يَا ظِيَّةَ عَطْلًا حُسَانَةَ الْجِيدِ
البيت للشماخ، وحُسَانَة، أي: حسنة، ونصب «دار» بإضمار أعني، ويروى بالرفع. [اللسان - حسن، وشرح المفصل/٥/٦٦].

(٣٢٧) وَلَوْ عَلِمَ الْأَقْوَامُ كَيْفَ خَلَقْتَهُمْ لَرُبُّ مُقَدِّ فِي الْقُبُورِ وَحَامِدٍ
البيت بلا نسبة في الهمع ٢٦/٢، وفيه وقوع «رُبُّ» جواباً (للو) فلم تصدر.

(٣٢٨) وَقَدْ أَعْدَدْتُ لِلْعُدَالِ عِنْدِي عَصَا فِي رَأْسِهَا مَنَوا حديد
البيت بلا نسبة في الأشموني ٤/١١٢. ومنوا: مثني المَنَا: وهو الكيل أو الميزان الذي يوزن به، بفتح الميم، مقصور يكتب بالألف، وتثنيته منوان، ومنيان، قالوا: وهو أفصح من «الْمَنَ» وبنو تميم يقولون «مَنْ» وجمعه أمانان، وتثنيته مَنَان. [اللسان - مني].

(٣٢٩) أَهَانَ دُمُكَ فَرُغًا بَعْدَ عِزَّتِهِ يَا عَمْرُو بِغِيْكَ إِصْرَارًا عَلَى الْحَسَدِ
.. غير منسوب، ويقال: ذهب دمه فرغاً، أي: باطلاً هدرًا، لم يُطالب به، وفي البيت تضعيف ميم «دم» لغة في تخفيفها. [الهمع ١/٤٠].

(٣٣٠) وَأَنْتَ الَّذِي يَا سَعْدُ أَبْتَ بِمَشْهَدٍ كَرِيمٍ وَأَثْوَابِ السِّيَادَةِ وَالْحَمْدِ
لحسان بن ثابت، وفيه الفصل بين الموصول وصلته بالنداء. [الهمع ١/٨٨].

(٣٣١) أَلَيْسَ أَكْرَمَ خَلَقِ اللَّهِ قَدْ عَلِمُوا عِنْدَ الْحِفَاظِ بَنُو عَمْرُو بْنِ حُنْجُودٍ

غير منسوب، وأكرم: خبر ليس مقدم، وبنو عمرو: اسمها مؤخر. [سيبويه/١/٢٣٥،
واللسان «حنجد»].

(٣٣٢) فما سُبِقَ القيسي من سوء سيرة ولكن طَغَتْ عِلْمَاءُ غُرْلَةٍ خَالِدٍ

للفرزدق في مدح عمر بن هبيرة الفزاري، وهجاء خالد بن عبد الله القسري. والشاهد
«عِلْمَاءُ» أصله «على الماء» حذفت من «على» اللام والألف للتخفيف، وركبت العين مع
الماء.

وأراد الشاعر بالقيسي: عمر بن هبيرة؛ لأن فزارة من قيس، وكان قد عزل عن
العراق، وولي خالد بن عبد الله القسري في مكانه، فمدح الفرزدق عمر بن هبيرة وهجا
خالدًا. ومعنى طفت: ارتفعت وعلت. والغرلة: جلدة الذكر وإنما ذكر هذا تعريضاً بأم
خالد، لأنها نصرانية فجعله على ملتها، وجعله في رفعة عليه بالولاية، وإن كان أفضل
منه، كالجيفة تطفو على الماء وتعلو. [سيبويه/٤/٤٨٥، هارون، والخزانة/٧/١٠٦،
وشرح المفصل/١٠/١٥٥].

(٣٣٣) فكنْتُ كالساعي إلى مَثْعَبٍ مُوَاتِلٍ مَنْ سَبَلِ الرَّاعِدِ

البيت لسعيد بن حسان. والمثعب: مجرى الماء من الميزاب. والمواتل: اللاجئ
الهاب، والسَبَل: بفتحتين: المطر. والراعد: سحاب ذو رعد. يقول: أنا في التجاني
إليه كالهارب من السحاب ملتجئاً إلى الميزاب، ومثله قول الشاعر:

المستجيرُ بعمرو عند كُربتِه كالمستجير من الرمضاء بالنار
.. وقبل البيت الشاهد:

فرزْتُ من مغني وإفلاسه إلى اليزيدي أبي واقِدِ
[الخزانة/١/٣٢٢].

(٣٣٤) في خَمْسَ عَشْرَةَ مِنْ جُمَادَى لَيْلَةً لَا أُسْتَطِيعُ عَلَى الْفَرَاشِ رُقَادِي

البيت بلا نسبة في الهمع/١/٢٥٤، وفيه الفصل بين العدد والتمييز، للضرورة.

(٣٣٥) إِذَا مَا عُدَّ أَرْبَعَةٌ فِسَالٌ فزَوْجُكَ خَامِسٌ وَأَبُوكَ سَادِي

البيت منسوب لامرئ القيس، وهو في الأشموني ٣٣٦/٤، والهمع ١٥٧/٢، واللسان (فسل)، وفسال: جمع فسل: وهو الرذل، النذل، الذي لا مروءة له، وقوله: سادي: يريد السادس، فأبدل من السين ياء، والأصل في العدد ست وستة، سدس، وسدسة، ولكنهم أرادوا إدغام الدال في السين، فالتقيا عند مخرج التاء فغلبت عليها، كما غلبت الحاء على العين في لغة سعد، فيقولون: «محهم» في معنى معهم، ولذلك تصغر «سته» «سُدَيْسة».

(٣٣٦) إلى رُدُحٍ من الشَّيزَى مِلاءٍ لُبَابَ البُرِّ يُلَبِّكُ بالشَّهادِ

البيت في لسان العرب: «ردح» منسوب إلى أمية بن أبي الصلت. وفي «شيز» منسوب إلى ابن الزبيري. والرُدُح: جمع «رداح» وجفنة رداح، عظيمة. والشيزى: شجر تعمل منه القِصاع والجفان. قيل: هو شجر الجوز. والشَّهاد: جمع واحدته شَهْدَة، وشَهْدَة وهو العسل في شمعه، وقيل: العسل مطلقاً. وفيه زيادة «ال» على المضاف إليه التمييز، في قوله «لُبَابَ البُرِّ». [الهمع/ ٨٠/ ١، وديوان أمية بن أبي الصلت].

(٣٣٧) الضاربون عُميراً عن ديارهم بالتلُّ يومَ عميرٍ ظالمٍ عادي

البيت بلا نسبة في شواهد التوضيح ص ٨٩، وفيه نصب «عميراً» باسم الفاعل المجموع، لأنه لم يحذف النون من الجمع، وإضافة «يوم» إلى الجملة الاسمية «عمير ظالم».

(٣٣٨) عَلِمَ القبائلُ من مَعَدٍّ وغيرها أَنَّ الجسوادَ محمدُ بنَ عَطاردٍ

البيت في كتاب سيويه ج ٢/ ٢٧، وفي كتاب الإنصاف/ ٥٠٥ والممدوح، أحد بني تميم وسيدهم في الاسلام، وفيه ترك صرف «معدّ» حملاً على معنى القبيلة، والأكثر في كلامهم صرفه اسماً للحَيّ.

(٣٣٩) وفاءٌ يا مُعَيَّةُ مِنْ أَبِيهِ لِمَنْ أَوْفَى بِعَهْدٍ أَوْ بِعَقْدٍ

البيت غير منسوب، وهو في شرح المفصل ج ٥/ ١٢٦. والشاهد فيه، قوله «مُعَيَّة» بميم مضمومة وعين مهملة مفتوحة وياء مشددة في تصغير «معاوية» بحذف الألف وقلب الواو ياء.

(٣٤٠) فَإِنَّكَ مُوشِكٌ أَنْ لَا تَرَاهَا وَتَعْدُو دُونَ غَاضِرَةِ الْعَوَادِي

البيت لكثير عزّة في ديوانه، وهو في الأشموني ٢٦٥/١. والهمع ١٢٩/١، وغاضرة اسم امرأة، والشاهد استعمال «موشك» من أوشك، و «أن لا تراها» خبر موشك.

(٣٤١) وَمَنْ يَتَّقْ فَإِنَّ اللَّهَ مَعَهُ وَرَزَقُ اللَّهِ مَوْتَابٌ وَغَادِي

البيت غير منسوب وهو في اللسان «وقى، وأوب»، وقوله «يتق» قال ابن منظور إنما أدخل جزماً على جزم. وقال ابن سيده: فإنه أراد «يتق» فأجرى «تقف» من «يتق فإن» مجرى علم، فخفف، كقولهم «علم في علم»، وموتاب من آب، بمعنى رجع. [الهمع/١/٥٢، والخصائص/١/٣٠٦].

(٣٤٢) قَامَتْ بِهِ تَشُدُّ كُلَّ مُنْشِدٍ فَايْتَصَلَتْ بِمَثَلِ ضَوْءِ الْفَرَقْدِ

البيت غير منسوب، والشاهد قوله: فايصلت: وأصله فاتصلت، فلما استثقل الشاعر اجتماع التاءين وادغامهما، قلب الأولى منهما ياء. هذا، وأصل اتصلت اوتصلت فالفاء واو في الأصل، فلما وقعت قبل تاء الافتعال قلبت تاء وأدغمت في تاء الافتعال. [شرح المفصل/١٠/٢٦، والأشموني/٤/٣٣٧، واللسان/وصل].

(٣٤٣) قَرَنْبِيْ يُحْكُ قَفَا مُقْرِفٍ لَثِيمٍ مَّائِثَرُهُ قُعْدُدٍ

.. البيت للفرزدق. والقَرَنْبِيْ: الجُعْل. والمقرف: اللثيم الأب. والقُعْدُد: اللثيم، قال النحاس: البيت حجة لتذكير «لثيم» وكان وجهه أن يقول: لثيمة، لأن المأثر مؤنث. والبيت من مناقضة يناقض بها جريراً، وقد جعل أبا جرير كالقربى. والمقرف أراد به عطية والد جرير، وقد أساء الفرزدق وجرير في هذه النقائض إلى آبائهما، لأنهما كانا سبياً في سب من ليس لهما ذنب في هذه المعركة الخاسرة في الدنيا والآخرة. ولو قصرا الهجاء على شخص الخصم لكان أولى. وقد أحدثا في الأمة شرخاً لم يلثم بعد، وزادا على ما كان في الجاهلية الجهلاء، وما هذه النعرات التي نسمعها في الإذاعات إلا من عقابيل هذا الداء الويل، الذي استشرى واستوطن، ونعوذ بالله من عواقبه. [سيبويه/٢/٤٤، هارون].

(٣٤٤) وَلَا يُزْهِبُ ابْنَ الْعَمِّ مَنِّيْ صَوْلَةٌ وَلَا أَخْتَنِيْ مِنْ صَوْلَةِ الْمُتَهَدِّدِ
وَإِنِّيْ إِنْ أَوْعَدْتُهُ أَوْ وَعَدْتُهُ لِيَأْمَنُ مِيعَادِيْ وَمُنْجَزُ مَوْعِدِيْ

.. البيتان لعامر بن الطفيل، وقوله: أختي: من إختنا من فلان، إختبا منه، واستتر خوفاً، أو حياءً، وإنما ترك همزه ضرورة. [اللسان ختا].

(٣٤٥) أنا الرَّجُلُ الضَّرْبُ الَّذِي تَعْرِفُونَهُ خَشَّاشُ كُرَاسِ الْحَيَةِ الْمُتَوَقِّدِ

من معلقة طرفة بن العبد. والضرب: الخفيف اللحم. والخشاش: الماضي. والمتوقد: السريع. والشاهد: إعادة ضمير الغيبة على الموصول الواقع خبراً عن متكلم، وهو الأكثر. [شرح المعلقات، والهمع/١/٨٦].

(٣٤٦) خُمُولًا وَإِهْمَالًا وَغَيْرُكَ مُوَلِّعٌ بَثْنِيَّتِ أَسْبَابِ السِّيَادَةِ وَالْمَجْدِ

البيت بلا نسبة في الهمع ١/١٩٢، وفيه حذف عامل المصدر وجوباً، في أسلوب التوبيخ.

(٣٤٧) إِنْ قُلْتَ خَيْرًا قَالَ شَرًّا غَيْرَهُ أَوْ قُلْتَ شَرًّا مَدَّه بِمَدَادِ

البيت للأسود بن يعفر، وقبل البيت:

إِنَّ امْرَأَ مَوْلَاهُ أَدْنَا دَارِهِ فِيمَا أَلَمَّ وَشَرُّهُ لَكَ بِأَدْيِ

وقوله: إِنَّ امْرَأَ مَوْلَاهُ: المولى هنا، ابن العم، أو الجار، وأدنا: بمعنى أضعف وأذل من الدناءة، فسَهِّلْ، وفي: للسيبة، وأَلَمَّ من اللمم، وهو مقاربة الذنب، وبأدي: ظاهر. ومولاه: مبتدأ، وأدنا: خبره والجملة صفة لاسم إن، وخبرها الجملة الشرطية في البيت الشاهد، والشاهد «غيره» فإنها لم تعرف بإضافتها إلى الضمير لوقوعها صفة لقوله «شراً» النكرة. [الخزانة/٤/٢٠٧].

(٣٤٨) فَتَرَكْنَ نَهْلًا عُيَلًا أَبْنَاؤَهَا وَبَنِي كِنَانَةَ كَاللُّصُوتِ الْمُرْدِ

البيت منسوب لرجل من طيء. ونهل: اسم قبيلة. وعُيَل: فقراء. واللصوت: لغة في اللصوص. ومفرده اللص، وهي لغة طيء. والمُرْد: جمع مارد كراكم ورُكَّع، وهو المتمرد. [شرح المفصل ج١/٤١، واللسان «لصت»].

(٣٤٩) إِذَا مَا دَعَا كَيْسَانَ كَانَتْ كَهَوْلُهُمْ إِلَى الْغَدْرِ أَذْنَى مِنْ شَبَابِهِمِ الْمُرْدِ

هذا البيت أورده ابن الأعرابي في نوادره لضمرة بن ضمرة بن جابر، ورواه ابن دريد

للنمر بن تولب في بني سعد، وهم أخواله، وكانوا أغاروا على إبله فقال:

إِذَا كُنْتَ فِي سَعْدٍ وَأَنْتَ مِنْهُمْ غَرِيْبًا فَلَا يَغُرُّكَ خَالُكَ مِنْ سَعْدٍ

إِذَا مَا دَعَا.. وَيَعْدُهُ:

فَإِنَّ ابْنَ الْأَخِي مُضْغَىٰ إِنَاؤِهِ إِذَا لَمْ يُزَاحَمْ خَالُهُ بِأَبٍ جَلْدٍ

والشاهد: تسمية الغدر بكيسان، فهو يهجو قوماً وصفهم بانهماك الكبير والصغير في الغدر. فالعقلاء منهم وهم الكهول أسرع إليه من ذوي الجهل وهم المُرَد، الشباب. فالاسم هنا «كيسان» لا ينصرفا للتعريف وزيادة الألف والنون وكنوا عن الضربة بالرَّجْل على مؤخر الإنسان «بأم كيسان» لأن ذلك يدل على ندلية وغدر، مأخوذ من الكيس. [شرح المفصل جـ ١/ ٣٨].

(٣٥٠) فَقَدْني وَإِيَاهُمْ فَإِنْ أَلْقَ بَعْضُهُمْ يَكُونُوا كَتَعْجِيلِ السَّنَامِ الْمُسْرَهْدِ

البيت للشاعر أسيد بن أبي إياس الهذلي، في شرح أشعار الهذليين ٢/ ٦٢٨، وهو في الأشموني ٢/ ١٣٦. وسنام مسرهد: مقطع قطعاً. وفيه وقوع «وإياهم» مفعولاً معه، ولم يتقدّم عليه فعل، بل تقدم عليه ما تضمن معنى الفعل، وهو اسم الفعل «قدني».

(٣٥١) وَلَكِنْ مَوْلَايَ امْرُؤٌ هُوَ خَانِقِي عَلَى الشُّكْرِ وَالتَّسَالٍ أَوْ أَنَا مُفْتَدِي

البيت لطرفة بن العبد من معلقته. ومولاي: ابن عتي، وخانقي: مضيق عليّ، إن شكرته أو سألته أو سكت. والشاهد: القطع في «أو أنا مفتدي» يعني أنه لم يتبع ما قبله واستشهد به سيبويه على جواز القطع بعد «أو» التي ينصب المضارع بعدها. [سيبويه/ ٣ / ٤٩، هارون، وشرح الزوزني للمعلقات].

(٣٥٢) إِنَّ مِنْ الْحَيِّ مُوجُوداً خَلِيفَتُهُ وَمَا خَلِيفُ أَبِي وَهَبٍ بِمَوْجُودٍ

البيت لأوس بن حجر. وهو شاهد على أن «خليفة» لغة في «خليفة» الذي يستخلف ممن قبله. [اللسان (خلف)].

(٣٥٣) لَوْ كَانَ لِي وَزْهِيرٌ ثَالِثٌ وَرَدَّتْ مِنْ الْحِمَامِ عِدَانَا شَرٌّ مَوْرُودٍ

البيت غير منسوب، وهو في البحر المحيط ٢/ ١٤٨، وشواهد التوضيح ص ٥٦.

(٣٥٤) إِذَا رَأَيْتَ بَوَادٍ حَيَّةً ذَكَرًا فَاذْهَبْ وَدَعْنِي أُمَارِسَ حَيَّةَ الْوَادِي
البيت منسوب لعبيد بن الأبرص في ديوانه، وهو لجساس بن بدر، أو حارثة بن بدر
الغداني في الوحشيات ١١١.

(٣٥٥) تَجَلَّدْتُ حَتَّى قِيلَ لَمْ يَغُرْ قَلْبَهُ مِنْ الْوَجْدِ شَيْءٌ، قُلْتُ: بَلْ أَعْظَمُ الْوَجْدِ
البيت بلا نسبة في [الأشموني ٥٠/٢، والعيني ٤٥٣/٢]. والشاهد في «أعظم الوجد»
حيث حذف فيه الفعل الرفع، تقديره: بل عراه أعظم الوجد.

(٣٥٦) إِخَالِكَ إِنْ لَمْ تَغْضُضْ الطَّرْفَ ذَاهُوًى
يُسُومُكَ مَا لَا يُسْتَطَاعُ مِنَ الْوَجْدِ

البيت بلا نسبة في [الهمع ١٥٠/١، والأشموني ٢٠/٢]، وفيه إخالك بمعنى أظنك.
(٣٥٧) إِذَا قُلْتُ عَلَى الْقَلْبِ يَسْلُوُ قَيْضَتْ هَوَاجِسُ لَا تَنْفُكُ تُغْرِيه بِالْوَجْدِ
البيت بلا نسبة في [الهمع ٥٣/١، والعيني ٢٥٢/١]، وفيه ظهور الضمة على الواو
للضرورة في قوله، يسْلُوُ، بمعنى: يسلو.

(٣٥٨) أَمِنْ بَعْدَ رَمِيِ الْغَانِيَاتِ فَوَادِهِ بِأَسْهُمِ الْحَاطِظِ يُلَامُ عَلَى الْوَجْدِ
الشاهد بلا نسبة في [الهمع ٩٢/٢، والدرر ١٢٣/٢]، وفيه إعمال المصدر «رمي»
مضافاً إلى فاعله، فالغانيات مضاف إليه، وفواده: مفعول للمصدر.

(٣٥٩) رِدُّوا فَوَاللهِ لَا دُذُنَاكُمْ أَبَدًا مَا دَامَ فِي مَائِنَا وَزُدَّ لَوُرَادِ
الشاهد بلا نسبة في [الهمع ٩/١، والدرر ٤/١]، وفيه دلالة الماضي على الاستقبال
إذا نفى بـ لا وبعد قسم، وهو الفعل «دُذُنَاكُمْ».

(٣٦٠) سَقَطَ النَصِيفُ وَلَمْ تُرْدِ إِسْقَاطَهُ فَتَنَّاوَلْتَهُ وَاتَّقَنَّا بِالْيَدِ

البيت للنابعة الذيباني، من قصيدته التي مطلعها:
أَمِنْ آلِ مِيَّةٍ رَائِحٌ أَوْ مَغْتَدِي عَجَلَانَ ذَا زَادٍ وَغَيْرِ مُزَوِّدٍ
والبيت -زعموا- أنه في وصف المتجردة امرأة النعمان التي رُمِيَ بها فهرب إلى

الغساسة، والنصيف: كل ما غطى الرأس من خمار أو عمامة ونحوهما: والبيت يدلُّ على عفة هذه المرأة، لأنه يقول إن خمارها سقط وهي لا تريد إسقاطه، وأنها فوجئت بذلك فسترت نفسها بيدها، وهذه حركة عفوية تفعلها المرأة العفيفة.

(٣٦١) ولو عن نشا غيره جاءني وجُرِحَ اللسانِ كجُرِحِ اليَدِ
البيت لامرئ القيس في ديوانه، والنشا: ما أخبرت به عن الرجل من حسن أو سيء، يُقال: فلان حسنُ النشا، وقبيح النشا.

(٣٦٢) فقمنا ولما يصح ديكنا إلى جونة عند حدادها
البيت لأعشى بكر، والجونة: خاية الخمر، جعلها جونة لاسودادها من القار. والحداد: الخمار؛ لأنه يمنع من الخمر ويحفظها، وكل من حفظ شيئاً ومنع منه فهو حداد. ويصح: مجزوم بـ «لما». [الخزانة/٨/٢٢٦].

(٣٦٣) ووجدت إذا اصطلحوا خيرهم وزندك أثقب أزنادهما
البيت للأعشى. ميمون، يخاطب قيس بن معديكرب الكندي، يقول: إذا اصطلح القبائل كنت خيرها، وأدعاهما إلى الصلح واجتماع الشمل، وجعل ثقب زنده مثلاً لكثرة خيره واتساع معرفته. والزند الثاقب: هو الذي إذا قدح ظهرت ناره. والشاهد فيه: جمع زند على «أزناد» وهو جمع شاذ؛ لأنَّ الأسماء الثلاثية الصحيحة العين الساكنة إنما تجمع جمع القلة على «أفعل». [سبويه/٣/٥٦٨ هارون، وشرح المفصل/٥/١٦، والأشموني/٤/١٢٥].

(٣٦٤) وكم دون بيتك من صفصف ودكدك رمل وأعقادها
ووضع سقاء وإحقابه وحل خلوس وإغمادها

البيتان للأعشى من قصيدة يمدح بها سلامة ذا فائش، والصفصف: المستوي من الأرض لا ينبت. والدكدك: ما تكبس واستوى. والأعقاد: جمع عقد، بالتحريك: وهو المتراكم. والسقاء: القرية للماء أو اللبن. ووضعه: حطه عن الراحلة. وإحقابه: وضعه على الحقيبة، وهي مؤخرة الرجل. والخلوس: جمع جلس، وهو نسيج من شعر يوضع تحت الرجل في مؤخرة البعير. وإغمادها: شدّها تحت الرجل. والشاهد: أعقادها، وإحقابه وإغمادها، وحملها كلها على معنى التنكير، لأنها

معطوفة على صفت الواقعة موقع المنسوب على التمييز. [سيبويه/٢/٥٦، هارون].

(٣٦٥) كُلُّ غَرَاءٍ إِذَا مَا بَرَزَتْ تُرْهَبُ الْعَيْنُ عَلَيْهَا وَالْحَسَدُ

مجهول القائل، وصف امرأة حسناء، إذا بدت للناظرين خيف عليها الأخذ بالعين لحسنها، والشاهد: تخفيف الهمزة الثانية، وهي همزة «إذا» وجعلها بَيْنَ بَيْنَ، لأنها مكسورة بعد فتحة، فتجعل بين الهمزة والياء وتحقيقها جائز، لأنهما منفصلتان في التقدير، لا تلزم إحداهما الأخرى، والبيت من بحر الرمل. [سيبويه/٣/٥٤٩، هارون، وشرح المفصل/ ١٠/ ١١٨].

(٣٦٦) عَاضَهَا اللَّهُ غَلَاماً بَعْدَ مَا شَابَتِ الْأَصْدَاغُ وَالضَّرْسُ نَقْدُ

البيت مجهول القائل. وعاض: لغة في عَوَضَ. كما أن «ماز» و «مَيَزَ» لغتان. كل واحد منهما بمعنى الآخر. والأصداغ: جمع صُدْغ، بالضم، ما بين لحظ العين إلى أصل الأذن، ويطلق على الشعر الذي يتدلى على هذا الموضع مجازاً. والنَّقْدُ: بفتح النون والقاف: تآكل الأسنان. وفعله من باب فرح، يقال: نقدت أسنانه وضرسه. ففعله، ووصفه «نَقْدَ» بكسر القاف. وروي في البيت «نَقْدَ» بكسر القاف وفتحها، فالمكسور يجوز أن يكون ماضياً ووصفاً. يقول: عَوَضَ الله هذه المرأة مَنْ مات من أولادها غلاماً، ولدته بعدما أَسَنَتْ وشاب رأسها، وتكسرت أسنانها، فمحببتها له أشد محبة، لأنها يشئت أن تلد غيره.

ونقل ابن هشام البيت في «المغني» شاهداً على منع عطف الجملة الاسمية على الفعلية، وأن ابن جني قال: إن الضرس - في البيت - فاعل لمحذوف يفسره المذكور. وليس بمبتدأ. والصحيح أن ابن جني يجوز العطف بالواو فقط. وأن (والضرس نقد) جملة اسمية معطوفة بالواو على (شابت الأصداغ). [شرح أبيات المغني/ ج٧/ ٦٦].

(٣٦٧) فَأَمْطَرْتُ لَوْلُؤاً مِنْ نَرْجِسٍ وَسَقَّتْ وَرْداً
وَعُضَّتْ عَلَى الْعُنَّابِ بِالْبَرْدِ

منسوب إلى يزيد بن معاوية، وإلى الواواء الدمشقي، مع ما بينهما من بُعد في الزمن، والحق أنه إن كان قاله شاعر، فإنه يكون للواواء، لأنه ألقى بزمته، والبيت يذكر في باب

الاستعارة التصريحية، ولا أعلم فيه شاهداً نحويّاً. [العمدة جـ ١/ ٢٠٠، وديوان الوأواء،
ونهاية الأرب جـ ٢/ ٢٣٤].

(٣٦٨) نحن الذين بايعُوا محمداً على الجهادِ ما بقينا أبداً
لرجل من الأنصار، والشاهد فيه: إعادة ضميرين، أحدهما بلفظ الغيبة وهو «بايعوا»
مراعاة للفظ، وثانيهما بلفظ التكلم مراعاة للمعنى. [الهمع ١/ ٨٧].

obeikandi.com

قافية الذال

(١) أَلَا حَتَّىٰ هَٰذَا حَتَّىٰ هَٰذَا حَتَّىٰ تَحْمِلَتْ مِنْهُ الْأَذَى

البيت لعمر بن أبي ربيعة، في ديوانه، وفي الهمع ٨٩/٢، وفيه تكرار «حبذا» للتوكيد اللفظي.

(٢) سقى الحيا الأرض حتى أمكن عُزَيْثُ لهم فلا زالَ عنها الخير مجذوداً

مضى البيت في حرف الدال المهملة (مجدودا) وذكرته هنا لروايته (بالذال).

(٣) لِكُلِّ جَدِيدٍ لَذَّةٌ غَيْرِ أَتَنِي وَجَدْتُ جَدِيدَ الْمَوْتِ غَيْرَ لَذِيذٍ

البيت للشاعر ضابيء بن الحارث، وكان البيت محلّ إعجاب الحطيئة في وصيته قبل موته. [الخزانة/٢/٤١١].

obeikandi.com

باب الراء

(١) إلى الحولِ ثُمَّ اسْمُ السلامِ عليكما وَمَنْ يَبْكُ حَوْلًا كَامِلًا فَقَدْ اعْتَذَرَ

البيت من قطعة قالها الشاعر لبيد بن ربيعة لما حضرته الوفاة وهي:

تَمَنَّى ابْتِئَايَ أَنْ يَعِيشَ أَبُوهُمَا وهل أنا إلا من ربيعةٍ أو مُضَرَ
فَقُومَا وَقُولَا بِالَّذِي تَعْلَمَانِهِ ولا تخمشا وجهاً ولا تحلقا شعراً
وقولا: هو المرءُ الذي لا صديقَه أضاعَ ولا خانَ الخليلَ ولا غدرَ

إلى الحول. . الخ

وقوله: تمنى: هو فعل مضارع، وأصله «تتمنى» بتاءين. وقوله: إلى الحول: متعلق بقوله «قوما» أي: امثلاً ما قلتُ لكما إلى الحول.

وقوله: «ثم اسم السلام عليكما»، جرى فيه خلاف بين أهل النحو، فقال قائل «إن اسم» مقحم، وقيل غير ذلك. وهناك شاهد آخر في قوله «من ربيعة أو مضر» فالكوفيون يرون أنَّ «أو» بمعنى الواو (٥) لأنه جمع بين ربيعة أبيه، ومضر الجد الأعلى، وقال البصريون إنَّ «أو» هنا لأحد الأمرين على الإبهام. [الخزانة/٤/٣٣٧، وشرح المفصل/٣/١٤، والهمع/٢/٤٩، والأشمونى/٢/٢٤٣، والعيني/٣/٣٧٥].

(٢) قُتِلْنَا وَنَالَ الْقَتْلُ مِنَّا وَرَبَّمَا يَكُونُ عَلَى الْقَوْمِ الْكَرَامِ لَنَا الظَّفَرُ

البيت شاهد أن المضارع بعد ربَّما بمعنى الماضي. لأن مراد الشاعر: إن فشا فينا القتلُ فكثيراً ما قتلنا قوماً كراماً قتلُ، فإن الحرب سجال يوم لنا ويوم علينا. وبهذا يحسن الاعتذار والتمنُّح، لا بأنه سيحصلُ لهم الظفر. [الخزانة/جـ١٠/٣].

(٣) أَيْقَنْتُ أَتَى لَا مَحَا لَهِ حَيْثُ صَارَ الْقَوْمُ صَائِرَ

البيت من قطعة قالها قُتُس بن ساعدة، وقوله أَيْقَنْتُ: جواب «لَمَّا» في بيت سابق:
 لَمَّا رَأَيْتُ مَوَارِدًا لَلْمَوْتِ لَيْسَ لَهَا مَصَادِرُ
 والشاهد في البيت الأول: أَنَّ «صار» تامّة، بمعنى انتقل، والقوم فاعله. [الخزانة/ ٩/ ١٨٨].

(٤) لَمْ يَكُ الْحَقُّ عَلَى أَنْ هَاجَهُ رَسْمُ دَارٍ قَدْ تَعَفَّى بِالسَّرَزِ
 . البيت شاهد على أن حذف نون «يكن» المجزوم الملاقي للساكن جائز وقال بعضهم
 هو شاذّ، ومن أمثلة الحذف قول الخنجر بن صخر الهذلي:

فَإِنْ لَا تَكُ الْمَرَاةُ أَبَدَتْ وَسَامَةً فَقَدْ أَبَدَتْ الْمَرَاةُ جَنْهَةً ضَنِغَمِ
 والبيت الشاهد منسوب إلى حُسَيْل بن عرفطة، من أهل الجاهلية. يقول: ليس
 بلائني بالعاشق أن يهيجَ حزنه الرسمُ الدائر. (والسَّرَز) يروى بفتح أوله: وهو وادٍ يدفع
 من اليمامة إلى أرض حضرموت. ويروى بكسر أوله وهو موضع على أربعة أميال من
 مكة، عن يمين الجبل بطريق منى، زعموا أنه كان به شجرة سُرَّ تحتها سبعون نبياً،
 أي: قُطِعَتْ سُرُرُهُمْ، وبعض أهل الحديث يضمُّ السين في أوله، ويروى «وَدَثَرُ»
 بدل بالسُرر، أي: درس ولم يبق منه شيء. [الخزانة/ ٩/ ٣٠٤، والهمع/ ١/ ١٢٢،
 والخصائص/ ١/ ٩٠].

(٥) فَفِدَاءٌ لِبَنِي قَيْسٍ عَلَى مَا أَصَابَ النَّاسَ مِنْ سُرٍّ وَضُرٍّ
 مَا أَقَلْتُ قَدَمَيَّ إِنَّهُمْ نَعِمَ السَّاعُونَ فِي الْأَمْرِ الْمُبِيرِ
 البيتان لطرفة بن العبد، قوله: ففداء: أي: أنا فداء لهذه القبيلة. والسُرُّ والضُرُّ: السراء
 والضراء، و «ما» في البيت الثاني: المصدرية الظرفية التي تدل على الدوام، وأقلت
 قدمي: رفعت، والمبِر: اسم فاعل من أبرَّ فلان على أصحابه، أي: غلبهم، والمبِر:
 الأمر الغالب الذي عجز الناس عن دفعه.

والشاهد: (نَعِمَ) فعل مدح، وقد استعمله طرفة على الأصل، بفتح النون وكسر العين،
 فالبيت من بحر الرمل، وعليه قراءة «فَعِنَمَ عَقْبَى الدار» الآية ٢٤. من سورة الرعد.
 [الخزانة/ ج٩/ ٣٧٦، والإنصاف/ ١٢٢، وشرح المفصل ج٧/ ١٢٧، والهمع/ ٢/ ٨٤].

(٦) لَا تُفْرِغُ الْأَرْنَبَ أَهْوَالُهَا وَلَا تَسْرِ الضَّبَّ بِهَا يَنْجَحِرُ

البيت للشاعر عمرو بن أحمـر الباهلي، وهو شاعر إسلامي أدرك الجاهلية والإسلام، وليس له صحبة.

ويصف في هذا البيت الفلاة، واستشهدوا بهذا البيت على أَنَّ قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [الشورى: ١١] النفي فيه منصبٌ على مثل مثله وعلى مثله جميعاً، فليس لله مثلٌ حتى يكون لمثله شيءٌ يماثله، فالمنفيُّ المثلُ ومثل المثل جميعاً.

قالوا: وهذا كقول عمرو بن أحمـر في وصف فلاة. وأنا أقول: إِنَّ قول الشاعر كقوله تعالى .. فقول الله تعالى، مُشَبَّه به، لأنه الأثبت والأقوى، ذلك أن الشاعر لم يرد أَنَّ بها أرناب لا تفزعها أهوالها، ولا ضباباً غير منجحة ولكنه نفى أن يكون بها حيوان.

وأورده صاحب الكشف عند قوله تعالى: ﴿سَنَلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرِّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا﴾. [آل عمران ١٥١]. فالله تعالى يريد نفي السلطان، يعني الحجة، والتزول جميعاً، لا نفي التزليل فقط بأن يكون ثمة سلطانٌ لكنه لم يُنَزَّلْ، كما أَنَّ المنفيَّ في البيت الضَّبُّ والانجحار جميعاً، لا الانجحار فقط، إذ المراد وصف هذه المفازة بكثرة الأهوال بحيث لا يمكن أن يسكنها حيوان. [الخزانة/ جـ ١٠/ ١٩٢، والخصائص/ ٣/ ١٦٥].

(٧) إِذَا أَقْبَلْتُ قُلْتُ دُبَّاءٌ مِنْ الْخُضْرِ مَغْمُوسَةٌ فِي الْغَدْرِ

البيت لامرئ القيس في وصف فرسه، والدُّبَّاءُ: واحدة الدُّبَّاء وهو القرع، شبه الفرس بالدُّبَّاء، لدقة مقدمها وضخامة مؤخرها وهذا يستحبُّ في الفرس، وقوله: مغموسة في الغدر: يريد أنها في رأيٍ فهو أشدُّ لملاستها، كقولك: فلان مغموس في الخير.

والشاهد: أن «دُبَّاءة» ليست وحدها محكية بالقول، بل هي خبر مبتدأ محذوف، أي: هي دُبَّاءة، والمجموع هو المحكي. [الخزانة/ جـ ٩/ ١٧٥].

(٨) وَلَمْ أَرْ قَوْمًا مِثْلَنَا خَيْرَ قَوْمِهِمْ أَقَلَّ بِهِ مِنَّا عَلَى قَوْمِنَا فَخَرْنَا

قاله زيادة الحارثي، شاعر إسلامي. وانتصب قوله: خير قومهم: على أنه بدل من

قوله: «قوماً»، ويجوز أن يكون صفة، وأقل: مفعول ثان، وفخراً: تمييز، وتقدير البيت: لم أر خيراً قومٍ مثلنا أقلّ بذاك فخراً منا على قومنا، والمعنى: إنّنا لا نبغي على قومنا، ولا نتكبر عليهم، بل نعدّهم أمثالنا، وكون «خير» صفة لـ «قوماً» النكرة، يدل على أن إضافة «خير» إضافة لفظية، لم يتعرف بها ولو استفاد التعريف لما كان صفة للنكرة. [الخزانة/ ٣٦٤/٤، والمرزوقي/ ٢٤٤].

(٩) ألا هل أناها - والحوادثُ جَمَّةٌ بأنَّ امرأ القيس بنَ ثُمْلِكَ يَتَّقِرا

. البيت للشاعر امرئ القيس من قصيدة قالها بعد أن ذهب إلى الروم مستنجداً بقيصر للأخذ بثأر أبيه، وإذا صحت قصة استنجاده بالروم على بني قومه، فإنّه يُعدُّ أولَ مَنْ فعل ذلك من العرب. فأورث ذوي النفوس المريضة من بني قومه هذا الخلق الذميم، لقد دامت الحرب بين مشركي مكة وبين المسلمين عشر سنوات، قُتل فيها صناديد قريش، وكثير من القرشيين قُتل أبائهم وأبناؤهم، وأخوانهم وأعمامهم، وكانت لقريش إلى بلاد الروم رحلات، ولا يخلو أن يكون لهم مع تلك الديار صداقات ومع ذلك لم نسمع أن القرشيين فكروا في الاستعانة بالروم أو الفرس لمحاربة أهل المدينة، ذلك أنهم -مع كفرهم- كانوا ذوي أنفة وإباء، وامرؤ القيس كغيره من شعراء الجاهلية، يتعاقرون الخمر، ويصفون مجالس الفجور، ولكن امرأ القيس زاد عليهم في هذه النقيصة التي تأباه النفوس العظيمة، ولعلّ هذا السبب هو الذي جعل امرأ القيس حامل لواء الشعراء إلى النار لما روى الإمام أحمد في المسند عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ «امرؤ القيس صاحب لواء الشعراء إلى النار». [جـ ٢٢٨/٢].

. وقوله: بن تملك: هي إحدى أمهاته. ويقر الرجل: إذا هاجر من أرض إلى أرض، والشاهد: أن الباء قد تزايد بقلّة مع «أنّ» الواقعة مع معموليها في تأويل مصدر مرفوع، على أن «بأن امرأ القيس» فاعل أناها، وأرى أن لا نستشهد بشعر هذا الشاعر الخبيث. [الخزانة/ ٥٢٤/٩، وشرح المفصل/ ٢٣/٨، والإنصاف/ ١٧١، واللسان (بقر)].

(١٠) فلمّا رأى أن ثَمَرَ الله مالَهُ وأثَّلَ مَوْجوداً وسَدَّ مَقَاقرَ

البيت للناطقة الديباني من قصيدة يعاتب بها بني مرّة، ويحكي في القصيدة قصة الأخوين والحية التي يقال لها «ذات الصفا» فيقول:

فإني لألقى من ذوي الضغن منهم بلا عثرة والنفس لا بُدَّ عاثره
كما لقيت ذات الصفا من حليفها وكانت تديه المال غيباً وظاهره
فلما رأى . . البيت .

أكبَّ على فأسٍ يُحدُّ غرابها مذكرة من المعاول باترة
. . . وتقول القصة إن أخوين كانا يرعيان بوادٍ فيه حية، فقتلت الحية أحدهما، فجاء الثاني ليقتلها، فعرضت عليه أن يتركها وتعطيه في كل يوم ديناراً وتتركه يرعى، فأعطاه الميثاق على ذلك، فلما كثر ماله، تذكر أخاه، وأعدَّ فأساً لقتلها، فأهوى عليها ولكنه أخطأها، فقطعت عنه ما اتفقا عليه فعاد إليها يطلبُ الصلح فقالت: كيف أعاودك وهذا أثر فأسك، وأنت ترى قبر أخيك وأنت فاجر لا تبالي بالعهد.

والشاهد في البيت الأول: أنَّ الفراء وابن الأنباري جؤزا وقوع أنَّ المصدرية بعد فعل علم غير مؤول بالظن كما في البيت، فإن رأى فيه علمية، ويجوز أن تكون «أنَّ» في البيت مخففة من غير فصل بينها وبين «ثمَّ» على الشذوذ، فأنَّ وما بعدها في تأويل مصدر ساذ مسدَّ مفعولي رأى، إلا أنها في القول الثاني مخففة واسمها ضمير شأن محذوف، وجملة «ثمَّ الله» خبرها. [الخزانة/٨/٤١٤].

(١١) يا أيها النابحُ العاوي لشقوته إليك أخبرك عما تجهلُ الخبرا
لو لم تكن غطفانٌ لا ذنوبٌ لها إذن للام ذوو أحسابها عَمرا
هذان البيتان من قصيدة للفرزدق هجا بها عمر بن هبيرة الغطفاني أحد عمال سليمان بن عبد الملك.

والشاهد: في البيت الثاني قوله «لا ذنوب لها» على أنَّ «لا» هنا زائدة، مع أنَّ النكرة بعدها مبنية معها على الفتح، والمعنى: لو لم تكن ذنوبٌ لغطفان، أي: لو كانت غطفان غير مسيئة إليّ، لَلَام أشرافها عمر بن هبيرة في تعرضه إليّ ومنعوه عني. [الخزانة/٤/٣٠].

(١٢) أو راعيان لبُعْرانٍ شَرَدْنَ لنا كي لا يُحسَّان من بُعْراننا أثرا
. . من أبيات الشواهد التي يتناقلها العلماء بدون عَزْو، وهو شاهد أن «كي» فيه بمعنى «كيف» أو أن أصلها كيف، فحذفت الفاء لضرورة الشعر. [الخزانة/٧/١٠٢].

(١٣) وما حُبَّ الديارِ شَغَفَنَ قلبي ولكن حُبُّ مَنْ سكن الديارا

البيت لمجنون بني عامر، وفيه شاهد أن المضاف وهو «حُب» اكتسب التأنيث والجمعية بإضافته إلى الديار، وهو جمع (دار) وهو مؤنث سماعي. [الخزانة/٤/٢٢٧].

(١٤) بَانَثْ لَتُحْزِنَنَا عَفَّارَه يا جارتنا ما أَنتِ جَارَه

هذا البيت مطلع قصيدة للأعشى ميمون:

وبانث: فارقت. وعفارة: اسم امرأة. وقوله «يا جارتنا»، أي: يا جارتي، فأبدل من الكسرة فتحة فانقلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها، ويجوز أن تكون الألف للتدبئة، وحذف الهاء بعدها، كأنه لما فقدها، ندبها، والجارّة: هنا: الزوجة.

ما: استفهامية، خبر مقدم، وأنت: مبتدأ مؤخر، ويجوز العكس، وجاره: تمييز لأن ما استفهامية تفيد التفخيم، أي: كملت جارةً، لجواز دخول من الجارة على «جارّة» فنقول: «ما أنت من جارة» وذكروا البيت شاهداً لهذا الوجه.

وأجاز قوم أن تكون (ما) نافية، وأنت مبتدأ أو «اسم ما» و «جارّة» إما في موضع نصب خبر لما، وإما في موضع رفع خبر لأنث، ويروى (ما كنت جاره) فهذا يؤكد معنى النفي، كما قال تعالى ﴿ما هذا بشراً﴾ [يوسف: ٣١].

أقول: والنفي، لا يمنع من التفخيم، إن كان معنى «جاره» من الجوار وكأنه يقول لزوجته كنت لي أكثر من جاره، ولكن سياق الأبيات بعد البيت الشاهد، يدل على أنه يتحدث عن عشيقته، ويقول لها: ما أحسنك من جارة، ذلك أنه يتحدث عن افتتاحه بها فيقول:

أَرْضَيْتُكَ مِنْ حُسْنٍ وَمِنْ دَلَّ تَخَالُطُهُ غَرَارَه
وَسَبَّيْتُكَ حِينَ تَبَسَّمَتْ بَيْنَ الْأَرِيكِ وَالسِّتَارَه

والغرارة: الغفلة، كالغرة، والأريكة: السرير المزين. [الخزانة/٣/٣٠٩، وشرح المفصل/٣/٢٢، والشذور/٢٥٧، والأشمونى/٣/١٧].

(١٥) وَلَمْ يَسْتَرِيثُوكَ حَتَّى رَمَيْتَ فَوْقَ الرِّجَالِ خِصَالاً عُشَارَا

... البيت للشاعر الكميّ، من قصيدة يمدح بها أبان بن الوليد بن عبد الملك ابن مروان.

وقوله: لم يستريثوك: أي: يجدونك رائثاً، أي: بطيئاً، من الريث وهو البطء، ورميت: زدت، يقال: رمى على الخمسين، وأرمى، أي: زاد، يقول: لما نشأت نشء الرجال، أسرع في بلوغ الغاية التي يطلبها طلاب المعالي، ولم يقنعك ذلك حتى زدت عليهم بعشر خصال، فُقتَ السابقين، وأياستَ الذين راموا أن يكونوا لك لاحقين. ولكن ذكر ابن حزم في الجمهرة للوليد بن عبد الملك تسعة عشر ولداً، ولم يذكر منهم أبان ابن الوليد، وفي سلاله مروان بن الحكم عددٌ ممن تسموا «أبان» لعله واحد منهم.

والشاهد في البيت أن «عُشار» المعدول عن عشرة جاء في قول الكميّ. [الخزّانة/ ١/ ١٧٠، والهمع/ ١/ ٢٦، والديوان].

(١٦) أَمَاوِيَّ إِنْسِي رُبَّ وَاحِدٍ أُمِّهِ أَجَزْتُ فَلَا قَتْلُ عَلَيْهِ وَلَا أَسْرُ
البيت لحاتم الطائي..

وقوله: أَمَاوِيَّ: الهمزة للنداء. وَمَاوِيَّ: منادى مرخم مَآوِيَّة وهي زوجة حاتم، والمَآوِيَّة في اللغة: المرأة التي يُرى فيها الوجه، كأنها منسوبة إلى الماء، فإن النسبة إلى الماء، مائي، وَمَاوِيَّ، ورُبَّ: لإنشاء الكثير.

والبيت شاهد أن (واحد أمّه) نكرة لا يتعرف بالإضافة وإن أُضيف إلى المعرفة، لتوغله في الإبهام، إذ لا ينحصر بالنسبة إلى مضاف إليه معيّن، إذ بعد الإضافة لا يتعيّن المضاف أيضاً، فهو نظير (غيرك) و «مثلك» ولذلك وقع مجروراً لرُبَّ، ورُبَّ لا تجزّ إلا النكرات. [الخزّانة/ ٤/ ٢١٠].

(١٧) وَلَكِنْ أَجْرًا لَوْ فَعَلْتِ بِهِيْنِ وَهَلْ يُنْكِرُ الْمَعْرُوفُ فِي النَّاسِ وَالْأَجْرُ
... البيت مجهول القائل. وهو شاهد على أن الباء تُزاد سماعاً بقلّة في خبر لكنّ. [الخزّانة/ ٩/ ٥٢٣].

(١٨) كَأَنَّ عَلَى عِرْنَيْنِهِ وَجَبَيْنِهِ أَقَامَ شُعَاعُ الشَّمْسِ أَوْ طَلَعَ الْبَدْرُ
البيت، لا يُعرف قائله، وهو شاهد أن حذف ضمير الشأن في غير الشعر يجوز بقلّة إل

لم يل هذه الأحرف -إنَّ وأخواتها- فعلٌ صريح كما في البيت ومثله في الكلام جائر بقلَّة نحو «إنَّ يك زيدٌ مأخوذةً». [الخزانة/١٠/٤٤٩، والهمع/١/٣٦].

(١٩) لئن كان إِيَّاهُ لَقَدْ حَالُ بَعْدَنَا عَنْ الْعَهْدِ وَالْإِنْسَانُ قَدْ يَتَغَيَّرُ

البيت للشاعر عمر بن أبي ربيعة من قصيدته التي مطلعها:

أَمِنْ آلِ نَعَمٍ أَنْتَ غَادٍ فَمُبَكَّرُ غَدَاةٍ غَدٍ أَمْ رَائِحُ فَمُهَجَّرُ

وقوله: لئن: اللام موطنه للقسم. واسم كان ضمير يعود على المغيري، في القصيدة قبل البيت. و «إياه» خبرها. وجملة (لقد حال) جواب القسم المحذوف، وقد سدَّ مسدَّ جواب الشرط، وقوله «حال» أي: تغيَّر، و «بعدنا» متعلق بـ (حال) وكذلك قوله «عن العهد»، أي: عما عهدنا من شبابه وجماله. وجملة (والإنسان قد يتغيَّر) حالية، هكذا قال البغدادي. وعندي أنها جملة مستأنفة، لأنه تذييل يجري مجرى المثل، ومثله قول كثير عزة:

وقد زعمتُ أنِّي تغيَّرتُ بعدها وَمَنْ ذَا الَّذِي يَا عَزَّ لَا يَتَغَيَّرُ

والبيت شاهد على أنَّ المختار في خبر كان وأخواتها إذا كان ضميراً الانفصال، كما في البيت، لأنه خبر، والأصل في الخبر الإنفصال. وقال بدر الدين (في شرح ألفية والده) الصحيح اختيار الاتصال لكثرة في النظم والنثر الفصيح. [الخزانة/٥/٣١٢، وشرح المفصل/٣/١٠٧، والعيني/١/٣١٤، والأشموني/١/١١٩].

(٢٠) نُحَابِي بِهَا أَكْفَاءَنَا وَنُهِئُهَا وَنَشْرَبُ فِي أَثْمَانِهَا وَنُقَامِرُ

البيت للشاعر الجاهلي سَبْرَةَ بن عمرو الفقعسي، وقبل البيت:

أَعْيَّرْتَنَا أَلْبَانَهَا وَلَحُومَهَا وَذَلِكَ عَارٌ يَا ابْنَ رِيْطَةَ ظَاهِرُ

والبيت الأول شاهد أنَّ «في» قيل: إنَّها بمعنى الباء في البيت. أي: ونشربُ بأثمانها، ويجوز أن تكون «في» على معناها، يجعل أثمانها ظرفاً للشراب والقمار مجازاً. [الخزانة/٩/٥٠٣].

(٢١) فَأَجْمِلْ وَأَحْسِنْ فِي أَسِيرِكَ إِنَّهُ ضَعِيفٌ وَلَمْ يَأْسِرْ كَسِيرِكَ أَسِيرُ

... ليس للبيت قائل معروف، وهو شاهد أن الكاف قد تدخل على الضمير المنصوب المنفصل لضرورة الشعر، كما في البيت. [الخزانة/١٠/١٩٤].

(٢٢) حَلَفْتُ لَهُ إِنَّ تُدْلَجَ اللَّيْلَ لَا يَزَلُ أَمَامَكَ بَيْتٌ مِنْ بَيْوتِي سَائِرُ
لم يعرفوا للبيت قائلاً... وأراد بالبيت جماعة من أقاربه. يقول: إِنَّ سافرتَ في الليل أرسلتُ جماعةً من أهلي يسرون أمامك يحرسونك إلى أن تصل إلى مأمنك.

والبيت شاهد أن جزم (لا يزل) في ضرورة الشعر، بجعله جواب الشرط، وكان القياس أن يُرفع، ويُجعل جواباً للقسم، ولكنه جزم للضرورة. فيكون جواب القسم محذوفاً مدلولاً عليه بجواب الشرط، وقيل: إِنَّ «حلفتُ» في البيت ليس قسمًا، بل هو خبر محض غير مراد به معنى القسم، لأن القسم إذا تقدم على الشرط بُني الجواب عليه ولم يُنَّ على الشرط. [الخزانة/١١/٣٤١].

(٢٣) فَإِنْ تَكُ ذَا شَاءٍ كَثِيرٍ فَإِنَّهُمْ ذُو جَامِلٍ لَا يَهْدُ اللَّيْلَ سَامِرُهُ
البيت للحطيئة من قصيدة هجا بها الزبرقان بن بدر التميمي، ومدح فيها ابن عمه بغض بن شماس، وفضله عليه، والشاء: جمع شاة، والشاءة: من الغنم يقع على الذكر والأنثى، والجامل: اسم جمع بمعنى جماعة الإبل مع رعاتها، يريد أَنَّ الرعاة يسهرون ليلهم لحفظ إبلهم.

والبيت شاهد أن (جامل) ليس بجمع، بدليل عود الضمير عليه من «سامره» مفرداً. [الخزانة/٨/٣].

(٢٤) فَأَمَّا الصُّدُورُ لَا صَدُورَ لَجَعْفَرٍ وَلَكِنْ أَعْجَازًا شَدِيدًا ضَرِيرُهَا
البيت لرجل من الضُّباب، وهو إسلامي في العصر الأموي، والصدور: الأكابر والأشراف، والأعجاز: يريد بها النساء، لأنهن متأخرات عن الرجال، يقول: إِنَّ بني جعفر لا رجال فيهم، فهم كالنساء.

والبيت شاهد أنه لا تحذف الفاء من جواب (أما) إلا في الضرورة كما في هذا البيت، فإن التقدير: فلا صدور لجعفر، وقوله: شديدًا ضريرها، أي: نساؤهم شدييدات الضرر، فهنَّ كالرجال في المقاومة والمدافعة وإيصال الضرر، وجعفر: أبو قبيلة. [الخزانة/١١/

(٢٥) وليل يقول الناس من ظلماته سواءً صحيحات العيون وعورها
كأن لنا منه بيوتاً حصينة مسوحاً أعاليها وساجاً كسورها

.. البيتان للشاعر مضرّس بن رُبَيعي، وهو شاعر جاهلي... والمسوح: جمع مسح، بالكسر، وهو نسيج من الشعر الأسود، وتصنع منه غرائر كبار يُجعل فيه التبن، والساج: ضرب من الشجر، خشبه أسود. والساج: الطيلسان الأخضر. والكسور: جمع كسر بكسر الكاف، وهو أسفل شُقّة البيت التي تلي الأرض من حيث يكسر جانباه من يمينك ويسارك. شبه الشاعر الليل بالبيوت الحصينة، للتحصين بهول الظلام فإنه لا يقدر أحد أن يهجم على أحد، وأن العيون الصحيحة والعيون العور سواء في عدم رؤية شيء لتكاثف الظلام.

والشاهد في البيت الثاني أن مسوحاً وساجاً نعتان لقوله «بيوتاً» وصحّ النعت بهما مع أن كلاً منهما اسم جوهر، أي: جسم، لتأويلهما بالمشتق، فالأول (مسوحاً) يؤول بـ (سوداً) والثاني (ساجاً) بـ (كثيفاً) ورفع الأعالي والكسور بـ (مسوح)، و(ساج)، لإقامتهما مقام (سود).

وأراد الشاعر أن أعلاه أشدّ ظلاماً من جوانبه، لأن الإنسان إذا كان قائماً في الظلام لا يكاد يرى شيئاً، وإذا لطى بالأرض فرمّا رأى شيئاً. وقوله: من ظلماته، من: للتعليل، وسواء: خبر مقدم، وصحّيات: مبتدأ مؤخر، والجملة مقول القول. [الخزانة/١٨/٥].

(٢٦) أخو رَغائبٍ يُعطيها ويسألُها يابى الظّلامَةِ منه التّوفّلُ الرّفُزُ

.. هذا البيت من قصيدة للأعشى، أعشى بأهله، واسمه عامر بن الحارث، من أهل الجاهلية، يرثي بالقصيدة أخاه من أمه، المنتشر بن وهب الباهلي.

والأخ هنا بمعنى الملازم للشيء، والرغائب: جمع رغبة، وهي العطايا الكثيرة، والرغائب: الأشياء التي يُرغب فيها، والظّلامَة: بالضم، ما تطلبه عند الظالم، وهو اسم ما أخذ منك، والتّوفّل: البحر، والكثير العطاء والرّفز: الكثير الناصر والأهل والعُدة.

والبيت شاهد أن «الرّفز» هنا بمعنى السيد، وأنك إذا سميت به، منعتة من الصرف ولا

تدخله (ال) وإذا كان وصفاً صرفته وتدخله (ال). [الخزانة/ ١/ ١٨٥، والأصمعيات/ ٩٠].

(٢٧) لَنَا يَوْمٌ وَلِلْكَرْوَانِ يَوْمٌ تَطِيرُ الْبَائِسَاتِ وَلَا نَطِيرُ

البيت لطرفة بن العبد من قصيدة هجا بها عمرو بن المنذر، كانت سبباً في قتله، وكان عمرو ابن هند شريفاً، وكان له يوم بؤس ويوم نعمة، فيوم يركب في صيده، يقتل أول مَنْ يلقى، ويوم يقف الناسُ ببابه، فإن انتهى حديث رجل أذن له. فهجاه طرفة وذكر ذلك في معانيه، فوصل الخبرُ إلى الملك، فكانت قصة صحيفة المتلمس خال طرفة. وقصة هذا الملك، وطرفة إن صحّت، أم لم تصح، فإنها قصة رمزية. وقعت بعد ذلك الملك وما زالت تقع، وإن اختلف الأسلوب، ذلك أن عمرو بن هند لم يمت إلا جسمه، وإيوان كسرى الذي كان يصدر (فرمان) الرضا لم يتبدل إلا اسمه.

ومما قاله طرفة في سياق القصيدة، وصدق فيما قال:

فَلَيْتَ لَنَا مَكَانَ الْمَلِكِ عَمْرٍو رَغَوْنَا حَوْلَ قُبْتِنَا تَخُورُ
قَسَمَتِ السَّهَرُ فِي زَمَنِ رَخِي كَذَاكَ الْحَكْمُ يَقْصِدُ أَوْ يَجُورُ
لَنَا يَوْمٌ...

فَأَمَّا يَوْمُهُنَّ فَيَوْمٌ سَوْءٍ تَطَارِدُهُنَّ بِالْحَدَبِ الصَّقُورُ
وَأَمَّا يَوْمُنَا فَنَظْلُ رَكْبَاءٍ وَقُوفاً مَا نُحِلُّ وَلَا نَسِيرُ

... وقوله: ليت لنا رغوثاً: ليت واسمها وخبرها. ورغوثاً: النعجة المرضع، تخور: تصوّت وأصل الخوار للبقرة، فجعله طرفة للنعجة، وقوله: لنا يوم... وللكرّوان: الكرّوان: بكسر الكاف وسكون الراء، جمع كرّوان وهو طائر، وقيل جمع «كرأ» مثل فتى وفتيان.

والشاهد في البيت أن البائسات منصوب على الترحّم، كما يقال: (مررتُ به المسكين) وفاعل تطير ضمير الكروان، وروي بالرفع أيضاً على البدل من المضمّر في (تطير). [الخزانة/ ٢/ ٤١٥، والشعر والشعراء، ترجمة طرفة].

(٢٨) قَدْ كُنْتُ أَحْسِبُكُمْ أَسْوَدَ خَفِيَّةٍ فَإِذَا لَصَافٍ تَبْيِضُ فِيهِ الْحُمُرُ

البيت لأبي المهوَّش الأسدي، ربيعة بن رثاب. أدرك النبي ﷺ ولم يره. وهو من قصيدة هجا بها نهشل به حرَّي. وخفية: اسم مكان فيه أسود. ولصاف: اسم مكان، والْحُمْر: طير صغير. يقول: كنتُ أحسبكم شجعاناً كأسود خفية. فإذا أنتم جبناء، ضعفاء، فكان أرضكم لصاف يتولد فيها الطير لا الرجال. والبيت شاهد أن «فَعَالٍ» في الأعلام الشخصية جميع ألفاظها مؤنثة. وأما لصاف هنا فإنما ذكره بإرجاع الضمير عليه من (فيه) لتأويله بالموضع، وهو منزل من منازل بني تميم، ولكن روي أيضاً «فيها» بتأنيث الضمير، فلا إشكال. [الخزانة/٦/٣٧٠، وشرح المفصل/٤/٦٣].

(٢٩) وَلَمَّا رَأَى الرَّحْمَنُ أَنَّ لَيْسَ فِيهِمْ رَشِيدٌ وَلَا نَاهٍ أَخَاهُ عَنِ الْغَدْرِ
وَصَبَّ عَلَيْهِمْ تَغْلِبُ ابْنَةَ وَائِلٍ فَكَانُوا عَلَيْهِمْ مِثْلَ رَاغِيَةِ الْبَكْرِ

. . البيتان للأخطل، وقوله: رأى، عِلْمِيَّة تطلب مفعولين، وجملة (أَنْ لَيْسَ . .) سدّت مسد المفعولين، وصبّ عليهم، أي: سلط عليهم، والبكر: الصغير من الإبل، والراغية: بمعنى الرُّغَاء، وهو صوت البعير، ويريد بالبكر: ولد ناقة صالح عليه السلام، ولما قتل قُدار ثمود الناقة رغا ولدها، فصاح برغائه كل شيء له صوت، فهلكت ثمود عند ذلك فضربته العرب مثلاً في كُلِّ هَلَكَةٍ عَامَةٍ، فقالوا: كان عليهم كراغية البكر، والراغية: مصدر بمعنى الرغاء، كالعاقبة والبالية، والعافية.

والشاهد «وصبّ» يرى الكوفيون أن الواو زائدة، وصبّ: جواب لما، ويرى آخرون: أن الواو عاطفة على الجواب المحذوف.

وفصل الخطاب: أن البيت يروى:

«أمال عليهم تغلب ابنة وائل» فلا شاهد في البيت. [الخزانة/١١/٥٤].

(٣٠) وَكَلَّمْتُهَا ثِنْتَيْنِ كَالثَلَجِ مِنْهُمَا عَلَى اللَّوْحِ وَالْأُخْرَى أَحْرُ مِنْ الْجَمْرِ

البيت للشاعر أبي العميتل عبد الله بن خالد، المتوفى سنة ٢٤٠هـ، وهو من شعراء الأعراب، وقوله: على اللوح، أي: مع اللوح، واللوح: العطش. لاح الرجل لوحاً: عطش، وثنيتين: منصوب على المفعول المطلق، أي: تكليمتين. والأخرى: مبتدأ، وأحرّ: خبر المبتدأ، والكلمة الأولى: عند اللقاء، والثانية عند الوداع. والبيت ثالث ثلاثة أبيات أوردها الجاحظ في «البيان والتبيين» ج١/٢٨٠. وفيها أن الشاعر لقي صاحبه في

أيام الحج، وهما مُحَرَّمان. وهذا كذب، إما أن يكون من اختراع الجاحظ، وإما أن يكون من الخيالات التي لم تقع.

والبيت شاهد أنَّ الموصوف محذوف، لأنه بعضٌ من مجرور بمن. والتقدير: كلمتها كلمتين، منهما كلمة كالثلج، وكلمة أخرى أحر من الجمر. وفي حال تقدم المجرور، الحذف أكثر من حال تأخره كما في البيت. [الخزانة/٥/٥٩].

(٣١) كأنه وجه تُرْكِيَّين قد غضبا مُسْتَهْدَفٌ لَطْعَانٍ غَيْرُ مُنَحْجَرٍ

البيت للفرزدق من قصيدة هجا فيها جريراً، وشبهه بامرأة، وأفحش في الهجاء، وقد روي البيت بقافية الباء، وهو من قصيدة رائية، والبيت شاهد أنه إذا أُضيف الجزاء لفظاً ومعنى إلى متضمنيهما المتحددين بلفظ واحد، فلفظ الأفراد في المضاف أولى من لفظ التثنية كما في البيت... وجمعه أولى من الأفراد... قالوا: إن كلَّ ما في الجسد منه شيء واحد لا ينفصل كالرأس والأنف واللسان والظهر والبطن والقلب، فإنك إذا ضمنت إليه مثله جاز فيه ثلاثة أوجه:

الأول: الجمع، وهو الأكثر نحو قوله تعالى: ﴿فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ [التحریم: ٤] وإنما عبروا بالجمع والمراد التثنية لأنها جمع.

الثاني: الأفراد: كما قال الشاعر:

كُلُّوا فِي نَصْفِ بَطْنِكُمْ تَعِيشُوا فَإِنَّ زَمَانَكُمْ زَمَنٌ خَمِصٌ

ومنه البيت الشاهد:

الثالث: التثنية، فتقول: ما أحسن رأسيهما... والجمع في هذا الباب هو الجيد المختار وبه نزل القرآن، قال تعالى: ﴿السَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا﴾ [المائدة: ٣٨]. [شرح المفصل/ ٤/ ١٥٧، والخزانة/ ٧/ ٥٣٢].

(٣٢) بَلَى أَيْرُ الْحِمَارِ وَخُصِيَّتَاهُ أَحَبُّ إِلَيَّ فَزَارَةَ مَنْ فَزَارِ

البيت للشاعر الكميّ بن ثعلبة الأسدي، ويقال له: الكميّ الأكبر، أسلم زمن النبي ﷺ، ولم يجتمع معه.

وقبل البيت :

نَشَدْتُكَ يَا فَزَارُ وَأَنْتَ شَيْخٌ إِذَا خُيِّرْتَ تَخْطِئُ فِي الْخِيَارِ
أَصِيحَانِيَّةٌ أَدِمَتْ بِسْمَنِ أَحَبُّ إِلَيْكَ أَمْ أَيْرُ الْحِمَارِ

...بلى...

والصيحانية: يريد نوعاً من التمر...

وليس في الأبيات إفحاش كبير، وإنما يعيّر فزارة بالبخل، وينقل ما أشيع أن بني فزارة يأكلون أير الحمار الوحشي.

وفي البيت الأول شاهد أن «بلى» يجابُّ بها الإيجاب، ويردّ كلام مَنْ يزعم أن «بلى» لا يجابُّ بها إلا الاستفهام المنفي.

وقد جاء في الأحاديث النبوية الصحيحة أمثلة للإيجاب بـ «بلى» بعد الاستفهام المثبت. [الخزانة/ ٧/ ٥٢١].

(٣٣) نَصَفَ النَّهَارَ الْمَاءُ غَامِرُهُ وَرَفِيقُهُ بِالْغَيْبِ لَا يَدْرِي

البيت للأعشى.. وهو شاهد أن ضمير صاحب الحال إذا كان في آخر الجملة الحالية، فهو ضَعِيفٌ وقليل. فإن الماء: مبتدأ، وغامر خبره، والجملة حال من ضمير «نصف» العائد إلى الغائض في الأبيات السابقة، والضمير الذي ربط جملة الحال بصاحبها في آخرها. وهذا على رواية نصب (النهار) على أنه مفعول به، للفعل «نصف» نقول: نصفتُ الشيء نصفه، من باب قتل، وأما على رواية رَفَعَ «النهار» فالجملة حالٌ منه، ولا رابط، فتقدر الواو...

والبيت من قصيدة للأعشى ميمون، مدح فيها قيس بن معدى كرب الكندي، وأجاد في التغزل بمحبوبته في أولها، إلى أن شبهها بالدرّة، ثم وصف تلك الدرّة، كيف استخرجت من البحر، ويقول في البيت الشاهد لقد انتصف النهار والغواصُّ غائضٌ وصاحبه لا يدري ما حاله، لأنه يغوص بحبلٍ معه طرفه وطرفه الآخر مع صاحبه، يقول منها:

كُجْمَانَسَةُ الْبَحْرِيِّ جَاءَ بِهَا غَوَّاصُهَا مِنْ لُجَّةِ الْبَحْرِ
نصف.. البيت.

فأصاب مُنْيَتَهُ فجاءَ بها صدقيّة كمضيّة الجمرِ
فلتلك شُبّه المالكية إذ طلعت بيّهجتها من الخدرِ

[الخزانة/٣/٢٣٦].

(٣٤) وَرِثُوا السِّيَادَةَ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ إِنَّ الْخِيَارَ هُمْ بَنُو الْأَخْيَارِ
الأصل في الشاهد الشطر الأول من البيت، وقد يذكرونه على أنه مثّل نثري. ولكنه
شطر موزون. وقد جاء هذا التركيب أو قريب منه عند كثير من الشعراء.

فقال البحرّي:

شَرَفٌ تَتَابَعَ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ كَالرُّمَحِ أُنبُوبًا عَلَى أُنبُوبٍ
وقال حسان بن ثابت:

وَرِثْتُ الْفَعَالَ وَبِذَلِّ التَّلَا دَ وَالْمَجْدَ عَنْ كَابِرٍ كَابِرٍ
وقال النابغة الذبياني:

بَقِيَّةٌ قَدِرٍ مِنْ قُدُورِ تُورِثُ لَالِ الْجُلَاحِ كَابِرًا بَعْدَ كَابِرٍ
. والبيت الشاهد من قصيدة لكعب بن زهير يمدح بها الأنصار، وقد اختلفوا في
إعراب معنى التركيب.

والمعنى القوي: تساويهم في الفضائل، وتناسقهم فيها واحداً بعد واحد، وليس
أحدهما بأفضل من الآخر، لأن «عَنْ» في التركيب، بمعنى (بَعْدَ) كقوله تعالى: ﴿لَتَرْكَبُنَّ
طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ﴾ [الانشقاق: ١٩].

وكلمة «كابر» ذكروا لها ثلاثة معان: الأول: بمعنى «كبير» والثاني: أنه للمبالغة من
كابرته، فكبرته، أي: غلبته في الكبر، وأنا كابر.

والثالث: أنه اسم بمعنى الجمع.

وكابراً: منصوب بنزع الخافض، والتقدير: من كابر لأن ورث يتعدى إلى مفعول
واحد، وهو الموروث منه، وتأتي بالموروث بعده بدل اشتغال، تقول: ورثت أبي ماله،

ومالاً منه، فإن عديته إلى الموروث، جثت بالموروث منه مجروراً بمن، أو عن، تقول: ورثت المال من أبي ومالاً عن أبي، وقد ظن بعضهم أن كائناً الأول هو الوارث والثاني هو الموروث منه، فقالوا: إن «كائناً» حال، وليس كذلك، وإنما الأول هو الموروث منه، وقال قوم إن «عن» متعلقة بـ (كائناً) فقال ابن جني، إن في هذا المعنى تشنع على القوم، لا تمدح لهم. وذلك إذا كبر بعضهم عن بعض، فكان ذلك غضاً من المفضول، وإنما ينبغي أن يقال: إنهم متابعو الشرف متشابهو الفضل. [الخزانة/ ١٠/ ١١٨، والسيرة/ ٨٩٣].

(٣٥) مُتَكَنَّفِي جَنْبِي عُكَازَ كَلِيهِمَا يَدْعُو وَلِيْدُهُمْ بِهَا عَرْعَارِ

البيت آخر أبيات تسعة للناطقة الذبياني، حذر بها عمرو بن المنذر بن ماء السماء، ملك الحيرة من أعدائه، وهم قوم الناطقة. أخبره بأنهم نزلوا بعكاظ وهم كثيرون، ينتظرون وقوع الربيع، فيرعونه ويحاربونه، وأولها:

مَنْ مُبْلَغُ عمرو بن هندِ آيَةً ومن النصيحة كثرة الإنذار
لا أعرفنك عارضاً لرماحنا في جُفٍّ تَغْلِبَ وارِدَ الأمرارِ

إلى أن قال:

فيهم بناتُ العسجديِّ ولاحقِ وَزُقْ مَرَاكِلُهَا من المضمَارِ
تُشْلَى تَوَابِعُهَا إلى أَلْفَهَا خَبَبَ السباعِ الوُلَّهِ الأَبْكَارِ

مُتَكَنَّفِي . . البيت.

ومعنى البيت الشاهد: أنهم يقيمون في كَنَفِي جَنْبِي عكاظ، والكنف: الناحية، وهو جمع مذكر سالم حذف منه نونه للإضافة، والإضافة لفظية ولذلك صح إعراب مُتَكَنَّفِي: حالاً من أصحاب هذه الخيل. وعكاظ: السوق المعروفة في نواحي الطائف. وكليهما: تأكيد لقوله «جَنْبِي» والوليد: الصبي، وبها: الضمير يعود إلى عكاظ، و(عَرْعَارِ) لعبة للصبيان، إذا خرج الصبي من بيته ولم يجد أحداً يلعبه، رفع صوته فقال: (عَرْعَارِ)، أي: هَلُمُّوا إلى العرعة، فإذا سمعوا صوته خرجوا ولعبوا معه تلك اللعبة. وعَرْعَارِ مبني على الكسر، وهو معدول عن قولهم «عرعر» أي: اجتمعوا للعب، ويريد الشاعر: أنهم آمنون في إقامتهم هناك لعزهم وكثرتهم، وصبيانهم يلعبون بهذه

اللعبة لبطرهم ورفاهيتهم، والشاهد: أن عَرَعَارِ اسم فعل أمر معدول عن الرباعي «عرعز».

قال أبو أحمد: وقصة هذا البيت، من أمثلة كثيرة، نفّذ بها آراء نقدة الأدب الذين يقولون: إنّ القصيدة العربية مفككة وإنّ البيت وحده القصيدة، وهل يمكنُ فهمُ هذا البيت دون وضعه في سياقه؟ وقد عرضنا هذه القضية في مقدمة هذا الكتاب، فانظر القول الفصل فيها. [الخزّانة/٦/٣١٤، وشرح المفصل/٤/٥٢، والأشْمُونِي/٣/١٦٠].

(٣٦) وَخَطَرْتُ أَيْدِي الْكُمَاةِ وَخَطَرْتُ رَايَ إِذَا أَوْرَدَهُ الطَّعْنُ صَدْرَ

هذا رَجَزٌ لِلْعَجَّاجِ.. وخطرت: اختلفت يميناً وشمالاً عند القتال، و «راي» جمع راية، وهو فاعل «خطر» أوردته الطعن: أي: إذا أورد الطاعن تلك الرايات دماء المطعونين بالرماح، صدرت صدور الوارد عن الماء بعد الورود، وجعل الفعل للطعن اتساعاً.

والشاهد: جمع راية على «راي» بطرح التاء، وأكثر ما يجيء هذا في الأجناس المخلوقة، ولا يكاد يقع فيما يصنعه البشر إلا نادراً، ومثل راية -وراي- ساعة وساع، وهامة وهام. [سيبويه/٢/١٨٩، والخصائص/١/٢٦٨، وديوان العجاج].

(٣٧) إِذَا تَخَاذَرْتُ وَمَا بِي مِنْ خَزَرٍ

لعمر بن العاص، وتخازر: تكلف الخزر ونظر بمؤخر عينه. والشاهد: تخازرت: قال سيبويه: وقد يجيء تَفَاعَلْتُ ليريك أنه في حال ليس فيها، مثل تغافلت وتعاميت وتعارجت، وتخازرت، فقله: وما بي من خَزَرٍ، يدل على ذلك، والأصل في وزن «تفاعلت» أن يدل على فعل الاثنين نحو: تضاربنا، وتراحمنا، وتقاتلنا، وقد يجيء مراداً له فعل الواحد مثل: تماريت، وتراءيت له، وتعاطيت، وعليه وزن «فاعلت» يأتي للمشاركة نحو: ضاربت، وفارقت، وخاصمت، وقد يجيء لا يراد به عمل الاثنين، نحو: ناولته وعافاه الله، وسافرت، وظاهره عليه. [سيبويه/٢/٢٣٩، وشرح المفصل/٧/٨٠].

(٣٨) لَسْتُ بِلَيْلِيٍّ وَلَكِنِّي نَهَزْتُ لَا أَذْلُجُ اللَّيْلَ وَلَكِن أَبْتَكِرُ

من شواهد سيبويه. يقول: أسير بالنهار ولا أستطيعُ سُرَى الليل. والإدلاج: سير الليل كله. والشاهد: نَهْر، إذُ بناء على فَعَلَ وهو يريد النسب لا المبالغة. [سيبويه/٢/٩١، والأشمونى/٤/٢٠١، واللسان (ليل)، (نهر)].

(٣٩) يا سارقَ الليلةِ أهلَ الدارِ

هذا رجز لا يُعرفُ قائله. والشاهد فيه: جَعَلَ الليلةَ مسروقة، فالليلة مفعول مضاف وذلك على التوسع، وقد استشهد به الرضي على أنه قد يُتوسّع في الظروف المتصرفة - التي تُرفع وتنصب وتجر - فيضاف إليها المصدر والصفة المشتقة منه، فإن الليلة ظرف متصرف، وقد أُضيف إليه «سارق» وهو وُضِفَ، أي «مشتق» وقد وقع هذا في كتاب سيبويه وأورده الفراء أيضاً في تفسيره عند قوله تعالى: ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ﴾. [إبراهيم: ٤٧].، وقال: أضاف سارق إلى الليلة ونصب أهل، وكان بعض النحويين ينصبُ الليلةَ ويخفضُ أهل فيقول «يا سارق الليلة أهل الدار»، وقال ابن خروف: أهل الدار منصوب بإسقاط الجار، ومفعوله الأول محذوف، والمعنى: يا سارق الليلة لأهل الدار متاعاً، فسارق: متعد لثلاثة مفاعيل، أحدها الليلة على السعة، والثاني: بعد إسقاط حرف الجرّ، والثالث: مفعول حقيقي، وجميع الأفعال متعدية ولازمها يتعدى إلى الأزمنة والأمكنة، قال البغدادى: وفي كلام ابن خروف نظر: فإن أهل اللغة نقلوا أن «سرق» يتعدى بنفسه إلى مفعولين، قال صاحب المصباح وغيره: سرقه مالا يسرقه من باب ضرب، وسرق منه مالا، يتعدى إلى الأول بنفسه وبالحرف على الزيادة، فجعل «من» في المثال الثاني زائدة، فالصواب أن «الليلة» هو المفعول الأول، وأهل الدار بدل منها، فيقتضي أن يكون منصوباً بسارق آخر، لأن البدل على نية تكرار العامل، والمفعول الثاني حذف لإرادة التعميم، أي: متاعاً ونحوه. [الخزانة/٣/١٠٨، وسيبويه/١/٨٩، ٩٩، وشرح المفصل/٢/٤٥، ٤٦، وأمالى ابن السجري/٢/٢٥٠].

(٤٠) أَعُوذُ بِرَبِّ الْعَرْشِ مِنْ فِتْنَةٍ بَغَتْ عَلَيَّ فَمَالِي عَوَظُ إِلَّاهُ نَاصِرُ

البيت لم يُسمَّ قائله، وعَوَظُ: ظرف يستغرق الزمان المستقبل مثل «أبدًا» إلا أنه يختصُّ بالنفي، وهو مبني على الضمّ، والشاهد قوله: «إِلَّاهُ»، إلا: حرف استثناء، والهاء: ضمير يعود إلى ربّ العرش، مستثنى، ووقوع الضمير المتصل بعد «إلا» لا يجوز

إلا في ضرورة الشعر، وقال قومٌ: إنه جائز في سعة الكلام. [شرح التصريح/ ٩٨/١، والعيني/ ٢٥٥/١].

(٤١) وما علينا إذا ما كنتِ جارتنا أن لا يجاورننا إلّاكِ ديارُ

لا يُعرف قائله، وقوله: ديار: معناه، أحد، ولا يستعمل إلا في النفي العام، قال تعالى: ﴿وقال نوح رب لا تذر على الأرض من الكافرين دياراً﴾ [نوح: ٢٦]، وقوله: ما علينا: ما نافية، علينا: خبر مقدم، وأن المصدرية وما دخلت عليه، مبتدأ مؤخر، والشاهد: قوله: إلّاكِ؛ إلّا: أداة استثناء، والكاف: مستثنى، حيث وقع الضمير المتصل بعد «إلّا» شذوذاً، ويروى البيت: «ألّا يجاورننا حاشاك» ولا شاهد فيه حيثئذ. [شرح المفصل/ ١٠١/٣، وشرح أبيات المغني/ ٣٣٣/٦، والخزانة/ ٢٧٨/٥].

(٤٢) إني حلفتُ ولم أحلفُ علي فندٍ فناءً بينت من الساعين مغمورٍ
بالباعث الوارث الأموات قد ضمنت إياهم الأرض في دهر الدهارير

البيتان للفرزدق من قصيدة يفخر فيها ويمدح يزيد بن عبد الملك بن مروان، والشاهد في البيت الثاني وإنما ذكرت الأول ليفهم سياق الكلام، وقوله: الدهارير: الزمن الماضي أو الشدائد، وهو جمع لا واحد له من لفظه.

وقوله: بالباعث: متعلقان بـ: (حلفت) في البيت السابق. الأموات: يجوز فيه وجهان: الجرّ: مضاف إليه، والمضاف: الباعث والوارث، والوجه الثاني: نصب الأموات بالفتحة على أنه مفعول به يتنازعه الوصفان فأعمل فيه الثاني وحذف ضميره من الأول، إياهم: مفعول به للفعل «ضمنت» تقدم على الفاعل «الأرض».

والشاهد: ضمنت إياهم: حيث عدل عن وصل الضمير إلى فصله، وذلك خاص بالشعر. والأصل «ضمنتهم الأرض»، وهو كثير في الشعر، ومنه قول زياد بن منقذ:

وما أصحاب من قوم فأذكرهم إلا يزيدهم حباً إليّ هم

والأصل: «يزيدونهم حباً إليّ». [الإنصاف/ ٦٩٨، والأشمونى/ ١١٦/١، والخزانة/ ٥/ ٢٨٨، ٢٩٠].

(٤٣) بكيتُ على سِرْب القطا إذ مرزَنَ بي فقلت ومثلي بالبكاء جديرُ

أَسْرَبَ القَطَا هَلْ مَنْ يُعِيرُ جَنَاحَهُ لَعَلِّي إِلَى مَنْ قَدْ هَوَيْتُ أَطِيرُ؟

البيتان منسوبان للأحنف بن قيس، وهو عباسي، وينسبان أيضاً إلى مجنون ليلى، قلتُ: والبيتان من أجمل وأرق ما قال الشعراء، فهما نهرٌ من العواطف الصادقة المتدفقة، ويدلّان على الرباط الوثيق الذي يجمع بين الأهل مهما تَنَاءَتِ المسافات، وشغلت الشواغل، وقد استعرتُ جناحي هذين البيتين، فحلقت بهما فوق الحدود، وتخطيت الحراس، إلى أن وصلتُ إلى أهلي حيث يقيمون في هذه الساعة (١/١/١٩٩٣م) في سجن الأعداء.

والشاهد في البيت الثاني: استخدام «مَنْ» لغير العاقل، في قوله «هل مَنْ يُعِيرُ جَنَاحَهُ» لإنزاله ما لا يعقل، بمنزلة مَنْ يعقل، حيث ناداه في أول البيت، وهل: حرف استفهام، مَنْ: اسم موصول: مبتدأ، وجملة «يعير» صلة الموصول والخبر محذوف، ومنهم مَنْ أعرب جملة (يعير) خبر المبتدأ، وكأنهم لمحوها في «مَنْ» معنى الاستفهام. [الهمع/ ١/ ٩١، والأشُموني/ ١/ ١٥١، والعيني/ ١/ ٤٣١].

(٤٤) ما اللهُ موليكَ فَضْلُ فاحمدنه به فما لدى غَيْرِه نَفْعٌ ولا ضَرَرُ

البيت مجهول القائل، وقوله: ما: اسم موصول مبتدأ، الله: مبتدأ، و «موليك» خبر عن لفظ الجلالة، والجملة صلة موصول، وفضل: خبر عن «ما» الموصولة، ولدى: خبر مقدم، نفع: مبتدأ مؤخر.

والشاهد: «ما الله موليك» حيث حذف الضمير العائد على الاسم الموصول، لأنه منصوب بوصف (اسم فاعل) والأصل «موليكه». [شرح التصريح/ ١/ ١٤٥، والهمع/ ١/ ٨٩، والأشُموني/ ١/ ١٧٠].

(٤٥) ولقد جَنَيْتُكَ أَكْمُوْأَ وَعَسَاقِلًا ولقد نهَيْتُكَ عن بنات الأُوْبَرِ

من الشواهد المجهولة القائل، وقوله: جنيتُك: معناه: جنيت لك، ومثله في حذف اللام وإيصال الفعل إلى ما كان مجروراً، قوله تعالى: ﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ﴾ [المطففين: ٣]، و ﴿القمر قدَرناه منازل﴾ [يس: ٣٩]، وأكْمُوْأَ: جمع كمء -بفتح الكاف- ويجمع الكمء على كمأة، أيضاً، فيكون المفرد خالياً من التاء، وهي في جمعه، على عكس «تمر، وتمرة»، وهذا من نوادر اللغة، و «عساقِل» جمع عُسْقُول، بِزَنة

عصفور، نوع من الكمأة وكان أصله «عساقيل» فحذفت الياء كما حذفت في قوله تعالى: ﴿وعنده مفاتيح الغيب﴾ [الأنعام: ٥٩]، فإنه جمع مفتاح، وبنات الأوبر: كمأة صغار مزغبة كلون التراب، كأمثال الحصى رديئة الطعم...

وقوله: ولقد: الواو: للقسم، واللام: للتوكيد، وجنتيك: فعل وفاعل ومفعول أول، أكمؤا: مفعول ثان، وقوله: ولقد: الثانية: الواو عاطفة، واللام: موطنه للقسم.

والشاهد: «بنات الأوبر» حيث زاد «ال» في العلم، مضطراً لأن بنات أوبر علم على نوع من الكمأة، والعلم لا تدخله «ال»، ومن الجائز أن تكون «بنات أوبر» نكرة، لأنه لا يريد كمأة بعينها، فصح دخول «ال» عليها. [شرح المفصل/٥/٧١، والأشمونى/ ١/ ١٧٢، وشرح أبيات المغني/ ١/ ٣١٠].

(٤٦) رَأَيْتُكَ لَمَّا أَنْ عَرَفْتَ وَجُوهَنَا صَدَدْتَ وَطَبْتَ النَّفْسَ يَا قَيْسُ عَنْ عَمْرٍو

البيت لرشيد بن شهاب الشكري، والمعنى: يندد بقيس لأنه فرَّ عن صديقه لما رأى وقع أسياهم، ورضي من الغنيمة بالإياب فلم يدافع عنه ولم يتقدم للأخذ بثأر، وقوله: رأيتك: فعل وفاعل ومفعول، وهي بَصْرِيَّة تنصب مفعولاً واحداً، أن عرفت: (أن) زائدة، وقوله: طببت النفس، النفس: تمييز نسبة.

والشاهد: قوله: طَبَّتِ النفس، حيث أدخل «أل» على التمييز، الذي يجب تنكيه، في مذهب البصريين، وهذا من الضرورات، أما الكوفيون فيرون تعريف التمييز وتنكيه، وبذلك تكون الـ هنا أصلية. [العيني/ ١/ ٥٠٢، والهمع/ ١/ ٨٠، والأشمونى/ ١/ ١٨٢، والمفضليات/ ٣١٠].

(٤٧) فَأَقْبَلْتُ زَحْفًا عَلَى الرُّكْبَتَيْنِ فَثَوَّبْتُ لِبَسْتُ وَثَوَّبْتُ أَجْرَ

هذا البيت من قصيدة لامرئ القيس، وقوله: زحفاً: مصدرٌ: يجوز أن يؤول باسم فاعل، فيكون حالاً، ويجوز بقاؤه، فيكون مفعولاً مطلقاً لفعل محذوف.

والشاهد في الشطر الثاني: ثوبت لبست، وثوب أجرت، حيث وقع «ثوبت» مبتدأ مع كونه نكرة، لأنه قصد التنويع، إذ جعل أثوابه أنواعاً، فمنها نوع أذهله حبها عنه فنسيه، ومنها نوع قصد أن يجره على آثار سيرهما ليعفيها حتى لا يعرفهما أحد، ويروى البيت «ثوباً لبست» بالنصب، مفعول به للفعل بعده ولا شاهد في البيت حيثئذ. [شرح المغني/ ٧ /

(٤٨) كم عَمَّةٍ لك يا جريرُ وخالَةٍ فذَعَاءٌ قد حَلَبْتُ عليَّ عِشاري

البيت للفرزدق، يهجو جريراً، وقوله: فدعاء: هي المرأة التي اعوجت إصبعها من كثرة حلبها، ويقال: الفدعاء، هي التي أصاب رجلها الفدع من كثرة مشيها وراء الإبل، والفدع: زيغ في القدم، بينها وبين الساق، عشاري: العشار: جمع عُشراء، بضم العين وفتح الشين: وهي الناقة التي مضى عليها من وضعها عشرة أشهر.

والشاهد قوله: «عمّة» حيث ذكره ابن عقيل شاهداً على وقوع المبتدأ نكرة بعد «كم» الخبرية، على رواية مَنْ رفع «عمّة» وعلى هذا تعرب «كم» في محل نصب ظرفاً متعلقاً بـ (حلبت) أو مفعولاً مطلقاً عاملاً «حلبت» وليس الأمر كما قال، إذا روينا «عمّة» بالرفع، وإنما المسوغ لمجيء المبتدأ نكرة، الوصف، فالجار والمجرور «لك» صفة لـ عمّة.

والأقوى أن تعرب «كم» خبرية - في محل رفع مبتدأ - وعمّة: تمييز مجرور، لأن الخبرية تدل على الكثرة، والهجاء يتطلب ذلك. [سيبويه/١/٢٥٣، ٢٩٣، ٢٩٥، وشرح المفصل/٤/١٣٣، والعيني/١/٥٥٠، والهمع/١/٢٥٤، والأشمونى/١/٢٠٧، وشرح أبيات المغني/٤/١٦٥، والخزانة/٦/٤٥٨].

(٤٩) إلى ملكٍ ما أمُّه من محاربٍ أبوه ولا كانت كُليبٌ تُصَاهِرُهُ

البيت للفرزدق يمدح الوليد بن عبد الملك، ومحارب: اسم قبيلة وكذلك «كليب».

والشاهد فيه: «أمه من محارب أبوه» حيث قدم الخبر، وهو جملة «ما أمه من محارب» على المبتدأ وهو قوله: «أبوه»، والتقدير: إلى ملك أبوه ليست أمه من محارب.

وفيه شاهد: بلاغي على التعقيد اللفظي الذي سببه التقديم والتأخير كقول الفرزدق أيضاً، يمدح إبراهيم بن هشام المخزومي خال هشام بن عبد الملك:

وما مثله في الناس إلا مملَكًا أبو أمه حُي أبوه يقاربه

والتقدير: وما مثله في الناس حُي يقاربه إلا مملَكًا، أبو أمه أبوه. [الخصائص/٢/٣٩٤، والهمع/١/١١٨، والعيني/١/٥٢٥، وشرح أبيات المغني/٣/٣٤].

(٥٠) إِنِّي وَأَسْطَارِ سَطِرُنَ سَطِرًا لِقَائِلِ يَا نَصْرُ نَصْرًا نَصْرًا

رجز لرؤية بن العجاج، وُسْطَرُن: كُتِبَ، ويعني بالأسطار آيات القرآن، وقد فهم سيبويه أن نصرًا الثانية والثالثة عطف بيان على الأولى، لكن قال أبو عبيدة نصر المنادى: نصر بن سيار، أمير خراسان، والثانية: حاجبه، ونصبه على الإغراء، يريد: يا نصر عليك نصرًا، وقيل: النصر: العطية فيريد: يا نصر عطية عطية، وكان المازني يقول: يا نصر نصرًا نصرًا ينصبهما على الإغراء لأنَّ «نصر» حاجب نصر بن سيار، وكان حجب رؤية ومنعه من الدخول. فقال: اضرب نصرًا وآلمه.

والشاهد: في رأي سيبويه: نصب «نصرًا نصرًا» حملًا على محلّ «نصر» الأولى، لأنها في محل نصب. [سيبويه/١/٣٠٤، وشرح المفصل/٢/٣، والخزانة/٢/٢١٩].

(٥١) كَيْفَ رَأَيْتَ زَبْرًا أَأَقْطُأَ أَوْ تَمْشُرًا
أَمْ قَرَشِيًّا صَفْرًا

رجز لصفية بنت عبد المطلب عمة رسول الله ﷺ، وأم الزبير بن العوام، زَبْرًا: أرادت الزبير، وهو ولدها، فجعلته مكبرًا وأصله التصغير، والأقط: شيء يصنع من اللبن، وكانت صفية قد جاءها صبي يطلب الزبير ليصارعه فصرعه الزبير فقالت هذا الرجز.

والشاهد: دخول «أم» معادلة للهمزة، واعتراض «أو» بينهما، والتقدير: أحدهما رأيت أم قرشيًا، والمعنى: رأيت في الضعف واللين، كطعام يسوغ لك أم قرشيًا ماضيًا في الرجال، قال سيبويه: وذلك أنها لم ترد أن تجعل التمر عديلاً للأقط، لأنَّ المسؤول عنه لم يكن عندها، ممن قال: هو إما تمرٌ وإما أقط وإما قرشي، ولكنها قالت: أهو طعامٌ أم قرشي فكانها قالت:

أشيئًا من هذين الشيئين رأيت أم قرشيًا.

[سيبويه/١/٤٨٨، واللسان «زبر»].

(٥٢) أَنْعَتْ أَعْيَارًا رَعَيْنَ الْخَنْزَرَا أَنْعُتْهُنَّ أَيَّرًا وَكَمَرَا

من شواهد سيبويه، والأعيار: جمع عَيْر وهو حمار الوحش، والخنزر: موضع.

والشاهد: جمع (أير) على «أفْعَل» كما قالوا: ثوبٌ وأثوب، والقياس أن تبنى على أفعال، كأبيات وأثواب. [سيبويه/٢/١٨٥، واللسان «خنزر»].

(٥٣) يقومُ تاراتٍ ويمشي تَيرًا

رجز من شواهد سيبويه.

والشاهد: جمع تارة، وهي بمعنى الحين والمرة على تير، والقياس «تيار» بالآلف لأن تارة فَعَلَةٌ في الأصل كرحبة ورحاب، إلا أن المعتل من الأفعال قد تحذف ألفه، كما قيل: ضياع وضيع طلباً للحققة، لثقله بالاعتلال. [سيبويه/٢/١٨٨، وشرح المفصل/٢٢/٥، واللسان/تور].

(٥٤) ألا يا اسلمي يا دارمِيَّ على البلى ولا زال منهلاً بجَرعاتك القَطْرُ

البيت للشاعر ذي الرُّمة، غيلان بن عقبة، يقوله في صاحبتة «مِية»، والجرعاء: رملة مستوية لا تنبت شيئاً، والقطر: المطر، يدعو لدار حبيبته بأن تدوم لها السلامة على مرّ الزمان من طوارق الحداث وأن يدوم نزول الأمطار بساحتها.

ألا: أداة استفتاح وتنبيه، يا: حرف نداء، والمنادى محذوف، والتقدير «يا دار مِية»، واسلمي: فعل أمر، ومي: مضاف إليه وهي «مِية» و «على البلى» متعلقان بـ «اسلمي»، «لازال» فعل ناقص، منهلاً: خبرها مقدم، بجرعاتك: متعلقان بـ «منهلاً»، والقطر: اسم زال مؤخر، و «لا» هنا دعائية، وفي البيت شاهدان:

الأول: يا اسلمي: حيث حذف المنادى، قبل فعل الأمر، فاتصل حرف النداء بالفعل لفظاً، ولا يحسن جعل «يا» حرف تنبيه، لسبقها بـ «ألا» حرف التنبيه ولا يجتمع حرفان بمعنى واحد لغير توكيد.

والشاهد الثاني: «ولا زال..» حيث أجرى «زال» مجرى كان في رفعها الاسم ونصب الخبر، لتقدم «لا» الدعائية عليها، والدعاء شبه النفي. [شرح أبيات المغني/٤/٣٨٥، والعيني/٢/٦، والهمع/١/١١١، والأشموني/٣/١٧١، وديوانه/١/٥٥٩].

(٥٥) ببذلٍ وحِلْمٍ سادَ في قومه الفتى وكونُك إِياءُ عليك يَسِيرُ

البيت، لم يُسمَّ قائله، والمعنى: إن الرجل يسود في قومه، وينبه ذكره في عشيرته ببذل المال والجَلْم، وهو يسير عليك إذا أردت أن تكون ذلك الرجل، كونك: مبتدأ، خبره جملة يسير، وكون: مصدر كان، يعمل عملها، والكاف: اسم، و «إياه» خبره.

والشاهد: استعمال مصدر كان الناقصة، وإعماله عملها. [العيني/٢/١٥، والهمع/ ١ /١١٤، والأشمونى/١/٢٣١].

(٥٦) فَأُبْتُ إِلَى فَهْمٍ وَمَا كَذْتُ آيَاً وَكَمْ مِثْلَهَا فَارَقْتُهَا وَهِيَ تَصْفِرُ
هذا البيت للشاعر تأبط شراً - ثابت بن جابر بن سفيان- من مقطوعة في حماسة أبي تمام، أولها:

إذا المرء لم يَحْتَلْ وَقَدْ جَدَّ جِدُّهُ أَضَاعَ وَقَاسَى أَمْرَهُ وَهُوَ مُذِيرُ
وقوله إلى «فَهْمٍ» اسم قبيلة، وَتَصْفِرُ: أراد تتأسف وتحزن على إفلاتي منها، بعد أن ظنَّ أهلها أنهم قد قدرُوا عليّ، وقصة ذلك أن قوماً من بني لحيان وجدوا تأبط شراً يشتر عسلاً من فوق جبل، ورأهم يترصدونه فخشي أن يقع في أيديهم، فانتحى من الجبل ناحية بعيدة عنهم، وصبَّ ما معه من العسل فوق الصخر، ثم انزلق عليه حتى انتهى إلى الأرض، ثم أسلم قدميه للريح، فنجا من قبضتهم، وقوله: وما كدت آيياً، الواو: حالية، وما: نافية، وكدت آيياً: كاد واسمها وخبرها، والجملة حال، وكَمْ مثلها، الواو: للحال، وكَمْ: خبرية مبتدأ، مثلها: تمييز مجرور، وجملة (وهي تصفر): مبتدأ وخبر والواو للحال، فالجملة حالية.

والشاهد: «وما كدت آيياً» حيث أعمل كاد عمل كان ورفع الاسم ونصب الخبر ولكنه جاء بخبرها مفرداً، والقياس أن يكون الخبر جملة فعلية فعلها مضارع، وقد أنكر بعض النحاة هذه الرواية، وزعم أنها «وما كنتُ آيياً». [الإنصاف/٥٤٤، وشرح المفصل/٧ /١٣، والهمع/١/١٣٠، والأشمونى/١/٢٥٩، والحماسة/٨٣، والخزانة/٨/٣٧٤].

(٥٧) عَسَىٰ فَرَجٌ يَأْتِي بِهِ اللَّهُ إِنَّهُ لَهُ كُلُّ يَوْمٍ فِي خَلِيقَتِهِ أَمْرٌ
البيت مجهول القائل.. والشاهد في البيت «يأتي به الله» حيث جاء خبر (عسى) فعلاً

مضارعاً مجرداً من أن المصدرية، وهو قليل، ومرّ في حرف الدال وماذا عسى... حفير زياد. [الهمع/١/١٣١، والعيني/٢/٢١٤].

(٥٨) واعلّم فعِلْمُ المرء ينفعُهُ أن سوف يأتي كل ما قُدِرا البيت غير منسوب، وقوله: أن سوف: أن: مخففة من الثقيلة، واسمها ضمير شأن محذوف وجوباً، وجملة سوف يأتي: خبرها.

والشاهد: قوله: أن سوف يأتي: حيث أتى بخبر (أن) المخففة جملة فعلية وليس فعلها دعاء، وقد فصل بين (أن) وخبرها بحرف التنفيس: سوف، وهي إحدى حالات خبر (أن) المخففة إذا لم يكن فعل الجملة الفعلية (الخبر) دعاء. [شرح أبيات المغني/٦/٢٣١، والشذور/٢٨٣، والهمع/١/١٤٨، والأشموني/١/٢٩٢].

(٥٩) تَعَلَّمَ شِفَاءَ النفسِ قَهَرَ عدوّها فبالغ بلُطْفٍ في التَّحِيلِ والمَكْرِ البيت لزياد بن سيار بن عمرو بن جابر، وقوله: تعلّم: فعل أمر بمعنى «اعلم» التي تتعدى إلى مفعولين من أخوات (ظنّ) وهي فعل جامد، أما «تعلّم» التي لا تكون بمعنى «الظنّ» فهي متصرفة، فلا تنصب مفعولين، وقوله: شفاء النفس؛ يعني قضاء مآربها، وهو المفعول الأول للفعل «تعلّم»، و «قهر» مفعول ثان. وهو الشاهد في البيت، ولكن الغالب أن يتعدى هذا الفعل إلى مفعولين يسدّ عنهما المصدر المؤول من أن واسمها وخبرها كقول النابغة الذبياني:

تعلّم أنّه لا طيرَ إلا على متطير وهو الثبور

[الشذور/٣٦٢، وشرح المغني/٧/٢٦٠، والهمع/١/١٤٩، والأشموني/٢/٢٤].

(٦٠) نُبِثَتْ زُرْعَةٌ -والسفاهة كاسمها- يُهْدِي إِلَيَّ غَرَائِبَ الأشعارِ

البيت للنابغة الذبياني، يهجو زُرْعَةَ بن عمرو، وقوله: السفاهة كاسمها: أراد أن السفاهة في معناها قبيحة كما أن اسمها قبيح، وجملة «والسفاهة كاسمها» جملة حالية.

والشاهد: نُبِثَتْ زُرْعَةُ يهدي: حيث أعمل «نبأ» في ثلاثة مفاعيل، الأول: التاء:

نائب فاعل، والثاني: زرعة، والثالث: جملة يُهْدِي. [الخزانة/٦/٣١٥، والعيني/٤٣٩/٢].

(٦١) رَأَيْنَ الْغَوَانِي الشَّيْبَ لَاحٍ بِعَارِضِي فَأَعْرَضْنَ عَنِّي بِالْخُدُودِ التَّوَاضِرِ
البيت للشاعر محمد بن عبد الله العُتْبِي من ولد عتبة بن أبي سفيان.

والشاهد فيه: «رأين الغواني» حيث وصل الشاعر الفعل بنون النسوة مع ذكر الفاعل الظاهر بعده، وهو «الغواني» وللعلماء في تخريج مثل هذا أقوال:

فقد نَعَدَ النون حرفاً دالاً على جماعة الإناث، وقد نَعَدَهَا فاعلاً، والاسم بعدها بدلاً، وقد نَعَدَ الجملة خبراً مقدماً، والاسم الظاهر مبتدأ مؤخر، ولكن الحاصل أن هذه اللغة ليست شاذة لكثرة الشواهد عليها. [الشذور/١٧٩، والأشُمُونِي/٤٧/٢].

(٦٢) لما رأى طالبوه مُضْعَباً دُعِرُوا وكاد -لو ساعد المقدور- يَنْتَصِرُ
البيت لأحد أصحاب مصعب بن الزبير، يرثيه.

والشاهد فيه قوله: رأى طالبوه مصعباً، حيث آخر المفعول به عن الفاعل مع أن مع الفاعل ضميراً يعود على المفعول، فعاد الضمير على متأخر لفظاً ورتبة، والشواهد لهذه المسألة كثيرة. [العيني/٥٠١/٢].

(٦٣) جَزَى بَنُوهُ أَبَا الْغِيلَانَ عَنْ كَبِيرٍ وَحُسْنٍ فِعْلٌ كَمَا يُجْزَى سِنِمَارُ
البيت منسوب لسليط بن سعد، وسنمار: رجل بنى قصرًا للنعمان بن المنذر ولما فرغ منه ألقاه النعمان من أعلى القصر لثلا يعمل مثله لغيره، فضرب مثلاً لسوء المكافأة.

والشاهد فيه: «جزى بنوه أبا الغيلان» حيث آخر المفعول به وهو «أبا الغيلان»، عن الفاعل وهو قوله «بنوه» مع أن الفاعل متصل بضمير عائد على المفعول، فعاد الضمير على متأخر لفظاً ورتبة، وهذا مما لا يجيزه جمهور النحويين، وأجازه ابن مالك، وابن جني، والأخفش. [العيني/٤٩٥/٢، والأشُمُونِي/٥٩/٢، والهمع/٦٦/١].

(٦٤) هل الدهرُ إلا ليلةٌ ونهارُها وإلا طلوعُ الشمسِ ثمَّ غيارُها
البيت مطلع قصيدة لأبي ذؤيب الهذلي، خويلد بن خالد، وقوله: غيارها: يعني:

غيابها، وقوله: وإلا طلوع، الواو: عاطفة و «إلا» زائدة للتوكيد، وطلوع معطوف على ما قبله.

والشاهد: «وإلا طلوع..» حيث تكررت «إلا» ولم تفد غير التوكيد، فألغيت، وعُطف ما بعدها على ما قبلها. [شرح المفصل/٤١/٢، والأشمونى/١٥١/٢، والعينى/٣ / ١١٥].

(٦٥) وإذا بُاعَ كريمةٌ أو تُشترى فِسْواكُ بائعُها وأنتَ المشتري البيت لمحمد بن عبد الله المدني، يخاطب يزيد بن حاتم بن قبيصة ابن المهلب.. والبيت من قطعة في الحماسة، وقوله: بُاع: أراد بالبيع هنا الزهد في الشيء والانصراف عنه، وذهاب الرغبة في تحصيله. وأراد بالشراء: الحرص على الشيء، و «أو» هنا بمعنى الواو، وكريمة: أي خصلة كريمة.

والشاهد: قوله «فسواك» فإن «سوى» قد خرجت عن الظرفية، ووقعت مبتدأ متأثراً بالعامل، وهذا العامل معنوي وهو الابتداء.. وفي هذا البيت رد على ما ذهب إليه سيبويه والجمهور من أن «سوى» لا تخرج عن النصب على الظرفية متضمنة معنى الاستثناء، وسوف تأتي شواهد أخرى في حروف هذا المعجم. [الهمع/٢٠٢/١، والأشمونى/٢ / ١٥٩].

(٦٦) أبخنا حيَّهم قتلاً وأسراً عدا الشمطاء والطفل الصَّغير ليس للبيت قائل معروف، والشمطاء: العجوز التي يخالط سواد شعرها بياض.

والشاهد قوله: عدا الشمطاء: حيث استعمل -عدا- حرف جرّ، فجرّ الشمطاء به، ولم يحفظ سيبويه (الجرّ ب عدا) ولا ذكره المبرد، وقوله: قتلاً: تمييز، وأسراً: معطوف عليه. [العينى/١٣٢/٣، والتصريح/٣٦٣/١].

(٦٧) أنا ابنُ دارةٍ معروفاً بها نَسبي وهل بدارةٌ يا لَلنَّاسِ من عارٍ؟ البيت لسالم بن دارة، من قصيدة يهجو بها فزارة، وقد أوردتها التبريزي في شرحه على الحماسة.. يقول: أنا ابن هذه المرأة -دارة- ونسبي معروف بها، وليس من المعرّة ما يُوجب القدح في النسب أو الطعن في الشرف. وقوله: معروفاً: حال. بدارة: خبر مقدم،

من عار: من: زائدة. وعار: مبتدأ مؤخر، مرفوع بضمزة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائدة، وقوله: يا للناس: اعتراض بين المبتدأ والخبر، ويا: للدعاء، واللام للاستغاثة.

والشاهد: «معروفاً» فإنه حال أكدت مضمون الجملة قبلها، ومن شرط الحال المؤكدة أن تكون الجملة قبلها اسمية، وجزأها معرفتان جامدان. [سيبويه/١/٢٥٧، والخصائص/٢/٢٦٨، والشذور/٢٤٧، والعيني/٣/١٨٦، والأشمونى/٢/١٨٥، والخزانة/٢/١٤٨].

(٦٨) وإني لتعروني لذكراك هزةً كما انتفض العصفور بلكه القطرُ

البيت لأبي صخر الهذلي، وتعروني: تصيني، والمعنى: يصف ما يحدث له عند تذكره صاحبه، إنه ليصيبه خفقان واضطراب، يشبهان حركة العصفور إذا نزل عليه ماء المطر، فإنه يضطرب ويتحرك حركات متتابعة ليدفعه عن نفسه. والشاهد قوله: لذكراك، فإن اللام فيه للتعليل. [الإنصاف/٢٥٣، وشرح المفصل/٢/٦٧، والشذور/٢٢٩، والعيني/٣/٦٧، والهمع/١/١٩٤، والأشمونى/٢/١٤٤، والخزانة/٣/٢٥٤].

(٦٩) ربّما الجاملُ المؤبّل فيهم وعناجيجُ بينهمنّ المهارُ

البيت لأبي داود الإيادي... والجامل: القطيع من الإبل، مع رعائه وأربابه. والمؤبّل: المتخذ للقتية. عناجيج: جمع عنجوج، وهو من الخيل الطويل العنق، والمهار: جمع مهر، والواحدة بهاء، وهو ولد الفرس، والمعنى: يقول: إنه ربما وجد في قومه القطيع من الإبل المعد للقتية، وجياد الخيل الطويلة الأعناق التي بينها أولادها.

والشاهد: ربما الجامل فيهم، حيث دخلت «ما» الزائدة على «رُبّ» فكفتها عن العمل فيما بعدها، وسوغت دخولها على الجملة الاسمية. وهو شاذ عند سيبويه لأنها -عنده- تختصّ بالجمال الفعلية. وعند المبرد. لا تختصّ ربّ المكفوفة بجملة دون جملة. [شرح المفصل/٨/٢٩، وشرح المغني/٣/١٩٨، والخزانة/٩/٥٨٦، والهمع/٢/٢٦].

(٧٠) دعوتُ لما نابني مسوراً فلبّني، فلبّني يَدَيّ مسوراً

البيت من شواهد سيبويه التي لا يُعلم قائلها، ومسور: اسم رجل: فلبّي: أول الشطر الثاني فعل ماضٍ، وقوله: فلبّي يديّ.. الفاء للتعليل، ولبي: مصدر منصوب على

المفعولية المطلقة بفعل محذوف، وأصله (لييك)، وهو مضاف، ويدي: مضاف إليه،
ويدي: مضاف، ومسور: مضاف إليه.

والشاهد: فلبّي يدي مسور: حيث أضاف لبّي: إلى اسم ظاهر، وهو قوله: (يدي) شذوذاً. وفيه دليل على أنّ (لييك) مثني، كما ذهب إليه سيبويه وليس مفرداً مقصوراً، كالفتى كما يرى غيره. [سيبويه/ ١٧٦، والمفصل/ ١١٩/١، والخزانة/ ٩٢/٢].

(٧١) تَنْهَضُ الرُّعْدَةُ فِي ظُهَيْرِي مِنْ لَدُنِ الظُّهْرِ إِلَى الْعُصَيْرِ

البيت مجهول القائل، وهو لراجز من طيء، لم يُسمَّ، وتنهض: تتحرك وتسرع والرعدة: بكسر الراء: الارتعاش والاضطراب، وأراد بها الحمى. ظهيري: تصغير الظهر مقابل البطن، والعُصَيْر: تصغير العصر. يقول: إن الحمى تصيبني فيسرع الارتعاد إليّ، ويستمر هذا الارتعاد من وقت الظهر إلى وقت العصر.

والشاهد: قوله «من لدن» حيث كسر نون «لدن» وقبلها حرف جر، فيحتمل أنه أعرب «لدن» على لغة قيس، فجرها بالكسرة، ويحتمل أنها منبئة على السكون، وأن هذا الكسر، للتخلص من التقاء الساكنين، لا للإعراب. [الهمع/ ٢١٥/١، والأشُموني/ ٢ / ٢٦٢].

(٧٢) أَكَلَّ امْرِئٌ تَحْسِينَ امْرَأً وَنَارٍ تُوقَدُ بِاللَّيْلِ نَاراً
البيت لأبي دواد الإيادي، جارية بن الحجاج....

والشاهد: ونارٍ، حيث حذف المضاف وهو «كل» وأبقى المضاف إليه مجروراً، لتحقيق الشرط، أنّ المضاف المحذوف معطوف على مماثل له وهو «كل» في قوله «أكل امرئ». [سيبويه/ ٣٣/١، والإنصاف/ ٧٤٣، وشرح المفصل/ ٢٦/٣، والهمع/ ٥٢/٢، والأشُموني/ ٢/ ٢٧٣، وشرح أبيات المغني/ ١٩٠/٥].

(٧٣) وَفَاقُ - كَعْبٌ - بُجَيْرٍ مُنْقَذٌ لَكَ مِنْ تَعْجِيلِ تَهْلُكَةِ وَالْخُلْدِ فِي سَقَرٍ

.. هذا البيت قاله بُجَيْر بن زهير بن أبي سلمى، يقول لأخيه كعب، وكان بُجَيْر قد أسلم قبل كعب، فلامه كعب على ذلك، وتعرض للرسول ﷺ، فنال بلسانه منه، فأهدر النبي دمه، ثم أسلم واعتذر بقصيدته المشهورة، ولكن سند القصّة ضعيف جداً. ومعنى

وفاق: مصدر، وافق فلان فلاناً، إذا فعل مثل فعله، والتهلكة: الهلاك، وسقر: من أسماء جهنم، يقول: إنَّ فعلك يا كعب مثل فعل أخيك بجير - يريد الإسلام - ينقذك من الوقوع في الهلاك والنار.

وقوله: وفاق: مبتدأ، كعب: منادى، وبجير: مضاف إليه، منقذ: خبر المبتدأ.

والشاهد: قوله: وفاق-كعب- بجير- حيث فصل بين المضاف (وفاق) والمضاف إليه «بجير» بالنداء، وهو قوله: -كعب- يا كعب- وأصل الكلام: وفاق بجير يا كعب، منقذ لك، وشواهد الفصل بين المضاف والمضاف إليه كثيرة. [الدرر/١/٦٧، وابن عقيل/٢/١٧٦، والأشمونى/٢/٢٧٩، والعينى/٣/٤٨٩].

(٧٤) إِذَا صَحَّ عَوْنُ الْخَالِقِ الْمَرْءَ لَمْ يَجْزُ عَسِيراً مِنَ الْأَمَالِ إِلَّا مُيَسَّرًا
البيت مجهول القائل، والشاهد: عون الخالق المرء، حيث أعمل اسم المصدر (عون) عمل الفعل، فنصب به المفعول به (المرء) بعد إضافته لفاعله (الخالق). [ابن عقيل/٢/٨٧، والعينى/٣/٥٢٥].

(٧٥) حَذَرْتُ أُمُوراً لَا تُضِيرُ وَآمَنْتُ مَا لَيْسَ مُنْجِيهِ مِنَ الْأَقْدَارِ
البيت من شواهد سيبويه، والشاهد فيه: حذر أموراً، حيث أعمل قوله: حذر: وهو من صيغ المبالغة، عمل الفعل، فنصب به المفعول به «أموراً». [سيبويه/١/٥٨، وشرح المفصل/٦/٧١، والأشمونى/٢/٢٩٨، والخزانة/٨/١٦٩].

(٧٦) ثُمَّ زَادُوا أَنَّهُمْ فِي قَوْمِهِمْ غُفْرٌ ذَنْبُهُمْ غَيْرُ فُخْرٍ
البيت لطرفة بن العبد البكري، من قصيدة مطلعها:

أَصْحَوْتُ الْيَوْمَ أَمْ شَاقَتْكَ هِرٌّ وَمِنَ الْحُبِّ جَنَوْتُ مُسْتَعِرٌّ

وقوله: غُفْر: جمع غفور. وفُخْر: جمع فخور، من الفخر. زادوا: فعل وفاعل. والمصدر المؤول أنهم: مفعول به. وغُفْر: خبر أن. ذَنْبُهُمْ: مفعول به لـ غُفْر. والتقدير: ثم زادوا غفرانهم ذنوب قومهم، وغير: خبر ثانٍ لأن.

والشاهد: غُفْر ذَنْبُهُمْ؛ حيث أعمل قوله «غُفْر» الذي هو جمع غفور -صيغة المبالغة-

إعمال الفعل، فنصب به المفعول به، وهو قوله «ذنبهم». [سيبويه/١/٥٨، وشرح المفصل/٦/٧٤، والهمع/٢/٩٧، والأشمونى/٢/٢٩٩].

(٧٧) أرى أمَّ عمروٍ دَمَعُها قد تَحَدَّرَا بكاءً على عمروٍ وما كان أَصْبِرا

البيت لامرئ القيس. وأمَّ عمرو: يريد به عمرو بن قميئة الشكري صاحبه في سفره إلى الروم يقول: إنَّ عهدي بأمِّ عمرو أن أراها صابرة متجلدة، فما بالها اليوم كثر بكاؤها على عمرو. أقول: وما أظنَّ أمَّ عمرو تبكي خوفاً على موت ولدها في سفره ولكنها تبكي عليه لأنه وافق امرأ القيس في رحلته إلى قيصر الروم يستعين به على بني قومه. فكانت هذه القصة إن صحت، وصمة عار في تاريخ امرئ القيس، تُزاد على مقايح جاهليته، لأنه أورث قومه من بعده، ممَّن لم يدخل الإسلام إلى قلوبهم: أورثهم الذلة والمهانة، والعقوق، وقطع الأرحام، عندما كانوا يستعينون بالأجنبي على قتل أهلهم في سبيل متاع زائل، وتاريخ دويلات الأندلس -عهد الطوائف- مثلٌ لهذا الميراث الممقوت، وسجِّل الشاعر الأندلسي السَّمِينِسِر، خلف بن فرج هذا التاريخ المظلم بقوله:

نادِ الملوك وقلْ لهم	ماذا الذي أحدثُكم
أسلمتُمُ الإسلام في	أسرِ العدا وقعدتُمُ
وجَبَ القيامُ عليكم	إذْ بالنصارى قُمْتُكمُ
لا تنكروا شقَّ العصا	فعصا النبي شققْتُكمُ

وأعاد التاريخ نفسه في العصر الحديث، عندما قامت دويلات الطوائف الهزيلة تحتمي بقوة من وراء البحار.

وقوله: أرى: بصرية تنصب مفعولاً واحداً، هو أمَّ عمر، دمعُها: مبتدأ. خبره جملة تحَدَّر، والجملة الاسمية في محل نصب حال. وبكاءً: مفعول لأجله، أو حال مؤولة بالمشتق. و «ما» تعجبية مبتدأ. كان: زائدة، أَصْبِرا: فعل ماض والجملة خبر المبتدأ.

والشاهد: وما كان أَصْبِرا: حيث حذف المتعجب منه، وهو الضمير المنصوب الذي يقع مفعولاً به لفعل التعجب (أصبر) والتقدير: ما أَصْبِرْها. [العيني/٣/٦٦٨].

(٧٨) فذلك إنْ يَلْقَ المنيةَ يَلْقَها حميداً وإنْ يَسْتغْنِ يوماً فأجْدِرِ

البيت لعروة بن الورد، الملقب بعروة الصعاليك... والمعنى: إن هذا الفقير الذي

وصفه في أبيات سابقة، إذا صادف الموت، صادفه محموداً، وإن يستغن يوماً فما أحقه بالغنى وما أجدره باليسار.

وقوله: فذلك: اسم الإشارة مبتدأ. خبره جملة الشرط وجوابه. حميداً: حال. فأجدر: الفاء رابطة لجواب الشرط. وأجدر: فعل ماض جاء على صورة الأمر. وقد حُذِفَ فاعله والباء التي تدخل عليه، والأصل: فأجدر به. [الأشُمُوني/٣/٢٠، والخزانة/١٠/١٣].

والشاهد: قوله: فأجدر: حيث حذف المتعجب منه، وهو فاعل «أجدر».

(٧٩) خليلي ما أخرى بذى اللب أن يُرى صبوراً ولكن لا سبيل إلى الصبر
ليس للبيت قائل معلوم، ولكنه من شواهد النحويين... خليلي: منادى، منصوب لإضافته إلى ياء المتكلم. ما: تعجبية، أخرى: فعل ماض، خبر ما التعجبية، أن يُرى: المصدر المؤول: مفعول به لفعل التعجب، وصبوراً: حال، أو مفعولاً ثانياً إذا عدت «يُرى» قلبية.

والشاهد: قوله: بذى اللب، حيث فصل به بين فعل التعجب وهو «أخرى» ومفعوله، المصدر المؤول. [الهمع/٢/٩١، والأشُمُوني/٣/٢٤].

(٨٠) تقولُ عِزْسي وهي لي في عَوْمَرَة بشس امرأ وإنسي بشس المَرَة
البيت لا يُعلم قائله، وعرس الرجل: امرأته، وعومرة: صياح وجلبة وصخب وضجيج... وقوله «وهي لي في عومرة» الجملة الاسمية في محل نصب حال، وبشس امرأ فعل جامد ماض، وفاعله مستتر، وامراً: تمييز، وجملة (بشس المرة) خبر إن، وجملتا الشطر الثاني في محل نصب مفعول القول.

والشاهد: بشس امرأ: حيث رفع «بشس» ضميراً مستتراً، وقد فسر التمييز الذي بعده، هذا الضمير. [الأشُمُوني/٣/٣٢، وابن عقيل/٢/٢٣٥].

(٨١) ولستَ بالأكثرِ منهم حصي وإنما العِزَّةُ للكائِرِ

البيت للأعشى، ميمون بن قيس من قصيدة له يهجو فيها علقمة بن علاثة ويمدح عامر ابن الطفيل، في المنافرة التي وقعت بينهما.

وقوله: الأكثر حصى: كناية عن كثرة عدد الأعوان والأنصار، والكثير: الغالب في الكثرة.

والشاهد في البيت: «بالأكثر منهم» فقد جمع بين الـ الداخلة على اسم التفضيل و«من» الجارة للمفضول عليه... وفي قواعد النحويين أنه لا يجوز الجمع بين الـ التعريف في اسم التفضيل، والجذر (بمن) للمفضل عليه، وهم يلتمسون لهذا البيت تخريجات، تجعله متمشياً مع القاعدة... والذوق لا يأبى قول الأعشى. [شرح المفصل/ ٦/٣، و٦/١٠٠، والأشموني/ ٣/٤٧، وشرح أبيات المغني/ ٧/١٩٩، والخزانة/ ٨/٢٥٠].

(٨٢) أقسم بالله أبو حفص عُمَرُ ما مسها من نَقَبٍ ولا دَبَرٍ
فاغفر له اللهم إن كان فَجَرُ

هذا رجز لعبد الله بن كَيْسبة ذكر قصته المرزباني في «معجم الشعراء» قال: أقبل الراجز على أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، فقال: يا أمير المؤمنين إن أهلي بعيد وإن ناقتي دبراء نقباء فاحملني، فقال عمر: كذبت، والله ما بها من نقب ولا دبر، فانطلق فحلّ ناقتة ثم استقبل البطحاء وجعل يقول هذا الرجز، فسمعه عمر، فأخذ بيده -لما تبين صدقه- وحمله وزوده وكساه... وقد ذكر القصة ابن حجر في الإصابة، القسم الثالث من حرف العين، ولم يكذبها.

وقوله: نقب: مصدر نقب -من باب فرح- وهو رَقَّة خُفّ البعير، والدبر: مصدر، دبر -من باب مرض- وهو أن يُجرح ظهر الدابة من موضع الرجل أو القتب، و«فجر» حنث في يمينه، ورحم الله عمر، فالقصة تدل على حرصه على أموال الأمة، وتدل على حسن الأدب في خطاب السلطان العادل.

وقد استشهد النحاة: بالجزء الأول من الرجز، لقوله «أبو حفص عمر» على أن «عمر» عطف بيان، لأنه موضح لأبي حفص. ويجوز هنا أن يكون بدلاً من «أبو حفص». [شرح المفصل/ ٣/٧١، وابن عقيل/ ٢/٢٧٧، واللسان «نقب»].

(٨٣) جاء الخلافة أو كانت له قدراً كما أتى ربّه موسى على قَدَرٍ

البيت لجرير بن عطية يمدح عمر بن عبد العزيز... وقوله: الخلافة: مفعول به. أو: بمعنى الواو. كما: الكاف جارة، و«ما» مصدرية. و«ربّه» مفعول به مقدم. وموسى: فاعل.

والشاهد: أو كانت: حيث استعمل «أو» بمعنى الواو، ارتكاناً على انفهام المعنى وعدم وقوع السامع في لبس. [شرح أبيات المغني/ ٢/ ٢٦، والهمع/ ٢/ ١٣٤، والأشمونى/ ٢/ ٥٨].

(٨٤) فالفَيْثَةُ يوماً يُبِيرُ عَدُوَّهُ وَمُجَرِّ عَطَاءٍ يَسْتَحِقُّ الْمَعَابِرَا
... البيت للتابعة الذبياني يمدح النعمان بن المنذر... وقوله: يبير: يهلك، وماضيه:
أبار. مجر: اسم فاعل من أجرى. والمعابر: جمع معبر، بزنة منبر وهو ما يُعبر الماء
عليه كالسفينة، وفي البيت شاهدان:

الأول: يبير - ومجر: حيث عطف الاسم الذي يشبه الفعل وهو «مجر» على الفعل
وهو قوله «يبير» وذلك سائغ جائز، وإنَّما أشبه «مجر» الفعل لأنه اسم فاعل، وجملة
«يبير» مفعول ثان للفعل «ألفى».

الثاني: مجر، كان من حقه أن يقول «مجرىاً» لأنه معطوف على منصوب (جملة يبير)
ولكنه حذف ياء المنقوص في حال النصب، إجراء لهذه الحال مجرى حالي الرفع والجر،
كما في قول عروة بن حزام.

ولو أن واشٍ باليمامةٍ دارُهُ وداري بأعلى حضرموت اهتدى ليا
[ابن عقيل/ ٢/ ٢٩٧، والعيني/ ٤/ ١٧٦].

(٨٥) بات يُغْشِيهَا بَعْضُ بِاتِرٍ يَقْصِدُ فِي أَسْوَقِهَا وَجَائِرٍ
ليس للبيت قائل معين. وقوله: يغشيها: من الغشاء: وهو الغطاء. والعضب:
السيف، ويقصد: يقطع على غير تمام. والضمير في «يغشيها» و «أسوقها» للإبل.
والمعنى: يمدح رجلاً بالكرم وأنه ينحر الإبل لضيوفه فيقول: إنه بات يشمل إبله ويعمها
بسيف قاطع نافذ في ضربته، يقطع أسواق التي تستحق الذبح، ويجور إلى أخرى لا
تستحقه.

والشاهد قوله: يقصد. وجائر، حيث عطف اسماً يشبه الفعل -جائر- على فعل وهو
«يقصد» وكان الاسم مجروراً لأنه معطوف على جملة «يقصد» في محل جرّ صفة ثانية
لـ (عضب).. وهذا الأسلوب جائز في النثر وقد وقع في القرآن الكريم في قوله تعالى:

﴿إِنَّ الْمصدقِينَ وَالْمصدقَاتِ، وَأَقْرَضُوا اللَّهَ﴾ [الحديد: ١٨]. [الخرزاة/٥/١٤٠،
والأشموني/٣/١٢٠].

(٨٦) اللَّهُ يَغْلَمُ أَنَّا فِي تَلَفُتْنَا يَوْمَ الْفِرَاقِ إِلَى إِخْوَانِنَا صُورُ
وَأَنْتِي حَيْثَمَا يُثْنِي الْهَوَى بِصُرِي مِنْ حَيْثَمَا سَلَكُوا أَدْنُو فَأَنْظُرُ

.. مرويان في كتب اللغة بدون عزو... وصور: جمع أصور، ومعناه المائل العين،
أو العنق، وأنظور: هي أنظر، اضطر إلى إقامة الوزن فمدّ ضمة الظاء، ولو لم يكن لهذين
البيتين هذه القافية السمجة، لكانا من أرق الشعر وأعذبه. [الإنصاف/٢٣، والهمع/٢/
١٥٦، وشرح المغني/٦/١٤٠].

(٨٧) كَأَنَّ عَذِيرَهُمْ بِجَنُوبِ سَلَى نَعَامٌ قَاقَ فِي بَلَدٍ قَفَارِ

.. ينسب إلى النابغة الجعدي، وإلى شقيق بن جزء بن رباح الباهلي. والعذير:
الصوت، والعذير هنا: الحال. يذكر قوماً قد انهزموا وأخذ منهم السلاح فجعلوا يصيحون
صياح النعام ويشردون شروده، وسَلَى: بكسر أوله وتشديد اللام المفتوحة، ماء بناحية
اليمامة، وقاق النعام: صَوّت. ووصف البلد -وهو مفرد- بالقفار، نظراً إلى أجزائه
ومواضعه، كل منها قفر، أي: خال، لا نبات فيه.

والشاهد: كأن عذيرهم نعامٌ فإن الخبر ليس هو عين المبتدأ، ولهذا كان الكلام على
تقدير مضاف يتم به كون الخبر هو المبتدأ، أي: كأن عذيرهم عذيرٌ نعام، فالعذير
هو الحال، والحال لا يشبه بالنعام. [سيبويه/١/١٠٩، والإنصاف/٦٣، واللسان
«فوق»].

(٨٨) إِنِّي ضَمِنْتُ لِمَنْ أَتَانِي مَا جَنَى وَأَبَى فَكَنْتُ وَكَانَ غَيْرَ غَسُورِ

نسبه سيبويه للفرزدق، وقوله: إني ضمنت، أي: ضمنت له جنايته.

والشاهد: فكنْتُ وكان غير «عذور»، حيث يرى بعضهم أن «غير» خبر كان الثانية،
وخبر كان الأول محذوف، ارتكاناً على انفهام المعنى، ويجوز أن يكون «غير» خبر كان
الأولى، وحذف خبر كان الثانية. [سيبويه/١/٣٨، والإنصاف/٩٥].

(٨٩) أَلَا يَا اسْلَمِي يَا هِنْدُ هِنْدَ بَنِي بَذْرِ وَإِنْ كَانَ حَيَّانَا عِدَى آخِرِ الدَّهْرِ

للأخطل التغلبي، واسمه غياث بن الغوث، وقوله: «عدي» أي: متباعدين لا أرحام بينهم ولا حلف، وقوله: آخر الدهر، منصوب على تقدير نزع الخافض، وأصله إلى آخر الدهر.

والشاهد: «ألا يا اسلمي»، ياء: حرف نداء، واسلمي: فعل أمر... ويا النداء لا تدخل على الفعل، فوجب تقدير اسم محذوف كأنه قال: يا هندُ اسلمي، ووجه آخر وهو أن تكون «ألا» للتنبيه و «يا» للتنبيه، وأعاد التنبيه تأكيداً لاستعطاف الأمور. [الإنصاف/ ٩٩، والمفصل جـ ٢/ ٢٤].

(٩٠) فِيَا الْغُلَامَانِ اللَّذَانِ فَرَا إِيَاكُمَا أَنْ تُعْقِبَانَا شَرًّا

.. ليس لهذا البيت قائل معروف... الغلامان: منادى مبني على الألف. إياكما منصوب على التحذير، بفعل مضمر وجوباً، تقديره «أحذركما»، والمصدر المؤول بعده مجرور بمن مقدرة، وشرأ: مفعول ثانٍ لـ: تعقبانا.

والشاهد: قوله: فيا الغلامان. حيث جمع بين حرف النداء و «أل» في غير اسم الجلالة، ولا يجوز ذلك إلا في الشعر، وإنما لم يجز الجمع بينهما في سعة الكلام: لأن حرف النداء وأل يفيدان التعريف، ويكفي أحدهما عن الآخر. ولأن تعريف -أل- تعريف العهد، وهو يتضمن معنى الغيبة، لأن العهد يكون بين اثنين، في ثالث غائب، والنداء، خطاب لحاضر، فلو جمعت بينهما، لتنافى التعريفان. [الإنصاف/ ٣٣٦، وشرح المفصل/ ٩/ ٢، والهمع/ ١/ ١٧٤].

(٩١) يَا تَيْمَ تَيْمَ عَدِيَّ لَا أَبَالْكُم لَا يُلْقِيَنَّكُمْ فِي سَوَاةٍ عُمَرُ

البيت لجريز بن عطية من قصيدة يهجو فيها عمر بن لجأ التيمي، وقوله: تيم عدي: أضاف تيماً إلى عدي، للاحتراز عن تيم مرة، وعن تيم غالب بن فهر، وهما في قريش... لا أبالكُم: جملة يقصد بها المدح، ومعناها حينئذ نفي نظير الممدوح، بنفي أبيه، وقد يقصد بها الذم، ومعناها حينئذ أن المخاطب مجهول النسب، قال السيوطي: هي كلمة تستعمل عند الغلظة في الخطاب، وأصله أن ينسب المخاطب إلى غير أب معلوم، شتماً له واحتقاراً ثم كثر في الاستعمال حتى صار يقال في كل خطاب يغلظ فيه على المخاطب. وقال الأخفش: كانت العرب تستحسن أن تقول: «لا أبالك» وتستقبح «لا أمُّ

لك» أي: مشفقة حنونة. وقال العيني: وقد تذكر هذه الجملة في معرض التعجب كقولهم: لله درُّك، وقد تستعمل بمعنى: جدَّ في أمرك وشمر، لأن مَنْ له أب يتكل عليه في بعض شأنه. ومعنى البيت: احذروا يا تيم عدي أن يرميكم عمر في بليّة لا قبل لكم بها ومكروه لا تحتملونه، بتعرضه لي، يريد أن يمنعه من هجائه حتى يأمنوا الوقوع في خطره، لأنهم إن تركوا عمر وهجاء جريراً، فكأنهم رضوا بذلك، وحيث يسلّط جرير عليهم لسانه.

وقوله: يا تيم: منادى، ويجوز فيه الضمّ، على اعتباره مفرداً علماً. ويجوز نصبه بتقدير إضافته إلى ما بعد الثاني كما رواه سيويه. أو بتقدير إضافته إلى محذوف مثل الذي أُضيف إليه الثاني، كما هو رأي المبرد. «تيم» منصوب على أنه منادى بحرف نداء محذوف، أو على أنه تابع بدل أو عطف بيان، أو تأكيد للأول باعتبار محله إذا كان الأول مضموماً أو باعتبار لفظه إذا كان منصوباً، أو على أنه مفعول به لفعل محذوف. لا أبالكم: لا نافية للجنس. أبا: اسم لا، لكم: اللام حرف جر زائد والكاف في محل جر بهذه اللام، ولكنها في التقدير مجرورة بإضافة اسم «لا» إليها، وخبر «لا» محذوف.

والشاهد: يا تيم تيم عدي.. حيث تكرر لفظ المنادى، وقد أُضيف ثاني اللفظين، فيجب في الثاني النصب، ويجوز في الأول الضم والنصب. [سيويه/١/٢٦]، وشرح المفصل/١٠/٢، والهمع/١٢٢/٢، والأشمونى/١٥٣/٣، وشرح أبيات المغني/١١/٧ والخزانة/٢٩٨/٢ و٩٩/٤.

(٩٢) لها بَشْرٌ مِثْلُ الحَرِيرِ وَمَنْطِقٌ رَخِيمٌ الحواشي: لا هُراءٌ ولا نَزْرُ

البيت للشاعر ذي الرّمة، غيلان بن عقبة، صاحب «مئة» من قصيدة مطلعها:

ألا يا اسلمي يا دار مَيَّ على البلى ولا زال مُنْهلاً بجرعائك القَطْرُ

والبَشْرُ: ظاهر الجلد، والمنطق: الكلام. رخيم: سهل، رقيق. الحواشي: الجوانب والأطراف وهو جمع حاشية، والمراد أن حديثها كله رقيق عذب، هُراء، أي: كثير ذو فضول. نزر: قليل، والمعنى: يصفها بنعومة الجلد وملاسته، وبأنها ذات كلام عذب وحديث رقيق وأنها لا تكثر في كلامها حتى يملها سامعها، ولا تقتضيه اقتضاباً حتى

يحتاج سامعها في تفهم المعنى إلى زيادة. وقوله: لا هُراءَ، لا: نافية، وهراء: نعت ثان لمنطق. ونزر: معطوف على «هُراء».

والشاهد: قوله: رخيم الحواشي حيث استعمل كلمة «رخيم» في معنى الرقة وذلك يدل على أن الترخيم في اللغة، ترقيق الصوت. [المفصل/١٦/١، والأشْمُونِي/٣/١٧١].

(٩٣) لِنَعْمَ الْفَتَى تَعْشُو إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ طَرِيفُ بْنُ مَالٍ لَيْلَةَ الْجُوعِ وَالْخَصَرُ

البيت لامرئ القيس، تعشوا: ترى ناره من بعيد، الْخَصَرُ: بالتحريك: شدة البرد. والمعنى: يمدح طريف بن مالك بأنه رجل كريم.. ونعم الفتى: فاعل وفاعل، وجملة تعشوا: في محل نصب حال من الفاعل، طريف: مخصوص بالمدح: خبر لمبتدأ محذوف، أو: مبتدأ، خبره الجملة الفعلية قبله.

والشاهد: قوله: مالٍ، حيث رَحِمَ (مالك) من غير أن يكون منادى مع اختصاص الترخيم في اصطلاح النحاة بالمنادى، وحذف بعض الكلمة بكل حال، وفي غير النداء كثير من الشعر العربي. [سيبويه/٣٣٦/١، والهمع/١٨١/١، والأشْمُونِي/٣/١٨٤].

(٩٤) لَأَسْتَسْهَلَنَّ الصَّعْبَ أَوْ أُدْرِكَ الْمُنَى فَمَا انْقَادَتِ الْأَمَالُ إِلَّا لَصَابِرٍ

البيت من الشواهد التي لم تنسب إلى قائل.

والشاهد: أو أدرك: حيث نصب المضارع «أدرك» بعد «أو» التي بمعنى حتى، بأن مضمره وجوباً. [الشذور/٢٩٨، والأشْمُونِي/٣/٢٩٥، والهمع/١٠/٢، وشرح المغني/٢/٧٤].

(٩٥) مَالِكٌ عِنْدِي غَيْرُ سَهْمٍ وَحَجَرٌ وَغَيْرُ كَبْدَاءٍ شَدِيدَةٍ الْوَتَرُ جَادَتِ بِكَفِّي كَانَ مِنْ أَرْمَى الْبَشَرِ

.. رجز روته كتب النحو، والكبداء: القوس إذا كانت واسعة المقبض، والوتر: مجرى السهم من القوس.

والشاهد: بِكَفِّي كَانَ مِنْ أَرْمَى الْبَشَرِ: حيث حذف الموصوف وأبقى صفته. وأصل الكلام: بكفي رجل كان من أرمى البشر، أما الموصوف فهو «رجل» الذي يضاف قوله «بكفي» إليه وأما الصفة فهو جملة (كان) ويجوز أن تكون «كان» زائدة بين النعت

ومنعوته، ويكون من أرمى البشر متعلقان بمحذوف، نعتاً للمنعوت المحذوف.
[الإنصاف/١١٤، والهمع/١٢٠/٢، والأشمونى/٧/٣، وشرح أبيات المغني/٩٢/٤،
والخزانة/٦٥/٥].

(٩٦) أَلَمْ يُخْزِرِ التَّفَرِّقُ جُنْدَ كَسْرَى وَنَفَّخُوا فِي مَدَائِنِهِمْ فَطَارُوا

البيت منسوب للقطامي، والشاهد: ونفخوا: فهو فعل ماض مبني للمجهول، بضم
النون وكسر الفاء، ولكن الشاعر خففه باسكان الفاء. [الخصائص/١٤٤/٢، والإنصاف/
١٢٥، واللسان/نفخ].

(٩٧) وَأَبْيَضُ مِنْ مَاءِ الْحَدِيدِ كَأَنَّهُ شَهَابٌ بَدَأَ وَاللَّيْلُ دَاجٌ عَسَاكِرُهُ

البيت لم ينسبه أحد، وهو في وصف سيف.

والشاهد: وأبيض من ماء الحديد: فإن أبيض هنا صفة مشبهة، وليست أفعل تفضيل،
و (من) بعده ليست التي تدخل على المفضول في قولنا: فلان أكرم خلقاً من فلان، ولا
تكون «من» متعلقة بأبيض، بل متعلقة بمحذوف صفة لأبيض، وجاء البصريون بهذا البيت
لإبطال دعوى الكوفيين أن التفضيل يأتي من البياض والسواد، وأن الشواهد التي أتوا بها
إما شاذة، وإما أن تعد (أبيض) (أسود) صفة مشبهة، والتأويل عندهم «مبيض»،
ومسودة... ولكن المعنى ينصر الكوفيين لأن التفضيل مفهوم من النص، وملفوظ
به. [الإنصاف/١٥٣].

(٩٨) بِحَسْبِكَ فِي الْقَوْمِ أَنْ يَعْلَمُوا بِأَنَّكَ فِيهِمْ غَنِيٌّ مُضِرٌّ

لأشعر الرقبان الأسدي، أحد شعراء الجاهلية، يهجو ابن عمه، والمُضِرُّ: بضم الميم
وكسر الضاد الذي يروم عليه ضره من المال، والضرّة: الكثير من المال. والشاهد:
بحسبك أن يعلموا، ومعناه كافيك عِلْمُ القوم، حيث زاد الباء في المبتدأ الذي هو لفظ
(حسب) بمعنى كافيك، وخبره المصدر المؤول وكأنه قال: كافيك عِلْمُ القوم، والباء لا
تزداد في المبتدأ إلا أن يكون المبتدأ لفظ (حسب). [الخصائص/ج٢/٢٨٢، وشرح
المفصل/١١٥/٢، واللسان/ضرر].

(٩٩) إِنِّي وَقَتْلِي سُلَيْكاً ثُمَّ أَعْقَلَهُ كَالثَّوْرِ يُضْرَبُ لَمَّا عَافَتِ الْبَقْرُ

البيت لأنس بن مدركة الخثعمي، وسليك: هو سليك بن السلكة أحد ذؤيان العرب.. وكان من حديثه أنه مرّ ببيت من خثعم فرأى امرأة شابة، فنال منها، فعلم أنس بن مدركة، فأدركه وقتله. وأعقله: أدفع ديتة، وعافت: كرهت، وأراد: أن البقر إذا امتنعت عن ورود الماء لم يضربها راعيها لأنها ذات لبن، وإنما يضرب الثور لتفزع هي فتشرب، ويقال: الثور: هنا: نبت من نبات الماء، تراه البقر حين ترد الماء فتعاف الورود، فيضربه البقار، لينحيه عن مكان ورودها حتى ترد، والمعنى: يشبه نفسه إذا قتل سليكا ثم وداه -أي أدّى ديتة- بالثور يضربه الراعي لتشرب البقر والجامع في التشبيه، تلبس كل منهما بالأذى ليتنفع سواه.

قوله: وقتلي: معطوف على اسم إنَّ، وأعقله: منصوب بأن مضمرة جوازاً بعد «ثم»، وهو الشاهد: حيث أضمر أن بعد ثم العاطفة على اسم خالص من التقدير بالفعل، وهو «القتل». [الشذور/٣١٦، والهمع/١٧/٢، والأشمونى/٣١٤/٣، وشرح التصريح جـ٢/٢٤٤، والدرر/١١/٢، والعيني/٣٩٩/٤، والحيوان/١٨/١].

(١٠٠) أَيَان نَوْمُكَ تَأْمَنُ غَيْرَنَا وَإِذَا لَمْ تُذَرِكِ الْأَمْنَ مِمَّا لَمْ تَزَلْ حَذِرَا
البيت مجهول القائل، ونومك: نعطك الأمان، حذراً: خائفاً.

والشاهد: أَيَان نَوْمُكَ تَأْمَنُ، حيث جزم بـ أَيَان فعلين، أحدهما فعل الشرط -نومك- والثاني جوابه -تأمن-. [شذور الذهب/٣٣٦، والعيني/٤٢٣/٤، والأشمونى/١٠/٤].

(١٠١) يَا أَبَا الْأَسْوَدِ لِمَ أَسْلَمْتَنِي لَهْمُومٍ طَارِقَاتٍ وَذِكْرٍ
وقوله «ذكر» بكسر الذال وفتح الكاف، جمع ذكرة، وهي ضد النسيان.

والشاهد: «لم» فهي مكونة من حرف الجرّ اللام، وما الاستفهامية (ما) حذفت ألفها ثم سكنت الميم، والمشهور.. فيها (لِمَ) بفتح الميم، وحذف الألف من «ما» الاستفهامية، للتفريق بينها وبين (ما) الموصولة. والاثنتان متصلان بحرف الجرّ. فحذفوا ألف الاستفهامية، وأبقوا ألف الموصولة... وانفقوا على أن ألف الاستفهام تحذف إذا سبقها حرف جرّ مثل «بم، علام، ممّ..» واختلفوا إذا كان الجار اسماً تضاف إليه «ما» فالحذف غالب لا، لازم مثل: بمقتضى م-جئت، أو بمقتضى ما جئت، وقال آخرون إنه لازم. وأرى أنه إذا كان الجار اسماً، لا يحسن حذفها، لأنها تكتب مفردة عن

الاسم، مما يجعل شكل الرسم فيه إبهام.. كقولك «مجيء م جئت». [الإنصاف/٢١١، ٢٩٩، وشرح المفصل/٨٨/٩، والهمع/٢١١/٢، وشرح المعني/٢١٩/٥، والخزانة/١٠٨/٧].

(١٠٢) فَإِيَّاكَ وَالْأَمْرَ الَّذِي إِنَّ تَوَسَّعَتْ مَدَاخِلُهُ ضَاقَتْ عَلَيْكَ الْمَصَادِرُ
فَمَا حَسَنٌ أَنْ يَعْذِرَ الْمَرْءُ نَفْسَهُ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ عَازِرٌ

رواهما أبو تمام في الحماسة ولم ينسبهما، يقول في البيت الأول: أحذرك أن تلبس الأمر الذي إن توسعت موالجه ضاقت عليك مخرجه، والمعنى: تأمل كل ما تلبسه واعرف أوائله وأواخره، لأنه يقبح بالمرء أن يكون فيما يقتحمه عند نفسه معذوراً وعند الناس ملوماً، وقوله: من سائر الناس، أي: من باقي الناس، من السور، ومن وضعه موضع الجمع فقد أخطأ، وانتصب «والأمر»: بفعل مضمر. وأن يعذر: مبتدأ، وحسن خبره مقدم، أو حسن مبتدأ، وأن يعذر: فاعل سد مسد الخبر. [الحماسة/١١٥٢، والإنصاف/ ٢١٥، وشرح المفصل/٨/١١٧].

(١٠٣) تَرْبِضُ بِهَا الْأَيَّامَ عَلَّ صُرُوفَهَا سَتْرَمِي بِهَا فِي جَاحِمٍ مُتَسَعِّرِ
البيت لأُمّ النخيف، سعد بن قُزط، والشاهد: (علَّ) حيث أسقط اللام الأولى من (لعل) للدلالة على أنها لام زائدة. [الإنصاف/٢٢٣].

(١٠٤) لَقَدْ ضَجَّتْ الْأَرْضُونَ إِذْ قَامَ مِنْ بَنِي هَدَادٍ خَطِيبٌ فَوْقَ أَعْوَادٍ مَنْبَرِ
البيت مجهول القائل، والشاعر يهجو قوماً بأنهم ليسوا أهلاً للتقدم ولا للرياسة وأنهم لا يحسنون الكلام، وذكر أن الأرض اضطربت وضح أهلها حين قام من هؤلاء القوم خطيب يخطب الناس.

والشاهد: الأرضون، فإنه جمع أرضاً جمع مذكر سالمًا شذوذاً، لأن جمع المذكر السالم يكون للعقلاء المذكرين.. وإذا جمعوا أرضاً هذا الجمع يحركون الراء، إيداناً بأنهم خالفوا قواعدهم في هذا اللفظ فلم يبق المفرد سالمًا.. ولكن الشاعر أسكن الراء، مخالفاً القياس. [الشذور/٥٧، والهمع/١/٤٦]. ونسب إلى كعب بن معدان.

(١٠٥) مَتَى مَا تَرَدَّنَ يَوْمًا سَفَارٍ تَجْذِبُ بِهَا أَدْنِيَهُمْ يَرْمِي الْمُسْتَجِيزَ الْمَعْوَرَا

البيت للفرزدق، وسفار: بوزن قطام، وحذام، منهل ماء بين البصرة والمدينة والمستجيز: المستقي، المعوّر: الذي لا يُسقى إذا طلب الماء.

والشاهد: سفار: فإنه اسم على وزن فعال -بفتح الفاء- وهو علم على مؤنث وآخر حروفه راء مهملة. وهو في هذا البيت مروّي بكسر آخره، مع أنه مفعول به فدلّ على أنه مبني على الكسر. [الشذور/٩٦، وشرح أبيات المغني/٢/٢٤٦].

(١٠٦) أَلَمْ تَرَوْا إِرْمًا وَعَادًا أودى بها الليل والنهارُ
ومرّ دهرٌ على وبارٍ فهلكت جَهْرَةً وَبَارًا

هذان البيتان للأعشى ميمون بن قيس، وإرم، وعاد: جماعتان عظيمتان من العرب ورد ذكرهما في القرآن، «وبار» على وزن قطام وحذام، أرض كانت من محالّ قوم عاد، في صحارى بلاد العرب، أما إرم وعاد: فلم يهلكهما الليل والنهار، وتقادم الزمن، كما قال الشاعر، وإنما أهلكهم الله بذنوبهم، كما ورد في القرآن.

وقوله: تروا: مضارع مجزوم ينصب مفعولين: الأول: إرمًا، والثاني: جملة أودى.

وقوله: جَهْرَةً: منصوب على الظرفية، أو مفعول مطلق، أو حال مؤولة بالمشتق.

والشاهد: (وبار) في المرة الأولى: مبنية على الكسر، وإن كانت منونة فإنّ هذا التنوين للضرورة، ولو كانت معربة لجرّها بالفتحة، لأن الاسم ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث، وجاءت «وبار» في المرة الثانية معربة مرفوعة بدليل أن القوافي مرفوعة، وقيل «وبار» الأخيرة هي فعل «باروا» أي هلكوا، وحققا أن تكتب بالواو، والجملة معطوفة، وقال و «باروا» بالتذكير على معنى «الحيّ»، وإن كانت «وبار» من البوار فيصح في لغة أن تحذف واو الجماعة، ويدلّ عليها بالضمّة، وقد مضت شواهد على ذلك. [شذور الذهب/٩٧، وشرح المفصل/٤/٦٤، والهمع/١/٢٦، والأشمونى/٣/٢٦٩، والتصريح/٢/٢٢٥].

(١٠٧) ولما رأيتُ الخيلَ تَتَرى أثنائاً علمتُ بأنّ اليومَ أحمسُ فاجِرُ

للحارث بن وُغلة الجَرَمي، وقوله: تترى: من المواترة، وهي التابع، فالتاء بدل من واو، وجاءت الخيل تترى: أي: متقطعة، أي: تتابعت وبينها فترات، وهو مصدر منصوب على الحالية، أي: متتابعين، ويجوز أن يكون نعتاً لمصدر محذوف تقديره:

إِزْسَالًا تَرَى أَي: متتابعاً، وأثانج: جمع وثيج، وفرس وثيج: قوي.

والشاهد: «بأنَّ اليوم أحمرُّ فاجرٌ» حيث أسند الفجور إلى اليوم بسبب كونه ظرفاً زمانياً يقع فيه الفجور، وهو إسناد مجازي، كقولنا: ليل نائم، لأنه يُنام فيه. [المفضليات/١٦٦، والإنصاف/٢٤٤].

(١٠٨) لِمَنِ الدِّيارُ بِقُنَّةِ الحِجرِ أَقْوَيْنَ مِنْ حِجَجٍ وَمِنْ دَهْرٍ

مطلع قصيدة لزهير بن أبي سُلمى، والاستفهام في قوله: لمن الديار: للتعجب من شدة خراب هذه الديار حتى كأنها لا تعرف، والقُنَّة: أعلى الجبل والحجر: بكسر الحاء: منازل ثمود، عند مدينة العلا في شمال السعودية، والحجج: جمع حجة -بكسر الحاء- السنة.

والشاهد: من حجج ومن دهر، استشهد به الكوفيون على أنَّ «مِنْ» تأتي لابتداء الغاية الزمانية، كما تحيء لابتداء الغاية المكانية، وأنكر البصريون هذه الرواية وقالوا هي: مُذَحَّجٍ ومُذَدَّهَرٍ، وإذا صحت فتكون على تقدير من مرَّ حجج ومن مرَّ دهر. [الإنصاف/ ٣٧١، وشرح المفصل/٩٣/٤، وشرح المغني/٢٢/٦، والخزانة/٤٣٩/٩].

(١٠٩) لَيْسَ تَخْفَى يَسَارَتِي قَدَرَ يَوْمٍ وَلَقَدْ يُخْفِ شِمَتِي إِعْسَارِي
لا يُعرف قائله، واليسارة: واليسار: الغنى.

والشاهد: «يخف»، أراد أن يقول «يخفي» لأن الفعل مرفوع لا مجزوم فحذف الياء مجتزئاً بكسرة قبلها للدلالة عليها، وهي لغة جاءت عليها شواهد من القرآن. [الإنصاف/ ٣٨٨].

(١١٠) إِنَّ الَّذِي أَغْنَاكَ يُغْنِينِي جَيْرٌ وَاللَّهُ نَفَّاحُ الْيَدَيْنِ بِالْخَيْرِ

رجز، تروية كتب اللغة، وقوله (جير) فيها وجهان: الأول: أن تكون حرف جواب مثل «أجل» ومعناها «نعم»، وتبنى على الكسر، أو على الفتح، الثاني: بمعنى اليمين، يقال: جير لا أفعل كذا، معناها حقاً. وتكون مبنية على الكسر، وأنكر ابن هشام أن تأتي اسماً، بحجج منقوصة. [الإنصاف/٤٠٠].

(١١١) تَمَرُّ عَلَى مَا تَسْتَمِرُّ وَقَدْ شَفَّتْ غَلَائِلَ -عَبْدُ الْقَيْسِ مِنْهَا- صَدُورُهَا

لا يعرف قائله، واستشهد به الكوفيون على الفصل بين المضاف (غلائل) والمضاف إليه (صدورها) بأجنبي وهو فاعل «شفت» الذي هو عبد القيس. والغلائل: جمع غليل، وهو الضغن وأراد ذهابه واقتلعه من الصدور. [الإنصاف/٤٢٨، والخزانة/٤/٤١٣].

(١١٢) ونحن قتلنا الأسد، أَسَدَ شَنْوَةٍ فما شربوا بَعْدًا على لَذَّةِ خَمْرًا

.. لم يُعَيِّن أحد قائل هذا البيت.. والمعنى: لقد أنزلنا بهؤلاء القوم من القتل والفتك ما جعلهم يهجرون اللذائذ، ولا يقربون شهوات النفوس، ولو أنهم شربوا خمرًا يوماً لما وجدوا لها طعماً ولا ذاقوا لها لذة، لأن الألم لا يزال يحزّ في نفوسهم، وهذا خير لهم.

وقوله: أسد شنوءة، بدل من الأسد.

والشاهد: «بَعْدًا» فَإِنَّ هذه الكلمة وردت معربة منصوبة، فدل تنوينها على أَنَّ الشاعر قصد قطعها عن الإضافة فلم ينو المضاف إليه بته ولا لفظه ولا معناه. ولو أنه نواه لوجب أن يمتنع من تنوين هذه الكلمة، لأن الإضافة تمنع التنوين والمنوي كالثابت. [الشذور/١٠٥، والهمع/١/٢٠٩، والأشمونى/٢/١٦٩، والخزانة/٦/٥٠١].

(١١٣) إليه أحاديث نَعْمَانٍ وسَاكِنِه إِنَّ الحديثَ عن الأحبابِ أَسْمَارُ

نسبوا هذا البيت لابن الأثير، ولم يعينوا واحداً من أبناء الأثير، المُحدَث أم المؤرخ، أم الأديب، ونَعْمَان: بفتح النون، اسم وادٍ في طريق الطائف يخرج إلى عرفات، وقد ذكر البيت ابن هشام في الشذور ليخطيء قائله، لأنه استخدم إليه بمعنى «حدّث» فجعله يتعدى بنفسه إلى المفعول، والصحيح عند ابن هشام أنه بمعنى «امض في حديثك» ولذلك قال عن البيت إنه ليس بعربي. لأن اسم الفعل، يعمل عمل الفعل الذي هو بمعناه. وعلى كل حال فإن أبناء الأثير الذين نسب البيت إلى أحدهم، لا يستشهد بقولهم في اللغة، ولكنهم أهل علم وأدب، ولغة، والبيت لا يخرج عن الذوق العربي، وما يدرينا أن العرب قالوا مثله ولم يصلنا. [شذور الذهب/١١٨].

(١١٤) استقدِرَ اللهُ خَيْراً وأَرْضَيْنِ به فبينما العُسْرُ إذ دَارَتْ مياسيرُ

نسبوا هذا البيت إلى عنبر بن ليبد العذري، مياسير: جمع ميسور، بمعنى: اليسر بدليل مقابلته بالعسر، وفي هذا اللفظ فائدتان:

الأولى: أنه يؤيد ما ذهب إليه أبو الحسن الأخفش من مجيء المصدر على زنة اسم المفعول، كما جاء على زنة اسم الفاعل، كالعافية.

والثانية: أنه يدل على جواز جمع المصدر، فقد جمع «ميسور» على مياسير. وفي شرح أبيات المغني سمى الشاعر «حريث بن جبلة العذري» وقبل البيت الشاهد:

يا قلبُ إنك في أسماء مغرورٌ اذكر وهل ينفعنك اليوم تذكيرُ
قد بُحِتْ بالحبِّ ما تُخفيه من أحدٍ حتى جَرَتْ بك أطلاقاً محاضيرُ
تبغي أموراً فما تدري أعاجلها خيرٌ لنفسك أم ما فيه تأخيرُ

وقوله: استقدر: فعل أمر، أي: اطلب منه تعالى أن يقدر لك خيراً. ولفظ الجلالة، مفعول أول، و«خيراً» مفعول ثان، بينما: بين: ظرف مكان، و«ما»: زائدة، العسر: مبتدأ. خبره محذوف. و«إذ»: كلمة دالة على المفاجأة وقد اختلف فيها، فقيل: هي ظرف مكان، وقيل: ظرف زمان، وهي بدل من «بين» أو متعلق بما بعده.

والشاهد: قوله: «إذ» فإنها كلمة تدل على المفاجأة، لأن المعنى يدل على ذلك. [سيبويه ١٥٨/٢، والشذور/١٢٦، وشرح أبيات المغني/١٦٨/٢].

(١١٥) لِسَلْمَى بذاتِ الخالِ دارٌ عرفتُها وأُخرى بذاتِ الجِرْعِ آياتُها سَطُرُ
كأنهما مِلانٌ لم يتغيرا وقد مرَّ للدارينِ مِنْ بَعْدِنا عَصْرُ

البيتان لأبي صخر الهذلي، من قصيدة مرَّ منها البيت (وإني لتعروني.. القطر)، ومنها:
أما والذي أبكى وأضحك والذي أمات وأحيا والذي أمره الأمرُ
لقد تركتني أَحْسَدُ الوحشِ أن أرى أليفين منها لا يَرُوعهما التَّقَرُ
فيا هجرَ ليلي قد بلغتَ بي المَدَى وزدَّتْ على ما لم يكنْ بَلْغَ الهَجَرِ
ويا حُبَّها زدني جوئ كلِّ ليلةٍ ويا سَلْوةَ الأَيامِ مَوْعِدُكَ الحَشَرِ

... وذات الخال، وذات الجرع: مكانان، وآياتها سطر: أي: علاماتها دراسة لم يبق منها إلا ما يُشبه السطر الذي ينمقه الكاتب، ويكثر في شعراء هذيل هذا التشبيه. وقوله: ملان: أي: من الآن، حذف نون (من) لالتقاء ساكنة مع لام «الآن» ولم يحركها لالتقاء الساكنين كما هو الغالب، وهو الشاهد في البيت الثاني: حيث أعرب «الآن» وجره بالكسرة، ولكن ما المانع أن يروى البيت بالفتح، ويكون «الآن» مبنياً. [الشذور/١٢٨،

وشرح المفصل/٣٥/٨، والهمع/٢٠٨/١، والخصائص/٣١٠/١.

(١١٦) نِعَمَ امْرَأَ هَرَمٌ لَمْ تَعْرِ نَائِبَةً إِلَّا وَكَانَ لِمَرْتَاعٍ بِهَا وَزَرَا

البيت منسوب لزهير بن أبي سلمى، وهرم: هو ابن سنان، ونعم: فعل ماض جامد، فاعله مستتر، امرأ: تمييز، والجملة: خبر مقدم، هرم: مبتدأ مؤخر، إلا: أداة حصر، وكان: الواو: حالية.. وجملة (كان واسمها وخبرها) حالية. وقيل: إلا: أداة استثناء. وجملة الحال: في المعنى مستثنى من عموم الأحوال، لأن معنى الكلام: لم تعر نائبة في حال من الأحوال إلا في الحال التي يكون هرم فيها وزراً للمرتاعين بها.

والشاهد: نعم امرأ هرم، حيث عاد الضمير المستتر في «نعم» على «امرأ» وهو متأخر لفظاً ورتبة، وهذا الموضع مما يفتقر فيه عود الضمير على المتأخر. [الشذور/١٥١، والأشموني/٣٢/٣].

(١١٧) أُتِيحَ لِي مِنَ الْعِدَا نَذِيرَا بِهِ وَقِيْتُ الشَّرَّ مُسْتَطِيرَا

هذا البيت ليزيد بن القعقاع، والمعنى: أن أعداءه قد دبّروا له ليوقعوه في شرٍ يتفاقم خطبه، وأن المقادير هيأت له مَنْ ينذره بما يبتوه، وقوله: أبيع: ماض مبني للمجهول، لي: جار ومجرور نائب فاعل، من العدا: متعلقان بحال لـ «نذيراً»، لتقدمه عليه، ونذيراً: مفعول ثان، وقيت: فعل ماض والتاء نائب فاعل، والشر: مفعول ثان، مستطيراً: حال.

والشاهد: أُتِيحَ لِي نَذِيرَا، وكان من حقه أن يقول: أُتِيحَ لِي نَذِيرٌ بجعل المفعول به نائب فاعل، ولكنه جعل الجار والمجرور نائب فاعل، وأبقى المفعول منصوباً على غير المعهود، وهو جائز عند الكوفيين، ومثله قول جرير:

وَلَوْ وَلَدْتُ قُفَيْرَةً جَرَوُ كُلِّ لَسُبِّ بِذَلِكَ الْجُرُ الْكَلَابَا

«بذلك» نائب فاعل، والكلاب: مفعول به. [الشذور/١٦٣، وشرح أبيات المغني/ ٧/ ١٩٧].

(١١٨) تَمَنَّى ابْتَتَايَ أَنْ يَعِيشَ أَبُوهُمَا وَهَلْ أَنَا إِلَّا مِنْ رِبْعَةٍ أَوْ مُضَرٍّ

هذا البيت من شعر لبید بن ربیعة العامري، في أبيات أربعة يقولها لابنتيه.. يريد:

وهل أنا إلا من الناس، ينزل بي ما كان ينزل بكل واحد منهم. وقوله: تمنى، فعل ماض، أو فعل مضارع أصله تتمنى.. وفيه الشاهد فإن ابتتاي: مثنى ابنة، وهي مؤنثة حقيقية، وقد وقع اللفظ فاعلاً لقوله «تمنى» فإن كان الفعل ماضياً، كان خالياً من علامة التأنيث، لأنَّ علامة التأنيث في الماضي تاء في آخره، (تمنت ابتتاي) وإن قدرت الفعل مضارعاً تكون التاء في أوله (تتمنى) علامة التأنيث، فيكون الفعل جارياً على المستعمل المطرد. وحذف إحدى التائين في المضارع جاءت في القرآن ﴿فأنذرتكم ناراً تَلَظَّى﴾ [الليل: ١٤] وأما قوله تعالى ﴿إذا جاءك المؤمنات﴾ [المتحنة: ١٠] فجاز ذلك، للفصل بين الفعل والفاعل، بالضمير «الكاف». [شرح المفصل/٨/٩٩، وشرح المغني/٧/١٩٧، والشذور/١٧٠].

(١١٩) إِنَّ امراً غَرَّهُ منكَنٌ واحدةٌ بَعْدِي وَبَعْدِكَ في الدنيا لمغرورُ البيت مجهول القائل، والشاهد قوله: غَرَّهُ منكَنٌ واحدة: حيث أسند الفعل إلى اسم ظاهر حقيقي التأنيث ولم يؤنث هذا الفعل لوجود الفاصل بين الفعل وفاعله، وذكر علامة التأنيث في هذه الحال أرجح من حذفها. [الإنصاف/١٧٤، والشذور/٧٤، والهمع/١٧١].

(١٢٠) وقد جَعَلْتُ إذا ما قُمْتُ يُثْقَلَنِي ثوبِي فَأَنْهَضُ نَهَضَ الشَّارِبِ السَّكْرِ
وَكُنْتُ أَمْشِي على رِجْلَيْنِ مُعْتَدِلًا فَصِرْتُ أَمْشِي على أُخْرَى من الشَّجَرِ

البيتان منسوبان لعمر بن أحمَر الباهلي، ويرويان لأبي حَيَّة النميري، وقد أنشد ابن هشام في الشذور هذين البيتين على أن «جعل» فعل يعمل عمل كان، والتاء اسمها، والمضارع «يثقلني» خبرها، وهو من أفعال الشروع. [شذور الذهب/١٩٠، والخزانة/٩/٣٥٩] ويروى بقافية اللام «الْتَمِلْ».

(١٢١) وَقَرَّبَ جَانِبَ الْغَرْبِيِّ يَأْدُو مَدَبَ السَّيْلِ واجْتَنَبَ الشُّعَارَا

أنشده ابن منظور ولم ينسبه، والبيت في وصف حمار وحش، ومدب السيل: موضع جريه، والشُّعار، بزنة سحاب، أو بزنة كتاب: الشجر الملتف، يريد: إن هذا الحمار الوشني قد اجتنب الشجر مخافة أن يُرمى فيها ولزم مدرج السيول لأن الصيادين يبتعدون عنه.

والشاهد: (جانب الغربي) فإن المراد بالجانب هو المراد بالغربي نفسه، عند الكوفيين وقد أضاف الشاعر جانب إلى الغربي فيكون قد أضاف اسماً إلى اسم آخر بمعناه، ومنه قوله تعالى: ﴿وما كنت بجانب الغربي﴾ [القصص: ٤٤] والبصريون يرون أنَّ الكلام على تقدير مضاف يكون موصوفاً، بما جعل مضافاً إليه، أي: جانب المكان الغربي، فهو من باب حذف الموصوف وإقامة الصفة مكانه، وهو تكلّف بعيد. [الإنصاف/٤٣٧]. والبيت منسوب للراعي.

(١٢٢) كَلَّا ثَقَلَيْنَا وَائْتَقُ بِغَنِيمَةٍ وَقَدْ قَدَّرَ الرَّحْمَنُ مَا هُوَ قَادِرُ

من كلام إياس بن مالك بن عبد الله المعني، وثقل الرجل: بفتح الثاء والقاف حشمه ومتاع بيته، وأراد هنا النساء، وقَدَّرَ: بالتخفيف، وقادر: اسم الفاعل منه، وفي الحديث: حديث الاستخارة: «فاقدُرْهُ لي» ومعناه اقض لي به وهيء لي أسبابه.

والشاهد: كلا ثقلينا وائتق: حيث أخبر بوائق، وهو مفرد عن كلا، فوجب أن يكون «كلا» مفرداً لوجوب توافق المبتدأ والخبر، ولما كان «كلا» مثنى من جهة المعنى، بالإجماع وجب أن يكون مفرداً من جهة اللفظ ليمتثل توافق المبتدأ وخبره، وهذا رأي البصريين في «كلا» أنها مفرد لفظاً، مثنى معنى. [الإنصاف/٤٤٣].

(١٢٣) يَا اللَّهِ يَا ظَبِيَّاتِ الْقَاعِ قُلْنَ لَنَا لَيْلَايَ مِنْكُنَّ أَمْ لَيْلَى مِنَ الْبَشَرِ

. . منسوب إلى مجنون ليلي، وإلى العرجي، وإلى غيرهما، والشاهد: أَمْ لَيْلَى مِنَ الْبَشَرِ، فهو لا يسأل لجَهْلِهِ، وإنما هو ما يسمى «تجاهل العارف»، أخرج الكلام مخرج الشك، وهو ليس شاكاً. [الإنصاف/٤٨٢، والأشُموني/١/١٨٦].

(١٢٤) طَلَبَ الْأَزَارِقِ بِالْكَتَائِبِ إِذْ هَوَتْ بِشَيْبٍ غَائِلَةِ الثُّغُورِ غَدُورُ

للأخطل، يمدح سفيان بن الأبيرد، والأزارق: جمع أزرق، المنسوب إلى نافع ابن الأزرق الخارجي، وحقه «الأزارقه»، لأنهم يزيدون التاء في الجمع عوضاً عن يا، النسب التي تكون في المفرد، مثل: المهالبة، والأشاعرة، وهوت: سقطت، وشيب: من رؤوس الخوارج في عهد عبد الملك بن مروان، والشاهد «بشيب» حيث منعه من التنوين، وليس فيه إلا علة العلمية، وهذا للضرورة. [الإنصاف/٤٩٣، والأشُموني/٣/ ٢٧٥، والعيني/٤/٣٦٢].

(١٢٥) جُدْ بِعَفْوٍ فَإِنِّي -أيها العبد- إلى العَفْوِ يا إلهي فقيرٌ

.. ليس للبيت قائل معروف. والشاهد فيه: أيها العبد، حيث نصب «أيها» محلاً على الاختصاص، لقصد الدلالة على التواضع. [شذور الذهب/٢١٧، والهمع/١٧٠/١].

(١٢٦) أراك عِلَقْتَ تَظْلِمُ مَنْ أَجَرْنَا وَظَلَمُ الْجَارِ إِذْلالُ الْمُجِيرِ

لم أعرف قائله، والشاهد فيه: علقْتَ تظلمُ، حيث جاء بخبر «علق» الدال على الشروع، فعلاً مضارعاً مجرداً من (أَنْ) المصدرية، وذلك واجب في خبر هذا الفعل وإخوانه. [الشذور/٢٧٦، والهمع/١٢٨/١، والأشموني/٢٦٣/١].

(١٢٧) يَسْلُكُنْ فِي نَجْدٍ وَغوراً غائراً فَوَاسِقاً عَنْ قَصْدِهَا جَوَانِرا

هذا الشاهد من كلام رؤية بن العجاج الراجز، وقوله: فَوَاسِقاً: جمع فاسقة وهي الخارجة عما طلب إليها أن تكون عليه. جوائر: مائلات.

والشاهد: قوله «وغوراً»، حيث عطف بالنصب على الجار والمجرور، والسرُّ في ذلك أن الجار والمجرور هو مفعول به، عند التحقيق، وقد ذكر ابن هشام هذا البيت، لتوجيه قراءة النصب في قوله تعالى: «وَامْسَحُوا بَرْوُوسَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ» [المائدة: ٦] وَأَنَّ النصب بالعطف على «برؤوسكم» وليس على «وجوهكم وأيديكم» حيث أن المجرور هو منصوب في المعنى، فيعطف عليه بالنصب، والمسح على الرجلين هنا، معناه: الغسلُ، أو خفيف الغسلِ وَخُصَّتِ الرجلان، من بين سائر المغسولات باسم المسح، ليقصد في صب الماء عليهما إذ كانتا مظنة الإسراف. [سيبويه/ ٤٩/١، والشذور/٣٣٢].

(١٢٨) وَقَدْ زَعَمْتُ أَنِّي تَغَيَّرْتُ بَعْدَهَا وَمَنْ ذَا الَّذِي يَا عَزُّ لَا يَتَغَيَّرُ

البيت لكثير عزة، وقوله: مَنْ ذَا، مَنْ: اسم استفهام، مبتدأ، ذا: اسم إشارة خبره الذي: اسم موصول بدل من اسم الإشارة، وجملة: يا عَزُّ: معترضة وجملة «لا يتغير» صلة الموصول.

والشاهد: زعمت أنني تغيرت، حيث ورد فيه زعم بمعنى (ظنَّ) وتعدى إلى

مفعوليه بواسطة (أَنَّ) المؤكدة. [شذور الذهب/٣٥٩، والأشمونى/٢٢/٢، والعينى/٣٨٠/٢].

(١٢٩) وقد عَلِمَ الأقوامُ لو أَنَّ حَاتِمًا أراد ثراءَ المالِ كان له وَفَرُّ البيت لحاتم الطائي الجواد المشهور، من قصيدة يعتب فيها على امرأته ماوية، وكانت تأمره بالامساك وكف اليد عن العطاء..

وقوله: علم، من أفعال القلوب، والمصدر المؤول بعد «لو» فاعل لفعل الشرط المحذوف، وجملة، كان واسمها وخبرها، جواب شرط «لو».

والشاهد: علم الأقوام لو أَنَّ، حيث وقع الفعل الذي من شأنه أن ينصب مفعولين وهو «علم» على «لو» فعلقته عن العمل في لفظ الجملة، وبقي عملُ الفعل مُقَدَّرًا. [شذور الذهب/١٦٧، والهمع/١/١٥٤].

(١٣٠) إذا قال غارٍ مِنْ تَنَوَّخَ قصيدةً بها جَرَبٌ عُدَّتْ عليَّ بِزَوْبَرَا قاله الفرزدق. والغاوي: غير الرشيد ويروى (غارٍ) بالعين المهملة وبها جرب: فيها عيب مِنْ هجاءٍ ونحوه، وعُدَّتْ عليَّ بزويرا، أي: نسبت إليَّ بكمالها، مأخوذ من قولهم: أخذ الشيء بزويره، يريدون: كله، جعل «زويرا» علماً على المعنى، أو جعله علماً على القصيدة فاجتمع فيه التعريف والتأنيث فمنعه من الصرف. [الخزانة/١/١٤٨، والإنصاف/٤٩٥، وشرح المفصل/١/٣٧].

(١٣١) أَوْمَلُ أَنْ أَعِيشَ وَأَنْ يَزُومِي بِأَوَّلِ أَوْ بِأَهْوَنَ أَوْ جُبَارٍ أَوْ التَّالِي دُبَارَ فَإِنْ أَفْتَنَهُ فَمُؤْنَسَ أَوْ عَرُوبَةً أَوْ شِيَارَ

أنشدهما ابن منظور ولم ينسبهما، وفي البيتين أسماء أيام الأسبوع في الجاهلية، أو صفاتها: فأول: يوم الأحد، وأهون: الاثنين، وجُبَار: الثلاثاء، ودُبَار: الأربعاء، ومؤنس: الخميس، وعَرُوبَة: الجمعة، وشِيَار: السبت.

والشاهد: أنه ترك صرف «دُبَار» وهو منصرف، ففيه العلمية فقط، وكذلك مؤنس، أما أول وأهون، ففيهما العلمية ووزن الفعل (وزن أفعل) وأما عَرُوبَة: ففيه العلمية والتأنيث، وأما جُبَار، وشِيَار فقد صرفهما فجرهما بالكسرة، وعَدَم التنوين بسبب الروي.

[الإنصاف/ ٤٩٧، والهمع/ ٣٧/١، والدرر/ ١١/١، والعيني/ ٣٦٧/٤].

(١٣٢) فَأَوْفُضْنَ عَنْهَا وَهِيَ تَرْغُو حَشَاشَةً بِذِي نَفْسِهَا وَالسَيْفُ عُريَانُ أَحْمَرُ
أنشده الأنباري في الإنصاف، وأوفضن: أسرعن، وترغو: من الرغاء وهو صوت الإبل، ويقال أيضاً لصوت الضباع والنعام.

والشاهد: (عريان) حيث منعه من الصرف، وليس فيه إلا الوصفية، وهي علة غير مانعة وحدها، ومؤنث عريان: عريانة، ولذلك لا يمنع من الصرف، أما فعلاّن الذي مؤنثه فعلى فهو ممنوع من الصرف نحو: سكران، وسكرى، وغضبان وغضبي.
[الإنصاف/ ٤٩٧، والخزانة/ ١٤٨، ٢٥٤].

(١٣٣) قَامَتْ تُبْكِيهِ عَلَى قَبْرِهِ مَنْ لِي مِنْ بَعْدِكَ يَا عَامِرُ
تَرَكْتَنِي فِي الدَّارِ ذَا غُرْبَةٍ قَدْ ذَلَّ مَنْ لَيْسَ لَهُ نَاصِرُ
في لسان العرب من غير عزو، وفي الإنصاف وهما في الحديث عن امرأة قامت على قبر رجل تبكيه.

والشاهد (ذا غربة) ولو أجرى الكلام على اللفظ لقال «ذات غربة» لأن المتكلمة امرأة، ولكن الشاعر أجرى الكلام على المعنى فالمرأة إنسان، أو شخص، والشخص مذكر، فيجوز أن تجري عليه صفات المذكرين تبعاً للفظه، وأن تجري عليه صفات المؤنثات تبعاً للمراد منه، قال عمر وأطلق على المرأة لفظ «شخص»:

فَكَانَ مَجْتَنِي دُونِ مَنْ كُنْتُ أَتَقِي ثَلَاثَ شُخُوصٍ كَاعْبَانَ وَمُعْصِرُ
فذكر العدد، لأنه أراد المعدود المؤنث. [الإنصاف/ ٥٠٧، ٧٦٣، وشرح المفصل/ ٥
١٠١/].

(١٣٤) أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ عَمْدِي وَمِنْ خَطِيئِي ذَنْبِي وَكُلُّ أَمْرٍ لَا شَكَّ مُؤْتَزِرُ
البيت مجهول القائل، ولفظ الجلالة مفعول أول، من عمدي: المفعول الثاني وذنبى: بدل من «عمد».

والشاهد: استغفر الله من عمدي: حيث عدّى الفعل -استغفر- إلى مفعولين وعداه إلى

الأول بنفسه، وعداه إلى الثاني بحرف الجر، والفعل استغفر قد ينصب المفعولين بلا واسطة، فنقول: استغفر الله ذنباً. [الشذور/ ٣٧٠].

(١٣٥) ضَرُوبٌ يَنْصِلُ السَّيْفِ سَوْقَ سَمَانِهَا إِذَا عَدِمُوا زَادًا فَلِئْكَ عَاقِرُ

البيت منسوب لأبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم، من كلمة يرثي فيها أمية ابن المغيرة المخزومي، وقوله: سوق: جمع ساق، وسمان: جمع سمنية يريد أنه ينحرف للأضياف السمين من إبله، ويضرب سوقها بسيفه، وقوله: ضروب: خبر لمبتدأ محذوف، و «سوق» مفعول به لـ: «ضروب».

وهو الشاهد: حيث أعمل صيغة المبالغة «ضروب» عمل الفعل، فرفع بها الفاعل، وهو الضمير المستتر ونصب المفعول «سوق». [سيبويه/ ١/ ٥٧، وشرح المفصل/ ٦/ ٦٩، وشذور الذهب/ ٣٩٣، والأشمونى/ ٢/ ٢٩٧، والخزانة/ ٤/ ٢٤٢، و٨/ ١٤٦، والهمع/ ٢/ ٥٧، ٩٧].

(١٣٦) شَتَانٌ مَا يَوْمِي عَلَى كُورِهَا وَيَوْمَ حَيَّانَ أَخِي جَابِرِ

البيت للأعشى، ميمون بن قيس، ومعنى شتان: افترق وتباعد أمرهما، والكور: الرجل الذي يوضع فوق الناقة ليركب عليه، وشتان: اسم فعل ماض و ما «زائدة» يومي: فاعل لشتان، وهنا محل الشاهد: حيث فرق بـ (ما) الزائدة، بين اسم الفعل، وفاعله. [شرح المفصل/ ٤/ ٣٧، وشذور الذهب/ ٤٠٣].

(١٣٧) أَخْشَى عَلَى دَيْسَمٍ مِنْ بُعْدِ الثَّرَى أَبَى قِضَاءُ اللَّهِ إِلَّا مَا تَرَى

رجز في «اللسان» و «الإنصاف» ولم ينسبها، والديسم في الأصل: ولد الدب أو ولد الذئب من الكلبة، والديسم: الظلمة.

والشاهد: ديسم: حيث منعه من الصرف للضرورة، فليس فيه إلا العلمية. [الإنصاف/ ٣٦٧، واللسان «دسم»].

(١٣٨) تَرَاهُ كَأَنَّ اللَّهَ يَجْدَعُ أَنْفَهُ وَعَيْنَيْهِ إِنْ مَوْلَاهُ ثَابَ لَهُ وَفَرَّ

ينسب إلى الزبرقان بن بدر، وإلى خالد بن الطيفان.

والشاهد: «و عينيه» فلا يصح عطفها على «أنفه» لأن الجدع لا يكون إلا للأنف وأما العينان فيكون لهما: السمل، والفقء، ولذلك يقدر فعل لنصب عينيه، والتقدير: ويفقأ عينيه، والعطف عطف جمل. [الهمع/٢/١٣٠، والدرر/٢/١٦٩، والمؤتلف/١٤٩، والعيني/٤/١٧١].

(١٣٩) له زَجَلٌ كأَنَّهُ صوتٌ حَادٍ إذا طلبَ الموسيقىَ أو زميرُ من شعر الشماخ بن ضرار الغطفاني، يصف حمار وحش، والزجل: صوت فيه حنين وترنم، والحادي: الذي يتغنى أمام الإبل ويطربها لكي يعينها على السير. والزمير: صوت المزممار. والموسيقا: أنثى حمار الوحش، يقول: إذا طلب أنثاه صوتَ بها، وكان صوته لما فيه من الحنين، صوت حادٍ.

والشاهد: (كأنه) فإن الشاعر لم يمدّ الضمة حتى تنشأ عنها واو. بل اختلس الضمة اختلاساً. [الإنصاف/١٦/٥، وسيبويه/١/١١، والهمع/١/٥٩].

(١٤٠) لَعِبَ الرياحُ بها وغيَرها بَعْدِي سوافي المَورِ والقَطَرِ لزهير بن أبي سلمى، وهو يتحدث عن المنازل والأطلال، والسوافي: الرياح، والمور: التراب، أي: الرياح التي تذرو التراب، والقطر: المطر.

والشاهد: والقَطَرُ: بالجرّ، لأن القافية مجرورة، وهو ليس معطوفاً على المور، لأن الرياح لا تسفي التراب والمطر، وإنما تسفي التراب، فقالوا: إنه مجرورة للمجاورة، وليس بجيد، فإما أنه أراد أن الرياح تسفي القطر بمعنى تذروه وتجعله شديد الوقع على المنازل، فيبددها مثلما يبددها التراب، وإما على حذف مضاف تقديره: سوافي المور ونزول القطر. [الإنصاف/٦٠٣، وديوان زهير].

(١٤١) وَسَمِعْتُ حَلَفَتَهَا التي حَلَفْتُ إنْ كَانَ سَمْعُكَ غَيْرَ ذي وَقَرٍ الحلفة: بفتح الحاء وسكون اللام، واحدة الحلف، وهو القسم، والوقر: ثقل في الأذن.

والشاهد: إن كان سمعك غير ذي وقر، فإن الكوفيين يرون (إن) هنا بمعنى «إذ» والكلام، تعليل لقوله «وسمعت حلفتها» لأن الأصل في الشرط أن يكون مستقبلاً، لأن

القصد تعليق الجواب عليه، وتعليق الشيء لا يكون على شيء مضي، لأنه لا فائدة في تعليق وجوب الجواب عليه وإنما التعليق فيما يأتي من الزمان، وهنا دخلت (إن) على الماضي. [الإنصاف/٦٣٣].

(١٤٢) أبوك حُبَابٌ سارقُ الضيفِ بُرْدَهْ وجدّي يا حجاجُ فارسُ شَمَرَا

البيت منسوب إلى جميل بن معمر العذري، صاحب بثينة. وقوله «حباب» بضم الحاء: خبيث ماكر، وشَمَر: اسم فرس، وسارق: صفة لحباب، والضيف: مضاف إليه، وهو من إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله، والمراد أنه خبيث دنيء حتى إنه ليضيف الناس ليخدعهم عن أموالهم ويسرقها منهم، برده: برد: بدل من الضيف على لفظه أو محله، ويجوز كونه مفعولاً لسارق. [الشذور/٤٥٤، والأشموني/١/١٣١، والحامسة/٣١٥، واللسان «شمر»].

والشاهد: شَمَر، حيث منعه من الصرف لكونه علماً على وزن الفعل، فهو على وزن قَدَم وكَرَم، وهذا وزن لا يكون إلا للفعل، ولكننا لم نعرف أن جميلاً كان يمدح أو يهجو.

(١٤٣) فأصبحتُ أنى تأتيا تلتبس بها كِلا مَرَكِبَها تحتَ رحلكِ شاجرُ

البيت للشاعر لبید بن ربيعة العامري. وقوله: مركبيها: أراد ناحيتيها وجهتيها، وأصل المركب: مكان الركوب، وقوله: شاجر: اسم فاعل من قولهم: شجر بين القوم، أي: تفرق، واختلف. وصف الشاعر داهية يعجز الشجاع عن الخوض في مضمارها فيقول: إنك إذا جتتها وقعت فيها والتبست بها وكان ركوبها صعباً عليك. فأصبحت: أصبح: فعل ناقص والتاء اسمه، أنى: اسم شرط، تأتيا: فعل الشرط، تلتبس: جوابه، والجملة خبر أصبح، كلا: مبتدأ، شاجر: خبر، وأفرد الخبر لأن كلمة «كلا» وإن كان معناها مثني إلا أن لفظها مفرد، فراعى الشاعر لفظها فأفرد الخبر وهو الأرجح وعليه قوله تعالى: ﴿كلتا الجنتين آتت أكلها﴾ [الكهف: ٣٣].

والشاهد: أداة الشرط، «أنى» جزمت فعلين. [سيبويه/١/٣٤٢، والخزانة/٧/٩١، وشرح المفصل/٤/١١٠، ٧/٤٥ وديوان لبید].

(١٤٤) كأن لم يكن بين الحَجُونِ إلى الصِّفَا أنيسٌ ولم يَسْمُرْ بمَكَّةَ سامرُ

هذا البيت من شعر مضاض بن عمرو الجرهمي، يقوله حين أجلتهم خزاعة عن مكة، والحجون: بفتح الحاء، جبل من مكة فيه مدافن أهلها. والصفاء: جبل آخر في مكة، وهو الذي يبدأ منه السعي: والمعنى: يتحزن على مغادرتهم بلادهم وإجلالهم عنها، فيقول: إننا بَعْدَ أن فارقناها صرنا غرباء عنها وكأننا لم نسكن بقاعها، ولم نجتمع في نواديها، وهذا البيت أول أبيات ستة، من أرق الشعر وأعذبه، تمثل حال كل غريب عن وطنه، فجعه أهل زمانه بحرماته من مسقط رأسه ومرايع ذكرياته. ومسارح أهله، وهي لسان حال جيرة المسجد الأقصى اليوم ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م وأكتب هذه الحروف، والشوق إلى مرايعي قد هَذَا أركاني، فلما قرأت بيت مضاض بن عمرو الجاهلي القديم، حزنْتُ والله لحاله، لأنني أقاسي من آلام الغربة ما قاسي، ويقاسي مثلي مثات الألوف، لأننا كما قال في بيت لاحق في دار غربة بها الذئب يعوي والعدوُّ المكاشر وهاك بقية الأبيات:

بلى نحنُ كُنَّا أهلها فأبادنا	صروفُ الليالي والجُودُ العوايرُ
فأخرجنا منها المليك بقدرة	كذلك، يا للناس تجري المقاديرُ
فصرنا أحاديثاً وكُنَّا بغبطة	كذلك عَضُّنا السُّنُونُ الغوايرُ
وبذلنا كَغَبٍ بها دار غُربة	بها الذئب يعوي والعدوُّ المكاشرُ
فسحَّت دموع العين تجري لبلدة	بها حَرَمٌ آمِنٌ وفيها المشاعرُ

والشاهد في البيت الأول: كَأَنَّ لم يكن... حيث خَفَّفَ «كَأَنَّ» وحذف اسمها وأتى بخبرها جملة فعلية. وفصل بين (كَأَنَّ) وخبرها بـ «لم»، وهو شرط عملها إذا كان خبرها جملة فعلية، وقد يفصل بـ (قد) عند الإثبات، وذلك للفرق بين كَأَنَّ المخففة من «كَأَنَّ» و «كَأَنَّ» المركبة من حرف الجرّ، و (أَنَّ) المخففة من «أَنَّ»، حيث لا يفصل بينها وبين خبرها (قد) ولا «لم».

(١٤٥) فلا أَبَ وابناً مثْلُ مروانَ وابنه إذا هو بالمجد ارتدى وتأزرا

البيت منسوب للفرزدق، ولرجل من عبد مناة بن كنانة. والبيت في مدح مروان ابن الحكم، وابنه عبد الملك، وكنى بارتدائه المجد وتأزره به، عن ثبوته له. وأفرد الضمير فقال: «إذا هو» مع أن حقه التثنية، فيقول: «إذا هما ارتديا» ارتكاناً على فهم السامع وتعويلاً على أَنَّ إسناد الشيء إلى أحدهما كإسناده إليهما جميعاً، إذ كان الغرض

مدحهما معاً. لا: النافية للجنس، أب: اسمها مبني على الفتح، وابناً: معطوف على محل اسم لا ويجوز فيه الرفع عطفاً على محل «لا واسمها وخبرها» فهما في محل رفع على الابتداء، مثل: يروى بالرفع خبر «لا» وبالنصب: نعت لاسم «لا» وخبرها محذوف، وإذا: بمعنى (إذ) الدالة على التعليل، هو: فاعل، لفعل محذوف يفسره ما بعده.

والشاهد: فلا أب وابناً: حيث عطف، ابناً بالنصب على اسم «لا» ويجوز فيه الرفع عطفاً على محل لا واسمها، ومحلها الابتداء. [الخزاعة/٤/٦٧، وسيبويه/١/٣٤٩، وشرح المفصل/٢/١٠١، وشرح التصريح/١/٢٤٣، والهمع/٢/١٤٣، والأشمونى/٢/١٣، والدرر/٢/١٩٧].

(١٤٦) وحلّت بيوتي في يَفَاقٍ مُمَنِّعٍ يُخَالُ به راعي الحُمُولَةِ طائراً . . البيت للناطقة الذبياني، يقوله في أبيات للنعمان بن المنذر أيام موجدته عليه. واليفاق: المرتفع من الأرض. والحمولة: الركائب، يقول: إني في مكان بعيد عن أن تناله، لأنه مرتفع شديد البعد حتى إن الناظر إليه ليظن راعي ركائبنا طائراً. . ضرب هذا مثلاً لعزة قومه وامتناعهم على مَنْ يريد بهم بسوء، ويظهر من سياق القصيدة أن الشاعر، يعتذر إلى النعمان ويطلب جواره، لا لأنَّ قومه يخشون المهالك، ولكنه يطلب جواره وعفوه، وفاءً لمعرفه وكرمه.

والشاهد في البيت: يُخَال راعي الحمولة طائراً حيث نصب «يخال» مفعولين، الأول: نائب الفاعل (راعي) والثاني: (طائراً). [سيبويه/١/١٨٥، وشرح المفصل/٢/٥٤].

(١٤٧) أبالأراجيزِ يا بنَ اللؤمِ تُوعِدُنِي وفي الأراجيزِ خِلْتُ اللؤمَ والخَوْرُ هذا البيت من كلام منازل بن ربيعة المنقري، والأراجيز: جمع أرجوزة وهو ما كان من الشعر على وزن بحر الرجز، ويقال لما لم يكن من هذا البحر «قصيدة». وقد كان من الشعراء، رجّاز لا يقولون إلا الرجز كروية بن العجاج وأبيه وكان منهم مَنْ يقول القصيد ولا يقول الرجز، وكان منهم مَنْ يجمع بين الفنين.

والشاهد: وفي الأراجيز خِلْتُ اللؤمَ، حيث توسط «خال» مع فاعله، بين المبتدأ الذي هو قوله: اللؤم، والخبر الذي هو قوله «في الأراجيز» فلما توسط الفعل بينهما ألغى

الفعل عن العمل فيهما، ولولا التوسط لنصبهما. [سيويه/١/٦١، وشرح
المفصل/٧/٨٤].

(١٤٨) قَفِي فَانْظُرِي يَا أَسْمُ هَلْ تَعْرِفِيَنَّهُ أَهَذَا الْمُغِيرِي الَّذِي كَانَ يُذَكِّرُ؟

البيت من شعر عمر بن أبي ربيعة من قصيدته التي مطلعها:

أَمِنْ آلِ نُعْمٍ أَنْتَ غَادٍ فَمُبَكَّرُ غَدَاةَ غَدٍ أَمْ رَائِحُ فَمُهَجَّرُ

أَسْمُ: يريد أسماء، والمغيري: المنسوب إلى المغيرة، وهو جدّ عمر، وهو يعني نفسه.

والشاهد: يا أَسْمُ، حيث رَحِمَهُ بحذف آخره، وهو الهمزة، إذ، أصله «يا أسماء» ثم أتبع هذا الحذف حذفاً آخر، وهو حذف الحرف الذي قبل الآخر وهو الألف، لكونه حرفاً معطلاً ساكناً زائداً مسبقاً بثلاثة أحرف. [شرح المفصل/٢/٢٢، والخزانة/١١/٣٦٩].

(١٤٩) حُمِلَتْ أَمْرًا عَظِيمًا فَاصْطَبَرَتْ لَهُ وَقُمْتَ فِيهِ بِأَمْرِ اللَّهِ يَا عُمَرَا

البيت للشاعر جرير بن عطية يرثي أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز، رضي الله عنه.

والشاهد قوله: يا عمرا: فإنه يدل على أن المندوب متفجع عليه، مع أنه استعمله بـ «يا» التي تستعمل في النداء، لأنه يأمن من الالتباس بالمنادى المحض، لأنه في مقام الرثاء، والرثاء بعد الموت، والظاهر أنه لا يطلب إقباله وإنما يُظهر فجيعة فيه وزاد في آخره ألفاً ولم يزد هاءً. والأصل في حروف الندة «وا»، وتستعمل «يا» عند أمن اللبس، و «عمرا» مبني على الضم المقدر على آخره، لاشتغال المحل بحركة المناسبة المأتي بها لأجل الألف، فحكم المندوب حكم المنادى. [الهمع/١/١٨٠، والأشموني/٣/١٣٤، وشرح أبيات المغني/٦/١٦١].

(١٥٠) فِي أَيِّ يَوْمِيٍّ مِنَ الْمَوْتِ أَفَرُّ أَيْوَمَ لَمْ يَقْدَرَ أَمْ يَوْمَ قُدِرَ

البيت من الرجز، ورواه ابن هشام في المغني، على أن اللحياني زعم أن النصب «بلم» لغة. [الأشموني/٤/٨، والخصائص/٣/٩٤، وشرح شواهد المغني/٥/١٣٢].

(١٥١) لَكُمْ مَسْجِدُ اللَّهِ الْمَزُورِ وَالْحَصَى لَكُمْ قَبْصُهُ مِنْ بَيْنِ أَثَرِي وَأَقْتَرَا

للكميت بن زيد، ومسجداً الله: أراد بهما مسجد مكة ومسجد المدينة زادهما الله شرفاً، وأراد بالحصى: العدد الكثير من الناس، والقَبْص: بكسر القاف، والصاد المهملة أصله مجتمع النمل الكبير الكثير، ثم أطلق على العدد الكثير من الناس.

والشاهد: من بين أثرى وأقترأ، فإن هذا الكلام على تقدير اسم موصول قبل أثرى واسم موصول آخر قبل أقترأ. وأصل الكلام، من بين مَنْ أثرى وَمَنْ أقترأ، فحذف الموصولين وأبقى صلتهم، ولا يصح الكلام على حذف موصول واحد لأنه يريد من جميع الناس مثيرهم وفقيرهم، ومثله قول حسان رضي الله عنه:

أَمَنْ يهجو رسول الله منكم ويمدحه وينصّره سواء؟

التقدير: أَمَنْ يهجو رسول الله وَمَنْ يمدحه سواء، ولا يجوز أن نجعل جملة يمدحه وجملة "ينصّره" معطوفتين على جملة «يهجو» لأنه يلزم عليه أن يكون الذي يهجو والذي يمدحه واحداً، وهذا غير صحيح. ولكن كثيراً من أهل الأدب يروون بيت حسان، هكذا:

فمن يهجو رسول الله منكم... البيت.

أوله «مَنْ» بدون همزة الاستفهام، ويقول الثّقاد: إنه من الهجاء المؤلم لأن الشاعر يقرر أن رسول الله ﷺ، لا يضّره هجاؤهم، ولا ينفعه مدحهم ونصرهم، فالهجاء والمدح سواء في جنب رسول الله إذا كان من المشركين، لأن الرسول عليه السلام مدحه الله تعالى وحماه، فلا يضّره هجاء المشركين له، ولا يزيد مدح المشركين له في منزلته، أو أن الشاعر يفخر بقومه الأنصار الذين آوا رسول الله فيقول: إنه لا يضّره هجاء المشركين، ولا ينفعه مدحهم ونصرتهم، بعد أن كان له من الأنصار ما كان. والدليل على صحة هذا التأويل، أن الشاعر قال في الشطر الأول «منكم» يعنى من المشركين، وكذلك الذي يمدحه وينصّره من المشركين، قلت: وزاوية (مَنْ يهجو) بدون استفهام، أقوى من رواية الاستفهام، لأن فيها تبيكناً للمشركين وتصغيراً من شأنهم، وهذا البيت نقوله أيضاً لأهل الكفر في كل زمن، ونردّه به على المؤلّفين المسلمين الذين يستشهدون بأقوال الأوربيين والمستشرقين الذين مدحوا (عبقريّة) محمد ﷺ، وأثر رسالته في المجتمع العربي، لأنّ مدح الكافرين محمداً ﷺ لا يزيد المؤمنين إيماناً، وذمه لا ينقص إيمان المؤمن، فليس بعد مدح القرآن مدح، وليس بعد تصديق القرآن له من تصديق،

فنحن نؤمن أن نبوة محمد حقاً، لأننا نؤمن أن القرآن من عند الله. [الإنصاف/ ٧٢١، والأشموني/ ٣/ ٧٠ واللسان/ قبص].

(١٥٢) أَلَا هَلَكَ الشَّهَابُ الْمُسْتَنِيرُ وَمِذْرَهُنَا الْكَمِي إِذَا تُغِيرُ
وَحَمَالُ الْمُثِينِ إِذَا أَلَمَتْ بِنَا الْحَدَثَانُ وَالْأَنْفُ النَّصُورُ

.. البيتان في «اللسان» و «الإنصاف» والمِذْرَةُ: زعيم القوم وخطيهم، والمتكلم عنهم، وتغير: من الغارة، وحَمَالُ المِثِينِ: وصفه بالكرم بعد وصفه بالشجاعة واللَّسَنُ، والحَدَثَانُ: بفتح الحاء والذال: بمعنى: الحدث، وهو ما يحدث للناس من ملومات، والنَّصُور: لعله مبالغة ناصر.

والشاهد: «أَلَمَتْ بِنَا الْحَدَثَانُ» حيث الحق تاء التأنيث بالفعل المسند إلى الحَدَثَانِ مع أنه مذكر، لأن الحدثان يطلق عليه لفظ الحوادث، والحوادث مؤنثة، لكونه جمع حادثة، فقد راعى الشاعر معنى الحدثان، وألحق بالفعل التاء بناء على هذا المعنى. [الإنصاف/ ٤٦٦].

(١٥٣) وَقَائِعُ فِي مُضَرِّ تِسْعَةٍ وَفِي وَائِلٍ كَانَتْ الْعَاشِرَةَ
الواقعة: المعركة، والشاهد: تسعة: فإنها عدد لمعدود مؤنث وهو «واقعة» وكان حقه التذكير، لأن العدد من ٣-٩: يخالف المعدود، ويؤول هذا على وجهين: الأول: أنه أراد بالوقائع الأيام، فأنت العدد لذلك، والأشهر من ذلك الوجه الثاني: وهو أن العدد من ٣-٩ إذا تأخر عن المعدود، جاز فيه الموافقة للوصف، وجاز فيه المخالفة فيؤنث للمذكر ويذكر للمؤنث. [الإنصاف/ ٧٦٩، والهمع/ ٢/ ١٤٩].

(١٥٤) وَيَنَمِي لَهَا حُبُّهَا عِنْدَنَا فَمَا قَالَ مِنْ كَاشِحٍ لَمْ يَضِرُّ
.. البيت لعمر بن أبي ربيعة، وقوله: ينمي: يزيد، حُبُّهَا: فاعل، فما قال، ما: شرطية منصوبة المحل على المفعول المطلق، أي: أيُّ قول قال، يضر: يجوز أن يكون مضارع ضره، فهو بضم الضاد، ويجوز أن يكون مضارع «ضار» فهو مكسور الضاد.

والشاهد: أَنَّ (مِنْ) حرف الجر، يُزَادُ فِي الْكَلَامِ الْمَوْجِبِ، كما في البيت، وفي القرآن أمثلة كثيرة منه. [شرح المغني/ ٥/ ٣٢٩].

(١٥٥) حراجيجُ ما تنفكُ إلا مُناخَةٌ على الحَسَفِ أو يُرمى بها بَلَدًا قَفْرًا

البيت للشاعر ذي الرُّمة، والخرجوج: الناقة الطويلة، والخسف: الذل، وأراد به هنا مبيتها على غير علف، وذكروا البيت شاهداً على أن «إلا» زائدة في قول الأصمعي، وابن جني، لأنَّ «ما تنفك» بمعنى ما تزال، ولا يقال: «لا يزال زيدٌ إلا قائماً»، لأن الاستثناء يحوّل النفي إيجاباً، وهي لا تعمل إلا في النفي، وقال ابن هشام: قالوا: هذا غلط من الشاعر، وقيل: إن الرواية «آلاً» بالتثوين، أي شخصاً. وقيل: تنفك: تامة، بمعنى ما تنفصل عن التعب، فنفيها نفيٌّ، ومناخَةٌ: حال. [سيبويه/١/٤٢٨، والإنصاف/١٥٦].

(١٥٦) تقولُ وقد عاليتُ بالكُورِ فوقها أيسقى فلا يروى إليّ ابن أحمر

البيت من قصيدة لعمرو بن أحمر قالها حين هرب من يزيد بن معاوية، وكان اتصل به عنه أنه هجاء، فطلبه، ففر.. وفاعل «تقول» الناقصة. وعاليت: أعليت. الكور: الرحل بأداته. وضرب السقي والريّ مثلين لما يناله بها من المآرب، ويدرك بالسفر عليها من المطالب.

والشاهد في البيت: استخدام «إلى» حرف الجرّ، بمعنى «من» في قوله: «إليّ». [الهمع/٢/٢٠، والأشمونى/٢/٢١٤، وشرح أبيات المغني/٢/١٢٩].

(١٥٧) قَهَرْنَاكُمْ حَتَّى الكُماةَ فَأَنْتُمْ لَتَخْشَوْنَنَا حَتَّى بَنِينَا الْأَصَاغِرَا

ليس للبيت قائل معروف، والشاهد أن «حتى» عاطفة بمنزلة الواو وأن ما بعدها غاية لما قبلها في النقص، حيث بدأ بالكُماة، وانتهى بالأصاغر من الأبناء. [الهمع/٢/١٣٦، والأشمونى/٢/٦٣، وشرح أبيات المغني/٣/١٠٧].

(١٥٨) ألا ليس إلا ما قضى الله كائنٌ وما يستطيعُ المرءُ نفعاً ولا ضرّاً

البيت مجهول القائل، وهو شاهد عند ابن هشام على أن في «ليس» ضمير الشأن، و«ما» بعد «إلا» اسم موصول، مبتدأ، وجملة قضى: صلته، والعائد: محذوف، وكائن: خبر المبتدأ، والجملة: في موضع خبر ليس. [شرح أبيات المغني/٥/٢٠٨].

(١٥٩) ألا ليت شعري هل إلى أمِّ جَعْفَرٍ سبيلٌ فأما الصَّبْرُ عنها فلا صَبْرَا

البيت من قصيدة لابن ميادة، وأم «جعفر» تروى «أم جَحْدَر» هي بنت حسان المرية

كان يشبب بها ابن ميادة وهو الشاهد: على أن جملة «لا صبر» خبر قوله «فأما الصبر»
والرابط العموم الذي في «لا» النافية للجنس. [شرح أبيات المغني/ ٧/ ٧٨].

(١٦٠) عَلَيْنَكَ بِأَرْبَابِ الصَّدُورِ فَمَنْ غَدَا
وَلِيَاكَ أَنْ تَرْضَى صَحَابَةَ نَاقِصٍ
فَرَفَعُ «أَبُو مَنْ» ثُمَّ خَفَضُ «مُزَمِّل»
مُضَافاً لِأَرْبَابِ الصَّدُورِ تَصَدَّرَا
فَتَنَحَّطَ قَدْرًا مِنْ عُلاكَ وَتَحَقَّرَا
يُبَيِّنُ قَوْلِي مُغْرِبًا وَمَحْذَرًا

. . هذه الأبيات لأمين الدين المحلي من المتأخرين، وليس في لفظها شاهد نحوي أو لغوي، ولكنه يلمح إلى بعض القواعد النحوية، التي شبهها بما يجري في الحياة. وأرباب الصدور: أصحاب المراكز العالية في المجتمع الذين يقصدون المجامع. وقد ذكرها النحويون في باب «الإضافة» وأن الاسم المضاف إلى ماله الصدارة ينال التصدير في الكلام، فيجب تقديم المبتدأ في قولك «غلامٌ مَنْ عندك» لأنه مضاف إلى اسم الاستفهام المستحق الصدارة، والخبر في قولك «صبيحة أي يوم سَفَرُكَ» والمفعول به في قولك «غلامٌ أيهم أكرم»، و «من» ومجرورها في قولك «مَنْ غلامٌ أيهم أنت أفضل»، ووجب الرفع في نحو: علمتُ أبو مَنْ زيد؟ وأشار بقوله: «مُزَمِّل» إلى قول امرئ القيس:

كَأَنَّ أَبَانَا فِي عِرَانِينَ وَبَلِهِ
كَبِيرُ أَنْسَارٍ فِي بَجَادٍ مُزَمِّلٍ

يصف جبلاً علاه الغيم والمطر، ذلك أن «مزملًا» صفة لـ: كبير فكان حقه الرفع، ولكنه خفض لمجاورته للمخفوض. [ورحم الله الأجداد، فقد لاحظوا أن اللغة كائن حي، يجري عليها ما يجري على الأحياء من البشر، وأن كلام الناس من حيث التقديم والتأخير والرفع والنصب، يمثل المعاني والقيم التي تحكم حياة الناس، فرفعوا الفاعل وقدموه، لأن اليد العليا العاملة الفاعلة مرفوعة القدر، ونصبوا المفعول وأخروه، لأنه لا يعمل عليه في بناء الحياة، ولهذا سموه فضلة، وعرفوا المبتدأ وقدموه ورفعوه لأن الذي يتصدر القوم أعرفهم وأرفعهم. . الخ، وعلى ذلك قس ما يمكنك أن تقيس من العلل والتأويلات المستفادة من حياة العرب. [شرح أبيات المغني/ ٧/ ١١٠].

(١٦١) وَكُنَّا حَسْبُنَا كُلَّ بِيضَاءِ شَحْمَةٍ
عَشِيَّةً لَا قَيْنَا جُدَامٍ وَحَمِيرَا

هذا البيت للشاعر الفارس زُفر بن الحارث الكلابي من أبيات أوردها أبو تمام في

الحماسة قالها الشاعر في معركة «مرج راهط» أيام مروان بن الحكم، وكان الشاعر في جيش الضحّاك بن قيس الفهري، يدعو لابن الزبير. وقوله: «كل بيضاء شحمة» هذا من قولهم «ما كلُّ بيضاء شحمة» ومثله «ما كل سوداء تمرة» ومعناه ليس كل ما أشبه شيئاً يكون ذلك الشيء، وجُذام، وحمير.. قبيلتان من أصل يمني، كانتا تحاربان في صفّ مروان بن الحكم. والمعنى: إننا ظننا أن سبيل هاتين القبيلتين كسبيل سائر الناس لما التقينا معهم، بأننا نقهرهم قهراً قريباً، ثم وجدناهم بخلافه، ومما يستجد بعد البيت الشاهد:

فلما قرعنا التَّبَعَ بالتَّبَعِ بَعْضُهُ بِيَعْضِ أَبَتْ عِيدَانُهُ أَنْ تَكْسُرَا
ولما لقينا عُضْبَةً تَغْلِييَةً يَقُودُونَ جُرْذاً لِلْمَنِيَةِ ضُمَّراً
سَقِينَاهُمْ كَأْساً سَقَوْنَا بِمِثْلِهِ وَلَكِنْهُمْ كَانُوا عَلَى الْمَوْتِ أَضْبَرَا

وهذه -لعمري- الروح الرياضية الحقة، حيث اعترف لعدوّه بالتفوق في الصبر على المكاره، مع شدة بأس جماعته.

والبيت الشاهد: ذكره الكوفيون، شاهداً على أن «قد» تقدر قبل الفعل الماضي الواقع خيراً لكان، واشترطها البصريون قبل الفعل الماضي الواقع حالاً، ظاهرة أو مقدرة. [شرح أبيات المغني/ ٧/ ٢٣٠].

(١٦٢) فطافت ثلاثاً بين يومٍ وليلةٍ وكان النكيرُ: أن تُضيفَ وتَجَارَا
البيت للنابغة الجعدي الصحابي، رضي الله عنه، يصف الشاعر بقرة وحشية أكل السبع ولدها، فطافت ثلاثة أيام وثلاث ليال تطلبه، ولا إنكار عندها إلا الإضافة، وهي الجزع والإشفاق والجوار، وهو الصباح. والنكير: الإنكار، أي: ما عندها حين فقدته إلا الشفقة والصباح، وهذا البيت من القصيدة الطويلة التي أنشدها للنبي ﷺ ومنها:

أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ إِذْ جَاءَ بِالْهُدَى وَتَلَوْ كِتَاباً كَالْمَجْرَةِ نَيِّرَا
ومن أواخرها:

بلغنا السماءَ مجدُّنا وجُدودُنَا وَإِنَّا لَنَرْجُو بَعْدَ ذَلِكَ مَظْهَرَا
ولا خيرَ في حلمٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ بَوَادِرُ تَحْمِي صَفْوِهِ أَنْ يُكْدَرَا
ولا خيرَ في جَهْلٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ حَلِيمٌ إِذَا مَا أورد الأمرُ أَصْدَرَا

والقصيدة من أحسن ما قيل في الفخر والشجاعة، وفي البيت الشاهد من المعاني المستفادة ما لا حصر لها، توافق حال أمتنا، لأنهم عندما يفقدون موطن العزّ، لا يزدون على ما فعلته هذه البقرة.

والبيت الشاهد: ذكره ابن هشام في باب «التحذير من أمور اشتهرت بين المعربين، والصواب خلافتها»، في المسألة السادسة عشرة، حيث قالوا: يغلب المؤنث على المذكر في مسألتين، إحداهما: التأريخ، فإنهم أرخوا بالليالي دون الأيام، قال ابن هشام: وهذا ليس من باب التغليب، لأن التغليب أن يجمع شيان: فيجري حكم أحدهما على الآخر، ولا يجمع الليل والنهار، وإنما أرخت العرب بالليالي لسبقها، إذ كانت أشهرهم قمرية، والقمر يطلع ليلاً، وإنما المسألة الصحيحة قولك: «كتبته لثلاث بين يوم وليلة» وضابطها أن يكون معنا عدد مميز بمذكر ومؤنث، وكلاهما مما لا يعقل، وفَصِلاً من العدد بكلمة «بين» وذكر البيت، فقال الشاعر «ثلاثاً» لأنه يعد الليالي ويؤرخ بها، ويغلب المؤنث على المذكر في هذه المسألة، ولكن ليس في التأريخ فقط، فقد يقال: اشترت عشرة بين جمل وناق. [شرح أبيات المغني/ ٢٣/ ٨].

(١٦٣) إني رُمْتُ الخطوب فتى فوجدت العيش أطوارا
ليس يُفني عيشه أحدٌ لا يلاقي فيه إمعارا
من صديق أو أخي ثقة أو عدو شاحط دارا

هذا الأبيات لعدي بن زيد العبادي، الجاهلي من قصيدة مطلعها:

يا لَيْئِي أوقدي ناراً إنَّ مَنْ تَهَوَّنَ قد حارا

وهي من البحر المديد، وقوله: رُمْتُ الخطوب، أي: رمت معرفة الخطوب والأطوار: الأحوال المختلفة، والإمعار: الافتقار، وتغيّر الحال، والشاحط: البعيد، يقول: وجدت عيش الإنسان في طول عمره يختلف، فتارة يستغني وتارة يفتقر، فلا يُفني أحد عيشه إلا يجد فيه هذه الأطوار المختلفة، وقوله: من صديق.. الخ، من: للبيان، في موضع الحال من «أحد» وقوله: فتى، أي: شاباً، حال من التاء في «رُمْتُ» وجملة (لا يلاقي) صفة لـ «أحد».

والشاهد: شاحط داراً، على أن (شاحط) صفة مشبهة بمعنى «بعيد» و «داراً» تمييز، محول من الفاعل. [سبويه/ ١٠٢/ ١، وشرح أبيات المغني/ ١٢/ ٧].

(١٦٤) إِنْ أَرَادَ الْعَقْلُ مَكْسُوفٌ بِطَوْعِ هَوَىٍّ وَعَقْلٌ عَاصِيٌ الْهَوَى يَزِدَادُ تَنْوِيرًا

... البيت مجهول القائل، وذكره ابن هشام في الأمور التي يكتسبها الاسم بالإضافة، ومنها «تذكير المؤنث» في هذا البيت، فقوله: إنارة: مؤنث، أخير عنه بـ «مكسوف» وهو مذكر، فاستفاد المؤنث التذكير من إضافته إلى «العقل». [شرح أبيات المغني/١٠١/٧، والأشمونى/٢٤٨/٢، والخزانة/٤/٢٢٧].

(١٦٥) قَبَائِلُنَا سَبْعٌ وَأَنْتُمْ ثَلَاثَةٌ وَلَلْسَبْعُ خَيْرٌ مِنْ ثَلَاثٍ وَأَكْثَرُ

نسبه سيويه للقتال الكلابي، والشاهد: وأنتم ثلاثة، مع أنه أراد أن يقابلهم بنفسه فهو يريد أن يقول: نحن سبع قبائل، وأنتم ثلاث قبائل. فكان ينبغي أن يقول: وأنتم ثلاث قبائل. إلا أن القبيلة قد يطلق عليها لفظ البطن، كما نطلق القبيلة على البطن، ولذلك جاء الشاعر بلفظ ثلاثة مقترناً بالتاء كما لو كان المعدود مذكراً، حيث أراد المعنى، لا اللفظ. [الإنصاف/٧٧٢].

(١٦٦) أَزَيْدُ بْنُ مَصْبُوحٍ فَلَوْ غَيْرُكُمْ جَنَى غَفَرْنَا وَكَانَتْ مِنْ سَجِيَّتِنَا الْغَفْرُ

رواه ابن منظور في (غفر)، والشاهد: وكانت من سجيّتنا الغفر، حيث ألحق تاء التانيث بكان مع أن اسمها مذكر وهو الغفر، ويغفر العلماء ذلك إذا كان اسمها مذكراً وفُصل بخبرها بينها وبين اسمها، وقد يكون أنث هنا مراعاة للمعنى، لأن الغفر بمعنى المغفرة، أو لأن الخبر محذوف، وهو مؤنث تقديره «وكانت الغفر سجيّة» فلما كان الغفر مُخبراً عنه بالسجيّة كان مؤنثاً، فلذلك أنث الفعل. [الإنصاف/٧٧٤].

(١٦٧) عَهْدِي بِهَا فِي الْحَيِّ قَدْ سُرِبَلَتْ بِيَضَاءٍ مِثْلَ الْمُهْرَةِ الضَّامِرِ

من قصيدة للأعشى... والعهد: الالتقاء والمعرفة، ومن العهد: أن تعهد الرجل على حال أو في مكان، وعهدي بها: في بيت الشاهد: مبتدأ خبره محذوف، أي: عهدي بها حاصل، وقد سربلت: جملة في موضع الحال من الضمير المجرور محلاً، بالباء، وسربلت: مجهول، ألبسوها السربال.

والشاهد: المهرة الضامر: وصف المهرة بالضامر، وهي أنثى، من غير أن يؤنث الصفة بتاء التانيث، مما يدل على أنَّ لفظ (ضامر) للذكر والأنثى، والبيت ردٌّ على الكوفيين، أن السبب في حذف التاء من طالق وحائض، أنها ألفاظ خاصة بالمؤنث، فقد حذفت من

«ضامر» وهي مشتركة بين الاثنين. [الإنصاف/٨/٧١، وشرح المفصل/٥/١٠١، والهمع/١/١٠٧].

(١٦٨) تَرُوْحُ من الحيِّ أم تبتكرُ وماذا يضرك لو تنتظرُ

قاله امرؤ القيس... قال صاحب كتاب «الجمل» وربما أضمرُوا ألف الاستفهام واستغنوا عنه بأمارته، «أم» فيقولون: زيدُ أذاك أم عمرو؟ وذكر البيت، والتقدير: أتروح.. أم؟

(١٦٩) فما تَكُ يا ابنَ عبد الله فينا فلا ظُلماً نخاف ولا افتقارا

البيت للفرزدق، وذكره ابن هشام، على أنَّ ابن مالك قال: إِنَّ «ما» فيه زمانية، بمعنى: أي زمن، وهو يرى أنَّ «ما» و «مهما» الشريطين تستخدمان ظرفين، وذكر في شرح «الكافية» شواهد من كلام العرب على ذلك، ويرى غيره، أنها تقدر بمصدر على معنى: أي كون قصير أو طويل تكون فينا. [شرح أبيات المغني/٥٥/٢٣٧، وديوان الفرزدق].

(١٧٠) أمرُّ على الديار ديار ليلي أقبُلُ ذا الجدارَ وذا الجدارا
وما حُبُّ الديارِ شغفَنَ قلبي ولكن حُبُّ مَنْ سَكَنَ الديارا

البيتان لقيس العامري مجنون ليلي.

والشاهد في البيت الثاني على أن المضاف اكتسب التأنيث من المضاف إليه، ولهذا قال: شَغَفَنَ ولم يقل «شغف». [الخزانة/٤/٢٢٧، ٣٨١، وشرح أبيات المغني/٧/ ١٠٣].

(١٧١) إذا ما شاءَ ضرّوا مَنْ أرادوا ولا يألُو لهم أَحَدٌ ضرارا

البيت مجهول القائل، وقوله: «يألُو»، أي: يستطيع.

والشاهد في قوله «شاء» بضم الهمزة فقط على أن أصله «شاءوا» حذفت الواو، واكتفى بالضمّة، لأنها تدل عليها. قال الفراء: وهو كثير في لغة العرب وفي القرآن ﴿سندعُ الزبانية﴾ [العلق: ١٨] و ﴿ويدعُ الإنسان﴾. [الاسراء/١١]، فاكتفى بالضمّة وحذفت الواو، قال: وقد تسقط العرب الواو، وهي واو جمع اكتفاءً بالضمّة قبلها، فقالوا في

«ضربوا» ضربٌ، وفي «قالوا»، وقد قال، قال: وهي لغة هوازن وعليها قيس. [الإنصاف/ ٣٨٦، وشرح المغني/ ١٨٧/٧].

(١٧٢) قالت سلامة لم يكن لك عادةٌ أن تترك الأعداء حتى تُعذراً
لو كان قتلٌ يا سلامٌ فراحةٌ لكن فرزت مخافةً أن أُوسراً

البيتان لعامر بن الطفيل، يقولهما في الاعتذار من فراره من المعركة، وقد مات على الجاهلية.

والشاهد: في البيت الثاني، على أن جواب «لو» هنا، قد جاء مقترناً بالفاء مع حذف المبتدأ، وتقديره: «فهو راحة». وذلك تشبيهاً لها بأن الشرطية، ويحتمل أن تكون «فراحة» معطوفة على فاعل كان، وجواب «لو» محذوف، تقديره، لو كان قتلٌ فراحةٌ لثبث. [شرح أبيات المغني/ ١١٥/٥].

(١٧٣) أَلَفَ الصُّفُونُ فما يزالُ كأنَّهُ ممَّا يقومُ على الثلاثِ كسيراً

البيت مجهول القائل، والصفون: مصدر صفن، إذا ثنى في وقوفه إحدى قوائمه. والكسير: الثاني إحدى قوائمه. والبيت شاهد على أن «كسيراً» خبر، فما يزال. وقوله: «مما يقوم»، ما: مصدرية، فالمعنى: من قيامه، ومن: متعلقة بالخبر المحذوف لكأن، وتحقيق اللفظ والمعنى: أَلَفَ القيام على ثلاث، فما يزال كسيراً، أي: ثانياً إحدى قوائمه حتى كأنه مخلوق من القيام على ثلاث، وفي البيت أقوال أخرى، ما ذكرته أقواها. [شرح المغني/ ٣٠١/٥].

(١٧٤) لا تتركُنِّي فيهمُ شطيْراً إنِّي إذن أهْلِكُ أو أطيرُ

لرؤبة بن العجاج، الشطيْر: البعيد والغريب، وترك: قد يكون بمعنى التخليه فينصب مفعولاً واحداً، وشطيْراً: حال، وقد يأتي بمعنى «صير» فينصب مفعولين، وشطيْراً: مفعوله الثاني، والبيت محل خلاف عند أهل النحو، لأنه مروي بإعمال «إذن» مع عدم تصدرها، حيث عطف «أطير» بالنصب على «أهلك»، وأجيب عن الإشكال، بأن خبر إن محذوف، أي: إني لا أقدر على ذلك، وجملة «إذن أهلك» مستأنفة وإذن فهي مصدرية. ونقل الفراء في «معاني القرآن» عن العرب أنه إذا جاءت «إن» قبل «إذن» يجوز نصب الفعل بعدها ويجوز رفعه، كما في البيت وقيل: إن: خبر «إني» إذن وما بعدها، فتكون

مصدرة. [الإنصاف/١٧٧، وشرح المفصل/١٧/٧، والهمع/٧/٢، وشرح المغني/١/٨٧].

(١٧٥) لُذُّ بَقِيسٍ حِينَ يَأْبَى غَيْرَهُ تُلْفَهُ بَحْرًا مُفِيضًا خَيْرَهُ

ليس للبيت قائل معروف، وذكروه شاهداً على أن «غير» بنيت على الفتح، لإضافتها إلى مبني، وهو الضمير مع أنها فاعل، يأبى... وقيل: «غير» هنا، وفي مواضع تشبهها، تعرب منصوبة على الاستثناء أو الحالية، ويكون الفاعل محذوفاً والتقدير: يأبى، آبٍ غيرَه، وهو التوجيه الأمل، واختاره ابن مالك. [شرح أبيات المغني/٣/٣٩٨].

(١٧٦) أَطْلُبُ وَلَا تَضْجَرُ مِنْ مَطْلَبٍ فَآفَةُ الطَّالِبِ أَنْ يَضْجَرَ
أَمَا تَرَى الْجَبَلَ بِتَكَرُّرِهِ فِي الصَّخْرَةِ الصَّمَاءِ قَدْ أَثَرَا

البيتان لم يُسمَّ قائلهما، وهما في «المغني» في مسألة اشتباه الجملة المعترضة بالحالية، وقال: إن الجملة الحالية لا تقع إلا خبرية، ونفى أن تكون الواو في قوله «ولا تضجر» للحال، وأن «لا» ناهية، وإنما هي عاطفة، إما مصدراً يُسبك من أن والفعل على مصدر متوهم من الأمر السابق، أي: ليكن منك طلب، وعدم ضجر، أو عطف جملة على جملة، وعلى الأول: ففتحة «تضجر» إعراب، و «لا» نافية، وعلى الثاني فالفتحة للتركيب، والأصل: ولا تضجرن، بنون توكيد خفيفة، وحذفت للضرورة، و «لا» ناهية، والأصح عنده أن الفتحة للإعراب كما في قولك «لا تأكل السمك وتشرب اللبن». [الهمع/١/٢٤٦، والأشموني ج٢-١٨٦، والعيني/٣/٢١٧، وشرح أبيات المغني/ ٦/ ٢٢٨].

(١٧٧) وَلَا أَلَوْمُ الْبَيْضَ إِلَّا تَسْخَرَا مِنْ شَمَطِ الشَّيْخِ وَالْأُتْدَعَرَا

قاله العجاج، أو ابنه رؤبة، أو أبو النجم، والشاهد: «ألا»، فإنها مركبة من «أن» و «لا»، قالوا: إن «لا» هنا، حشو، ومعناه «أن تسخر» وأن تُدعر. [الخصائص/٢/٢٨٢].

(١٧٨) فِي بَثْرٍ لَا حُورٍ سَرَى وَمَا شَعَرَ.

هذا رجز للعجاج، والهور: الهلاك.

والشاهد: زيادة «لا» والتقدير في بثر حور، و «لا» حشو. [شرح المفصل/٨/١٣٦].

(١٧٩) لَقَدْ أَتَكَّرْتَنِي بِعَلْبِكَ وَأَهْلُهَا وَلَا بِنُ جُرِيحٍ كَانَ فِي حِمَصٍ أَنْكَرَا

قاله امرؤ القيس، والشاهد «بعلبك» لانه اسم بمنزلة اسمين، ويريد بناءً على الفتح، مثل «خمسة عشر»، وهي إحدى اللغات فيه. [ديوان امرؤ القيس].

(١٨٠) فَالْشَّمْسُ طَالَعَةٌ لَيْسَتْ بِكَاشِفَةٍ تَبْكِي عَلَيْكَ نَجُومَ اللَّيْلِ وَالْقَمَرَا

البيت لجريير بن عطية، وقوله: كاشفة: ظاهرة، يقال: ضربه فكشف عظمه، أي: أظهره.

والشاهد: نجوم الليل والقمر: نصب، لأن موضعهما نصب، كما تقول: لا آتيك، عبادة الناس الله، أي: ما عبد الناس الله، وأراد هنا أن الشمس كاشفة تبكي عليك الشهر والدهر. [ديوان جريير/٧٣٦].

(١٨١) كَمْ مَلُوكٍ بَادَ مَلِكُهُمْ وَنَعِيمٍ سَوَقَا بَارَا

.. بارا: أي: زال.

والشاهد: كم ملوك: جرّ ما بعد «كم» الخبرية، قال في «الجميل» وإن شئت رفعت «كم رجل عندك» كأنك قلت: رجل عندك، ولم تلتفت إلى «كم».

(١٨٢) فَتَى فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَصْفَرُ وَجْهُهُ وَوَجْهُكَ مِمَّا فِي الْقَوَارِيرِ أَصْفَرَا

عن كتاب «الجميل» للخليل، بدون نسبة.

والشاهد: أصفرا: نصبه على تقدير: كان أصفرا.

(١٨٣) إِنَّ فِيهَا أَخِيكَ وَابْنَ هَشَامٍ وَعَلَيْهَا أَخِيكَ وَالْمَخْتَارَا

هذا لغز، في قوله: وعليها أخيك والمختار، فإنه يكون كالتالي: وعليها أخي كوى المختار، وهذا ما يجعل نسبة كتاب «الجميل» للخليل بن أحمد ضعيفة، فقد جاء فيه هذا البيت، وزمانه لم يكن زمن الغاز، ولم يكن الخليل يشغل عقله بالألغاز، فقد استغنى بما حفظ من كلام العرب من أهل البادية.

(١٨٤) إِلَى مَلِكٍ كَادَ الْجِبَالُ لَفَقْدَهُ تَزُولُ وَزَالَ الرَّاسِيَاثُ مِنَ الصَّخْرِ

البيت للفرزدق من قصيدة رثى بها بشر بن مروان ومطلعها:

أَعَيْنِي إِلَّا تُسْعِدَانِي أَلْمَكْمَا فَمَا بَعْدَ بِشْرِ مِنْ عَزَائٍ وَلَا صَبْرِ

البيت من شواهد «المغني»، تحت عنوان «إنهم يعبرون بالفعل عن أمور»، ومنها «مشارفته» كما في قوله تعالى: «وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ» [البقرة: ٢٤٠]، أي: والذين يشارفون الموت وترك الأزواج، يوصون وصية، وذكر هذا البيت، ومعناه: كادت الراسيات تزول أو أرادت أن تزول. [شرح أبيات مغني اللبيب/ ٩٠/٨].

(١٨٥) أَصْبَحَ مِنِّي الشَّبَابُ مُبْتَكِرَا إِنْ يَنَأْ مِنِّي فَقَدْ ثَوَىٰ عُصْرَا
فَارَقْنَا قَبْلَ أَنْ تُفَارِقَهُ لَمَّا قَضَىٰ مِنْ جَمَاعِنَا وَطَرَا

البيتان للربيع بن ضيع الفزاري، من مقطوعة في نوادر أبي زيد. وقوله: مبتكراً، أي: سافر في بكرة النهار: يعني: قد استمتعت بالشباب وتلذذت به مُدَّةً، فإن ذهب عني فلا عجب، وقوله: من جماعنا: الجماع: الاجتماع والعشرة، وهذه اللفظة بحسب عرف هذه الأزمان قبيحة، قال هذا، عبد القادر البغدادي، المتوفى سنة ١٠٩٣هـ، أي: منذ ثلاثة قرون ومنها تعرف أطوار المعاني التي تكتسبها الكلمة مع مرور الأعصر، بل بسبب التباعد بين الفصح ولغة المجتمع، ولو قلت في أيامنا «حصل بين فلان وفلان جماع» لكان هذا التعبير محل استهجان، ومثلها في أيامنا كلمة «العرصة» في اللهجة الدارجة الشامية، وكلمة «علق».

والشاهد في البيت الثاني: أَنَّ الفعل «فارق» لَا يُرَادُ بِهِ هُنَا وَقُوعُهُ وَإِنَّمَا يُرَادُ بِهِ إِرَادَةُ الْمَفَارِقَةِ. [شرح أبيات مغني اللبيب/ ٩٠/٨].

(١٨٦) فَتَوَلَّى غَلَامُهُمْ ثُمَّ نَادَى أَظْلِمَ أَمْ أُصِيدُكُمْ أَمْ حِمَارًا

ليس للبيت قائل معروف، والظلم: الذكر من النعام، والحمار: العير الأهلي والوحشي.

والشاهد فيه: أُصِيدُكُمْ، وأصله «أصيدلكم» فحذفت اللام، واتصل الضمير بالفعل، فصار منصوباً بعد أن كان مجروراً، قال الأزهري في التهذيب: «صدت فلاناً صيداً، إذا صدته له»، كقولك: بغيته حاجة، أي: بغيتها له. [شرح أبيات المغني/ ٣٢٩/٤].

(١٨٧) لَا أَرَى الْمَوْتَ يَسْبِقُ الْمَوْتَ شَيْءٌ نَغَّصَ الْمَوْتُ ذَا الْغِنَى وَالْفَقِيرَا

البيت لعدي بن زيد، والشاهد فيه على أنه أُقيم الظاهر موضع الضمير الرابط، والأصل: لَا أَرَى الْمَوْتَ يَسْبِقُهُ شَيْءٌ. [سيبويه/١/٣٠، والخصائص/٣/٥٣، وشرح أبيات المغني/٧/٧٧، والخزانة/١/٣٧٩].

(١٨٨) لَعَمْرُكَ إِنِّي وَارِداً بَعْدَ سَبْعَةٍ لِأَعْشَى وَإِنِّي صَادِراً لَبَصِيرُ

عن كتاب «الجمال» للخليل، بدون نسبة والشاهد: وارداً وصادراً نصباً على الحال، أي: في حال ورودي أعشى، وحال صدوري بصير، قال: وإنما صار الحالُ نصباً، لأن الفعل يقع فيه، فانتصب كانتصاب الظرف فقولك: تكلّمت قائماً: وقع الفعل في القيام.

(١٨٩) إِلَيْكَ إِلَيْكَ عِذْرَةٌ بَعْدَ عِذْرَةٍ وَقَدْ يَبْلُغُ الشَّرُّ السَّدِيلُ الْمَشْمُرُ

لأبي زبيد الطائي، والسديل: الكثير الذهاب، والمشمّر: المسرع. والشاهد: يبلغ الشرُّ السدِيلُ، فالشرُّ في الأصل هو الفاعل، والسديل: مفعول به، فالشرُّ قد يبلغ السديل كأنه قلب.

(١٩٠) هَاشِمُ ابْنِ الْخَلَّافِ قَدْ طَوَّعَنِي بِيَابِكَ سَبْعَةَ عَدَدًا شُهُورُ
بَعِيرَا وَاقْفَانِ وَصَاحِيهِ أَلَمَّا يَأْنِ أَنْ يَثْمَ الْبَعِيرُ

وقوله: «يثم»: يعدو، والواو مقحمة قبل صاحبيه، وفي البيت الثاني تقديم وتأخير، أراد: بعيرا صاحبيه واقفان، وفي البيت الأول قوله: سبعةً عدداً شهور: قدم نعت النكرة «سبعة» فنصبها على الحالية.

(١٩١) أَحَلَّ بِهِ الشَّيْبُ أَثْقَالَهُ وَمَا اغْتَرَّه الشَّيْبُ إِلَّا اغْتِرَارَا

البيت للأعشى ميمون، ورواية الديوان «اعتره» أي: عرض له وهو في كتاب «المغني» في توجيه اقتران الخير بعد (ليس) بـ «إلا».

(١٩٢) وَتَسْخُنُ لَيْلَةً لَا يَسْتَطِيعُ بُحَاً بِهَا الْكَلْبُ إِلَّا هَرِيرَا

البيت للأعشى ميمون، من قصيدة مدح بها هوزة بن علي الحنفي من بكر بن وائل.

وهو في البيت يصف مجلس صاحبه وأنه إذا واصلها في البرد الشديد الذي لا يقدر فيه الكلب على النباح، وجد جسمها سخناً وهو الشاهد على أن رجوع الضمير الرابط من الجملة المضاف إليها، إلى المضاف، نادر فإن ضمير «بها» راجع إلى ليلة. [شرح أبيات المغني/ ٢٤٩/٧].

(١٩٣) أنفَساً تَطِيبُ بَنِيْلَ الْمُنَى وداعي المنون ينادي جهارا
البيت مجهول القائل، والشاهد في البيت تقدم التمييز «نفساً» على عامله للضرورة، وقوله: أنفَساً: الهمة للاستفهام الإنكاري التوبيخي، وجملة (وداعي المنون...) حالية، ومفعول ينادي محذوف، وجهاراً: تعرب: حالاً، أو مفعولاً مطلقاً. [شرح أبيات المغني/ ٢٦/٧].

(١٩٤) فأمهله حتى إذا أن كَأَنَّهُ مُعَاطِي يَدٍ مِنْ لُجَةِ الْمَاءِ غَامِرُ
البيت للشاعر الجاهلي أوس بن حَجَر، وحق البيت أن يكون في قافية الفاء لأنه من قصيدة فائية، وقافية البيت (غارف) ولكن ابن هشام ذكره كما أثبتته، والشاعر يتحدث عن الصيد، وفاعل «أمهل» ضميرُ الصياد، والهاء ضمير يعود على حمار الوحش، و(حتى) ابتدائية، غاية لما قبلها و «إذا» ظرفية فعلها محذوف يُفهم من المقام، تقديره: حتى إذا صار من الماء في القرب، مثل الرجل الذي يتناول بيده غرقاً، و(مِنْ) متعلق بغارف و«معاطي يد»، أي: معاطي في يد، والمعاطي: المتناول، فالإضافة ظرفية.

والشاهد: «أن» بعد إذا زائدة. [شرح التصريح/ ٢٣٣/٢، والهمع/ ١٨/٢، والدرر/ ١٢/٢، وشرح أبيات المغني جـ١/ ١٦٤]، والقافية الصحيحة «غارف» فالبيت من قصيدة فائية.

(١٩٥) إِذَا قُلْتُ: هَذَا حِينَ أَسْلُو يَهِيْجُنِي نَسِيْمُ الصَّبَا مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ الْفَجْرُ
هذا البيت لأبي صخر الهذلي (عبد الله بن سالم السهمي الهذلي) من قصيدة تُعَدُّ من أرق النسيب، وقد جاءت بعض أبياتها في حرف الراء، شواهد نحوية، وهذا المختار منها مجموعاً:

لِلَّذَلَى بِذَاتِ الْجَيْشِ دَارٌ عَرَفْتُهَا وَأُخْرَى بِذَاتِ الْبَيْنِ آيَاتُهَا سَطَرُ
كَأَنَّهُمَا مِلَانٌ لَمْ يَتَغَيَّرَا وَقَدْ مَرَّ لِلدَّارَيْنِ مِنْ عَهْدِنَا عَصْرُ

وقفتُ برَبْعِها فَعَيَّ جَوائِبُها
ألا أَيُّها الركبُ المخبون هل لكم
فقالوا طوينا ذاك ليلاً وإن يكن
أما والذي أبكى وأضحك والذي
لقد كنتُ آتِها وفي النفس هَجْرُها
فما هو إلا أن أراها فجاءةً
وأنسى الذي قد كنتُ فيها هَجْرُها
لقد تركتني أحسُّدُ الوحش أن أرى
ويمنعني من بعض إنكار ظُلْمِها
مخافةً أني قد علمتُ لئن بدا
إذا قلت هذا. . البيت الشاهد.

تكادُ يدي تندى إذا ما لمستُها
وإني لتعروني لذكراك هَزَّةً
عجبتُ لسعي الدهر بيني وبينها
وينبتُ في أطرافها الورقُ الخضِرُ
كما انتفض العصفور بلله القطر
فلما انقضى ما بيننا سكن الدهر

... والبيت الشاهد، ذكره ابن هشام في المغني (ش ٩١٢) شاهداً على جواز بناء المضاف، إذا كان المضاف زماناً مبهماً والمضاف إليه فعلاً معرباً، وجاء في حاشية التحقيق أن «حين» مبني على الفتح في محل رفع خبر المبتدأ «هذا»، لعله يشير إلى أن الشاهد في البيت «حين أسلو» ولكن في البيت ظرفاً آخر مضافاً وهو «حيث يطلع».

[شرح أبيات مغني اللبيب جـ ١/ ٣٣٨].

(١٩٦) أفي الحق أني مُغرَّم بك هائمٌ وأنت لا خَلٌّ هواك ولا خَمَرُ
البيت لعابد بن المنذر العسيري، كما قال السيوطي ومعناه أن حبها له ملتبس عليه، فلا هو صَدٌّ يوقع اليأس، ولا إقبال يوقع الأمل في النفس، وقد ذكر ابن هشام البيت في باب «أما» بالفتح والتخفيف، وذكر من معانيها أن تكون بمعنى «حقاً» أو «أحقاً» وتفتح أن بعدها كما تفتح بعد «حقاً» وقال بعضهم إن «أما» اسم بمعنى حقاً، أو الهمزة للاستفهام، و «ما» اسم بمعنى شيء، وذلك الشيء «حق» فالمعنى «أحقاً» وموضع «ما»

النصب على الظرفية، كما انتصب «حقاً» على ذلك بدليل دخول «في» عليه في البيت وأن وصلتها مبتدأ والظرف خبره.

وقوله: «لا خَلَّ هَوَاكِ.. الخ» يقول: لا يدخلُ في الحقِّ ووجهه أن يكون حبي لك غراماً وحبك لا يرجع إلى معلوم، وقال الميداني في مجمع الأمثال: «ما أنت بخَلٍّ ولا خمر» قال أبو عمرو: بعضُ يجعلُ الخمر للذتها خيراً، والخَلُّ لحموضتها شراً، وأنه لا يقدر على شربه وبعضهم يجعل الخمر شراً، والخَلُّ خيراً، ويقولون: لست من هذا الأمر في خَلٍّ ولا خمر، أي: لست منه في خيرٍ ولا شرٍّ.

وقبل البيت الشاهد:

هل الوجدُ إلّا إنَّ قلبي لودنا من الجمر قيدَ الرمحِ لاحترقَ الجمرُ
وبعده: أي: بعد البيت الشاهد:

فإن كنتُ مطبوعاً فلا زلتُ هكذا وإن كنتُ مسحوراً فلا برأ السحرُ

وقوله: هل الوجد: أي: ما الوجد، والوجد: الحبُّ الشديد، و«قيد» بكسر القاف المقدار من المسافة، والمطبوب: الداء الذي يعرف دواؤه، يقول: إن كان الذي بي داءً معلوماً يعرف دواؤه فلا فارقني، فإني ألتدُّ به، وإن كنتُ مسحوراً، أي: وإن كان الذي بي لا أعلم ما هو فلا فارقني أيضاً. [شرح أبيات مغني اللبيب ج١/ ٣٥٨].

(١٩٧) رَأَتْ رَجُلًا أَيَّمَا إِذَا الشَّمْسُ عَارَضَتْ

فيضحى وأيما بالعشي فيخصرُ

البيت لعمر بن أبي ربيعة، من قصيدته التي مطلعها «أمن آل نعم..» وعارضت الشمسُ: غدت في عرض السماء، يضحى: يبرز للشمس، يخصر: يبرد، والبيت كناية عن مواصلة السفر في النهار وفي العشي، وقوله: «أيما» بالياء.

قال ابن هشام: وقد تبدل ميم «أما» الأولى ياء، استثقلاً للتضعيف وذكر البيت، وقد رواه المبرد على هذه الصورة أيضاً في إحدى رواياته، وقوله: رأت: الفاعل، ضمير «صاحبه نُعم» وجملة (أما.. إذا) صفة لقوله «رجلاً» و«إذا» ظرف متعلق بـ يضحى قدم عليه لوجوب الفضل بين أما، والفاء. والشمس: فاعل، لفعل محذوف، وعارضت:

قابلت، والمفعول محذوف، أي: عارضته. [الهمع/ ٩٧/٢، والأشموني/ ٤٩/٤،
والخزانة/ ١١/٣٦٧].

(١٩٨) أَلَمْ تَسْمَعِي أَيَّ عَبْدٍ فِي رَوْتِي الضُّحَى
بِكَاءٍ حَمَامَاتٍ لَهُنَّ هَدِيرُ

البيت منسوب لكثير عزة، وعبد: مرخم «عبد».

والبيت شاهد على أن «أي» فيه حرف نداء القريب، لأن الحبيب وإن كان بعيداً في
جسمه إلا أن الشاعر يتخيله قريباً فيناديه. [الهمع/ ١٧٢/١، وشرح أبيات المغني/ ٢ /
١٣٩].

(١٩٩) أَيَادِي سَبَا يَا عَزَّ مَا كُنْتُ بَعْدَكُمْ فَلَنْ يَحْلَ لِلْعَيْنَيْنِ بَعْدَكَ مَنْظَرُ

البيت لكثير عزة، وقوله: أيادي سبا: مثل للفرق والشتات، وتكتب سبا بالالف بدون
همزة وهو الأشهر، وإن كان أصلها مهموزاً، وعز: مرخم عزة، ما كنت.. ما: مصدرية
ظرفية، ونقول: حلا الشيء في فمي يحلو، وحلي بعيني وقلبي يحلي، وأيادي سبا:
يعرب هذا التركيب حالاً، فنقول: تفرقوا أيادي سبا، أو أيدي سبا، والتقدير: مثل أيادي
سبا، أو ذهبوا متفرقين.

وشاهد البيت: «فلن يحل» هكذا بـ (لن) على أن لن جازمة بدليل حذف حرف
العلّة من «يحلي» ويصح هذا إذا أراد المستقبل، أما إن كان يخبر عن ماضٍ بعد
فراقها، فالرواية بـ «لم» والله أعلم. [الأشموني/ ٣/٢٧٨، وشرح أبيات المغني/
١٦٠/٥].

(٢٠٠) إِنِّي إِذَا مَا كَانَ أَمْرٌ مُنْكَرٌ وَازدَحَمَ الْوَرْدُ وَضَاقَ الْمَصْدَرُ
وَجَدْتَنِي أَنَا الرَّيْسُ الْأَكْبَرُ

الريس: الشجاع، والشاهد وجدتنني أنا الريس، وجد: فعل ماضٍ، ينصب مفعولين،
والثناء فاعله والياء مفعوله الأول، أنا: مبتدأ، الريس: خبره، حيث جعل ضمير (الفصل)،
أنا: مبتدأ وأخبر عنه، والأكثر إلغاؤه، وتسليط الناسخ على ما بعده فيكون: الريس: مفعولاً
ثانياً، وضمير الفصل يكون بين كان وأخواتها وأسمائها، وأخبارها وبين المفعول الأول لظن
وأخواتها، والمفعول الثاني والأكثر عدّه حرفاً، كقوله تعالى: ﴿وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا

هم الظالمين﴾ [الزخرف: ٧٦] وقال تعالى: ﴿تجدوه عند الله هو خيراً، وأعظم أجراً﴾ [المزمل: ٢٠]، وجاءت بعض القراءات برفع ما بعد ضمير الفصل في قوله تعالى: ﴿إن ترن أنا أقل منك مآلاً وولداً﴾ [الكهف: ٣٩] فالرفع قراءة عيسى بن عمر والنصب قراءة الجمهور.

(٢٠١) ووالله ما أذري وإنني لشاكرٌ لكثرة ما أوليتني كيف أشكرُ

الشاهد: والله.. الواو: حرف قسم وجر، ولفظ الجلالة قسم به مجرور.

(٢٠٢) طليقُ الله لم يمتنُ عليه أبو داود وابن أبي كثير

ولا الحجاجُ عيني بنتِ ماءٍ تُقلبُ طَرْفَهَا حَذَرَ الصقورِ

منسوبان إلى إمام بن أكرم النميري، وكان الحجاج قد جعله على بعض شرط أبان ابن مروان ثم حبسه، فلما خرج قال الشعر. وكان قد تحيل حتى استنقذ نفسه دون أن يمتن عليه من حبسه، وقد نعت الحجاج بالجبن مع تسلق الجفنين وشبه عينيه عند تقلبيه لهما حذراً وجبناً، بعيني بنت الماء، وهي ما يصاد من طير الماء، إذا نظرت إلى الصقور فقلبت حماليقها حذراً منها، قال الجاحظ: لأن طير الماء لا يكون أبداً إلا منسلق الأجفان، وفي وصف الحجاج بالجبن، هجاء بغير ما هو فيه، والشاهد: «عيني بنت ماء» نصب «عيني» على الذم بتقدير فعل محذوف تقديره «أذم» ولو رفع لجاز. [سبويه/ ٢٥٤/١].

(٢٠٣) وطرفك إما جئتنا فاحسنته كما يحسبوا أن الهوى حيث تنظرُ

.. البيت لعمر بن أبي ربيعة. وقد رواه ابن هشام كما ترى للاستشهاد به على أن «كما» إذا كانت بمعنى التعليل نصبت الفعل المضارع، مثل «كيما»، والحق أن بعض النحويين، يقع لهم بيت الشعر الملفق، فيبنون عليه قاعدة ولا يرجعون إلى أصل البيت، ولا يسألون إن كان للبيت قصيدة ينتمي إليها، فأكثر ما ينظرون في البيت المفرد، مع أن معنى البيت المروي لا يستقيم ولا يؤدي غرض الشاعر، فهي لا تطلب من صاحبها أن يحبس نظره لأن حبسه، ليس فيه إيهام يتناسب مع الشطر الثاني، وإنما تطلب منه أن ينظر إلى جهة غير الجهة التي هي فيها ليضلل الناس ويحسبوه ينظر إلى غيرها ولا يقصدها وهي رواية البيت المشهورة:

إذا جئت فامنح طرف عينيك غيرنا لكي يحسبوا أن الهوى حيث تنظرُ

[الإنصاف/ ٣٤٤، والأشمونى/ ٣/ ٢٨١، وشرح أبيات المغني/ ٤/ ١١٧].

(٢٠٤) ذَكَرْتُكَ وَالْخَطِيئُ يَخْطُرُ بَيْنَنَا وَقَدْ نَهَلْتُ مِنَّا الْمُثَقَّفَةُ السُّمُرُ

البيت لأبي عطاء السندي، مرزوق، أو أفلح بن يسار، شاعر أموي جملة: والخطيئ يخطر: حال، وجملة (وقد نهلت...) بدل من قوله والخطيئ يخطر. [شرح المفصل/ ٢/ ٩٧، وشرح أبيات المغني/ ٦/ ٣٠١].

(٢٠٥) لَقَدْ أَذْهَلْتَنِي أُمُّ عَمْرٍو بِكَلِمَةٍ أَنْصَبِرُ يَوْمَ الْبَيْنِ أَمْ لَسْتُ تَصْبِرُ

... مجهول القائل، وذكره ابن هشام شاهداً على وقوع البدل جملة.

[شرح أبيات المغني/ ٣/ ٧].

(٢٠٦) أَسْكَرَانُ كَانَ ابْنُ الْمِرَاغَةِ إِذْ هَجَا تَمِيمًا بِجَوْ الشَّامِ أَمْ مُتْسَاكِرُ

البيت للفرزدق، يهجو جريراً، وابن المراغة: هو جرير، والمراغة: أمه، لقب أطلقه الأخطل على أم جرير. وقيل غير ذلك، وجوّ الشام: داخلها، ويروى: بجوف الشام، والخلاف واقع في «أسكران كان ابن المراغة أم متساكر» فقد ورد لفظ «سكران» بالرفع، وكذلك «ابن المراغة» فقال قوم: كان: شائبة، فيها ضمير الشأن اسمها، «وابن المراغة سكران» مبتدأ وخبر، خبر كان، ورفض هذا الإعراب ابن هشام، وقال: «كان» زائدة، لأن ضمير الشأن يعود على ما بعده لزوماً، ولا يجوز للجملة المفسرة له أن تتقدم هي، ولا شيء منها عليه، قال: والأشهر في إنشاد البيت، نصب (سكران) ورفع ابن المراغة على أن سكران، خبر مقدم، وابن المراغة: اسم كان. وارتفاع متساكر في آخر البيت على أنه خبر له هو، محذوفاً، ويروى: برفع سكران ونصب (ابن المراغة) وحيث تكون جملة كان، خبر «سكران». [سيبويه/ ١/ ٢٣، والخصائص/ ٢/ ٣٧٥، والهمع/ ١/ ٦٧، وشرح أبيات المغني/ ٧/ ٦٩، والخزانة/ ٩/ ٢٨٨].

(٢٠٧) نُبْتُ نَعْمًا عَلَى الْهَجْرَانِ عَاتِبَةً سَقِيًّا وَرَعِيًّا لَذَاكَ الْعَاتِبِ الزَّارِي

للنابغة الذبياني، والشاهد: سَقِيًّا وَرَعِيًّا، والتقدير: سقاها الله سقياً، ورعاه الله رعيًّا، ومثله: تَبَّ لَهُمْ وَسُخْقًا، وَتُرْبًا لَهُ وَجَنْدَلًا، أَي: لَقَاهُ اللَّهُ تُرْبًا وَجَنْدَلًا.

(٢٠٨) لَعْمُرُكَ مَا خَشِيتُ عَلَى عَدِي سُيُوفَ بَنِي مُقَيْدَةَ الْحِمَارِ

ولكنني خشيتُ على عديّ سيفَ الروم أو إِيَّاكَ حارِ

الشعر لفاخته بنت عديّ، وعديّ: ملك غساني، وهو ابن أخت الحارث بن أبي شمر، وكان عديّ قد أغار على بني أسد، فلقيته بنو سعد بن ثعلبة وقتلته بعد حرب، قتله عمرو وعُمير ابنا حذار، وأمهما تماضر يقال لها «مقيّدة الحمار» وقيل: مقيّدة الحمار في هذا الشعر، الحرّة من الأرض، لأنها تعقل الحمار فكأنها قيّدة له.

والشاهد: أو إِيَّاكَ حار: حيث لم يقدر على الضمير المتصل، فاستعمل الضمير المنفصل، وحار: أراد «حارثاً». [سيبويه/ ١/ ٣٨].

(٢٠٩) يقولون في حَقْوَيْكَ أَلْفَانِ دِرْهَمًا وَأَلْفَانِ دِينَارًا فَمَا بَكَ مِنْ فَقْرٍ
قوله: أَلْفَانِ دِرْهَمًا، وأَلْفَانِ دِينَارًا، حقه أن يقول: ألفا درهم، وألفا دينار لأن تمييز الألف مفرد مجرور وكذلك تمييز ما ثني منه.

(٢١٠) قُتِلْتُ فَكَانَ تَبَاغِيًا وَتَظَالُمًا إِنَّ التَّظَالُمَ فِي الصَّدِيقِ بَوَارٍ
أَفْكَانَ أَوَّلَ مَا أَثْبَتَ تَهَارَشْتُ أَوْلَادُ عُرْجٍ عَلَيْكَ عِنْدَ وَجَارٍ

البيتان لأبي مُكْعِنِ الحارث بن عمرو، والمقتولة جارية لضرار بن فضالة اسمها أنيسة، واحترب الفريقان من أجلها، وبوار: على وزن «فَعَالٍ» اسم للهلكة، ودار البوار، دار الهلاك، والعرج: جمع عرجاء، وهي الضبع، والعَرَجُ خلقة فيها، والعرب تجعل عُرْجَ معرفة لا ينصرف، تجعلها بمعنى الضباع بمنزلة القبيلة، ولا يقال للذكر أعرج ويقال لها «عُراج» معرفة لعرجها، والوجار: جحر الضبع.

والشاهد: «بَوَارٍ» على وزن فعال، مبني على الكسر.

(٢١١) هُمَا خُطَّتَا إِمَّا إِسَارٌ وَمِئَةٌ وَإِمَّا دَمٌ وَالْقَتْلُ بِالْحُرِّ أَجْدَرُ

البيت للشاعر تأبط شراً من قطعة أوردها أبو تمام في الحماسة، وقد مضت قصة الأبيات في شاهد سابق (فأبت... تَصَفَّرُ) والبيت شاهد على حذف نون التثنية للضرورة في قوله «خططنا» إذا روي «إِسَارٌ وَمِئَةٌ» بالرفع، وإذا روي «إِسَارٌ وَمِئَةٌ بِالْجَرِّ»، فَإِنَّ النون تحذف للإضافة، (وإمّا) زائدة بين المتضايقين وهو أيضاً ضرورة، ويروى البيت «لكم خصلة...» وعندئذ، لا مشكلة [شرح أبيات المغني/ ٧/ ٣٦٠، والتصريح/ ٢/ ٥٨].

(٢١٢) تَنْظَرْتُ نَصْرًا وَالسَّمَائِينَ أَيْهُمَا عَلَيَّ مِنَ الْغَيْثِ اسْتَهَلَّتْ مَوَاطِرُهُ

البيت للفرزدق يمدح نصر بن سيار أمير خراسان لمروان بن محمد آخر الأمويين .
وقوله : تَنْظَرْتُ : التنظر : الانتظار ، وقصد به استعجال نصرٍ بالعطاء . وأراد بالسمائين :
أحدهما ، وهو السماء الأعزل ، وهو الذي له نوء ، وأما السماء الرامح فلا نوء له .
وقوله : أَيْهُمَا : يسكون الياء : أي : الاستفهامية ، مخففة والضمير في «أيهما» راجع
إلى (نصر) وعلى السماءين ، إجراءً لهما مجرى الواحد ، لأنه المراد ، ولهذا وحّد
الضمير في «مواطره» . . و «عليّ» متعلق بـ : استهلت ، والاستهلال كثرة الانصباب ،
والمواطر : جمع مطارة ، أراد السحب المطاطر ، وقد بالغ في ممدوحه بجعله معادلاً
للمطر في النفع العام .

والشاهد : أنَّ «أي» الاستفهامية قد تخفف كما في البيت ، وقد قرأ الحسن «أيما
الأجلين» . [القصص ٢٨] بتخفيف الياء .

وقد روى بعضهم البيت «تنظرت نسرًا» بالسين ، وقد ردّ عبد القادر البغدادي هذه
الرواية ، لأن «النسر» النجم المعروف معرف (بأل) ولأن النسر ، ليس له نوء ومطر ، وإنما
النوء يختص بمنازل القمر ، وليس النسر منها . [شرح أبيات مغني اللبيب/٢/١٤٦] .

(٢١٣) وَمَنْ يَكُ ذَا عَظْمٍ صَلِيبٍ رَجَا بِهِ لِيَكْسَرَ عُودَ الدَّهْرِ فَالدَّهْرُ كَاسِرَةٌ

البيت للشاعر الفارس المتيّم توبة بن الحمير ، صاحب ليلى الأخيلية ، وهو شاهد على
أنَّ «اللام» زائدة في مفعول الفعل المتعدي المتأخر عن الفعل ، فإنَّ «رجا» فعل متعدٍ ،
فكان القياس : رجا به أن يكسر عود الدهر ، وهو في هذا الموضع ، ضرورة ، ولكن البيت
يروى أيضاً :

وَمَنْ يَكُ ذَا عود صليب يعدّه ليكسّر.....

فتكون اللام للتعليل ، لا زائدة . [شرح أبيات المغني/٤/٣٠٥] .

(٢١٤) وَقَدْ زَعَمْتُ لَيْلَى بِأَنِّي فَاجِرٌ لِنَفْسِي تُقَاهَا أَوْ عَلَيْهَا فُجُورُهَا

البيت لتوبة بن الحمير صاحب ليلى الأخيلية ، شاعر إسلامي ، توفي سنة ٧٦ هـ .

والشاهد في البيت أن «أو» فيه للجمع المطلق كالواو ، والشواهد على هذا المعنى

كثيرة. [الهمع/٢/١٣٤، وشرح أبيات المغني/٢/٢٣].

(٢١٥) وتالله ما إن شَهْلَةً أُمُّ واحدٍ بأَوْجَدَ مِنِّي أن يُهَانَ صغيرُها

البيت لساعدة بن جُوَيْة، وشهْلَة: امرأة كبيرة، أَوْجَدَ: أَشَدُّ وجداً مِنِّي، وصغيرُها: ولدها، وبعد البيت مما يتضح به الكلام:

رأته على يأسٍ وقد شاب رأسُها وحين تصدَّى للهوانٍ عَشيرُها
فشبَّ لها مِثْلُ السَّنَانِ مِبراً إمامٌ لنادي دارها وأميرُها

صغيرُها: ولدها، وتصدَّى: تعرَّضَ لهوانها زوجها، كبرتْ فهانت عليه، والبيت شاهد عند ابن جني على أنَّ «أَنَّ» الناصبة للمضارع، تشارك «ما» في النياحة عن الزمان، والتقدير «وقت أن يُهان صغيرُها» وتبعه الزمخشري، وحمل عليه بعض الآيات منها. «أَتَقْتُلُونَ رجلاً أن يقول ربي الله». [غافر: ٢٨]، ويرى ابن هشام أن المعنى تعليل. [شرح أبيات المغني/٥/٢٤٤ وشرح أشعار لَهْذَلِيِّينَ/ ١١٧٥، ١١٧٨].

(٢١٦) إذا ماتَ منهم مَيِّتٌ شَرُفَ ابنُه وَمِنْ عِصَّةٍ ما يَنْبُتَنَّ شَكِيرُها

البيت من أمثال العرب. والعصّة: واحدة العصاة وهو كل شجر يَعْظُمُ، وشكرت الشجرُ، تَشْكُرُ شَكْرًا، من باب فرح، أي: خَرَجَ منها الشكير وهو ما ينبت حول الشجرة من أصلها، والمعنى: إنما ينبت الشكير من العصاة فهذا الفرع من ذلك الأصل: ويريدون أن الابن يشبه أباه، فمن رأى هذا، ظنّه هذا، ويروى البيت (سُرِقَ ابنه) بالبناء للمفعول بالسين المهلمة، فكان الابن مسروق من أبيه. ويروى مبنياً للمعلوم «سَرَقَ» على تقدير: سرق ابنه صورته وشمالته. والمثال شاهد على أنه يجوز توكيد المضارع الواقع بعد «ما» الزائدة لأن «ما» هنا زائدة، والمثل يُستعمل في الإثبات، ومثله «بِجَهْدٍ ما تَبْلَغَنَّ» وقولهم: بعينٍ ما أرىكَ. [شرح أبيات المغني/٦/٤٤ واللسان، عصّة. وشرح المفصل/٧/١٠٣].

(٢١٧) وإني لرامٍ نَظْرَةً قَبْلَ التي لعلِّي - وإن شطِطَ نواها- أزورها

البيت للفرزدق من قصيدة مدح بها بلال بن أبي بردة، ولكن القصيدة التي منها البيت لامية، ويروى الشطر الثاني (لعلِّي وإن شَقَّتْ عليَّ أنالُها) والبيت شاهد على أنَّ جملة (وإن شَطِطَتْ نواها) معترضة بين لعلِّي وخبرها. والصلة محذوفة والتقدير: التي أقول

لعلي.. الخ، والوجه أنَّ «أزورها» خبر لعلّ سدت مسدّ الصلة، ويقال: خبر لعلّ محذوف، وجملة أزورها: صلة، والفصل بين الصلة والموصول جائز. [الخزانة/٥/ ٤٦٤، والدرر/١/٦٢، والهمع/١/٨٥، والأشموني/١/١٦٣، وشرح أبيات المغني/٦/ ١٩١].

(٢١٨) فلا تجزعن من سُنَّةٍ أنتِ سِرَّتْهَا فأول راضٍ سُنَّةٌ مَنْ يَسِيرُهَا

البيت من قصيدة لخالد بن زهير الهذلي، يقولها لأبي ذؤيب الهذلي، وكان خاله أو ابن عمه، فأرسله أبو ذؤيب رسولا إلى امرأة، فعشقت هذه المرأة وتركت خاله أبا ذؤيب، فعاتبه أبو ذؤيب في ذلك، فردّ عليه خالدٌ يقول له: أنت أول من سنّ هذه السيرة، حيث كان أبو ذؤيب فعل كذلك برجل يقال له «مالك»، والبيت من شواهد المغني، ذكره لينقضه، ويبطل قول أبي علي أن التضعيف في الفعل «يُسِيرُ» للمبالغة، لا للتعدية، لقولهم «سرتُ زيدا» وذكر البيت. ويرى ابن هشام أنَّ البيت على إسقاط الباء توسعا، والأصل «يسير بها» وأبو علي يرى أن «سار» يتعدى بنفسه ولكن البغدادي يروي البيت:

فلا تجزعن من سُنَّةٍ قد أسَرَّتْهَا وأول راضٍ سُنَّةٌ مَنْ يُسِيرُهَا

بضم الفعل «يُسِيرُ» في أوله، مضارع أسار. [شرح أبيات المغني/٧/١٣٤].

(٢١٩) إمّا أقمتَ وأمّا أنتَ مرتحلاً فالله يكلأ ما تأتي وما تذرُ

.. البيت مجهول القائل. يروي البيت بكسر همزة «إمّا» الأولى. وهي مكونة من إن الشرطية، و «ما» الزائدة، وفتح «أمّا» الثانية، مكونة من (أن) الناصبة، و «ما» الزائدة، ويرى ابن هشام أنَّ (أن) الناصبة للمضارع، تأتي بمعنى (إن) الشرطية، ومن أدلته على ذلك عطفها على (إن) المكسورة في هذا البيت، فلو كانت المفتوحة مصدرية لزم عطف المفرد على الجملة. [شرح المفصل/٢/٩٨، والخزانة/٤/١٩، وشرح أبيات المغني/١/ ١٧٨].

(٢٢٠) لو كان غيري سُلَيْمِيّ الدهرَ غَيْرُهُ وَقَعُ الحوادثِ إِلَّا الصارمُ الذَّكْرُ

البيت من شعر لبيد بن ربيعة العامري، قال ابن هشام من معاني «إلا» أن تكون صفة، بمنزلة غَيْرُ فيوصف بها، وبتاليها جمعٌ منكر أو شبهه، وفي شبه الجمع ذكر هذا البيت، فقلوه: إلا الصارم، صفة لغيري. قال سيبويه: كأنه قال: لو كان غيري غير الصارم

الذكر، لغيره وقعُ الحوادث إذا جعلت «غير» الآخرة، صفة للأولى، والمعنى: أراد أن يخبر أن الصارم الذكر لا يغيره شيء. [سبيويه/٣٧٠، والأشمونى/١٥٦/٢، وشرح أبيات المغني/١٠٢/٢].

(٢٢١) وما أُعيدَ لهم حتى أتيتهمُ أزمانُ مروانَ إذ في وحشها غررُ
فأصبحوا قد أعاد الله نعمتهم إذ هم قريشٌ وإذ ما مثلهم بشرُ

البيتان للشاعر الفرزدق من قصيدة مدح بها عمر بن عبد العزيز لما كان والياً على المدينة، في خلافة الوليد بن عبد الملك. يقول: إنَّ المدينة عاشت حياة ضيق بعد أيام مروان بن الحكم، حتى أتيت أنت، أزمانُ: نائب فاعل لـ: أعيد، والضمير في «وحشها» يعود إلى المدينة. والغرر: بكسر الغين، جمع غرة بكسرها أيضاً، وهي الغفلة. يريد أن وحشها لا يذعرها أحد، فهي في غرة من عيشها، يقال: هو في غرة من العيش، إذا كان في عيش لا كدر فيه ولا خوف، قوله: فأصبحوا.. يقول: ما أعيد لأهل المدينة ولمن بها من قريش أزمانٌ مثل أزمان مروان في الخصب والسعة، حتى وليت أنت عليهم فعاد عليهم مثل ما كانوا فيه من الخير حين كان مروان والياً عليهم.. والبيتان شاهد تاريخي على حال أهل المدينة، وجوابٌ عن دعوى المؤرخين في العصر الحديث الذين أشاعوا أنَّ الأمويين أغرقوا المدينة بالأموال لإبعادهم عن السياسة، وإغراقهم في الترف، فكان من ذلك -زعموا- سيادة مجتمع الغناء والخمر في العصر الأموي.. وحال النعمة التي يتحدث عنها الشاعر في زمان مروان، لم تكن بسبب الأموال المتدفقة على أهل المدينة ولكنها كانت بسبب ما ورثه الناس من أموال أيام كان العدل هو السائد في الحياة، فكان كلَّ مسلم يأخذ حَقَّه من العطاء في عهد الخلفاء الراشدين حيث كان في المدينة جملة الصحابة الذين كانوا قد وسَّعَ الله عليهم بالتجارة والعمل، وورث أبناؤهم أموالاً كثيرة.. ثم كثر الزمان عن نابه لهم وأخذ العيش يضيق حتى وصل إلى دَرْك العسر، بعد ظهور طبقة المعارضة في المدينة، وبخاصة بعد ولاية العهد ليزيد بن معاوية، في أواخر خلافة معاوية، وفي أيام خلافة مروان، وابنه عبد الملك، حيث كان السلطان من ٦٣-٧٣ هـ. لابن الزبير، وكانت أيامه أيام فتنة وحرب، ولم يكن يحصل أهل المدينة من عيشهم إلا على الكفاف -انظر قصة الإمام الزهري- وعندما عاد سلطان بني أمية إلى الحجاز، بقي الحقد السياسي يوزع على الناس الحرمان. مرة يتهمون أنهم قتلة عثمان، ومرة يُوصفون أنهم أتباع ابن الزبير، وحرَم الناس حقهم في بيت المال. وفي زمان ولاية عمر على

المدينة، بدأ وجه الحياة يتسم للناس، لأنه وُلِّيَ لتهدئة النفوس الثائرة، حيث أخواله آل الخطاب في المدينة، ولأنه شرط على الوليد ألا يسأله عن المال، كم جنيت وكم بقي... فكان عمر يجمع الصدقات من ولايته، ويوزعها على المحتاجين إليها، ولو لم يبعث إلى بيت المال -في دمشق- درهماً واحداً.

وقد ذكر النحويون البيت الثاني فقط، وذكرت الأول ليفهم الكلام... والشاهد في البيت الثاني: على أن (إذ) في الموضعين للتعليل. واستشهد سيبويه بالبيت أيضاً على أن بعض الناس ينصب «مثلهم» خبراً لـ (ما) الحجازية وبشر اسمها، قال: وهذا، لا يكاد يُعرف... وفي رواية النصب تأويلات أخرى لم أذكرها ويروى أيضاً بالرفع على أن «ما» تميمية، غير عاملة.

(٢٢٢) حَسْبُ الْمُحِبِّينَ فِي الدُّنْيَا عَذَابُهُمْ تَاللهِ لَاعَذَّبْتُهُمْ بَعْدَهَا سَقَرُ

البيت لشاعر اسمه المؤمل -اسم مفعول- بن أميل بن أسيد المحاربي، من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية.

قال ابن هشام في باب «لا» فإن كان ما بعدها جملة اسمية صدرها معرفة، أو نكرة ولم تعمل فيها، أو فعلاً ماضياً لفظاً وتقديراً وجب تكرارها، قال: ومثال عدم وجوب التكرار بعدم قصد الماضي، إلا أنه ليس دعاءً قول الشاعر... وذكره، فالفعل «عَذَّبْتُهُمْ» مستقبل في المعنى، لأن التقدير «لا تعذبهم في الآخرة» بدليل قوله «في الدنيا».

وروى صاحب الأغاني قال: رأى المؤمل في نومه قائلاً يقول له: أنت المتالي -الحالف- على الله أنه لا يعذب المحبين حيث يقول: (وذكر البيت)... فقال: نعم، فقال: كذبت يا عدو الله، ثم أدخل أصبعيه في عينيه وقال له: أنت القاتل؛ [من القصيدة نفسها].

شَفَّ الْمُؤْمَلُ يَوْمَ الْحَيْرَةِ النَّظْرُ لَيْتَ الْمُؤْمَلُ لَمْ يُخْلَقْ لَهُ بَصْرُ

هذا ما تمنيت، فانتبه فزعاً فإذا، هو قد عمي. أقول: ومع أن الأصبهاني يكذب في أكثر قصصه، إلا أنني لا أستبعد حصول هذا الأمر، لأن الشاعر أرخى الجبل للعابثين، لكي يستمروا في عبثهم، فجعله الله عبرة لهم. [شرح أبيات المغني/٤/٣٩١، والخزانة/٨/٣٣٢].

(٢٢٣) إِنَّ ابْنَ وَرْقَاءَ لَا تُخْشَى بَوَادِرُهُ لَكِنْ وَقَائِعُهُ فِي الْحَرْبِ تُنْتَظَرُ

البيت لزهير بن أبي سلمى من قصيدة مدح بها الحارث بن ورقاء. والبيت شاهد على أن (لكن) هنا، خفيفة بأصل الوضع، وهي حرف ابتداء لإفادة الاستدراك. [الهمع/٢/ ١٣٧، والأشمونى/٣/ ١١٠، وشرح أبيات المغني/٥/ ٢٠٢].

(٢٢٤) وَمِنْ تَكْرَمِهِمْ فِي الْمَخْلِ أَنَّهُمْ لَا يَعْرِفُ الْجَارُ فِيهِمْ أَنَّهُ الْجَارُ
حتى يكون عزيزاً من نفوسهم أو أن يبين جميعاً وهو مختار

البيتان ليزيد بن حمار السكوني من أبيات قالها يوم ذي قار، وهي في الحماسة.. وقوله: ومن تكرمهم: يريد بني شيان.. ولا يعرف الجار فيهم أنه الجار: لأنهم يجرونه مجرى أنفسهم حتى يقدر أنه منهم.. وقوله: حتى يكون. أي: ما دام مقيماً فيهم كأنه واحد منهم، أو أن يبين جميعاً، أي: يفارق مجتمعة أسبابه وهو مختار، أي: لا يخرج كرها. ونصب جميعاً على الحال، أي: يبين بجميع أسبابه.. وقوله: أو أن يبين: (أن) زائدة. ونصب الفعل بالعطف لا، بأن. [الحماسة/٣٠١، وشرح أبيات المغني/٨/ ٩٨].

(٢٢٥) مِثْلُ الْقَنَافِذِ هَذَا جَوْنٌ قَدْ بَلَغَتْ نَجْرَانُ أَوْ بَلَغَتْ سُوءَاتِهِمْ هَجَرُ

البيت للأخطل النصراني من قصيدة هجا بها جريراً. شبه قوم جرير بالقنافذ لمشيمهم بالليل للسرقة والفجور. والهدجان: مشي في ارتعاش، والبيت شاهد على إعطاء الفاعل حركة المفعول، والمفعول حركة الفاعل، عند أمن اللبس، كما في قولنا «خرق الثوب المسمار» فمن حقّ نجران وهجر النصب، والسوءات الرفع ولكنه خالف ذلك، ولعلّ ذلك للضرورة. [شرح أبيات المغني/٨/ ١٢٥].

(٢٢٦) لَقَدْ بُدِّلَتْ أَهْلًا بَعْدَ أَهْلِ فَلَا عَجَبٌ بِذَاكَ وَلَا سُخَارُ
فإنك لا يضرُّك بعد عام أظبي كان أمك أم حمار

البيتان للشاعر ثروان بن فزارة بن عبد يغوث العامري. وهو صحابي وفد على النبي ﷺ ومدحه، وقد اختلفوا في معنى البيت الثاني، فقال الأعلام في شرح شواهد سيبويه: وصف في البيت تغيير الزمان واطراح الأنساب، لقوله في بيت لاحق:

فقد لحق الأسافل بالأعالي وماج اللؤم واختلط النجار

فيقول: لا تبالي بعد قيامك بنفسك واستغنائك عن أبويك، مَنْ انتسبت إليه من شريف أو وضيع، وضرب المثل بالظبي والحمار، وجعلهما أُمَيْن، وهما ذكران، لأنه مَثَلٌ لا حقيقة، أو لأن الأم معناه الأصل. وذكر الحول لذكر الظبي والحمار لأنهما يستغنيان بأنفسهما بعد الحول، فضرب المثل بذكره للإنسان لما أراد من استغنائه بنفسه.

أقول: وإذا صح أن الشاعر يريد هذا المعنى، فإن الأبيات تكون مكذوبة على صاحبها لأن ما وصفه من تقلب الزمان على الهيئة التي قالها إنما هو من الأحوال المتأخرة التي كانت في الحواضر. وفي البيتين رائحة الشعوبية.

والشاهد في البيت الثاني: وقد ذكره ابن هشام ليردّ أوهام النحويين فيه، فقد قالوا: ظبيٌّ: اسم «كان» بعده، والصواب عنده: أنه اسم لكان محذوفة مفسّرة بكان المذكورة، أو مبتدأ، والأول أولى لأنّ همزة الاستفهام بالجمل الفعلية أولى منها بالاسمية، وعليهما فاسم كان - الثانية - ضمير راجع إليه، وأمك: بالنصب: خبر كان، وقول سيبويه «أنه أخبر عن النكرة بالمعرفة واضح على الأول» لأن ظبياً المذكور اسم كان. وخبره أمك. وأما على الثاني: فخبر (ظبي) إنما هو الجملة، والجمل نكرات. ولكن يكون محلّ الاستشهاد قوله: (كان أمك) على أنّ ضمير النكرة عنده نكرة، لا على أنّ الاسم مقدم. [شرح أبيات المغني/ ٧/ ٢٤١].

(٢٢٧) إِنْ يَقْتُلُوكَ فَإِنَّ قَتْلَكَ لَمْ يَكُنْ عَاراً عَلَيْكَ وَرُبَّ قَتْلٍ عَارٌ

البيت للشاعر ثابت بن كعب، وهو ثابت قُطنة، شاعر فارسٌ شجاع من شعراء الدولة الأموية، ولقب قُطنة، لأن عينه ذهبت في المعارك فحشاها قُطنة. والبيت من قصيدة يرثي بها يزيد بن المهلب بن أبي صفرة، وكان -يزيد- قد خلع يزيد بن عبد الملك، ورام الخلافة لنفسه في البصرة.

والكوفيون يستشهدون بالبيت على اسمية «رب» وأن «عار» خبر عنها، وردّ هذا ابن هشام، وقال: عارٌ: خبر لمحذوف، والجملة صفة للمجرور أو خبر للمجرور، إذ هو في موضع مبتدأ. [شرح أبيات المغني/ ١/ ١٢٦].

(٢٢٨) لَهْفِي عَلَيْكَ لِلْهَفَةِ مِنْ خَائِفٍ يَبْغِي جَوَارِكَ حِينَ لَيْسَ مُجِيرٌ

البيت لشمردل بن شريك اللثي في الرثاء، والمعنى: أتلهف عليك من أجل لهفة

الخائف الذي يبغي جوارك حين ليس له مجير، ولكنه لا يجدك، والبيت شاهد على حذف خبر ليس، والتقدير: ليس له مجير. [شرح أبيات المغني/ ٣١٦/٧].

(٢٢٩) قُلْتُ لِبَوَّابٍ لَدَيْهِ دَارُهَا تَثْذَنُ فَلَمَّني حَمَؤُهَا وَجَارُهَا

هذا رجز لمنظور بن مرثد الأسدي... وهو شاهد على حذف اللام الجازمة، وكسر حرف المضارعة في قوله «تَثْذَنُ». [شرح أبيات المغني/ ٣٤٠/٤].

(٢٣٠) أَرْوَاحُ مَوْدَعٍ أَمْ بُكُورُ أَنْتَ فَانْظُرْ لِأَيِّ ذَاكَ تَصِيرُ

البيت لعدي بن زيد العبادي، الجاهلي، وهو مطلع قصيدة. والبيت شاهد على زيادة الفاء على الخبر إذا كان أمراً. أنت: مبتدأ، وجملة: انظر خبره، والفاء: زائدة، وليسويوه رأيي غير ما ذكرت. [شرح أبيات المغني/ ٣٩/٤].

(٢٣١) هَوْنٌ عَلَيْكَ فَإِنَّ الْأُمُورَ بِكَفِّ الْإِلَهِ مَقَادِيرُهَا

البيت للشاعر الأعور الشنّي بشر بن منقذ، عاصر الإمام علياً رضي الله عنه، والبيت شاهد على أن مجرور «على» وفاعل متعلقها الذي هو «هَوْنٌ» ضميراً مخاطب واحد. [شرح أبيات المغني/ ٢٦٩/٣ والهمع/ ٢٩/٢، والجنى الداني/ ٤٧١].

(٢٣٢) لَعَمْرُكَ مَا أَدْرِي وَإِنْ كُنْتُ دَارِيًّا شُعَيْثُ ابْنُ سَهْمٍ أَمْ شُعَيْثُ ابْنُ مَنَقَرٍ

البيت لأبي الجراح الأسود بن يعفر، شاعر جاهلي كان يتادم النعمان بن المنذر... وفي البيت شاهد على أن الهمزة المقدرة مع «أَمْ» لطلب التعيين وليست الهمزة فيه للتسوية، وإن تقدم عليها «ما أدري» وأنّ المعنى: ما أدري أيّ النسيين هو الصحيح. [شرح أبيات المغني/ ٢٠٨/١ وسيبويه/ ٤٨٥/١ والصبتان/ ١٠١/٣].

(٢٣٣) فَقَالَ فَرِيقُ الْقَوْمِ لَمَّا نَشَدْتُهُمْ نَعَمْ وَفَرِيقٌ لَيَّمَنُ اللَّهَ مَا نَدْرِي

القاتل: نُصَيْبُ بْنُ رَبَاحٍ الْأَكْبَرُ، شاعر أموي. وفيه رواية أخرى:

فَقَالَ فَرِيقٌ: لَا وَقَالَ فَرِيقُهُمْ نَعَمْ، وَفَرِيقٌ قَالَ: وَيْحَكَ مَا نَدْرِي

وهذه الرواية مشهورة عند أهل البلاغة، فقال ابن رشيق في العمدة ومن التقسيم الجيد قول نصيب، لم يبق جواب سائل إلا أتى به، فاستوفى جميع الأقسام، أما الرواية

الأولى: فهي شاهد على أن قوله «لَيَمُنَّ الله» يردّ على الكوفيين في زعمهم أن ألف «أيمن» ألف قطع، وسقوط الألف في هذه الرواية دليل على أنها ألف وصل فتسقط لاتصالها بما قبلها. [شرح أبيات المغني/ ٢/ ٢٦٨ وسيبويه/ ٢/ ١٤٧].

(٢٣٤) إذا ابنُ أبي موسى بلالاً بَلَغَتْه فقام بفأسٍ بينِ وِضْلَيْكَ جازرُ

البيت للشاعر ذي الرّمة من قصيدة مدح بها بلال بن أبي موسى الأشعري، والممدوح أمير البصرة وقاضيه في العصر الأموي توفي سنة ١٢٠ هـ، وقوله: فقام: جواب إذا، ودخلت الفاء على الفعل الماضي لأنه دعاء، كما تقول: إن أعطيتني فجزاك الله خيراً، ولو كان خبراً لم تدخل عليه الفاء. وجازر: من جزرت الناقة إذا نحرته.

والشاهد: أنه روي برفع «ابن» فيقدر له فعلٌ رافعٌ له على النيابة عن الفاعل تقديره «بُلُغَ» وقوله: «بلالاً» بالنصب. . يروى بالرفع وهو الأثبت لأنه بدل من «ابن» أو بيان له، ويقدرّون لرواية النصب فعلاً محذوفاً تقديره «بلغت بلالاً بَلَغَتْه»، وهو تَكَلُّفٌ. [سيبويه/ ١/ ٤٢، وشرح المفصل/ ٢/ ٣٠، والخزانة/ ٣/ ٣٢].

(٢٣٥) فلو كنتَ ضبيّاً عَرَفْتَ قَرَابَتِي وَلَكِنَّ زَنْجِيَّ عَظِيمُ المَشَافِرِ

البيت للفرزدق من قصيدة في هجو رجل من ضبّة، نفاه عن ضبّة ونسبه إلى الزّنج، واسم المهجّو: أيوب بن عيسى الضبيّ. ولكن قافية القصيدة التي منها البيت: «ولكنّ زنجيٌّ غليظٌ مشافره»، والرواية السابقة مشهورة عند النحويين وهم لا يرجعون إلى القصيدة التي منها الشاهد.

والشاهد: أن اسم لكنّ محذوف، تقديره «ولكنك». [الخزانة/ ١٠/ ٤٤٤].

(٢٣٦) إِنْ العَقْلُ فِي أَمْوَالِنَا لَا نَضُقْ بِهِ ذِرَاعاً وَإِنْ صَبْرًا فَنَصْبِرُ للصَّبْرِ

القاتل: هُذْبَةُ بن خَشْرَم، من قصيدة يقولها لمعاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه. والعقل: الدية، سميت عقلاً باسم المصدر لأن الإبل كانت تعقل بفناء ولي القتيل، والمال عند العرب: الإبل. والصبر: القتل موثقاً، وضاق بالأمر ذرعاً وذراعاً: عجز عن احتماله.

والشاهد: أن فِعْلَ الشرط محذوف تقديره: إِنْ يَكُن العَقْلُ، وَإِنْ نَحْبِسُ حَبْسًا،

والمحذوف من الثاني، جملة الشرط من الفعل والفاعل، ويكون الصبر بمعنى: الحبس، ويروى الشطر الثاني: برفع «صَبْرٌ» على تقدير: إن وقع صَبْرٌ. [سيبويه/١/١٣١، وشرح أبيات المغني/٥/٢٣٤].

(٢٣٧) أليس أميري في الأمور بأنتما بما لستما أهل الخيانة والغدر . . لم أعرف قائله، وهو شاهد على أن وصل «ما» المصدرية بالفعل الجامد نادر، ويرى قوم أن «ما» قبل ليس هنا، نكرة موصوفة، أو موصولة اسمية. [العيني/٤/٤٧٥، والأشمونى/٤/١٥].

(٢٣٨) فما بال مَنْ أَسْعَى لِأَجْبَرٍ عَظْمُهُ حِفَاضاً وَيُنَوِي مِنْ سَفَاهَتِهِ كَسْرِي . . ينسب هذا البيت إلى عدد من الشعراء، منهم: وعلة بن الحارث الجَزَمي الجاهلي، ومنهم: ابن الذبابة ربيعة بن عبد يا ليل، وهو شاعر فارسي جاهلي، ما بال: ما: مبتدأ، بال: خبر، وقيل: العكس، حفاظاً: مفعول لأجله.

والشاهد: أن الواو في قوله «وينوي» زائدة، لأن جملة ينوي حال من «مَنْ» والجملة المضارعة المثبتة أو المنفية بـ «لا» إذا وقعت حالاً استغنت بالضمير عن الواو، وقيل: إن الواو للحال، والتقدير «وهو ينوي». [شرح أبيات المغني/٦/١١٩].

(٢٣٩) وما رَاعِنِي إِلَّا يَسِيرُ بِشُرْطَةٍ وَعَهْدِي بِهِ قَيْنًا يَسِيرُ بِكِيرِ البيت لرجل من بني أسد يقال له: معاوية بن خليل النصري، يهجو رجلاً يُلقَّبَ فَرُوجاً، واسمه إبراهيم بن حوران.

وقوله: راعني: قد يكون بمعنى: أفرعني، أو من راعني بجماله، أي: أعجبني ويكون هذا على التهكم، والشُرْطَةُ: على وزن غرفة، وصاحب الشرطة: الحاكم، والشُرْطَةُ: الجُنْد، والجمع: شُرَط، كَرُطَب، وهم أعوان السلطان لأنهم جعلوا لأنفسهم علامات يعرفون بها، الواحد شُرْطَة، مثل غُرْف وغُرْفَة، وإذا نسبت إلى هذا قلت: شُرْطِي بالسكون، رداً إلى واحده، والقَيْن: الحداد، وهو في الأصل كلُّ صانع، وقوله: يسير: يروى: يَفْشُ، والفش: إطلاق الريح المحبوسة ونحوها، والكير: بكسر الكاف، المنفخ، وأما كانونه الذي يوجد فيه الفحم فهو: الكور بضم الكاف.

والبيت شاهد على أنَّ جملة «يسير» فاعل راعني، وخُرج على أن الأصل «إلا أن يسير» فإن والفعل في تأويل مصدر مرفوع، فاعل راعني، ولما حذفت (أن) ارتفع الفعل، وبعد ذهاب أثرها وهو النصب، لوحظت مع الفعل فَصَّارَ مصدرًا فاعلاً لراعني، بملاحظتها، وهذا خاص بضرورة الشعر، وقد يقدر الفاعل مستترًا، والجملة تكون حالًا، والتخريج الأول له شواهد مسموعة، كقولهم «تسمع بالمعيدي خيرٌ من أن تراه»، ورواية «ألا أيُّ هذا الزاجري أحضر الوعي» بنصب أحضر. [شرح المغني/٦/٣٠٤].

(٢٤٠) بِعَيْشِكَ - يا سلمى - ارحمي ذا صباية
أبى غير ما يرضيك في السرّ والجهر
البيت مجهول القائل، وهو شاهد على أنَّ جملة «ارحمي ذا صباية» جواب للقسم الاستعطافي، وجملة النداء معترضة بين القسم وجوابه، وأبى هنا بمعنى كره. [الهمع/٢/٤١، وشرح أبيات المغني/٧/٢٢٥].

(٢٤١) يا ليتما أمتنا شالت نعامتها أيما إلى جنة أيما إلى نار
البيت لرجل اسمه سغد بن قُرط، ويُلقب الثُحيف - من أهل البصرة - كان شريراً، وعاقاً لأمه، فقال - لعنه الله - يهجوها، وقوله: يا ليتما: يا: حرف تنبيه، وأمتنا: اسم ليت، وجملة: شالت: خبرها، ومعنى شالت: ارتفعت، والنعام: الشخص، وشخص كل شيء، نعامته: وهذا كناية عن الموت، ويقال: شالت نعامتهم، بمعنى: ذهب عزُّهم واختلفت كلمتهم، والنعام في اللغة: باطن القدم. [شرح المفصل/٦/٧٥، والهمع/٢/١٣٥، والأشموني/٣/١٠٩، وشرح أبيات المغني/٢/٣].

ومن مات، فقد شالت رجله، أي: ارتفعت وظهرت نعامته، وقوله: أيما بفتح الهمزة، بعدها ياء لغة في «أمتا»، وكأن (أمتا) المفتوحة لغة في (إمتا) المكسورة.

والشاهد في البيت: على أن (أمتا) الثانية قد تكون بغير واو العطف.

(٢٤٢) ألا طِعَانٌ أَلَا فُرْسَانٌ عَادِيَةٌ إِلَّا تَجَشَّوْكُمْ حَوْلَ الثَّنَائِيرِ

البيت لحسان بن ثابت رضي الله عنه من قصيدة يهجو فيها بني الحارث بن كعب وهم بنو عبد المدان بن الديان، ومنها قوله المشهور:

لا عيبَ بالقوم من طولٍ ومن عِظَمِ جِسْمِ البغالِ وأحلامِ العصافير
كأنهم قَصَبٌ جُوفٌ مكَاسِرُهُ مُثَقَّبٌ فيه أرواحُ الأعاصير

وقوله: تجشؤكم: التجشؤ: خروج صوت من الفم ينشأ عن امتلاء المعدة، مصدر تجشأ، والتنانير: هنا: جمع تنور، وهو وعاء يطبخ فيه الطعام، وفي غير هذا الموضع: وجه الأرض، وقد فسر به قوله تعالى: ﴿وفار التنور﴾ [هود: ٤٠]، جعلهم أهل أكل وشرب، لا أهل غارة وحرب، ونصب: تجشؤكم على الاستثناء المنقطع، ويجوز رفعه على البدل من موضع «ألا طعان».

والشاهد: على أن «ألا» في البيت للتوبيخ، والإنكار، وهي مركبة من الهمزة للاستفهام، و «لا» النافية للجنس مع بقاء عملها، ويروى: ألا طعان ولا فرسان بواو العطف، ولا فرسان: معطوف على «ألا طعان»، وخبر «ألا» محذوف وتقديره «ألا طعان لكم»، ولا فرسان فيكم، وعادية: نعت للفرسان على اللفظ، ومن روى بالرفع، كانت نعتاً على الموضع، وأجاز بعضهم في النصب أن تكون حالاً، وفي الرفع أن تكون خبراً. [سيبويه/١/٣٥٨، وشرح أبيات المغني/٢/٨٠، والهمع/١/١٤٧، والأشمونى/١/٢٤٠، والخزانة/٤/٦٩].

(٣٤٣) صَلَّى عَلَى عَزَّةَ الرَّحْمَنِ وَابْنَتِهَا لَيْلَى وَصَلَّى عَلَى جَارَاتِهَا الْأُخْرَى
هَنَّ الْحَرَاثُ لَا رَبَّاتُ أَحْمِرَةٍ سُودُ الْمُحَاجِرِ لَا يَقْرَأُ بِالسُّورِ

هذان البيتان ينسبان لشاعرين، الأول: الراعي النميري، عبيد بن حُصَيْن، والثاني: القتال الكلابي عبد الله بن مجيب -شاعر إسلامي- والبيتان في التشوق إلى الأحباب، وقوله: هَنَّ الحرائر: جمع حُرَّة: ضد الأمة، والأحمر: جمع حمار، وخصَّ الحمير، لأنها رذال المال وشره، يقال: شرُّ المال ما لا يُزَكَّى ولا يذكى، أي ما لا زكاة فيه، ولا يذبح... ولكن الحمير قد تكون تجارة، وقد كانت في زمنٍ ما، تجارة، لأنها من أدوات الركوب والنقل، وذكرها القرآن أنها من أدوات الركوب، فكيف إذن لا تزكى إذا أصبحت من عروض التجارة؟ وقوله: سود المحاجر، صفة ربّات، لأن إضافة ما بمعنى اسم الفاعل المستمر تخفيفية لا تفيد تعريفاً، والمحاجر: جمع محجر، على وزن مجلس ومنبر، وهو ما بدا من النقاب، وأراد بهذا الوصف الإماء السود، وسواد محاجرهن من سواد الوجه، وخصَّ المحاجر دون الوجه والبدن كله، لأنه أول ما يُرى، لا يقرأ: صفة

ثانية، يقول: هنّ خيرات كريمات يتلون القرآن ولسن بإماء سود ذوات حُمْر يسقيناها، والبيت شاهد على أنّ الباء زائدة في المفعول به «بالسُّور» وقيل: الباء للإلصاق. [الخزانة/١٠٧/٩، وشرح أبيات المغني/٣٦٨/٢].

(٢٤٤) كم قد ذكرْتُك لو أجدى تذكُّركم يا أشبَهَ النَّاسِ كلِّ الناسِ بالقَمَرِ
البيت لعمر بن أبي ربيعة، وقد استدل به ابن مالك في توكيد المعرفة، بأنّ «كلّ» قد تضاف إلى الظاهر خلفاً عن الضمير، فهو يريد القول: يا أشبه الناس كلّ الناس بالقمر، أي: أنه لا يشبه القمر أحد من الناس إلا أنت، ومراده انحصار الشبه بالقمر فيها، ويرى أبو حيّان: أنّ «كلّ الناس» نعت لا توكيد هو نعت يبيّن كمال المنعوت، والمعنى الأول أقوى وأقرب إلى مراد الشاعر. [شرح أبيات المغني/١٨٤/٤، والعيني/٨٨/٤، والهمع/١٢٣/٢، والدرر/١٥٥/٢، والأشُموني/٧٥/٣، وديوان كثير].

(٢٤٥) لا أعْرِفُ رُبُّباً حُوراً مَدَامِعُهَا كَأَنَّ أَبْكَارَهَا نِعَاجُ دُؤَارِ
البيت للناطقة الذبياني، والشاهد في البيت «لا أعرفن» أكده بالنون الخفيفة «ولا» هنا لنهي المتكلم نفسه، فهو يقول: لا تقيموا بهذا المكان فأعرف نساءكم مسبيات، يقول هذا لبني فزارة بن ذبيان، يخوفهم من النعمان بن الحارث الغساني وكانوا قد نزلوا مرعى له محمياً لا يقربه أحد، والربرب: قطيع بقر الوحش، كنى به عن النساء، والأبكار: صغارها، والنعاج: جمع نعجة، وهي البقرة الوحشية ويقال للشاة أيضاً: نعجة، ودُؤار: ما استدار من الرمل، ودُؤار أيضاً: صنم في الجاهلية. [سيبويه/١٥٠/٢، وشرح أبيات المغني/٣/٥].

(٢٤٦) قومٌ إذا حاربوا شَدُّوا مآزِرَهُم دُونَ النِّسَاءِ وَلَوْ بَاتَتْ بِأَطْهَارِ
البيت للأخطل من قصيدة يمدح يزيد بن معاوية، وقوله: شَدُّوا مآزِرَهُم: كناية عن ترك الجماع، لأنّ المئزر، وهو الإزار إنما يحلّ عند إرادة الجماع، وقوله: ولو باتت بأطهار: معناه أنه يجتنبها في طهرها، وهو الوقت الذي يستقيم له غشيانها فيه.

والشاهد: على أنّ «باتت» متعين فيه معنى الاستقبال و «لو» فيه بمعنى «إن» للشرط في المستقبل، لأن «لو» الوصلية يكون شرطها مستقبلاً، أقول: ولكن الأخطل يذكر من صفات النساء ما لا يؤمن به، وهل يمتنع النصارى عن الجماع في المحيض؟

[الأشْمُونِي/٤/٣٩، وشرح أبيات المغني/٥/٤٥].

(٢٤٧) لولا قَوَارِسُ من نُعْمٍ وَأُسْرَتُهُمْ يوم الصُّلَيْفَاءِ لم يُوفون بالجَارِ

البيت لم يُسمَّ قائله، ويروى فوارس من «جرم» أو «ذهل» وهي اسم قبيلة. وأسرتهم: روى بالرفع عطفاً على فوارس، وبالجرّ عطفاً على «نعم» أو «جرم» وأسرة الرجل: رهطه، والصليفاء: مصغر الصلفاء: الأرض الصلبة، ويوم الصليفاء: من أيام العرب، وهو يوم لهوازن على فزارة وعبس وأشجع، وقوله: بالجار: أي: بذمة الجار.

والبيت شاهد على أن «لم» غير عاملة، وهي ضرورة شعرية. [شرح المفصل/٧/٨، والهمع/٢/٥٦، والأشْمُونِي/٤/٦، وشرح أبيات المغني/٥/١٣١].

(٢٤٨) إِنِّي وَإِيَّاكَ إِذْ حَلَلْتُ بِأَرْحُلِنَا كَمَنْ بِوَادِيهِ بَعْدَ الْمَخْلِ مَمْطُورِ

البيت من قصيدة للفرزدق مدح بها يزيد بن عبد الملك، وهجا يزيد بن المهلب، أراد: إني إذا حططت رحالي إليك، كرجلٍ كان واديه مُمَجَلًّا، فمطر، والباء من قوله: بواديه: متعلقة بـ: ممطور.

والبيت شاهد على أن «مَنْ» نكرة، موصوفة بـ: ممطور، أي: كشخص ممطور. [شرح المغني/٥/٥٣٢، وسيبويه/١/٢٦٩].

(٢٤٩) يَا لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْأَقْوَامِ كُلِّهِمُ وَالصَّالِحِينَ عَلَى سِمْعَانٍ مِنْ جَارِ

... لم أعرف قائل البيت، وهو من شواهد «المغني» و «يا» في البيت: إما للتنبيه فقط، وإما للنداء، والمنادى محذوف تقديره: يا قوم، والمعنى: يا قوم لعنة الله على سِمعان، وسِمعان: بكسر السين، لعنة: مبتدأ، على سِمعان خبره، ومن جارٍ: تمييز، كأنه قال: على سِمعان جاراً.

وقوله: لعنة: بالرفع على رواية مَنْ رفع ولكن قد تنصب، بنداء اللعنة، والجار والمجرور: على سِمعان: متعلقان بمحذوف حال. [سيبويه/١/٣٢٠، والإنصاف / ١١٨].

(٢٥٠) إِنَّ أَمْرًا خَصَنِي عَمْدًا مَوَدَّتهُ عَلَى التَّنَائِي لَعْنَدِي غَيْرُ مَكْفُورِ

البيت من شعر أبي زيد الطائي مدح به الوليد بن عُقبة، ووصف نعمة أنعمها عليه مع بُعده ونأيه عنه، والمكفور: من كُفِرَ النعمة وجحودها. وقوله: خصني مودته: أراد «بمودته»، فحذف الباء، وأوصل الفعل فنصب.

والشاهد: في البيت إلغاء الظرف (عندي) مع دخول لام التأكيد عليه، والتقدير: «لغير مكفور عندي» فغير: خبر إنَّ، وتعلق الظرف (عندي) بـ «مكفور». [سيبويه/ ٢٨١/١، والإنصاف/ ٤٠٤، وشرح المفصل/ ٦٥/٨، والهمع/ ١٣٩/١، والأشمونى/ ٢٨٠/٢].

(٢٥١) يا ما أُمْلِحَ غِزْلَانَا شَدَنَّا لَنَا مِنْ هَوْلِيَانِكَنَّ الضَّالِّ وَالسَّمْرِ

... البيت من جملة أبيات، بل من مجموعات متعددة من الأبيات. يُذكر منها هذا البيت، وينسب إلى العرجي، وإلى بدوي اسمه كامل الثقفي، وإلى غيرهما. [انظر شرح أبيات المغني] والأبيات التي يذكر البيت معها من أجمل وأرق ما قرأت من الشعر في الغزل، ومنها:

حوراء لو نظرت يوماً إلى حجرٍ	لأثرت سَقَمًا في ذلك الحجرِ
يزدادُ توريدُ خَدَيها إذا لَحَظتْ	كما يزيد نباتُ الأرض بالمطرِ
فالوردُ وجتُّها والخمرُ ريقُها	وَضَوْءُ بهجتها أضوا من القمرِ
يا مَنْ رأى الخمر في غير الكروم وَمَنْ	هذا رأى تَبَّتْ وزِد في سوى الشجرِ
كادت ترفّ عليها الطيرُ من طرب	لما تغنّت بتغريد على وترِ
بالله يا ظبيات القاعِ قُلْنَ لَنَا	ليلايَ منكنَّ أم ليلى من البَشْرِ

ولكن البيت الشاهد أفسد جمال الأبيات، بكلمة (هوليانكن) التي تعوق انسياب الرقة والعذوبة، والرونق، لما فيها من النشاز... ومع ذلك لا يخلو البيت الشاهد من القوائد.

فقوله: يا: حرف نداء، والمنادى محذوف، أي: يا صاحبي، و «ما» للتعجب، مبتدأ، وقوله «أُمْلِحَ» تصغير «أملح» وهو فعل ماض والفعل لا يصغر، ولكنه صغره تشبيهاً له بأفعل التفضيل، قال سيبويه في تعليقه: إنه أراد تصغير الموصوف بالملاحة كأنك قلت «مُلَيِّح» لكنهم عدلوا عن ذلك وهم يعنون الأول، ومن عادتهم أن يلفظوا بالشيء وهم يريدون شيئاً آخر. والغزال: ولد الظبية، وهو يمرّ بمراحل من حين ولادته:

فهو طلي ثم غزال، ثم شادن ثم شَصَر [عمره شهراً] ثم جَدَاية [للمذكر والمؤنث] ثم الرثأ [وهو الفتى] ثم ظبي والأنثى ظبية.

وقوله: شَدَنَّ: ماضي: شَدَنَ الغزال، أي: قوي وطلع قرنائه، واستغنى عن أمه، والنون الثانية في شَدَنَّ ضمير الغزلان. فاعل شَدَنَ والجملة صفة لغزلان، وقوله: لنا، ومن هؤلاء متعلقان بـ: شَدَنَّ، وقوله: من هؤلاء: بتشديد الياء، مصغَّر هؤلاء شذوذاً، وأصله: أولاء: بالمد والقصر و «ها» للتنبيه، وأولاء: اسم إشارة، يُشار به إلى الجمع بنوعيه والكاف حرف خطاب، والنون حرف لجمع الإناث، والضال: صفة اسم الإشارة أو عطف بيان لها، وهو الصدر البري، واحده ضاله، والسَّمَر: بفتح السين وضم الميم، شجر سائلك عظيم، واحده سَمرة. [الإنصاف/١٢٧، وشرح المفصل/١/٦١، والهمع/١/٧٦، والأشمونى/٣/١٨].

(٢٥٢) وَلَا تَهَيِّئِي الْمُوْمَاةَ أَرْكَبَهَا إِذَا تَجَاوَبَتِ الْأَصْدَاءُ بِالسَّحَرِ

البيت لتميم بن مقبل، بل تميم بن أبي بن مقبل، شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام وعاش مائة وعشرين سنة، والبيت من قصيدة طويلة في ديوانه، وكان السبب في نظم هذه القصيدة أنه خرج في بعض أسفاره فمرَّ بمنزل (عصر العقيلي) وقد جهده العطش فاستسقى، فخرجت إليه ابتاه بَعْس [وعاء] فيه لبن، فرأته أعور كبيراً، فأبدت له بعض الجفوة، وذكرنا عوره وكبره، فرجع ولم يشرب، فبلغ أباهما الخبر، فتبعه ليرده، فلم يرجع، فقال: ارجع ولك أعجبهما إليك، فرجع وقال هذه القصيدة، يفخر وينصح، ومما يستجد منها:

لَوْ مَا الْحَيَاءُ وَلَوْ مَا الدِّينُ عَبْتُكُمَا بَعْضُ مَا فَيْكُمَا إِذْ عَبْتُمَا عَوْرِي

وقوله: تهيئي، أي: تهيئي، بتاءين فحذف إحداهما، والمومة: بضم الميم، المفازة، أو الصحراء الخالية، يقول: أسافر في المفازة وحدي وأركب الطريق منفرداً، ولا أهابها خشية عدو أو سبع، ولا سيما بالليل ووقت الأسحار وعند تجاوب الأطيوار، فإن المسافر إذا كان وحده، يهاب الطريق، وقوله: الأصداء: مفردة صدى، وهو طائر يصبح في الليل، وقالوا: هو ذكر البوم.

والشاهد في البيت: قلب الإسناد، فقال: تهيئي المومة وأصله: يهاب الرجل

المومة، فالمومة مهوبة ولكنه قلب وهو كثير في كلام العرب، كقولهم: عرضت الناقة على الماء، ويريدون: عرضت الماء عليها. [شرح أبيات المغني/ ٨/ ١١٥، والحيوان/ ٧/ ٥٩].

(٢٥٣) فلو نُبِشَ المقابرُ عن كُليبٍ فيُخْبَرَ بالذَّنائبِ أيُّ زيرٍ
يومَ الشَّعْثَمِينَ لقرَّ عيناً وكيف لقاءً من تحت القُبُورِ

البيتان من قصيدة لمهلهل رثى بها أخاه كليباً، وقوله: بالذنائب: اسم مكان، وقوله: أيُّ زير: يشير إلى قول كليب: إنَّ مهلهلاً زير نساء لا يُدرك بثأراً، وزير النساء: إذا كان صاحب نساء، وقد كان المهلهل كذلك، قبل أن يُقتل أخوه، وقوله: يوم الشَّعْثَمِينَ، أي: يوم قتل الشعثمين، وهما شعثم، وشُعَيْث، أبناء معاوية بن عامر وثناهما على سبيل التغليب.

وقوله: أيُّ زير: أيُّ: بالرفع، دالة على الكمال، مبتدأ والخبر محذوف فكأنه قال: أيُّ زير أنا في هذا اليوم، أو تُعَرَّبُ «أي» خبر لمبتدأ محذوف.

والبيت شاهد على أنَّ «لو» فيه للتمني، أُجيب بجوابين، أحدهما منصوب بأن مضمرة بعد الفاء، والآخر مقرون باللام. [شرح أبيات المغني/ ٥/ ٦٧].

(٢٥٤) وليس لعيشنا هذا مهاةٌ وليست دارنا هاتاً بدارٍ

البيت لعمران بن حطان السدوسي، الخارجي، وقوله: مهاة: معناها الصفاء والترفة، وهو بالهاء غير المنقوطة، وزن «فَعَال».

والشاهد فيه «بدار» على أن الصفة محذوفة، أي: بدارٍ طائلة: هكذا قال ابن هشام، وقال البغدادي: المحذوف هو المضاف إليه والمعنى: ليست بدار إقامة وقرار، وفيه أيضاً «هاتاً» ومعناه «هذه» وإذا صغرت قلت: هاتياً، على لفظ «هاتاً» لثلاثاً يلتبس بالمدكور. [سيويه/ ٢/ ١٣٩، وشرح المفصل/ ٣/ ١٣٦، وشرح أبيات المغني/ ٧/ ٣١٥].

(٢٥٥) ما زال مُذْ عَقَدْتُ يَدَاهُ إِزارَه فمنا فأدرك خَمْسَةَ الْأَشْبارِ

البيت من قصيدة للفرزدق يمدح بها يزيد بن المهلب، والي خراسان في عهد بني

أمية، وهو أحد شجعان العرب وكرمائهم، وقوله: خمسة الأشبار: يعني أيفع، وتخيّلوا فيه خيراً أو شراً.

والشاهد: أن «مُدَّ» اسم وليها الجملة الفعلية، وفي قوله: خمسة الأشبار: شاهد على أن العدد المفرد، يعرف منه المضاف إليه، فتقول: قرأت خمسة الكتب. [شرح المفصل/ ١٢١/٢، ٣٣/٦، وشرح أبيات المغني/ ٢٨/٦، وشرح التصريح/ ٢١/٢، والهمع/ ٢١٦/١، والأشمونى/ ١٨٧/١، ٢٢٨/٢].

(٢٥٦) يا عاذلاتي لا تُردنَ مَلامتي إِنَّ العواذِلَ لَسَنَ لي بِأَميرٍ
لم أعرف قائل البيت، والشاهد فيه أن قوله «لا تردنَ ملامتي» أبلغ من قولك «لا تلمّني» فقد اكتفى بإرادة اللوم منه، وهو تالٍ لها ومسبب عنها، وفيه شاهد على أن «فعيلاً» قد يكون للجمع، يقال: في الدار نساءٌ كثير، وقال في البيت: لسنَ لي بِأَميرٍ: يريد أمراء، ومنه قوله تعالى: ﴿والملائكة بعد ذلك ظهير﴾. [التحريم/ ٤]، لم يجمع «ظهير» لأن فعلاً قد يستوي فيه المذكر والمؤنث والجمع، وكذلك وزن «فَعُول» كقوله تعالى: ﴿إنا رسولُ ربِّ العالمين﴾. [الشعراء/ ١٦]. [شرح أبيات المغني/ ٢٨٣/٤، والخصائص/ ١٧٤/٣].

(٢٥٧) قَدَرٌ أَحَلَّكَ ذا المَجازِ وقد أرى وأبَيَّ مالَكَ ذو المَجازِ بِدارِ
البيت للشاعر مؤرّج السلمي، من شعراء الدولة الأموية، وذو المجاز: موضع بسوق عرفة، على فرسخ من عرفة، كانت تقوم فيه بالجاهلية سوق ثمانية أيام، وقوله وأبَيَّ: الواو للقسم، وجملة: مالك ذو المجاز، جواب القسم، وأبَيَّ: بتشديد الياء مفرد رُدَّتْ لامة في الإضافة إلى الياء فيكون أصله «أَبُويَّ» قلبت الواو ياء، وأدغمت في الياء، وأبدلت ضمة الياء كسرة، لثلاثا تعود الواو، وهو كلام المبرد.

والشاهد: أن «قَدَرٌ» نكرة مبتدأ، ومسوّغه مقدّر، تقديره: «لا يُغالب». [شرح أبيات مغني اللبيب/ ٣٠/٧، وشرح المفصل/ ٣٦/٣].

(٢٥٨) وقَتيلُ مُرّةٍ أثارَنَ فِإنّه فِرْعُ وإنَّ أخاهُمُ لم يثأرِ
البيت لعامر بن الطفيل، جاهلي أدرك الإسلام، فلم يسلم. هكذا، روى ابن هشام

البيت بقافية الراء، ولكنه من قصيدة دالية في المفضليات وفيها «وإن أخاهم لم يُقصد»
والشاعر يذكر هزيمة قومه أمام غطفان.

وقوله: وقتيل مُرّة: يريد به حنظلة بن الطفيل أخاه، ومرة: اسم قبيلة، والفرغ: بكسر
الفاء وسكون الراء وآخره غين معجمة: الهدر: يقال: ذهب دم فلان فرغاً، أي: باطلاً:
لم يُطلب به، ويروى «فرع» بالعين المهملة، أي: رأس عالٍ في الشرف، ومعنى يقصد:
يقتل، ويريد بقوله وأن أخاهم، أي: كبير الأعداء.

وقوله: «وقتيل» يروى بالجَرّ، والنصب والرفع، أما الجرّ: فعلى أن الواو للقسم،
وعليه استشهاد النحويين بهذا البيت، وجملة أثارن جواب القسم، وقد حذفت لام
الجواب للضرورة، والتقدير «لأثارن»، وأما النصب: فعلى أن الواو عاطفة على محل
اسم مجرور في بيت سابق، بالباء الزائدة في قوله «لأثارن بمالك» وأما الرفع، فعلى
الابتداء، وخبره محذوف تقديره «قسمي» وجملة أثارن جوابه. [شرح أبيات المغني/ ٣/٨
والمفضليات/ ١٠٧].

(٢٥٩) قد سُقيت آبألهم بالنارِ والنارُ قد تشفي من الأوارِ
هذا بيت من الرجز لم يذكروا قائله، والآبال: الإبل، والأوار: حرارة العطش.

والشاهد: أن الباء في قوله: بالنار: للسببية، والمراد بالنار «الوسم» وهو الكي،
يقول: إن أصحاب هذه الإبل كانوا سادة في العرب وكان لإبلهم وسم معروف فإذا وردت
الماء عرف الناس ذلك الوسم فأفرجوا لها حتى تشرب إكراماً لأربابها، فكان الوسم سبباً
لتمكينها من الماء. [شرح أبيات المغني/ ٢/٣٠٠].

(٢٦٠) إذا تقول «لا» ابنَةُ العُجَيْرِ تصدُقْ، لا، إذا تقول جَيْرِ

هذا رجز غير معروف القائل، وهو شاهد على أن الشاعر قابل «لا» النافية في الجواب
بـ «جَيْرِ» يعني أنها تصدق إذا قالت «لا»، وتكذب إذا قالت «جَيْرِ» وابنه العجير: فاعل
تقول، و «لا» مقول القول في الأول، و «جير» مقول القول الثاني، وإذا في الموضعين
ظرفية، والعامل تصدق. [شرح أبيات المغني/ ٧١/، والهمع/ ٢/٤٤].

(٢٦١) أنا أبو التَّجْمِ وشِعْري شِعْري لله دَرِّي ما أَجَنّ صَدْرِي

الرجز كما يبدو لأبي النجم، وقوله: ما أجنّ، صيغة تعجب من الجنون، وهو شاذ لا يقاس عليه.

والشاهد: أن معناه: وشعري الآن هو شعري المشهور المعروف بنفسه، لا شيء آخر، فعدم مغايرة الخبر للمبتدأ إنما هو في اللفظ، وأما في المعنى فهو مغايره بقيد الشهرة، وعليه فسّر الزمخشري: «والسابقون السابقون». [الواقعة/١٠]، [شرح أبيات المغني ٣٤٠/٥، والخصائص/٣/٣٣٧، والمرزوقي/١٦١، والهمع/١/٦٠].

(٢٦٢) باعدَ أمَّ العمرو من أسيرها حراسُ أبوابٍ على قصورها
هذا رجز لأبي النجم العجلي، واسمه الفضل بن قدامة، وهو أحد رجّاز الإسلام المتقدمين، والشاهد أن (ال) دخلت على «عمرو» لضرورة الشعر، وأراد بأسيرها، نفسه لأن حبّها أسره. [شرح المفصل/١/٤٤، والهمع/١/٨٠، والإنصاف/٣١٧، وشرح أبيات المغني/١/٣٠٢].

(٢٦٣) لو بغيرِ الماءِ حلّقي شَرِقْ كُنْتُ كالغَصَّانِ بالماءِ اعتصاري
البيت من قصيدة لعدي بن زيد العبادي أرسلها للنعمان بن المنذر، وكان محبوساً عنده ثم قتله، يقول: لو شَرِقْتُ بغيرِ الماءِ، أسغْتُ شرقي بالماء فإذا غصصْتُ بالماء، فبم أسيفه، وقد صار البيت مثلاً للتأذي ممن يُرجى إحسانه، والاعتصار: أن يغصّ الإنسان بالطعام فيعتصر بالماء وهو أن يشربه قليلاً قليلاً ليسيفه، وتحقيقه أن معنى الاعتصار: الالتجاء كأنه قال: إذا غَصَصْتُ بطعام لجأت إلى الماء لتسويغه، فإذا غصصْتُ بالماء بماذا أسوغه، يعني أن النعمان كان بمنزلة الماء للشاعر، فكيف وقد صار الماء هو الداء، فبماذا يداويه؟

والشاهد في البيت: أن «لو» دخلت في الظاهر على جملة اسمية، وهي قوله: (حلقي شَرِقْ) مبتدأ وخبر، والترتيب: لو حلقي شَرِقْ بغيرِ الماء، الجار والمجرور متعلقان بـ (شَرِقْ)، وقبل: حلقي: فاعل لفعل مضمر بعد «لو» يفسره «شَرِقْ» كأنه قال: لو شَرِقْ حلقي بغيرِ الماء، ويعرب «شَرِقْ» خبر لمبتدأ محذوف تقديره «هو شَرِقْ»، والجار والمجرور (بغير) يتعلقان بالفعل المحذوف. [سبويه/١/٤٦٢، والهمع/٢/٦٦، والأشمونى/٤/٤٠، وشرح أبيات المغني/٥/٨٢].

(٢٦٤) اطرد اليأس بالرجا فكأين ألماً حُم يُسرُهُ بعد عُسرٍ

ليس له قائل معروف، وآلم: اسم فاعل من ألم يَألم المأ من باب فرح، وحُم: قُدر.

والشاهد: على أنه جاء فيه مميز كأتين منصوباً على غير الغالب. [شرح أبيات المغني ١٦٧/٤، وشرح التصريح/٢٨١/٢، والهمع/١/٢٥٥، والأشمونى/٤/٨٥].

(٢٦٥) وَيَ كَانَ مَنْ يَكُنْ لَهُ نَشَبٌ يُخْـ جَبٌ وَمَنْ يَفْتَقِرْ يَعِشْ عِشْ ضُرٌّ

البيت للشاعر زيد بن عمرو بن نُفيل، جاهلي، مات قبل البعثة بخمس سنين وكان لا يذبح للأنصاب ولا يأكل الميتة والدم.

والشاهد في البيت: أَنَّ «وي» بمعنى أعجب، على قراءة مَنْ وقف على «وي» وجعلها منفصلة عن «كان». في قوله تعالى: ﴿وَيَكُنْ لَهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾ [القصص: ٨٢] [الخصائص/٢/٤١، وشرح المفصل/٤/٧٦، والهمع/٢/١٠٦، والخزانة/٦/٤٠٤].

(٢٦٦) فَغَرَزَتْني وَزَعَمْتُ أ نَّكَ لَا بِنُ بالصيفِ تَامِرُ

البيت للحطيئة، يقوله للزبرقان بن بدر، وكان قد أوصى به أهله، فأسأوا إليه، فانتقل الحطيئة عنهم وهجاهم:

والشاهد فيه «لابن» و «تامر» في نسبتها إلى اللبن والتمر، وينوب وزن «فاعل» عن ياء النسبة، إذا كانت النسبة تدل على أن المنسوب بمعنى أن زيدا صاحب كذا ولابن وتامر في البيت معناهما أنه صاحب لبن وتمر. [سيبويه/٢/٩٠، وشرح المفصل/٦/١٣، والأشمونى/٤/٢٠٠، والخصائص/٣/٢٨٢].

(٢٦٧) تَفَاقَدَ قومي إِذْ يبيعون مُهْجتي بَجاريةٍ بَهْرًا لَهُم بَعْدَهَا بَهْرًا

البيت للشاعر ابن ميادة، وقوله: تَفَاقَدَ قومي، يدعو عليهم بالتفاقد والغلبة والقهر، وقوله: بَهْرًا: أي: هلاكاً، وقوله: بعدها، أي: بعد الفعلة التي فعلوا، وذلك يبيعهم مهجته، لأنهم لم يعينوه على جارية شُغفَ بحبها.

والشاهد: أَنَّ «بهرًا» مصدر ناب عن فعله، ونصب على إضمار الفعل غير المستعمل، واستشهد به ابن الأنباري على أنه لا فعل له، فكيف يكون الفعل أصل الاشتقاق.

[سيبويه/١/١٥٧، والإنصاف/٢٤١، واللسان، فقد، وبهرا].

(٢٦٨) بكى صاحبي لما رأى الدرب دونه وأيقن أن لا أحق أن بقيصراً
فقلت له: لا تبك عينك إنما نحاول مُلكاً أو نموت فنُعذرا

البيتان للشاعر امرئ القيس، يقولهما لعمر بن قميئة حين استصحبه في مسيره إلى
قصر -ملك الروم- ليستعديه على بني أسد.

والشاهد في البيت الثاني: نصب «نموت» بإضمار (أن) لأنه لم يرد في البيت معنى
العطف وإنما أراد أنه يحاول طلب الملك إلا أن يموت فيعذره الناس.
[سيبويه/١/٤٢٧، وشرح المفصل/٧/٢٢، والأشموني/٣/٢٩٥، والخزانة/٨/٥٤٤].

(٢٦٩) إذا ما انتهى عِلْمِي تناهيتُ عنده أطالَ فأملئُ أو تناهى فأقصر

البيت للشاعر زيادة بن زيد العذري، وقوله: أطال: صار بي إلى طول المدة.
وأقصر: صار بي إلى قصرها. وأملئ: من الملي، وهو الزمن الطويل، أي: أنتهي حيث
انتهى بي العلم ولا أخطئه مطيلاً كان أو مقصراً، أي: لا أتكلم بما لا أعلمه، والهمزة
في «أطال» ليست للاستفهام، لأن همزة الاستفهام لا تكون مع «أو» وإنما تلزمها «أم» في
مقام التسوية في مثل هذا.

والشاهد: دخول «أو» لأحد الأمرين على حدّ قولك: لأضربته، ذهب أو مكث.
ويروى البيت «أم» فلا شاهد فيه لوقوع (أم) بعد همزة التسوية. [سيبويه/١/٤٩٠،
والخزانة/١١/١٧٣].

(٢٧٠) أليس أبي بالنضر أم ليس والدي لكل نجيبٍ من خُزاعةٍ أزهر

البيت للشاعر كثير عزة، والنضر: أبو قريش، وهو النضر بن كنانة، أما خزاعة، فهي
من الأزد، فيما يزعم النسابون وهي في الحديث الصحيح من ولد النضر بن كنانة، فحقق
كثير في شعره ذلك، والأزهر: الحسن الأبيض من الرجال.

والشاهد: وقوع «أم» لسؤال بعد سؤال، والمعنى: أليس أبي بالنضر، بل أليس والدي
لكل نجيب، وتكرار ليس بعد «أم» يدل على انقطاعها، ولو كانت للمعادلة لم يحتاج إلى
التكرار. [سيبويه/١/٤٨٥، وديوان كثير].

(٢٧١) وَهَمْ أَهْلَاتِ حَوْلَ قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ إِذَا أَدْلَجُوا بِاللَّيْلِ يَدْعُونَ كَوْثَرًا

البيت للمخبل السعدي، يذكر اجتماع أحياء سعد إلى سيدهم قيس بن عاصم المنقري، وتعويلهم عليه في أمورهم، فإذا ما أدلجوا بالليل حَدَّوا الإبل بمدحه وذكره، والكوثر: الجواد الكثير العطايا.

والشاهد فيه: جمع أهل على أهلات، حملاً لأهل على معنى الجماعة، ووجه تحريك الهاء تشبيهه بأرضات لأنه في الجمع مؤنث مثلها، لأن حكم ما يجمع بالآلف والتاء من باب «فعلة» وكان من الأسماء، أن يحرك ثانيه نحو جَفَنَة، وجَفَنَات. [الخزانة/٨/٩٦، وشرح المفصل/٥/٣٣، واللسان «أهل»].

(٢٧٢) إِذَا الْوَحْشُ ضَمَّ الْوَحْشُ فِي ظُلُلَاتِهَا سَوَاقِطُ مِنْ حَرٍّ وَقَدْ كَانَ أَظْهَرَا

للنابغة الجعدي: يصف سيره في الهاجرة في الوقت الذي تسكن فيه الوحش من الحرّ، والظلمات: جمع ظلة، وهو ما يستظلُّ به، فك الإدغام وحركه تحريك غير المضعف كما في ظلمات وغرفات، وسواقط الحرّ: ما يسقط منه، أظهر: صار في وقت الظهيرة.

والشاهد: إعادة الظاهر (الوحش) موضع المضمر، وهو ضرورة شعرية. [سيبويه/٣١/١، واللسان «سقط»].

(٢٧٣) فَلَيْسَ بِمَعْرُوفٍ لَنَا أَنْ نَرُدَّهَا صِحَاحاً وَلَا مُسْتَنْكَرٌ أَنْ تُعَقَّرَا

البيت من شعر النابغة الجعدي، في القصيدة التي أنشدها أمام رسول الله ﷺ، وهو من أبيات سيبويه قال: كأنه قال: ليس بمعروف لنا ردُّها صحاحاً ولا مستنكرٌ عقُّها، وقد رواه سيبويه برفع «مستنكر» على أنه مرفوع، مبتدأ، وخبره المصدر المؤول بعده، ويجوز الجرّ بالعطف على خبر ليس والنصب على محل الخبر. [سيبويه/١/٣٢، وديوان النابغة الجعدي].

(٢٧٤) هَوْنٌ عَلَيْكَ فَإِنَّ الْأُمُورَ بِكَفِّ الْإِلَهِ مَقَادِيرُهَا

فليس بآتيك مَنَهِئُهَا وَلَا قَاصِرٌ عَنْكَ مَأْمُورُهَا

البيتان للأعور الشني بشر بن منقذ، تابعي.. وقد مضى البيت الأول في هذا الحرف

أما البيت الثاني فقد استشهد به سيبويه رحمه الله، يقول الشاعر: هوّن عليك الأمور، ولا تحزن لشيء يفوتك من الدنيا، فما أراد الله أن يرزقك إياه فهو آتيك لا يدفعه عنك دافع، وما منعك من أن تناله، لا يمكن أحداً أن ينيلك إياه، فما لحزنك وجه، وقوله: ولا قاصر عنك، أي: مقصّر أن يبلغك ويأتيك، وفي قوله: قاصر عنك وجوه ثلاثة:

الأول: الرفع بالابتداء، ومأمورها: فاعل سدّ مسدّ الخبر، والجملة معطوفة.

الثاني: النصب: عطفاً على موضع بآتيك، وتعطف «مأمورها» على اسم ليس.

الثالث: الجزر. [سيبويه/٣٢/١، والهمع/٢٩/٢ و١٢٨/١، وشرح أبيات المغني/٣/ ٢٦٩].

(٢٧٥) فمن يك لم يثأر بأعراض قومِه فلإنسي وربّ الراقصاتِ لأثأرا

البيت للنابعة الجعدي، يقول: إن وُجد مَنْ لم يتصر لأعراض قومِه بالهجاء فقد انتصرت وأدركت الثأر بذلك لهم. والراقصات: الإبل تمشي الرقص في سيرها، وهو ضرب من الخبب، وأراد سيرها في الحج، فذكر هذا تعظيماً لها في تلك الحال.

والشاهد: لأثأرا، فهو مؤكد بالنون الخفيفة المبدلة ألفاً. [سيبويه/١٥١/٢، وشرح المفصل/٤/٣٣٦ و٣٩/٩، والأشمونى/٣/٢١٥، وديوان الشاعر].

(٢٧٦) أو مُعْبَرُ الظَّهْرِ يُنْبِي عن وَلِيَّتِه ما حَجَّ رَبُّهُ في الدنيا ولا اعتمرا

البيت في كتاب سيبويه منسوب لرجل من باهلة، ومُعْبَرُ الظهر، أي: بعير، والظهر المعبر: الكثير الوبر، والولية: البرذعة، وينبىء عن وليته: يجعلها تنبى عنه لسمنه ووفرة وبره، يصف لصاً يتمنى سرقة بعير لم يستعمله ربُّه، أي: صاحبه في سفر لحج أو عمرة، فهو وادع ممتلىء.

والشاهد: «رَبُّهُ» قال سيبويه أصلها «ربهو» فأجروا ما يكون في الوصل على ما يكون في الوقف، وتقرأ «رَبُّهُ» بضم الهاء بدون مدّ. [سيبويه/١٢/١، والإنصاف/٥١٦].

(٢٧٧) يعالج عاقراً أغيثَ عليه ليلقَحَها فينتجُها حُوارا

في كتاب سيبويه، وقال ابن أحمر، يقول لرجل يحاول مضرتَه وإذلاله فجعله في

عجزه عن ذلك كمن يحاول أن يُلْقح عاقراً من النوق أو يتتجها، والحوار: بضم الحاء وكسرهما: ولد الناقة من الوضع إلى الفطام والفِصال، ثم هو فصيل.

والشاهد: رفع (يتتجها) على القطع، ولو نصب حملاً على المنسوب قبله لكان أحسن لأن رفعه يوجب كونه ووقوعه، ونتاج العاقر لا يكون ولا يقع إلا بإذن الله. [سبيويه/ ٤٣١/١، وشرح المفصل/ ٣٦/٧، ٣٨].

(٢٧٨) أَحَارِ أُرَيْكَ بَرْقًا هَبَّ وَهَنًا كَنَارِ مَجُوسَ تَسْتَعْرُ اسْتَعَارَا
قاله امرؤ القيس، والوهن: نحو من نصف الليل، أو بَعْدُ ساعة منه، ونار المجوس: مثلٌ في الكثرة والعظم، شبه البرق المستطير بها، وذاك البرق دلالة على الغيث.
والشاهد: ترك صرف «مجوس» على معنى القبيلة وهو الغالب الأكثر والصرف جائز ولكنه قليل. [سبيويه/ ٢٤/٢].

(٢٧٩) سَتَعْلَمُ أَيْتَا خَيْرٌ قَدِيمًا وَأَعْظَمُنَا بِيَطْنِ حِرَاءَ نَارَا
نسب سبيويه هذا البيت لجريز، وهو يفخر بقديم مجده وكرم قومه الذين يوقدون النار العظيمة في حراء، لإطعام المساكين، وحراء: جبل بقرب مكة به غار الرسول عليه السلام، وكثيراً ما يسير إليه الحاج -فيما مضى- تبركاً ويوقدون النار للقري.
والشاهد: ترك صرف «حراء» حملاً له على معنى البقعة. [سبيويه/ ٢٤/٢، وليس في ديوان جريز].

(٢٨٠) يَا دَارُ حَسَرَهَا الْبَلَى تَخْسِرَا وَسَفَتْ عَلَيْهَا الرِّيحُ بَعْدَكَ مُورَا
.. البيت للأحوص.. وحسرها: غيرها وأخفى آثارها. وسفت: طيرت، والبلَى: القدم. والمور: بضم الميم: الغبار المتردد.

والشاهد: رفع «دار» لأنها لم توصف بما بعدها، بل ما بعدها استئناف وإخبار. [سبيويه/ ٣١٢/١، وديوان الأحوص].

(٢٨١) مَشَقَّ الْهَوَاجِرُ لَحْمَهُنَّ مَعَ الشَّرَى حَتَّى ذَهَبْنَ كَلَاكِلًا وَصُدُّورَا
البيت لجريز بن عطية، وصف رواحل أهزلها السير في الهواجر مع الليل حتى ذهبت

لحوم كلاكها وصدورها ونحلت. وكأنه أراد بالكلاكل أعلى الصدر ولذلك ذكر معه الصدر، أو على الترادف. ومشق: أذهب. ومنه: الممشوق: الخفيف الجسم.

وشاهده: نصب «كلاكاً وصدوراً». على التمييز ويسميه سيبويه «الحال». لشبههما في التنكير. [سيبويه/١/٨١، والعيني/٣/١٤٤].

(٢٨٢) يا صاحِبَيَّ دَنَا الرِّوَّاحُ فَسِيرا لا كَالْعَشِيَّةِ زائِراً وَمَزُوراً
البيت لجريز بن عطية، والرواح: السير بالعشي.

والشاهد: نصب «زائراً» و «مزوراً»، بإضمار فعل، والتقدير: لا أرى كالعشية زائراً ومزوراً، وأصله: لا أرى زائراً ومزوراً كزائر العشية ومزورها. كما تقول: ما رأيت كالיום رجلاً، أي: رجلاً كرجل أراه اليوم. [سيبويه/١/٣٥٣، وشرح المفصل/٢/١١٤، والخزانة/٤/٩٥].

(٢٨٣) قَالَ الْعَوَازِلُ مَا لَجْهَلِكَ بَعْدَ مَا شَابَ الْمَفَارِقُ وَاکْتَسَيْنَ قَتِيْراً
البيت لجريز بن عطية: يقول: إِنَّ الْعَوَازِلَ عَجِبْنَ مِنْ جَهْلِهِ وَافْتَنَانِهِ فِي تِلْكَ السَّنِ، وَالْقَتِيرِ: الشَّيْبُ، وَاشْتِقَاقُهُ مِنَ الْقَتْرِ، وَهُوَ الْغُبَارُ فَكَأَنَّهُ الْغُبَارُ فِي لَوْنِهِ.
والشاهد: في جمع مفرق الرأس، على مفارق، كأنَّ كُلَّ جُزْءٍ مِنْهُ مَفْرُقٌ عَلَى الْإِتْسَاعِ.
[سيبويه/٢/١٣٨، وديوان جريز].

(٢٨٤) وَلَا نَقَاتِلُ بِالْعِصِيِّ وَلَا نُرَامِي بِالْحِجَارَةِ
إِلَّا عُلالَةً أَوْ بُدَا هَةً قَارِحَ نَهْدِ الْجُزَارَةِ

البيتان للأعشى. يقول: نحن أصحاب حرب نقاتل على الخيل، ولسنا أصحاب إبل يرعونها ومعهم عصيهم فيقاتل بعضهم بعضاً بالعصي والحجارة. والعلالة: آخر جري الفرس. والبُدَاة: أوله. والقارح: الذي انتهت أسنانه وذلك في خمس سنين، والنهد: الغليظ، والجُزارة: بالضم: القوائم والرأس سميت بذلك، لأن الجُزَّار يأخذها عُماله له.

والشاهد منه: الفضلُ بين المضاف والمضاف إليه باسم يقتضي الإضافة أيضاً وهو «بُدَاة» فأنزلنا منزلة اسم واحد، مضاف. [الخزانة/١/١٧٣، وسيبويه/١/٩١. وشرح المفصل/٣/٢٢، والخصائص/٢/٤٠٧].

(٢٨٥) أَصْبَحْتُ لَا أَحْمِلُ السِّلَاحَ وَلَا أَمْلِكُ رَأْسَ الْبَعِيرِ إِنْ نَفَرَا
وَالذُّبُّ أَخْشَاهُ إِنْ مَرَرْتُ بِهِ وَخُدِي وَأَخْشَى الرِّيحَ وَالْمَطَرَا

البيتان للربيع بن ضبع الفزاري، وصف انتهاء شببته وذهاب قوته.

والشاهد في البيت الثاني: قوله: والذُّبُّ: يحتمل النصب على إضمار الفعل، كأنه قال: أخشى الذُّبُّ أخشاه ويحتمل الرفع على الابتداء. [العيني/٣/٣٩٧، وشرح التصريح/٢/٣٦، والهمع/٢/٥٠، وسيبويه/١/٤٦، وشرح المفصل/٧/١٠٥].

(٢٨٦) تَقُولُ ابْنَتِي حِينَ جَدُّ الرِّحْلِ فَأُبْرِخْتُ رِيًّا وَأُبْرِخْتُ جَارَا
البيت للأعشى.. ومعنى أبرحت: تبين فضلك، كما تبين البراح من الأرض.

والشاهد: (ريًّا)، و «جارًا»، منصوبان على التمييز، للنوع الذي أوجب له فيه المدح. [سيبويه/١/٢٩٩، والخزانة/٣/٣٠٢].

(٢٨٧) خَرِيعُ دَوَادِيٍّ فِي مَلْعَبٍ تَأَزَّرُ طُورًا وَتُلْقِي الْإِزَارَا
البيت للكُميت.. والخريع: اللينة المعاطف. والدوادي: جمع دودة، وهي آثار أراجيح. أراد أنها لصغر سنها لا تبالي كيف تتصرف لاعبة.

والشاهد فيه: إجراؤه «دوادي» على الأصل، فمنعها من الصرف. [سيبويه/٢/٦٠، والخصائص/١/٣٣٤، وديوان الكُميت].

(٢٨٨) لَهَا زَجَلٌ كَحَفِيفِ الْحَصَا دِ صَادَفَ بِاللَّيْلِ رِيحًا دَبُورَا

البيت للأعشى، يصف كتيبة يُسمع للدروع فيها زجل كزجل ما استحصد من الزرع إذا مرت عليه الريح، والريح بالليل أبرد وأشدّ. وجعلها دبورا لأنها أشدّ الرياح هبوباً عند العرب، والزجل: صوت فيه بحة. والحفيف: صوت الريح في اليبس.

والشاهد: في جعله الدبور وصفاً للريح، فعلى هذا إذا سمي به مذكر انصرف في المعرفة والنكرة لأنه صفة مذكّرة وصف بها مؤنث، كطاهر وحائض، ومن جعل الدُّبُور اسماً للريح ولم يصفها به وسمّى به مذكراً لم يصرف، لأنه بمنزلة عقرب وعُتْق ونحوهما من أسماء المؤنث. [سيبويه/٢/٢٠].

(٢٨٩) حَمَيْنَ العَرَاقِيبَ العَصَا وَتَرَكْنَهُ بِهِ نَفْسٌ عَالٍ مُخَالِطُهُ بُهْرُ

البيت للأخطل، يصف إبلاً. والفعل «حَمَيْنَ» جواب الشرط في بيت سابق. أي: حامين عراقيهنَّ أَنْ تنالها العصا، وقد فُتِنَ الحادي، فلم تنلن عصاه من سرعتنَّ فوقه عليه البهر والإعياء من شدة العدو.

والشاهد: مخالطه. إِذْ وصف به «النكرة» (نَفْسٌ) ويروى أيضاً بالنصب. [سيبويه/ ٢٢٧/١، والخزانة/ ٥/٢٦].

(٢٩٠) وَأَنْتَ امْرُؤٌ مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ وَأَهْلُنَا تَهَامٍ فَمَا النَجْدِيُّ وَالمَتَغَوِّرُ

البيت لجميل، وتهام نسبة إلى تهامة. والمتغور: الذي نزل الغور.

والشاهد: «والمَتَغَوِّرُ»: حيث عطف المتغور على النجدي، مع أن الواو بمعنى «مع»، وكأنه قال: ما النجدي وما المتغور. [سيبويه/ ١/١٥١، والعيني/ ٤/٤٠٨].

(٢٩١) تَرَى خَلْقَهَا نِصْفُ قَنَاةٍ قَوِيْمَةٌ وَنِصْفُ نَقَا يَرْتَجُّ أَوْ يَتَمَرَّمَرُ

البيت لذي الرمة، ينعت امرأة بأن أعلاها في إرهافه ولطافته كالقناة (قناة الرمح) وأن أسفلها، كالنقا، وهو الكثيب من الرمل، وذلك في امتلائه وكثافته. والتمرمر: أن يجري بعضه في بعض.

والشاهد: رفع «نِصْفُ» على القطع والابتداء. ولو نصب على البدل و الحال لجاز. [الخزانة/ ٥/٤٦٢، وسيبويه/ ١/٢٢٣، والخصائص/ ١/٣٠١، وديوان ذي الرمة].

(٢٩٢) أَقَامَ وَأَقْوَى ذَاتَ يَوْمٍ وَخَيْيَّةٌ لِأَوَّلِ مَنْ يَلْقَى وَشَرُّ مُيَسَّرُ

البيت لأبي زبيد يصف أسداً. وأقوى: نفذ ما عنده من الزاد. يقول: مَنْ لقي هذا الأسد في تلك الحال فالخيبة له والشر.

والشاهد: رفع «خَيْيَّةٌ» بالابتداء. لما فيها من معنى النصب على المصدر المستعمل في الدعاء. [سيبويه/ ١/١٥٧، وشرح المفصل/ ١/١١٤، والهمع/ ١/١٨٨].

(٢٩٣) خَذُوا حَظَّكُمْ يَا آلَ عِكْرَمَ وَاذْكُرُوا أَوَاصِرَنَا وَالرَّخْمُ بِالْغَيْبِ تُذَكَّرُ

البيت لزهير بن أبي سلمى... وخذوا حظكم: أي: نصيبكم من ودنا، واذكروا

الأواصر وهي القرابات، الواحدة آصرة.. فهو يتهاهم عن إفساد هذه الصلة بما يعود عليهم مكروهه.

والشاهد: ترخيم عكرمة، وتركه على لفظه، ويحتمل أن تقدر فتحة إعرابٍ على أنه علم مؤنث ممنوع من الصرف، باعتبار القبيلة. [سيبويه/١/٣٤٣، والإنصاف/٣٤٧، وشرح المفصل/٢/٢٠، والخزانة/٢/٣٢٩، والعيني/٤/٢٩٠، والهمع/١/١٨١، والدرر/١/١٥٨].

(٢٩٤) فكان مَجْتِي دُون مَنْ كُنْتُ أَتَقِي ثَلَاثَ شُخُوصٍ كَاعِبَانٍ وَمُعْصِرُ

... البيت لعمر بن أبي ربيعة... والمجن: الترس. يذكر أنه استتر من الرقباء بثلاث نسوة، كاعبان: والكاعب: التي نهذ ثديها. ومُعْصِر: وهي التي دخلت في عصر شبابها.

والشاهد: معاملة «شخوص» معاملة المؤنث، لأنه أراد بالشخص، المرأة، فجعل لها عدد المؤنث. [سيبويه/٢/١٧٥، والانصاف/٤١٧].

(٢٩٥) لَعَمْرُكَ مَا مَعْنُ بَتَارِكٍ حَقُّهُ وَلَا مُنْسِيٌّ مَعْنٍ وَلَا مُتَيْسِّرُ

البيت للفرزدق، ومعنٌ الذي ذكره، رجلٌ كان بالبادية يبيع بالنسيئة وكان يضرب به المثل في شدة التقاضي... وقد ظنَّ بعض الشراح لكتاب سيبويه أنه معن بن زائدة، وهو خطأ، لأنه متأخر عن زمن الفرزدق. ومعنى منسىء: يؤخر المدين بدينه، ومتيسر: يتساهل مع مدينه.

والشاهد: منسىءٌ معنٌ: حيث أظهر الاسم مرتين، وهو «معن» وإنما كان حقه أن يقول: ولا منسىءٌ ولا متيسرٌ. ويجوز في منسىء: الرفع على الابتداء والنصب على موضع «بتارك». والجر عطفاً على اللفظ. [سيبويه/١/٣١، والهمع/١/١٢٨، والدرر/١/١٠٢، والخزانة/١/٣٧٥].

(٢٩٦) وَإِنَّ كَلَاباً هَذِهِ عَشْرُ أَبْطُنٍ وَأَنْتَ بَرِيءٌ مِنْ قِبَائِلِهَا الْعَشْرِ

..نسبه سيبويه لرجل من بني كلاب، واسمه النواح الكلابي، هجا رجلاً ادعى نسبه في بني كلاب فذكر له أنَّ بطونهم عشرة ولا نسب له معلوم في أحدهم.

والشاهد: تأنيث الأبطن، وحذف الهاء من العدد قبلها حملاً للأبطن على معنى القبيلة

بقرينة ذكر القبائل. [سيبويه/٢/١٧٤، والانصاف/٧٦٩، والأشمونى/٤/٦٣].

(٢٩٧) تُبْكِي عَلَى لُبْنَى وَأَنْتَ تَرْكُتَهَا وَكُنْتَ عَلَيْهَا بِالْمَلَا أَنْتَ أَقْدَرُ

لقيس بن ذريح، يذكر تتبع نفسه للبنى بعد طلاقها. والملا: ما اتسع من الأرض. أي: كنت أكثر قدرة عليها وأنت مقيم معها بالملا قبل طلاقها.. فهو يأسى على ما كان منه في ذلك.

والشاهد: استعمال «أنت» الثانية هنا مبتدأ ورفع أقدرُ على الخبر، ولو كانت القوافي منصوبة، لنصب (أقدر) وجعل (أنت) ضمير فصل. [سيبويه/١/٣٩٥، وشرح المفصل/١١٢/٣/، واللسان «ملا»].

(٢٩٨) وَأَنْتَ أَمْرٌ مِنْ خَيْرِ قَوْمِكَ فِيهِمْ وَأَنْتَ سَوَاهِمٌ فِي مَعَدٍّ مُخَيَّرُ

.. البيت غير منسوب، وهو في كتاب سيبويه. والمخير: هنا المفضل. وفي الحديث: «خير بين دور الأنصار» أي: فضل بعضها على بعض.

والشاهد: ترك صرف «معدّ» لإرادة القبيلة، ولو صرفه لإرادة الحي، لجاز. [سيبويه/٢٧/٢].

(٢٩٩) وَأَيُّقَنَ أَنَّ الْخَيْلَ إِنْ تَلْتَبَسَ بِهِ يَكُنْ لَفَسِيلِ النَّخْلِ بَعْدَهُ آيَرُ

البيت لحنظلة بن فاتك. والأبر: الذي يُلْقَح النخل. يقول: أيقن أن الخيل لو لقيته لقتلناه، فيكون غيره يُلْقَح نخله، يصف جباناً.

والشاهد: حذف الواو التي بعد الهاء من قوله «بَعْدَهُو» ليقوم له البيت. [سيبويه/١١/١، والإنصاف/٥١٧].

(٣٠٠) وَتَحْتَ الْعَوَالِي فِي الْقَنَا مُسْتَظَلَّةٌ ظَبَاءٌ أَعَارَتْهَا الْعَيُونُ الْجَاذِرُ

قاله ذو الرمة يصف نسوة سبين فصرن تحت عوالي الرماح وفي حوزتها. وعوالي القنا: صدورها. والقنا: الرماح جمع قنّاء. والعرب تشبه النساء بالظباء في طول الأعناق وانطواء الكشح، والجاذر: جمه جؤذر وهو ولد البقرة الوحشية. وقوله «في القنا» تأكيد، لأن العوالي قد عُرف أنها في القنا. وقوله: مستظلة: يعني الظباء في كسها.

والشاهد: نصب مستظلة على الحال، بعد أن كانت صفة للظباء متأخرة، فلما صارت متقدمة امتنع أن تكون نعتاً، لأن النعت لا يتقدم على منعوته. [سيبويه/١/٢٧٦، وشرح المفصل ٦٤/٢].

(٣٠١) فِيا مِئِّيْ هل يُجْزِئُ بكَائِي بِمِثْلِهِ مِراراً وَأَنْفاسِي إِيْلِكَ الزَّوافِرُ
وَإِنِّي مَنى أَشْرَفَ عَلى الجانِبِ الَّذِي بِهِ أَنْتِ مِنْ بَيْنِ الجَوانبِ ناظِرُ

البيتان للشاعر ذي الرُّمة... وقوله: وإني: بفتح الهمزة عطفًا على البيت السابق، أي: هل يُجْزِئُ نظري إليك في كلِّ جانب تكونين فيه، يقول: لكلفي بك لا أنظر إلى سواك.

والشاهد فيه: أن «ناظر» خبر إنَّ، والجملة دليل جواب الشرط المحذوف، أو على أن جواب الشرط متقدم، وهو عند المبرد على إضمار الفاء، أي: فأنا ناظرٌ والرأي الأول لسيبويه. [سيبويه/١/٤٣٧، والخزانة/٩/٥١].

(٣٠٢) وَمِثْلُكَ رَهْبِيْ قَدْ تَرَكْتُ رَذِيَّةً تَقْلَبُ عَيْنِهَا إِذا مَرَّ طائِرُ

رواه سيبويه غير منسوب، والشاعر يخاطب ناقته. والرهبي: الناقة المهزولة جدًا. والرذية: المهزولة من السير، وإنما تقلب عينيها خشية الطائر أن ينزل على ما بها من دَبَر فيأكلها.

والشاهد: «ومثلك» فالواو بمعنى واو «رُبَّ» أي: وربَّ ناقَةٍ، والأصل أن يجزَّ ما بعد الواو ولكن سيبويه يقول: إنَّ بعض العرب ينصبونه بالفعل بعده، كما في رواية البيت. [سيبويه/١/٢٩٤، والإنصاف/٣٧٨، وشرح المفصل/١/٦، والحيوان/٣/٤١٥].

(٣٠٣) أَلْحَقَّ أَنْ دارُ الرِّبابِ تَباعدَتْ أو انْبَتَّ حَبْلُ أَنْ قَلْبَكَ طائِرُ

قاله عمر بن أبي ربيعة. وانبت: انقطع. والحبل: هنا، حبل الوصل والاجتماع. وكنتي بطيران القلب عن ذهاب العقل لشدة حزنه على فراقهم، أو عبّر عن شدة خفقانه للفراق، فجعله كالطيران.

والشاهد: نصب «حقاً» على الظرف، وفتح (أن) بعده، لأنها وما بعدها في تأويل مبتدأ خبره الظرف، ولا يجوز كسر همزة (أن) لأنَّ الظرف لا يتقدم على (أنَّ) المكسورة،

لانتقاطها عما قبلها. [سيبويه/١/٤٦٨، وشرح التصريح/٢/٣٦٦، والأشموني/٤/٤٧٨].

(٣٠٤) فلا يَدْعُنِي قَوْمِي صَرِيحاً لِحُرَّةٍ لئن كُنْتُ مَقْتُولاً وَيَسْلَمُ عامرُ
قاله: قيس بن زهير بن جذيمة. . وعامر: هو ابن الطفيل. يقول: لئن قُتِلْتُ وعامرُ
سالمٌ من القتل فلستُ بصريح النسب حرّاً الأم.

والشاهد: رفع «ويسلم» على القطع والاستئناف، ولو نصب بإضمار (أن) لجاز لأن ما
قبله من الشرط غير واجب.

(٣٠٥) فماليَ إلا الله لا رَبَّ غيرَه ومالي إلا الله غيرك ناصِرُ
قاله الكمي. والشاهد فيه: تكرار المستثنى في عجز البيت، مرة بإلا وأخرى بغير،
وتقديره: ومالي ناصر إلا الله غيرك، فكان «الله» بدلاً من ناصر، وغيرك منصوباً على
الاستثناء، فلما قدما، لزمنا النصب جميعاً لأن البدل لا يقدم. [سيبويه/١/٣٧٣].

(٣٠٦) تَحَسَّبَ هَوَاسٌ وَأَقْبَلَ أَنِّي بِهَا مُفْتَدٍ مِنْ وَاحِدٍ لَا أَغَامِرُهُ
فَقُلْتُ لَهُ: فَاهَا لَفِيكَ فَإِنَّهَا قَلُوصُ امْرِئٍ قَارِيكَ مَا أَنْتَ حَازِرُهُ

... البيتان رواهما سيبويه لأبي سِذْرَةَ الهُجَمِي، سُحَيْمِ بْنِ الْأَعْرَفِ. وهو يصف أسداً
عرض له طعاماً في راحلته، وتَحَسَّبَ: حسب، أو: تَحَسَّسَ وتَشَمَّم. وهَوَاسٌ: اسم
للأسد، وقوله: بِهَا: أي: بالناقة. والواحد: عنى به الأسد. أَغَامِرُهُ: أحاربه وأدافعه،
أي: توهَّم أني أدعُ الناقة وأفتدي بها من لقاء الأسد ومقاتلته.

وقوله: فَاهَا لَفِيكَ، أي: فم الداهية لفيك، كما قدره سيبويه. . وخصَّ الفم لأن أكثر
المتالف تتأتى منه، بما يُؤْكَل أو يشرب من السموم. والقلوص: الناقة الفتية. . قَارِيكَ:
من القرى، وهو طعام الضيف، أي: لا قرى لك إلا السيف وما تكره.

والشاهد: نصب «فاهَا» بفعل مُضْمَر تقديره: ألصق الله، أو جعل الله فاهَا لفيك،
ووضع موضع «دهاك الله» فنصب، لأنه بدل من اللفظ بالفعل. [سيبويه/٢/١٥٣، والأشموني/
٣/٢١٧، والمرزوقي/١٦٤٣، وشرح المفصل/٥/٩، وشرح التصريح/٢/٢٠٥].

(٣٠٧) عَذِيرُكَ مِنْ مَوْلَى إِذَا نِمْتَ لَمْ يَنْمِ يَقُولُ الْحَنَّا أَوْ تَعْتَرِيكَ زَنَابِرُهُ

رواه سيبويه، ولم ينسبه. والمولى: هنا ابن العمّ. والزناير: جمع زنبور، أراد، ما يغتابه به. وأصل الزنبور: طائر يلسع، يقول: إنما عذيرك إياي أن تعذرني من مولى هذا نعته.

والشاهد: رفع «عذيرك» على الابتداء، وخبره الجار والمجرور بعده. وكان الوجه في «عذيرك» النصب، لوضعه موضع الفعل. [سيبويه/١/١٥٨].

(٣٠٨) لعلك يا تيساً نزا في مَريرة مُعَذَّبٌ لَيْلى أن تراني أزورها
البيت لتوبة بن الحمير، يتوعد زوج ليلى الأخيلية لمنعه من زيارتها. والنزو للتيس:
حركته عند السفاد، والمريرة: الحبل المحكم القتل.

والشاهد: نصب «تيساً» ولفظه نكرة، لأنه طال بما بعده من الصفة، وهي «نزا» والبيت
حجة في نصب النكرة في النداء. [سيبويه/١/٣١٢].

(٣٠٩) فقلتُ تَحْمَلُ فَوْقَ طَوْقِكَ إِنَّهَا مُطَبَّعَةٌ مَنْ يَأْتِيهَا لَا يَضِيرُهَا
البيت لأبي ذؤيب الهذلي، يصف قرية كثيرة الطعام، مَنْ امتاز منها وحمل فوق طاقتة
لم ينقصها شيئاً. والطوق: الطاقة. والمطبعة: المملوءة وأصله من الطبع وهو الختم
بالخاتم، لأن الختم يكون بعد الملء.

والشاهد: رفع «يضيرها» على نية تقديمه على اسم الشرط، كما يرى سيبويه. وهو
عند المبرد على إرادة الفاء، أي: فهو لا يضيرها. [سيبويه/١/٤٣٨]، وشرح المفصل/٨
/ ١٥٨، وشرح التصريح/٢/٢٤٩، والأشموني/٤/١٨، والخزانة/٩/٥٧، والعيني/ ٤/
[٤٣١].

(٣١٠) وَمَنْ يَمِيلُ أَمَالَ السِّيفِ ذُرْوَتَهُ حَيْثُ التَّقَى مِنْ حِفَافِي رَأْسِهِ الشَّعْرُ
قاله الفرزدق. والذروة: أراد به الرأس لعلوه وهي بضم الأول وكسره وملتقى حفاقي
شعر الرأس، هو القفا، أي: مَنْ مال عن الحق والتزام الطاعة قُتل.

والشاهد: حمل (مَنْ) الشرطية هنا على (مَنْ) الموصولة فلذلك لم تعمل، وسهل ذلك
أنها مبهمة لا تخص شيئاً بعينه. [سيبويه/١/٤٣٨].

(٣١١) دَسَتْ رَسُولاً بِأَنَّ الْقَوْمَ إِنْ قَدَرُوا عَلَيْكَ يَشْفُوا صَدُوراً ذَاتَ تَوَغِيرٍ

قاله الفرزدق، ودَسَتْ رسولاً: أرسلته في خفية للإخبار. والتوغير: الإغراء بالحق.

والشاهد: جزم الجواب «يشفوا» لأن الشرط ماض في موضع الجزم. [سيبويه/ ٤٣٧/١، والهمع/ ٦٠/٢، والدرر/ ٧٧/٢].

(٣١٢) يَا لَبَكْرٍ أَنْشِرُوا لِي كُلِّيًّا يَا لَبَكْرٍ أَيْنَ أَيْنَ الْفِرَارُ

قاله المهلهل يستغيث ببني بكر بن وائل. والمستغاث به في الحقيقة هنا مستغاث من أجله، يقول: أدعوكم لأنفسكم مطالباً لكم في إنشاز كليب وإحيائه، يتوعدهم بذلك، وكانوا قتلوا أخاه كليباً في أمر البسوس.

والشاهد: إدخال لام الاستغاثة مفتوحة على «بكر» للفرق بينها وبين لام المستغاث من أجله، وكانت أولى بالفتح لوقوع المنادى موقع الضمير، ولام الجر تفتح مع الضمائر، وفيه أقوال أخرى. [سيبويه/ ٣١٨/١، والخزانة/ ١٦٢/٢، والخصائص/ ٢٢٩/٣].

(٣١٣) إِلَى إِمَامٍ تُغَادِينَا فَوَاضِلُهُ أَظْفَرَهُ اللَّهُ فَلْيَهْنِئْ لَهُ الْظَّفَرُ

البيت للأخطل يمدح عبد الملك بن مروان... ويذكر انتصاره على قيس بن عيلان وكانوا من أتباع ابن الزبير.

والشاهد: فَلْيَهْنِئْ: إذ تصرّحه بالفعل يدل على أن معنى «هنيئاً» هو ليهنيء، فوضع المصدر موضع الفعل. [سيبويه/ ١٦/١، وشرح المفصل/ ١٢٣/١].

(٣١٤) نَفْسِي فِدَاءُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا أَبْدَى النُّوَاجِذَ يَوْمَ بَاسِلٍ ذَكَرُ
الْخَائِضُ الْغَمْرَ وَالْمِيمُونَ طَائِرَهُ خَلِيفَةُ اللَّهِ يُسْتَسْقَى بِهِ الْمَطَرُ

البيتان للأخطل، يمدح عبد الملك بن مروان، والبيت السابق قبلهما، وإبداء النواجذ: كناية عن شدة اليوم وبسالته. والباسل: الكريه المنظر. والذكر: الشديد. والغمر: الماء الكثير.

والشاهد: «الخائض» وما بعده، حيث قطعه من قوله: أمير المؤمنين، فَرَفَعَهُ وَلَوْ نَصَبَهُ عَلَى النَّطْعِ لَكَانَ حَسَنًا أَيْضاً وَلَوْ جَرَّهَ عَلَى الْبَدَلِ لَجَازَ ذَلِكَ. [سيبويه/ ٢٤٨/١].

(٣١٥) كُرُّوا إِلَى حَرَّتَيْكُم تَعْمُرُونَهَا كَمَا تَكُرُّ إِلَى أَوْطَانِهَا الْبَقَرُ

البيت للأخطل، وكُرُّوا: أمر، بمعنى ارجعوا، يقوله لبني سليم في هجائه لقيس، وبنو سليم منهم، وحرّة بني سليم في صقع المدينة. والحرّة: أرض ذات حجارة سود نخرة. وثناها بحرة أخرى تجاورها، وإنما عيّرهم بالتزول في الحرّة لحصانتها ولامتناع الدليل بها.

والشاهد: رفع «تعمرونها» لوقوعها موقع الحال، أو على القطع، ولو أمكنه الجزم على جواب الأمر لجاز. [سيبويه/١/٤٥١، وشرح المفصل/٧/٥٠، والأشموني/٣/٣٠٩].

(٣١٦) خَلَّ الطريقَ لِمَنْ يَبْنِي المَنَارَ بهِ وَابْرُزْ بِبِرْزَةٍ حَيْثُ اضْطَرَّكَ القَدَرُ

قاله جرير يهجو عمر بن لجأ، والمنار: جمع منارة، وهي أعلام الطريق، وبرزة: أم عمر بن لجأ، يقول له: تنحّ عن سبيل الشرف والفخر ودعه لمن هو أجدر به منك ممن يعمره ويبني منار أعلامه، وابرز بأمرك برزة حيث اضطرك القدر من لؤم وَضَعَةٍ.

والشاهد: عند سيبويه: إظهار الفعل «خلّ» وكان يستطيع إضماره أيضاً، ونصب الطريق. [سيبويه/١/١٢٨، وشرح المفصل/٢/٣٠، وشرح التصريح/٢/١٩٥، والأشموني/٣/٣٩١].

(٣١٧) النَّاسُ أَلَبُّ عَلَيْنَا فَيْكَ لَيْسَ لَنَا إِلَّا السِّیُوفُ وَأَطْرَافُ الْقَنَا وَزَرُّ

قاله كعب بن مالك يخاطب رسول الله ﷺ، والألب: بفتح الهمزة وكسرهما: القوم يجتمعون على عداوة إنسان. والوزر: الملجأ، والحصن.

والشاهد: تقديم المستثنى على المستثنى منه، والتقدير: ما لنا وزر إلا السيوف برفع السيوف على البدل أو نصبها على الاستثناء فلما قدمت على المستثنى منه لم يجز الإبدال فوجب نصبها على الاستثناء. [سيبويه/١/٣٧١، والإنصاف/٢٧٦، وشرح المفصل/٢/٧٩].

(٣١٨) يَا أَسْمَ صَبْرًا عَلَى مَا كَانَ مِنْ حَدَثٍ إِنَّ الْحَوَادِثَ مَلَقِيٌّ وَمُتَنَظَّرُ

البيت منسوب في كتاب سيبويه إلى لبید، وينسب أيضاً إلى أبي زيد الطائي، يخاطب

أسماء ويقول لها اصبري على الحوادث فإنها مترادفة على الناس منها ما نزل وحلّ ومنها ما هو منتظر لم يقع بعد.

والشاهد: «أَسَمَ» حيث حُذِفَ من الاسم حرفان في الترخيم، لأنه عند سيبويه على وزن «فَعْلَاء» وعلى هذا فاشتقاق اللفظ من الوسامة، أبدلت واوها همزة، كما قالوا في «أحد» أصلها «وحد» والمشهور أنَّ أسماء على وزن أفعال جمع اسم، فسَمِي به، وحذفت الألف مع الهمزة التي هي لام الفعل لأنها زائدة رابعة، كآلف «عمّار». [سيبويه/١/٣٣٧، وشرح التصريح/٢/١٨٦، والأشمونى/٣/١٧٨].

(٣١٩) وبينما المرء في الأحياء مُغْتَبِطاً إذ صار في الرّمس تَغْفُوهُ الأعاصيرُ
حتى كأن لم يكن إلا تَذَكُّرُهُ والدهرُ أَيْتَمًا حال دَهَارِيرُ

البيتان لعثمان بن لبيد العذري، وقيل: حُرَيْث بن جبلة، وقيل غيرهما، والدهارير: الدهر، ليس له واحد من لفظه مثل «عبايد» أو واحده دهر على غير قياس. ومعنى البيت الثاني: الدهر دهور متقلبة بالناس متصرفة بالخير والشر، وقيل: الدهارير: الدواهي.

والبيت الثاني: حجة أنه جعل «أيتما» ظرفاً كأنه أراد أنَّ الدهر دهارير كل حين، وجرَّ «حال» على معنى «أية حال» و «ما» زائدة. [سيبويه/١/٢٢٢، والخصائص/٢/١٧١].

(٣٢٠) يا أَضْبُعاً أَكَلْتَ آيَارَ أَخْمِرَةٍ ففسي البطونِ وَقَدْ راحَتْ قَرَاقِيرُ

من شواهد سيبويه التي لم ينسبها، همجا الشاعر قوماً وشبههم في عظم بطونهم وأكلهم خبيث الزاد بالضباع التي أكلت ما ذكره فراحت بطونها تقرر، أي: تصوّت، وأصل القرقرة: صوت الفحل.

والشاهد: جمع (أير) على آيار أفعال قياساً، وذكرتُ هذا البيت للتفكهة، لأن هذا اللفظ غير مستعمل. [سيبويه/٢/١٨٦].

(٣٢١) وجدنا في كتاب بني تميم أحقّ الخيلِ بالركُضِ المُعَارِ

البيت غير منسوب، والشاهد في الشطر الثاني: حكى قولهم (أحقّ...) أي: وجدنا فيه، فحكاه، والخيل المعار: المستمن، وقيل: هو «المستعار» يعني أنهم جاثرون في وصيتهم يبتذلون العارية، وقيل: المغار: بالغين المعجمة وهو الشديد الخلق. [سيبويه/٢/٦٥].

(٣٢٢) تراها من يبيس الماء شُهْباً مُخَالِطَ دِرَّةٍ مِنْهَا غِرَارُ
البيت لبشر بن أبي خازم، يصف خيلاً: والماء: العرق، والشهبة: البياض حيث يجف
العرق، والدرة: غزارة العرق، والغرار: القلة، يقول: لا ينقطع عرقها ولا يكثر
فُضْعَفَها.

والشاهد: حذف التنوين من «مُخَالِط» وهو اسم فاعل، وأضيف إلى مفعوله، ورفع
«غرار» لأنه في معنى «يخالط». [المفضليات/٣٤٣، وسيبويه/١/٨٥].

(٣٢٣) فَمَنْ يَكُ سَائِلاً عَنِّي فِلَانِي وَجِرْوَةً لَا تَرُودُ وَلَا تُعَارُ
منسوب إلى شداد والد عنترة... وجروءة: اسم فرسه. ترود: تجيء وتذهب ومعناه
أنها مرتبطة بالفناء لعتقها وكرمها، لا تهمل وتترك ولا تعار وتبتذل.

والشاهد: عطف «جروءة» على منصوب اسم (إن) مع أن الواو للمعية. [سيبويه/١/
١٥٢، واللسان «جرا» وديوان عنترة].

(٣٢٤) أَلَا يَا لَيْلَ إِنِّ خَيْرَتِ فِينَا بِنَفْسِي فَاَنْظُرِي أَيْنَ الْخِيَارِ
البيت لمجنون بني عامر. وقوله: بنفسي: أي: أفديك بنفسي: يقول: إن خيرت بيني
وبين غيري فانظري طويلاً فلي أمل أن أحظى باختيارك.

والشاهد: ترخيم «ليلى» وحذف ألفها، كما تحذف الهاء. [سيبويه/٣٣٦].

(٣٢٥) وَشَيْدَ لِي زُرَّارَةً بِإِذْخَاتٍ وَعَمْرُو الْخَيْرِ إِذْ ذُكِرَ الْعُمُورُ
قاله الفرزدق.. والباذخ: العالي الرفيع وعنى به المجد. وزرارة: أحد أجداده وكذلك
عمرو بن عدس، وابنه عمرو بن عمرو بن عدس يفخر بهما لأنهما من قومه.

والشاهد: جمع (عمرو) على «عمور» والأكثر استعمالاً هو الجمع السالم أي
(عمرون). [سيبويه/٢/٩٧].

(٣٢٦) يَا زَبْرَقَانَ أَخَابَنِي خَلْفٍ مَا أَنْتَ وَزَبَّ أَيْكَ وَالْفَخْرُ
البيت للمخبل ربيع بن ربيعة... ويقولون: يا أخا الحرب، يريدون واحداً منهم.
وبب أيبك: تحقير له وتصغير. وهي مثل «ويل»، والزبرقان، هو الزبرقان بن بدر بن

امرىء القيس، وهو غير الزبرقان بن بدر الفزاري صاحب الحطيئة.

والشاهد: رفع «الفخر» عطفًا على أنت مع أن الواو بمعنى «مع» ويمتنع النصب إذ ليس قبله فعلٌ يتعدى إليه فينصبه، ومثله قولهم: «أنت وشأنك» و «كيف أنت وقصعة من ثريد»، وما شأنك وشأن زيد. [سيبويه/١/١٥١، وشرح المفصل/١/١٢١، والهمع/٢/٤٢، والخزانة/٦/٩١].

(٣٢٧) إِنَّ الْخِلَافَةَ وَالنَّبَوَةَ فِيهِمْ وَالْمَكْرُمَاتُ وَسَادَةٌ أَطْهَارُ
البيت لجريز...

والشاهد: رفع المكرمات حملًا على محل إن واسمها، وهو الرفع على الابتداء... أو عطفًا على الضمير المستكن في متعلق الجار والمجرور (استقرًا)، ويجوز أن تكون مبتدأ خبره «فيهم» مقدرة، ويجوز نصب المكرمات اتباعًا للخلافة، أما «سادة» فخبير مبتدأ محذوف، أي: وهم «سادة»، أو مبتدأ حذف خبره على تقدير: وفيهم سادة أطهار. [سيبويه/١/٢٨٦، وشرح المفصل/٨/٦٦، والعيني/٢/٣٦٣].

(٣٢٨) تَوْؤُمٌ سِنَانًا وَكَمْ دُونَهُ مِنْ الْأَرْضِ مُخْدَوْدِبًا غَارُهَا
نسبه سيبويه لزهير بن أبي سلمى، يذكر ناقته، وهو يقصد بها هذا الممدوح على بُعد الطريق والطريق محدودب لما به من آكام ومتون، والغار: الغائر.

والشاهد: الفصل بين كم الخبرية وتمييزها وهو «محدودبًا» ونصبه، لقبح الفصل بين الجار والمجرور... والأصل «وكم محدودب» بالجر، ففصل ونصب. [سيبويه/١/٣٩٥ والإنصاف/٣٠٦، وشرح المفصل/٤/١٢٩، والأشُموني/٤/٨٣].

(٣٢٩) كَسَا اللَّؤْمُ تَيْمًا خُضْرَةً فِي جُلُودِهَا فَوَيْلًا لَتَيْمٍ مِنْ سَرَايِلِهَا الْخُضْرِ
قاله جريز، يهجو بني التيم رهط عمر بن لجأ. والخضرة: السواد هاهنا. والويل: القبح، مصدر لا فعل له.. جعل لهم سرايل سودًا من اللؤم على طريق المثل، لأنهم يقولون للكريم النقي العرض: هو طاهر الثوب أبيض السربال، والشاهد: نصب «ويلاً» والأكثر في كلامهم رَفَعَهُ. [سيبويه/١/١٦٧، وشرح المفصل/١/١٢١، وديوان جريز].

(٣٣٠) فَلَا ذَا جَلَالٍ هَبْنَهُ لِجَلَالِهِ وَلَا ذَا ضِيَاعٍ هُنَّ يَشْرُكْنَ لِلْفَقْرِ

قاله هُدْبَةُ بنِ الْخَشَرَمِ الْغُدْرِي . . ذكر المنايا وعمومها للخلق، فيقول: لا يترك
الجليل هيئة لجلاله، ولا الضائع الفقير إشفاقاً على ضياعه وفقره.

والشاهد: نصب (ذا) في الموضعين بإضمار فعل مفسر تقديره: فلا هُبْنُ ذا جلال ولا
يترك ذا ضياع. [سيبويه/١/٧٢، وشرح المفصل/٢/٣٧].

(٣٣١) سَرَتْ تَخْبِطُ الظُّلَمَاءَ مِنْ جَانِبِي قَسَاً وَحُبَّ بِهَا مِنْ خَابِطِ اللَّيْلِ زَائِرٍ
قاله ذو الرُّمَّة، نعت خيال الحبيبة، فجعل له ضميرها، وقوله: يخبط الظلماء، أي:
يسير فيها على غير هدى، و «قسا» موضع. قوله: حُبَّ بها، أي: أحبب بها.

والشاهد: نعت خابط بلفظ زائر النكرة، لأنَّ الموصوف إضافته غير محضة، فلم
يستفد التعريف. [سيبويه/١/٢١٢].

(٣٣٢) فَلَمَّا لَحَقْنَا وَالْجِيَادُ عَشِيَّةً دَعَا يَالَكَلْبِ وَاعْتَزَيْنَا لِعَامِرٍ
قاله الراعي النميري، يقول: خرجنا في طلبهم فلحقناهم عشية، والاعتزاء هنا: الانتساب.
والشاهد: عطف «الجياد» على الضمير المتصل بالفعل، وهو قبيح حتى يؤكد بالضمير
المتفصل، فيقال: لحقنا نحن والجياد، وفي «اللسان» فلما التقت فرساننا ورجالهم..
ولا شاهد فيه. [سيبويه/١/٣٩١].

(٣٣٣) أَلَا أَبْلَغُ الْأَقْيَاسَ قَيْسَ بْنَ نَوْفَلٍ وَقَيْسَ بْنَ أَهْبَانَ وَقَيْسَ بْنَ جَابِرٍ
البيت لزيد الخير (الخليل) والشاهد: جمع قيس على أقياس. والأكثر في أعلام الناس
جمع السالم. [سيبويه/٢/٩٧، والخزانة/٥/٣٧٧].

(٣٣٤) عَوَّدْتُ قَوْمِي إِذَا مَا الضَّيْفُ نَبَهَنِي عَقَرَ الْعِشَارِ عَلَى عُسْرِي وَإِسَارِي
إِنِّي إِذَا خَفِيتُ نَارًا لِمُرْمِلَةٍ أَلْفَى بِأَرْفَعِ تَلٍّ رَافِعاً نَارِي
ذَاكَ وَإِنِّي عَلَى جَارِي لَذُو حَدَبٍ أَخْنُو عَلَيْهِ بِمَا يُخْنِي عَلَى الْجَارِ

الآبيات للأحوص . . والعشار: النوق التي أتى عليها من حملها عشرة أشهر. والمرملة:
الجماعة التي نفذ زادها، مشتق من الرمل، كأنهم لا يملكون غيره، كما يقال: ترب الرجل:
إذا افتقر، والتل: ما ارتفع من الأرض. ذاك: في البيت الثالث: خبر مبتدأ محذوف،

والتقدير: شأني ذاك، وأمرى ذاك، وجملة إني على جاري الخ، معطوفة على الجملة قبلها، وأوجب كسر همزة إنَّ لوجود اللام في الخبر (لذو) ولولاها لجاز الفتح (أنَّ) وكانت مؤولة مع معموليها بمصدر مرفوع معطوف على «ذاك» عطف مفرد على مفرد.

والشاهد: ذاك وإني، حيث كسر همزة إنَّ لدخول لام التوكيد. ولو لم تدخل لَفُتِحَتْ حَمَلًا على ما قبلها. [الخزانة/١٠/٢٦٨، وسيبويه/١/٤٦٣].

(٣٣٥) وقال رائدُهم أَرْسُوا نَزَاوِلَهَا فَكُلُّ حَتْفٍ أَمْرٍ يَمْضِي لِمَقْدَارِ

البيت للأخطل... والرائد: الذي يتقدم القوم ليطلب الماء والكلأ. والمراد هنا: زعيم القوم، أرسوا: أي أقيموا ولا تتزحزحوا، وهو من إرساء السفينة، نزاولها: نزاول الحرب، أي: قال رائد القوم: أقيموا نقاتل، فإن موت كل نفس يجري بمقدار الله وقدره، فلا الجبن ينجيهِ ولا الإقدام يرديه.

والشاهد: رفع نزاولها على الاستئناف، ولو أمكنه الجزم على الجواب لجاز. [سيبويه/١/٤٥٠، وشرح المفصل/٧/٥٠، والخزانة/٩/٨٧].

(٣٣٦) أَمَا الْإِمَاءُ فَلَا يَذْعُوْنِي وَلَدًا إِذَا تَرَامَى بَنُو الْإِمَاوَانَ بِالْعَارِ

للقِتَالِ الْكَلَابِيِّ. يقول: أنا ابن حرة، فإذا ترامى بنو الإمام بالعار لم أعد فيهم ولا لحقني من التعبير ما لحقهم.

والشاهد: جمع (أمة) على (إموان) لأنها فَعَلَةٌ في الأصل حذفت لامها كما حذفت لام «أخ» وفَعَلَ يَجْمَعُ على (فعلان) نحو «أخ- وإخوان». [سيبويه/٢/٩٩، ١٩٢، واللسان «أما»].

(٣٣٧) إِذَا تَغَنَّى الْحَمَامُ الْوُزُقُ هَيَّجَنِي وَلَوْ تَغَرَّبْتُ عَنْهَا أُمَّ عَمَّارٍ

قاله النابغة الذبياني.

والشاهد: نصب أم عمار بفعل دلَّ عليه ما قبله، لأن هيجني تدل على «فذكرني». [سيبويه/١/١٤٤، والخصائص/٢/٤٢٥، ٤٢٨].

(٣٣٨) لَا يَتَعَدَّنْ قَوْمِي الَّذِينَ هُمْ سَمُّ الْعُدَاةِ وَآفَةُ الْجُزْرِ

النازلون بكلِّ مُعْتَرِكٍ والطَّيِّسُونَ معَاقِدَ الْأَزْرِ

البيتان قاتلتهما خِرْتَق بنت هفان من بني قيس بن ثعلبة... لا يَبْعَدَنَّ: أي: لا يهلكن
سَمُّ الْعُدَاة: أي: هم كالسَّم لأعدائهم، يقضون عليهم. والعداة: جمع عادٍ، والآفة: العلة
والمرض، والجزر: جمع جزور وهي الناقة تجزر، جعلتهم آفةً للإبل لكثرة ما ينحرون
منها. والمعترك: موضع ازدحام القوم في الحرب والأزر: جمع إزار، وهو ما يستر
النصف الأسفل من البدن، والرداء: ما ستر النصف الأعلى. والمعاهد: جمع معقد،
حيث يعقد الإزار ويشئ. وطيب المعاهد كناية عن العفة وأنها لا تحلُّ لفاحشة.

والشاهد: نصب، معاقدة «الطيون» وأنَّ المثنى والمجموع من الصفة المشبهة المقرونة
بأل يجب نصب ما بعده، ما ثبتت فيه النون [سيبويه/١/١٤٠، والإنصاف/٤٦٨، ٧٤٣،
وشرح التصريح/٢/١١٦، والهمع/٢/١١٩، والأشمونى/٣/٦٨، ٢١٤، والخزانة
٤١/٥/].

(٣٣٩) وَلَنِغَمَ حَشْوُ الذُّرْعِ أَنْتَ إِذَا دُعِيتَ نَزَالٍ وَلُجَّ فِي الدُّغْرِ
قاله زهير بن أبي سلمى، يمدح فيها هرم بن سنان، بالشجاعة والإقدام، إذا نادى
الأقران: نزال- نزال.

والشاهد: (نزال) أريد به لفظه فجعل نائب فاعل. وأصله اسم فعل أمر بمعنى «انزل».
[سيبويه/٢/٣٧، والإنصاف/٥٣٥، وشرح المفصل/٤/٢٦، والخزانة/٦/٣١٧].

(٣٤٠) أَبْدَأُ كَالْفَرَاءِ فَوْقَ ذُرَاهَا حِينَ يَطْوِي الْمَسَامِعَ الصَّرَارُ
لم أعرف قائله.. والفراء: جمع فرا، وهو الحمار الوحشي، والصَّرَار: طائر يصيح
في الليل.

والشاهد: الكاف في «كالفراء» تعينت اسميتها، وتقع مبتدأ. [العينى/٣/٣٩٢].

(٣٤١) فِي فِتْيَةٍ جَعَلُوا الصَّلِيبَ إِلَهُهُمْ حَاشَايَ إِنِّي مُسَلِّمٌ مَعْدُورٌ

.. البيت للأقيشر المغيرة بن عبد الله، والمعذور: المختون.

والشاهد: حاشاي: إذا استثنى بها ضمير المتكلم وقصد الجزء، قيل: حاشاي، وإذا

قصد النصب قيل: حاشاني، بنون الوقاية. [الهمع/١/٢٣٢، والدرر/١/١٩٧، وشرح التصريح/١/١١٢، والعيني/١/٣٧٧].

(٣٤٢) قَهَرَتِ العدا لا مُسْتَعِيناً بِعُضْبَةٍ ولكنْ بأنواع الخدائع والمكرِ
لم أعرف قائله...

والشاهد: لا مستعيناً: حيث وقع مستعيناً حال، بعد «لا» ولم تكرر.
[الهمع/١/١٤٨، والدرر/١/١٢٩، ٢٠٢، والأشموني/٢/١٨].

(٣٤٣) بلى سَوْفَ نبكيهم بكلِّ مُهَنَّدٍ ونبكي عُثَيْراً بالرِّمَاحِ الخواطرِ
من قول الجحاف بن حكيم... وعمير: هو العمير بن الحمام.

والشاهد: وقوع «بلى» جواباً للاستفهام إذا كان يُراد به النفي، دون أن يكون قبلها النفي،
كقولك: هل يستطيع زيدٌ مقاومتي؟ إذا كان منكراً لمقاومته... وهو جواب لقول
الأخطل:

ألا فَسَلِ الجَحَافَ هل هو ثائرٌ بقتلى أصيبَتْ من نُمَيْرِ بن عامرٍ
(٣٤٤) جاري لا تستنكري عذيري سَيري وإشفاقي على بَيعري

جاري: منادى مرخم، والأصل: يا جارية، وحذفت ياء النداء من النكرة المقصودة
على قلّة، وقوله: سَيري: بدل من عذيري، والعذير، ما يعذر عليه الرجل من أمر يرومه،
ويكون بمعنى النصير، ويقال: عذيرك من فلان، بالنصب، أي: هات مَنْ يعذرك، أي:
ينصرك، والرجز للعجاج. [سيبويه/١/٣٢٥، وشرح المفصل/٢/١٦، وشرح
التصريح/٢/١٨٥، والأشموني/٣/١٧٢].

(٣٤٥) كَشْحاً طوى من بَلَدٍ مختاراً مِنْ يَأْسِهِ اليائس أو حِذَاراً

هذا من رجز العجاج... يصف ثوراً وحشياً أو حماراً، خرج من بلد إلى بلد، يأساً من
مرعى كان فيه، أو خوفاً من صائد أحسن به، والكشح: الجنب أو الخضر، ويقال لكل
مَنْ أضمر شيئاً ونواه: طوى عليه كشحاً وإنما نوى النقلة مختاراً لذلك.

وشاهده: زيادة (مِنْ) من قوله «مِنْ يَأْسِهِ» لأنَّ معناه يأسه اليائس. ولذلك عطف عليه

بالنصب، قوله أو حذاراً. [سيبويه/١/٣٥، والإنصاف/١٨٧].

(٣٤٦) أَنْعْتُ عَيْراً مِنْ حَمِيرِ خَنْزَرَةٍ فِي كُلِّ عَيْرٍ مَائَتَانِ كَمَرَةٌ
لَا قَيْنَ أُمَّ زَا حِرٍ بِالْمَزْرَبَةِ وَكَمْنَهَا مُقْبِلَةً وَمُذْبِرَةً

رجز ينسب إلى الأعور بن براء الكلبي يهجو أُمَّ زاحر، والعير: بالكسر، قافلة الحمير، وكثرت حتى سميت بها كل قافلة، فكل قافلة: عير كأنها جمع عَيْر، وقوله تعالى: ﴿ولما فصلت العير﴾ [يوسف: ٩٤] قالوا: كانت حميراً، والكمرة: رأس الذكر، والشاعر يهجو أم زاحر، بأن تلك الحمير وثبت عليها، وهُنَّ مائتان في العد، وقوله: وَكَمْنَهَا، أي: وطئها.

والشاهد: إثبات النون في «مائتين» ونصب ما بعدها للضرورة، والأصل حذف النون، وإضافته إلى ما بعده. [سيبويه/١/١٠٦، وشرح المفصل/٦/٢٤، ومعجم البلدان «خنزرة» واللسان «خنزر»].

(٣٤٧) إِذَا رَأْتَنِي سَقَطْتُ أَبْصَارُهَا دَأَبَ بَكَارٍ شَايِحَتْ بَكَارُهَا

رجز من شواهد سيبويه، وسقطت أبصارها: خشعت هيبة لي ولعله يعني قوماً من الناس، والدأب: العادة، والبكار: جمع البكر، والبكرة من الإبل، وهو الفتى، بمرتلة الغلام من الناس. مثل فرخ، وفراخ. وشايحت: جدت ومضت، أو حاذرت. وقد أضاف «بكارها» إلى ضمير بكار الأولى وذلك على سبيل التوكيد لاختلاف معنى اللفظين، لأن البكار الأولى جمع بكرة بمعنى الإناث والثانية جمع بَكَر بمعنى الذكور.

والشاهد: قوله: دَأَبَ بَكَارٍ: نصبه على المصدر المشبه به، وعامله معنى قوله «إذا رأيتني سقطت أبصارها» لأنه دال على دؤوبها في ذلك، وينصب المصدر على المصدر أو الحال. [سيبويه/١/١٧٩].

(٣٤٨) إِنَّ نَزَاراً أَضْبَحَتْ نِزَارَا دَعْوَةَ أَبْرَارٍ دَعَا أَبْرَارَا

نسبه سيبويه إلى رؤبة بن العجاج، والمعنى: أن ربيعة ومضر ابني نزار كانت بينهما حرب بالبصرة وتقاطعت، وكان المضري ينتهي في الحرب إلى مُضَرٍّ ويجعلها شعاره، والرَّبَعي ينتمي إلى ربيعة، فلما اصطلحوا ائتموا كلهم إلى أبيهم نزار، وجعلوه شعارهم. فجعل دعوتهم برةً بذلك.

والشاهد: نصب «دعوة» على المصدر المؤكد لما قبله، لأنه لما قال: إِنَّ نَزَاراً أصبحت نزاراً، علم أنهم على دعوة برّة. [سيبويه/١/١٩١، وشرح المفصل/١/١١٧].

(٣٤٩) ما الله مُؤَلِّكَ فَضْلًا فَاحْمَدْنَهُ بِهِ فَمَا لَدَى غَيْرِهِ نَفْعٌ وَلَا ضَرَرٌ

ما: اسم موصول: مبتدأ. و «الله مؤليك» مبتدأ وخبر، والجملة صلة الموصول، فضل: خبر المبتدأ الأول «ما» والبيت شاهد على اسمية «ما» لأنها أسند إليها الخبر. [شرح التصريح/١/١٤٥، والهمع/١/٨٩، والأشُموني/١/١٧٠].

(٣٥٠) لَا تَرَكْنَنْ إِلَى الْأَمْرِ الَّذِي رَكَنْتَ أَبْنَاءُ يَعَصِرَ حِينَ اضْطَرَّهَا الْقَدَرُ

البيت منسوب لكعب بن زهير رضي الله عنه، ويعصر: أبو قبيلة منها باهلة. وأصله «أعصر» جمع عَصْر، فأبدلت الياء من الهمزة، وسمى بـ «أعصر» لقوله:

أُبْنِيَّ إِنَّ أَبَاكَ غَيْرَ لَوْنِهِ كَرُّ اللَّيَالِي وَاخْتِلَافُ الْأَعْصَرِ

.. وقوله «ركنت» فعل ماضٍ والتاء علامة التانيث وعائد الموصول محذوف مع جازة، والتقدير: ركنت إليه وهو الشاهد. [الأشُموني ج١/١٧٣، والعيني/١/٤٤٩، وشرح التصريح/١/١٤٧].

(٣٥١) الْمُطْعَمِينَ لَدَى الشُّتَا سَدَائِفًا مَلْنِيْبٍ غُرَا
فِي الْجَاهِلِيَّةِ كَانَ سُؤْ دُدُّ وَائِلِي فَهَلُمَّ جَرَا

هذا الشعر للمؤرج بن الزمان التغلبي. يريد الشاعر الثناء على قوم بالكرم والسيادة، والعرب تمدح بالإطعام في الشتاء، لأنه زمن يقل فيه الطعام، ويكثر فيه الأكل، والسدائف: جمع سديفة، وهي مفعول للمطعمين، ومعناها شرائح سنام البعير المقطع وغيره مما غلب عليه السمن.

وقوله: ملنيب: أصله «من النيب» جمع ناب وهي الناقعة، سميت بذلك لأنه يستدل على عمرها بنابها. وحذف نون من، لأنه أراد التخفيف حين التقى المتقاربان، وهما النون واللام، وتعدز الإدغام لأن اللام ساكنة.

وقوله: «في الجاهلية» خبر كان إن قدرت ناقصة، أو متعلق بها إن قدرت تامة بمعنى وجد.

وقوله: فهلّم جرا، متعلق في المعنى بقوله في الجاهلية، أي: كان سودد وائل في الجاهلية فما بعدها. وانظر إعراب «هلم جرا في الشاهد» رقم «٣٥٤» من حرف الراء [رسالة في توجيه النصب في إعراب «هلم جرا، لابن هشام/ ٤٦. والبيت الأول في الهمع/ ٢/ ٢].

(٣٥٢) لَطَّالَمَا جَرَزْتُكَنَّ جَرًّا حتى نوى الأعجف واستمرّا
رجز لا يُعرف قائله، وهو شاهد على أن معنى «جرا» من «هلم جرا» مأخوذ من الجرّ في السَّوق، وهو أن تترك الإبل والغنم ترعى في السير. والأعجف: الهزيل، و «نوى» صار له نوى بفتح النون وتشديد الياء- وهو الشحم.

وأما الثَّيء، بكسر النون، وبهمزة بعد ياء ساكنة فهو اللحم الذي لم ينضج، واستمرّ: من المِرّة بكسر الميم، وهو القوة، ومنه قوله تعالى: ﴿ذُو مِرَّةٍ﴾ [النجم: ٦]. [انظر مراجع البيت السابق].

(٣٥٣) باعَدَ أُمَّ العَمَرُو من أسيرها حُرَّاسُ أَبْوَابٍ عَلَى قَصُورِهَا
البيت لأبي النجم، يريد بأسيرها: نفسه، كأنه في أسرها، لعشقه إيّاها.

والشاهد: إدخال اللام على العمر، لتأوله بواحد من الأمة المسماة به، فجرى مجرى فرسٍ ورجلٍ.

(٣٥٤) فَإِنْ جَاوَزْتُ مُقْفَرَةً رَمَتْ بِي إِلَى أُخْرَى كَتَلَتْكَ هَلُمَّ جَرًّا
وردت قصة هذا البيت في مجمع الأمثال، وملخصها: أنَّ عائذاً غاب عن أهله، وكان له أخ يقال له جندلة، وهما ابنا يزيد اليشكري، ولما رجع عائذ، قال له أخوه جندلة:

عائذ ليت شعري أي أرضٍ رمت بك بعدما قد غبتَ دَهْرًا

مع أبيات أخرى، فأجابه عائذ بأبيات منها:

أَجْنَدَلُ كَمْ قَطَعْتُ إِلَيْكَ أَرْضًا يَمُوتُ بِهَا أَبُو الْأَشْبَالِ دُغْرًا
فإن جاوزتُ مقفرةً رمت بي إلى أخرى كتلك هلمَّ جرًّا

فكان عائذ اليشكري، أول مَنْ قال «هلم جرا»، ومعنى «هلم جرا» سيروا على

هيتكم، أي: تثبتوا في سيركم، ولا تجهدوا أنفسكم، وهو مأخوذ من الجرّ في السّوق، وهو أن تترك الإبل والغنم ترعى في السير، وانتصاب جرّاً من ثلاثة وجوه:

١- أن يكون مصدراً وضع موضع الحال والتقدير: وهلمّ جارّين، أي: متبّتين.

٢- أن يكون على المصدر، لأن في هلم معنى «جُرّوا» فكأنه قال: جرّوا جرّاً، على قياس قولك: جاء زيدٌ مشياً.

٣- منصوب على التمييز.

وزعم ابن هشام أن التركيب ليس عربياً محضاً، وذكر أدلةً ينقُضُها كونُ هذا التركيب، جاء في الشعر العربي الجاهلي، وكونه جاء في كتب الحديث على لسان فصحاء قريش، فقد جاء في موطأ الإمام مالك عن ابن شهاب، أن رسول الله ﷺ، وأبا بكر وعمر كانوا يمشون أمام الجنائز، والخلفاء هلم جرّاً، وعبد الله بن عمر قال الإمام الزرقاني وفي هذا البيت: (فإن جاوزت مقبرة) ونُطِقَ ابن شهاب به، وهو من قريش الفصحاء، ما يدفع توقف ابن هشام في كونه عربياً محضاً. [رسالة في توجيه النصب لابن هشام/٤٦].

(٣٥٥) حتى استكانوا وهم متي على مَضَضٍ والقولُ ينفذُ ما لا ينفذُ الإبرُ البيت للأخطل في ديوانه، والخصائص/ج١/١٥.

(٣٥٦) كأنهم أَسِيفٌ بِيضٌ يَمَانِيَةٌ عَضْبٌ مَضَارِبُهَا بَاقٍ بِهَا الْأَثَرُ البيت في لسان العرب بلا نسبة، وأنشده شاهداً على جمع سيف على «أَسِيفٌ» وعَضْبٌ: قاطع، وُصِفَ بالمصدر، ولهذا فقد تعرب مضاربها فاعلاً، والأثر فاعل باقي، والأثر: وزن «فُعْلٌ» واحد ليس بجمع، وهو فرند السيف ورونقه والجمع أثور. [اللسان-سيف، وأثر، والأشموني ج٤/١٢٣، وشرح التصريح/٢/٣٠١].

(٣٥٧) وَلَكِنْ أَجْرًا لَوْ فَعَلْتَ بِهِيْنِ وَهَلْ يُنْكَرُ الْمَعْرُوفُ فِي النَّاسِ وَالْأَجْرُ البيت غير منسوب، وهو شاهد على أن الباء تزداد سماعاً بقلّة في خبر لكنّ. [الخزّانة/٩/٥٢٣، وشرح المفصل ٨/١٣٩].

(٣٥٨) لَعَلَّهْمَا أَنْ تَبْغِيَا لَكَ حِيلَةً وَأَنْ تُرْجِبَا صَدْرًا بِمَا كُنْتَ أَحْصَرُ

البيت لعمر بن أبي ربيعة، وأحصر: بفتح الصاد، مضارع حصر، بكسرها، أي: ضاق صدره، وقوله: لعلهما: جعل لعلً بمنزلة عسى، وجاء بخبرها مقروناً بأن وفيه أيضاً جواز دخول التاء على أول المضارع «تبغيا» المخبر به عن ضمير غيبة المؤنث. [الهمع/ ١/ ١٣٥، ١٧١/ ٢، والدرر/ ١/ ١١٣، ٢٢٦/ ٢، وديوانه].

(٣٥٩) تَرْتَعُ مَا رَتَعَتْ حَتَّى إِذَا اذْكُرْتَ فَلِئِمَّا هِيَ إِقْبَالٌ وَإِذْبَارُ

البيت للخنساء من قصيدة ترثي بها أخاها صخرأ، ومن مشهور أبيات القصيدة، قولها:
وإنَّ صخرأ لمولانا وسيدنا وإنَّ صخرأ إذا نشئو لنَحَار
وإنَّ صخرأ لتأتئم الهداة به كأنه علمٌ في رأسه نارُ

.. وقولها: رتعت: أي: رعت، واذكرت: تذكرت ولدها، شبهت نفسها في شدة تذكرها لأخيها بناقة ترتع في خصب ولكنها لا تهناً لشدة تذكرها ولدها وحينها إليه. والبيت ذكره الرضي شاهداً على أن اسم المعنى (إقبال) يصح وقوعه خبراً عن اسم العين إذا لزم ذلك المعنى لتلك العين حتى صار كأنه هي وهو من قبيل «زيدٌ عدلٌ». واستشهد به الزمخشري عند قوله تعالى: ﴿وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ اتَّقَى﴾ [البقرة: ١٨٩] على أن الإسناد مجازي بدعوى أن المتقي هو عين البر يجعل المؤمن كأنه تجسد من البر، ولعبد القاهر الجرجاني تعليق حسن على البيت في دلائل الإعجاز (٢١٢) وانظر [الخزانة ج١/ ٤٣١]، وكتاب سيويه [١٦٩/ ١].

(٣٦٠) أَعَاذِلْ تُوشَكِينَ بِأَنْ تَرِينِي صَرِيحاً لَا أَزُورُ وَلَا أَزَارُ

البيت بلا نسبة في الهمع ١/ ١٣٠، وقوله: أعاذل: الهمزة للدعاء، وعاذل منادى مرخم (عاذلة). وفيه دخول الباء في خبر أوشك على قلة.

(٣٦١) فَعُجِّتُهَا قَبْلَ الْأَخْيَارِ مَنُزِلَةً وَالطَّيِّبِي كُلِّ مَا التَّائِثُ بِهِ الْأَزْرُ

البيت للفرزدق من قصيدة مدح بها عمر بن عبد العزيز. وقوله: فَعُجِّتُهَا: الضمير للناقة وعجَّتها: عطفت رأسها بالزمام. والقبل: الجهة. ومنزلة: تمييز. والطيب معطوف على الأخيار وهو جمع مذكر سالم حُذفت نونه للإضافة. والتائث: التفتُّ، والأزر: جمع إزار، وهو ما يستر من السرة إلى أسفل. والرداء: ما يستر من المنكب إلى أسفل. وهذا كناية عن وصفهم بالعفة، والعرب تكني بالشيء عما يحويه ويشتمل عليه، كقولهم:

ناصر الجيب، أي: الفؤاد. أراد أنهم أخيار ذوو عفة.

والبيت شاهد على أن الطيبي صفة مشبهة مضافة إلى مضاف إلى الموصول. [الخزانة ١٣٧/٤].

(٣٦٢) ليس شيء إلا وفيه إذا ما قابلكه عين البصير اعتبار

البيت بلا نسبة في [الهمع ١١٦/١، والأشموني ٢٤٦/١]، وهو شاهد على دخول الواو على خبر ليس بعد إلا، وهو قوله (إلا وفيه اعتبار) الجملة الاسمية.

(٣٦٣) وما نَفَعَتْ أعماله المرأة راجياً جزاء عليها من سوى من له الأمر

الشاهد بلا نسبة في الأشموني ٥٩/٢، وفيه تقديم الفاعل المتصل بضمير المفعول به فعاد الضمير على متأخر لفظاً ورتبة، وجمهور النحويين بمنعون هذا وأجازه ابن مالك.

(٣٦٤) فعليك بالحجاج لا تعدن به أحداً إذا نزلت عليك أمور

البيت للأخطل في ديوانه ص ١٩٥.

(٣٦٥) عَنَيْتُ قصيرات الحجال ولم أَرِدْ قصار الخطى شر النساء البحاتر

البيت منسوب لكثير عزة، وقبل البيت:

وأنت التي حَيَّيتِ كل قصيرة إلي وما تدري بذاك القصائر

وامرأة قصيرة وقصورة: مصونة محبوسة مقصورة في البيت، لا تخرج منه. والقصائر: جمع قصورة وهو بيت العروس. وقصيرات الحجال: النساء المقصورات في الحجال: جمه حجلة: بيت مثل القبة، وقصار الخطى: جمع قصيرة، أراد المرأة القصيرة القامة، تكون قصيرة الخطى وتجمع على قصار. وقوله: «شر النساء البحاتر» البحاتر: جمع بُحتر وهي المرأة القصيرة، ويروى: البهاتر، بالهاء، وفيه جواز تقديم الخبر، عند حصول الفائدة في قوله «شر النساء البحاتر». [شرح المفصل ٣٧/٦، والهمع ١٠٢/١].

(٣٦٦) كل دين يوم القيامة عند الله — إلا دين الحنيفة بُور

البيت لأمية بن أبي الصلت الثقفي، وبور: هلاك وخسر، وفي البيت شاهد على جواز

توسط المستثنى بين جزئي الكلام، وكلُّ: مبتدأ، وبورُ: خبره وجاء المستثنى بينهما.
[الهمع/١/٢٢٦].

(٣٦٧) والنفسُ إنْ دُعِيَتْ بالعُنفِ آبيَّةٌ وهِيَّ ما أُمِرْتُ بالرفقِ تَأْتَمُرُ
البيت بلا نسبة في [الهمع/١/٦١، والدرر/١/٣٨]. وقوله: ما أُمِرْتُ، ما: مصدرية
ظرفية، والشاهد تشديد ياء «هي» في لغة همدان.

(٣٦٨) كَلَّا ثِقَلَيْنَا وَاثِقٌ بِغَنِيمَةٍ وَقَدْ قَدَّرَ الرَّحْمَنُ مَا هُوَ قَادِرُ
الشاهد بلا نسبة في الإنصاف ٢٣٦، والشاهد: الإخبار عن «كلا» بالمفرد «واثق».

(٣٦٩) عَلَى حِينٍ مَنْ تَلَبَّتْ عَلَيْهِ ذُنُوبُهُ يَجِدُ فَقْدَهَا إِذْ فِي الْمَقَامِ تَدَابُرُ
وتروى القافية «تدائر» وهو من قصيدة للشاعر لبيد بن ربيعة الصحابي وكان له جارٌ في
الجاهلية من بني القين قد لجأ إليه. فضربه عمه عامر بالسيف فغضب لذلك لبيد، وقال
القصيدة التي منها البيت، يعدد على عمه بلاءه عنده، وينكر فعله بجاره. وقبل هذا البيت
مما يفهم به الشاهد:

وَدَافَعْتُ عَنْكَ الصَّيْدَ مِنْ آلِ عَامِرٍ وَمِنْهُمْ قَبِيلٌ فِي الشُّرَاقِ فَاخِرُ
وَذُدْتُ مَعَدًّا وَالْعِبَادَ وَطَيْئًا وَكَلْبًا كَمَا ذِيْدُ الْخِمَاسُ الْبَوَاكِرُ

فهو يعدد أسماء القبائل التي دفعها عن عمه. والخماس بكسر الخاء الإبل التي لا
تشرب أربعة أيام، والبواكر: التي تُبكر غداة الخميس.

وقوله: على حين، على: متعلقة بقوله «ذدت» وحين: يجوز جرّها بالكسرة ويجوز
بناؤها على الفتحة، لأن الظروف المضافة إلى الجمل يجوز إعرابها وبناؤها على الفتحة.
واللبث: البطء. والذنوب بفتح الذال المعجمة، الدلو المملوءة ماءً، والتدابير: التقاطع.
يقول لعمه عند قيامه في مقام النعمان بن المنذر ملك الحيرة مع خصومه أنا دافعت عنك
بلساني في مجمع، يقول: قمتُ بفخرك وأيامك على حين مَنْ لا يقوم بحجته، وهذا على
المثل يعني أنه نصره في وقت إن تبطئ فيه الحجة على المحتج يهلك، وقوله: يجد
فقدّها: معناه يؤلمه فقدّها، كما يقال: وَجَدَ فُلَانٌ فَقَدْ فُلَانٌ إِذَا انْقَطَعَ عَنْهُ نَفْعُهُ فَأَثَرُ ذَلِكَ
فِي حَالِهِ، ورواية «تدائر» معناه التزاحم والتكاثر.

والبيت شاهد: على أن جزم أدوات الشرط المضاف إلى جملتها ظرف، خاص بالشعر كما في البيت فإنه جازى بمن مع إضافة حين إلى جملة الشرط ضرورة، وحكمها أن لا تضاف إلا إلى جملة خبرية، لأن المبهمات إنما تُفسر وتوصل بالأخبار، لا بحروف المعاني وما ضمنت معناها، وجاز هذا في الشعر تشبيهاً لجملة الشرط بجملة الابتداء والخبر والفعل والفاعل. [الخزانة/٩/٦١، وكتاب سيويوه/١/٤٤١].

(٣٧٠) وبالزرق أطلالٌ لميّة أفقرت ثلاثة أحوالٍ تُراح وتُنظر

البيت لذي الرُمة في ديوانه، والأحوال: جمع حَوْل، وهو السنة بأسرها.

(٣٧١) فما جئة الفردوس أقبلت تبغي ولكن دعاك الخبزُ أحسبُ والتمرُ

البيت بلا نسبة في الهمع ١/١٥٣، والبيت شاهد لوقوع الفعل القلبي الملقى (أحسب) بين المعطوف والمعطوف عليه (الخبز - أحسب - والتمر).

(٣٧٢) أبائنة حُبّي نَعَمْ وتُماضِرُ لَهْنًا لمقضيّ علينا التّهاجِرُ

.. ليس له قائل معروف. وقوله: أبائنة: الهمزة للاستفهام. وبائنة: اسم فاعل من البين وهو الفراق، وبائنة: مبتدأ، استغنى بمرفوعه وهو «حُبّي» عن الخبر لاعتماده على الاستفهام. و «حُبّي» من أعلام النساء غير منصرف. وكذلك «تماضِر» علم امرأة، بضم التاء منقول من فعل مضارع من المَضِر مصدر «مضر» اللبن، كنصر وفرح، أي: حَمْض، وهو معطوف على «حُبّي» والمقضيّ: اسم مفعول من قضى عليه قضاءً، بالمد والقصر، والتهاجر: نائب فاعل وأما لَهْنًا: فمجمل القول فيها: أن اللام، لام القسم، أو زائدة، والهاء: بدل من همزة (إن) المكسورة الهمزة، واللام في «المقضيّ» هي لام الابتداء التي تكون مع خبر (إن). [الخزانة/١٠/٣٣٥].

(٣٧٣) فقَصِرْنَ الشتاءَ بَعْدُ عليه وَهُوَ لِلذَّودِ أَنْ يُقَسِّمْنَ جَارُ

البيت في لسان العرب «قصر» لأبي دواد، وفي كتاب سيويوه لعدي بن الرقاع العاملي، ولأبي داود الإيادي قصيدة من بحر الخفيف، وبقافية رائية مضمومة، لعل البيت يكون منها. وقوله: فقَصِرْنَ: من قصر الشيء، إذا حبسه، ويريد بها النوق، أي: حُسن عليه يشرب ألبانها في شدة الشتاء. ومعنى الشطر الثاني: أنه يجيرها من أن يغار عليها فتقسم. وموضع «أَنْ» نصبٌ كأنه قال: لثلا يقسمن ومن أن يُقَسِّمْنَ، فحذف وأوصل، وقال

النحاس: هذا البيت حجة لمن يقول: «زرتك الشتاء» فيجعله ظرفاً. [شرح أبيات سيويه/ ١١٤، و «لسان العرب - قصر» وسيويه/ ٢١٩/١ هارون].

(٣٧٤) كُلُّ سَعْيٍ سَوَى الَّذِي يُورِثُ الْفَوْزَ زَ فَعُقْبَاهُ حَسْرَةٌ وَخَسَارٌ

البيت بلا نسبة في [الهمع ٢٠٢/١، والدرر ١٧١/١]، والبيت شاهد على استعمال «سوى» للاستثناء مثل «غير».

(٣٧٥) وَكُنْتُ أَرَى كَالْمَوْتِ مِنْ بَيْنِ لَيْلَةٍ فَكَيْفَ بَيْنَيْنِ كَانَ مِيعَادَهُ الْحَشْرُ

البيت للشاعر سلمة الجعفي (سلمة بن يزيد)، وفد على رسول الله ﷺ وحدث عنه، والبيت من قطعة رثى بها أخاه لأمه، وسبق البيت الشاهد بيتان هما:

أَقُولُ لِنَفْسِي فِي الْخَلَاءِ أَلَوْمُهَا لَكَ الْوَيْلُ مَا هَذَا التَّجَلُّدُ وَالصَّبْرُ
أَلَمْ تَعْلَمِي أَنَّ لَسْتُ مَا عَشْتُ لَأَقِيَا أَخِي إِذْ أَتَى مِنْ دُونِ أَوْصَالِهِ الْقَبْرُ

وقوله: كالموت، جعل الكاف اسماً، وقوله: مِنْ بَيْنِ لَيْلَةٍ: (مِنْ) زائدة للتبيين والبيان: الفراق، والمعنى: كنتُ أعدُّ مفارقتي له في لَيْلَةٍ كالموت أو أقاسي مثل الموت من أجل مفارقة لَيْلَةٍ منه، فكيف يكون حالي وقد فَرَّقَ بيني وبينه (بَيْنٌ) موعد الالتقاء بَعْدَهُ يَوْمُ الْقِيَامَةِ وقوله: «مِنْ بَيْنِ لَيْلَةٍ» مثل قوله تعالى: ﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ﴾ [الحج: ٣٠] ولك أن تجعل (مِنْ بَيْنِ) في موضع المفعول لأرى، وتجعل مِنْ زائدة على مذهب الأخفش في جواز دخوله زيادة في الكلام الموجب فيكون التقدير: وَكُنْتُ أَرَى (بَيْنَ) لَيْلَةٍ، أي فراق لَيْلَةٍ كالموت فيكون كالموت، في موضع المفعول الثاني.

وقوله: «كَانَ مِيعَادُهُ» وضع الماضي موضع المستقبل، أي: يكون ميعاده والهاء يرجع إلى الْبَيْنِ. والحشر: اسم كان، وميعاده: الخبر. [شرح الحماسة للمرزوقي ج-٣ / ١٠٨١].

(٣٧٦) عَلَى قَرَمَاءَ عَالِيَةَ شَوَاهُ كَأَنَّ بِيَاضَ غُرَّتِهِ خِمَارُ

البيت منسوب إلى سليك بن السلكة في كتاب سيويه، ولسان العرب: (قرم) وينسب إلى بشر بن أبي خازم، في ديوانه. وقرماء: اسم مكان. وهو أحد ثلاثة أسماء جاءت على وزن «فعلاء». والشاعر يصف فرساً له، نفق في هذا الموضع. . يقول: عَلَتْ قَوَائِمُهُ قَرَمَاءَ، وتروى (قرماء) بالفاء، قال ابن بري: مَنْ زَعَمَ أَنَّ الشَّاعِرَ رَثَى فَرَسَهُ لَمْ يَرَوْهُ إِلَّا

«عالية» شواه لأنه إذا مات انتفخ وعلت قوائمه، ومن زعم أنه لم يمت وإنما وصفه
بارتفاع القوائم فإنه يرويه «عالية» شواه، وعالية، بالرفع والنصب. وقبل البيت الشاهد:

كَأَنَّ قَوَائِمَ النَّحَامِ لَمَّا تَحَمَّلَ صُخْبَتِي أَصْلًا مُحَارًّا

والنحام: اسم الفرس، وقوله: كأن.. الخ شبه غرته في البياض والاستطالة بما أسبل
من الخمار وهو العمامة. [سيبويه/٤/٢٥٨، هارون].

(٣٧٧) ثُمَّ أَضْحَوْا كَأَنَّهُمْ وَرَقٌّ جَفَّ فَأَلَوْتُ بِهِ الصَّبَا وَالِدَبُورُ

البيت للشاعر عدي بن زيد من قصيدة وعظ بها النعمان بن المنذر، وكان قد حبسه ثم
قتله، ومطلع القصيدة أحد الشواهد (أرواح.. تصوير)، وقبل البيت الشاهد:

وَتَذَكَّرَ رَبَّ الْخَوَزْنَقِ إِذْ أَشْرَفَ يَوْمًا وَلِلْهُدَى تَفْكِيرُ
سِرِّهِ مُلْكُهُ وَكَثْرَةُ مَا يَحْوِيهِ وَالْبَحْرُ مُغْرَضًا وَالسَّيْدُورُ
فَارَعَوَى قَلْبُهُ فَقَالَ وَمَا غَبَطُهُ حَتَّى إِلَى الْمَمَاتِ يَصِيرُ
ثُمَّ بَعْدَ الْفَلَاحِ وَالْمُلْكِ وَالْإِمَّةِ وَارْتَهُمْ هُنَاكَ الْقُبُورُ
ثُمَّ أَضْحَوْا...

وقوله: ورق جف.. يروى «ورق جف» برفع الفاء، أي: يابس. فألوت به، أي:
ذهبت به. شبه الذين مضوا، وانقراضهم بورق الشجر وتغيّره وجفافه. وذكر الصبا
والدبور، وهما ريحان لأن لهما تأثيراً في الأشجار.

قال الزمخشري في المفصل «وأصبح وأمسى، وأضحى على ثلاثة معانٍ.. الثالث منها
أن تكون بمعنى صار، كقولك: أصبح زيدٌ غنياً وأمسى فقيراً».. واستشهد بالبيت على أن
«أضحى بمعنى صار، من غير أن يقصد بها إلى وقت مخصوص. [شرح المفصل ج٧/
١٠٤، والأشموني/١/٢٣٠، والهمع/١/١١٤].

(٣٧٨) لَدِمَ ضَائِعٍ تَغَيَّبَ عَنْهُ أَقْرَبُوهَ إِلَّا الصَّبَا وَالِدَبُورُ

البيت بلا نسبة في [العيني ٣/١٠٥، والدرر ١/١٩٤، والهمع ١/٢٢٩].

(٣٧٩) وَلِهَتْ عَلَيْهِ كُلُّ مُغْصِفَةٍ هَوَجَاءُ لَيْسَ لِلْبُهَا زَبْرُ

البيت لابن أحمر. والزَّيْر: في الأصل طَيَّ البثر إذا طويت تماسكت واستحكمت، ثم أخذ للعقل، فقليل: ماله زَيْرٌ، أي: ماله عقل وتماسك. واستعار الشاعر الزَّيْر للريح، وإنما يريد انحرافها وهبوبها وأنها لا تستقيم على مهَبّ واحد، فهي كالناقة الهوجاء، وأنشد سيبويه البيت برفع هوجاء على أنه وصف لكلّ، وأنث الشاعر الوصف حملاً على المعنى، إذ «الكلُّ» هنا ريح والريح أنثى، وهو نظير قوله تعالى: «كُلُّ نفس ذائقة الموت» [آل عمران: ١٨٥]. [كتاب سيبويه ١/ ٢٧٢، واللسان - زبر، وهوج].

(٣٨٠) قليلاً غرأُ العين حتى يُقَلَّصوا على كالفط الجُوني أَفَزَعَهُ الزَّجْرُ

البيت للأخطل. وغرار العين: قلة نومها. والجوني: نسبة إلى الجون وهو السواد. يقول: ماناموا إلا قليلاً حتى قلصوا، أي: ركبوا القلص، وشبهها بالقطا، لسرعتها. والبيت شاهد على جرّ الكاف بعلی، والتقدير: على مثل القطا. [شرح أبيات المغني ج٤/ ١٣٣].

(٣٨١) فأمسى مُقْفَراً لا حيٍّ فيه وقد كانوا فأمسى الحيّ ساروا

البيت بلا نسبة في الهمع ١/ ١١٣، والبيت شاهد على جواز وقوع خبر «أمسى» ماضياً، وهو «ساروا».

(٣٨٢) إِنِّي أَتَنِّي لِسَانٌ لَا أُسَرُّ بِهَا مِنْ عَلَوٍ لَا عَجَبٌ مِنْهَا وَلَا سَخَرُ

البيت للشاعر أعشى باهلة (عامر بن الحارث) من قصيدة رثى بها المنتشر بن وهب الباهلي أخاه لأمه. وقوله: أَتَنِّي لِسَانٌ: اللسان هنا بمعنى الرسالة، وأراد بها نعي المنتشر ولهذا أنث له الفعل، فإنه إذا أريد به الكلمة أو الرسالة يؤنث ويجمع على «أَلْسُن» وإذا كان بمعنى جارحة الكلام فهو مذكر ويجمع على «ألسنة»، وقوله: «لا عجبٌ»، أي: لا أعجب منها، وإن كانت عظيمة لأنّ مصائب الدنيا كثيرة، ولا سَخَرُ: بفتحين وبضمين مصدر سخر منه كَفَّرَح، وسُخِرَ بضمين: استهزأ به.

والشاهد قوله: «من عَلَوٍ» فقد روي بالضم والفتح والكسر، وهي لغة في «من عَلٍ» بكسر اللام وفتحها وضمها، والتقدير: أتاني خبر من أعلى نجد. [شرح المفصل ج٤/ ٩٠، والخزانة ج١/ ١٩٠].

(٣٨٣) لَا تَأْمَنُ الْبَازِلُ الْكُومَاءُ عَذَوَتَهُ وَلَا الْأَمُونُ إِذَا مَا اخْرَوَطَ السَّفَرُ

البيت لأعشى باهلة، من قصيدة البيت السابق. والبازل: البعير الذي فطر نأبه بدخوله في السنة التاسعة، ويقال للناقة بازل أيضاً يستوي فيه الذكر والأنثى، والكوماء بالفتح: الناقة العظيمة السنام. والعدوة: التعدي فإنه ينحرها لمن معه سواء كانت المطية مسنة كالبازل، أو شابة، كالأمون وهي الناقة الموثقة الخلق يؤمن عثارها وضعفها. واخروط: امتد وطال.

(٣٨٤) ماذا تقولُ لأفراخٍ بذِي مَرخٍ زُغِبِ الحواصلِ لا ماءٌ ولا شَجَرُ

البيت للحطيئة، من قطعة قالها يستعطف عمر بن الخطاب، لما حبسه في هجاء الزريقان. وذو مرخ: مكان وأراد بالأفراخ: أطفاله. وفي البيت: جمع فَرخ على أفراخ، والقياس: فراخ، وأفْرُخ، وقوله: ماذا: قال العيني، ما: مبتدأ، وذا خبره. [شرح المفصل/١٦/٥، والأشْمُونِي/١٢٤/٤، وشرح التصريح/٣٠٢/٢].

(٣٨٥) وكانوا أناساً يَنْفَحُونَ فأصبحوا وأكثرُ ما يُعْطُونَكَ النَّظَرُ الشَّرُّ

غير منسوب، وفيه شاهد على مجيء خبر «أصبح» جملة مقترنة بالواو، تشبيهاً لها بالجملة الحالية. [الهمع/١٦٦/١، والدرر/٨٦/١].

(٣٨٦) وَمَنْ يَمِيلُ أَمالَ السيفِ ذُرُوتَهُ حَيْثُ التَّقَى مِنْ حِفافِي رأسه الشَّعْرُ

البيت للفردق. وهو في كتاب سيبويه، شاهد على أنه لم يجزم بـ (مَنْ) وإنما جعلها موصولة كأنه قال: والذي يميل، والفعل صلتها. وفي ديوانه (ومن يَمَلْ يَمَلْ المأثور ذروته) فلا شاهد فيه. وملتقى حفافي شعر الرأس، هو القفا. أي: مَنْ مال عن الحق والتزام الطاعة قُتل. [سيبويه/٧٠/٣، هارون].

(٣٨٧) رَأَتْ إِخْوَتِي بَعْدَ الْجَمِيعِ تَفَرَّقُوا فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا وَاحِداً مِنْهُمْ شَفْرُ

البيت بلا نسبة في الخزانة جـ ٣٥٩/٧، واللسان (شفر)، وشَفْر: بفتح الشين وضمها مع سكون الفاء، يقال: ما بها شَفْر، أي: ما بها قليل ولا كثير، من قولك «شَفْر» بالتشديد، إذا قلَّ. وهذا اللفظ يقع في الغالب مصحوباً بالنفي. وقوله: إِلَّا وَاحِداً شَفْرُ: وجب نصب المستثنى لتقدمه على المستثنى منه وهو «شفر».

(٣٨٨) أَأَتْرُكُ لَيْلِي لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا سَوَى لَيْلَةٍ إِنِّي إِذْ لَصَبُورُ

البيت لمجنون ليلي في ديوانه، وهو لأبي دهب الجمحي أيضاً في ديوانه، والمرزوقي

١٣١٩ وهو بلا نسبة في الهمع ٢٠٢/١ والأشمونى ١٥٩/٢.

وقوله: أترك: لفظه لفظ الاستفهام، والمعنى معنى الإنكار، كأنه أنكر من نفسه أن يترك التعرّيج على ليلى وبينهما مسيرة ليلة. [شرح الحماسة ص ١٣١٨].

(٣٨٩) أماويّ ما يُغني الثراء عن الفتى إذا حشرجت يوماً وضاقَ بها الصدرُ

البيت لحاتم الطائي. وقوله: حشرجت: الحشرجة: الفرغة عند الموت وتردد النفس. وقد أورد صاحب الكشف هذا البيت عند تفسير قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ﴾ [٣٦ القيامة]، على إضمار النفس قبل الذكر لدلالة الكلام عليه، كما أضمرها الشاعر في حشرجت. [الخزانة/٤/٢١٣].

(٣٩٠) فَقُلْنَا أَسْلِمُوا إِنَّا أَخَوَكُم فَقَدْ بَرِئْتُ مِنَ الْإِحْنِ الصَّدُورُ

البيت للعباس بن مرداس في ديوانه. واللسان (أخا) وغير منسوب في الخزانة جـ ٤/٤٧٨، والشاهد (إِنَّا أَخَوَكُم) فقل: إنه وضع الواحد موضع الجمع، وقيل: إنه جمع (أخ) كجمع «أب» على أئين، وحذف النون من «أخون» للإضافة.

(٣٩١) واذكُرْ غُدَانَةَ عِدَانَا مُزْنَمَةً مِنَ الْحَبْلَقِ تُبْنَى حَوْلَهَا الصَّيِّرُ

البيت للأخطل. وغدانة: حيّ من يربوع. وعدّانا: جمع عتود، وأصله: عتدان إلا أنه أدغم، والعتود: الجدّي الذي استكرش، وقيل: هو الذي بلغ السّفاد. والعتود: من أولاد المعز، ما رعى وقوي وأتى عليه حول. والمزمنة: المزنم: الملحق في قوم ليس منهم، ولا يحتاج إليه فكأنه فيهم زمنة، والزمنتان: هما المعلقتان عند حلوق المعزى. والحبلق: الصغير القصير. والصير: جمع صيرة: حظيرة من خشب وحجارة تبني للغنم والبقر. وقيل: هي حظيرة الغنم، وقوله عدّانا: منصوب على الذم. [شرح شواهد الشافية ٤٩٢/، واللسان «حبلق» و «غدن»].

(٣٩٢) فَهَلْ مِنْ خَالِدٍ إِمَّا هَلَكْنَا وَهَلْ بِالْمَوْتِ يَا لِلنَّاسِ عَارُ

البيت لعدي بن زيد العبادي، من أبيات كتبها وهو في سجن النعمان بن المنذر، وقوله: من خالد: خالد من الخلود، وهو البقاء، وإما: أداة شرط (إن) مدغمة في «ما» والشاهد حذف المستغاث له. [الهمع جـ ١/ ١٨٠ والشعر والشعراء ترجمة عدي].

(٣٩٣) فلا يَدْعُنِي قومي صريحاً لِحُرَّةٍ لئن كنتُ مقتولاً وَيَسْلُمُ عامرُ

البيت لقيس بن زهير بن جذيمة، شاعر جاهلي ويعني عامر بن الطفيل. يقول: لئن قتلْتُ وعامر سالم من القتل فلست بصريح النسب حرَّ الأم.

والشاهد: رفع «ويسلم» على القطع والاستئناف ولو نصب بإضمار «أن» لجاز، لأن ما قبله من الشرط غير واجب. [سيبويه/٤٦/٣، هارون].

(٣٩٤) فلم أَرِ بَيْتاً كان أَحْسَنَ بَهْجَةً مِنْ اللَّذِّ له من آل عَزَّةَ عامرُ

البيت بلا نسبة في الإنصاف ٣٥٤، وفيه حذف ياء الذي.

(٣٩٥) وكنتَ هُناكَ أَنْتَ كريم قيسٍ فما القيسيُّ بَعْدَكَ والفِخارُ

البيت غير منسوب في [سيبويه/٣٠٠/١، هارون، وشرح المفصل/٥٢/٢] والفخار: بالكسر، مصدر فاخره. يرثي الشاعر رجلاً من سادات قيس، يقول: كنتَ كريمها ومعمد فخرها، فلم يبق بَعْدَكَ فخر. قال النحاس: هذا حجةٌ لرفع القيسي والفِخار، كأنه قال: وما الفِخار. وقال ابن يعيش: الشاهد فيه رفع الفِخار بالعطف على القيسي، مع ما في الواو من معنى «مع».

(٣٩٦) ولا يُنْجِي مِنَ الغَمَرَاتِ إِلَّا بَرَائِءُ القتالِ أو الفِرارُ

البيت للشاعر بشر بن أبي خازم، وهو شاهد للتقسيم الذي هو من محاسن الكلام وهو أن يقصد وصف شيء تختلف أحواله فيقسم أقساماً محصورة لا يمكن الزيادة عليها وقد جعل الشاعر أقسام النجاة للمحارب قسمين لا ثالث لهما، براكاء القتال، أو الفرار. والبراءة: الثبات في الحرب والجِدَّة، والبراءة أيضاً: ساحة القتال. [الخزانة جـ/٥٠٦/٧، واللسان «برك»].

(٣٩٧) تَرَكَ النَّاسُ لَنَا أَكْنافَهُمْ وتولَّوْا لَاتَ لم يُغْنِ الفِرارُ

البيت شاهد على أن «لات» جاءت غير مضاف إليها «حين» ولا مذكور بعدها «حين» ولا ما رادفه. وقال ناظر الجيش: وهذا يدل على أن «لات» لا تعمل، وإنما هي في هذا البيت حرف نفي مؤكَّد بحرف النفي الذي هو «لم» ولو كانت عاملة لم يجر حذف الجزئين بعدها، كما لا يحذفان بعد «ما» و «لا» العاملتين عمل ليس. والبيت للأفوه

الأودي . [الخزانة/٤/١٧٤].

(٣٩٨) ذَرِينِي لِلْغِنَى أَسْعَى فِلَانِي رَأَيْتُ النَّاسَ شَرَّهُمْ الْفَقِيرُ
وَأَحْقَرَهُمْ وَأَهْوَنَهُمْ عَلَيْهِ وَإِنْ كَانَ لَهُ نَسَبٌ وَخَيْرُ

منسوبان لعروة بن الورد، وليسا في ديوانه، ولا يشبهان شعره، وخير: بكسر الخاء: الكرم. والشاهد: أنه الحق علامة الثنية وهي الألف في «كانا» مع المتعاطفين، وهما نسب وخير، والمعنى: وإن كان للفقر نسب وكرم فهو أحقر الناس وأهونهم لأجل فقره. [شرح التصريح/١/٢٧٧، والعيني/٢/٤٦٣].

(٣٩٩) وَأَنْتِ الَّتِي حَبَّبْتَ كُلَّ قَصِيرَةٍ إِلَيَّ وَإِنْ لَمْ تَذُرْ ذَاكَ الْقَصَائِرُ

البيت لكثير عزة وقد مضى قبل قليل ملاصقه (عنيت.. البحتر)، وقد أنشد ابن يعيش البيت شاهداً على معنى الاسم المقصور، وهو «الحبس» فإنما سمي المقصور مقصوراً لأنه قُصر، أي: حُبس عن المد والإعراب، وأُخذ من قوله تعالى: ﴿حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾ [الرحمن: ٧٢]، ويقال: امرأة قصيرة وقصورة، إذا حبست في الحجال قبل أن تتزوج، قالوا: وربما أخذ من قصرته أي: نقصته، من قصر الصلاة من قوله تعالى: ﴿أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ﴾ [النساء: ١٠١]، أي تنقصوا من عدد ركعاتها وإن كانا يؤولان إلى معنى واحد، ألا ترى أنَّ قصر الصلاة إنما هو حبسها عن التمام في الأفعال، وذلك أن الاسم المقصور كأنه حبس عما استحقه من الإعراب، أو نقص عن الممدود، الذي هو أزيد لفظاً. [شرح المفصل ج٦/٣٧].

(٤٠٠) إِنَّا وَجَدْنَا بَنِي جَلَانَ كُلَّهُمْ كَسَاعِدِ الضَّبِّ لَا طُولَ وَلَا قِصَرَ

البيت غير منسوب، ويروى أيضاً بقافية الميم (لا طول ولا عظم)، وجلان: علم لا ينصرف، قبيلة من عنزة، وهم رماة. وكلهم: توكيد لبني جلان، وقوله: كساعد الضب، الساعد: ذراع اليد. والضب: ساعد جميع أفرادهِ على مقدار معين خلقة، لا يزيد ساعد فرد من أفرادهِ طويلاً على ساعد فرد آخر، وكذلك لا ينقص عن ساعد فرد آخر، بخلاف سائر الحيوانات فإن بين ساعد أفرادها تفاوتاً في الطول والقصر بحسب الجثة، أراد أنَّ بني جلان متساوون في فضيلة رشق السهام، لا يرتفع أحدهم عن الآخر فيها ولا ينحط عنه. والبيت شاهد على أنه يجوز ترك وصف النكرة المبدلة من المعرفة إذا استفيد من

البديل ما ليس في المبدل منه كما هنا، فإن قوله: «طول» المنفي، بديل من ساعد الضب، ومعنى الطول وما عطف عليه موجود في ساعد الضب. وفيه شاهد آخر وهو إبدال النكرة من المعرفة، والنكرة بغير لفظ المعرفة، والبغداديون يابون ذلك، ويقولون لا تبدل النكرة من المعرفة حتى يكونا من لفظ واحد نحو قوله تعالى: «ناصية كاذبة خاطئة». [العلق ١٦، والخزانة/٥/١٨٣].

(٤٠١) كَحِلْفَةٍ مِنْ أَبِي رِيَّاحٍ يَسْمَعُهُ لَاهُ الْكُبَّارُ
البيت للأعشى. وقوله: «لاهُ»، أي: إلهه. والكُبار: بضم الكاف، أي: الكبير. أو الكُبار. والبيت شاهد على أن أصل لفظ الجلالة «الله» لاه. على وزن «فَعَلَ»، واشتقاقه من لاه، يليه، إذا استتر. كأنه يسمى بذلك لاستتاره عن إدراك الأبصار. وألف «لاهِ» منقلبة عن ياء، لقولهم: لَهْيَ أبوك، يريد (لاهِ أبوك)، أي: (الله أبوك).. وهناك أقوال أخرى في اشتقاق لفظ الجلالة، انظرها في «مقدمة ابن يعيش على المفصل» ج١/٣. و«الخزانة» ج٧/١٧٣-١٨٤. وقد اختلفوا في وزن البيت فقال ابن يعيش إنه من الرجز، وقال صاحب حاشيته إنه من مخرج البسيط. وذكره محقق الخزانة من السريع.

(٤٠٢) تَظَلُّ مَقَالِيْتُ النِّسَاءِ يَطَانَهُ يَقْلُنْ: أَلَا يُلْقَى عَلَى الْمَرْءِ مِثْرُ
البيت لبشر بن أبي خازم. والمقاليت: جمع مُقْلِت، ومقلات، وهي المرأة لم يبق لها ولد، وكانت العرب تزعم أن المقلات إذا وطئت رجلاً كريماً قُتِلَ غدرًا، عاش ولدها. [اللسان-قلت].

(٤٠٣) أَسِيلَاتُ أَبْدَانٍ دَقَاقٌ خُصُورُهَا وَثِيرَاتُ مَا التَّفَّتْ عَلَيْهِ الْمَآزِرُ
البيت منسوب لعمر بن أبي ربيعة. وهو في [الأشموني ٦/٣، والعيني ٦٢٩/٣]، وفيه أن معمول الصفة المشبهة (وثيرات) جاء موصولاً.

(٤٠٤) وَغِبْرَاءَ يَحْمِي دُونُهَا مَا وَرَاءَهَا وَلَا يَخْطِيهَا الدَّهْرُ إِلَّا الْمَخَاطِرُ
البيت لذي الرُّمة في ديوانه، وهو في الهمع ٢١٣/١، وفيه أن «دون» جاء مرفوعاً وأنه ظرف متصرف.

(٤٠٥) وَقُلْتُ فِي الْأَحْشَاءِ دَاءٌ مُخَامِرٌ أَلَا حَبْذَا يَا عَزُّ ذَاكَ النَّسَاتِرُ

البيت لكثير عزة في الهمع ٨٩/٢، والدرر ١١٦/٢. وفي البيت الفضل بين مخصوص
حبذا، وبينها في قوله (حبذا - يا عز - ذاك) حيث فصل النداء بينهما.

(٤٠٦) حتى يكون عزيزاً من نفوسهم أو أن يبين جميعاً وهو مختار

البيت ليزيد بن حمار السكوني، من قطعة قالها يوم ذي قار، وقبل البيت:
إني حمّدتُ بني شيبانَ إذ خمدتُ نيرانَ قومي وفيهم شبت النّارُ
ومن تكثرهم في المحل أنهم لا يعرف الجار فيهم أنه الجار

حتى يكون...

وقوله: حتى يكون عزيزاً، أي: ما دام مقيماً فيهم، كأنه واحد منهم، أو أن يبين
جميعاً. أي: يفارق مجتمعة أسبابه وهو مختار، أي: لا يخرج كرهاً. ونصب جميعاً،
على الحال: أي: يبين بجميع أسبابه، ويجوز أن يكون حالاً من الذين يفارقهم، يعني أن
يفارقهم وهم مجتمعون لتوديعه، ويجوز أن يكون قوله: حتى يكون عزيزاً معناه أنهم
يعاملونه بهذه المعاملة إلى أن يكون عزيزاً فيما بينهم، أو يختار مفارقتهم. والمعنى:
ذلك له فيهم ما اعتزّ بجوارهم، أو مال إلى فراقهم. ويجوز أن يكون «من نفوسهم» في
موضع الحال، وعزيزاً: خبر كان، وإن جعلت عزيزاً حالاً و«من نفوسهم» خبراً جاز،
والمعنى حتى يكون كأنه من أصلهم، كما قال تعالى: ﴿لقد جاءكم رسول من أنفسكم﴾
[التوبة: ١٢٨]، أي: من جنسكم وبطانتكم، وقال ابن جني في إعراب الحماسة يجوز
كون «أن» في البيت زائدة، قال ابن هشام: لأن النصب هنا يكون بالعطف لا بأن. [شرح
أبيات المغني ج٨/٩٩]، والمغني الشاهد رقم ١١٧١.

(٤٠٧) في فتية جعلوا الصليب إلهم حاشاي إني مسلم معذور

البيت للشاعر الأقيشر الأسدي. ومعذور: مختون، والعذرة: الجلد التي يقطعها
الخاتن. والشاهد في البيت «حاشاي» على أن «حاشا» في البيت حرف جرّ، ولو كانت
فعلاً ل قيل: حاشاني، وهو مذهب سيبويه، وقال المبرد: حاشى: قد تكون فعلاً واستدل
بقول النابغة:

ولا أرى فاعلاً في الناس يشبه ولا أحاشي من الأقوام من أحد
فتصرفه يدل على أنه فعل، ولأنه يقال: حاشى لزيد، فحرف الجرّ لا يجوز أن يدخل

على حرف الجرّ، ولأن الحذف يدخلها كقولهم: حاش لزيد. والحذف إنما يقع في الأسماء والأفعال دون الحروف، والحق أنها تكون حرفاً وتكون فعلاً. [اللسان - حاشا - حشا، والعيني/ ٣٧٧/ ١، وشرح التصريح/ ١١٢/ ١، والهمع/ ١/ ٢٣٢].

(٤٠٨) إِنََّّ المحبَّ علمتُ مُضْطَبَّرُ وَلَدَيْهِ ذَنْبُ الحِبِّ مُعْتَقَرُ
البيت غير منسوب، والفعل «علم» قلبي ينصب مفعولين، ولكنه ألغى لوقوعه بين معمولي «إنَّ». [الهمع/ ١/ ١٥٣].

(٤٠٩) أَلَا أَيُّهَذَا البَاخِعُ الوجدُ نَفْسُهُ لشيءٍ نَحْنُهُ عن يَدَيْهِ المقادِرُ
البيت للشاعر ذي الرمة. والباخِع: القاتل نفسه همّاً وحزناً. وقوله: نَحْنُهُ، أي: أزالته وأبعدته. ويروى الوجد: بالرفع، على أنه فاعل لاسم الفاعل «الباخِع» وبالجر بالإضافة ونفسه: مفعول به للباخِع، والشاهد: «أَيُّهَذَا»، أي: منادى وُصف باسم الإشارة «هذا»، وانظر مثله في حرف الدال «ألا أَيُّهَذَا اللاتمي.. مخلدي». [شرح المفصل جـ ٢/ ٧ و «اللسان-بخع، ونحا»].

(٤١٠) قالوا قَهْرَتْ فَقَلْتُ جَيْرٍ لِيَعْلَمَنَّ عما قليلٍ أَيْنا المقهورُ
البيت غير منسوب. وهو شاهد على أن «جير» تُغني عن القسم، قال الدماميني: لأنها للتصديق والتحقيق، والقسم للتأكيد، فَحَسُنَ إغناؤها عن القسم، وزعم سيوييه أن «جير» اسم، لدخول التنوين عليه في قول الشاعر «وقائلة أسيت فقلت جير» بمعنى حقاً، فيكون مصدراً. [الهمع/ ٢/ ٤٤].

(٤١١) حَسَنُ الوَجْهِ طَلَّقَهُ أَنْتَ فِي السَّلَمِ وفي الحربِ كَالْحِ مُكْفَهَرُ
البيت بلا نسبة في العيني ٦٣٣/ ٣، والأشموني ٥/ ٣، والشاهد (طلقه أنت) حيث عملت الصفة المشبهة (طَلَّقَ) في الهاء، وأما «أنت» فمبتدأ مؤخر، وحسنُ الوجه طلقه، خبران مقدمان. أما جعل بعضهم (أنت) فاعل الوصف، فلا يتمشى على الصحيح من اشتراط اعتماد المبتدأ المكتفي بمرفوعه عن الخبر، على نفي أو استفهام، وزعم العيني أن «أنت» محل الشاهد في عمل «طلق» ورُدَّ، بأن المعمول الواجب كونه سبباً، ما عملها فيه بحق الشبه باسم الفاعل وهو المنصوب على طريق المفعول به، و «أنت» ليس كذلك بخلاف الهاء، لأن ما أضيف إليه الصفة أصله بعد تحويل إسنادها عنه النصب كما في

إعمال اسم الفاعل، و «أنت» منفصل، لا متصل. [عن حاشية الصبان على الأشموني جـ ٥/٣].

(٤١٢) فَلْتَنْ تَغَيِّرَ مَا عَهْدْتُ وَأَصْبَحْتُ صَدَقْتُ فَلَا بَذْلَ وَلَا مَيْسُورُ
لَبِمَا يُسَاعَفُ فِي اللَّقَاءِ وَلَيْهَا فَرِحَ بِقُرْبِ مَزَارِهَا مَسْرُورُ

البيتان بلا نسبة في [الهمع ٤٢/٢، والخزانة جـ ١٠/٧٦].

قال ابن مالك: ولا يخلو الماضي المثبت المُجَابُ به (القسم) من اللام، مقرونة بقد، أو رَيْمًا أو «بما» مرادفتها، إن كان مُتَصَرِّفًا، وإلا فغير مقرونة. وقد يلي «لقد» أو «لَبِمَا» المضارع الماضي معنى. فالشاهد في البيتين «فلتن.. لبما يساعف» فقد جاء الجواب مضارعاً في اللفظ، ماضياً في المعنى مسبوقاً ب اللام، مقرونة ب «بما» وهي في معنى «رَيْمًا» وقال أبو حيان في «لبما» إنَّ الباء سببية وما مصدرية، ويقدر بعد اللام فعلٌ، أي: لبان بما كان يؤهل.

(٤١٣) كَسَاكَ وَلَمْ تَسْتَكْسِهْ فَاشْكُرْ لَهُ أَخْ لَكَ يُعْطِيكَ الْجَزِيلَ وَنَاصِرُ

البيت لأبي الأسود الدؤلي. وهو شاهد على التنازع في إعمال الأول من المتنازعين وهو قوله «كساك أخ» وأضمر في الثاني والثالث. وليس بعيد أن يكون فاعل «كساك» عائد على سابق، ورفع «أخ» على أنه خبر لمبتدأ محذوف تقديره «هو أخ». [الأشموني/ ١٠٢/٢، ومعجم الأدباء/ ١٨/ ١٩٣].

(٤١٤) أَعُوذُ بِرَبِّ الْعَرْشِ مِنْ فِتْنَةٍ بَغَتْ عَلَيَّ فَمَالِي عَوُضُ إِلَّا نَاصِرُ

البيت غير منسوب في [شرح التصريح/ ٩٨/١]. قال الشيخ خالد: وأجاز ابن الأنباري وقوع الضمير المتصل بعد «إلا» مطلقاً ومنعه المبرد مطلقاً. قال: ويحتاج إلى الجواب عن قول الشاعر (البيت) فأوقع الهاء المتصلة موقع «إياه».

(٤١٥) فَمَالِي إِلَّا اللَّهُ لَا رَبَّ غَيْرَهُ وَمَالِي إِلَّا اللَّهُ غَيْرَكَ نَاصِرُ

البيت للكُمَيْتِ بن زيد الأسدي. والشاهد فيه: تكرير المستثنى بإلا، وغير. والتقدير: ومالي ناصر إلا الله غيرك، فالله: بدل من ناصر، وغيرك: نصب على الاستثناء، فلما تقدما على المستثنى منه، وهو «ناصر» لزما النصب. من جهة أن البديل لا يتقدم على

المبدل منه. والبيت من شواهد سيبويه في باب «تثنية المستثنى» أي: تكراره. و [شرح المفصل جـ ٢/ ٩٣].

(٤١٦) وَأَيَّةُ بَلَدَةٍ إِلَّا أَتَيْنَا مِنْ الْأَرْضِينَ تَعْلَمُهُ نِزَارُ

الشاهد بلا نسبة في [الهمع ١/ ٤٦]، وفيه أن «الأرضين» بفتح الراء، ملحق بجمع المذكر السالم لأنها (الأرض) مؤنثة، واسم جنس لا يعقل، مفردا أرض، بسكون الراء والجمع بفتحها.

(٤١٧) عَشِيَّةَ فَرَّ الْحَارِثِيُّونَ بَعْدَمَا قَضَى نَحْبَهُ فِي مُلْتَقَى الْقَوْمِ هَوْبَرُ

الشاعر ذو الرمة.. وهو شاهد على حذف المضاف مع وجود اللبس، والتقدير: ابن هوبر، وهو يزيد بن هوبر. [شرح المفصل جـ ٣/ ٢٤. والخزانة جـ ٤/ ٣٧١].

(٤١٨) أَمَامَ وَخَلْفَ الْمَرْءِ مِنْ لُطْفِ رَبِّهِ كَوَالِيءُ تَزْوِي عَنْهُ مَا كَانَ يَحْذَرُ

البيت بلا نسبة في [الهمع ١/ ٢١٠]. والشاهد (أمام وخلف) نصب الطرفان لأن

المضاف إليه مذكور في الكلام.

(٤١٩) لَقَدْ تَرَكْنِي مَنَجْنِيقُ ابْنِ بَخْدَلٍ أَحِيدُ عَنِ الْعَصْفُورِ حِينَ يَطِيرُ

البيت قاله زفر بن الحارث. والبيت شاهد على تأنيث المنجنيق، لأن الشاعر أنث الفعل قبله. وزفر بن الحارث الكلابي، تابعي، توفي سنة ٧٥ هـ. [شرح شواهد الشافية ٢٩٩، واللسان «مجنق»].

(٤٢٠) وَسَطُهُ كَالْبِرَاعِ أَوْ سُرْجِ الْمَجْدَلِ طَوْرًا يَخْبُو وَطَوْرًا يُنِيرُ

البيت لعدي بن زيد في ديوانه، والصبتان على الأشموني ١٣١/٢، واللسان (وسط) والبراع: ذباب يرى بالليل كأنه نار، وسرج: جمع سراج. والمجدل: القصر، والشاهد: «وسطه» حيث يرى بعضهم أن «وسط» بسكون السين، يكون ظرفاً، و «وسط» بفتح السين يكون اسماً لما بين طرفي الشيء. وقد يستعمل «الوسط» الذي هو ظرف اسماً ويبقى على سكونه، كما استعملوا «بين» اسماً على حكمها ظرفاً في نحو قوله تعالى: ﴿لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ﴾ [الأنعام: ٩٤] و«وسطه» بالرفع على الابتداء، ويروى

بالنصب على الظرفية خبراً مقدماً والكاف مبتدأ. وفي الموضوع كلام غير ما ذكرته، فانظر في اللسان.

(٤٢١) وشَرُّ المنايا مَيِّتٌ وَسَطَ أَهْلِهِ كَهْلِكَ الْفَتَى قَدْ أَسْلَمَ الْحَيَّ حَاضِرُهُ

البيت للحطيئة. ويريد أن شرَّ ميتة يموتها الرجل، أن يموت بين أهله، فهو بمنزلة المرأة. قال النحاس: أراد وشَرُّ المنايا منية مَيِّتٍ، فحذف. [شرح أبيات سيويه ص ٧٣ وهو في الكتاب ١٠٩/١، و«الإنصاف» ص ٦١].

(٤٢٢) وَقُلْنَ عَلَى الْفَرْدُوسِ أَوَّلُ مَشْرَبٍ أَجَلَ جَيْرٍ إِنْ كَانَتْ أُبَيِّحَتْ دَعَائِرُهُ

البيت منسوب لمضر بن ربيعي الأسدي، وقبل البيت:

فلما لحقناهم قرأنا عليهم تحية موسى ربّه إذ يُجاوِزُهُ

ومعنى البيت الشاهد: أن تلك النسوة قلن: أول مشرب نشره يكون على ذلك المكان المسمّى الفردوس، فقال: نَعَمْ. هذا يقع، إن ضُرِبَ وأُبَيِّحَتْ دَعَائِرُهُ، وهي حياضه المتثلثة - جمع دُغْثُور - بضم الدال، فلم يُمنع منه أحد. وأما مع عمارته فهو مصون ممنوع لا سبيل إلى الوصول إليه. وفي الشطر الأول قراءتان: الأولى: أن تجعل جملة (على الفردوس أول مشرب) مقول القول، وهي جملة اسمية من مبتدأ وخبر، والثانية: أن تجعل (على الفردوس) حالاً. أي: وقلن حال كونهن نازلات على الفردوس، وأول مشرب: مبتدأ خبره محذوف، أي: لنا، والجملة مقول القول.

والشاهد: (أجل جير) لأن كليهما بمعنى الايجاب، ذكرهما معاً للتأكيد كأنه قال: أجل أجل أو جير جير. و «جير» بالكسر، كأمس وبالفتح للتخفيف كآين، وكيف، حرف جواب بمعنى نَعَمْ، وزعم الجوهري أنها اسم بمعنى «حقاً» وقال: إنها يمين للعرب فتقول: جير لا آتيك. وزعم آخرون بأنه اسم فعل بمعنى «أعترف».

قال البغدادي: ولكن رواية البيت في الأصمعيات: [وليس في الأصمعيات كما زعم]:

وَقُلْنَ عَلَى الْفَرْدُوسِ أَوَّلُ مَحْضِرٍ مِنْ الْحَيِّ إِنْ كَانَتْ أُبَيِّرَتْ دَعَائِرُهُ

وليس فيه (أجل جير) والذي فيه الشاهد هو شعر طفيل الغنوي وهو:

وَقُلْنَ أَلَا الْبَرْدِيُّ أَوْلُ مَشْرَبٍ أَجَلَ جَيْرٍ إِنْ كَانَتْ رِوَاءُ أَسَافِلُهُ

[وانظر الخزانة جـ ١٠٦/١، وشرح المفصل جـ ١٢٢/٨، والأشموني جـ ٨١/٣ وفيها شرحه للعيني].

(٤٢٣) فَقُلْتُ لَهَا: عَيْثِي جَعَارٍ وَجَرِّي بَلْعَمٍ أَمْرِي لَمْ يَشْهَدْ الْيَوْمَ نَاصِرُهُ

البيت للنابغة الجعدي في ديوانه، وكتاب سيبويه ٣٨/٢. وجعار: اسم للضبع لكثرة جعرها، وإنما بنيت على الكسر لأنه حصل فيها العدل والتأنيث والصفة الغالبة ومعنى قولنا: غالباً، أنها غلبت على الموصوف حتى صار يُعرف بها كما يُعرف باسمه، وهي معدولة عن جاعرة، فإذا منع من الصرف بعلتين، وجب البناء بثلاث لأنه ليس بعد منع الصرف، إلا منع الإعراب. وعيحي جعار: مثل يضرب لمن ظفر به عدوه ولم يكن يطمع فيه من قبل: وعيحي من العيث: وهو أشد الفساد، والشاهد: «جعار» معدول عن الجاعرة وكسرت الراء لأنها مؤنثة، والمؤنث يخص بالكسر. [سيبويه/٣/٢٧٣، هارون].

(٤٢٤) حَمَامَةٌ بَطْنِ الْوَادِيَيْنِ تَرْنَمِي سَقَاكَ مِنَ الْغُرِّ الْغَوَادِي مَطِيرُهَا

البيت للشماخ، وينسب أيضاً لمجنون ليلى، وإلى توبة بن الحمير. وقوله: ترنمي، أي: رجعي صوتك. والشاهد في «بطن الواديين» حيث أفرد البطن، والقياس: بطني الواديين، والأحسن «بطون الواديين». ومطيرها: فاعل سقاك. والغوادي: جمع غادية وهي السحابة التي تنشأ صباحاً. [الأشموني جـ ٧٤/٣، وفيها شرح العيني - والهمع ٥١/١، والشعر والشعراء ترجمة توبة].

(٤٢٥) فَمَا أَفْجَرْتُ حَتَّى أَهَبَّ بِسُخْرَةٍ عَلا جِيمُ عَيْنِ ابْنِي صَبَاحٍ يُثِيرُهَا

البيت ليس له نسبة. وأنشده ابن يعيش شاهداً على «أفجرت» أي: دخلت في الفجر وهو فعل تام، معناه دخلنا في وقت الفجر فيكون «أصبح» الذي معناه دخلنا في وقت الصباح وأمسينا الذي بمعنى «دخلنا في المساء» أفعلاً تامة كذلك. [شرح المفصل جـ ١٠٤/٧، واللسان «نثر» و «فجر»].

(٤٢٦) إِذَا مَا سُتُورُ الْبَيْتِ أَرْخَيْنِ لَمْ يَكُنْ سِرَاجٌ لَنَا إِلَّا وَوَجْهَكَ نَوْرُهَا (أَنُورُ)

البيت بلا نسبة في الهمع جـ ١١٦/١، وتروى القافية «أنور» والشاهد: إلا ووجهك ..

الخ، فقد جَوَزَ الأخفش وابن مالك دخول الواو على خبر كان المنفية إذا كان جملة بعد إلا. وأنكر الجمهور ذلك، وقالوا: الخبر في البيت «لنا»، واستشهد الكسائي والفرّاء وهشام بقافية (ووجهك أَنَوَّرُ) لحذف المفضل عليه، أي: أَنَوَّرُ من غيره، ولكن البيت مفرد ويروى «نورُها» وأرى أن رواية «نورها» أقوى، لأنه جعل السراج يأخذ نوره من وجه الممدوح، وهذا كقولنا في العصر الحديث: القمر كوكب يستمد نوره من الشمس فينعكس على الأرض فيرفع ظلمة الليل.

(٤٢٧) تِ لي آلَ زيدٍ واندَهمْ لي جماعةٌ وسلّ آلَ زيدٍ أيّ شيءٍ يضيّرُها

قوله: واندَهم: أي: اتت ناديم، أي: جماعتهم.

البيت بلا نسبة في الهمع ٢/٢١٨، واللسان (أتى) وقوله «تِ آل...» قال ابن جني: حكى أن بعض العرب يقول في الأمر من «أتى» تِ زيداً فيحذف الهمزة تخفيفاً كما حذف من خُذْ وكُلْ ومُرْ وقرىء: «يوم تاتِ» بحذف الياء، كما قالوا «لا أدِر» وهي لغة هذيل.

(٤٢٨) رَعَتْه أشْهُراً وخَلا عليها فطار النَّيُّ فيها واستغارا

البيت من قصيدة للراعي مدح بها سعيد بن عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد وقبل البيت يصف الشاعر ناقته، وأنها رعت أرضاً خصبة لم يشاركها في رعيها حيوان آخر، فقوله: رعت، أي: رعت الناقة ذلك النبات أشْهُراً وتخلّت به، أي: لم يرعه غيرها وطار النَّيُّ، أي: ارتفع الشحم، واستغار، أي: هبط فيها، والنّي: مصدر نويت الناقة، أي: سمت، وصف ناقةً فقال: رعت هذا الموضع أشهر الربيع وخلا لها فلم يكن لها فيه منازع، فسمت، والبيت شاهد على أن «على» في البيت ليست بمعنى اللام كما قاله الكوفيون وابن قتيبة، لأنه يُقال: خلا له الشيء بمعنى تفرّغ له، وربما ضمّن «خلا» معنى «وقف» و«حبس». [الخزانة/ ١٠/ ١٤٠].

(٤٢٩) ونُكِرُ يَوْمَ الرّوعِ ألوانَ خيلنا من الطّعنِ حتى تحسب الجَوْنَ أشقرا

البيت للناطقة الجعدي في ديوانه ص ٥٠، والخزانة ج ٣/ ١٦٩.

(٤٣٠) سَقَيْنَاهُمْ كأساً سَقَوْنَا بِمِثْلِهَا ولكنّا كُنَّا على الموتِ أَصْبَرا

البيت للناطقة الجعدي في ديوانه والهمع ٢/ ١٠٤، قال السيوطي: وتحذف (مِنْ) المفضول

لقريئة، ويكثر الحذف، لكون «أَفْعَل» خبراً لمبتدأ أو ناسخ، وذكر شطر البيت ورواية الهمع «ولكنهم كانوا على الموت أصبراً»، والبيت من قصيدة، سياًتي مطلعها في شاهد تال.

(٤٣١) فَأَيُّ ابْنِ الْحُصَيْنِ وَعَثَّثَ إِذَا مَا التَّقِينَا كَانَ بِالْحَلْفِ أَغْدَرَا

البيت لخداش بن زهير (جاهلي) والشاهد فيه: إفراد «أَيَّ» لكل واحد من الاسمين وإخلاصهما له تأكيداً، والمستعمل إضافتها إليهما معاً فيقال: «أَيُّنَا». [سيبويه/٢/٤٠٣، هارون].

(٤٣٢) كَأَنَّ الْحَصَى مِنْ خَلْفِهَا وَأَمَامِهَا إِذَا نَجَلْتَهُ رَجُلُهَا خَذَفُ أَعْسَرَا

البيت لامرئ القيس، والنجل: الرمي بالشيء، والخذف: الرمي بالحصى، والأعسر: الذي يرمي بيده اليسرى. [العيني/٤/١٦٩، وديوان امرئ القيس].

(٤٣٣) وَكَثًّا حَسِبْنَاهُمْ فَوَارِسَ كَهْمَسٍ حَيُّوَا بَعْدَمَا مَاتُوا مِنَ الدَّهْرِ أَغْصُرَا

البيت منسوب لأبي حزابة، وإلى مولود العنبري، والمعنى: حسبتُ حالهم. بعد سوء- قد صلحت، وكهمس: رجل من بني تميم مشهور بالفروسية والشجاعة.

والشاهد فيه قوله: «حَيُّوَا» وبنائه على بناء خشوا، وفنوا، لأنَّ «حيي» إذا ضوعفت الياء ولم تدغم، بمنزلة «خشي وفني» وإذا لحقها واو الجمع لحقها من الإعلال والحذف ما لحق «خشي»، إذا كانت للجمع. ومن قال «حيي فلان» فأدغم، ثم جمع قال «حَيُّوَا» لأن الياء إذا سكن ما قبلها في مثل هذا جرت مجرى الصحيح، ولم يثقل عليها الضمة. [شرح المفصل ج١٠/١١٦، وكتاب سيبويه ج٢/٣٨٧، واللسان «عيا»].

(٤٣٤) فَمَا تَكُ يَا ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ فِينَا فَلَا ظُلْمًا نَخَافُ وَلَا افْتِقَارَا

البيت للفرزدق. وذكره ابن هشام في المغني، على أن ابن مالك قال: إنَّ «ما» فيه زمانية بمعنى «أي زمن» ويريد بذلك في الشرط. وقد أنكر ابنه بدر الدين هذا التأويل وقال بأنها تؤول بالمصدر على معنى «أي كون قصير أو طويل تكون فينا» وحجة الابن أن النحويين لم يعرفوا هذا المعنى الذي ذكره والده. وهي عندي حجة باطلة، فكون النحويين السابقين على ابن مالك لم يقولوا بقوله، ليس حجة، فكم ترك الأول للآخر، والمعنى الذي ذكره ابن مالك ليس بعيداً، بل إنَّ المصدرية التي زعمها الابن فيها معنى

الظرفية، فقوله «أي كون قصير أو طويل» هو الزمن بعينه. [شرح أبيات المغني جـ ٥/٢٣٨] و (ما) في البيت شرطية، تَكُ: فعلها، وجملة (فلا ظلماً) جوابها.

(٤٣٥) وكان مُضَلِّي مَنْ هُدَيْتُ بِرُشْدِهِ فَلِلَّهِ مُغْوٍ عَادَ بِالرُّشْدِ أَمْرًا

البيت منسوب لسواد بن قارب السدوسي، والبيت في الأشموني جـ ١/٢٢٩، ذكره شاهداً على أن «عاد» فعل ناقص، عَمِلَ عَمَلٌ صار، لأنه بمعناه.

(٤٣٦) فَتَاتَانِ أَمَّا مِنْهُمَا فَشَبِيهَةٌ هِلَالًا وَلْأُخْرَى مِنْهُمَا تُشَبِّهُ الْبَذْرَا

البيت لعبيد الله بن قيس الرقيات. أي هما فتاتان وفصلهما بأما في الحُسن والتشبيه. وذكره الأشموني شاهداً على عمل اسم المبالغة (شبيه) المحول عن اسم الفاعل، فالشاهد «فشبيهة» حيث عملَ عَمَلُ الفعل، ونصب هلالاً. وقوله: «فشبيهة» خبر مبتدأ محذوف، أي: أما واحدة من الفتاتين، فشبيهة، والأخرى -بدرج همزتها - مبتدأ، وتشبه خبره. [الأشموني جـ ٢/٢٩٧، وفيها شرح العيني].

(٤٣٧) خِلَافًا لِقَوْلِي مِنْ فِیَالَةٍ رَأْيِهِ كَمَا قِيلَ قَبْلَ الْيَوْمِ خَالِفَ تُذَكَّرَا

لا يعرف قائله، أي: خالف خلافاً لقولي من ضعف رأيه. يُقال: رجل فيلُ الرأي، أي: ضعيف الرأي. وقال رأيه يفيل فيلولة، أخطأ وضعف، وقوله «كما قيل» الكاف للتعليل و «ما» مصدرية، أي: خالف لأجل القول الذي قيل له قبل اليوم. والشاهد: في «خالف» بفتح الفاء، إذ أصله «خَالَفَنَ» فحذف منه النون، نون التوكيد، ودلت الفتحة عليها، أي: خالف أهل الرأي الشديد لضعف رأيك حتى تذكر ذلك، يعني: حتى يظهر لك سوء عاقبته، وهذا أمر تهديد ووعيد، وإذا سكن الفاء لا يكون فيه شاهد، ولكن ينبغي تشديد الكاف من «تذكرا» فعلى هذا أصل «تذكرا» «تَذَكَّرَا» لأنه مضارع، تذكر، فحذف إحدى التائين كما في «نَارًا تَلْظَى» [الليل: ١٤]. [الأشموني جـ ٣/٢٢٧].

(٤٣٨) مُرَّ إِنِّي قَدْ امْتَدَحْتُكَ مُرًّا وَاثِقَاً أَنْ تُثِينَنِي وَتُسَرَّرَا
مُرًّا يَا مُرَّ مُرَّةً بِنِ تَلِيدٍ مَا وَجَدْنَاكَ فِي الْحَوَادِثِ غُرًّا

البيتان لأعشى همدان بن عبد الرحمن بن عبد الله، كوفي من شعراء الدولة الأموية، وكان زوج أخت الشعبي، والشعبي زوج أخته، وهو هنا يمدح مرّة بن تليد، والشاهد: توكيد مرّة، بالتكرير و «مرّ» منادى مرخّم، وأصله مرّة فحذفت تاؤه. [شرح المفصل جـ ٣/٣٩].

(٤٣٩) متى ما تَلْقَنِي فَرْدِينَ تَرْجُفُ رَوَانِقُ أَلْيَتَيْكَ وَتُسْتَطَارَا

البيت لعنترة بن شداد من أبيات عدتها ثلاثة عشر بيتاً خاطب بها عُمارة بن زياد العبسي وكان الأخير يحسد عنترة على شجاعته، ويظهر تحقيره ويقول: لوددت أني لقيته خالياً حتى أريحكم منه، فبلغ عنترة قوله فقال الأبيات وقوله: متى ما تلقني فردين، أي: منفردين أنا وأنت خاصة ليس معي معين وليس معك معين، و «فردين» قال الزمخشري في «المفصل» إنه حال من الفاعل والمفعول معاً في «تَلْقَنِي» والروائف: مفردها الرانفة، وهو طرف الألية الذي يلي الأرض إذا كان الانسان قائماً وقوله «تستطارا»، فيه وجوه منها: أنه فعل مجزوم وعلامة جزمه حذف النون، وأصلها «تستطاران» والضمير للروائف وعاد إليها الضمير بلفظ التثنية لأنها تشبه في المعنى، وقد يكون منصوباً بتقدير «وأن تستطار» بالعطف على الجواب بالواو.

والشاهد في البيت: «أليتك» على أنه يجوز أن يُقال: أليتان بتاء التانيث، والمشهور أن «الألية» مؤنثة بالتاء في المفرد، وتثنى بدون تاء (أليان). [٥٠٧/٧]، وشرح المفصل جـ٢/٥٥، والهمع ٢/٦٣].

(٤٤٠) تُسَائِلُ بَابِنِ أَحْمَرَ مَنْ رَأَهُ أَعَارَتْ عَيْنُهُ أَمْ لَمْ تُعَارَا

البيت لعمر بن أحمد الباهلي، وقوله: عارت عينه في البيت معناه سال دمعها. وقوله: أَمْ لَمْ تُعَارَا: كان القياس أن يقول: أَمْ لَمْ تُعَرَّ، فيسكن الراء للجزم ويحذف الألف التي هي عين الفعل، للتخلص من التقاء الساكنين، ولكنه فتح الراء مع الألف. وتوجيه ذلك على الفصيح أن يُقدر الفعل مؤكداً بالنون الخفيفة، وهذه النون يفتح ما قبلها ولا يلزم حذف العين الساكنة ولو كان الفعل مجزوم المحل، ثم إنَّ هذه النون تقلب ألفاً عند الوقف.

ويروى صدر البيت «وَرُبَّتْ سَائِلٌ عَنِي حَفِيٌّ» وربت: هي ربَّت التي أصلها الدلالة على التقليل وقد يستعمل في التكثير، كما هنا. وحفِيٌّ: صفة من حفي به، كرضي، حفاوة: أكثر السؤال عنه فهو حافٍ وحفِيٌّ، كغني وبه فُسِّرَ قوله تعالى: ﴿كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا﴾ [الأعراف: ١٨٧].

ومحلّ الشاهد في البيت «عارت» فإن هذه لغة قليلة نادرة مع أنها مقتضى قياس العربية وذلك لأن الأصل «عور» بوزن «فرح» والواو إذا تحركت وانفتح ما قبلها على هذه الصفة

انقلبت ألفاً، ولكنهم التزموا في «عور» وبعض حروف أخرى التصحيح ولم يعلوهم.
[شرح المفصل جـ ١٠/٧٥].

(٤٤١) فَمِرْ فِي بِلَادِ اللَّهِ وَالتَّمَسِ الْغَنَى تَعَشْ ذَا يَسَارٍ أَوْ تَمُوتَ فَتُعْذِرَا

الشاهد لعروة بن الورد في ديوانه، وينسب أيضاً لأبي العطاء السندي. ويروى لربيعة ابن الورد في العقد الفريد ٣/٣١، وفيه نصب «تموت» بأن مضمرة، لأنه عطف عليه «فتعذرا» بالنصب.

(٤٤٢) فَلَمَّا قَرَعْنَا النَّبْعَ بِالنَّبْعِ بَعْضُهُ بِيَعْضٍ أَبَتْ عِيدَانُهُ أَنْ تَكْسُرَا

البيت من قصيدة للناطقة الجعدي عدتها نحو مائتي بيت، زعموا أنه أنشد جميعها للنبي ﷺ، وأولها:

خَلِيلِي غَضًا سَاعَةً وَتَهَجَّرَا وَلَوْ مَا عَلَيَّ مَا أَحْدَثَ الدَّهْرُ أَوْ ذَرَا
وهي من أحسن ما قيل من الشعر في الفخر بالشجاعة، سباطة ونقاوة وحلاوة، ومنها:

تَذَكَّرْتُ وَالذِّكْرَى تَهَيَّجُ عَلَى الْفَتَى وَمِنْ حَاجَةِ الْمَحْزُونِ أَنْ يَتَذَكَّرَا
نَدَامَايَ عِنْدَ الْمُنْذِرِ بْنِ مُحَرَّقٍ أَرَى الْيَوْمَ مِنْهُمْ ظَاهِرَ الْأَرْضِ مُقْفَرَا
حَسِبْنَا زَمَانًا كُلَّ بِيضَاءٍ شَحْمَةً لِيَالِي إِذْ نَغَزَوْا جُذَامًا وَحَمِيرَا
إِلَى أَنْ لَقِينَا الْحَيَّ بَكْرَ بْنِ وَائِلٍ ثَمَانِينَ أَلْفًا دَارِعِينَ وَحُسْرَا
فلما قرعنا .

سَقِينَاهُمْ كَأَسَاءَ سَقَوْنَا بِمِثْلِهَا وَلَكِنَّا كُنَّا عَلَى الْمَوْتِ أَضْبَرَا

هذا وقصة إنشاده رسول الله ﷺ، هذه القصيدة لم أقع عليها بسند صحيح قوي. والشاهد قوله: (بعضه ببعض) قال السيوطي: وقد ورد إبدال اسمين من اسمين في الموجب في قوله «فلما قرعنا النبع بالنبع بعضه ببعض». [الهمع جـ ٢/٢٢٦، والخزانة جـ ٣/١٧١].

(٤٤٣) هَا أَنَا ذَا آمَلُ الْخُلُودَ وَقَدْ أَذْرَكَ عَقْلِي وَمَوْلَدِي حُجْرَا
أَبَا امْرِئٍ الْقَيْسِ هَلْ سَمِعْتَ بِهِ هِيَهَاتَ هِيَهَاتَ طَالَ ذَا عُمْرَا

البيتان للربيع بن ضبع الفزاري، أدرك الجاهلية والإسلام، وزعموا أنه عاش ثلاث مئة

سنة، منها ستون في الإسلام، ولكنه لم يلق النبي ﷺ، وبعد البيتين:
أَصْبَحْتُ لَا أَحْمِلُ السِّلَاحَ وَلَا أَمْلِكُ رَأْسَ الْبَعِيرِ إِنْ نَفَرَا
وَالذَّنْبُ أَخْشَاهُ إِنْ مَرَرْتُ بِهِ وَحْدِي وَأَخْشَى الرِّيحَ وَالْمَطْرَا
مَنْ بَعْدَ مَا قُوَّةُ أُسْرٍ بِهَا أَصْبَحْتُ شَيْخاً أَعَالِجُ الْكِبَرَا
[الخزانة/٧/٣٨٤، وشرح التصريح/٢/٣٦، والهمع/٢/٥٠، وسيبويه/١/٤٦].

(٤٤٤) فَمَا أَبَاؤُنَا بِأَمْنٍ مِنْهُ عَلَيْنَا اللَّاءِ قَدْ مَهَّدُوا الْحُجُورَا
قاله رجلٌ من بني سليم، ومعناه: ليس آبائنا الذين أصلحوا شأننا ومهدوا أمرنا، وجعلوا حجورهم لنا كالْمَهْد، بأكثر امتناناً علينا من هذا الممدوح، والشاعر كاذب فيما قال لأن الله أثبت للوالدين فضلاً لم يشته لأحد، وقوله: فما.. الفاء: للعطف إن تقدمه شيء، و «ما» بمعنى ليس، وقوله: بأمنٍ منه: خبره، والباء زائدة، والضمير في منه يرجع إلى الممدوح، وقوله: اللاء صفة لـ «آبائنا».

وفيه الشاهد: حيث أطلق اللاء على جماعة المذكر موضع الذين والأكثر كونها لجمع المؤنث نحو قوله تعالى: ﴿وَاللَّاءُ يَتَسَنَّ﴾ [الطلاق: ٤] وحذف منه الياء أيضاً، إذ أصله «اللائي» وقد قرئ بهما جميعاً. [الأشمونى جـ ١/١٥١ وبحاشيته العيني، والهمع ١/٨٣].

(٤٤٥) سَتَعْلَمُ أَتَيْنَا لِلْمَوْتِ أَدْنَى إِذَا دَانَيْتَ لِي الْأَسْلَ الْحَرَارَا
البيت لعنترة بن شداد من قصيدة خاطب بها عُمارة بن زياد العبسي. وقوله: لي الأسل: وضع اللام موضع «إلى» لأن الدنو وما تصرف منه أصله التعدي بـ إلى، وهو مثل قوله تعالى: ﴿بِأَنْ رِيكَ أَوْحَى لَهَا﴾ [الزلزلة: ٥] أي: أوحى إليها، والأسل: أطراف الرماح، وقيل: هي الأسنة، الواحد: أسلة بزيادة الهاء، والحرار: جمع حرى، كعطاش جمع عطشى، وزناً ومعنى، يقول لعُمارة: ستعلم إذا تقابلنا ودانيت الرماح بيننا، آتينا أقرب إلى الموت، أي: إنك زعمت أنك تقتلني إذا لقيتني وأنت أقرب إلى الموت عند ذلك مني، والبيت شاهد على أن المفضول محذوف والتقدير: أدنى من صاحبه، ويجوز أن يكون «أفعل» بمعنى اسم الفاعل، أي: قريب ويجوز أن يكون المحذوف مضافاً إليه والتقدير: أقربنا وأدنانا. [الخزانة/٨/٢٤٩].

(٤٤٦) كَأَنَّهَا دُرَّةٌ مَنَعَمَةٌ مِنْ نِسْوَةٍ كُنَّ قَبْلَهَا دُرَرَا

البيت للربيع بن ضبع الفزاري، عُمِّر في الجاهلية والاسلام. [الخزانة/٧/٣٧٨، ونوادير أبي زيد/١٥٩].

(٤٤٧) أَخْلَايَ لَا تُنْسَوَا مَوَاتِقَ بَيْنَنَا فإِنِّي لَا وَاللَّهِ مَا زِلْتُ ذَاكِرَا

البيت بلا نسبة في [الهمع ج١/٤٤]، قال: ويقع القسم بين منفيين توكيداً لنفي المحلوف عليه، وذكر البيت.

(٤٤٨) سَفَرْتُ فَقُلْتُ لَهَا هَجٍ فَتَبَرَّقَعْتُ فَذَكَرْتُ حِينَ تَبَرَّقَعْتُ ضَبَّارَا

البيت للحارث بن الخزرج الخفاجي، وبعد البيت:

وَتَزَيَّنْتُ لِتُرُوعَنِي بِجَمَالِهَا فَكَأَنَّمَا كُسيَ الْحَمَارُ خَمَارَا

وهو يتحدث عن امرأة قبيحة، والمعنى أنها حين سمرت اللثام عن وجهها وتبين ملامحها حسبها كلباً لدمامتها وقبح شكلها، فزجرها بما يزجر به الكلب، وانصرف ذهنه إلى الكلب يصفها بالدمامة وقبح الهيئة، والشاهد «هج» وهو اسم صوت يُقال لزجر الكلب، وقوله «ضبارا» اسم كلب. [شرح المفصل ج٤/٧٥، واللسان هبر].

(٤٤٩) حِذَاراً عَلَى أَلَّا تُصَابَ مِقَادَتِي وَلَا نِسَوَتِي حَتَّى يُمَثَّنَ حَرَائِرَا

وقبل البيت:

وَحَلَلْتُ بِيُوتِي فِي يَفَاعٍ مُمَنِّعٍ تُخَالُ بِهِ رَاعِي الْحَمُولَةِ طَائِرَا

والبيتان للناطقة الذبياني، وذكرت الثاني، لأن الشاهد لا يفهم إلا به، فالشاهد «حذاراً» مفعول لأجله، وفعله الذي نُصب به في البيت السابق، وقد مضى البيت الثاني في شواهد هذا الباب، والبيت الشاهد ذكره ابن يعيش في شرح المفصل ج٢/٥٤، على مجيء المفعول له (لأجله) نكرة، وقد يأتي معرفة أيضاً كقوله تعالى: ﴿يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ﴾ [البقر: ١٩] فحذر الموت منصوب لأنه مفعول له، وهو معرفة بالإضافة.

(٤٥٠) فَكَيْفَ أَنَا وَانْتَحَالِي الْقَوَا فِي بَعْدِ الْمَشِيبِ كَفَى ذَاكَ عَارَا

البيت للأعشى، ومعنى البيت إن من العار الشديد الذي لا أحتمله أن أنسبَ لنفسِي شعراً لم أقله بعد أن وخطني الشيب، والقواف: هي القوافي، مثل ما جاء في قوله تعالى: ﴿وَجَفَانِ كَالْجَوَابِ﴾ [سبأ: ١٣]، أي: كالجوابي، وفي الديوان: «فما أنا أم ما انتحالي القواف» والشاهد: في قوله «أنا» حيث أثبت الألف في الوصل ضرورة وهي إنما تثبت في الوقف وتحذف في الوصل. [شرح المفصل ج٤/٤٥]، وشرح الحماسة للمرزوقي ج٢/٧٠٩.

(٤٥١) وَأَنَاهَا أَحْيَمَرُ كَأَخِي السَّهْدِ — مِمَّ بَعْضُ بَقَال: كُونِي عَقِيرَا
قاله أمية بن أبي الصلت، والضمير في أناها: يرجع إلى ناقة صالح، وأراد بأحيمر، الذي عقر الناقة، واسمه قدار بن سالف، وكان أحمر أزرق أصهب، وفيه الشاهد: حيث نونه للضرورة مع كونه مستحقاً للمنع، وقوله: كأخي السهم، أي: كمثل السهم والعضب: السيف، وكوني: خطاب للناقة، وعقيراً: خبر كان، وهو فعيل، يستوي فيه المذكر والمؤنث. [الأشمونى ج٣/٢٧٤]، وعليه حاشية العيني.

(٤٥٢) وَكَانَتْ مِنَ اللَّأ، لَا يُعَيِّرُهَا ابْنُهَا إِذَا مَا الْغَلَامُ الْأَحْمَقُ الْأُمَّ عَيَّرَا
البيت للكُميت في ديوانه، وفي الهمع ج١/٨٣، وذكره السيوطي شاهداً على أن «اللا» لغة في اللائي، واللواتي لجمع المؤنث.

(٤٥٣) سَقَى اللَّهُ أُمَوَاهَا عَرَفْتُ مَكَانَهَا جُرَاباً وَمَلَكُوماً وَبَذَرَ وَالْغَمْرَا
البيت لكثير بن عبد الرحمن، والشاهد «بذر» ماء معروف في أيام العرب وقد منع من الصرف للعلمية ووزن الفعل، «فَعَلْ» وجراباً وملكوماً والغمرا: أسماء مياه، وهي بدل من «أموها» دعا بالسقي للأموه، وهو يريد أهلها النازلين بها مجازاً. [سيبويه/٣/٢٠٨]، هارون وشرح المفصل/١/٦١.

(٤٥٤) وَكَادَتْ فَزَارَةُ تَشْقَى بِنَا فَاؤَلَى فَزَارَةُ أَوْلَى فَزَارَا
البيت لعوف بن عطية بن الخرع. وهو في كتاب سيبويه ج١/٣٣١، وهو شاهد على الترقيم حيث رخم «فزاره» الثاني فصار «فزار» ثم ألحق الألف للفتحة، لأن الشعر مطلق.

(٤٥٥) لَا تُعْنِينَ بِمَا أَسْبَابُهُ عَسَرْتُ فَلَا يَدَيَّ لَامَرِيءَ إِلَّا بِمَا قُدِرَا

البيت بلا نسبة في الهمع جـ ١/ ١٤٥، والشاهد: «فلا يدي لامرئ» وحكمها حكم «لا أبالك ولا أخالك»، وذكر السيوطي في هذه التراكيب ثلاثة أقوال:

الأول: أنها أسماء مضافة إلى المجرور باللام، واللام زائدة، والخبر محذوف، والإضافة غير محضة، كالإضافة في «مثلك، وغيرك» والمقصود بالإضافة غير المحضة، الإضافة اللفظية التي لا يستفيد منها المضاف تعريفاً أو تخصيصاً، ذلك أنه لا يقصد معيناً، فلم تعمل «لا» في معرفة، وزيدت اللام تحسیناً للفظ، لئلا تدخل «لا» على ما ظاهره التعريف.

الثاني: أنها أسماء مفردة غير مضافة، عوملت معاملة المضاف في الإعراب، والمجرور بعدها صفة متعلق بمحذوف، والخبر محذوف أيضاً.

الثالث: أنها مفردة -غير مضافة- جاءت على لغة القصر، والمجرور باللام هو الخبر، وكان القياس في هذه الألفاظ: لا أب لك ولا أخ لك، ولا يدين لك، كما قال الشاعر:

أبي الإسلام لا أب لي سواه إذا افتخروا بقيس أو تميم

إلا أنه كثر الاستعمال بالكلمات السابقة مع مخالفة القياس.

(٤٥٦) فالشمس طالعةٌ ليست بكاسفةٌ تبكي عليك نجوم الليل والقمر

البيت لجرير، قال ابن منظور: كسفت الشمس النجوم، إذا غلب ضوءها على النجوم فلم يبد منها شيء، فالشمس حينئذ كاسفة النجوم، يتعدى ولا يتعدى وذكر البيت، قال: ومعناه: أنها طالعةٌ تبكي عليك، ولم تكسف ضوء النجوم ولا القمر، لأنها في طلوعها خاشعة باكية، لا نور لها، ويروى البيت:

الشمس كاسفةٌ ليست بطالعة تبكي عليك نجوم الليل والقمر

والمعنى: ما طلع نجم، وما طلع قمر، ثم صرفه فنصبه، وهذا كما تقول: لا آتيك مطر السماء، أي: ما مطرت السماء وطلعت الشمس، أي: ما طلعت الشمس، ثم صرفته فنصبته، وقال شمر: سمعت ابن الاعرابي يقول: تبكي عليك نجوم الليل والقمر، أي ما دامت النجوم والقمر، وحكي عن الكسائي مثله. [اللسان/كسف].

(٤٥٧) لقد ظهرت فما تخفى على أحد إلا على أحد لا يعرف القمر

البيت لذي الرُّمة في ديوانه يمدح عمر بن هبيرة، وقبل البيت:
ما زلتَ في دَرَجاتِ الأمرِ مُرتَقياً تنمي وتَسْمو بك الفُرْعان من مُضراً
ويروى الشاهد:

حتى بَهَرْتَ فما تخفى على أَحَدٍ إلا على أَكْمِه لا يَعْرِفُ الْقَمَرَا
والشاهد: «على أَحَدٍ» أَحَدٌ، هنا بمعنى واحد، لأن أَحَدًا المستعمل بعد النفي في قولك «ما أَحَدٌ في الدار» لا يصح استعماله في الواجب، وقال السيوطي في [الهمع جـ ٢/ ١٥٠]، «أَحَدٌ، وإحدى» يُعْطَفُ عليهما العَشْرُونَ وإخوته، كما يعطف على واحد، وواحدة ولا يستعملان غالباً دون تنييف (مع العشرة أو العشرين وإخوته) إلا مضافين لغير علم نحو «لأحدى الكبر» [المدثر: ٣٥].. واستعمالهما بلا تنييف ولا إضافة، قليل، نحو «وإن أَحَدٌ من المشركين استجاركَ» [التوبة: ٩] وذكر البيت.

(٤٥٨) بِأَيِّ - تَرَاهُمْ - الْأَرْضِينَ حَلُّوا أَبَالِدَبْرَانَ أَمْ عَسَفُوا الْكِفَارَا؟

البيت بلا نسبة في [الأشموني جـ ٢/ ٢٧٩، والهمع جـ ٢/ ٥٣]، والدبران، والكفار: موضعان والهمزة في قوله «أبالدبران» للاستفهام، والتقدير: هل حلُّوا الدبران، أم عسفوا، أي: توجهوا نحو الكفار، والباء في بأيّ تتعلق بحلُّوا، والشاهد: «بأيّ - تراهم - الأرضين» حيث فصل بين المضاف والمضاف إليه، بقوله «تراهم»، ووصفوا الفعل الفاصل بأنه «ملغى» فقال الصبان: قوله بالفعل الملغى، أي: الفعل الذي يستقيم المعنى المراد بدونه وليس المراد، الملغى بالمعنى المصطلح، لأن «ترى» في البيت عامل في المفعولين وهما الضمير، وحلُّوا.

(٤٥٩) بَلُغْتَ صُنْعَ امْرِئٍ بَرٍّ إِخَالَكُهُ إِذْ لَمْ تَزَلْ لَاقِتَابِ الْحَمْدِ مُبْتَدِراً

البيت بلا نسبة في [الأشموني جـ ١/ ١١٩، والشاهد: إخالكه، حيث أتى فيه بالضمير المتصل، ولم يقل إخالك إياه، والجمهور على الفصل، وإذ: للتعليل، ومبتدراً: خبر لم تزل، واللام في «لاقتاب الحمد» تتعلق بـ (مبتدراً) وهو من الابتدار، وهو الإسراع.

(٤٦٠) وَإِذَا مَا تَشَاءُ تَبْعُثُ مِنْهَا مَغْرِبَ الشَّمْسِ نَاشِطاً مَذْعُورَا

البيت لكعب بن زهير، يصف ناقه، يقول: كأنَّ هذه الناقة في نشاطها بعد سير النهار، ثور ناشط يخرج من بلد إلى بلد، فذلك أوحش له وأذعر. والشاهد فيه: رفع ما بعد

«إذا» على ما يجب فيها، وهو أجود من الجزم بها. [سيبويه/ ٣/ ٦٢، هارون، وشرح المفصل/ ٨/ ١٣٤].

(٤٦١) لَقَدْ طَرَقَتْ رِحَالُ الْحَيِّ لَيْلَى فَأَبْعَدَ دَارَ مَرْتَحِلٍ مَزَارَا

البيت بلا نسبة في الهمع جـ ٩١/ ٢، وقوله: فأبعد دار أصله «أبعد بدار مرتحل» فأبعد: فغل تعجب على صيغة أفعل به، ثم حذف حرف الجر الزائد من (دار) ونصبه، قال أبو حيان: ولو ذهب ذاهب إلى أن «أفعل» أمرٌ صورة، خبر معنى، والفاعل فيه مستتر يعود على المصدر المفهوم في الفعل، والهمزة للتعدية، والمجرور في موضع مفعول، لكان مذهباً. فقولك: أحسن بزيد، معناه: أحسن هو، أي: الإحسان، زيدا، أي: جعله حسناً فيوافق معنى: ما أحسن زيدا. قال: ويدل على أن محلّ المجرور نصب، جواز حذفه ونصبه بعد حذف الباء، وذكر البيت، قلت: والمشهور في الإعراب: أن الباء زائدة، ومجرورها فاعل والذي قاله مذهبٌ حسنٌ مقبول، لا يقل حسناً عن مذهب من جعله فاعلاً.

(٤٦٢) وَدَعَّ ذَا الْهَوَى قَبْلَ الْقَلَى تَرَكُ ذِي الْهَوَى

مَتِينُ الْقُوَى خَيْرٌ مِنَ الصُّرْمِ مُزْدَرَا

البيت بلا نسبة في شرح المفصل جـ ٥٢/ ١٠، ونقل الصاغاني في «التكملة» بيتين قبل الشاهد هما:

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَبْذُلْ لَكَ الْوَدَّ مَقْبَلًا يَدَ الدَّهْرِ لَمْ يَبْذُلْ لَكَ الْوَدَّ مُدْبِرًا
فَلَا تَطْلُبَنَّ الْوَدَّ بِالْإِلْفِ مُدْبِرًا عَلَيْكَ وَخُذْ مِنْ عَفْوِهِ مَا تَيْسِرَا

والشاهد قوله: «مزدرا» أصله «مُضدرا» قال الزمخشري: «والصاد الساكنة إذا وقعت قبل الدال جاز إبدالها زايًا خالصة في لغة فصحاء من العرب ومنه»: «لَمْ يُخْرَمَ مَنْ (فُضِدَ) فُزِدَ لَهُ» وقول حاتم «هكذا فُزِدِي» أي «فُضِدِي» ولكن هذا يجوز في الكلام الشفاهي، ولا يكتب.

(٤٦٣) بَلَّغْنَا السَّمَاءَ مَجْدُنَا وَسَنَاؤُنَا وَإِنَّا لَنَرْجُو فَوْقَ ذَلِكَ مَظْهَرَا

البيت للناطقة الجعدي الصحابي من قصيدة زعم الرواة أنه أنشدتها أمام رسول الله ﷺ. والشاهد: مجدنا، بالرفع، فإنه بدل اشتمال من الضمير المرفوع في «بلغنا» واللام في «لنرجو» للتأكيد، ومَظْهَرًا: مصدر ميمي مفعول به لنرجو. [الأشموني جـ ٣/ ١٣٠، وعليه حاشية العيني].

(٤٦٤) بنا عاذَ عوفٌ وهو بادي ذلةٌ لديكم فلم يعدم ولاءٌ ولا نصراً

البيت بلا نسبة في الأشموني جـ ٢/ ١٨٢، وعليه حاشية العيني. وقوله: بنا عاذ: الباء تتعلق بـ «عاذ» وعوف: اسم رجل: فاعل، والشاهد: (بادي ذلة) حيث وقع حالاً من الضمير المجرور بالظرف، وهو لديكم وتقدم عليه وهو شاذ، والبادي: من البدء، وهو الظهور، وقوله: فلم يعدم: عطف على عاذ، ولاءٌ: مفعوله، من الموالاة، ضد المعادة.

(٤٦٥) لم ألقَ أَخْبَثَ يا فرزدقُ مِنْكُمْ لَيْلًا وَأَخْبَثَ بِالنَّهَارِ نَهَارًا

البيت لجبرير، وهو شاهد على جواز الفصل بين أَفْعَلَ التفضيل وَمِنْ التفضيلية بالنداء (يا فرزدق). [الخزانة/ ٨/ ٢٦٣، والهمع جـ ٢/ ١٠٤].

(٤٦٦) مِنْهُنَّ أَيَّامٌ صِدْقٌ قَدْ عُرِفَتْ بِهَا أَيَّامٌ وَاسِطٌ وَالْأَيَّامُ مِنْ هَجَرَا

البيت للفرزدق في ديوانه، وكتاب سيبويه جـ ٢/ ٢٣، وفي معجم البلدان (واسط) وكذا في الخزانة جـ ١١/ ١٣٦. وهو شاهد على ترك صرف «واسط»، والأصل في «واسط» التي كانت بالعراق -بلد الحجاج- أن تصرف، لأنه مذكّر حيث أراد بلداً واسطاً أو مكاناً واسطاً، فهو منصرف، ولو ذهب به إلى التأنيث لقالوا «واسطة» وسميت واسطاً لأنها متوسطة بين البصرة والكوفة، لأن منها إلى كل واحد منهما خمسين فرسخاً، وقد يُذهب به مذهب البقعة والمدينة فيترك صرفه ومنه هذا الشاهد.

(٤٦٧) وَتَسَخُنُ لَيْلَةً لَا يَسْتَطِيعُ نُبَاحُ بِهَا الْكَلْبُ إِلَّا هَرِيرَا

البيت للأعشى، وبعده:

وَتَبْرُدُ بَرْدَ رِداءِ العِروِ سِ بالصفِ رُقِرَتْ فِيهِ العِبيِرا

وهو يمدح امرأة بأنها تكون ساخنة في الشتاء، باردة في الصيف. [الخزانة جـ ١/ ٦١، والهمع جـ ١/ ٢١٩] وهو مكرر رقم (١٩٢).

(٤٦٨) اطلُبْ وَلَا تَضْجَرَ مِنْ مَطْلَبٍ وَأَفْسُ الطَّالِبِ أَنْ يَضْجِرَا

أما ترى الحبلَ بتكراره في الصَّخْرَةِ الصَّمَاءِ قَدْ أَثْرَا

ليس للبيتين قائل معروف، بل هما من شعر المُحدثين، يُتمثل بهما والشاهد في البيت

الأول، فقد زعم بعضهم أن الواو في قوله «ولا تضجر» للحال، و «لا» ناهية، وبهذا أجاز وقوع جملة النهي حالاً، والمشهور أن جملة الحال تكون خبرية، قال العيني: وهذا غلط، والصواب أن الواو للعطف كما في: «واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً» [النساء: ٣٦] وحركة الراء إعراب، كما في «لا تأكل السمك وتشرب اللبن» وليست ببناء، بأن يكون أصله «ولا تضجرن» حذفت منه النون، وانظر [الأشمونى ج٢/ ١٨٦]، وعليه حاشية الصبّان والعيني، والهمع ج١/ ٢٤٦].

(٤٦٩) إِنَّ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ نِعَمَ أَخُو النَّسْدَى وَابْنُ الْعَشِيرَةِ

البيت لأبي دهب الجمحي، والشاهد: في جواز دخول «إِنَّ» على المخصوص بالمدح وتقديمه، وقال ابن مالك: يجوز إدخال النواسخ على المخصوص، فإذا دخل يجوز تقديمه وتأخيرها إلا «إِنَّ» فإنها يجب تقديمها، كقوله: إِنَّ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ... الخ. [الأشمونى ج٣/ ٣٧]، وعليه حاشية العيني، والهمع ٨٧/٢].

(٤٧٠) يَظُلُّ بِهِ الْحَرْبَاءُ يَمَثُلُ قَائِمًا وَيَكْثُرُ فِيهِ مِنْ حَنِينِ الْأَبَاعِرِ

البيت بلا نسبة [في الهمع ج٢/ ٣٥ والعيني ٢٧٥/٣]، والشاهد (من حنين) على أن «مِنْ» حرف جرّ زائد على المعرفة، حيث يرى بعضهم أن حرف الجرّ يزداد مطلقاً، والبيت في وصف يوم حارّ، وحنين: فاعل أضيف إلى الأباعر.

(٤٧١) وَإِذَا الرِّجَالُ رَأَوْا يَزِيدَ رَأْيَتَهُمْ خُضَعَ الرِّقَابُ نَوَاسِرَ الْأَبْصَارِ

البيت للفرزدق من قصيدة يمدح بها آل المهلب بن أبي صفرة، وخصّ من بينهم ابنه يزيد، قلت: وما ذكره، ليس من صفات الممدوحين المحموده، لأنها تدل على أن الممدوح ظالم بطاش. وخُضَعَ، جمع خَضُوع مبالغة خاضع من الخُضُوع، وهو حال، من مفعول رأيتهم، وكذلك نواكس، حيث جمع «فاعل» على فواعل، وما كان من «فاعل» نعتاً لعاقِل، لا يجمع على فواعل، فلا يقولون: ضارب وضوارب لأنهم قالوا: ضاربة وضوارب، وبهذا يلتبس المذكر بال مؤنث، وشذت بعض الكلمات مثل فوارس وشواهد... ويروى البيت «نواكسي الأبصار» بجمع نواكسي، جمع المذكر السالم ويستشهدون به على أن جمع التكسير الموضوع للكثرة قد يجمع جمع السلامة ولا يخرج

ذلك عن إفادة الكثرة، وانظر [شرح المفصل ج ٥/٥٦، والخزانة ج ١/٢٠٤، وكتاب سيويه ج ٢/٢٠٧].

(٤٧٢) فقالوا: ما تشاء؟ فقلتُ: ألهو إلى الإصباح أثير ذي أثير

البيت أنشده أبو زيد، ولم ينسبه، وقوله «أثير ذي أثير» معناه أفعِل هذا الشيء أول كل شيء، والبيت شاهد على إيقاع الفعل «ألهو» على المصدر «اللهو» فكأنه قال: «اللهو»، وينشدون البيت في سياق الاستشهاد على أنه يوقع الفعل موقع الاسم المستثنى في قولهم: نشدتك الله إلا فعلت، والمعنى: ما أطلب منك إلا فعلك. [شرح المفصل ج ٢/٩٥، والهمع ج ١/٦، والخصائص ٢/٤٣٣، واللسان «أثير»].

(٤٧٣) يا أمةً وَجَدْتُ مَالاً لَلا أَحَدٍ إِلَّا لِظُرْبِي تناسَتْ بَيْنَ أَحْجارِ

الشاهد للقتال الكلابي في ديوانه ص ٥٧، والمخصص ٦/٩٠، والظري: حيوان.

(٤٧٤) أَجَلَ أَنَّ اللهَ قَدْ فَضَلَكُمْ فوقَ مَنْ أَحْكَأَ صُلْباً بِإِزارِ

البيت لعدي بن زيد العبادي وأحكا العقدة: شدّها، أراد فوق مَنْ شدَّ إِزاراً بصلب، معناه فضلكم على مَنْ انتزَر فشَدَّ صلبه بِإِزار، أي: فوق الناس أجمعين، لأن الناس كلهم يحكثون أزهرهم بأصلاهم، ويروى البيت: «فوق ما أحكي بصلب وإزار» أي: بحسب وعفة، أراد بالصلب هنا: الحسب، والإزار: العفة عن المحارم، أي: فضلكم الله بحسب وعفاف، فوق ما أحكي، أي: ما أقول والشاهد: أَجَلَ أَنَّ اللهَ.. فهو لغة في قولنا «من أجلك». [اللسان-حكاً، صلب-أجل].

(٤٧٥) ألا أبلغَ أبا حَفْصٍ رسولاً فدى لك من أخِي ثقةً إِزارِي

البيت منسوب إلى بيلة الأكبر الأشجعي، وكنيته أبو المنهال. وأبو حفص: عمر ابن الخطاب رضي الله عنه، والرسول: الرسالة، والإزار هنا: كناية عن النفس. وفي كتب الأدب والأخبار، قصة بطلها بيلة الأكبر، أظنّها من وضع الإخباريين، وأهل التعليم، وقد ذكرت طرقها وأسانيدها في كتابي «المدينة النبوية» وبينت بطلانها، وتأخذ ما فيها من الشعر ونترك مناسبه وقصته.

(٤٧٦) فقلتُ: لو باكرتِ مشمولَةً صَهَبَا كَلَوْنَ الفَرَسِ الأشْقَرِ

الشاهد للأقيشر، المغيرة بن عبد الله، أو المغيرة بن الأسود، مخضرم وزعم صاحب الأغاني أن الأقيشر سكر يوماً فسقط، فبدت عورته، وامرأته تنظر إليه فضحكت منه وأقبلت عليه تلومه، فرفع رأسه إليها وأنشأ يقول:

تقول: يا شيخ أما تستحي من شربك الخمر على المكبر
فقلت: ...

رُحِتَ وفي رجليك عُقالةٌ وقد بدا هَنك من المئزرِ
وقوله: مشمولة: هي الخمر إذا كانت باردة الطعم، وصَهَبًا: صفتها ويروى (صفرا) وفيه الشاهد، حيث قصرها للضرورة وهي ممدودة. [الأشمونى جـ ٤/١٠٩، والخزانة جـ ٤/٤٨٥].

(٤٧٧) رُحِتَ وفي رجليك عُقالةٌ وَقَدْ بدا هَنك من المئزرِ
للأقيشر في القصة السابقة وقوله: عُقالة: ظلع يأخذ في القوائم، ويروى (وفي رجليك ما فيهما) يريد: أن فيهما اضطراباً واختلافاً، وهو شاهد على أن تسكين (هَن) في الإضافة للضرورة وليس بلغة. [الخزانة جـ ٤/٤٨٤، وكتاب سيبويه جـ ٢/٢٩٧].

(٤٧٨) وَمَنْ أَنْتُمْ إنا نسينا مَنْ أَنْتُمْ وريحُكُمْ مِنْ أي ريح الأعاصرِ
البيت لزياد الأعجم، وهو في [الهمع جـ ١/١٥٥، والعيني ٢/٤٢٠] والشاهد «نسينا» حيث عدّه ابن مالك من الأفعال التي تعلّق عن العمل في لفظ المفعول، على اعتبار (مَنْ) استفهامية، وقال أبو حيان: يحتمل: مَنْ: موصولة، وحذف العائد، أي. من هم أَنْتُمْ، والتعليق: ترك العمل في اللفظ، لا في التقدير، لمانع ولهذا يعطف على الجملة المعلقة بالنصب، لأن محلها النصب، ومن الموانع كون أحد المفعولين اسم استفهام نحو: علمتُ أيُّهم قام، و «لنعلَمَ أيُّ الحزين أحصى» [الكهف: ١٢]، والأصل أن يكون الفعل المعلق من أفعال القلوب.

(٤٧٩) أَعْلَمْتُ يَوْمَ عُكاظَ حينَ لقيتني تَحَتَ الغُبَارِ فَمَا خَطَطَتْ غُبَارِي
أنا اقتسمنا خُطَّتَيْنَا يَيْنَا فَحَمَلْتُ بَرَّةً واحتملتُ فَجَارِ

البيتان للنابعة الذبياني، يخاطب زرة بن عمرو الكلابي، وكان لقيه بعكاظ وأشار

عليه أن يشير على قومه أن يغدروا ببني أسد، وينقضوا حلفهم فأبى عليه النابغة. وجعل خطته التي التزمها من الوفاء (برّة) وخطّة زرعة لما دعاه إليه من الغدر (فاجرة) وبلغ النابغة أن زُرعة هجاه وتوعده.

وقوله: أعلمت: الاستفهام تقرير، وخططت: شققت، يقال: ما خطّ غباره، أي: لم يدن منه، ولم يتعلق به.

وقوله: أنا: مفتوحة الهمزة، لأن مصدرها سدّ مسدّ مفعولي (علم) والخطّة: الحالة والخصلة.

وقوله: فحملت.. الخ يقول: بررتُ أنا، وفجرت أنت.

والشاهد في البيت الثاني (فجار) وهو اسم للفجرة، معدول عن مؤنث، كأنه عدل عن الفجرة بعد أن سمي به الفجور، كما سمي البرّ «برّة» ولو عدلها لقال: برار كما قال «فجار» وفي القصة كلام مطوّل، انظر [كتاب سيبويه ج ٢/ ٣٨، والخزانة ج ٦/ ٣٢٧، والأشمونى ج ١/ ١٣٧، والهمع ج ١/ ٢٩] ومما يستشهد به له:

فَلْتَأْتِيَنَّكَ قِصَائِدٌ وَلِيَذْفَعَنَّ أَلْفٌ إِلَيْكَ قِوَادِمَ الْأَكْوَارِ

للنابغة من القصيدة السابقة يقول: والله لأغيرنّ عليك بقصائد الهجو ورجال الحرب وروي بنصب «ألف» ورفع «قوادم» يقول: لتركبن إليك نجائب تدفع إليك جيشاً، والكور: بالضم، الرحل، وقادمته: العودان اللذان يجلس بينهما الراكب. [الخزانة/ ٦/ ٣٣٣].

(٤٨٠) أبلغ النعمان عني مألَكَأ أَنَّهُ قَدْ طَالَ حَبْسِي وَانْتَظَارِي

البيت مطلع قصيدة لعدي بن زيد وكان محبوساً عند النعمان، والمألَكَ: الرسالة وقال الزجاج: مألَكَ جمع مألَكَة. [شرح أبيات المغني للبغدادى ج ٥/ ٨٣، والشعر والشعراء ترجمة عدي، والأغانى ج ٢/ ٥٣٢].

(٤٨١) رَبِّ فِي النَّاسِ مُوسِرٌ كَعْدِيمٍ وَعَدِيمٌ يُخَالُ ذَا أَيْسَارِ

البيت بلا نسبة في الهمع ج ٢/ ٣٧، وهو شاهد على فضل الجار من مجروره في قوله (رَبِّ فِي النَّاسِ مُوسِرٍ).

(٤٨٢) عَوَّدْتُ قَوْمِي إِذَا مَا الضَّيْفُ نَبَهَنِي عَقَرَ الْعِشَارَ عَلَى عُسْرِي وَإِسَارِي
إِنِّي إِذَا خَفِيتُ نَارًا لِمُرْمِلَةٍ أَلْفَى بِأَرْفَعِ تَلٍّ رَافِعًا نَارِي
ذَاكَ وَإِنِّي عَلَى جَارِي لَذُو حَدَبٍ أَحْنُو عَلَيْهِ بِمَا يُخْنِي عَلَى الْجَارِ

الآيات للأحوص الأنصاري.

وقوله: نبهني، أي: طرقتني ليلاً. و «عَقَرَ» المفعول الثاني للفعل «عَوَّدَ»، والعشار: جمع عُشراء وهي الناقة التي أتى على حملها عشرة أشهر، والعشار عند العرب أعزُّ الإبل، فذبحها للضيف يكون غاية في الجود والكرم. وفي البيت الثاني: أَلْفَى: جواب إذا، وجملة «إذا خفيت» خبر إنِّي، ويجوز فتح همزة «أني» على البدل من «العقر» والمرملة: الجماعة التي نقد زادها ورجل مرملة لا شيء عنده، مشتق من الرمل، كأنه لا يملك غيره، وأَلْفَى: مبني للمجهول ينصب مفعولين، الأول: نائب فاعل، والثاني: «رافعاً» والتلّ: ما ارتفع من الأرض، وإيقاد النار في الأماكن العالية من أخلاق الكرام حتى يهتدي الضيف إليها في الليل المظلم.

وقوله: «ذاك» في البيت الثالث: إشارة إلى عَقَرَ العشار، وإيقاد النار. وصَحَّ الإشارة بـ (ذاك) إلى الاثنين لأنه بتأويل «ما ذُكِر» وذاك: خبر مبتدأ محذوف، أي: شأني وأمري ذاك، وجملة (إني لذو حدب) معطوفة على الجملة المحذوف صدرها ووجب كسر (إِنَّ) لوجود اللام في الخبر، ولولاها لجاز فتح إِنَّ وكانت مؤولة مع معموليها بمصدر مرفوع معطوف على «ذاك» عطف مفرد على مفرد، و ذو: خبر إِنَّ، وأحنو: خبر بعد خبر، والشاهد «ذاك» وإني.. لذو حدب» وأنه ليس فيه إلّا كسر الهمزة، ويجوز فتحها إذا لم توجد لام التوكيد، ومنه قوله تعالى (على الفتح): ﴿ذَلِكُمْ، وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ الْكَافِرِينَ﴾ [الأنفال: ١٨]. [كتاب سيبويه ج١/٤٦٣، والخزانة ج١٠/٢٦٨].

(٤٨٣) لَعَنَ الْإِلَهَ - وَزَوَّجَهَا مَعَهَا - هُنْدَ الْهِنُودِ طَوِيلَةَ الْبَطْرِ

البيت منسوب لحسان بن ثابت في ديوانه، وهو في الهمع ج١٤١/٢، وإن كان المقصود هند بنت عتبة زوج أبي سفيان، لا تصح رواية البيت، لأنها أسلمت وزوجها أبو سفيان، وصارا من الصحابة، ولعلّ حسان قاله بعد وقعة أحد، وهو شاهد على جواز تقديم المعطوف (وزوجها) على المعطوف عليه (هند الهنود) لأن التائب منصوب.

(٤٨٤) دَعُوا التَّخَايُؤَ وَامْشُوا مَشْيَ سُجْحَا إِنَّ الرِّجَالَ أَلْوَعَضْبِ وَتَذَكِيرِ

البيت لحسان بن ثابت في هجاء بني عبد المدان بن الديان، وهو من القطعة التي منها:

لا عيب بالقوم من طولٍ ومن عِظَمِ جِسْمِ البِغَالِ وَأَحْلَامِ العَصَافِيرِ
كَأَنَّهُمْ قَصَبٌ جُوفٌ مَكَاسِرُهُ مُثَقَّبٌ فِيهِ أَزْوَاجُ الْأَعَاصِيرِ
دعوا..

وقوله: دعوا التَّخَايُؤَ: هو مشي فيه تبختر، والمشيء السُّجْحُ: السهلة الحسنة، والعَضْبُ: شدة الخلقة، والتذكير: كونهم على خلقة الذكور.

وقوله: جِسْمٌ.. التقدير جِسْمُهُمْ جِسْمٌ، وَأَحْلَامُهُمْ أَحْلَامٌ، ويجوز النصب على الذم، ولكن قوله: وَأَحْلَامٌ، أن معناها، لا أحلام لهم. لأن العصافير كذلك. [شرح أبيات المغني، للبغدادى ج٢/٨٤، وكتاب سيبويه ج٢/٣١٥].

(٤٨٥) مَتَى تَرَى عَيْنِي مَالِكٍ وَجِرَانَهُ وَجَنِّيهِ تَعْلَمُ أَنَّهُ غَيْرُ نَائِرِ
حَضْرَجُ كَأَمْ التَّوَامِينِ تَوَكَّاتٍ عَلَى مِرْفَقِهَا مُسْتَهْلَةً عَاشِرِ

البيتان منسوبان لسماعة بن أشول النعامي. والجيران: باطن العنق، وقيل: مقدم العنق من مذبح البعير إلى منحره، فإذا برك البعير ومدَّ عنقه على الأرض، قيل: ألقى جراحه بالأرض، واستعاره هنا للإنسان، والحَضْرَجُ: العظيم البطن الواسع. [كتاب سيبويه ج١/٢٥٣، واللسان (جرن، وحضجر)].

(٤٨٦) أَلَا أَبْلَغُ الْأَقْيَاسَ قَيْسَ بْنَ نُوْفَلٍ وَقَيْسَ بْنَ أَهْبَانَ وَقَيْسَ بْنَ جَابِرٍ

البيت لزيد الخيل، وفي لسان العرب بقافية الدال (وقيس بن خالد) وقد جمع «قيس» على «أقياس».

(٤٨٧) هِيَ ابْتَكَمَتْ وَأُخْتُكُمُ زَعَمْتُمْ لثَعْلَبَةَ بْنِ نُوْفَلٍ ابْنَ جَسْرِ

منسوب لفارعة بنت معاوية، وهو في كتاب سيبويه ج٢/١٤٧. وقد نوَّن (نوفل) مع أنه متبوع بـ لفظ «ابن» أو تُقْطَعُ همزة (ابن) وإنما نونه للوزن، لأنَّ همزة (ابن) للوصل، ولو قطعها لصحَّ، وثعلبة بن نوفل: حيٌّ من العرب.

(٤٨٨) تُسَائِلُ عَنْ قَرَمٍ هِجَانٍ سَمِيدٍ لَدَى الْبَاسِ مِغْوَارِ الصَّبَاحِ جَسُورِ

البيت لحسان بن ثابت في ديوانه، والعيني ج٣/٣٥٨ وهو في رثاء حمزة.

(٤٨٩) حَارَ بَنَ كَعْبٍ أَلَا أَحْلَامَ تَزْجُرُكُمْ عَنَّا وَأَنْتُمْ مِنَ الْجَوْفِ الْجَمَاحِيرِ
لَا بَاسَ بِالْقَوْمِ مِنْ طَوْلٍ وَمِنْ عِظَمٍ جِسْمُ الْبَغَالِ وَأَحْلَامُ الْعَصَافِيرِ

البيتان لحسان بن ثابت من قطعة يهجو بها بني الحارث بن كعب المذحجي. فقوله:
حار: مرخم حارث. والجوف: جمع أجوف، وهو الخالي الجوف، والجماخير: جمع
جمخور بضم الجيم والخاء: العظيم الجسم الخوار. ويروى البيت الثاني «جسم الجمال»
لأن الجمل مثل في عظم الجرم وهو أطول من البغل. ولكن تشبيههم بالبغل أبلغ، لأن
البغال يحملون غباء الحمير، أما الجمل ففيه ذكاء وفطنة، ومشهود له بالمكر وفرط
الإحساس، مع التحمل والصبر.

وقوله: جسم البغال، بالرفع، خبر لمبتدأ محذوف وأفرد الجسم، وهو يريد الجمع
للضرورة ولو نصب بتقدير أذم لجاز، ورواية الرفع، يكون الذم بالمعنى، وهو أبلغ.
[كتاب سيبويه ج١/٢٥٤، والخزانة ج٤/٧٢].

(٤٩٠) أَجَرْتُ كُلَّمَا ذُكِرْتُ كَلِيبُ أَيْبْتُ كَأَنْتِي أُكْوِي بِجَمْرِ

منسوب لعمر بن قيس المخزومي، وهو في اللسان (جنن) والهمع ج١/١١٤، والبيت
شاهد على احتمال مجيء (بات - أيبْتُ) بمعنى صار، لأن كُلَّمَا تدل على عموم الأوقات.

(٤٩١) بَعَيْنِيكَ يَا سَلَمَى ازْحَمِي ذَا صَبَابَةٍ أَبِي غَيْرَ مَا يُرْضِيكَ فِي السَّرِّ وَالْجَهْرِ

البيت بلا نسبة في [الهمع ج٢/٤١، والدرر ج٢/٤٥]، وهو شاهد على أنه يجاب
عن القسم، بالطلب كما في الشطر الأول والقسم: قوله: بعينيك.

(٤٩٢) رَهْطُ ابْنِ كُوْزٍ مُحَقِّبِي أَدْرَاعِهِمْ فِيهِمْ وَرَهْطُ رِبْعَةَ بْنِ حُذَارِ

البيت للناطقة الذيباني، وقبله:

فَلْتَأْتِيَنَّكَ قَصَائِدٌ وَلِيدَفَعَنَّ أَلْفٌ إِلَيْكَ قَوَادِمَ الْأَكْوَارِ

وهو أحد الشواهد، يهدد الشاعر زُرعة بن عمرو الكلابي، والشاهد قوله «محقبي» أدراعهم،

فقوله «محقبي» حال من الضمير في «فيهم» وقد تقدم الحال على عامله الجار والمجرور المخبر بهما، ولكن رواية الديوان والخزانة (محقبو) بالرفع، ولا شاهد فيه. و«محقبو» أي: يجعلونها خلفهم في موضع الحقائق، والحقيقة خرج صغير يربطه الراكب خلفه، ورهط: جعله بعضهم خيراً لمبتدأ محذوف، أي: هم رهط، وجعله بعضهم مبتدأ خبره «فيهم». [الخزانة ج٦/٣٣٦، والأشموني ج٢/١٨١ وعليه حاشية الصبان والعيني].

(٤٩٣) دُعْ ذَا وَعْدُ الْقَوْلِ فِي هَرَمٍ خَيْرِ الْبُدَاةِ وَسَيِّدِ الْحَضَرِ
لزهير في مدح هرم بن سنان، أي: دع ما أنت فيه واصرف القول في مدح هرم. والحضر: جمع حاضر كصخب، جمع صاحب. [الخزانة/٦/٣١٩، وشرح أبيات المغني ج٦/٢٥].

(٤٩٤) أَلَا قَبَحَ الْإِلَهُ بَنِي زِيَادٍ وَحَيَّ أَبِيهِمْ قَبَحَ الْحِمَارِ
البيت للشاعر يزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميري، من شعراء الدولة الأموية، وقوله: ألا كلمة يستفتح بها الكلام، ومعناها تنبيه المخاطب لسماع ما يأتي بعدها. وجملة (قبح الإله) دعائية، يقال: قبحه الله يقبحه بفتح الباء، أي: نحاه عن الخير، وفي القرآن: ﴿هُمْ مِنَ الْمَقْبُوحِينَ﴾ [القصص: ٤٢]، أي: المبعدين عن الفوز، والمصدر «القَبْح» بفتح القاف، والاسم «القُبْح» وزیاد: هو زياد بن أبيه الأمير المشهور، وقيل ابن أبيه، أي: ابن أبي معاوية ويقال: زياد بن سمية نسبة إلى أمه، وقوله «وحيَّ أبيهم» معطوف على بني، أي: وقبح الله أباهم زياداً وقوله: «قَبَحَ الحمار» بفتح القاف، مصدر تشبيهي، أي: قبحهم الله قبحاً مثل قبح الحمار، وإنما ذكر الحمار لأنه مثل في المذلة والاستهانة به، والمشكل في البيت لفظ «حيَّ» والإشكال في المعنى وليس في الإعراب. [الخزانة/٤/٣٢٠]، والخصائص ج٣/٢٨، واللسان (حي).

(٤٩٥) كَسَا اللَّؤْمُ تَيْمًا حَضْرَةً فِي جُلُودِهَا فَوَيْلًا لَتَيْمٍ مِنْ سَرَايِلِهَا الْخُضَرِ
البيت لجبرير، والشاهد «فويلًا لتيم» قال ابن يعيش: اعلم أن المصدر «ويل» وإخوته إذا أضيفت كقولك «ويلك» لم تتصرف، ولم تكن إلا منصوبة، ولأنك لو رفعتها بالابتداء لم يكن لها خبر، فإن أفردتها وجئت باللام جاز الرفع فتقول: ويلٌ لك، وويحٌ له، فيكون الجار والمجرور الخبر، ويجوز النصب فتقول ويلاً له، وويحاً له، وذكر البيت. [شرح المفصل ج١/١٢١].

(٤٩٦) لَهْنِي لِأَشْقَى النَّاسِ إِنْ كُنْتُ غَارِماً لعاقبة قَتَلِي خُزَيْمَةَ وَالْخُضْرِ

البيت لخداش بن زهير العامري الصحابي .

وقوله : لهني : مركبة من اللام ، و «هَني» هي : إني ، أبدلت الهاء همزة ولأن اللام لا تدخل على إِنْ المكسورة الهمزة قالوا في تعليلها : إما أن تكون زائدة ، وإما أن تكون بقية لفظ الجلالة ، وكان الأصل : والله ، وقوله «لأشقى» اللام للتوكيد ، وأشقى : اسم تفضيل ، وغارماً : من غرمت الدية والذَّين ، إذا أدبته ، واللام في «لعاقبة» بمعنى «بَعْد» و «قتلى» مفعول «غارماً» جمع قتيل . والخُضْر ، بطن من قيس عيلان . والمصراع الأول صدر من بيت من أشعار ثلاثة :

الأول : لخداش بقافية الراء .

والثاني : يتممه قوله «لدومة بكرأ ضيعته الأراقم» وهو غير منسوب .

والثالث : في شعر تليد الضبي ، وكان أحد اللصوص في عهد عمر بن عبد العزيز ، أخذ وأقيم للناس بأمره ليدفع ما أخذه منهم ، فقال : بعد الشطر الأول :

«فلائص بين الجلهتين تزود» . [الخزانة جـ ١٠ / ٣٤٧] .

(٤٩٧) وَقَرَّبَنَ بِالرِّزْقِ الْجَمَائِلَ بَعْدَمَا تقوّبَ عن غِرْبَانٍ أوراكها الحَظْرُ

البيت لذي الرُّمة . والرِّزْق : بكسر الراء ، اسم مكان قرب البصرة ، وتقوّب : تقشّر ، والغربان : بكسر الغين جمع غراب وهو طرف الورك الأسفل مما يلي أعالي الفخذ ، والحَظْر : ما يتلبّد على أوراك الإبل من أبوالها وأبعارها ، والبيت شاهد على جمع «جمل» على «جمائل» . [شرح المفصل جـ ٥ / ٧٦] .

(٤٩٨) وَلَفُوكِ أَطْيَبُ لَوْ بَذَلْتِ لَنَا من ماءٍ مَوْهَبَةٍ عَلَى خَمْرِ

البيت بلا نسبة في [الأشموني جـ ٣ / ٤٦ ، والهمع جـ ٢ / ١٠٤ ، واللسان (وهب)] .

وقوله : «مَوْهَبَةٍ» هي النقرة التي يستنقع فيها الماء ، والبيت شاهد على جواز الفصل بين أفعل التفضيل ومن التي تتصل بالمفضل عليه ، ففصل بقوله «لو بذلت لنا» وتروى

القافية «على شهد» موضع على خمر، وقوله: ولُفوك: اللام للتأكيد، وفوك: مبتدأ، أطيّب: خبر.

(٤٩٩) أَنْ نِعْمَ مُعْتَرِكُ الْجِياعِ إِذَا خَبَّ السَّفِيرُ وَسَابَى الْخَمْرِ

البيت لزهير بن أبي سلمى، من قصيدة في مدح هرم بن سنان وقبل البيت: تالله قَدْ عَلِمْتُ سِرَاءَ بَنِي ذِيانَ عَامِ الْحَبْسِ وَالْأَضْرِ وقوله: «أَنْ نِعْمَ»: أَنْ مخففة، واسمها ضمير الشأن، وجملة (نِعْمَ) خبرها، وَأَنْ وما دخلت عليه سَدَّتْ مسدّ مفعولي (علم) في البيت السابق. ومعترك: فاعل، لنعم، يريد موضع ازدحام الفقراء. وخب السفير: أسرع وطار مع الريح، والسفير: ما جَفَ من الورق وسقط وذلك في شدة البرد وقطع الزمان وسابى: معطوف على معترك، اسم فاعل من سبأ الخمر إذا اشتراها، والشاهد كون خبر «أَنْ» المخففة جملة فعلية فعلها جامد. [الهمع ج١/١٤٣، والخزانة ج٦/٣١٩].

(٥٠٠) لَيْسَتْ بِسَوْدَاءَ وَلَا عِنْفِصٍ تُسَارِقُ الطَّرْفَ إِلَى الدَّاعِرِ

البيت للأعشى، من قصيدته التي مطلعها: شاكك من قَتْلَةٍ أَطْلَلُهَا بِالشَّطِّ فَالْجَزَعُ إِلَى حَاجِرِ لو أَتَسَدَّدَتْ مِيتاً إِلَى نَحْرِهَا عَاشَ وَلَمْ يُثْقَلْ إِلَى قَابِرِ وامرأة عنفص: البذيئة القليلة الحياء، والداعر: الفاسق.

(٥٠١) يَا عَيْنُ بَكِّي حُنَيْنًا رَأْسَ حِيَّهِمُ الْكَاسِرِينَ الْقَنَا فِي عَوْرَةِ الدُّبْرِ

البيت لابن مقبل، في كتاب سيبويه ج١/٩٤، واللسان «دبر»، قال ابن منظور: والدبر: الظهر، وقوله تعالى: ﴿سِيَهْزِمُ الْجَمْعَ وَيُولُونُ الدُّبْرَ﴾ [القمر: ٤٥] جعله للجماعة، كما قال تعالى: ﴿لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ﴾ [إبراهيم: ٤٣] قال الفراء، وكان هذا يوم بدر، وقال: الدُّبْرُ، فوخذ ولم يقل الأدبار، وكلُّ جائز صواب، تقول: ضربنا فيهم الرُّؤُوسَ، وضربنا منهم الرأس، كما تقول: فلان كثير الدينار والدرهم، وحُنيف: بالتصغير، قبيلة من قيس، وهو أحد أجداد الشاعر. يرثي الشاعر هذه القبيلة، يقول: كانوا سادة حِيَّهِمُ، بمتزلة الرأس منهم، وكانوا إذا شهدوا الحرب فانكسر جيشهم، كروا وقاتلوا دونهم، وكسروا رماحهم في سبيل حفظ عورتهم وحمايتها من عدوهم، والشاهد فيه: إثبات النون مع «أل» في

الكاسرين، بخلاف التنوين فإنه لا يثبت مع «أل» لأن النون قوية بحركتها، والتنوين ضعيف بسكونه، ومع ثبات النون، وجب نصب اسم الفاعل المجموع ما بعده. [سيبويه/١/١٨٤، هارون].

(٥٠٢) ياليت لي سلوة تشفى النفوس بها من بعض ما يعتري قلبي من الدُّكر
والشاهد: قلب الذال المعجمة دالاً مهملة في «الدُّكر».

البيت لتميم بن أبي مقبل، في ديوانه والخصائص/١/٣٥١، والمقرب/٢/١٦٦.

(٥٠٣) أزورُ امرأَ جمّاً نوالاً أعدّه لمن أمّه مُستكفياً أزيمة الدَّهرِ

البيت بلا نسبة في الأشموني جـ ٦/٣، ١٤، وجمّاً: كثيراً. ونوالاً: أي: عطاء، فاعل، وجملة أعدّه صفة «نوال» والضمير البارز فيها لنوال. والمستتر لامراً. وأمّه: بمعنى قصده، ومستكفياً: حال من فاعل «أمّ» والأزيمة: الشدة، منصوب بـ «مستكفياً»، والشاهد: (جمّاً نوالاً) حيث رفع «جمّاً» «نوالاً» مع أنه غير متلبس بضمير صاحب الصفة، لفظاً، والتقدير: جمّاً نواله، والمشروط في معمول الصفة المشبهة أن يكون سبباً، أي: متصلاً بضمير الموصوف، لفظاً أو معنى، ومن أنواع السببي أن يكون موصوفاً بجملة كما في الشاهد، حيث وصف «نوال» بجملة «أعدّه».

(٥٠٤) سَرَتْ تَخِيطُ الظلماء من جانبي قساً وحُبَّ بها من خابِط الليل زائِرٍ

البيت لذي الرُّمة، نعت خيال الحبيبة فجعل له ضميرها. يخبط الظلماء: يسير فيها على غير هدى. وقسا: موضع، يصرف ولا يصرف. وحُبَّ بها، أي: أحبَّ بها، صيغة تعجب، والشاهد فيه: نعت خابِط الليل، بلفظ «زائر» النكرة، لأن الموصوف إضافته غير محضة، فلم يستفد من المضاف إليه التعريف. [سيبويه/١/٢٤٦، هارون].

(٥٠٥) سَقُونِي الخمر ثم تَكْتَفُونِي عُدَاةَ اللَّهِ مِنْ كَذِبٍ وَزُورٍ

البيت لعروة بن الورد، عروة الصعاليك العبسي، ويروى: سقوني النساء: والنساء: الخمر التي تزيل العقل، وتكتفوه: أحاطوا به، والعداة: جمع عادٍ، بمعنى العدو، وكان قوم امرأته قد احتالوا عليه وسقوه الخمر حتى أجابهم إلى مفاداتها، وكانت سيئة عنده، والشاهد فيه: نصب «عداة» على الشتم، ولو رفع على القطع لجاز. [سيبويه/٢/٧٠،

هارون، ومجالس ثعلب/ ٤١٧، واللسان «نساء».

(٥٠٦) حَلَفْتُ بِمَائِثَاتٍ حَوْلَ عَوْضٍ وَأَنْصَابٍ تُرْكَنَ لَدَى الشَّعِيرِ
أَجُوبَ الْأَرْضِ دَهْرًا إِثْرَ عَمْرٍو وَلَا يُلْفَى بِسَاحَتِهِ بَعِيرِي

البيتان للشاعر رُشيد بن رميض العنزي، شاعر مخضرم، وقوله: بمائثات، أي: بدماء
مائثات، ومار الدم: إذا جرى على وجه الأرض، و «عوض» اسم صنم. والأنصاب:
حجارة كانوا يطوفون حولها. وتركَن: مَبني للمجهول، وسُعير: وزن زبير، صنم كان
لعنزة، وجواب القسم، أجوبُ في البيت الثاني، وحذف منه «لا» النافية، أي: لا
أجوب، كقوله تعالى: ﴿تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذَكُرُ يَوْسُفُ﴾ [يوسف: ٨٥] والبيت الأول شاهد على
أن «عوض» اسم صنم، معرب. [شرح أبيات المغني/ ٣/ ٣٣٠].

(٥٠٧) جَنَنِي بِمِثْلِ بَنِي بَذَرٍ لِقَوْمِهِمْ أَوْ مِثْلَ أُسْرَةٍ مَنظُورٍ بَن سَيَّارِ

البيت لجريز، يخاطب الفرزدق مفتخراً عليه بسادات قيس لأنهم من أحواله، وبنو بدر
من فزارة، وهم بيت فزارة وعددهم، ومنظور بن زيان بن سيار: من فزارة أيضاً وسوف
تعرف المزيد عنه في آخر هذا الشرح، وأسرة الرجل: رهطه الأذنون، لأنه يتقوى بهم من
الأسر، وهو الشدّ، والشاهد: (مثل) حيث نصب بفعل من معنى جنني فكأنه قال: هات
مثل، حملاً على معنى «جنني» التي هي بمنزلة «هاتني» ولا يصحّ نصبه بلفظ «جنني»
مقدر، وإلا كان مجروراً بتقدير «بمثل». [سيبويه/ ١/ ٩٤، هارون].

قال أبو أحمد: إن جريراً والفرزدق لم ينتفع الناس من شعرهم إلا ما نقلاه من اللغة
الصحيحة من عصر الاستشهاد، أما مضمون شعرهما فلا يطرب له الإنسان إلا ما ندر،
فليس في شعرهما من المعاني إلا الفخر الكاذب، والهجاء المذموم، والمدح الملتصق
بمن لا يستحقّه، ومثال الفخر «الفَخَّاري» ما في هذا البيت، فجرير يفخر بمن لا يمتّ
إليه بصلة، إلا في الجدّ المئوي، ولو كان الفخر كما في فخر جرير لجاز لكل الناس أن
يفخروا بكل الناس، لأن الناس جميعاً يلتقون في جذور بعيدة، ومنظور بن سيار الذي
يفخر به جرير، لا يستحق أن يفخر به، لأن المذكور، تزوج امرأة أبيه في الإسلام بعد أن
حرّم القرآن هذا الزواج، وقد أرسل إليه رسول الله مَنْ يَقتله، فلم يظفر به، وبحث عنه
أبو بكر فلم يقع عليه، إلى أن جاء زمن عمر، فاستقدمه وفرّق بينهما، ومع ذلك بقي
قلبه معلقاً بها وقال في ذلك:

ألا لا أبالي اليوم ما صنَعَ الدهرُ إذا مُنِعتُ مني مليكةُ والخمرُ
فإن تَكُ قد أُمستَ بعيداً مزارها فحيّ ابنة المريّ ما طلع الفجرُ
انظر [الإصابة/ ٣/ ٤٦٢].

(٥٠٨) لقد كَذَبْتَكَ نَفْسُكَ فَاكْذِيبِهَا فَإِنْ جَزَعاً وَإِنْ إِجْمَالاً صَبِرِ

البيت لدريد بن الصَّمّة، من قصيدة يرثي فيها معاوية بن عمرو، أختا الخنساء والبيت خطاب لامراته التي كانت تلومه على بعض أحواله، وفي كثير من المصادر النحوية، يجعلون الخطاب للمذكر، بفتح الكاف، ويروونه «فاكذبونها»، والصحيح أنه خطاب المؤنث، فقبل البيت من المطلع وما بعده:

ألا بَكَرْتَ تلومُ بغيرَ قَدَرٍ فقد أَخَفَظْتَنِي ودَخَلْتَ سَتْرِي
فإن لم تتركِي عذلي سفاهاً تَلُمُكَ عليّ نَفْسُكَ أيّ عَصْرِ
وإلا ترزئي نفساً ومالاً يضرُّكَ هُلُكُهُ في طولِ عُمْرِي

فقد كذبتك.. البيت، وهذا الوهم يقع لأن النحويين يعتمدون على البيت المفرد، ولا ينظرون في قصيدة البيت، ولذلك ظنّ بعضهم أن الشاعر يعزي نفسه عن موت أخيه عبد الله بن الصَّمّة، مع أن الشاعر قال بعد البيت الشاهد:

فإنَّ الرُّزْءَ يَوْمَ وَقَفْتُ أَدْعُو فلم يسمِعْ معاويةُ بن عمرو

وقوله: كذبتك.. الخ، تقول العرب: كذبتَه نفسه، أي: منته الأمانِي، وخيلت إليه من الآمال ما لا يكاد يكون، وذلك مما يرغب الرجل في الأمور، ويبعثه على التعرض لها، ويقولون في عكسه: صدّقته نفسه، إذا ثبطته، وخيلت إليه العجز والنكد في الطلب.

والشاهد: «فإن جَزَعاً وَإِنْ إِجْمَالاً صَبِرِ» قال سيبويه: إنَّ «إنَّ» هي جزء «إمّا» وليست «إنَّ» الشرطية التي تطلب فعلين، والتقدير على النصب «فإمّا تجزّع جَزَعاً» ويجوز الرفع، والتقدير إمّا جزع وإمّا إجمالاً صبر، ويكون ما بعد إمّا: مبتدأ، خبره محذوف، والتقدير: إمّا أمرِي جزّع وإمّا إجمالاً صبر. [سيبويه/ ١/ ٢٦٦، هارون، والخزانة/ ١١/ ١٠٩، وشرح المفصل/ ٨/ ١٠١، والهمع/ ٢/ ١٣٥].

(٥٠٩) ألا حبذا قوماً سَلِمَ فإنهم وفَوْا إذ تَوَاصَوْا بالإعانةِ والصَّبْرِ

البيت بلا نسبة في الهمع جـ ٨٩/٢، والشاهد: قوماً سليمٌ، حيث جاء قبل مخصوص حبذا اسم نكرة منصوب يعرب هنا تمييزاً، وقد يأتي بعد المخصوص كقولنا «حبذا الصبر شيمة».

(٥١٠) لما أتوها بمصباحٍ ومبزلهم سارت إليهم سُورَ الأبلجِ الضاري
البيت للأخطل، يذكر خمراً استخرجت من دنّها، والمبزل: حديدة يثقب بها الدن وذكر المصباح ليدل على أنها بزلت ليلاً، والأبلج: عرق في باطن الذراع، والضاري: الذي يسيل دمه، والشاهد: في بنائه مصدر سار يسور على سُور وسارت، أي: وثبت. [سيبويه/٤/٥٠، هارون].

(٥١١) عهدي بها في الحيّ قد سُرِبَلَتْ هيفاءً مثلَ المُهَرِّ الضَّامِرِ
البيت للأعشى، وهو في [شرح المفصل جـ ٨٣/٦، والهمع/١/١٠٧] والبيت شاهد على مجيء الحال، وهو جملة فعلية (قد سربلت) ساداً مسدّ الخبر، ويمكن أن يجعل الخبر في المجرور، أي: عهدي واقع بها، ويجعل الجملة حالاً من الضمير المجرور، وفي البيت أن «الضامر» لفظ مشترك للمذكر والمؤنث.

(٥١٢) ونحن تركنا تغلب ابنةً واثلي كمضروبةٍ رجلاه منقطع الظهير
البيت لتميم بن مقبل. [الهمع جـ ٩٧/٢]، وهو شاهد على عمل اسم المفعول الرفع في الاسم بعده، وهو (مضروبة) و«رجلاه» نائبه.

(٥١٣) سواءٌ عليك التقرُّ أم بت ليلةً بأهلِ القبابِ من عُمَيْرِ بنِ عامرٍ
البيت بلا نسبة في الأشموني جـ ١٠٠/٣، وهو شاهد على أن (أم) عادت بين مفرد وجملة، والأصل أن تعادل بين جملتين، وقوله: سواءٌ: خبر مقدم، والنفر: مبتدأ وأم حرف عطف.

(٥١٤) أنت الجوادُ الذي تُرجى نوافله وأبعدُ الناسِ كلِّ الناسِ من عارِ
الشاهد للفرزدق في ديوانه، والهمع ١٢٣/٢، والشاهد: (كلُّ الناس) حيث عدّ بعضهم إضافة «كلّ» إلى الظاهر من ألفاظ التوكيد المعنوي مع أن الغالب عليها أن تُضاف إلى ضمير المؤكّد، فقال السيوطي: وجوّز ابن مالك إضافتها إلى ظاهر مثل المؤكّد، فقال

أبو حيان: ولا حجة في ذلك لأن «كلَّ» في التركيب، نعت لا توكيد، أي: الناس الكاملين في الفضل.

(٥١٥) كَلَا الضَّيْفَيْنِ الْمَشْنُوءِ وَالضَّيْفِ وَاجِدٌ لَدَيْ الْمُنَى وَالْأَمْنِ فِي الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ

البيت بلا نسبة في الأشموني جـ ٢/ ٢٦٠، والضيفن: الذي يتبع الضيف، أو هو الطفيلي والشاهد أن «كلا» أُضيف إلى مفرد معطوف عليه آخر، ولا يجوز ذلك إلا في الضرورة، والمشنوء: المكروه.

(٥١٦) مَا زِلْتُ أَفْتَحُ أَبْوَاباً وَأُغْلِقُهَا حَتَّى أَتَيْتُ أَبَا عمرو بَنَ عَمَّارٍ

البيت للفرزدق، وهو في [شرح المفصل جـ ١/ ٢٧]، وكتاب سيبويه جـ ٢/ ١٤٨، [٢٣٧]، وهو شاهد على حذف التنوين من أبي عمرو وهذا يدل على أن الكنية من الأعلام، وأبو عمرو: هو أبو عمرو بن العلاء، يقول: لم أزل أتصرف في العلم وأطويه وأنشره حتى لقيت أبا عمرو فسقط علمي عند علمه، وأبو عمرو من مؤسسي علم النحو.

(٥١٧) كَمْ عَمَةٍ لَكَ يَا جَرِيرُ وَخَالَةٌ فَدَعَاءٌ قَدْ حَلَبْتُ عَلَيَّ عِشَارِي

كُنَّا نَحَازِرُ أَنْ تُضَيِّعَ لِقَاحَنَا وَلَهْيُ إِذَا سَمِعْتَ دَعَاءَ يَسَارِ

شَغَارَةً تَقْدُ الْفَصِيلَ بِرَجْلِهَا فَطَّارَةً لِقَوَادِمِ الْأَبْكَارِ

الآيات للفرزدق في هجاء جرير، وقد مضى البيت الأول في مكان سابق، وذكرته هنا لفهم به البيت الثالث، وألخص ما قلته في البيت الأول مرة أخرى:

البيت الأول: عمة: فيها الجرّ، والنصب، والرفع، أو هكذا روي البيت، و «كم» في الحالات الثلاث لا تخرج عن كونها تدل على الخبر والكثرة، وإن كان ظاهرها الاستفهام.

أ- كم عمة: بالجرّ: كم خبرية، وعمة تمييزها.

ب- كم عمة: بالنصب: كم استفهامية، وعمة: تمييزها، والاستفهام على سبيل الاستهزاء والتهكم.

ج- كم عمة: بالرفع: على أن تكون «عمة» مبتدأ، وصفت بقول «لك» وخبره «قد حلبت» والمميز على هذا محذوف، فلا يخلو أن يقدر مجروراً أو منصوباً، على اختلاف

«كم» وعلى التقديرين «كم» في محل نصب بالظرف أو المصدر، أي: كم وقت عمة لك، أو كم حلبة عمة لك، والعامل فيه «قد حلبت» وأما في الوجهين الأولين فـ «كم» في محل الرفع على الابتداء، وخبره «قد حلبت».

البيت الثاني: يصف عمة جرير، أو خالته، بأنها وَلَهَى: إذا سمعت دعاء «يسار» وهو عبد كان يتعرض لبنات مولاة، فكأنه يصف العمات والخالات بالزنى، وهذا الكلام يرمي نساء جرير بالزنى، وكان يستحق عليه الفرزدق الجلد، أو يأتي بأربعة شهداء.

البيت الثالث: قوله «شغارة» هي التي ترفع رجلها، كما يرفع الكلب رجله ليبول، قيل: ترفع رجلها للزنى، وقيل: ترفع رجلها تضرب الفصيل لتمنعه من الرضاع عند الحلب. والوقد: أشد الضرب. والفطارة: التي تحلبُ الفطر، وهو القبض على الخلف بأطراف الأصابع لصغره، والقوادم: الأخلاف، والأبكار، جمع بكر، وهي التي نتجت أول بطن، والشاهد في البيت «شغارة»، «فطارة»، أورده سيويه بنصب شغارة على الذم. [كتاب سيويه جـ ١/ ٢٥٣، وشرح المفصل جـ ٤/ ١٣٣، والأشموني جـ ١/ ٢٧، والهمع جـ ١/ ٢٥٤، والمغني (كم)].

(٥١٨) فلم أَجْبُنْ ولم أَكْئُلْ ولكنْ يَمَمْتُ بِهَا أبا صَخْرٍ بَنَ عَمْرٍو
البيت للشاعر يزيد بن سنان، وهو أخو هريم بن سنان ممدوح زهير، والبيت من قطعة قالها في شأن يوم «ذات الرمث» ويذكر قتله أبا صخر بن عمرو القتيبي، وكان سباهم يوم ذات الرمث.

وقوله: لم أكئل، لم أنكص. ويممْتُ بها: قصدت بطعتني.

والشاهد: حذف التنوين من «أبا صخر» مع أنه كنية، لأن الكنية في الشهرة والاستعمال بمنزلة العلم. وتحذف فيه أيضاً همزة (ابن) لأن الكنية كالاسم الغالب. [سيويه/ ٣/ ٥٠٦، هارون، والمفضليات/ ٧٠].

(٥١٩) سَمَاعَ اللَّهِ والعلماءِ أَنِّي أَعُوذُ بِحَقِّكَ يَا ابْنَ عَمْرٍو

البيت غير منسوب، والحقو: بفتح الحاء وكسرهما، الخاصرة، والمعنى: أشهد الله والعلماء أنني أعوذ بخالك من شرك، وإنما ذكر الحقو، لأنه موضع احتضان الشيء وستره. يقال: عاذ بحقوقه إذا لجأ إليه ليمتنعه، وتقول العامة اليوم «يدي في حزامك».

والشاهد: نصب «سماع» نائباً عن فعله، أي: أسمع الله والعلماء إسماعاً، فوضع اسم المصدر مكان المصدر، كما قالوا: أعطيتُه عطاءً. [سيبويه/١/٣٤٠، هارون].

(٥٢٠) رَأَيْتُكَ لَمَّا أَنْ عَرَفْتَ وَجُوهَنَا صَدَدْتَ وَطَبْتَ النَّفْسَ يَا قَيْسُ عَنْ عَمْرٍو

البيت للشاعر رشيد بن شهاب الشكري، والخطاب لقيس بن مسعود الشكري، وهو المراد من قوله: يا قيسُ عن عمرو، ورأيتُك: بمعنى أبصرتُك، ولذلك اقتصر على مفعول واحد، وكلمة «أَنْ» زائدة. والمراد بالوجوه: الأنفُس أو الذوات، أو الأعيان منهم، يقال: هؤلاء وجوه القوم، أي: أعيانهم وساداتهم، وقوله: صددت، جواب لَمَّا، أي: أعرضت، وقوله: طَبْتُ النفس، أي: طابت نفسك عن عمرو الذي قتلناه، وكان عمرو حميم قيس.

والشاهد: وطبت النفس: حيث ذكر التمييز معرفاً بالآلف واللام وكان حقه أن يكون نكرة.

وقوله: عن عمرو، يتعلق بـ: طبت، والتقدير: عن قتل عمرو. [الأشُموني/١/١٨٢، والهمع/١/٨٠، ٢٥٢].

(٥٢١) وَمَا اهْتَزَّ عَرْشُ اللَّهِ مِنْ أَجْلِ هَالِكٍ سَمِعْنَا بِهِ إِلَّا لِسَعْدِ أَبِي عَمْرٍو

البيت لحسان بن ثابت، وقوله: هالك، أي: ميت، وجملة سمعنا به في محل جر صفة لهالك، واللام في «لسعد» تتعلق باهتز، وأراد به سعد بن معاذ الأنصاري الذي استشهد زمن الخندق، وصح أن النبي ﷺ قال: «اهتز العرش لموت سعد بن معاذ».

وقوله: «أبي عمرو» مجرور لكونه صفة لسعد، وفيه الشاهد حيث آخره -وهو كنية- عن الاسم. [الأشُموني/١/١٢٩، وعليه شرح العيني والصبان].

(٥٢٢) وَتُبِّتُ جَوَاباً وَسَكُنَّا يَسْبَتِي وَعَمْرٍو بْنُ عَفْرَا لَا سَلَامٌ عَلَى عَمْرٍو

البيت لجرير، والشاهد فيه: رفع «سلام» على الابتداء، مع عدم تكرار «لا» لأنه في المعنى بدل من لفظ فعل الدعاء، وقوله: يَسْبَتِي: أفرد الخبر اكتفاء بخبر الواحد عن خبر الاثنين، وقصر «عفراء» ضرورة للشعر، وفي اللسان عن ابن حبيب أنه يُقال في أعلامهم «سَكَنَ» و «سَكُنَ» بفتح الكاف وإسكانها، وأني بهذا البيت شاهداً للإسكان.

[سيبويه/٢/٣٠١ هارون، واللسان «سكن»].

(٥٢٣) لولا الحياءُ وباقي الدينِ عِبْتُكُما بِبَغْضٍ ما فيكما إِذْ عِبْتُما عَوْرِي

البيت للشاعر تميم بن أبي بن مقبل، شاعر مخضرم، وكان قد خرج في بعض أسفاره، فمرّ بمنزل عصر العقيلي، فاستسقى فخرج إليه ابتاه بعُسّ لبن، فرأته أعور كبيراً، فأبدت له بعض الجفوة، فغضب وجاوز ولم يشرب، وبلغ أباهما الخبر، فخرج ليرده فقال شعراً منه هذا البيت.

والشاهد: حذف اللام من جواب لولا. ونقل السيوطي: أن جواب «لولا» يتصل باللام إذا كان ماضياً مثبتاً، وأن حذفها قليل أو ضرورة. [الهمع/٢/٦٧، والشعر والشعراء/٣٦٦].

(٥٢٤) يَدْعُوهُ سِرّاً وإعلناً ليرزقه شهادةً بيدي ملحة غدر

البيت لأم عمران بن الحارث الخارجي، وهو في الهمع ج١/١٧٨، والبيت شاهد على مجيء «غدر» وزان «فعل» في غير النداء، وهو لفظ معدول عن «غادر» لسبب الرجال، وأكثر ما يكون في النداء.

(٥٢٥) أتيت بعبد الله في القدر مؤثقا فهلا سعيداً ذا الخيانة والغدر

البيت بلا نسبة في الأشموني ج٤/٥١، والقدر: بكسر القاف وتشديد الدال، وهو سير يُقدّ من جلد غير مدبوغ، ومؤثقا: حال من عبد الله، والشاهد في «سعيد» حيث نصب بعد حرف التحضيض بتقدير العامل، إذ التقدير فهلا أسرّت سعيداً أو قيدت سعيداً، وذا الخيانة صفته والغدر عطف على الخيانة.

(٥٢٦) أقول لَمَّا جاءني فخره سُبْحانَ من علقمة الفاجر

البيت من قصيدة للأعشى، وعلقمة، هو علقمة بن علاثة الصحابي، وكان الأخير، نافر ابن عمه عامر بن الطفيل، والمنافرة المحاكمة في الحسب والشرف، فهاب حكام العرب أن يحكموا بينهما بشيء، ولكن الأعشى - بسبب قصة مذكورة - غلب عامراً على علقمة بقصائد، فلما سمع علقمة نذر ليقتلته إن ظفر به، فقال الأعشى هذه القصيدة التي منها البيت، ونقل البغدادي عن السيوطي أن رسول الله ﷺ نهى عن رواية هذه القصيدة،

قال: ولهذا لم أذكرها كلها، ونقل رواية أبي نعيم والخطيب وابن عساكر: «أن رسول الله استشهد حسناً من شعر الجاهلية، فأنشده هذه القصيدة فقال النبي: يا حسان لا تشدني مثل هذا بعد اليوم، فقال حسان: يا رسول الله، ما يمنعني من رجلٍ مشرك هو عند قيصر أن أذكر هجاءً له، فقال رسول الله: يا حسان: إني ذكرتُ عند قيصر، وعنده أبو سفيان بن حرب، وعلقمة بن علاثة، فأما أبو سفيان فلم يترك فيّ، وأما علقمة فحسّن القول...» قلتُ: ولم أطلع على سند القصة ولكن المرويّ فيها يخالف الصحيح الذي رواه البخاري في باب الوحي، عن أبي سفيان أن قيصر الروم سأل أبا سفيان عن رسول الله، فأحسن القول وكان أبو سفيان ما زال مشركاً، وكان اللقاء بمناسبة وصول الكتاب النبوي إلى قيصر بعد صلح الحديبية، قلتُ: ولا نلتفتنَّ إلى القصة فلعلها من تلفيق الرواة للطعن في أبي سفيان، وابنه معاوية، والله أعلم.

والشاهد: «سبحان» فقد زعم سيبويه، وابن يعيش وغيرهما، أنه علم واقع على معنى التسبيح ولا ينصرف، للعلمية وزيادة الألف والنون، فإذا أُضيف (سبحان الله) يصير معرفة بالإضافة بعد سلب العلمية الأولى عنه كما في قولنا «زَيْدُكُمْ، وَعَمْرُكُمْ» وقال الرضي: إن ترك تنوينه لأجل بقاءه على صورة المضاف لما غلب استعماله مضافاً والأصل سبحان الله، فهو ليس علماً.

والظاهر: أن سبحان في البيت للتعجب، و (من) داخلة على المتعجب منه، والأصل، التسبيح عند رؤية كل عجب من خلقه، ثم كثر حتى استعمل عند كل تعجب، والمعنى: أعجب من علقمة إذ فاخر عامراً. [كتاب سيبويه جـ ١/ ١٦٣، وشرح المفصل جـ ١/ ٣٧، والهمع جـ ١/ ١٩٠].

(٥٢٧) كم قد ذكرتُك لو أُجزي بذكركم يا أَشْبَهَ الناسِ كلِّ الناسِ بالقمرِ البيت منسوب إلى عمر بن أبي ربيعة وإلى كثير، و «كم» مبتدأ خبرية، و «ذكرتك» خبره، والشاهد: «كل الناس» حيث أُضيف فيه «كلّ» إلى الاسم الظاهر، والأصل أن يضاف إلى ضمير في التوكيد، ورأى ابن مالك أنه قد يخلفه الاسم الظاهر، ويرى أبو حيّان أنها هنا نعت وليس توكيداً، وردّوا قول أبي حيّان بأن التي ينعت بها تدلّ على الكمال، لا على العموم، وهذه هنا تدل على العموم، والله أعلم. [الأشموني وعليه شرح العيني جـ ٣/ ٧٧، والمغني وشرحه جـ ٤/ ١٨٤].

(٥٢٨) ما المُسْتَفَزُّ الهوى محمودَ عاقبةٍ ولو أُتِيحَ له صَفُوْ بلا كَدَرٍ

البيت بلا نسبة في [الأشُموني ج١/ ١٧٠، والهمع ج١/ ٨٩].

وقول: «ما» بمعنى ليس، والمستَفَزُّ: من الاستفزاز وهو الاستخفاف، والهوى، فاعله والمفعول محذوف تقديره «ما المستَفَزُّ» الهوى وفيه الشاهد حيث حذف الضمير المنصوب الذي لصلة الألف واللام، إذ أصله ما الذي هو مستَفَزُّ الهوى. وقوله: محمودَ عاقبةٍ خبر ما. وحاصل المعنى: ليس الذي استقره الهوى محموداً عاقبته وإن قَدَّرَ له صفاء بلا كدر.

(٥٢٩) وكنتُ إذا جاري دعا لمضوفةٍ أَشْمَرُ حتى يبلغَ الساقَ مئزري

البيت لأبي جندب الهذلي، والمضوفة: الهم والحاجة، يُقال: لي إليك مضوفة، وقالوا: قياسها المضيفة. [الأشُموني ج١/ ٨١، والخزانة ج٧/ ٤١٧].

(٥٣٠) تربّضْ بها الأيامَ علَّ صُروفَها سَتَرَمِي بها في جاحِمٍ مُتَسَعِّرٍ

البيت لأم النخيف، وهو في الإنصاف/ ٢٢٣، وفيه «علَّ» لغة في «لعلَّ».

(٥٣١) ولقد قَتَلْتُهُمْ ثَنَاءً ومَوْحِداً وتركتُ مُرَّةً مثلَ أمسِ المُذْبِرِ

البيت لصخر بن عمرو السلمي، والشاهد «ثناءً وموحداً» فهما من الألفاظ المعدولة عن العدد، وتمنع من الصرف للوصفية والعدل. [الهمع ج١/ ٢٦].

(٥٣٢) في عُرفِ الجنةِ العُليا التي وجبتُ لهم هناك بسْغِي كان مشكورِ

البيت بلا نسبة في [الأشُموني ج١/ ٢٤٠] وذكره شاهداً على زيادة «كان» بين الصفة والموصوف (بسعي مشكور) ولكن البيت مفرد، وتصح قراءته (كان مشكوراً) ويكون «مشكوراً» خبر كان واسمها مستتر.

(٥٣٣) فلم أَرْقِهْ إنْ يَنْجُ منها وإنْ يَمُتْ فَطَغْنَةُ لا غُسَّ ولا بِمُعَمَّرِ

البيت لزهير بن مسعود، وهو في [الإنصاف ص ٦٢٦، واللسان (غس)، والخصائص ج٢/ ٣٨٨]، والغس: الضعيف اللثيم من الرجال، والمُعَمَّر: هو الذي لم يجرب الأمور، والناس يستجهلون، ومحل الاستشهاد من هذا البيت قوله (فلم أرقه إن ينج) إن ينج

منها) حيث قدّم ما يصلح أن يكون جواباً على أداة الشرط.

(٥٣٤) غَمَزَ ابْنُ مَرْءَةٍ يَا فَرْزَدُقُ كَيْتَهَا غَمَزَ الطَّيِّبُ نِغَانِغَ الْمَغْدُورِ

البيت لجريز، وابن مَرْءَةٍ هو عمران بن مَرْءَةَ المنقري، وكان أسر أخت الفرزدق يوم السَّيْدَانِ، والكَيْنُ: لحمه داخل الفرج، أو لحم باطن الفرج، والكَيْنُ: البظر، والنغانغ، جمع نُغْنُغ وهي لحمتان تكون في الحلق عند اللهاة. وهي اللغائين، واحدها لغنون، وتقول العامة: لغلوغ، وذكر السيوطي شطر البيت في [الهمع ج١/١٧٤] شاهداً على حذف الـ التي للمح الصفة إذا نودي الاسم، في قوله «يا فرزدق» وقد افترى جريز على أخت الفرزدق «جعثن» وكانت امرأة صالحة.

(٥٣٥) فَهَرْتُ الْعِدَا لَا مُسْتَعِينًا بِعُضْبَةٍ وَلَكِنْ بِأَنْوَاعِ الْخَدَائِعِ وَالْمُكْرِ

البيت بلا نسبة في [الأشمونى ج٢/١٨]، وقال: إذا اتصل بـ «لا» خبر أو نعت أو حال وجب تكرارها، وعدم تكرارها هنا ضرورة، وتكون «لا» حيثئذ ملغاة.

(٥٣٦) أُولَآكَ بَنُو خَيْرٍ وَشَرٍّ كِلَيْهِمَا جَمِيعاً وَمَعْرُوفٍ أَلَسَمَ وَمُنْكَرٍ

البيت لمسافع بن حُذَيْفَةَ العَبْسِيِّ، من شعراء الجاهلية. وقوله: «أولئك» مبتدأ، وهو لغة في أولئك، و «بنو» خبر المبتدأ. أراد أنهم ملازمون لفعل الخير والشر مع الأصدقاء والأعداء. و «جميعاً» حال مؤكدة لصاحبها، ومعروف بالجزم معطوف على «خير»، قال ابن جني: الوجه أن تكون «كليهما» بدلاً من خير وشر، حتى كأنه قال: بنو كل خير وشر فقد يضاف إلى المفرد المعطوف عليه مثله بالواو في ضرورة الشعر. [الخزانة/٥/١٧١، والحماسة بشرح المازوقي ٩٩٠].

(٥٣٧) نُبِتُّهُمْ عَذَبُوا بِالنَّارِ جَارَهُمُ وَهَلْ يُعَذَّبُ إِلَّا اللَّهُ بِالنَّارِ

البيت بلا نسبة في [العيني ج٢/٤٩٢، ومعاني القرآن ١٠١/٢]، وشرح التصريح/ ٢٨٥/١ وفيه: قدم الفاعل المحصور بإلا على المجرور بالباء، وحذف المفعول، وهل: بمعنى ما النافية ونبتهم: نصب ثلاثة مفاعيل: الأول: التاء: نائب فاعل. والهاء الثاني. وجملة عذبوا، الثالث.

(٥٣٨) وَتَذَكَّرُ نَعْمَاهُ لَدُنْ أَنْتَ يَافِعُ إِلَى أَنْتَ ذُو فَوْدَيْنِ أَبْيَضَ كَالنَّشْرِ

البيت بلا نسبة في [الهمع جـ ١/ ٢١٥]، بل فيه الشطر الأول فقط وذكره شاهداً على أن ما بعد «لَدُنْ» يكون مجروراً بالإضافة لفظاً إن كان مفرداً وتقديراً إن كان جملة اسمية كما في شطر البيت الأول، وقوله «إلى أنت..» تعبير غريب.

(٥٣٩) أَصَابَهُمْ بَلَاءٌ كَانَ فِيهِمْ سِوَى مَا قَدْ أَصَابَ بَنِي النَّضِيرِ

البيت لحسان بن ثابت، وهو في [الهمع جـ ١/ ٢٠٢] ذكره السيوطي شاهداً على استعمال «سوى» صفةً. وقوله: أصابهم: يريد: بني قريظة.

(٥٤٠) يَا قَاتِلَ اللَّهِ صَبِيحَانَا تَجِيءُ بِهِمْ أُمُّ الْهَنْبِيرِ مِنْ زَنْدٍ لَهَا وَارِي
مَنْ كُلِّ أَعْلَمَ مَشْقُوقٍ وَتِيرَتُهُ لَمْ يُؤَفِّ خَمْسَةَ أَشْبَارٍ بِشِبَارِ

البيتان للقتال الكلابي، واسمه عبيد بن المضرّجي، والهنّيرة: الأتان، وهي أمّ الهنّير. وأمّ الهنّير: الضبع في لغة بني فزارة، ويروى: يا قبح الله ضبعاناً، والواري: السمين. والأعلم: المشقوق الشفة العليا، والوتيرة: إطار الشفة. [الإنصاف ص ١١٩، واللسان -هنبر]. والشاهد: يا قاتل الله: بتقدير اسم محذوف يكون هو المنادى.

(٥٤١) دَعَوْنِي فَيَالْبَيِّ إِذَا هَدَرْتُ لَهُمْ شَقَاشِقُ أَقْوَامٍ فَأَسْكَتْهَا بَذْرِي

البيت غير منسوب، وقوله: دعوني فيالبي، أي: طلبني المستغيثون للدفع الأعداء عنهم، فيا مَنْ دعاني: لييك. فحذف الكاف لضرورة الشعر، وبقيت الياء ساكنة على حالها. وإذا ظرف للدعوي، وضمير لهم: للأعداء، والشقاشق: جمع شقشقة، بكسر الشين وهي شيء كالرثة يخرجها البعير من فيه إذا هاج. وهدرت شقشقة البعير: قرقرت وصوتت، واستعير هديرها للوعيد والتهديد المزعج، وأسكتها، خلاف أنطقها، وبذري: مبادرتي ومسارعتي للدفع عنهم. [شرح أبيات المغني جـ ٧/ ٢٠٧].

(٥٤٢) لَعَلَّ التَّفَاتَا مِنْكَ نَحْوِي مُيَسَّرٌ يَمْلُ بِكَ مِنْ بَعْدِ الْقَسَاوَةِ لِلْيُسْرِ

البيت بلا نسبة في [الهمع جـ ٢/ ١٤].

والشاهد: لعل التفاتاً، يمل، والأصل «فيميل» مقرون بفاء السببية التي تضمّر بعدها (أن) قال السيوطي: فإذا حذف الفاء المضمّر بعدها أن في جواب الطلب، جاز رفع

تاليها حالاً، أو وصفاً أو استئنافاً، وجاز جزمه، وقال أبو حيان وجزمه بعد الترجي غريب جداً والقياس يقبله وذكر البيت.

(٥٤٣) وَلَا أَتَتْ تَفْرِي مَا خَلَقَتْ وَبَعْدَ ضُ الْقَوْمِ يَخْلُقُ ثُمَّ لَا يَفْرِ

البيت لزهير بن أبي سلمى يمدح هرم بن سنان. وتفرى، بالفاء، تقطع من فريت الأديم إذا قطعت للصلاح، وأفريته، إذا قطعت للفساد، ومعنى خلقت: قدرت، يُقال: «ما كلُّ مَنْ خلق يفرى»، أي: ما كل مَنْ قدر قطع وهو مثل يضرب لمن يعزم ولا يفعل، يمدح هرم بن سنان بالحزم والجزم وإمضاء العزم.

والشاهد: حذف الياء في الوقف من قوله «يفري» فيمن سكن الراء ولم يطلق القافية للترنم. وإثبات الياء أكثر وأقيس، لأنه فعل لا يدخله التنوين. ولكنه جاء في فواصل الآيات: ﴿والليل إذا يسر﴾ [الفجر: ٤] و ﴿ذلك ما كنا نبغ﴾ [الكهف: ٦٤]، والحذف في الأسماء كثير، كقوله تعالى: ﴿يوم التناد﴾ [غافر: ٣٢] و ﴿الكبير المتعال﴾ [الرعد: ٩]. [كتاب سيويه ج ٢/ ٢٨٩، وشرح المفصل ج ٩/ ٧٩، واللسان (فرا) و (خلق)، والهمع ج ٢/ ٢٠٦].

(٥٤٤) رَبُّ رَامٍ مِنْ بَنِي ثَعْلٍ مُتَلَجٍ كَفَيْهِ فِي قَتَرِهِ

البيت لامرئ القيس، وبنو ثعل قبيلة من طيء يُنسب الرمي إليهم، والمتلج: الذي يدخل كفيه في القتر، والقتر: بيوت الصائد التي يكمن فيها، والمقصود بهذا البيت عمرو ابن المسيب الطائي وفد على النبي ﷺ في وفود العرب وهو ابن مائة وخمسين سنة وكان أرمى العرب. [شرح المفصل/ ١٠/ ٣٧]. - والشاهد: متلج، أصلها: مولج.

(٥٤٥) تَجَاوَزْتُ هَذَا رَغْبَةً عَنْ قِتَالِهِ إِلَى مَلِكٍ أَغْشَوِ إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ

البيت لابن جذل الطعان. ولكن قافيته في «اللسان» إلى مالك أعشو إلى ذكر مالك، وبعد البيت في اللسان:

فَأَيَقَنْتُ أَتَى عِنْدَ ذَلِكَ ثَائِرٌ غَدَاةً إِذْ أَوْ هَالِكٌ فِي الْهَوَالِكِ
(٥٤٦) إِذَا أَوْقَدُوا نَاراً لِحَرْبٍ عَدُوَّهُمْ فَقَدْ خَابَ مَنْ يَصْلِي بِهَا وَسَعِيرِهَا

البيت بلا نسبة في [العيني ج ٤/ ١٦٦].

(٥٤٧) تَمَرُّ عَلَى مَا تَسْتَمِرُّ وَقَدْ شَفْتُ غَلَائِلَ عَبْدِ الْقَيْسِ مِنْهَا صَدُورَهَا

مجهول، بل قالوا إنه مصنوع، وعبد القيس: قبيلة. والغلائل: جمع غليل، وهو الضغن والحقد. وشفت: مجاز من شفى الله المريض، إذا أذهب عنه ما يشكو، وتمرُّ: من المرور وتستمر من الاستمرار. وهو شاهد على الفصل بين المضاف والمضاف إليه بما ليس بظرف، والتقدير: وقد شفت غلائل صدورها عبد القيس منها، ففصل بين المتضايين بالفاعل والجار والمجرور، والفاعل هو عبد القيس، في نية التقديم على المفعول وهو غلائل صدورها لأن فيه ضمير الفاعل. [الإنصاف ٤٢٨، والخزانة ج٤/٤١٣].

(٥٤٨) وَاَعْلَمُ بِأَنَّكَ وَالْمَنِيَّةُ شَا رَبِّ بَعَقَ رَاهِهَا

البيت في [الهمع ج١/١٠٨]، وهو شاهد على جواز أن يؤتى بمبتدأ ومعطوف عليه بواو وبعده فعل، أو وصف مشتق لأحدهما، كما في قوله: بأنك والمنية شارب.

(٥٤٩) شَتْرُ جَنْبِي كَأَنِّي مُهْدَأُ جَعَلَ الْقَيْنُ عَلَى الدَّفِّ الْإِبْرُ

البيت لعدي بن زيد. ومكان شأز، وشتر، غليظ، وشتر مكاننا، شأزاً: غلظ، ويقال: قلق، وأشأزه: ألقه، ومهدأ: بضم الميم، الصبي المعلن لينام، ويروى في البيت (مهْدَأُ) أي بعد هذء من الليل وهو أقوى من الأول، وأنشد ابن يعيش الشطر الثاني شاهداً على أن بعض العرب يقف على الاسم المنسوب بالسكون لا بالألف كما هي اللغة الفاشية الكثيرة الاستعمال، ومحل الاستشهاد «إِبْرُ» فقد جاء به ساكن الراء، ولو أنه عامله بمقتضى الكثير لقال «إبرا» بالألف من غير تنوين. [شرح المفصل ج٩/٦٩، واللسان هداً].

(٥٥٠) فَإِنَّ الْقَوَافِي يَتَلَجَّنَ مَوَالِجاً تَضَايِقَ عَنْهَا أَنْ تَوَلَّجَهَا الْإِبْرُ

البيت منسوب لطرفة بن العبد. والقوافي هنا، أراد بها القصائد، وقوله «يتلجن» معناه يدخلن، من الولوج وهو الدخول، والموالج: جمع مولج، وهو مكان الولوج، ومحل الاستشهاد «يتلجن» وهو مضارع افتعل من الولوج، وأصله «يوتلجن» فقلب الواو، تاءً ثم أدغم التاء في التاء.

(٥٥١) ثُمَّ رَاحُوا عَبَقُ الْمِسْكِ بِهِمْ يُلْحِفُونَ الْأَرْضَ هُدَابَ الْأَرْزُ

البيت لطرفة بن العبد. والعَبَقُ، بفتحين، مصدر عبق به الطيب، إذا لُزِقَ به. أراد أن رائحة المسك لازمة لهم، لاصقة بهم.

والشاهد: عَبَقَ المسك بهم، حيث وقع حالاً، وهي جملة اسمية بدون الواو. [الأشمونى جـ ٢/ ١٩٠، والعيني جـ ٣/ ٢٠٨].

(٥٥٢) لا، وأبيك ابنة العامري لا يدعسي القوم أني أفر

البيت لامرئ القيس، قوله: وأبيك: الكاف مكسورة، لأنه خطاب مؤنث، أقسم بأبيها تعظيماً لها، وابنة العامري: منادى بياء نداء محذوفة. واسمها «هر» حيث قال في القصيدة نفسها:

وهر تصيدُ قلوبَ الرجال وأفلتَ منها ابن عمرو حُجْرُ
و «لا يدعي» جواب القسم.

والشاهد: «لا» في أول البيت، لمن قال: إنَّ لا تجيء كثيراً زائدة قبل المقسم به للإعلام بأن جواب القسم منفي. وردَّ ادعاء الكثرة بقوله تعالى: ﴿لا أقسم بهذا البلد﴾ [البلد: ١] فإن جوابه مثبت، وهو: ﴿لقد خلقنا الإنسان في كبد﴾ [البلد: ٤] وأجيب بأن زيادة «لا» في صدر القسم المنفي جوابه، أغلبي، لا كلي. [الخزانة ١١/ ٢٢١، وشرح أبيات المغني جـ ٥/ ٢٧، وشرح المفصل جـ ١/ ١٠].

(٥٥٣) وقد رابني قولها يا هنا ه وَيَحْكُ أَلْحَقْتَ شَرّاً بشراً

البيت لامرئ القيس الفاسق، ومعنى «يا هنا» يا رجل وهي كلمة يكنى بها عن النكرات، كما يكنى بفلان عن الأعلام، ولا يستعمل إلا في النداء عند الجفاء والغلظة.

وقوله: أَلْحَقْتَ شَرّاً بشراً، أي: كنت متهماً، فلما صرّت إلينا ألحقت تهمة بعد تهمة، وهذه الضمائر المؤنثة راجعة إلى «هر» وكنيتها أم الحويرث، وهي التي كان يشيب بها في أشعاره، وكانت زوجة والده، فلذلك كان طرده، وهمم بقتله من أجلها، وليته قتله، وأراحنا من سيرته التالية التي أورثت بعض قومنا ذلة وخسة.

والشاهد (هنا) وفيه غير ما ذكر أن الهاء في «هنا» مبدلة من الواو، والأصل «هناو». [الأشمونى جـ ٤/ ٣٣٤، والخزانة جـ ١/ ٣٧٥].

(٥٥٤) إِذَا ذُقْتُ فَاهَا قُلْتُ طَعْمُ مُدَامَةٍ مُعْتَقَةٍ مِمَّا تَجِيءُ بِهِ التَّجُرُّ
البيت لامرئ القيس، وقوله «التجر» بضم تين، جمع تاجر، والأكثر جمع تاجر على
تَجْر مثل صاحب وصَحْب.

والشاهد: طَعْمُ مُدَامَةٍ، على أن «طَعْمُ» مرفوع للحكاية، مع أنه مفرد على تقدير متمم
الجملة، أي: طعمه طَعْمُ مُدَامَةٍ، قلت: والشعراء الذين يدمنون الخمر لم يوفقوا بتشبيه
طَعْم ريق المحبوبة، بطعم الخمر، والأصح أن يكون التشبيه للأثر وليس للطعم، فمما لا
شكَّ فيه أن طَعْم المُقْبِل أَطْيَب من طعم الخمر، حتى عند مَنْ يَأْلَف طعم الخمر المخمر
الفاسد، ولو وهبهم الله الذوق السليم لقالوا إنه مثل العسل في الطعم، أما الأثر فكلاهما
-أعني الخمر وريق المحبوبة- مُسْكِر مُذْهِب للعقل.

(٥٥٥) يُفَاكِهِنَا سَعْدٌ وَيَغْدُو لَجْمَعِنَا بِمَثْنَى الرِّزْقِ الْمُثْرَعَاتِ وَبِالْجُرْزِ
البيت لامرئ القيس، والشاهد (مثنى الرزق) مثنى، عدد معدول، قال السيوطي:
والأعداد المعدولة لم تستعملها العرب إلا نكرات، خيراً نحو «صلاة الليل مثنى مثنى» أو
صفة نحو ﴿أُولَى أَجْنَحَةٍ مَثْنَى وَثِلَاثٍ﴾ [فاطر: ١] أو حالاً نحو: ﴿فَانْكَحُوا مَا طَابَ لَكُمْ
مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى...﴾ [النساء: ٣] ولم يسمع تعريفها بآل، وقلَّ إضافتها... وذكر البيت.
[الهمع جـ ١/ ٢٧].

(٥٥٦) بَشَسَ قَوْمُ اللَّهِ قَوْمٌ طَرِقُوا فَقَرَوْا جَارَهُمْ لَحْمًا وَحِرْزَ
البيت غير منسوب. وطرقوا: جاءهم الضيف ليلاً، و «قروا» من القرى، وهو الضيافة
و «حِرْز» بكسر الحاء، هو «الوَحْرَة» نوع من الوزغ، أي: أطعموا ضيفهم لحماً دبت عليه
الوَحْرَة، كأنه لحم ذُبِح من قَبْلُ، فاختلط بالوزغ، و (حِرْز) أسكنت الراء للضرورة والأصل
(وحرا) والشاهد إضافة فاعل بشس إلى لفظ الجلالة وذلك قليل لأن الشرط أن الفاعل إذا
كان ظاهراً أن يكون معرفاً بآل أو مضافاً إلى المعرف بآل، ولفظ الجلالة (علم)
ولكنه سمع قول بعض العبادلة «بشس عبد الله أنا إن كان كذا» وقول النبي عليه السلام
«نعم عبد الله هذا» والذوق لا يأباه، فذهبت قاعدتهم أدراج الرياح. [الأشمونى
جـ ٣/ ٢٩].

(٥٥٧) صَبَحَكَ اللَّهُ بِخَيْرٍ بَاكِرٍ بَنَغَمٍ طَيْرٍ وَشَبَابٍ فَاخِرٍ

رجزٌ لا يعرف قائله، وهو شاهد عند الكوفيين على اسمية (نغم) لدخول حرف الجر عليه. [الأشموني جـ ٢٧/٣].

(٥٥٨) كُلُّ أَثْنَى وَإِنْ بَدَا لَكَ مِنْهَا أَيْةُ الْحَبِّ حُبُّهَا خَيْتُورُ

. البيت منسوب إلى حُجر آكل المَرار. الخيتور: السراب. والغادر والدنيا والذئب لأنه لا عهد له، وقيل: الغول لتلونها، وامرأة خيتور: لا يدوم ودّها مشبهة بذلك. [اللسان - ختعر، وشرح شواهد الشافية ٣٩٣].

(٥٥٩) عَنْ مُبْرِقَاتٍ بِالْبُرَيْنِ وَتَبْدُو بِالْأَكْفِ اللَّامِعَاتِ سُورُ

البيت لعديّ بن زيد العبادي، وأبرقت المرأة: تحسّنت وتعرّضت، والبرين: جمع بُرة وهو الخلخال أو الحلي، وسُور: جمع سوار، وأصلها بسكون الواو.

والشاهد: تحريك الواو من «سور» بالضم على الأصل تشبيهاً للمعتل بالصحيح عند الضرورة. [سيبويه/٤/٣٥٩، المفصل/٥/٤٤، والهمع/٢/١٧٦].

(٥٦٠) أَعْمَرُ بْنُ هَنْدٍ مَا تَرَى رَأْيِي صِرْمَةٍ لَهَا سَبَبٌ تَرَعَى بِهِ الْمَاءَ وَالشَّجَرَ

البيت لطرفة بن العبد. وقوله: أَعْمَرُ: الهمزة للنداء، وعمرو بن هند: ملك العراق في الجاهلية، والصرمة: القطعة من الإبل، والسبب: العهد والحبل، ويروى (سَنَبٌ) وجملة (لها سبب) صفة صرمة، وكان عمرو بن هند استولى على إبل طرفة، لأنه مالا أخا الملك عندما خرج عليه.

والشاهد: ترعى الماء والشجر، فالماء لا يُرعى، فقالوا: الفعل «ترعى» متضمن معنى (تنال). [شرح المغني ١٠٧١، وشرح شواهد جـ ٣٢٤/٧، والخزانة جـ ١٤٠/٣].

(٥٦١) خَالَتِي وَالنَفْسُ قَدْ مَأَتْ إِنْهُمْ نَعِمَ السَّاعُونَ فِي الْقَوْمِ الشُّطْرُ

رواية أخرى لبيت طرفة بقافية (المبر) وقبل البيت:

فَفَدَاءُ لِبْنِي قَيْسٍ عَلَى مَا أَصَابَ النَّاسَ مِنْ سُرٍّ وَضُرٍّ

السُّرُّ والضُّرُّ: السراء والضراء، وفداءً: مبتدأ، وخالتي: خبر المبتدأ، والنفس: معطوف، والشُّطْرُ: البعداء من الناس الغرباء واحده شطير، يقول: سعيهم في الغرباء

أحسن سعي، والقول في نَعِمَ: ما قيل في البيت بقافية «المُبَرَّ». [الخزانة جـ ٣٧٧/٩، وكتاب سيبويه جـ ٤٠٨/٢، والهمع جـ ٨٤/٢].

(٥٦٢) أَيَهَا الْفَتِيَانُ فِي مَجْلِسِنَا جَرَدُوا مِنْهَا وَرَادًا وَشُقُرْ

البيت لطرفة بن العبد، وهو يفخر بخيل قومه وفرسانها، وقوله: جَرَدُوا، أي: ألقوا عنها جلالها وأسرجوها للقاء، والوراد: جمع وَرَدَ، وشُقُرْ: جمع أشقر وحرك الثاني في «شُقُرْ» إتباعاً للأول. [الخزانة ٣٧٩/٩، والخصائص جـ ٣٣٥/٢].

(٥٦٣) إِذَا اشْتَبَهَ الرَّثْدُ فِي الْحَادِثَا تِ فَارْضَ بِأَيْتِهَا قَدْ قَدِرْ

البيت في [الهمع جـ ٨٤/١] ذكره شاهداً على أن «أي» الموصولة يلحقها علامة الفروع في لغة حكاها ابن كيسان، فيقال: أيتهم وأياهم، وأيهم، وأيوهم، وأيتاهن، وأياتهن، والبيت غير منسوب.

(٥٦٤) أَصَحَّوَتَ الْيَوْمَ أُمُّ شَاقَتِكَ هِرْ وَمِنْ الْحُبِّ جُنُونٌ مُسْتَعِرْ

مطلع القصيدة لطرفة بن العبد في ديوانه، والخصائص جـ ٢٢٨/٢.

(٥٦٥) فَأَصْبَحْتُ فِيهِمْ آمِنًا لَا كَمَغْشَرِ أَتُونِي فَقَالُوا: مِنْ رِبِيعَةٍ أَوْ مُضَرِّ

البيت لعمران بن حطان الخارجي، وهو في الخصائص جـ ٢٨١/٢. والشاهد حذف همزة الاستفهام من قوله: من ربيعة... .

(٥٦٦) وَأَرْكَبُ فِي الرَّوْعِ خَيْفَانَةً كَسَا وَجْهَهَا سَعَفٌ مَتَشَرِّ

البيت لامرئ القيس في وصف فرسه، والخيفانة: الطويلة القوائم، المخطفة البطن، وقيل: الخيفانة الجرادة إذا صار لونُها إلى الحمرة. شبه بها فرسه. وأراد بالسعف ناصيتها، شبهها بسعف النخلة. والروع: الفزع والخوف، وأراد به الحرب. و «كسا» بمعنى ستر وغطى، تنصب مفعولاً واحداً، وهو الشاهد. [شرح المغني ٩٢٤].

(٥٦٧) فَيَوْمٌ عَلَيْنَا وَيَوْمٌ لَنَا وَيَوْمٌ نَسَاءُ وَيَوْمٌ نُسَرِّ

البيت للنمر بن تولب، ويومٌ: نكرة، مبتدأ، والمسوَّغ، دلالة على التنويع. [الهمع جـ ١٠١/١، وكتاب سيبويه جـ ٤٤/١]، وفيه أيضاً حذف الضمير من الخبر.

(٥٦٨) وَمَا مِنْهُمَا إِلَّا يُسَرُّ بِنِسْبَةٍ تَقْرُبُهُ مَنِي وَإِنْ كَانَ ذَا نَفَرٍ

البيت لعمران بن حطان، في [شعر الخوارج/ ٢٥، والمقتضب/ ٢/ ١٣٩].

(٥٦٩) لَهَا مَتْنَتَانِ خَطَاتَا كَمَا أَكْبَبَ عَلَى سَاعِدَيْهِ التَّمْرُ

البيت لامرئ القيس في ديوانه، والمرزوقي ص ٨٠، واللسان (متن) ومتنتان: مثني (متنة) إما أنه مؤنث (مثن) أو لغة فيه، وهو الظهر، وخطاتا، مثني (خطاة) وهي المكتنزة من كل شيء، وحذف نون المثني من (خطاتا) وأصلها (خطاتان) وفيها أقوال أخرى.

(٥٧٠) إِذَا قُلْتُ أَنِّي آيِبٌ أَهْلَ بَلَدَةٍ وَضَعْتُ بِهَا عَنْهُ الْوَلِيَّةَ بِالْهَجْرِ

البيت للحطيئة، وهو يتحدث عن بعيره، وقوله: آيِبٌ.. من آب، تضمن معنى «أتى» فنصب (أهل). والوليَّة: بفتح الواو وكسر اللام وتشديد الياء، وهي البرذعة أو ما يوضع تحت البرذعة. والهَجْر: بفتح الهاء، نصف النهار عند اشتداد الحر، وأصله تحريك الجيم وسكنت للضرورة. والضمير في «بها» يرجع إلى البلدة وفي (عنه) إلى بعيره، والباء في (بها) وفي (بالهجر) بمعنى (في).

والشاهد: (قلت) بمعنى ظننت، ولذلك جاءت (أنّي) بفتح الهمزة. [الأشموني ج٢/ ٣٨، وفيه حاشية الصبان، والعيني].

(٥٧١) أَحَارِ بَنَ عَمْرُو كَأَنِّي خَمِرُ وَيَعْدُو عَلَى الْمَرْءِ مَا يَأْتَمُرُ

البيت لامرئ القيس، ويقال لربيعة بن جُعْشُم، والهمزة في (أحار) للداء، وحارٍ مرخم، حارث، وبقيت الراء على حالها على لغة مَنْ ينتظر، والخُمار: بقية السكر، تقول منه، رجلٌ خَمِرٌ، بفتح فكسر، أي: في عقب خُمار، ويقال: هو الذي خامره الداء، أي: خالطه. وعدا عليه: جار، والائتمار: الامثال، أي: ما تأتمر به نفسه فيرى أنه رَشَدٌ، فربما كان هلاكه فيه، والواو: عطفت جملة فعلية على جملة اسمية على قولين من ثلاثة أقوال، الجواز مطلقاً والمنع مطلقاً، والجواز مع الواو فقط. ويرى العيني أن الواو للاستئناف، أو التعليل، واستشهد الأشموني بالبيت للتونين الغالي الذي يلحق الروي المقيد، ورواه (وما يَأْتَمُرُن) والتونين الغالي يثبت لفظاً وخطاً وسمي الغالي، لأن الغلو الزيادة على الوزن. ولو ثبت هذا التونين فإن القافية تصبح نونية، والمروى بالراء الساكنة، وربما تكون الرواية للبيت المفرد، أو للقصيدة كلها، ولكنه لا يثبت خطأ، والله

أعلم. [الأشمونى جـ ٣٢/١، والخزانة جـ ٣٧٤/١].

(٥٧٢) نحنُ في المشتاةِ ندعو الجفلى لا تَرى الأدبَ فينا يَنْقِرُ

البيت لطرفة بن العبد، والمشتاة: زمن الشتاء والبرد، وذلك أشدُّ الزمان، والجفلى: أن يعمَّ بدعوته إلى الطعام ولا يخصَّ واحداً، والأدب: الذي يدعو إلى المأدبة وهي كلُّ طعامٍ يُدعى إليه، والانتقار: أن يدعو النَّقَرى وهو أن يخصَّهم ولا يعمهم، يقول: لا يخصُّ الأغنياء ومَنْ يطمعون في مكافأته ولكنهم يعمون طلباً للحمد ولاكتساب المجد. [الخزانة جـ ٣٧٩/٩].